







Princeton University Library



32101 073507657







فهرسة الجزء الثالث من كتاب شرح الزرقاني على المواهب

صفحة	صفحة
١٤٠ حرف ب	٢ مسير خالد الى بني جذيمة
١٤٢ حرف ت	٥ غزوة حنين
١٤٢ حرف ث	٢٨ غزوة اوطاس
١٤٢ حرف ج	٣١ حرق ذي السكفين
١٤٣ حرف ح	٣٢ غزوة الطائف
١٤٥ حرف خ	٤٠ نبذة من قسم الغنائم وعقب الانصار
١٤٧ حرف د	٤٧ بعث قيس الى صداء
١٤٧ حرف ذ	٤٨ المبعث الى بني عقيم
١٤٨ حرف ر	٥٣ بعث الواليد الى بني المصطلق
١٥٠ حرف ز	٥٤ سرية ابن عوسجة
١٥١ حرف س	٥٤ سرية قطيفة الى خنم
١٥٢ حرف ش	٥٥ سرية الخخالي الى القرطاء
١٥٣ حرف ص	٥٥ سرية علقمة الى طائفة من الحبشة
١٥٥ حرف ض	٥٩ هدم صنم طيبي
١٥٦ حرف ط	٦٠ سرية عكاشة الى الجباب
١٥٦ حرف ظ	٦١ قصة كعب بن زهير
١٥٦ حرف ع	٧٠ غزوة تبوك
١٥٨ حرف غ	١٠٠ حج الصديق بالناس
١٥٩ حرف ف	١٠٧ هلاك راس المنافقين
١٥٩ حرف ق	١١٠ (ايلاؤه صلى الله عليه وسلم من نسائه)
١٦٠ حرف ك	١١٢ المبعث الى اليمن
١٦١ حرف ل	١١٦ بعث خالد الى ثجران
١٦١ حرف م	١١٦ بعث علي الى اليمن
١٦٩ حرف ن	١١٨ حجة الوداع
١٧٠ حرف هـ	١٢٢ آخوالبعوث النبوية
١٧٠ حرف و	١٢٧ المقصد الثاني في ذكر اسمائه الشريفة
١٧١ حرف ي	الح (وفيه عشرة فصول)
١٧٢ كنيته صلى الله عليه وسلم	١٢٧ الفصل الاوّل في ذكر اسمائه الشريفة
٢١٩ الفصل الثاني في ذكر اولاده الكرام	١٣٥ حرف الاالف

Sharḥ  
alā  
al - Hawāhi



(RECAP)

2272

837

996

1874

v. 3

صفحة

٢٤٦ الفصل الثالث في ذكر احواله

الطهارات وسرايه المطهرات

٢٥٠ خديجة أم المؤمنين

٢٥٩ سودة أم المؤمنين

٢٦٣ عائشة أم المؤمنين

٢٧٠ حفصة أم المؤمنين

٢٧٢ أم سلمة أم المؤمنين

٢٧٢ أم حبيبة أم المؤمنين

٢٨٠ زينب بنت جحش أم المؤمنين

٢٨٤ زينب أم المساكين والمؤمنين

٢٨٥ ميمنة أم المؤمنين

٢٨٩ جويرية أم المؤمنين

٢٩٢ صفية ام المؤمنين

٣١٠ ذكر سرايه صلى الله عليه وسلم

٣١٣ الفصل الرابع في أعمامه وعماته

واخوته من الرضاة وجداته

٣١٥ ذكر بعض مناقب حمزة

٣١٨ ذكر بعض مناقب العباس

٣٢٧ عماته عليه الصلاة والسلام

٣٣١ جداته عليه الصلاة والسلام من جهة

أبيه

٣٣٣ جداته عليه الصلاة والسلام من قبل امه

٣٣٤ اخوته عليه الصلاة والسلام من

الرضاة

٣٣٥ امه عليه الصلاة والسلام من الرضاة

٣٣٧ طابقته عليه الصلاة والسلام

٣٣٨ خاتمة في ذكر احواله صلى الله عليه وسلم

٣٣٨ الفصل الخامس في خدمته وحرسه

ومواليه الخ

٣٣٩ خدمه عليه الصلاة والسلام

٣٤٧ حتراسه صلى الله عليه وسلم

٣٤٩ مواليه صلى الله عليه وسلم

صفحة

٣٥٦ الفصل السادس في امرائه ورسوله

وكتابه وكتبه الى اهل الاسلام في الشرائع

والاحكام ومكاتبته الى الملوك وغيرهم

من الانام

٣٥٦ كتابه صلى الله عليه وسلم

٣٧٣ كتبه صلى الله عليه وسلم الى اهل الاسلام

٣٨٢ مكاتبته عليه الصلاة والسلام الى الملوك

وغيرهم

٤١٦ امرأوه عليه الصلاة والسلام

٤١٩ رسله صلى الله عليه وسلم

٤٢٣ الفصل السابع في مؤذنيه وخطبائه

وحداته وشعرائه

٤٢٣ مؤذنيه عليه الصلاة والسلام

٤٢٦ شعراؤه عليه الصلاة والسلام

٤٣١ خطيبه عليه الصلاة والسلام

٤٣١ حداته عليه الصلاة والسلام

٤٣٢ الفصل الثامن في آلات حروبه عليه

الصلاة والسلام

٤٣٣ اسفاهه عليه الصلاة والسلام

٤٣٥ ادراعه عليه الصلاة والسلام

٤٣٥ اقواسه عليه الصلاة والسلام

٤٣٦ اتزاسه عليه الصلاة والسلام

٤٣٦ ارماحه عليه الصلاة والسلام

٤٣٧ تكميل وكان له عليه الصلاة والسلام

فسطاط الخ

٤٤٠ الفصل التاسع في ذكر خيله ولقاحه

ودوابه

٤٤٠ خيله عليه الصلاة والسلام

٤٤٥ بغاله عليه الصلاة والسلام

٤٤٧ حميره عليه الصلاة والسلام

٤٤٧ لقاحه عليه الصلاة والسلام

٤٤٩ شياهه وأعززه صلى الله عليه وسلم

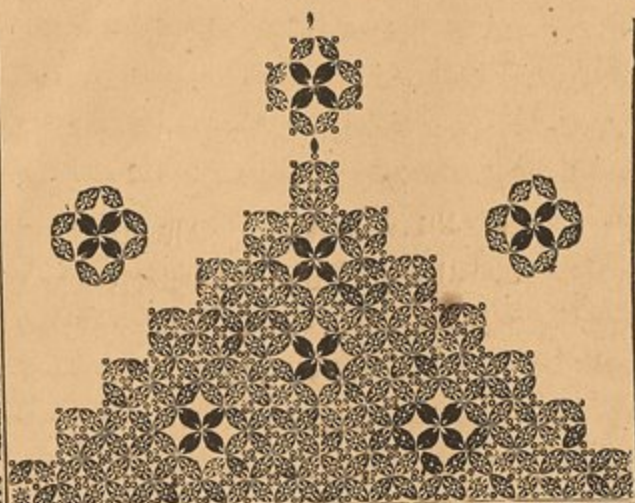
الجزء الثالث من شرح الامام العلامة الشيخ محمد  
ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب  
الالمانية للعلامة القسطلاني  
الشافعي نفع الله المسلمين  
بعلومهما  
آمين

٢

وهو أحد عمارة أجزاءه وبالله الاعانة

س ف ف





بسم الله الرحمن الرحيم

(مسير خالد الى بني جذيمة)

\* ثم سريته خالد بن الوليد الى بني جذيمة \* قال الحافظ بفتح الجيم وكسر المعجمة وسكون التحتية  
أى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهم الكرماني فظن أنهم من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن  
عوف (قبيلة من عبد القيس) انتهى فحجب من المصنف كيف جزم بما حكّم شيخ الحافظ أنه  
وهم وكذا قال امام المغازي ابن اسحق الجويني جذيمة من كنانة وتبعه الامام اليعمرى وغيره  
وتحرّفت في بعض النسخ الشامية من بالواو وكانوا كما قال ابن سعد (أسفل مكة على ليلة بتاحية  
يللم) الميقات المعروف (في شوال سنة ثمان) قال الحافظ قبل الخروج الى حنين عند جميع  
أهل المغازي (وهو يوم الغميصاء) بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية فصادمه ملة  
مدود قال في الروض وتعرف بعزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبني جذيمة وفي التماموس  
الغميصاء موضع أوقع فيه خالد بن الوليد بن بني جذيمة (بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من  
هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم متيماً بمكة وبث معه ثلثمائة وخمسين رجلاً) من المهاجرين  
والانصار وبني سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد عن أبي جعفر  
يعنى الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن اسحق بن حكيم بن حكيم بن عباد عن أبي جعفر  
قبائل من العرب سليم بن منصور ومدج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة  
فلما رأوا القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا وفي هذا



الحديث ردة على من زعم أنهم من عبد القيس (داعيا إلى الإسلام لامقاتلا فلما انتهى إليهم قال ما أنتم) قال البرهان الظاهر أنه ألهم عن صفتهم أي أمسلمون أنتم أم كفار وولدتا في عما دون من أو استعمل ما في العاقل وهو شائع بمن لغيره وان كان الاكثر أن من للعاقل وما لغيره (قالوا) فمن (مسلمين) فنصب بتقدير فعل أو بتقدير الجاز أي نحن من قوم مسلمين كذا الرواية بالياء في ابن سعد كما في العمون وفي الشامي مسلمون بالواو وهي ظاهرة (قد صلينا وصدقتنا بحمد) برسالته وبمجاوبه (وبينا المساجد في ساحاتنا) زاد ابن سعد وأذنا فيهما قال في باب السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة نخفنا أن تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه (وفي البخاري) عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام (فلم يحسنوا أن يقولوا ذلك فقلوا صابنا) لفظ البخاري أسلمنا فجمعوا يقولون صابنا ناصبنا الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد دون بيان فيهم أنهم من جملة عزوه للبخاري وليس كذلك لكنه اتكل على شهرة ذلك فقال لهم استأسروا (فاستأسر القوم) كذا في نسخ العمون برفع القوم فاعل استأسر اللازم وفي نسخة فاستأسروا بزيادة واو ونصب القوم وكانتم تحريفاً إذ يابها قوله (فأمر بعضهم فكاتف) بفتح التاء مخففة (بعضا) لأنه بيان لقوله لهم استأسروا (وفرزهم في أصحابه) وفي البخاري فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفن إلى كل رجل من أسيرا قال الحافظ فيجمع بينه وبين كلام ابن سعد هذا بأنهم أعطوا ما بأيديهم بغير محاربة (فلما كان السحر نادى منادى خالد من كان معه أسير فليقتله) لفظ الرواية فليذقه والمذاقة الاجهاز (بالسيف) فنقلها بالمعنى لأنه لم يتقدمها (فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم أما المهاجرون والانصار فأرسلوا) أطلقوا (أسراهم) ولم يذكروا أسرى بني مدلج لأن هذا كلام ابن سعد ولم يذكره في روايته فاما أنهم لم يثبتوا عندهم وأراد بنو سليم ما يشملهم وفي البخاري حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل من أسيره فقتل والله لا يقتل أسير ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره وكان تامة ويوم بالتسعين أي زمن لرواية ابن سعد فلما كان السحر وأصاب ابن عمر المهاجرون والانصار وفيه الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته كما في الفتح والمصنف (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من رجل) انفلت منهم ذكر ابن هشام في زيادته عن بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأناه صلى الله عليه وسلم فأخبره قال هل أنكر عليه أحد قال نعم رجل أبيض ربعة فنبهه خالد فسكت وأنكر عليه آخر طويل مضطرب فراجعهم فاشتدت مراجعتهم فقال عمر أما الاقل فابني عبد الله وأما الاخر فسلم مولى أبي حذيفة (فقال اللهم أنى أبرأ إليك من فعل خالد) وبهية حديث ابن عمر عند البخاري حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه لفرع بيديه فقال اللهم انى أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين (وبعث عليا فودى لهم قتلهم) وما ذهب منهم وعمد ابن اسحق من مرسل الباقر ثم دعا عليا فقال يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال بهته به النبي عليه السلام فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدرى لهم مبلغ الكعب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بهية من المال فقال لهم على حين فرغ هل بقي لكم دم أو مال لم يولدكم قالوا لا قال فاني أعطيكم بهية هذا المال



احتساب الرسول الله بما لا يعلم ولا تعملون ففعل ثم رجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال  
أصبت وأحسنتم ثم استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة قائماً شاهاً رايديه - حتى انه لم يرى ما تحت  
منكبيه يقول اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثلاث مرات قال ابن هشام حدثني بعض أهل  
العلم انه حدث عن ابراهيم بن جعفر الحمودي قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت كأنني لقممت  
لقمة من حديس فالتذذت بطعمها فاعترض في حلقى منها شيء حين ابتلعها فأدخل على يده فترعه  
فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه سمرية من سراياك تبعها فبأيتك منهم بعض ما تحب ويكون  
في بعضها اعتراض فتبعته علياً فيسمله (قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نعم) بفتح القاف  
وكسر الهاء كما في المصباح أي عاب (عليهم العدو عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم أن ذلك وقع  
منهم على سبيل الاذنة ولم يتقادروا الى الدين فقتلهم متأولاً وأنتكر عليه صلى الله عليه وسلم المجلة  
وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قواهم صباناً) فظن أن مرادهم خرجنا الى الدين  
الباطل مع أن مرادهم من دين الى دين قال المصنف ولم ير عليه قود الا انه تأول انه كان مأموراً  
بقتالهم الى أن يسلموا انتهى وقال ابن اسحق قال بعض من عذر خالد انه قال ما قاتلت حتى  
أمرني عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله قد أمرك أن تقتلهم لا تمنعهم من  
الاسلام قال الحافظ قول ابن عمر راوى الحديث فلم يحسنوا الخ يدل على أنه فهم انهم أرادوا  
الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه أن قريشاً كانوا يقولون لمن أسلم صبأ حتى اشتهرت هذه اللفظة  
وصاروا يطلقونها في مقام الذم ومن ثم أسلم ثمانية وقدم معقرات لولا أصبأت قال لا بل أسلمت  
فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع أسلمت اسمها هولاء وأما خالد فحمل اللفظة على  
ظاهرها لان قولهم صبأنا أي خرجنا من دين الى دين ولم يكتب خالد بذلك حتى يصرحوا  
بالاسلام وقال الحافظ فذكره انتهى وأنت خير بأن هذا كله انما هو على رواية الصحيح وأما على  
ما في ابن سعد قالوا مسلمين قدم علينا وصدقنا بعمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا فاعل  
خالد ارضى الله عنه تأول أن هذا القول منهم تقية كما تأول أسامة في السرية المتقدمة وذكر  
أهل السير أن عبد الرحمن بن عوف قال لما علمت بأمر الجاهلية في الاسلام أخذت بثأرك  
قال كذبت أنا قتلت قاتل أبي وانما أخذت بثأرك وكانت بنو جذيمة قتلوا في الجاهلية عوفاً  
والفكاكه عم خالد وأخاه الفكاكه أيضاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي  
فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته \* وفي  
مسلم عن أبي سعيد قال كان بين خالد وبين عبد الرحمن شيء فسيبه خالد فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تسبوا أحد من أصحابي قال الحافظ ما حاصله فهذا صريح في أن المراد بقوله صلى الله  
عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مدأ حدهم ولا نصيبه رواء  
الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد السابقون الى الاسلام لان خالد كان من الصحابة حينئذ  
باتفاق ونهى بعضهم عن سبه من سبقه يتضي زجر من لم ير المصطفى ولم يخاطبه بالاولى فلا  
حاجة لجواب الكرماني بأن الخطاب لغير الصحابة المقرضين في العقل تنزيلاً لمن سبوا  
كل موجود الحاضر انتهى ونقل العلامة السبكي عن التاج بن عطاء الله أنه صلى الله عليه وسلم  
كان له تجليات فرأى في بعضها سائر أمته الاتين بعده فخاطبهم بقوله لا تسبوا أصحابي



\* (لما يفة وعبرة) \* روى ابن اسحق عن أبي حرد قال كنت يومئذ في خيل خالد فقال لي فتى من جذيمة قد جعلت يدها الى عنقه برمة يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فقال لي الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم تردني فتصنع بي ما بئدلكم فقد منته حتى وقف عليهن فقال أسلي يا حبيش قبل نفاذ العيش

أريتك ان طالبتكم فوجدتم \* بحليلة أو أدركتكم بالخواتق  
ألميك أهلا أن ينول عاشق \* تكلف ادلاج السرى والودائق  
فلا ذنب لي قد قلت اذا ناها هنا \* أنيبي بوذقبل احدى الصعائق  
أنبي بوذقبل أن يشط النوى \* ويتأى لامر بالحبيب المقارن

فقال له امرأة منهن وأنت نحيبت عشرا وتسعواترا وغناياترا قال ابن اسحق فحدثني أبو فراس الاسلي عن أشياخ منهم عن حضرها قالوا فقامت اليه المرأة حين ضرب عنقه فأكبت عليه فإزات تقبله حتى ماتت عنده وروى النسائي والبيهقي بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغمغوا وفيهم رجل فقال اني ات منهم عشقت امرأة فلحقته فادعوني أنظر اليها ثم اصنعوا بي ما بئدلكم فاذا امرأة طويلة آدماء فقال لها أسلي حبيش قبل نفاذ العيش وذكر البيهقي الأقران وقال بعده ما قالت نعم فديتك فقد موه فضر بوا عنقه فخامت المرأة فوقعت عليه فشقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أما كان فيكم رجل رحيم وأخرجه البيهقي من وجه آخر نحو هذه القصة وقال في آخرها فأنحدرت اليه من هودجها فغمت عليه حتى ماتت قال السهيلي وحبيش مرغم حبيشة وحلمية بفتح المهملة وسكون اللام فتحسبه فتاه تأييد والخواتق بفتح المعجمة ونون وقاف موضعان والودائق جمع وديقة وهي شدة الحز في الظهيرة انتهى

\* (غزوة حنين) \*

\* (ثم غزا) أي قصد (صلى الله عليه وسلم حنيننا) أي أهلها بالسيرة لقتالهم (بالتصغير) كأنطق به التزليل (وهو وادقرب) نحوه قول الفتح وغيره الى جنب (ذى الجواز) وهو سوق كان للعرب على فرسخ من عرفة بناحية كعب بن جعفر جميل وراء الخطيب اذا وقف بكافي القاموس وبقية هذا القول كافي الفتح وغيره قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات (وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ايام الى قرب الطائف) حكاية في المراد قال أبو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قاي بن مهليل قال الشامي والاعلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما اتته العرب لانه اسم البقعة فسميت الغزوة باسم مكانها وفي المصباح مذكرمصرف وقد يؤث على معنى البقعة (وتسمى غزوة هوازن) بفتح الهاء وكسر الزاي قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن مجاعة ثم مهملته ثم هاء فتوحات ابن قيس عدلان بعين مهملته ابن النباش بن مضر كافي الفتح وغيره سميت بذلك لانهم الذين أنو القتاله صلى الله عليه وسلم روى الواقدي عن أبي الزناد أن هوازن أقامت سنة تجتمع الجوع وتسير رؤسأ وهم في العرب تجتمعهم وغاير المصنف الاسلوب لان الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة بجزد السير والمناصب له الفعل والمشار اليه بالتسمية هو



ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له الغزوة وتسمى أيضا كافي الروض وغيره  
غزوة أوطاس باسم الموضع الذي كانت فيه الواقعة أخيرا (و) سبب (ذلك) الغزوة (أن النبي  
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتجهيدها وأسلم عامة أهلها) أي غالبهم لما يأتي أنه خرج  
معه ثمانون من المشركين (مشت أشراف هوازن وثقيف بعضهم إلى بعض) بدل من أشراف  
(وحشدوا) بمهمله فجمحة اجتمعوا (وقصدوا محاربة المسلمين) قال أهل المغازي وأشفقوا أن  
يغزوهوم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا نهابه لدوننا والرأي أن تغزوه فحشدوا وابتغوا  
وقالوا والله إن محمد الأقي قوما لا يحسنون القتال فأجمعوا أمرهم فسيروا في الناس وسيروا إليه  
قبل أن يسير اليكم فأجعت هوازن أمرها (وكان رئيسهم مالك بن عوف) وهو ابن ثلاثين  
سنة ويقال مالك بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد بن يربوع بن وائله بمثلثة عند أبي  
عمر وثقيفة عند ابن سعد بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالصاد  
المهمله نسبة إلى جده الأعلى نصر المذكور أسلم بعد غزوة الطائف وصحب وشهد القادسية وفتح  
دمشق ذكرا بن اسحق أنه لما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وقد  
هوازن سألهم عنه فقالوا هو مع ثقيف فقال اخبروه أنه ان أناني مسلما رددت إليه أهله وماله  
وأعطيته مائة من الابل فأنى مالك بذلك فركب مستخفيا فأدركه صلى الله عليه وسلم بالجعرانة  
أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه المائة وأسلم وحسن اسلامه وقال حين أسلم هذا الشعر

ما ان رايت ولا سمعت بمثله \* في الناس كلهم بمثل محمد  
أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتمدى \* ومتى تشأني خبرك عما في غد  
واذا الكنيبة عودت أيامها \* بالسهمى وضرب كل مهند  
فكأنه ليت على أشباله \* وسط الهبة جاذر في مرصد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج  
لهم سرح الا غار عليه حتى ضيق عليهم (نخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم  
السبت لست تخلون من شوال) قاله الواقدي وغيره وقال ابن اسحق وعروة بن مسعود واختاره  
ابن جرير وروى عن ابن مسعود فاما انه للاختلاف في هلال الشهر أو من فقال لست عدلته  
الخروج ومن قال نجس لم يعدها لانه لما خرج في صبيحتها كأنه خرج فيها وقيل خرج لليلتين  
بقيتا من رمضان وجمع بعضهم كافي الفتح وغيره بأنه بدأ بالخروج في أواخر رمضان وسار سادس  
شوال ووصل إليها في عاشره (في اثني عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف) الذين خرج بهم (من  
أهل المدينة) أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم  
وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم رواه أبو الشيخ عن محمد بن عبيد  
ابن عمير الليثي (وألفان ممن أسلم من أهل مكة) قاله ابن اسحق ومن وافقه في أن جميع من حضر  
الفتح عشرة آلاف فزادوا ألفين (وهم الطلقاء) الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذهبوا فأنتم الطلقاء (يعني الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يستر قهم) بل من عليهم بعد  
ما كانوا مظنة لأن يستر قهم (واحدهم طليق فعمل بمعنى مقبول وهو الاسير اذا أطلق سيده)  
فكأنه جعلهم أسرى مع أنه لم يأسر أحد منهم بالفعل تنزيلا لهم منزلة الاسرى لقدرة عليهم ومنه



قال الشامي وعلى قول عروة والزهرى وابن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم أربعة عشر ألفا لانهم قالوا قدم مكة باثني عشر ألفا وأضيف اليهم ألفان من الطلقاء قال شيخنا ولايتين بل يجوز أن الألفين الذين لحقوه بعد خروجه من المدينة رجعوا الى أمماتهم بعد الفتح وبقي من خرج معه من المدينة خاصة وانضم اليهم الطلقاء ( واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب ) بفتح المهملة والفوقية المشددة وبالوحدة ( ابن أسيد ) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون التحتية فهملة ابن أبي العيص بكسر المهملة ابن أمية الاموى المكي أمير مكة في العهد النبوى وسنة قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وفى الروض قال أهل التعبير أى صلى الله عليه وسلم فى المنام أسيد أو اليا على مكة مسلمات كافرا فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم وولاه وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما فكان يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم فى كل يوم وقال عنده موته والله ما اكتسبت فى ولايتي كلها قمصا مقدا كسوته غلامى كيسان قال الحافظ مات عتاب يوم مات الصديق فيما ذكره الواقدي لكن ذكر الطبرى أنه كان عاملا على مكة لعمر سنة احدى وعشرين ( وخرج معه صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان من المشركين ) وابن عقبة والواقدي خرج معه أهل مكة لم يغادر منهم أحد اركنا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظرا ينظرون ويرجون العنائم ولا يكرهون أن تكون الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( منهم صفوان بن أمية ) وهو يومئذ فى المدة التى جعل له عليه السلام الخياريها ( وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمار منه مائة درع ) كما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن اسحق فى رواية يونس عنه عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم لما أجمع السير الى هوازن ذكر له أن عند صفوان أدرعا وسلاحا فأرسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أمية أعرنا سلاحك نلقى فيه عدونا فقال صفوان أغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نردّها اليك قال ليس بهى هذا بأى فأعطى له مائة درع بمائة من السلاح فسأل صلى الله عليه وسلم أن يقيمهم جملها فحملها الى أوطاس ( بأداتها ) الانسب قول غيره بالآية أى التروس والخلود ويقال انه استعمار منه أربعة مائة درع بما يصلحها فان صح فالمائة داخله فى الاربعمائة قال فى النور واختلفه وفى قوله عارية مضمونة هل هو مضمونة موصوفة أو مقيدة فمن قال بالاول كالشافعى قال تضمن اذا تلتفت ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قال السهيلي واستعمار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف درع فقال صلى الله عليه وسلم كفى أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين روى ابن اسحق والترمذى وصححه والنسائي عن الحرث بن مالك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديد وعهد بالجاهلية فسرنا معه وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما فرأينا ونحن نسير سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كمالهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر ثلاثا قلتم والذى نفسى بيده كما قال قرم موسى اوسى اجعل لنا الها كالهة قال انكم قوم تجهلون لتركن سنن من كان قبلكم ( فوصل الى حنين ) كما رواه أبو نعيم والبيهقى من طريق ابن اسحق قال حدثني



أمية بن عبد الله أنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم انتهى إلى حنين مساء (ليلة الثلاثاء) كأنه جعلها مضت مع اتیانهم فيها فقال (عشر ليال خالون من شوال) ولم يحسب ليلة السبت مما مضى فتكون سابعة والا فتكون ليلة الثلاثاء تاسعة لانه اذا حسم اماضية فالماضي بعدها ثلاث ليال (فبعث مالك بن عوف) رئيس المشركين (ثلاثة نفر) من هوازن (ياؤونه بن خببر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية أمية المذكورة ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمرهم أن يتفرقوا في العسكر (فرجعوا إليه وقد تفرقت أوصالهم) أي مفاصلهم جمع وصل بالكسر (من الرعب) بقية الرواية المذكورة فقال أي مالك ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا يضاعون على خيل بلق فوالله ما تماسكتنا أن أصابنا ما ترى والله ما نقاتل أهل الارض ان نقاتل أهل السماء وان أطعنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذي رأينا أصابهم مثل ما أصابنا فقال أف لكم بل أنتم أجبن أهل العسكر فبسمهم عنده فرقا أن يشيع ذلك الرعب في العسكر وقال دلوني على رجل شجاع فأجروا له على رجل فخرج ثم رجع إليه قد أصابه كحوما أصاب من قبله قال ما رأيت قال رأيت رجالا يضاعون على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت أن أصابني ما ترى فلم ين ذلك مالكا عن وجهه (ووجهه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدر) بهملات وزان جعفر واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحرث بن قيس بن هوازن ابن أسلم (الاسلمى) الصحابي بن الصحابي المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وعشرون سنة ومافي نسخ ابن حدرد باسقاط أبي غلط (فدخل عسكرهم) كما امره عليه السلام (فظاف بهم وجاء بنجرهم) أخرج ابن اسحق في رواية الشيباني عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن أبي حدرد فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فأتاهم فدخل فيهم فأقام فيهم يوما أو يومين حتى سمع وعلم ما قد اجروا عليه من حرب صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن وما هم عليه وعند الواقدي انه انتهى إلى خباء مالك فيجد عنده رؤساء هوازن فسمعهم يقول لأصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما أغمارا اعلم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيتكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفونكم سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف مكسورة الجفون واجلوا حلة رجل واحد واعلموا أن الغلبة لمن جل أولا فأقبل حتى أتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال لعمر ألا تسمع ما يقول فقال كذب فقال ابن أبي حدرد لئن كذبتني يا عمر بما كذبت بالحق فقال عمر ألا تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهذا الذي الله وقوله بعشرين ألف سيف صواب ويأتي تحقيقه قريبا (وفي حديث سهل ابن الحنظلية) هي أمه أو جدته أو أم جدته واسم أبيه الربيع أو عبيد أو عمر بن عدى وهو الأشهر ابن زيد بن جشم الانصاري الاوى قال البخاري صحابي بايع تحت الشجرة وكان عقيما لا يولد له وقال غيره شهد المشاهد الأبدرا توفي في صدر خلافة معاوية قاله في الإصابة لمخضا ووقع في نسخ سعد بن الحنظلية وهو خطأ فالذي في القمع وغيره سهل وهو الذي (عند أبي داود باسناد حسن أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (فأطنبوا السير) بالغوا



فيه حتى كان عشية حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (بخار ج ١  
 فارس) قال الحافظ هو عبد الله بن أبي حرد كجادل عليه حديث جابر عند ابن اسحق يعني  
 الحديث المتقدم (فقال اني انطلقت من بين أيديكم حتى طاعت جبل كذا وكذا واذا أنا  
 به وازن عن بكرة أبيهم) بفتح الموحدة وسكون الكاف فاه ابن الاثير وتبعه غيره فهو الرواية  
 هنا وان كان فتح الكاف لغة (بظنههم ونعمهم وشأنهم) جمع شاة (اجتمعوا الى حنين فبسم صلى  
 الله عليه وسلم وقال تلك عنيفة المسكين غدا ان شاء الله تعالى) وهذا صنعه الله لسوله وان كان  
 قد غيب ذلك على مالك بن عوف فعند ابن اسحق وغيره ان هو ازن لما اجتمعت على حرب المصطفى  
 سألت دريد بن الصعصعة الرياسة عليهم ا فقال وما ذلك وقد عصى بصري وما استمسك على ظهر القرس  
 أي لانه بلغ مائة وعشرين أو وسبعين سنة أو قارب المائتين قال ولا تكن احضر  
 معكم لا شير عليكم رأي بشرط ان لا يخالف فان ظننتم اني مخالف أقت ولم اخرج فقالوا  
 لا تخالفك وجاء مالك وكان جماع امرهم اليه فقال له لا تخالفك فيما تراه فقال تريد أنك تقا تل  
 رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافته العجم ومن بالشام وأبلى يهود الحجاز ما قتلا وما خروجا  
 عن ذل وصغار ويومك هذا الذي تلتني فيه محمدا ما بعده يوم قال مالك اني لا طمع ان ترى ما يسرك  
 قال دريد مستزلي حيث ترى فاذا جهت الناس سرت اليك فلما خرج مالك بالظعن والاموال  
 وأقبل دريد قال لمالك مالي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهيق الخيل وخوار البقر قال أردت  
 أن اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقا تل عنهم فانه قص به دريد وقال راى ضان والله ماله  
 وللحرب وصفق باحدى يديه على الاخرى تجمعا وقال هل يرد المنزوم شئ انما ان كانت لك  
 لم يتفعلك الارجل بسمية وريحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك انك لم تصنع بتقديم  
 بيضة هو ازن الى نحو الخيل فارفع الاموال والنساء والذواري الى تمتع بلادهم ثم اتى القوم  
 على متون الخيل والرجال بين اصناف الخيل فان كانت لك لحق بك من ورامك وان كانت عليك  
 الفالك وقد احزرت اهلك ومالك فقال مالك والله لا أفعل ولا اغبر امر افعلته انك قد كبرت وكبر  
 عقلك فغضب دريد وقال يا معشر هو ازن ما هذا برأي ان هذا فاضحكم في عورتكم ويمكن  
 منكم عدوكم ولا حق بمصن ثقب وتارككم فانصرفوا وتركوه فسل مالك سميته وقال ان لم  
 تطيعوني لاقتلن نفسي وكره أن يكون لدريد فيما ذكر او رأى فشى بعضهم الى بعض فقالوا لئن  
 عصينا لم يقتلن نفسه وهو شاب وينبى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال معه فأجمعوا رأيكم مع مالك  
 فلما رأى دريد أنهم خالفوه قال

يا ليتني فيما جذع • اخب فيها وأضع

اقود وطاق الزمع • كأنم اشاة صدع

وطفاء بفتح الواو وسكون المارة وبالفاء والمد والزمع بفتح الزاي والميم ومهمله صفة محوذة  
 في الخيل (وقوله عن بكرة أبيهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد) وأنهم جاؤا جميعا  
 لم يتخلف منهم أحد (وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت هنا)  
 أي استعملت لا المعنى الاصطلاحي وكان المراد ان اجتماع بني اب على بكرة ابيهم التي يستقى  
 بها يلزمها الكثرة عرفا فاطلق العبارة مریدا لآزمها وهو مطلق الكثرة (وقوله بظعنهم) بضم



الطاء المحجمة والعين المهملة (أى بنسائهم واحد هاطعينة و) أصل (الطعينة) يقال (للاراحة) التي ترحل ويظعن عليها أى يسار وقيل للمرأة) أى سميت (لأنها تطعن) ترحل (مع زوجها حينما تطعن ولأنها تحمل على الراحة إذا طعنت) فهى من تسمية المحمول باسم الحامل (وقيل الطعينة المرأة التي في اليهودج ثم قيل للمرأة بلاهودج وللهودج بلا امرأة طعينة انتهى) وبقيت حديث سهل بن الحنظلية ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرساله وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا تفرق من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم إلى مصلاة فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم قالوا ما أحسنا فوثب بالمصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلى وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف عليه فقال انى انطلقت حتى إذا كنت في أعلى هذا الشعب حيث امرنى صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم أرا أحدا فقال صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا لا مصيبا أو قاضى حاجته فقال له قد أوجبت فلا عليك أن تعمل بعدها رواه أبو داود والنسائي وفرنق بنضم النون وفتح المحجمة وشدة الراء (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيبانى أبو بكر الكوفى الصدوق الحافظ عن ابن اسحق وهشام وخلف وعنه ابن معين وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادة المغازى) لشيخه ابن اسحق أى فيما زاده على ما رواه عنه (عن الربيع) بن أنس البكرى أو الحنظلى البصرى صدوقه أو هام روى له الأربعة مات سنة أربعين ومائة وقبلها (قال قال رجل يوم حنين) هو غلام من الأنصار كما فى حديث أنس عن البرار وقيل هو مسلمة بن قيس وقيل هو رجل من بني بكر حكاها ابن اسحق (لن تغلب اليوم من قلة فسق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) لأن ظاهره الافتخار بكثيرتهم والاختيار بنقى الغلبة لا لتقاء القلة فسكانه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلانقلب كما روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن أنس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبهم كثيرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فذكره صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثيرتهم ووقع عند ابن اسحق حديثى بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى ان تغلب اليوم من قلة قال الشامي والاصمعي ان قائل ذلك غيره صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر الصديق قال يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة وبه جزم ابن عبد البر انتهى وعلى فرض صحة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله أو الصديق فليس المراد الافتخار بل التسليم لله فالقصدون نقي القلة لاني الغلبة أى ان غلبنا فليس لاجل القلة بل من الله الذى بيده النصر والخذلان كما افاد ذلك الطيبي في حواشى الكشف فقال هذا مثل قوله تعالى لم يخزوا عليها صما وعميانا فى أن قوله لم يخزوا ليس نقيما للخرور وانما هو اثبات ونفى للعهم والهمى كذلك ان تغلب ليس نقيما للمغلوبية وانما هو اثبات ونفى للقلة يعنى متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة اعجاب لكنها كناية عنها فكانه قال ما أكثر عدونا (ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته

قوله كان سببه عن  
القلة له عن غير  
القلة كما هو ظاهر



البيضاء دلل) قال الحافظ في الفتح كذا عند ابن سعد وجماعة ممن منق في السير وفيه  
 نظر لان دلل اهداه الله المقوقس وقد روى مسلم عن العباس انه صلى الله عليه وسلم كان على  
 بغلة له بيضاء اهداه الله فروق بن نفاثة الجذامي وله عن سلمة وكان على بغلته الشهباء قال القطب  
 الحلبي يحتمل أن يكون يومئذ كعب كلام من البغتين ان ثبت انها كانت صحبته والافاق في  
 الصحيح أصح واغرب النورى فقال البيضاء والشهباء واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وتعقبوه  
 بدليل فمد ذكرها غير واحد لكن قيل ان الاسم لواحدة انتهى وهذا القيل زعمه ابن الصلاح  
 وهو مردود بان البيضاء التي هي الشهباء اهداه الله فروق بن نفاثة بضم النون وخفة القاء  
 ومثله ودلل اهداه المقوقس \* (طائفة) قال القطب الحلبي استشكلت عند البيهقي  
 ما ذكره ابن سعد فقال لي كنت سمعته قد كرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيرا بمحضها وكان  
 ينبغي لنا أن نذكر الخلاف قال الحافظ ودل هذا على انه كان يعتد الرجوع عن كثيرهما وافق  
 فيه اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل فصله منها ونظروا في نسخ  
 كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى ووقع في رواية لاجدوا في داود وغيرهما انه صلى الله  
 عليه وسلم كان يومئذ على فرس قال الشامي وهي شاذة والصحيح انه كان على بغلة قال الواقدي  
 عن شيوخه لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف الى أصحابه فعباهم في وادي حنين وهو واد  
 أجوف خطوط ذو شهاب ومضايق وفزق الناس فيها واوعز اليهم أن يحملوا على المسلمين جملة  
 واحدة وعي صلى الله عليه وسلم أصحابه وصفهم صفوفا في الشجر ووضع الالوية والرايات في  
 اهلها (وليس درعين والمغفر والبيضة) واستقبل الصفوف وطاف عليهم بعضا خلق بعض  
 يتحدرون فغضهم على القتال وبشرهم بالفتح ان صدقوا وصبروا وادرك خالد بن الوليد في بني  
 سليم وأهل مكة وجعل ميمنة وميسرة وقلبا كان صلى الله عليه وسلم لم فيه قال ابن القيم من تمام  
 التوكل استعمال الاسباب التي نصها الله لبيباتها قدرا وبشر عاقبه صلى الله عليه وسلم أكمل  
 الخلق توكلوا وقد دخل مكة والبيضة على رأسه ولبس يومئذ درعين وقد انزل الله عليه والله  
 يعصمك من الناس وكثير ممن لا يتحقق عنده يستشكل هذا ويتكاسف في الجواب تارة بأنه فعله  
 تعليلا لامته وتارة بأنه قبل نزول الآية ولو تأمل أن ضمان الله العصمة لا ينافيه تعاطيه لاسبابها  
 فان ضمان ربه لا ينافي احتراسه من الناس كما أن اخباره تعالى بأنه يظهره على الدين كله ويعليه  
 لا يناقض أمره بالقتال واعداده العدة والقوة ورباط الخيل والاختداب الحد والحدود والاحتراس  
 من عدوه ومحاربتة بأبواب الحرب والتورية فكان اذا أراد غزوة ورى بغيرها وذلك لانه  
 اخبار من الله عن عاقبة حاله وما له بما تعاطاه من الاسباب التي جعلها بحكمته موجبة اما  
 وعده به من النصر والظفر واظهار دينه وغلبة عدوه انتهى (فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا  
 مثله قط من السواد والكثرة) لانهم أزيد من عشرين الفا (وذلك في غنم) بفتح الميم  
 والموحدة وبالجملة قال في القاموس بقية الليل او ظلمة آخره فاضافة الى (الصبح) الذي هو  
 أول النهار اشارة الى شدة قربيه من الليل حتى كان ظلمته باقية وفي حديث جابر عند ابن اسحق  
 وغيره في رواية الصحيح بفتح الميم له وخفة الميم بقية ظلمته ولا ينافي هذا ما عند أبي داود وغيره  
 بسند جيدة عن ابي عبد الرحمن بن يزيد أنه اتاه صلى الله عليه وسلم حين زالت الشمس قال ثم سرتنا



يوماً فلقبنا العدو لأنه يجمع بانهم ساروا ببقية اليوم ونزلوا بجنين ليلاً والتقوا بغيث الصبح  
 (وخرجت الكتاب من مضيق الوادي) وكانوا فيه كامينين (فجملوا حمله واحدة فأنكشت  
 خيل بني سليم مولية) لتقدم كثير من لاشيرة له بالحرب وغالبهم من شبان مكة (وتبعهم أهل  
 مكة) مؤلفة وغيرهم عن اسلامه مد شول قيل فقالوا اخذوه هذا وقتهم فانهم زموا (والناس)  
 المسلمون قال الحافظ والذهبان انه زعم من غير المؤلفة ان العدو كانوا ضاعفهم في العدد واكثر  
 من ذلك انتهى بل في النور أنهم كانوا أضعاف المسلمين وما وقع في الميضاوي والبغوي  
 ونحوهما ان ثقيف وهو وزن كانوا أربعة آلاف ان صح فلا ينافيه لانهم انضم اليهم من العرب  
 ما بلغوا به ذلك فقد مر انهم اقل واحول لا يجتمعون لحربه عليه السلام لأنهم باعتبار ما معهم  
 من نساء ودواب يرون ضعفنا وأضعاف المسلمين وان كانوا في نفس الامر أربعة آلاف لان  
 بعده لا يخفى كما كتبنا عن شيخنا في التقرير رأى لان فيه رد كلام الحافظ الثقات الاثبات بلا  
 دليل فان أربعة داخله في الزائد فلا يصح رد الزائد اليها بهذا الجهل المتعسف الذي يأتاه قول  
 مالك بن عوف تلقونه بعشرين الف سيف فان اليها ثم لا يوفى بها ثم يكون هذا سبب  
 انكشافهم وأنهم بمجرد التلاقي ولو امد برين هو ما وقع عند ابن سعد وغيره ورواه ابن اسحق  
 وأحمد وابن حبان عن جابر لما استقبلنا وادي حنيفة انهم قد رنا في وادي جوف خطوطه  
 مضائق وشعوب وانما تكدر فيه الشداد او في عمابه الصبح وقد كان القوم سبب قونا الى الوادي  
 فكمنوا في شعابه وأجنابه ومضايقه وتهموا وأعدوا فوالله ما راغنا ونحن يحيطون الا  
 الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة وانما صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم  
 قال أيها الناس هلم الى أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلاي شيء حملت الا بل بعضه اعلى  
 بعض فانطلق الناس وفي حديث البراء عند البخاري كما يأتي أن هوازن كانوا رماة ولما حمل  
 المسلمون عليهم كشفوهم فأكبوا على المغانم فاستقبلوهم بالسهم فهدوا صريح أنهم لم يقروا  
 بمجرد التلاقي بل قاتلوا المشركين حتى كشفوهم واشتعلوا بالنار فغلبوا في الحافظ السيبين ولم  
 يجمع بينهم (ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي  
 طالب) قال أنس وكان يومئذ أشد الناس قتالاً بين يديه رواه أبو يعلى والطبراني برجال  
 ثقات (والفضل بن العباس) اكبر ولاه وبه كان يكنى استشهد في خلافة عمر وابوسفيان  
 ابن الحرث بن عبد المطلب زاد ابن اسحق في حديث جابر واخوه ربيعة وابنه قال ابن  
 هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس يعدفهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان ويأتي  
 فيه نظر لان قثم كان صغيراً يومئذ (وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في ناس من أهل بيته  
 وأصحابه) منهم امين ابن امين وقتل يومئذ قال الحافظ واكثر ما وثقت عليه قول ابن عمر  
 وماده عليه السلام ما تمه رجل وللبخاري عن أنس فأدبروا عنه حتى بقي وحده ويجمع  
 بينهم بأن المراد ببقية وحده من تقدمه ماقبله على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراه او الوحدة  
 بالنسبة لمباشرة القتال وابوسفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في مسالك البغلة وغير  
 ذلك ولا ينعيم في الدلائل تفصيل المسألة بضعه وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار  
 ومن الانصار من النساء أم سليم وام حارثة انتهى ويأتي مزيد لذلك حيث أعاد الكلام فيه



المصنف (قال العباس) في رواية مسلم وغيره شهدت يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحرث فلم تقارقه الحديث وفيه تولى المسلمين مدبرين فطلق صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار (وأنا أخذت بجلام بغلته أكلها مخالفة أن تصل إلى العدو فعمل ذلك العباس لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في نحر العدو) أي صدره أي أوله (وأبو سفيان بن الحرث أخذ بركابه) وفي حديث البراء عند البخاري وغيره وأبو سفيان بن الحرث أخذ برأس بغلته البيضاء وفي رواية له وابن عمه يقوده قال الحافظ ويمكن الجمع بأن أبو سفيان كان أخذاً ولا يزالانها فلما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشى العباس فأخذ بجلامها يركبها وأخذ أبو سفيان بالركاب وترك الجلام للعباس اجلالاً له لأنه عمه انتهى قال ابن عقبة فرجع صلى الله عليه وسلم يديه وهو على البغلة يدعوا اللهم أني أشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا وروى أحمد برجال الصحيح عن أنس كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم انك ان تشأ لا تعبد بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعائه حين انكشف الناس ولم يبق معه الا المائة الصابرة اللهم لك الحمد واليك الماشي وأنت المستعان فقال له جبريل لقد لقت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلان البحر وكان البحر أمامه وفرعون خلفه وروى البيهقي عن الضحالك قال دعاء موسى حين توجه إلى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وأنت حتى لا تحوت تمام العيون وتنكدر الخبوم وأنت حتى تقوم لا تأخذ سنة ولا نوم يا حي يا قيوم والجمع انه دعا بجميع ذلك وقوله لا تعبد بعد اليوم لأنه أول يوم اتى فيه المشركين بعد الفتح الاعظم ومعه المشركون والمؤلفة قلوبهم والعرب في البوادي كانت تنتظر باسلامها قريشاً فلو وقع والعياذ بالله تعالى خلاف ذلك لما عبد الله وقد روى الواقدي عن قتادة قال مضى سرعان المنزعين إلى مكة يخضبون أهلها بالهزيمة فسر بذلك قوم من أهلها واطهروا الشماقة وقال قائلهم ترجع العرب إلى دين آباؤهم وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن اسيدان قتل محمد فان دين الله قائم والذي يعبد محمد حتى لا يموت فما أمسوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ وكبت الله من كان يسر خلاف ذلك وعند ابن اسحق لما رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة ما وقع تكلم رجال بماني أنفسهم فقال أبو سفيان بن حرب وكان اسلامه بعدهم مدخولاً لا تنتهي هزيمتهم دون الجروان الا زلام له في كآسته وصرخ جبلة بن الحنبل وقال ابن هشام كاد بن الحنبل وأسلم بعد الا بطل السهر اليوم فقال له أخوه لامة صفوان بن أمية وهو حينئذ مشرك اسكت فض الله فالك لأن يربني رجل من قريش أحب إلى من أن يربني رجل من هوازن وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة اليوم أدركت ناري أقتل محمد فأقبلتني حتى غشي فوادي فعملت انه ممنوع مني وعند ابن أبي خزيمة لما سمعته به حال يني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت إلى صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف ما أردت فسمع صدرى وذهب عني الشك (وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الانصار) لانهم يابيه و ليلة العقبة على عدم الفرار (يا أصحاب السمررة يعني شجرة الرضوان التي يابعوها تحتها على أن لا يفتر وعنه) كما في مسلم بل في البخاري انهم يابعوها على الموت وجمع الترمذي بأن بعضا يابس على هذا وبعضا على ذلك كما ترمي مفصلاً (فجعل ينادي



تارة يا أصحاب السمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة) خصت بالذكر حسبين القرار لتضمنها كم من  
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة وأتضمنها أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أو ومن الناس من يشترى  
 نفسه ابتغاء مرضاة الله وليس النداء بها اجتهاد من العباس بل بأمره صلى الله عليه وسلم ففي  
 مسلم وغيره قال العباس فقال صلى الله عليه وسلم لا يا عباس ناديا معشر الانصار يا أصحاب السمرة  
 يا أصحاب سورة البقرة (وكان العباس رجلا صيما ولذا خصه بالنداء) قيل كان يسمع صوته من  
 ثمانية أميال (فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على اولادها) حتى  
 نزل صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة بفتح المهملة والراء وبالجميم شجر ملتف كالفيضة قال  
 العباس فلما راح الانصار كانت أخوف عندي على رسول الله من رماح الكفار أخرج البيهقي  
 وغيره أي علمه يحفظ الله له من رماح الكفار وبعدهم عنه بخلاف رماح الانصار خاف أن  
 يصيبه شيء منها بغير قصدهم لشدة عطفهم عليه ومحبتهم لديه (وفي رواية مسلم) أيضا ان الذي  
 قبله اراواته عن العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين الحديث وفيه وكنت رجلا صيما  
 فناديت بأعلى صوتي أين الانصار أين أصحاب السمرة أين أصحاب سورة البقرة (قال العباس)  
 فوالله (لكان عطفهم) أي اقبالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين سمعوا صوتي  
 عطفة) أي حنق (البقر على اولادها) وفي السابقة الابل فتارة شبههم بها وتارة بالبقر والمعنى  
 صحيح لأن في كل حنوا تدا وفيه دليل على انهم لم يمدوا حين تولوا (يقولون يا عباس) لبيك  
 يا عباس (ايك) فالمنادي محذوف نحو أيا سلمي أيا سجد وفي قراءة أي اجابة لك بعد اجابة  
 وزوا ما بطاعتك بعد لزوم (فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وازدحوا (حتى أن  
 الرجل منهم اذا لم يطاوعه بغيره على الرجوع) أي لكثرة الاحزاب المنهزمين كما ذكره ابن عسجد  
 البر (انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه) وفي رواية ابن اسحق فأجابوا البيك ايك فيذهب الرجل  
 لبيك بغيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ رده فيخذلها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقفهم عن  
 بغيره ويحلى سيده فيؤتم الصوت حتى ينتهي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم عليه  
 الصلاة والسلام أن يصدقوا الخلة) على المشركين فامتلأوا امره (فاقتتلوا مع الكفار) وفي  
 رواية ابن اسحق حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولا  
 للانصار ثم خاصت اخيرا للخزرج وكانوا اصبراء عند الحرب (فأشرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فنظر الى قتالهم) أسقط من مسلم قوله وهو على بغلته كالمطاول (فقال الآن) وفي رواية  
 هذا حين (سعى الوطيس) قال في الروض من وطست الشيء اذا كثرته وأثرت فيه (وهو كما  
 قال جماعة التنوير يجزئيه) وقال ابن هشام حجارة توقد العرب تحتها النار ويشون فيها اللحم  
 وفي الروض الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم والوطيس التنوير (يضرب  
 مثلا) بعد نطقه عليه السلام به لأنه أول من قاله (اشدة الحرب الذي يشبه حزها) ألمها  
 الحاصل منها (حزها) التنوير الحاصل من ملاقاته اذ ليس فيها حرارة حسيمة تشبه بحزها وفي  
 السبل الوطيس شيء كالتمور يجزئيه شبه شدة الحرب وقيل حجارة مدورة اذا حبت منعت  
 الوطاع عليها فضرب مثلا للامر يستند (وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي  
 صلى الله عليه وسلم) كما قاله في الروض وغيره (وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض)



بنفسه كما روى أبو القاسم المغيرة والبيهقي وغيرهما عن شيبه قال صلى الله عليه وسلم يا عباس  
 ناولني من الحصيات نأقعد الله تعالى البغلة فالتفت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول  
 من البطماء فغنى به في وجوههم وقال شأهت الوجوه حم لا ينصرون ووقع عند أبي نعيم بسند  
 ضعيف عن أنس أنه كان على بغلته الشهباء مدلل فقال لها دلل البدي فألزلت بطنها بالأرض  
 فأخذت فنته من تراب كذا في هذه الرواية الضعيفة اسمها دلل والصحيح أنه كان على فضة كما مر  
 (ثم قال شأهت الوجوه أي قبحت) خبر عن الدعاء أي اللهم قبح وجوههم وقال شأهت الوجوه  
 وجوههم ويحتمل أنه خبر لو ثوبه بذلك (وروي في وجوه المشركين) زاد مسلم ثم قال أنهم زمو  
 ورب محمد فقيه مجيزان فعليه وخبرية فإنه رماهم بالحصيات وأخبرهم زيمتهم فأنهم زمو (فما خلق  
 الله منهم إنسانا إلا لأعنيه) الثنتين (من تلك القبضة) قال البرهان بضم القاف الشيء  
 المقبوض ويجوز فتحها انتهى لكن المناسب هنا الضم لأن الفتح اسم للقبض باليد وفي بقية  
 رواية مسلم هذه عن العباس فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياتها فما زالت أرى جدتهم كليلًا  
 وأمرهم مدبراً فوالله ما رجع الناس إلا والأسارى عنده صلى الله عليه وسلم مكتفون (وفي رواية  
 مسلم) أيضاً من حديث سلمة بن الأكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة (ثم  
 قبض قبضة من تراب الأرض) ثم استقبل به وجوههم فقال شأهت الوجوه فما خلق الله منهم  
 إنسانا إلا لأعنيه تراياتك القبضة قولوا من زمين (فيحتمل) في الجمع بين روايتي  
 العباس وسلمة (أنه رمى بهذا) الحصى (مرة وبذا) التراب (أخرى ويحتمل أن يكون أخذ  
 قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب) لكن بقي أن في الرواية الأولى أنه لم ينزل عن البغلة وقد  
 ينأ كيف أخذه وهو عليها وفي الثانية أنه نزل وأخذه ويأتي قرينان ابن مسعود ناوله كفان من  
 تراب وللسبزان من حديث ابن عباس أن علياً ناوله التراب يومئذ قال الحافظ ويجمع بين هذه  
 الأحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فأخذ بيده  
 فرماهم أيضاً فيحتمل أن الحصى في إحدى المراتين وفي الأخرى التراب انتهى أي وإن كلام  
 ابن مسعود وعلى ناوله (ولاحد وأبي داود والدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ الثقة شيخ  
 مسلم وأبي داود والترمذي وكذا رواه ابن سعد وابن أبي شيبه والذهري وابن مردويه والبيهقي  
 رجاله ثقات كلهم (من حديث أبي عبد الرحمن الفهري) بكسر الفاء الصواب قيل اسمه يزيد بن  
 أبياس وقيل الحرث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن نعلبة شهد حنيناً ثم فتح مصر كما في الإصابة  
 وغيرها (في قصة حنين) ولفظه كنت معه صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قاتل شديد الحز  
 فترنا ساحت ظل الشجر فلما زالت الشمس ابست لامتى وركبت فرسي فأثبت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقات السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قدحان الروح قال  
 أجل ثم قال يا بلال فناولني تحت شجرة كأن ظله ظل طائر فقال ليك وسعيدك ونافد أولك قال  
 امرج لي فرسي فأثبت بسرج وفتاء من ليف ليس فيه ما الشرو ولا بطرف كبر فرسه ثم منرنا ونا  
 فلقينا العدو ونشأمت الخيلان فقاتلناهم (قال فولى المسلمون) أي أكثرهم لما مروا بأبي أنه  
 ثبت معه جماعة نحو المائة (مدبرين) ذاهبين إلى خلف ضد الاقبال) كما قال الله تعالى  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله أنا عبد الله ورسوله وفي مرسل



بحكمة عند أبي الشيخ فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرّات وفي حديث أنس عند أحمد والحاكم  
 وغيرهما قال جاءت هوازن بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوهم صفواً ليكفروا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقى  
 صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا عبد الله أنا عبد الله ورسوله ونادى صلى الله عليه وسلم نداء من لم  
 يحاط بيننا ما كلام فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا اليك  
 يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا اليك  
 يا رسول الله نحن معك فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح (ثم اقتصم عن فرسه)  
 قال الشامي هي رواية شاذة والصحيح أنه كان على بغلة انتهى ويحتمل انه عبر عنها بالقرص مجازاً  
 لشبهها بما في الاقدام بحيث كان العباس يكفها ونزوله بعد انخفاضها به وأخذ الحصى  
 ورميهم به كما مرّ فلالتفت في قال العلماء وفي نزوله عن البقرة حين عشوه مبالغة في الشجاعة والثبات  
 والصبر وقيل فعله مواساة لمن كان نازلاً على الارض من المسلمين انتهى فزعم أن الراوي لم  
 يتأمله تحقيقاً للكثرة الناس وظن بانخفاضها نزوله عنها توهم للرواة الاثبات بالادعية فقد  
 أمكن الجمع بدون توهم فنزوله عنها ثابت في الصحيحين وغيرهما (فأخذ كفان تراب قال) أبو  
 عبد الرحمن المذكور (فأخبرني الذي كان أدنى) أقرب (اليه مني انه ضرب به وجوههم  
 وقال شامت الوجوه فهزمهم الله تعالى) ولا يبي يعلى والطبراني رجال ثقات عن أنس أنه صلى الله  
 عليه وسلم أخذ يوم حنين كفان حصباء أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة (قال يعلى)  
 بتخية أوله (ابن عطاء) العامري ويقال الليثي الطائفي الثقة المتوفى سنة عشرين ومائة أو  
 بعدها روى له مسلم والاربعة (راويه عن أبي همام) الكوفي عبد الله بن يسار ويقال عبد  
 الله بن رافع مجهول من الثالثة كما في التقريب روى له أبو داود (عن أبي عبد الرحمن القهري)  
 العصامي المذكور ومقول يعلى الموصوف بذلك هو قوله (فخذني) أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم  
 يبق منا أحد الا امتلات عيناه وفيه تراباً) فزاد القم (ومعنا صلصلة) صوت له دوى (من  
 السماء كما مرّ الحديد على الطست الحديد) بالجسيم تبيها على قوة الصوت الذي سمعوه فأت  
 صوت الحديد أقوى من العتيق (قال في النهاية وصف الطست وهي مؤنثة بالحديد وهو مذكر  
 اما لان تأنيها غير حقيقي) فأوله على الاناء والظرف) الواو بمعنى أو وهـ ذاقذ يفهم أن المؤنث  
 الحقيقي لا يصح مع أنه يصح بالتأويل على ارادة الشخص كما صرحوا به كثيراً الا أن غير الحقيقي  
 أسهل (أولان فعليه لا يوصف به المؤنث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المرأة نحو امرأة قتييل  
 انتهى) وفيه أن الذي يستوى فيه المذكر والمؤنث هو فعل به في مفعول كقتيل وجرم  
 لا بمعنى فاعل كقولهم جديداً بمعنى قامت به الحدة ولذا اعترض من قال ذلك في قوله تعالى ان  
 رجدة الله قريب بأنه بمعنى فاعل لان معناه قام به القرب (ولا احمد والحاكم) والطبراني وأبي  
 نعيم والبيهقي رجال ثقات (من حديث ابن مسعود) قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوم حنين فولى الناس وبقيت معهن في ثمانين رجلاً من المهاجرين والانصار فقمنا على  
 أقدامنا ولم نزلهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على بغلته لم يرض قدما (فخادت) ماتت (به صلى الله عليه وسلم بغلته) ولعل معناه خرجت عن



الاستقامة لامر أصابها (قال السراج) نظرونها عناني نفسها (فقلت ارتفع رنعت الله)  
 خطاب له ودعاها تاذبا والمراد صاحبه صلى الله عليه وسلم (فقال ناولني كفا من تراب) زاد  
 في رواية قنائله (فضر ب) به (وجوههم وامتلات أعينهم ترابا وجاه المهاجرون والانصار  
 سبوقهم بأعينهم كأنهم الشهب) جمع شهاب (فولى المشركون الادياب) روى البخاري  
 في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال قبض صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى  
 فرمى بها وجوهنا فاشمخيل الينا الآن كل حجر وشجر فارس يطلبنا وعند ابن عساكر عن الحرث  
 ابن زيدة مثله وليس في هذا كله ما ينفي قتال الصحابة فانهم حين صرخ بهم العباس عادوا فقاتلوا  
 بأمره عليه السلام وأشرف عليهم وقال الآن حى الوطيس فاخذ القبضة ورمى بها فانهم زموا  
 ولا ينافيه ما وقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس بلفظ فاخذ قبضة من تراب فرمى بها في  
 وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهم القوم وما رمينا بهم ولا طعننا بهم لان نفيهم ما لا ينفي  
 اجتلادهم بالسيوف وقد ثبت في حديث شيبه فأقبل المسلمون والنبي يقول أنا النبي لا كذب  
 فجاءوهم بالسيوف فقال الآن حى الوطيس (وروى أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري  
 الحافظ المجهول (بسند) وكذا رواه البيهقي وابن عساكر ومستدركهم (عن عبد الرحمن بن  
 مولى) كذا في النسخ وصوابه كما في رواية المذكور ابن مولى أم برثن وفي التقريب عبد  
 الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية مولى أم برثن بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة  
 مضمومة ثم نون صدوق من الثالثة روى له مسلم وأبو داود (عن رجل كان في المشركين  
 يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا لم يصبروا  
 لقتالنا) (حلب شاة) أى مقدار حبلها بابل ولوامن رشق النبل ونيتم العود) فلما القيناهم جعلنا  
 نسوقهم) ونحن متبعوهم (في آثارهم) وفي رواية قيننا نحن نسوقهم في أدبارهم (حتى  
 انهمينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال  
 يبض الوجوه حسان فقالوا التناشأت الوجوه ارجعوا فانهم زما وركبوا) كافنا) أى تمكنوا  
 منا فكنا تاما واصلوا بنا حتى كأنهم ركبوا) كافنا وفي رواية وكانت اياها الهزيمة ولم يعلم  
 هل اسلم بعد هذا الرجل الذي حدثت عبد الرحمن أم لا الا أن ظاهر سياق الحديث اسلامه ثم  
 كون الرائي للملأة كما مشركا لانه لا يراه على صورة المقاتلة الا المشرك لان القصد ارجاعهم  
 فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن شيبه بن عثمان قال خرجت مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقاؤه أن تظهر هو اذن على  
 فريش فوالله انى لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله انى لارى خيلا  
 باقا قال يا شيبه انه لا يراه الا كافر فضر ب يده في صدرى وقال اللهم اهد شيبه ففعل ذلك  
 ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما أجدمن خلق الله تعالى أحب الى  
 منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل صلى الله عليه وسلم وعمرأ أخذ بالجمام والعباس  
 أخذ بالثغر الحديث فان صغ ففعل عمرتاوب مع العباس في اخذ الجمام ولعل حكمه عدم  
 رؤية المسلمين لهم لئلا يعتقدوا عليهم أو يشتغلوا بالنظر اليهم ليكون قتالهم خارقا للعادة فيفوتهم  
 الاجتهاد في الحرب والثواب المرتب عليه (وفي سيرة الدهياطى كان سمي) خبر مقدم أى



علامات (الملائكة يوم حنين عثمان جراً رخوها بينا ككافهم) كما روى عنه الواقدي عن مالك بن أوس بن الحدائق وقال ابن عباس كانت عثمان خضراً جرحه ابن امصق والطبراني فيحتمل أن بعضها خضرو وبعضها حمر (وفي حديث جبير بن مطعم) عند ابن اسحق وابن مردويه والبيهقي وأبي نعيم (نظرت) قبل هزيمة القوم أي المشركين (والناس يقتتلون يوم حنين إلى مثل الجباد الاسود يومى من السماء) نقل بالمعنى ولفظه رأيت قبيل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجباد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا غل اسود مبيثوث قدملاً الوادى لم اشك أنهم الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم (والجباد بالوحدة) المكسورة (والجيم) الخفيفة (آخره دال مهملة الكساة ووجهه بجد أراد الملائكة الذين أيدهم الله تعالى بهم) لانهم لكثرةهم واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالجباد المتصل أجزاؤه بنفسه وروى الواقدي عن شيوخ من الانصار قالوا رأينا يومئذ كالجد السود هوت من السماء كما فنظرت فاذا غل مبيثوث فان كانت هزيمة عن ثباتها فكان نصر الله أيدينا قال شيخنا ولعل نزولهم في صورة الغل ليظهر للمسلمين فيسألوا عنه ويتوصلوا بذلك للعلم بهم فعملوا أن ذلك من معجزاته فيقوى بذلك ايمانهم (قاله ابن الاثير) وروى ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين أيدهم الله تعالى رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال الله تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج ايضا عن السدي الكبير في قوله تعالى وأنزل جنوداً ترها قال هم الملائكة وعذب الذين كفروا وقال قتلهم بالسيف (وفي البخاري) في مواضع بطرق (عن) أبي اسحق السيبى سمع (البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه (أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية أيضاً أفرتم مع النبي صلى الله عليه وسلم ويمكن الجمع بينهما بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر إلى اخراجه (فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) قال النووي هذ الجواب من يدعي الادب لان تقديره أفرتم كلكم فدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل البراء الا والله ما فر صلى الله عليه وسلم ولكن جرى كيت وكيت فأوضح أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار وكانه لم يستحضر الرواية الثانية ويحتمل ان السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فيبين له انه من العموم الذي اريد به الخصوص انتهى وفي رواية اما انافا شهد على النبي أنه لم يزل وفي اخرى لا والله ما ولي يوم حنين دبره وبين سبب التولى بقوله (كانت) بالتأنيث كما هو الثابت في البخاري فما في نسخ كان بالتذكير تصحيف (هو ازن رماة) وللبخاري في الجهاد تكمله لهذا السبب قال خرج شبان اصحابه واخفاهم حصر ابيض الحاموشة السين المهملتين ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هو ازن وينصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يحفظون (وانما جعلنا عليهم انكشفا) أي انهزموا كما هو رواية في الجهاد (فأكسبنا) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية بعد هاتون اي وقعنا (على الغنائم) وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة وفي الجهاد فاستقبلونا (بالسهم) وفي مسلم فرموهم برشق من نبل كأنها رجل جراد وعنده أيضاً عن



انما جاء المشركون باحسن صفوف رأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم الناس من وراء ذلك  
 ثم الغنم ثم الابل ونحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم  
 نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن تعلم من الناس (ولقد رأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي اهداها له فروة بن زقانة كافي مسلم وعند ابن سعد وغيره  
 على بغلته دال وفيمه نظرا لاندال اهداها له المقوقس وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب  
 كلا منهما يومئذ كما هو (وان أباسقيان بن الحرث) بن عبد المطلب (أخذ بزمامها)  
 أو لفلان كضمها صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين خشي العباس فاخذها واخذ أبو سفيان  
 بالركاب كما هو جمع بينهما وبين ما في مسلم ان العباس كان أخذ بزمامها وللجاري في الجهاد  
 فنزل أي عن البغلة فاستنصر وفي مسلم فقال اللهم أنزل نصرنا (وهو يقول أنا النبي  
 لا كذب) قال ابن التين كان بعض العلماء يقع الباء ليخرجه عن الوزن قال الدماميني وهذا  
 تغيير لاروايه بمجرد خيال يقوم في النفس ولا حاجة للعدول عن الرواية لأن هذا لا يسمى شعرا  
 أي لما سجد كره المصنف (أنا بن عبد المطلب) قال الحافظ اتفقت الطرق التي أخرجها  
 البخاري لهذا الحديث على سياقه الى هنا الاروايه زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف  
 اصحابه وفي مسلم قال البراء كذا والله اذا سجر البأس تنق به وان الشجاع منا الذي يخاضه يعني  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث من القوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى  
 حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاججاب وفيه الاتساع الى الآباء ولوما توافي الجاهلية  
 والنهي عنه محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيل في الحرب دون غيره وجواز  
 التعرض الى الهلاك في سبيل الله تعالى ولا يقال كان صلى الله عليه وسلم متيقنا بالنصر بوعد  
 الله تعالى له به وهو حق لأن أباسقيان بن الحرث قد ثبت معه أخذ الجاهم بغلته وليس هو في  
 اليقين وقد استشهد في تلك الحالة ابن أم أيمن كما هو في ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات  
 لأن ركوب الفجولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان رئيس الجيش قد وطن نفسه  
 على عدم الفرار واخذ بأسباب ذلك كان ذلك أدعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس  
 نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو وانتهى (وهذا) أي قوله لا كذب  
 فيه (اشارة الى ان صفة النبوة يستعمل معها الكذب) أي قوله لا كذب لانها صفة شريفة  
 والكذب ذميمة فهما ضدان لا يجتمعان وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب الا من  
 مهانة نفسه عليه أخرجه الديلمي عن ابي هريرة (فكانت قال أنا النبي والنبي لا يكذب  
 فقلت بكاذب فيما أقول حتى أنهرهم بل انما متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق) لأن  
 الله لا يخلف الميعاد (فلا يجوز على الفرار) وقد قال له تعالى والله يعصمك من الناس (وأما  
 ما في رواية مسلم عن سلمة بن الأكوع من قوله) غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حنيفا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم  
 ونأري عنى فناديت ما صنع ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم  
 والصحابة فولى الصحابة (فارجع) أنا (منهزما) وعلى بردتان مؤثر باحداها امرئى  
 بالآخرى فاستطلق ازاري فجعلت ما جبا وهذا ما أشار الى انه حذفه (الى قوله وهو ردت على



رسول الله صلى الله عليه وسلم منزه ما فقال لقد رأى ابن الاكوع فرعما خوفاً فقال العلماء  
 قوله منزه ما حال من ابن الاكوع لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه للعلماء تنبيه على  
 انه يجمع عليه ( كما صرح اولاً بانهم زامه ) في قوله فأرجع منزه ما قال الحافظ واقوله من طريق  
 أخرى مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منزه ما وهو على بغلته ( ولم يرد ) سلة ( ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم انهمزم ) فلا يرد على اقسام البراءة ما ولي ( وقد قالت الصحابة كلهم  
 انه عليه الصلاة والسلام ما انهمزم ) فلا يجوز ان ينقل عن سلة ما يخالفهم بمجرد لفظ محتمل  
 دفعته الرواية الأخرى عنه فهذا من جهل ما استند اليه العلماء في انه حال من ابن الاكوع  
 ( ولم ينقل احد قط انه انهمزم في موطن من المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين ) وهو حجة ( على  
 انه لا يجوز ان يعنه انهم زامه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل ) انقال مؤكده لما  
 قبله ( كان العباس وابوسفيان بن الحرث ) الهاشميان ( أخذين يغتله ~~ب~~ كفاً منهم عن  
 اسراع التقدمة الى العدو ) لما ركضها في محورهاهم فنزل عنها واستنصر وتقدم ورمى العدو  
 بالتراب مباغتة في الشجاعة والنبات والصبر ( وقد تقدم في غزوة أحد ما نسب لابن المرباط )  
 محمد بن خلف الافريقي من المالكية ( فيما حكاه القاضي عياض في الشفاء أن من قال ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والاقبل ) مباغتة في الرد على توهم نسبة ذلك  
 اليه حيث جعله ردة على رأى قوم ( وان العلامة البساطي ) محمد بن أحمد بن عثمان ( تعقبه  
 بما قلناه وهذا القائل ان كان يخالف ) المالكية ( في اصل المسئلة يعنى حكم الساب فله  
 وجه ) لانه خرج عن مذهبه لغيره ( وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته ) بالنسبة الى  
 أحكام الدنيا بمعنى انها لا تقيد في نفي قتله لان حده كالزاني والشارب ( فتشكل ) لمخالفته  
 نص مالك واصحابه انه يقتل بلا استتابة ( انتهى ) فكيف يجوز عليه نسبة شئ يرتد ناسبه  
 أو يقتل ولو تاب على اختلاف العلماء ( وقال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام  
 البغلة في هذا العمل الذي هو موضع الحرب والظن والضرب بتحقيق التوبة لما كان الله تعالى  
 خصه به من مزيد الشجاعة وعمام القوة ) وفي الفتح قال العلماء في ركوبه البغلة يومئذ دلالة  
 على النهاية في الشجاعة والنبات انتهى فسيبه المصنف الى البعض لما فيه من زيادة الايضاح  
 لاسيما قوله ( والافانغال عادة من حراكب الطعانة ولا تصح لمواطن الحرب ) في العادة  
 ( الانجيل ) لانها أشد الدواب عدواً وفي طبعها الخيلاء في مشيمها والسرور ينقسمها وحجة  
 صاحبها ( فيمن عليه الصلاة والسلام ) بركوب البغلة ( ان الحرب عنده كاسلم قوة قلب )  
 مفعول لاجله اي لقوة قلبه ( وشجاعة نفس وفتة ) بوعده الذي لا يخلف الميعاد ( وتوكل  
 على الله تعالى ) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلاً ( وقد ركب الملائكة  
 في الحرب ) مثل اطلاقه هذه الغزوة وغيرها مما ركبت فيه الملائكة ( معه عليه الصلاة  
 والسلام على الخيل ) البلق كما مر في حديث شيبه بن عثمان ومر قول النفر الثلاثة وأبنا رجالا  
 يضيأ على خيل بلق فواقه ما نقاتل الأهل السماء وقول سعيد بن جبير يوم حنين أعز الله رسوله  
 بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وعند الواقدي عن مالك بن اوس بن الخلدان ولقد رأينا  
 يومئذ رجالا بلقا على خيل بلق عليها اسم حجر قد ارضوها على أكافهم بين السماء والارض



كاتب كتاب ما يدعون شيئا ولا يستطيع ان نقاتلم من الرعب منهم ويوقعون بقتلتين  
 منهم الام مكسورة نقاف ( لا غير لانها بصدد ذلك القتال ) والصالح له الخيل ( عرفادون  
 غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب الا للخييل ) فيسهم للفرس مثلا فارسه عند الاثمة  
 الثلاثة لخبر الصحيبين عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمنا  
 وقال ابو حنيفة له سهم واحد كما صاحبه واكره ان افضل بجمعة على مسلم وأيما كان فاتفقوا  
 على انه لا يسهم للخييل ( والسفر في ذلك انها مخلوقة لا يكثر ) على القتال ( والفتر ) منه عند  
 الحاجة ( بخلاف الابل ) والبغال والحمر والقبلة وان قوتل عليها ( انتهى ) قول بعضهم  
 ( وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة ) بوقية ثم وسادة مهفر الكندي أبي محمد  
 السكوني التابعي الوسط الثقة الثبت الفقهاء الحافظ مات سنة ثلث عشرة واربع عشرة  
 أو خمس عشرة ومائة وروى له الستة قال لما ولي الناس يوم حنين ( لم يبق معه عليه الصلاة  
 والسلام الا أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم على والعباس بين يديه وأبو سفيان  
 ابن الحرث أخذ بالعبان ) وهؤلاء الهاشميون ( وابن مسعود من الجانب الايسر ) كما في  
 نفس هذا المرسل كما في القح وغيره وكانه سقط من قلم المصنف قال ( وايس يقبل نحو واحد  
 الاقتل ) بقتل الملائكة على المتبادر من انه لم يبق الا هؤلاء الاربعة وبين ما اشتغلوا به وتقدم  
 في حديث أبي عبد الرحمن فتلقا عند صاحب البغلة رجال يرض الوجوه حسان ( وفي الترمذي  
 باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا ) مفعول أول ( يوم حنين ) ظرف ( وان  
 الناس ملولون ) جملة في موضع نصب مفعول رأى الثاني فاندفع ايراد انه لا يضح انها عليه لعدم  
 المفعول الثاني ولا بصرية لان شرط مفعولها ان لا يتحد الفاعل والمفعول بان يكونا متكلم  
 ( وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل ) قال الحافظ هذا اكثر ما وقت عليه في عدد  
 من ثبت يومئذ ولا في نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والقبصة  
 من الانصار وروى أحمد والحاكم عن ابن مسعود انه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين  
 والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف  
 حديث ابن عمر لانه نفي ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين انتهى وروى  
 البيهقي عن حارثة بن النعمان لقد حوزت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مائة  
 واحدة وحكي الواقدي عنه فاعلمت انهم مائة حتى مررت يوما عليه صلى الله عليه وسلم وهو  
 ينادي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل من هذا فقال حارثة بن النعمان فقال جبريل هو  
 أحد المائة الصابرة يوم حنين لوسلم لرددت عليه فاخبرني عليه السلام فقلت ما كنت اظنسه  
 الادحية الكلبى واقفا معك ( وفي شرح مسلم للتوروى انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام  
 اثنا عشر رجلا وكانه أخذ من قول ابن اسحق ) الذي لم يذكروه المصنف وهو ما رواه عن جابر  
 قال ثبت معهما ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان وربيعة ابنا الحرث وابن  
 أبي سفيان قال ابن هشام واسمه جعفر واسمته وأمين بن عبيد الله شهد يومئذ فهو هؤلاء عشرة  
 وتقدم في مرسل الحاكم ذكر ابن مسعود والثاني عشر يمكن تفسيره بعثمان فقد روى البزار  
 عن أنس أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ضرب كل منهم بضعة عشر ضربة وعن ذكوان بن  
 ذكوان بن



بكار وغيره انه ثبت يومئذ عتية ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل  
 ابن الحرث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان العبدي فقد ثبت عنه أنه لما  
 رأى الناس ولوا الاستدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليه قتله فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له  
 قاتل الكفرة فقاتلهم حتى انهزموا وقتل بن العباس قال مغلطاي وفيه نظر لان المؤرخين  
 قاطبة فيما أعلم عدوه فمن توفي صلى الله عليه وسلم وهو صغير فكيف شهد حينئذ واعدوا قدي  
 وغيره من الانصار بأدجانة وأباطلحة وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة واسيد بن حضير وأبا  
 بشر المازني ومن نساءهم أم سليم وأم عمارة وأم الحرث وأم سلمة قال ابن اسحق حدثني  
 عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم وكانت مع زوجه أبي طلحة وهي حامل  
 منه بعبد الله وقد خشيت أن يضربها الجل فأدنت رأسه منها وأدخلت يدها في خزامه مع  
 الخطام فقال صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله أقتل المنزعين عنك  
 كما يقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال صلى الله عليه وسلم أو يكني الله بأمر سليم وروى  
 مسلم وغيره عن انس قال اتخذت أم سليم خنجر عام حنين وكان معها فقال أبو طلحة ما هذا قالت  
 ان دنامني بعض المشركين أبيع بطنه فقال أبو طلحة ألا تسرع يا رسول الله ما تقول أم سليم  
 فضحك صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء انهزموا عنك فقال ان الله قد كفى  
 وأحسن يا أم سليم (ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب أن الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط)  
 قال الحافظ ولعل هذا هو المثبت ومن زاد على ذلك يكون مجل في الرجوع فعهد فبين لم ينهزم  
 (وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة \* وقد فر من قدر عنه) راعى لفظ من  
 فافرد ومعناها الجمع في قوله (فأقتنعوا) أي انكشفوا مطاوع قشع متعديا (وعاشرنا)  
 يعني أيمن بن عبيد كافي الاستيعاب وغيره (لاقي الحمام) الموت (بتفنه) \* لما مسه في الله  
 لا يتوجع) حال من مفعول مسه يعني انه أصيب في الحرب ولم يظهر جرحا ولا تألما ومحض  
 ما ذكره المصنف في ثبوت أربعة أقوال أربعة دون مائة اثنا عشر عشرة وهو خامس وهو  
 ثمانون وسادس وهو مائة وواه البيهقي وغيره عن حارثة بن النعمان الا انه يمكن ترجيح دون  
 مائة الى الثمانين كما أشار له الحافظ فلا بعد قولنا فهي خمسة فقط وجمع شجنا بحمل الأربعة  
 على من بقي معه أخذ ابركابه والاثني عشر والعشرة على المتلاحقين بسرعة فن قال اثنا عشر  
 عد من كان معه أو لا فيهم ومن قال عشرة أراد الأربعة وستة من أسرع وحمل الثمانين على  
 الذين تكصوا على اعقابهم ولم يولوا الدبر والمائة عليهم وعلى من انضم اليهم حين تقدموا اليه  
 عليه السلام هذا وقد تقدم الاعتذار عن تولى من غير المؤلفة بان العدو كانوا واضعهم في العدد  
 واكثر من ذلك كما جزم به في الفتح وكذا جزم في النور بانهم كانوا أضعاف المسلمين ولذا تبرأ  
 الشامي في تفسيره لآية مهاجرهم به غير واحد منهم كانوا الأربعة آلاف وسبق الاعتذار عنهم  
 باحتمال ان الأربعة آلاف من نفس هو وزن والزائد من انضم اليهم من غيرهم لانهم أقاموا  
 حولا يجمعون الناس (وقد قال الطبري) الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم (الانهزام  
 المنهني عنه هو ما وقع على غزوة العود) ولا عذر (واما الاستطراد) أي القرار في الحرب  
 (للكثرة فهو كالتحيز الى فئة) أي جماعة من المسلمين يستجديها فليس انهزاما منها عنه



واستعمال الاستطراد بمعنى الفرار مجازاً لانه كما في المصباح الفرار كيداً ثم يكثر عليه وتقدير بلا  
 عذر المدلول عليه بمقابله بعذر الكثرة يظهر وجه مقابله لما قبله والا فلا يخفى انه من افراده  
 لشعوره لما اذا نوى أن يعود ولا يئله والفرار للكثرة لا يخرج عنهم ما وفي العمون فرارهم يوم  
 حنين قد عقبه رجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح في ذلك نزل قوله تعالى ويوم  
 حنين الى قوله غفور رحيم كما قال فين تولى يوم أحد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف الحال  
 في الوقعتين وفي الروض لم يجمع العلماء على انه من الكبار الا في يوم بدر وهو ظاهر قوله تعالى  
 ومن يولهم يومئذ بده ثم انزل التخصيف في الفارين يوم أحد وهو قوله ولقد عفا الله عنهم وكذا  
 انزل ويوم حنين اذا عجبتمكم كثيرتمكم الى قوله والله غفور رحيم وفي تفسير ابن سلام كان  
 الفرار يوم بدر من الكبار وكذا يكون في ملهمة الروم الكبرى وعند الدجال وأيضا فقد  
 رجعوا اليه يومئذ وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى (واما قوله عليه الصلاة والسلام أنا  
 النبي) حقا (لا كذب) في ذلك أو النبي لا يكذب فليس بكاذب حتى أنهزم (أنا ابن عبد  
 المطلب) مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له (فقد قال العلماء) في الجواب عنه (انه  
 ليس بشعر لان الشاعر انما سمي شاعر الوجه منها انه شعر القول وقصده واهتدى اليه وأتى به  
 كلاما موزونا على طريقة العرب مقني فان خلا من هذه الاوصاف) الستة (أو) من  
 (بعضها) لم يكن شعرا ولا يكون قائله شاعر أو النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر  
 ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا) الواو للحال لان هذا موزون واقتصر على هذا  
 القول للحفاظ لانه اعدل الاجوبة ومنها أن لا يكون شعرا حتى تتم قطعة وهذه كلمات يسيرة  
 لا تسمى شعرا وقيل انه نظم غيره وكان أنت النبي لا كذب \* أنت ابن عبد المطلب فذكره  
 بلفظ أنا في الموضوعين والمنع عليه انشاء الشعر لا انشاده وقيل هو جبرئيل من اقسام  
 الشعر وهذا مردود لان الجهور على ان الرجز شعر (واما قوله عليه الصلاة والسلام أنا ابن  
 عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله) فانتسب الى جده دون أبيه (فاجيب بان شهرته كانت  
 يجدها كثر من شهرته بابيه لان أباه توفي) شابا (في حياة أبيه عبد المطلب قبل مولده عليه  
 الصلاة والسلام) على اصح الاقوال (وكان عبد المطلب مشهورا مشهورة ظاهرة شائعة) ورزقه  
 الله طول العمر ونباهة الذكر (وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعو النبي صلى الله عليه  
 وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى جده لشهرته به ومنه حديث ضمام) بكسر الصاد المعجمة  
 وخفة الميم (ابن ثعلبة) الصحابي (في قوله) لما قدم المدينة وانا خبيرة في المسجد قال  
 (أبيكم ابن عبد المطلب) ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وتأتى القصة في الوفود (وقيل غير هذا)  
 في حكمة انتسابه له دون أبيه فقيل لانه كان اشهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب  
 رجل يدعو الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذ كر ذلك  
 من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكروا سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج  
 عبد الله أمته فأراد صلى الله عليه وسلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة لهم لتقوى  
 نفوسهم اذا عرفوا انه ثابت غير منزه ذكره في الفتح وفي الروض قال الخطابي خص عبد  
 المطلب بالذكر في هذا المقام تبيها ليقوته وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب



المبشرة به صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت ولما نبأت به الاحبار والكهان فكانه يقول انا الذي  
 فلا بد مما وعدت به لئلا ينزعوا عنه ويظنوا انه مغلوب او مقتول فاقبل الله علمه اراد ذلك رسوله  
 أم لا انتهى فليس من الاختيار بالا بما في شيء وبفرض تسليمه فهو جازي في الحرب لارهاب العدو  
 وقد روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ثم لما أقبل المسلمون  
 سيموفهم بايمانهم كانوا الشهب وأنزل الله سبحانه على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا  
 قتل الله من قتل من الكفار وانهم الاعدام من كل ناحية وأفاء الله تعالى على رسوله أموالهم  
 ونساءهم وابنائهم وفرما لك بن عوف في ناس من اشراف قومه حتى بلغ حصن الطائف واسلم  
 عند ذلك ناس كثير من مكة حين رأوا نصر الله لرسوله واعزاز دينه (وأمر النبي صلى الله عليه  
 وسلم أن يقتل من قدر عليه) من الكفار المنهزمين فقال اجزروهم جزرا واروا بيده الى الخلق  
 اخرجوه البزار برجال ثقات عن أنس فامتلوا أمره فتبعوهم يقتلونهم (وافضى الناس في  
 القتل الى الذرية فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك) روى الواقدي ان سعد بن عباد  
 جعل يصيح يومئذ بالزريح ثلاثا واسيد بن حضير بالامس ثلاثا فابوا من كل ناحية كانوا  
 النخل تاوى الى يعسوبها قال أهل المغازي ففتح المسلمون على المشركين فقتلوا حتى اسرع  
 القتل في ذراري المشركين فباغى ذلك صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام بلغ بهم القتل حتى  
 بلغ الذرية الا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيد بن حضير رسول الله ليس انعامهم اولاد المشركين فقال  
 صلى الله عليه وسلم اوليس خياركم اولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها  
 لسانها فابواها يهودانها او ينصرانها وروى أحمد وابوداود عن رباح بن ربيع انه مر هو  
 والعصاة على امرأة ممتولة مما اصابت المقدمة فوقوا ينظرون اليها ويحبسون من خلقها  
 حتى لحقهم صلى الله عليه وسلم على راحته فانقرجوا عنها فوقف عليها فقال ما كانت هذه  
 لتقاتل فقال لاحد منهم الحق خالد اقل له لا تقتل ذرية ولا عسقا وعسقا والاجر لفظا ومعنى وذكر  
 رسول الله يناله ان تقتل وليد او امرأة او عسقا وعسقا والاجر لفظا ومعنى وذكر  
 الواقدي عن شيوخ نقيف ما زال صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن مولون حتى ان الرجل منا  
 ليدخل حصن الطائف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة وروى البيهقي وغيره عن  
 يزيد بن عامر السوائي وكان حضر يومئذ فمثل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في  
 الطست فتظن فيقول انا كذا نجد في اجوافنا مثل هذا وروى الواقدي عن مالك بن اوس  
 حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك  
 الرمية من الحصى فيما منا احد الا يشكو القذى في عينيه ولقد كذا نجد في صدورنا خفقانا  
 كوقع الحصى في الطساس ما يهد ذلك الخفقان (وقال) صلى الله عليه وسلم يومئذ بعد  
 انقضاء القتال كما في الصحيحين وغيرهما عن ابي قتادة (من قتل قتيل) اوقع القتل على  
 المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى اعصر نخرا (له عليه بينة فله سلبه) قال الحافظ بفتح المهملة  
 واللام بعدها ما يوجد مع الحارث من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد لا تدخل  
 الدابة وعن الشافعي يختص بأداة الحرب واتفق الجمهور على انه لا يقبل قول مدعيه الا  
 بينة تشهد له انه قتل لهما هو قوله له عليه بينة وعن الارواقي يقبل بلاينة ونقل ابن عطية



عن أكثر الفقهاء ان البيعة هنا شاهد واحد يكتفي به انتهى بخ (واستلب ابو طلحة) زيد  
ابن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري انظر رجب من بكار الصحابة شهد بدرا وما بعد بها  
مات سنة اربع وثلاثين وقال ابو زرعة الدمشقي عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم اربعين  
سنة (ومعه ذلك اليوم) كما رواه أحمد وابن حبان عن انس قتل ابو طلحة يومئذ  
(عشرين رجلا) واخذ اسلابهم (وقال ابن القيم في الهدى النبوي) في بيان حكمة  
ما جرى يومئذ (كان الله تعالى قد وعد رسوله) وهو الصادق الوعد (اذا فتح مكة دخل  
الناس في دين الله افواجا ودانت) طاعت وانقادت (له العرب بأسرها فلما تم له الفتح  
المبين اقتضت حكمته تعالى ان أمسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام) مديدة (وان  
يجمعوا) من قدر واعلى جمعه (ويتأهبوا) يجمعوا بعد ذلك فهو مغاير (لحربه عليه الصلاة  
والسلام ليظهر أمره تعالى واقام اعزاز رسوله ونصره لدينه ولتكون غناهم شكرانا)  
مصدر شكر ككفر أي اعترا فابنعمه (لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين  
وقهر له هذه الشوكه) شدة البأس والقوة (العظيمة التي لم يلق المسلمون قبلها مثلها) في الكثرة  
وشدة البأس وغاية ما لقوا في أحد ثلاثه آلاف وكان لهم الظفر يتسدا لئلا يمشوا الرماة  
موقفهم الذي أمرهم عليه السلام بعدم مفارقتها استشهد من استشهد اظهرا لانه لا ينبغي  
مخالفته في أمر ما وغاية ما لقوا في الفتح عشرة آلاف ورد الله الذين كفروا بغيرهم لم ينالوا  
خيرا وأما هؤلاء فكانوا اضعاف المسلمين كما قال البرهان وغيره وفي كلام ابن القيم هذا رد على من  
زعم انهم كانوا اربعة آلاف (ولا يقاومهم بعد أحد من العرب) قديهم -م لانه قاومهم -م من  
فارس والروم بعد العهد النبوي اضعاف هؤلاء ونصرهم الله ببركته صلى الله عليه وسلم قال في  
الهدى وغير ذلك من الحكم الباهرة التي تلوح للمتأملين (فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق  
المسلمين أقرأه اذ الهزيمة والكسرة) بسين مهملة عطف مرادف سوغه اختلافا للفظ  
(مع كثرة عددهم) بفتح العين (وعددهم) بضمها (وقوة شوكتهم ليطمأن رؤسارفعت بالفتح)  
لمكة والنصر على أهلها (ولم تدخل بلاده وحرمه كادخل عليه الصلاة والسلام) فابتلوا بقصة  
حين منعاهم من اظهار اترفع وتبينها لهم على ان المطالب منهم التواضع واظهار الشكر كما  
فعل صلى الله عليه وسلم في دخوله (واضعارأسه مخضيا على امر كوبه) حتى ان ذقنه يكاد يمس  
سرجه (تواضعاربه وخضوع العظمته أن أحل له بلاده ولم يحله لأحد قبله ولا لاحد بعده) كما  
قال ولو قدر أن يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم -م شامخ الرأس متعاطفا (وليبين  
سبحانه لمن قال ان تغلب اليوم من قلته) بناء على أن قائلها اغيره صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح  
وغير الصديق رضي الله عنه (أن النصر انما هو من عند الله تعالى وان من نصره) يعينه على  
عدوه (فلا غالب له ومن يخذله) يتزل نصره (فلا ناصر له) بعد خذلانه كما أنزل الله قبل ذلك  
في الكتاب العزيز (وأنه سبحانه هو الذي تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتمكم التي أعجبتم بها  
فأنهم لم تغن عنكم شيئا فوأيتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت خلع الجبر) أي بينت لهم  
علامات النصر الشبيهة بالخلع في ادخال السرور والعزائم قامت به (مع بر يد) أي رسول هو  
(أنزل الله سبحانه) طمأنينة فالإضافة بيانية ويحتمل تنوين بر يد فإباده بدل منه (على رسوله



وعلى المؤمنين) فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه (وانزل جنودا) ملائكة (لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى ان يخلع النصر وجوائزه) أى عطاياه جمع جائزة والمراد ما يترتب على النصر من القوائد (انما تقاضى على أهل الانكسار قال الله تعالى ونريد أن نغنى على الذين استضعفوا فى الارض) وشجعاهم أئمة ونجعه لهم الوارثين ونعكن لهم فى الارض قال اعنى ابن القيم عقب هذا واقتض الله تعالى غزوا العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزوة حنين ولهذا يجمع بين هاتين الغزاتين بالذكري فيقال بدر وحنين وان كان بينهما ما سبع سنين (قال) بعدهذا (وبهاتين الغزاتين) قال المصنف (اعنى حنيناً وبدر) وكان الملائق أن يقول يعنى لان قصده بيان مراد ابن القيم لحذفه من كلامه ما يرجع اسم الاشارة له وهو ما ذكرته ولم يقع فى كلامه اعنى (فان قلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين) كما هو ظاهر الاحاديث السالفة والجمهور على أنهم لم يقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف فى بدر لان الله تعالى قال وانزل جنودا لم تروها ولا دلالة فيه على قتال وفى تفسير ابن كثير المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر وقال ابن مرزوق وهو المختار من الاقوال انتهى وثالث الاقوال انها لم تقاتل فى بدر ولا فى غيرها وانما كانوا يكثرون الوادو يمتنون المؤمنين والا فلك واحد يكتفى فى اهلالك أهل الدنيا وهذه شبهة دفعها الامام السبكي بقوله سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم مع قدرة جبريل على دفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم وتكون الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التى أجزاها الله فى عباده والله فاعل الجميع انتهى وقول أبى الحسن الهروى فى ارجوزته

كذالمنس الانس فضل يادى \* بالعلم والفتنة والجهاد

على كرام الملا العباد \* من ساكنى السبع العلى الفراد

لا يعارضه لان قتالهم ليس كقتال الانس لان الخاصل منهم القتل لا القتال وقدم المصنف فى بدر أنهم كانوا يعرفون قتل الملائكة بانوار سود فى الاعناق والبنان (وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بالخصى فيهما) فانكشفوا ودمهم بالخصى أيضا يوم أحد لما رأى الناس عنه فرجوه القهقري حتى أتوا الجبل رواه الخاكم باسناد صحيح عن سعد بن عبد الله فى كلام ابن القيم (وبهاتين الغزاتين طقت جرة العرب لغزور رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حزمهم والنانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم وأذات جمعهم حتى لم يجدوا بدأ من الدخول فى دين الله وجبر الله أهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وعام نعمته تعالى عليهم معاصرهم من شر من كان مجاورهم من اشرار العرب من هوازن وثقف بما وقع بهم من الكسرة وبما قبض لهم من دخولهم فى الاسلام ولولا ذلك ما كان أهل مكة يطبقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها (انتهى) كلام ابن القيم (وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يطلب العدو) بعد انهم زامهم (فانتهى بعضهم الى الطائف) كالكلى بن عوف فى جماعة من اشراف قومه فانهم لما انهمزوا وقف على تيبة فى شبان أصحابه فقال قفوا حتى يضى ضعفاؤكم ويتتام آخركم فبصر بهم الزبير فحمل عليهم حتى أبطهم من التيبة



وهرب مالك الى الطائف ويقال تحصن في قصر بلمة بلام مكروية وتحصنه خفيفة على اميال  
من الطائف ففزاها صلى الله عليه وسلم بنفسه كما ياتي وهدم القصر (وبعضهم نحو فخذة)  
فتبعهم خييل المسلمين ولم تتبع من سلك في التنايا فأدركه ربيعة بن رفيع بنافه صفرا دريد بن  
الصحة في ستمائة نفس فقطله فيها جزم به ابن اسحق وقال ابن هشام يقال ان قاتله عبد الله بن  
قيس وروى البرزبان سناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد هو الزبير واقطعه عن أنس لما انزعم  
المشركون انما زدريد بن الصحة في ستمائة نفس على اكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم لي خلوهم  
فقال هذه قضاة ولا بأس عليكم منهم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم رأوا فارسا  
وحده فقال خلو لي فقالوا معجرب بمائة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم  
ومخرجكم عن مكانكم هذا فالتفت الزبير فرآهم فقال علام هؤلاء هنا غضى اليهم وتبعه جماعة  
فقتلوا ثلثمائة وسحز رأس دريد بن الصحة فخلوا بين يديه ويحتمل ان ربيعة أو عبد الله كان في  
جماعة الزبير فباشم قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء المشهورين في الجاهلية  
ويقال انه كان لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال ابن ستين ومائة انتهى من الفتح ملخصا  
(وقوم منهم الى اوطاس) فبعث اليهم ابا عامر كما ياتي (واستشهد من المسلمين اربعة منهم  
أعين) بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الخزرجي كذا نسبه ابن سعد وابن منده وأما أبو عمرو  
فقال الحبشي وقد فرق ابن أبي خيمته بين الحبشي وبين ابن أم أيمن وهو الصواب فان أيعن  
الحبشي أحد من جامع جعفر بن أبي طالب قاله في الاصابة والخزرجي أحد الثابتين كما مر  
وقول ابن اسحق الهاشمي يريد بالاول وهو المعروف بانه (ابن أم أيعن) بركة الحبشية وكانت  
تزوجت في الجاهلية بمكة بمعيد المذكور لما قدمها وأقام بها ثم نقلاها الى المدينة فولدت له أيعن  
ثم مات عنها فرجعت الى مكة فترجوها زيد بن حارثة قاله البلاذري وغيره والثاني يزيد بن زمعة  
ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي جمع به فرس له يقال له الجناح بلقظ جناح  
الطائر فقتل وسراقه بن الحرث الانصاري وأبو عامر الاشعري كما عند ابن اسحق وعند ابن سعد  
بدل يزيد بن زمعة رقيم بضم الراء وفتح القاف ابن زعلبة بن زيد بن لوزان بضم اللام وسكون الواو  
وذلك مجعبة لكن ابن اسحق ذكره فمن استشهد في الطائف وذكروا احدى انه ذكره صلى الله  
عليه وسلم ان رجلا كان يحنن قاتل قتلا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من أهل النار  
فارتاب بعض الناس من ذلك فلما آذته الجراح فمحن نفسه بسهم فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا  
بنادي ألا لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل القاسم والثابت في الصحيح  
ان ذلك يوم خيبر كما ترى غزوتها والواقدي لا يصحح به اذا انفرد فكيف اذا خالف خصوص ما في  
الصحيح فان كان محفوظا فيمكن انه وقع ذلك في كلتا الغزاتين لرجلين وقد تقدم نقل كلام  
العلماء في قوله انه من أهل النار بأنه لتفاقه وان لم يغفر الله له أو أنه استحل قتل نفسه أو شاك في  
الايمان لما جرح فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار أو أنه يدخلها للتطهير ولا  
يرد بقوله لا يدخل الجنة الا مؤمن لان المراد لا يدخلها مع السابقين أو بلا عذاب الا لمن كمل  
ايمانه ولا بالرجل الفاجر لانه يكفي في جفوره عصيانه (وقتل من المشركين أكثر من سبعين  
قتيلا) وقت الحرب فلا ينافيه حديث أنس عند البرزبان السابق قريسا ان الزبير ومن معه قتلوا



لثماته لانه بعد ان زام الكفار ولا يخالف قوله أكثر قول ابن اسحق وغيره واستجرت القتل وهو  
 بجيم ورا من الجزأى اشتد الحرب وكثر من بنى مالك من ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت  
 رايتهم ومارواه البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن أبيه قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل  
 من قتل يوم بدر لان الزائد على السبعين ممن اجتمع معهم من الاخلاط قال ابن اسحق وكانت راية  
 ثقيف مع ذى النجار فقتل فأخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم  
 بعده الله فانه كان يبغض قريشا وأسند ابن اسحق وأجد وصححه ابن حبان عن جابر قال ورجل  
 من هوازن امامهم على جبل له أسجر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل اذا أدرك طعن برمح  
 واذا فاته الناس رفع رمح له من وراءه فاتبعوه فأهوى له على ورجل من الانصار فضرب على  
 عرقوبى الجبل فوقع على عجزه فضرب الانصارى الرجل ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فوقع عن  
 رسله وفيه جواز عقره كوب العدو اذا كان عوناً على قتله

قوله وهو بجيم الخ  
 مخالف للقاموس  
 حيث ذكره في الحر  
 بالحاء

مطلب غزاة أوطاس

غزاة أوطاس \*

(ثم سرية أبي عامر) عبيد بن سليم تصغيرهما ابن حصار بفتح المهملة وشد الموحدة فالف فراه  
 (الاشعري) ذكر ابن قتيبة أنه عمى ثم ابصر وأنه هاجر الى الحبشة قال في الاصابة فكانه قد قدم  
 قديماً فاسلم (وهو عمّ بن موسى) عبد الله بن قيس بن سليم (الاشعري) الصحابي المشهور  
 (وقال ابن اسحق) هو (ابن عمه والاول أشهر) كما قاله في الفتح وقال في النور هو غلط انما  
 أبو موسى ابن أخيه انتهى لكن في الفتح قول أبي عامر في الصحيح يا ابن أخي رد قول ابن اسحق  
 ويحتمل ان كان ضبطه أنه قال له ذلك لكونه أسن منه انتهى (بعنه صلى الله عليه وسلم حين  
 فرغ من حنين في طلب القارئين من هوازن يوم حنين الى اوطاس) صلته القارين أي بعنه  
 الى من قرأ الى أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاء وسين مهملتين (وهو) كما قال ابو عبيد  
 البكري (وادي ديار هوازن) قال وهناك عسكر واهم وثقيف ثم التقوا بحنين وقال عياض  
 هو موضع حرب حنين قال الحافظ هذا الذي قاله ذهب اليه بعض أهل السير والراجح ان وادي  
 أوطاس غير وادي حنين ويوضحه ما ذكره ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وأن  
 هوازن لما انصرفوا صارت طائفة الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى اوطاس هكذا في  
 الفتح عن عياض حرب بالحاء المهملة وكذا يأتي اعتراضه عليه وتصحف على من قرأه قرب بقاف  
 وأجاب بأنه لا يخالف الراجح لان غاية ما فيه انه مع مغايرة الحنين قريب منها (وكان معه سلمة بن  
 الاكوع) الفارس المشهور (فانتهى اليهم فاذا هم مجتمعون) قال ابن اسحق فادرك بعض  
 من اثمزم فناوشوه القتال (فقتل منهم ابو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم  
 الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه) بأني دعوته الى الاسلام فلم يجب كأنه اراد اظهار  
 العذر في قتله (ثم برز له العاشر) قال ابن سعد معلماً بهمامة صفراء (فدعاه الى الاسلام وقال  
 اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فظانمه انه اسلم فقلت ثم اسلم بعد  
 فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد) بالراء ووقع في خط  
 الحافظ بالهاء واهو سبق فلم فالذي في سيرة ابن اسحق التي هو ناقل عنها بالراء وهو الوجيه  
 وبالهاء لا وجه له (ابن عامر) هكذا ذكره ابن هشام ممن يتقبه وجزم الواقدي وابن سعد

في القاموس الحرة  
 موضع وقعة حنين



بأن العاشر المذکور لم یسلم وأنه قتل أباعمر (و) اختلف في قاتل أبي عامر فقال ابن هشام  
 حدثني من أتق به قال (رحمى أباعمر ابنا الحرث) بن جشم بن معاوية وهما (العلماء) بفتح  
 العين (واوفى) قال الحافظ وفي نسخة ووافى بدل اوفى فأصاب احدهما قلبه والاخر كيبته  
 (فقتلاه) فقتلها ابو موسى فرأها معاوية فقتلها بآيات منها هما القاتلان أباعمر وقال ابن  
 اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رحى أباعمر بسهم فأصاب ركبته فقتله قال  
 الحافظ ويؤيده ما رواه الطبراني وابن عائد بن اسناد حسن عن ابي موسى لما هزم الله المشركين يوم  
 حنين بعث صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب أباعمر وأنامعه فقتل ابن دريد أباعمر فعدلت  
 اليه فقتلته وأخذت اللوازم وعند ابن اسحق أيضا انه قتلها عاشر الاخوة الذي اسلم بعد وهذا  
 يخالف الحديث الصحيح في ان أباموسى قتل قاتل أبي عامر وهو أوفى بالقبول ولعل الذي ذكره  
 ابن اسحق شاركت في قتله انتهى وان تقدمه الشامي بان ما نسب له لابن اسحق ليس في رواية البكافي  
 وانما زاده ابن هشام عن بعض من يشق به ولم يذكر أن العاشر قتل أباعمر أصلا بل قال رماه  
 اخوان والحافظ قد القى القطب الحلبي دون مراجعة السيرة كذا قال وفيه ان اتفاق مثل هذين  
 الحافظين على قتله لا يتجوزهما قال فان رواية سيرة ابن هشام متقدمة فهو قطعها في رواية  
 يونس الشيباني وابراهيم بن سعد وغيرهما عنه (تخلقه أبوه موسى الأشعري) باختلافه كما في  
 الصحيح وبه جزم ابن سعد فقول ابن هشام وولى الناس أباه موسى أى اقترده على اختلاف عمه  
 (فقاتلهم حتى فتح الله عليه) بأن هزم المشركين وظفر المسلمين بالغنائم والسبايا (وكان في  
 السبي السماء) بفتح المجهمة وسكون التحتية ويقال فيها السماء بلاياء ابنة الحرث بن عبد العزى  
 السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة وقد تمت الخلاف في ان اسمها جدامة بضم الجيم ودال  
 مهمله وميم أو حذافة بجماء مهمله مضمومة وذال مبهمة مقموحة وفاء أو حذامة بجماء مكسورة  
 وذال مجتمين اخته عليه الصلاة والسلام من الرضاة من جهة انه عليه الصلاة والسلام رضع  
 امها بلبان ايها ذكر ابن اسحق والواقدي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين ان قدرتم  
 على بجاد رجل من بني سعد فلا يفتلتكم وكان أحدث حدثا عظيما اتاه مسلم فقطعه عضو اعضاء  
 ثم أحرقه بالنار فقطر رايه فساقوه وأهله وساقوا معه السماء وأتبعوه في السير فقاتل تعلموا والله  
 انى اخت صاحبكم من الرضاة فلم يصدقوها فلما انتهوا إليها صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله انى اختك قال وما علامه ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وأنا متوركتك فعرف  
 العلامة فبسط لها رداءه فجالسها عليه ورحب بها ودمعت عيناه وقال لها ان احببت فعندي  
 محبة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجسي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعنى وتردنى الى  
 قومي فاسلمت قال ابن اسحق فاعطاها جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجته بمكحول فبذل فيهم من  
 نسلها ما بقيت ومكحول صحابي كما في الاصابة وعند الواقدي فاعطاها ثلاثة اعبدة وجارية يثا  
 لها يغيراً ويعير بن وقال لها ارجعي الى الجهرانه تكونين مع قومك فاني امضى الى الطائف  
 فرجعت اليها ووافاهما فاعطاها غنما وشاة ولين بقى من أهل بيتها وكلته في بجاد ان يهبه لها  
 ويعق عنه ففعل صلى الله عليه وسلم هذا وما وقع عند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم سأله عن  
 أبو يها فاجابته انها ما تالايض فقدر روى أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن ابي الطفيل انه صلى



الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لهما فاقبلت امرأة بديه فلما دنت منه بسط اهارداؤه  
بغلبت عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وذكر ابن امصق ان زوجها الحارث عاش بعده  
عليه السلام والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف (وقتل) بالبناء لفاعل عطفاً  
على خلف اي ابو موسى (قاتل ابي عامر فقال صلى الله عليه وسلم) لما بلغه (اللهم اغفر لابي  
عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة) ذكره ابن سعد (وفي البخاري) عن ابي موسى الاشعري  
ما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلتقى دريد بن الصمة  
فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمى ابو عامر في ركبته رماء  
جشمي بسهم فاقبته في ركبته قال ابو موسى فانهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى فقال  
ذاك قاتلي الذي رماني فلحقته فلما رايتني ولى فاقبته وجعلت أقول له ألا تستحي ألا تبيت فكف  
فاختمنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله قاتلك قال فارتع مني السهم  
فترتمه فترامنه الماء (قال يعني ابا عامر لابي موسى الاشعري لما رمى بالسهم) هذا كله من  
المصنف بيان للقائل والمقول له لحذفه صدر الحديث المذكور (يا ابن أخي اقرئ النبي صلى  
الله عليه وسلم السلام) عني (وقل له يستغفر لي) قال المصنف كذا بالياء مصححاً عليه وفي الفرع  
فليس تغفر بل فقط الطلب والمعنى ان ابا عامر سأل ابا موسى ان يسأل له النبي صلى الله عليه وسلم  
ان يستغفر له وأسقط المصنف هنا من البخاري ما لفظ واستخلفني ابو عامر على الناس فكنت  
يسيراً ثم ماتت فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن عائد فلما رايتني  
صلى الله عليه وسلم معي الاواء قال يا ابا موسى قتل ابو عامر وحذف المصنف من البخاري ما لفظه  
في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر ورمال السرير يظهره وجنبه قال المصنف مرمل  
بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولا يذرى بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوجة  
بجمل ونحوه انتهى وجرم الحافظ بضبط أبي ذر فقال مرمل برائه مهله ثم ميم ثقيلة أي معمول  
بالرمال وهي جبال الحصر التي يضر بها الاسرة قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال  
الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار بحيث لا يلزم من كونه رقد على غيره  
فراش في قصة عمر أنه لا يكون على سريره دائماً فراش انتهى من الفخ لكن قال الشامي يؤيد  
ابا الحسن وأظنه ابن بطلان او القباسي قول ابي موسى قد اثر رمال السرير يظهره وجنبه  
انتهى وقد لا يؤيد لمرقة الفراش فلا يمنع تأثير الرمال فالخاصل على هذا دفع دعوى الخطا عن  
الرواية (فاخبرته بخصبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له استغفر لي فدعا بما تقوضاً ثم رفع يديه)  
فيه استصباح الوضوء لارادة الدعاء ورفع اليدين فيه خلافاً لمن خصه بالاستسقاء (وقال اللهم  
اغفر لعبيد ابي عامر) بدل من عبيد جمع بين اسمه وكنيته وفي نسخ لعبيدك بزيادة كاف من  
تخريف الجهال فالنابت في البخاري بدون كاف وهو اسم كأمير (ورأيت يابض ابطيه ثم قال  
اللهم اجعله يوم القيامة في الجنة فوق كثير) في المرتبة (من خلقك) من الناس حذفها  
البخاري وقال في شرحها بيان للسابقة لأن الخلق اعلم ولا يذرو من الناس قال ابو موسى  
(فقلت ولي فاستغفر) يا رسول الله (قال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة  
مدخلاً) بضم الميم ويجوز فتحه او كلاهما بمعنى المكان والمصدر (كرامياً) حسناً قال



أبو بردة) عامر وألحارث بن أبي موسى راوى الحديث المذكور عن أبيه ثقة مات سنة اربع ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين (احدهما) اى الدعوتين (لابى عامر والاخرى لابي موسى) اى الاخيرة وهذا ظاهر جدا وسيذكر المصنف قريبا بعد الطائفة قسم غنائم - من بعد استئمانه عليه السلام رجاء قدوم هوازن ثم يذكري في الوفود قدومهم عليه صلى الله عليه وسلم مسلمين في شوال بعد انصرفه من الطائفة وقسم غنائمهم وانه خيرهم بين رد المال وبين السبايا فاختراروا السبايا فشفع لهم صلى الله عليه وسلم عند اصحابه في ذلك فطابت نفوسهم وقالوا كلهم ما كان لنا فو الله ولرسوله فرقة عليهم سباياهم وياتي ذكر قصيدة خطيبهم زهير بن مرداس \* امتن علينا رسول الله في كرم \* بقمها فلم يستوف المصنف هنا تعلقات الغزوة وللناس فيما يعتقدون مذاهب

## \* حرق ذى الكفين \*

(ثم سر به الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التثنية (ابن عمرو) بن طريف ابن العاصى بن اعلية بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسى) وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد الله بن مالك بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو الطفيل بن عمرو بن جمعة قال ابن سعد وابن حبان اسلم مكة ورجع الى بلاده ثم وافاه صلى الله عليه وسلم في عرة القضية وشهد فتح مكة وقال ابن ابي حاتم قدم عليه مع ابي هريرة بغير اقمه ذوالنور براه في آخره لانه ما وفد وعاصلى الله عليه وسلم لقومه فقال له ابعتنى اليهم واجعل لى آية فقال اللهم نور له فسطح نور بين عينيه فقال يا رب أخاف أن يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضي له فى الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي فى قصة طويلا فيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم أبوه ولم يسلم امه وأجابه أبو هريرة وحده قال الحافظ وهذا يدل على قدم اسلامه وجرم ابن ابي حاتم بانه قدم مع ابي هريرة بغيره وكانها قدمت النانية وقال ابن سعد وابن الكلبي استشهد بالجماعة وقال ابن حبان باليرموك وقيل بأجنادين فى خلافة ابي بكر ذكره ابن عتبة عن الزهرى وأبو الاسود عن عمرو (الذى الكفين) بلفظ تثنية كف (صنم من خشب كان لعمر بن جمعة) بضم المهملة وفتح الميم كان كما على دوس ثلثمائة سنة فيماد كرابن الكلبي (فى شوال لما) - ين (أراد عليه الصلاة والسلام السير الى الطائفة ليهدمه) وعند ابن اسحق أنه قال يا رسول الله ابعتنى الى ذى الكفين حتى أحرقه وعند ابن سعد وأمره أن يستمد قومه (ويوافيه بالطائفة فخرج سر يعافهدهم وجهل يحسن) بفتح الباء وضم المهملة وشذ المجمة (النارى وجهه) أى يلقى عليه (ويحرقه) أى يوصل النار الى بقيته (ويقول يا ذا الكفين) قال السهيلي بالنشد يدنف للضرورة وقيل هو محقق فان صح فهو محذوف اللام كأنه تثنية كف من كفات الاناء أو كف بمعنى كف ثم سهلت الهمزة وألقت حركاتها على الفاء كما يقال الخب والخب انتمى (لست من عبادك) بألف الاطلاق فيه وفيما بعده (ميلادنا) زمان ولادتنا أي النوع الانسانى (أقدم من ميلادك) زمان ولادتك فكيف تصلح لعبادتنا بالتمع أن وجودك بقولنا (انى حشوت النار فى فوادك) جوفك تشبهاه بقلب الحيوان وان كان جمادا الا قلبه لكونه مصورا (واخذ مرعه من قومه أربع مائة تسراعا) وكان الطفيل مطاعا فى قومه شربا فاشاعر البيبا كما عند ابن اسحق



(فوا فوالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه) الطائف (بأربعة أيام) هكذا ذكر ابن سعد (وعند مغلطاي) وقدم معه (أربعة مسلمون) فهذا تبيين زائد الآن يقال ان الباقي أسلموا بعد القدوم وذكر ابن سعد أنه قدم بدباية ومجنبيق وقال بأربعة عشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازيه اللهبي قال أصبتم دباية بهم - مله مفتوحة فوحدة مشددة فألف فوحدة فتاء ثابث آله يدخل فيها الرجال فيسجدون فيها النقب الاسوار الرازيه براءه فألف فزاي مكسورة فخصمة وتأتي قصة دوس في الوفود والله تعالى أعلم

## \* غزوة الطائف \*

(ثم غزوة الطائف وهي) كذا في الفسخ بالتأنيث والذي في الفتح وهو (بلد كبير على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق) متعلق بكل من ثلاث أو اثنتين ولك الجع بأن الثلاث من عمران مكة والاثنتين من آخر ما فتحه اليها من توابعها المنسوبة اليها وكأنه تقریب على كلا القولين (كثيرة الاعناب) جمع عنب واحدة عنبه (والفواكه) وهي ما ينبت كذا أي ينتم بأكله رطبا كان أو يابساً كتين وعنب ويطبخ وزبيب ورطب ورمان فهو عطف عام على خاص غير أن الذي في الفتح وتسعه الشامي كثيرا الاعناب والتخيل قال في القاموس سمي بذلك لأنه طاف على الماء في الطوفان أولان جبريل طاف به على البيت أولانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز بدعوة ابراهيم أولان رجلا من الصدف أصاب دما بمحضرموت فقتر الى ورج وحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أجي لكم طوقا عليكم يكون لكم ردأمن العرب فقالوا نعم فيناه وهو الحانط المطيف به انتهى فهذه أربعة أقوال في سبب التسمية (وقيل) خامس هو (ان أصلها) أي تسمية البلدة بذلك (أن جبريل عليه السلام اقتلع الخنة التي كانت) أي البستان الذي كان بصوران على فرسخ من صنعاء كافي الروض وفي الانوار أنهم ادون صنعاء بقر سخن (لاصحاب الصريم) البستان المقطوع غره سماه صريم لانه لما حل به البلاء صار لا غرله والاضافة لادنى ملابسته لشبه جنتم به فجعلوا أصحابه تجوزا والافهم ليسوا أصحابا بل هو مشبه به كادل عليه قوله تعالى انابلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصر منها مصعبين ولا يستنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال البيضاوي البستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول أو كاليصل باحتراقها واسودادها أو كالثمار بياضا ضاهما من فرط اليابس سمي بالصريم لان كلامهم ما يصرم عن صاحبه أو كالماد انتهى وفي النهر قال ابن عباس كالماد الاسود والصريم الرماد الاسود بلغة خزمية انتهى) فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف (اي في المكان الذي فيه هذا البالد) يقال على انها احترقت وصتد به ابن عطية واقصر عليه الجلال كيف نقلها جبريل لانه يحتمل انه لما اراد اقتلاعها وطاف بها عادت كما كانت أو اعظم او انه لما اقتلعها حرق موضعها وقد يدل له تفسير الصريم بالرماد الاسود والعلم عند الله (فسمى الموضع) الذي هو البلد الكبير وما تسعه من القرى وبهذا وافق قول القاموس الطائف بلاد تقيف في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط (وكانت أولا) قبل النقل (بنواحي صنعاء) على فراعض منها بصوران ومن ثم كان الشجر والماء بالطائف دون ما حولها وكانت قصة اصحاب



الجنة بعد عيسى ابن مريم يسير ذكر هذا الخبر كاله النقاش وغيره كافي الروض فلا يعترض بأن  
القاموس لم يذكره وذكر أبو عبيد البكري أن أصل اعتنا بها ان قيس بن منبه وهو ثقيف أصاب  
دماني قومه اباد فشر الى الخازن فرين وودية قاتوته وأقام عندها زمانا ثم انتقل فأعطته قضبان  
الجنيلة وأمرته بغرسها فأنى بلاد عسدا واهم سكان الطائف حينئذ فتر بسببها جارية عامر  
ابن الظرب وهي ترمي عنما فأراد سبها وأخذ القم فقالت ألا أدلك على خير من ذلك أقصد  
سبيدي وجارره فانه أكرم الناس أنا، فزوجه ابنته زيف فلما جلت عدا وان عن الطائف  
بالحروب التي كانت بينها أقام ثقيف فتمناسل أهل الطائف منه وسمى قيسا القساوة قلبه حين قتل  
أخاه وأبن عمه وسمى ثقيفا لقولهم فيه ما أنفقه حين ثقف عامر حتى آمنه وزوجه بنته  
(واسم الارض وج بئسديد الجيم) قبلها واو فتوحة سميت برجل وهو ابن عبد المحي من  
العمالقة وهو أول من نزلها فالت في فتح الباب بكميع ما ذكره المصنف من أوله وفي الروض قيل  
وج هو الطائف وقيل اسم لواد بها ويشهد له قول أمية بن الأشكر حيث قال  
اذ يكي الحمام يطن وج • على يضاته بيا كالنا

وقول الآخر

أتهى لي الوعيد يطن وج • كاني لأراك ولا تراني

ويقال بفتح ثقيف الجيم والصواب تشديدها ويقال وج وأج بالهـ مزة بدل الواو قاله يعقوب  
في كتاب الابدال انتهى (سار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان) قاله موسى  
ابن عقبه ووجهه ورأه المغازي وقيل بل وصل اليه في أول ذي القعدة كافي الفتح (حين خرج  
من حنين وحبس الغنائم بالجرانه) بكسر الجيم وسكون العين المهمله وقد تسكسرت وتشديد  
الراء قاله ابن اسحق ووجهه صلى الله عليه وسلم على الغنائم مسعود بن عمرو والغفاري وقال  
البلاذري بديل بن ورقاء الخزاعي وروى عبد الرزاق من مرسل بن المديب جعل عليه أباسية بيان  
ابن حرب وفيه نظر فانه شهد الطائف كما يأتي فان صح فكأنه جعله عليها ولا يهد له فجعل غيره  
وسار هو منه (وقدم خالد بن الوليد على مقدمته) في ألف من أصحابه وقيل مائة من بني سايه  
فان صح فبأبي الالف من غيرهم (وكانت ثقيف لما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم بالطائف  
ورموه) بشد الميم (وأعلقوه عليهم بهدان ادخلوا فيه ما يصلحهم من القوت لسنة وتموا  
للقنال) فأعدوا وسكنا من حديد وجمعوا حجارة كبيرة وأدخلوا معهم عقيل وغيرهم من العرب  
واصرهم أن يرفع في موضع بأمنون فيه وقاموا على حصنهم بالاح والرجال فدنا خالد  
فدار بالحصن ونظر الى نواحيه ثم وقف في ناحية فنادى بأعلى صوته ينزل الى أحدكم أكله وهو  
أمن حتى يرجع أو اجمعوا الى مثل ذلك وأدخل عليكم أعلمكم فها الا لا ينزل اليك رجل منا  
ولا تصل الينا يا خالدنا ما احبكم لم يلق قوما يجسسون قعاله غيرنا قال خالد فاسمعوا من قولي نزل  
صلى الله عليه وسلم بأهل الحصون والقوة يرب وخمير وبعث رجلا واحدا الى فداك فنزلوا  
على كعبه وأنا احذركم مثل يوم قرظة حصرهم اياما ثم نزلوا على حكمه فقتل مقاتلهم في صعيد  
واحد وسبي الذرية ثم فتح مكة وأوطأ هوازن في جمعها ونما أنتم في حصن في ناحية من الارض  
لوتر ككم لقتا ككم من حواكم من أسلم قالوا لا انفارق ديننا فراجع خالد الى القعدة كذا ذكر



الواقدي ومن تبعه (وسار صلى الله عليه وسلم فر في طريقه بتقرب أبي رغال) بكسر الراء وفتح  
 مجمة ولام (وهو أبو ثقيف فيما يقال) في تعريفه شيء فقهه ثبت مر فوعا خرج ابن اسحق وأبو  
 داود والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا على الطائف  
 فررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من عمود كان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج  
 أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك ان دفن معه غصن من ذهب  
 ان أتم نبتت عنه أصبغوه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن واخطأ من قال ان أبا رغال  
 هذا هو دليل أبرهة حين مر على الطائف الى مكة فان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين هلاكه  
 عمودا لوفامن السنين وانما دليل أبرهة شاركه في الاسم (فاستخرج منه غصنا) بضم المجمة  
 واحمد الاغصان وهي أطراف الشجر والمراد به هنا قضيب (من ذهب) كان يتوكأ عليه  
 وكان نحويف وعشرين رطلا فيما قيل ونسب الاستخراج اليه لانه الذي تبعه عليه وخيرهم  
 في اخر اجاله لأنه آخر جبه بنقسه ولا بأمره وصر في طريقه بحصن مالك النصرى قائد هو اذن  
 وكان يلبسه بكسر اللام وخفة التحمية على أميال من الطائف فأمر بهدمه فهدمه ثم سار حتى نزل  
 تحت سدرة قريبا من مال رجل من ثقف قد تمنع فأرسل اليه اما أن تخرج واما أن يحرق عليك  
 حائطك فأبى ان يخرج فأمر باحراقه ذكره ابن اسحق قال (و) سار بعد ذلك حتى (نزل قريبا  
 من الحصن) ولا مثل له في حصون العرب (وعنه كرهناك) واشرفت ثقف وأقاموا  
 رماتهم وهم مائة (فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل) بكسر الراء وسكون الجيم  
 (جراد) يعني أن السهام لكثرت واصارت كجماعة الجراد المنتشر والاضافة بيانية أي رجل  
 هو الجراد وجراد رجل عن معناه فأضيف اذ هو الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وذكر أهل  
 المغازي أنهم رموا بالنبل والمقاليع من بعد من الحصن ومن دخل تحتها دلوا عليه سكك الحديد  
 محماة بالنار يطير منها اشهر وقال عمرو بن أمية الثقفي وأسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب أدهى  
 منه لا يخرج الى محمدا أحد اذ دعا أحد من أصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما أقام فنادى خالد بن  
 ييار زمزمتين فزجج ونادى عبد اليل لا ينزل اليك أحد ولو كانا نقيم في حصننا خبا نافية ما يصلحنا  
 المسلمين فان أقت حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليك جميعا بأسبافنا حتى نموت من آخرنا  
 فقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلون بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه  
 أحد وكثرت الجراحات (حتى أصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم)  
 كما قال ابن اسحق والبخاري وغيرهما (عبد الله بن أبي أمية) الخزرجي أخو أم سلمة لا يها المسلم  
 في الفتح وهو ابن عمته عائكة وحكمة النصر عليه بيان ما أراد الله به من الخير بحيث صحب وصار  
 في زمرة الشهداء بعدما كان منه ما كان من شدة الاذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
 فسبقت له السعادة وتمت له السيادة وسعيد بن سعيد بن العاصي الاموي وعرفطة بضم المهمله  
 وسكون الراء وضم الناء وطاهمهمله ابن حباب بضم المهمله وخفة الموحد عند موسى بن عقبة  
 وابن هشام وقال ابن اسحق بن جناب بجمع ونون الازدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني  
 خزرج والسائب وعبد الله ابنا الحرث بن قيس السهمي وجليمة بضم الجيم وفتح اللام وسكون  
 التحمية وطاهمهمله ابن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الخزرج بفتح الخيم والمجمة وبالهملة

قوله وجراد الخ هو  
 هكذا بالواو في التسخ  
 ولعله أوجرد بأو  
 ليكون احتمالا ثانيا  
 تأمل اه معصمه



واسمه ثعلبة السلمي والحارث بن سهل والمنذر بن عبد الله ورقم بن ثابت ذكره ابن اسحق هنا  
 وتبعه اليعمرى مع من ذكره في شهاده ائمة اهل البيت عليهم السلام بحجرت به عادة العلماء أنهم اذا  
 مشوا في محل على قول وفي محل على آخر لا يبعد تناقضا وقول الشامي تبع هناك ابن اسحق وهنا  
 ابن سعد سبق قلم فان ابن اسحق انما ذكر رقيما هنا لانه لا يردن زمعة بفتح الزاي وسكون  
 الميم ابن الاسود صحح به فرسه الى حصن الطائف فقتله ذكره ابن سعد واما ابن اسحق فعنده  
 في شهاده ائمة اهل البيت عليهم السلام في بكره ذكره ابن اسحق واتباعه في الاثني عشر لكنه ليس بشهيد  
 عند جماعة كالشافعية والمالكية لبقائه بعد الحرب مدة طويلة ومن ثم غير المصنف الاسلوب  
 فلم يقل ومنهم بل أخبر بما جرى له فقال (وروى عبد الله بن أبي بكر الصديق يومئذ) بهم  
 (فخرج فاندمل) جرحه (ثم نقض بعض ذلك فمات في خلافة أبيه) رضي الله عنهم أجمعين  
 فهو لا ثلاثة عشر لكنه في واحد خلاف فان ابن اسحق يعد رقيما هنا ويسقط زيد وابن سعد بعده  
 ويسقط رقيما واقفنا على عدان الصديق (وارتفع صلى الله عليه وسلم) بعد قتل هؤلاء (الى  
 موضع مسجد الطائف اليوم) الذي بناه عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجد الما  
 أسلمت ثقيف وكان فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر الا مع لها نقيض  
 أكثر من عشرين مرة وكانوا يرون أن ذلك نبيج ذكره ابن اسحق وغيره نقيض بنون وقاف  
 وتحتية ومجعة صوت (وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب) اللتان خرج بهما من المدينة  
 لما سار للفتح (فضرب لهما قبعتين) خيمتين ونص عليهما هنا لثلاثي توهم أنه تركهما بمكة حين  
 فتح (وكان يصلي بين القبعتين حصار) أي مدة حصار (الطائف كله) فبذت ثقيف لما  
 أسلمت ذلك المسجد في موضع مصلاه كما عند ابن اسحق (فخاصرهم ثمانية عشر يوما) ويقال  
 خمسة عشر يوما حكاها ما ابن سعد وقال ابن اسحق في رواية يزيد بضعاً وعشرين ليلة وقال  
 في رواية يونس حدثني عبد الله بن أبي بكر وعبد الله بن المكرم عن أدرس وكان العلماء أنه  
 حاصرهم ثلاثين ليلة أو قريناً من ذلك قال ابن هشام ويقال سمع عشرة ليلة وقيل عشرين يوماً  
 وقيل بضع عشرة ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك وروى أحمد وسلم في حديث أنس أنهم  
 حاصروا الطائف اربعين ليلة ورواه ابن سعد عن مكحول انه صلى الله عليه وسلم نصب  
 المنجنيق على أهل الطائف اربعين يوماً قال ابن كثير وهذا غريب انتهى (ونصب عليهم  
 المنجنيق) بفتح الميم ونكسر مؤنث عند الاكثر ويذكره ابن حزم والميم اصله عند سيبويه والنون  
 زائدة ولذا سقطت في الجمع قال كراع كل كلمة فيها جيم وقاف أو جيم وكاف مثل كيجبة فهي  
 أمجمية ذكره في الروض (وهو) كما ذكره ابن هشام عن يثرب (أول منجنيق رعى به في الاسلام)  
 واما أول منجنيق رعى به فابراهيم الخليل عليه السلام لما أراد وارميه صلى الله عليه وسلم على نبينا  
 وعليه وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بضم الجيم وفتح المجمة مصغر ابن مالك المعروف  
 بالبرص أول من رعى به وهو من ملوك الطوائف (وكان قدم به الطويل الدوسي معه لما رجع  
 من سرية ذي الكفارين) ويقال يزيد بن زمعة حكاها ابن سعد بناء على قوله ان يزيد لم يستشهد  
 بجنين وقال الواقدي قالوا اشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال له سلمان يا رسول الله أرى أن  
 تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كما بأرضنا تنصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا

قوله فابراهيم الخهو  
 على حذف مضاف  
 أي فمنجنيق ابراهيم  
 ليصح الاخبار كما  
 لا يخفى اهـ مصححه



فصيب من عدونا ويصيب منا وان لم يكن من جنس طال الثواء بفتح المثناة أى الافامة فأمره  
صلى الله عليه وسلم لم يعمل من جنس قايده فنصبه على حصنهم (فرمهم ثقيف بالنبل فقتل منهم  
رجال) هم الاثناعشر السابقة ذكر ابن اسحق والواقدي أن المسلمين دخلوا تحت دبابه وهى  
من جلود البقر يوم الشدخة لما شدخ فيه من الناس ثم زحفوا به الى جدار الحصن ليحفروه  
فأرسلت ثقيف سكان الحديدة المنجاة بالنار فأحرقت الدبابه فخرج المسلمون من تحتها وقد أصيب  
منهم من أصيب (فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناقهم) وثقيفهم (وتحرقها)  
قال عروة أمر كل مسلم أن يقطع خمس فخلات وخمس حبالات (فتقطع المسلمون قطعاً ذريعا)  
بجمجمة أى سر بها (ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم) فقالوا لم تقطع أموالنا أمان تأخذها ان ظفرت  
علينا واما ان تدعها لله وللرحم (فقال عليه الصلاة والسلام فى ادعها) اتركها (لله وللرحم)  
التي بيني وبينهم لان امه آمنه امه ابنة بنت عبد العزى بن قصي وام برة هذه أم حبيب بنت  
أسعد وامه ابنة بنت عوف وأمه ابنة بنت الحرث وام قلابه بنت ربيع من ثقيف كما قاله  
ابن قتيبة (ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام) قال فى النور لا اعرف اسمه (ايما عبد بنزل  
من الحصن وخرج الينا فهو ح) رواه ابن اسحق فى رواية يونس من مرسل شيخه عبد الله  
ابن المكرم الثقفى والواقدي عن شيوخه (قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا)  
كأرواه ابن اسحق عن شيخه المذكور والواقدي عن شيوخه المنبعث واسمه المضطجع فسماه  
عليه السلام لما سلم المنبعث عبد عثمان بن عامر والازرق عبد كادة بفتح فسكون وورداه  
كان لعبد الله بن ربيعة ويحتمس بضم التحتية وفتح المهملة والنون المشددة وسين مهملة  
التبالي عبد يسار بن مالك واسلم سيد بعد فر د صلى الله عليه وسلم اليه ولاءه وبرا هيم بن جابر  
عبد خشره بفتح المعجمة والراء بينهما ويسار عبد عثمان بن عبد الله ونافع ابو السائب عبد غيلان  
ابن سلمة لما سلم غيلان رد عليه الصلاة والسلام اليه ولاءه ونافع بن مسروح وعمر زوق غلام  
عثمان بن عبد الله والازرق أبو عتبة وابو بكره عبد الحرث بن كادة بفتحهمين قال فى الفتح  
ويقال كان معهم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينئذ لغره (فيهم ابو بكره) نقيع بضم  
النون وفتح الفاء وسكون التحتية ابن الحرث ويقال مسروح وبه جزم ابن سعد واخرج ابو  
احد والحاكم عنه انه قال نامولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابى الناس الا ان يسوفى  
فأنا نقيع بن مسروح وقيل اسمه هو مسروح وبجزم ابن اسحق كان من فضلاء الصحابة  
وسكن البصرة وانجب اولاد الهم شهرة تدلى من حصن الطائف بيكرة فكفى لذلك ابا بيكرة  
اخرجه الطبرانى من حديث باسناد لا بأس به (وعنده غلط اى ثلاثة وعشرون عبدا) كما هو نص  
حديث الصحيح الذى بعده قال الحافظ بعده هو لاء ولم اعرف اسماء الباقين (وفى البخارى)  
من طريق شعبه عن عاصم سمعت ابا عثمان سمعت عبدا وهو أول من ربح بدمهم فى سبيل الله  
وأبا بكره وكان تسور حصن الطائف فى اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فالا سمعنا النبي  
صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وقال هشام اخبرنا  
معمر عن عاصم عن ابى الهالبه أو (عن ابى عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) هكذا  
فيه بالشك لكن عن ابى عثمان وحده عن ابى بكره وحده كما افاده فى الفتح فتسمع المصنف



في عزه للخاري (قال سمعت سعدا) «و ابن أبي وقاص احد العشرة (وأبا بكر) يرويان  
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث المذكور من ادعى الى غيرا به الخ (قال عاصم) بن  
سليمان الاحول أبو عبد الرحمن البصرى الثقة مات سنة اربعين ومائة وروى له الجميع (قلت)  
لابي عثمان أولابي العالية (لقد شهد عندك) بكاف الخطاب كما في رواية البخاري لابي عثمان  
أولابي العالية ونسخة عندي تصحيف (رجالان حسبكهم ما قال أجل) بالجيم واللام (أما  
أحد هما فأول من رمى) بفتح الراء والميم (بسهام في سبيل الله) حين كان في سرية عبيدة  
المطلبى الى رابع كما مر في أوائل المغازى (وأما الآخر فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث  
ثلاثة وعشرين من الطائف) بنصب ثالث قال الحافظ ولم يقع لي هذا التعليق موصولا الى  
هشام وهو ابن يوسف الصنعاني وغرض البخاري منه ما فيه من بيان عدد من أسهم في الرواية  
الاولى التي قال فيها في اناس وقوله تسوراى سعد الى أعلاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لانه  
تسور من أسفه الى أعلاه ثم تدلى منه وفسه رد على من زعم انه لم ينزل من سور الطائف غير أبي  
بكرة ومن قاله موسى بن عقبة وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بأن أبا بكر ~~كثرة~~ نزل وحده أو لا نزل  
الباقرين بعده وهو مجمع حسن انتهى (الحديث) كذا في النسخ وهو وهم فان آخر هذا  
الحديث في البخاري ليس بعده شئ (وأعتق صلى الله عليه وسلم من نزل منهم) كما رواه ابن أبي  
شيبه وأحمد عن ابن عباس قال أعتق صلى الله عليه وسلم يوم الطائف كل من خرج اليه من رقيق  
المشركين (ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين بمونه) فكان أبو بكر الى عمرو بن سعيد  
والارزق الى خالد بن سعيد ووردان الى أبان بن سعيد والنبال الى عثمان بن عفان ويسار الى  
سعد بن عباد و ابراهيم الى أسيد بن حضير و امرهم صلى الله عليه وسلم أن يقرؤهم القرآن  
ويعلموهم السنن كذا عند الواقدي ولم يعين النقيب لمن (فشق ذلك على أهل الطائف مشقة  
شديدة) ولما أسكت ثقيف تكلمت أشرفهم في أولئك العبيد أن يردوهم الى الرق منهم المارث  
ابن كادة فقال صلى الله عليه وسلم لا والله لا أسبيل اليهم وواه ابن اسحق والواقدي  
وزاد لكنه رد ولا بعضهم الى ساداتهم قال ابن اسحق وبلغني انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر  
الصديق اني رأيت اني اهديت لى قبة معلومة زيد انقرها ديك فها رق ما فيها فقال أبو بكر  
ما ظن ان تدرك منهم يومك هذا مات زيد فقال صلى الله عليه وسلم وانالا ارى ذلك (ولم يؤذن له  
صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف) ذلك العام لثلاثا صلوا اهله قتل لانه لما خرج اليهم بعد  
موت ابى طالب دعاهم الى الله وان يؤوه حتى يبلغ رسالته فرددوا عليه رداعنه فواو كذبوه  
ورموه بالحجارة حتى ادموا رجليه فرجع مهوما فلم يبق الا عند قرن الثعالب فناداه ملك  
الجبال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فعالت فقال بل استأني اعل الله ان يخرج من اصلاهم  
من يعبد الله فناسب قوله بل استأني ان لا يفتح حصنهم لئلا يمتلوا عن آخرهم وان يؤخر القح  
ليقدموا مسلمين في العام القابل كما سيأتى في الوفود قاله السامى (وامر عمر بن الخطاب فأذن  
في الناس بالرجيل) روى الواقدي عن ابى هريرة لما مضت خمس عشرة من حصار الطائف  
استشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلمي فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال  
يا رسول الله تدلب في حجران أقت عليه اخذته وان تركته لم يضرك قال ابن اسحق ثم ان خولة



بنت حكيم السلمية قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حتى بادية بنت غمیلان  
 أو حتى الفارعة بنت عقيل وكاتمان احلى نساء ثقيف فقال صلى الله عليه وسلم وان كان يؤذن  
 لثاني ثقيف يا خولة فذكرته لهم فقال يا رسول الله ما حديث حدثت به خولة زعمت انك قلت له  
 قال قلته قال او ما اذنت فيهم فقال لا قال افلا اؤذن الناس بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل  
 (فضج الناس من ذلك فقالوا انرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه الصلاة والسلام فاعدوا  
 على القتال) أي سيروا أول النهار لاجله (فعدوا فأصاب المسلمين جراحات) ولم يفتح لهم  
 وروى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله اخرقتنا بنال ثقيف فادع الله عليهم فقال  
 اللهم اهد ثقيف وات بهم (فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون) راجعون الى المدينة غدا  
 (ان شاء الله تعالى فسر وابتلك واذعنوا ووجهوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يضحك) تعجباً من تغير رايهم قال عروة وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا  
 ظهورهم فلما أصبحوا ارتحل هو واصحابه ودعا حين ركب قافلة فقال اللهم اهدهم واكفنا  
 مؤتمهم ورواه البيهقي وما ساقه المصنف لفظ ابن سعد وقد رواه الشيخان عن ابن عمر ورواه  
 حاصر صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئاً قال انا قافلون ان شاء الله تعالى فقتل عليهم  
 وقالوا اذهب ولا تفتكه فقال اعدوا على القتال فعدوا فأصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان  
 شاء الله تعالى فأجمعهم فضحك وفي لفظ فقبس صلى الله عليه وسلم (قال النووي قصد صلى الله  
 عليه وسلم الشفقة عليهم والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لضعوبة امره وشدة الكفار الذين هم  
 فيه وتقويهم بخصمهم) مع ان عدم فتحه لا يضرو (مع انه صلى الله عليه وسلم اول اعلم) بالوحى  
 (او جاً) ورجاؤه محقق الوقوع كما قال العلماء (انه سيفتكه بعد هذا بلا مشقة فلما حرص  
 الصحابة على المقام والجهاد اقام وجد في القتال فلما اصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده  
 اولاً من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما راوا من المشقة) وفي نسخة الشقة (الظاهرة ووافقوا  
 على الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم تعجباً من تغير رأيهم وفققت عين ابى سفيان صخر من  
 حرب) بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف (يومئذ) روى الزبير بن بكار عن سعيد بن عبيد  
 الثقفي قال رميت اباسفيان يوم الطائف فأصابت عينه (فذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال له وهى في يده) وفي رواية الزبير عن سعيد المذكور فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال (ايما احب اليك عين في الجنة) اي عين ماء لا الباصرة لانه  
 لا يتخفف بها في الجنة (او ادعوا الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ويرحميها) وفي هذا قوة  
 ايمان وثبات يقينه بعدما كان من الموافقة روى القزويني في تاريخ قزو بن عن ابن عباس قال  
 اطم ابو جهل فاطمة فشكت الى ابيها صلى الله عليه وسلم فقال لها انت اباسفيان فأتته فأخبرته  
 فأخذ يدها حتى وقف على ابي جهل وقال الطاميه كما اطمك ففعلت بخاتم الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فأخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تقسم الابى سفيان قال ابن عباس ما شككت ان  
 اسلامه الا لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الادب (وشهد اليرموك)  
 عندهم مقاتله الروم في آخر خلافة الصديق تحت راية ابنه يزيد وهو يقول الله الله عباد الله  
 انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرتك على عبادك (فقاتل) الروم



وكان امير الجيوش خالد بن الوليد (وقعت عينه الاخرى يومئذ كره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقریب) وروى يعقوب بن سفيان وابن سعد باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن ابيه فقال فقدت الاصوات يوم اليرموك الا صوت علي يقول يا نصر الله اقرب فنظرت فاذا هو ابو سفيان تحت راية ابنه من يدور في البغوى باسناد صحيح عن انس ان اباسفيان دخل على عثمان بعد ما عمى وغلامه بقوده (و ذكر الواقدي وابن سعد انه قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه) حين ارادوا ان يرتحلوا (قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده) الذي وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (وهزم الاحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق فاللام عهدية والمراد كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية (وحده) فهز عيتم والنصر عليهم انما هو مضاف اليه وهو خير الناس من (فلما ارتحلوا قال قولوا ايوبن) عمدة الهمة أي نحن راجعون الى الله نحن (تائبون) اليه تعالى اشارة الى التخصيص في عبادة والتوبة من تواليهم يوم حنين نحن (عابدون) الذي استحققت ذاته العبادة (لربنا) نحن (حامدون) على ما اولانا من الفتح المبين والنصر المتين والجار والمجرور متعلق بالاربعة على طريق التنازع (فانظر) تأمل بعين البصيرة وأجل فسرك (كيف كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج للجهاد يفتد ذلك بجمع اصحابه واتخاذ الخيل والسلاح وما يحتاج لذلك من آلات الجهاد والسفر ثم اذا رجع عليه الصلاة والسلام يتعزى) يتباعد (من ذلك ويرد) يقوض (الامر كله لمولاه عز وجل لا لغيره) وبين اصحابه ان النصر من عنده لا بقوة ولا بعدد (بقوله) كما في البخاري وغيره اذا رجع من الغزوة بعد التكمير ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (ايون تائبون عابدون) زاد البخاري ساجدون (لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده) وكلام المصنف هذا وارد في ارتحاله عن الطائف بل وعن غيرهما فانه اخبر عن حالته في كل غزواته انه في الخروج بعهد وفي الرجوع يرد الامر لله كما هو ظاهر جدا الا في ارتحاله الى الطائف كما ظن فاعترض بأنه قاصد غزوه ثم فلا يحسن قوله ثم اذا رجع ونعسف الجواب بأنه سماه رجوعا لقرائه من حنين وارتحاله الى الطائف بعد نصره فعد رجوعا وان اشتغل بغيره فان هذا الشئ امر محاب ولا وجه له (وانظر الى قوله عليه الصلاة والسلام وهزم الاحزاب وحده فتنى صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره) في قوله بجمع اصحابه الى آخره ونسب كل ذلك لله عز وجل (وهذا) أي نفي الامور عن غيره ونسبها اليه (هو معنى الحقيقة) أي ما يكون الشئ عليه في نفس الامر وقال ارباب السلوك الحقيقة العلوم المدركة بتصفية الباطن (لان الانسان وفعله خلق لربه عز وجل) والله خلقكم وما تعلمون وما امرت اذ رميت ولكن الله رمى فهو الله سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر واعان وأجرى الامور على يد من شاء ومن اختار من خلقه فكل منه واليه ولو شاء الله ان يبيد بضم الياء يهلك اهل الكفر من غير قتال لافعل) كما (قال تعالى ذلك) خبر مبتدأ أي الامر فيهم أو افعلوا بهم ذلك (ولو يشاء الله لا تنصر) انتقم (منهم) باستئصالهم بغير قتال (ولكن) أمر كهم به (ليبلو بعضكم ببعض) فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار) فيثيب سبحانه وتعالى الصابرين ويجزل بضم الياء يوسع (الثواب للساكنين)

قوله أو افعلوا أي  
وعليه يكون اسم  
الاشارة ففعلوا لافعل  
مخدوف كما هو ظاهر



واعتبر في الصابرين أصل الثواب وفي الشاكرين اجره كانه لحظ قوله تعالى ان من شكرتم  
 لازيدنكم وفي حق الصابرين من محبته لهم ونصرهم كما قال تعالى ان الله مع الصابرين قال  
 البيضاوي بالنصر واجابة الدعوة والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم (قال تعالى  
 وانبلونكم) تختبرنكم بالجهاد وغيره (حتى تعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين)  
 في الجهاد وغيره (ونبلو) تظهر (اخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره  
 (فعلى المكاتب الامثال في) تحصيل (الحالتين) كما يعلم من قوله (أى امثال تعاطى  
 الاسباب والرجوع الى المولى والسكون اليه بساحة كرمه كما كان صلى الله عليه وسلم يأتي  
 الاسباب اولاً لتأديب مع الربوبية) بامثال أمرها وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط  
 الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (وتشرع الامته) وان علم أن النصر انما هو من عند الله  
 ثم يظهر الله تعالى على يديه ما يشاء من قدرته الغامضة التي ادخرها له عليه الصلاة والسلام  
 قاله (الامام محمد بن محمد أبو عبد الله (بن الحاج) العبدري القاسمي النقيب الورع الزاهد  
 صاحب جماعة من أرباب القلوب وتخلق بأخلاقهم مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة (في)  
 كتاب (المدخل) الى تسمية الاعمال بتعيين النيات والتسليم على كثير من البدع المحدثه  
 والقوائد المتخلة كتاب حفل جمع فيه علماء غزيرايه عين الوقوف عليه (ولما قيل له يا رسول الله  
 ادع على نقيب قال اللهم اهد ثقيفا وات بهم مسلمين) ذكره ابن سعد ومراة قاله لما قالوا له  
 أحرقتنا يقال نقيب وتصرفت انت من الاتيان بلفظ اهد بهم على من قال لعله قاله في وقت آخر  
 والذي قاله في الشامية كغيرها انت وهو الذي في الترمذي وتقدم انه دعا حين ركب اللهم اهدهم  
 واكفنا مؤنتهم وقد استجاب له رب فأقربهم مسلمين في رمضان سنة تسع كما يأتي في الوفود ان شاء  
 الله تعالى \* نبتة من قسم الغنائم وعتب الانصار \*

قوله في حق الصابرين  
 الخ هكذا في التسخ  
 والاصل فيه سقطا  
 والاصل وما في حق  
 الخ فيكون معطوفا  
 على مفعول باظ  
 وسبينا بقوله من  
 محبته الخ وبذلك  
 تستقيم العبارة وتفقه  
 فليأمل اه معصمه

(وكان صلى الله عليه وسلم قد أمر) وهو مجنون (أن يجمع السبي والغنائم مما آفاه الله على  
 رسوله) قال الحافظ أى أعطاه غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وأصل التي الرد والرجوع  
 ومنه سمي الظل بعد الزوال فبالأنه رجع من جانب الى جانب فكان أموال الكفار سميت  
 فبالأنها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طار عليه فاذا غلب الكفار  
 على شيء من مال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانت رجع اليهم بعدما كان لهم  
 انتهى (بجمع ذلك كله) وأحضر (الى الجعرانة) ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم  
 الاخر فلا يغل وروى أحمد وابن ماجه والحاكم بسند صحيح عن عبادة بن اسحق عن ابن عمر  
 أخذ صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرق من سنام بعير من الغنائم فجعلها بين اصبعيه ثم قال يا ايها  
 الناس انه لا يحل لي مما آفاه الله عليكم قدر هذه الا نخس والنخس مردود عليكم فأدوا الخياط  
 والنخيط واياكم والغلول فان الغلول عاروناروشة ارعلى أهله في الدنيا والاخرة فجاء انصارى  
 بكبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الوردة لا خيط بها برذعة بعيرى دبر فقال  
 على الله عليه وسلم أما حتى منها وفي رواية أما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك فقال الرجل  
 أما اذا بلغ الامر فيما ذلك فلا حاجة لي به فرمى به من يده وروى عبد الرزاق عن زيد بن أسلم  
 عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت شيبه يوم حنين وسيفه مالمخ دما



فقال ذلك هذه الابرة تخيطر بها ثيابك فمدفعا اليها فسمع المنادي يقول من أخذ شيئا فليرده  
 حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فأخذها فألقاها في الغنائم (فكان بها الى أن انصرف) بها  
 (عليه الصلاة والسلام من الطائف) وعليها سهود بن عمرو والفقاري عند ابن اسحق وأبو بديل  
 ابن ورقاء الخزاعي عند البلاذري كما زور روى الطبراني عن بديل أمر صلى الله عليه وسلم أن  
 تجبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم نجيب (وكان) كما قال ابن سعد وتبعه اليه عمري  
 (السبي ستة آلاف وأمن) من النساء والاطفال روى عبد الرزاق عن ابن المسيب سبي صلى  
 الله عليه وسلم يومئذ ستة آلاف بين امرأة و غلام (والا بل اربعة وعشرين ألف بعير والغنم  
 أكثر من أربعين ألف شاة واربعة آلاف اوقية فضة) واطلاق السبي على الابل والغنم والفضة  
 تغليب ولم يذكر عددة البقر والحير مع أنهم كانوا معهم أيضا كما ذكره ابن اسحق وغيره ان دريد  
 ابن الصمة قال للمالك بن عوف مالي اسمع بكاء الصغير ورفاه البعير ونهاق الحبر ونعار النساء وخوار  
 البقرة ما لقاتهم ما بالنسبة لما ذكر أولان لم يتحرر عدتهم ما ابن سعد (واستأني) بقومية مقبوضة  
 فهمزة ساكنة (صلى الله عليه وسلم أي انظر) أي أخر قسم الغنمية (وتربص بهوازن أن  
 يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة) ليلة كافي الصحيح (ثم بدأ يقسم الاموال فقسمها) فقدمت  
 عليه هو وزن مسلمين فسألوه أن يرد عليهم سبيهم وأموا لهم فقال صلى الله عليه وسلم معي من ترون  
 وقد استأنيتكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاخترت اموال السبي واما المال  
 فاخترت اموال السبي فكلكم صلى الله عليه وسلم في رد سبيهم عليهم فردوه كما هم الاعيينة بن حصن فانه  
 أجب أن يرد بجوزا كبيرة قال هذه أم الحلي اعلمهم أن يقولوا فداءها ثم ردها ببيت فلانص فيما ذكره  
 ابن اسحق وذكروا قدي ورواه البيهقي عن الامام الثاني انه ردها بلائشي فالتة اعلم أي ذلك  
 كان وذكروا قدي وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم كسا كل واحد من السبي قبضة وقال ابن  
 عقبه كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح العين وشد القاف ضرب من برود هجر وتأتي ان شاء  
 الله تعالى قصتهم في الوفود قال ابن القيم ما ملخصه لما منع الله تعالى الجيش غنائم مكة وكانوا كثيرا  
 وفيهم حاجة ترك الله تعالى قلوب هو وزن لخر بهم وقذف في قلب قائدهم مالك بن عوف اخراج  
 أموالهم ونسأهم وذرارهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله وجنده وتعم تقديره بأن  
 أطعمهم في الظفر والأحاهم مبادئ النصر ليقضى الله أمرا كان مفعولا ولو لم يقذف الله ذلك  
 في قلبه لكان الرأي ما أشار به دريد فخالفه فكان سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين فلما أنزل الله  
 نصره على رسوله وأوليا نهردت الغنائم لاهلهما وجرت فيها أسهام الله ورسوله وقيل لا حاجة لنا في  
 دمايتكم ولا نساءتكم ولا ذراريتكم فأوحى الله الى قلوبهم التوبة بخاؤا مسلمين فقيل من شكر  
 اسلامكم أن يرد عليكم سبيكم وان يعلم الله في قلوبكم خيرا ابوتكم خيرا عما أخذتم منكم ويفقر  
 ليكم (وفي البخاري) ومسلم عن انس قال ناس من الانصار حين افاء الله على رسوله ما افاء من  
 أموال هو وزن (وطبق صلى الله عليه وسلم يعطى رجالا) نحو العشر من سبيلهم (المائة من  
 الايل) زاد في رواية ولم يعط الانصار شيئا وفي أخرى قسم في الناس على الموائمة قلوبهم قال  
 الحافظ والمراد بهم ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما مضعيا ليعتدوا بالاسلام في قلوبهم  
 وكان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان انتهى وقد سرددهم ابن الجوزي في التلخيص وابن طاهر في

قوله وقد استأنيتكم  
 هكذا في نسخة وفي  
 بعض النسخ وقد  
 استأنيت اليكم  
 ويراجع اه مصححه

قوله في قلوبهم  
 نسخة من قلوبهم اه



مهماته والحفاظ في الفتح والبرهان في النور وهو أحسنهم سياتوا أكثرهم عدداً فزادوا على  
 الحسين وعند كل ماليس عند الآخر وهم أبي بضم الهمزة وشدة التخميمة وهو الاخنس بن شريك  
 أحيحة بمهمتين مصغر ابن أمية أسيد بفتح فكسر ابن جارية بيمين وتخميمة النقي أعطاه مائة  
 الاقرع بن حابس التميمي أعطاه مائة جبير بن مطعم الجدي بن قيس السهمي أوردته في التلقيح  
 الحرث بن الحرث أعطاه مائة الحرث بن هشام أعطاه مائة حاطب بن عبد العزى حرمله بن هوذة  
 حكيم بن حزام أعطاه مائة ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها ثم وعظه فأخذ المائة الأولى فقط  
 حكيم بن طليق حويطب بن عبد العزى أعطاه مائة خالد بن أسيد بفتح فكسر خالد بن هوذة  
 العامري خلف بن هشام قاله الصغاني قال في النور ولأعرفه في الصحابة ولم يدكره في التجريد  
 قلت ولاني الاصابة وعد في العيون رقيم بن ثابت وكانه وهم لانه استشهد ما بجنين أو الطائف  
 وكلاهما قبل القسم زهير بن أبي أسيد زيد الخليل عزاه الحفاظ لتلقيح ابن الجوزي قال الشامي  
 ولم أجده في نسختين قلت سقط من النسختين معاً والحفاظ ثقة لا يجازف في النقل السائب بن  
 أبي السائب صيفي بن عاتذ سعيد بن ربوع أعطاه خمسين سفيان بن عبد الاسد الخزومي  
 سهيل بن عمرو أعطاه مائة اخو دهميل شيبه بن عثمان صخر بن حرب أبو سفيان أعطاه مائة من  
 الابل وأربعين أوقية فضة صفوان بن أمية أعطاه مائة وفي البخاري وسلم عنه ما زال صلى الله  
 عليه وسلم يعطيني من غنائم حنين وهو أبيض الخلق الى حتى ما خاق الله تعالى شيئاً أحب الى  
 منه وفي مسلم أعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال الواقدي يقال ان صفوان طاف معه صلى  
 الله عليه وسلم يتصفح الغنائم اذ مرت بشعب مملوءة بالوعثما فأعجبهم وجعل ينظر اليه فقال صلى  
 الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هولك بما فيه فقال صفوان أشهد انك  
 رسول الله ما طابت بهذا نفس أحد قط الا نبى طليق بن سفيان العباس بن مرداس أعطاه  
 دون مائة فقال

اجعل نهبى ونهب العبيد بين عينيه والاقرع  
 فما كان حصن ولا حابس \* يقوفان مرداس في الجمع  
 وقد كنت في الحرب ذات درا \* فلم أعط شيئاً ولم امنع  
 وما كنت دون امرئ منهم \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فأتم له المائة رواه مسلم وغيره عبد الرحمن بن يعقوب الثقفي عثمان بن وهب الخزومي أعطاه  
 خمسين عدى بن قيس السهمي أعطاه خمسين عكرمة بن عامر العبدري عكرمة بن أبي جهل قاله  
 ابن التين علاقة بن علاثة بضم المهملة وخفة اللام ومثناة عروب بن الهم بنوقية عروب بن بعكث  
 بوحدة فمهملة فسكانين وزن جعفر وهو أبو السنابل جمع سنبلة عروب بن مرداس اخو عباس  
 عمير بالنصغير ابن ودقة بفتح الواو والذال المهملة حلة عمير بن وهب أعطاه خمسين العلام بن جارية  
 بيمين وتخميمة الثقفي أعطاه خمسين عند الواقدي وقال ابن اسحق مائة عيينة بن حصن الفزاري  
 مائة قيس بن عدى السهمي مائة ذكره ابن اسحق والواقدي وقال بعضهم صوابه عدى بن قيس  
 وقال الحفاظ لأدري أهم أو احد أم اثنان قال الشامي والظاهر اثنان لاتفاق ابن اسحق  
 والواقدي على ذلك قيس بن مخزوم كعب بن الاخنس نقله البرهان عن بعض شيوخه وقال



لا عرفه أنا ولا ذكرته في كتاب التجريد قلت ولا الاصابة لبني ربيعة العاصري مالك بن عوف  
النصري رئيس هوازن أعطاه مائة مخزومة بن نوفل الزهري أعطاه خمسين مطيع بن الاسود  
القرشي معاوية بن أبي سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين أوقية فضة أوسفيان بن الحرث  
الهاشمي النضير بمحجة مصغرا ابن الحرث أعطاه مائة نوفل بن معاوية الكعبي هشام بن عمرو  
العاصري خمسين هشام بن الوليد المخزومي يزيد بن أبي سفيان الاموي أعطاه مائة بعير وأربعين  
أوقية أبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي فهو لاه سبع وخمسون نفسا قال الحافظ وفي عهد  
العلماء من جارية ومالك بن عوف ونظر وقد قيل انهما أقباطا نهي من الطائف الى الجهرانة  
(فقال ناس من الانصار يغفر الله لسوله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتمهيد المأبودة من  
العتاب كقوله عفا الله عنكم لم أذن لهم وفي رواية والله ان هذا هو المحجب (يعطى قريشا  
ويتركوا ويوفنا قطر من دماهم) حال مقررة لجهة الاشكال أي ودماؤهم تقطر من سيفونا  
فهو من القلب كقوله

انا الخفقات القربلن في الضحى \* وأسماقنا بطرن من ثجدة ذما

هكذا مشاء غيره واحدا قال البدر العيني ويجوز أنه على الاصل والمعنى ان سيفونا من كثرة  
مأصابهم من دماهم تقطر انتهى وفي رواية وغنائمها ترد علينا والله ان هذا هو المحجب اذا  
كانت شديدة فحين ندعى وتعطى الغنمة لغيرنا وودنا ان نعلم من كان هذا فان كان من الله صبرنا  
وان كان من رأيه صلى الله عليه وسلم استعقبناه وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وابن اسحق فقال  
رجل من الانصار لقد كنت أحدثكم انه لو استقامت الامور لقد آثر عليكم غيركم فردوا عليه ردا  
عنيما وقال بحسان يعاتبه في ذلك

زاد الهوم غم العين مخدر \* صحا اذا حقلته عبرة دور

وبعد اشماه اذ شماهم ككفة \* هيفاه لان تن فيها ولا خور

دع عنك شماء اذ كانت مودتها \* نزا وشر وصال الواصل التز

وات الرسول وقل يا خير مؤتمن \* للمؤمنين اذا ما عدد البشر

علام تدعى سليم وهي ما برحت \* تات قد ام هم آورا وهم نصر وا

سماهم الله أنصار النصرتهم \* دين الهدى وبجيم الحرب تستعر

وسار عوا في سبيل الله واعترضوا \* للنايات وما خارا وما خجروا

والناس الب علينا فيك ليس لنا \* الا السيوف واطراف القناوزد

فجالد الناس لاتبى على احد \* ولا نضيع ما وحي به السور

ولاتم تر جنة الحدرب نادينا \* ونحن حين تظلى نارها سر

كياوردنا ييدر دون ما طلبوا \* اهل النفاق فقيما ينزل الظفر

ونحن جندك يوم النصف من احد \* اذ حزبت بطرا احزابها مضر

فما وينا وما خبنا وما خبروا \* منا عثارا وكل الناس قد عثروا

اورده ابن اسحق وغيره (قال انس لحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلهم) روى الامام  
احمد وابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان الذي حدثه سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى صلى الله

قوله بشماه اذ شماه  
الخ في بعض النسخ  
شماه اه

قوله علام الى آخر  
البيت هكذا هو في  
بعض النسخ وليتظر  
مادعناه وفي بعضها  
هكذا

علام تدعى سليم وهي  
نازحة

قد ام قوم هم آورا وهم  
نصروا

ولعل هذه النسخة

اظهر اذ يكون للبيت  
عليها معنى فهو هم

فتأمل وحرر اه



عليه وسلم من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء ووجد هذا الحى  
من الانصار في انفسهم حتى كثرت المقالة فدخل عليه سعد بن عباد فذكر له ذلك فقال فآين  
انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا من قومي قال الحافظ وهذا يعكرك عليه رواية الصحيح ففيها اما  
برؤسا وناظم يقولوا شيئا فان سعدا من رؤسائهم بلاريب الا ان يحمل على الاغلب الا كثرة وان  
الخطاب سعد ولم يرد ادخال نفسه في النقي او انه لم يقل ذلك في اللفظ وان رضى بالقول المذكور  
فقال ما انا الا من قومي وهذا الوجه وفي مغازي النبي ان سبب حزنهم انهم خافوا ان يكون صلى  
الله عليه وسلم يريد الاقامة بمكة وما في الصحيح اصح على انه لا يمنع الجمع وهو اولي واختلف في ان  
العطاء من الغنمة وهو المعتمد وظاهر الروايات الماضية وهو المخصوص بهذه الواقعة وقد ذكر  
السبب في رواية البخاري حيث قال ان قريشا حذقوا عهد بجاهلية ومصيبة وان اردت ان  
اخبرهم وانا لثقتهم او بن الخس وريحه القرطبي في المنهم واختاره ابو عبيدة وجزم به الواقدي  
الكنهه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما تصرف في الغنمة لان الانصار كانوا  
انهم زموا فلم يرجعوا حتى هزم الكفار فردد الله امر الغنمة لنيبه وهذا معنى القول الاول انه  
خاص بهذه الواقعة انتهى ملخصا (فارسل الى الانصار) سعد بن عباد ففي حديث ابي سعيد  
عند ابن اسحق واحمد قال صلى الله عليه وسلم فاجمع لي قوما نخرج (فجمعهم في قبسة) خيمة  
(من ادم) بفتح الهمزة المقصورة والذال جلد مدبوغ قال في رواية البخاري ولم يدع معهم  
غيرهم فلما اجتمعوا قام صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلقيع عنكم فقال فقهاء الانصار اما  
فقها وناظم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يعفر الله لسوله يعطى قريشا وبتركا  
وسيوفا تقطر من دماهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اعطى رجلا حديثي عهد بكفر  
انا لثقتهم (ثم قال لهم) تلو هذا (اما) بحقة الميم (ترضون ان يذهب الناس بالاموال) وفي رواية  
الارضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير (وتذهبون بالنبي الى رحلكم) بالمهمله اى يوتكم  
وفي رواية اول اترضون ان يذهب الناس بالغنائم الى بلدانهم وترجعون برسول الله الى يوتكم  
(فوالله لما) بفتح لام التأكيد اى للذي (تقبلون) ترجعون (به خير مما يتقبلون به) فبينهم  
على ما غفلوا عنه من عظيم ما احتصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا  
القانية ومن ثم (قالوا يا رسول الله قدر ضيقنا) وذكر الواقدي انه حين دعاهم ليكتب لهم البحرين  
تكون لهم خاصة بعد دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح الله عليه من الارض فأبوا وقالوا  
لا حاجة لنا بالدنيا وبقيت حديث الصحيح فقال لهم صلى الله عليه وسلم سجدون اثره شديدة  
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي حديث انس عند الشيخين انه صلى الله  
عليه وسلم خطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهذا كم الله بي وكنتم متفرقين فالتفكم  
الله بي وكنتم عالة فاغناكم الله بي كما قال شيبان قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنكم ان تجيبوا  
رسول الله لو شئتم قتلتم حقتا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق واحمد من طريقه  
اما والله لو شئتم اقلتم فصدقتهم وصدقتهم اتيناكم كذبا فصدقناك ونخذولنا فنصرناك وطردنا  
فأوتيناك وعاننا فواسيناك واخرجنا اجد من وجه آخر عن انس بلقظ آخر افلا تقولون حقتنا  
صانعنا فاما منالك وطردنا فأتيناك ونخذولنا فنصرناك قالوا بل المن علينا الله ورسوله وانما قال

قوله ان اخبرهم  
وانا لثقتهم هكذا في  
نسخة وفي أخرى أن  
اخبرهم وأن اولثقتهم  
وفي أخرى ان اجبرهم  
وانا لثقتهم فليحترز  
ويراجع اه

قوله وترجعون هكذا  
في النسخ بالنون فان  
كانت الرواية هكذا  
فيخرج على انه خير  
لهذوف اى وانتم  
ترجعون الخ والالا  
فالانساب حذفتها  
قائل اه



ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعاً منه وانصافاً والافالحة البالغة والمنة الطاهرة في جميع ذلك له  
 عليهم فلو لا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وفي هذا اقامة الحجية على  
 الخصم والخامه بالحق عند الحاجة وتبنيه الكبير الصغير على ما نقل عنه وايضاح وجه شبهته  
 ليرجع الى الحق وحسن ادب الانصار ومناقب عظيمة لهم لثناء الرسول البالغ عليهم والمعاينة  
 واستعطف المعاتب واغناؤه عن عتبه باقامة حجة من عتب عليه والاعتذار بالاعتراف قال ابن  
 القيم ما حاصله اقتضت حكمة الله أن الغنائم لما حصلت قسمت على من لم يتمكن الايمان من  
 قلبه لما بقي فيه من طبع البشر من حب المال فقسم فيهم لتجتمع قلوبهم على محبته لانها جبلت  
 على حب من أحسن اليها ومنع أهل الجهاد من أكابر المهاجرين ورؤساء الانصار مع ظهور  
 استحقاتهم لجمعها لانه لو قسم فيهم لقصر عليهم بخلاف قسمه على المؤلفة لان فيه استحباب قلوب  
 اتباعهم الذين كانوا يرضون اذ رضوا ريسهم فيكون سبباً لاسلامهم وتقوية قلب من دخل  
 فيه قبل قسمهم من دونهم في الدخول فكان فيه مصلحة عظيمة ولذا لم يقسم من أموال مكة عند  
 فتحها شيئاً مع احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه انتهى ووكل أولئك الى قوة  
 ايمانهم كما قال صلى الله عليه وسلم لمن قال له أعطيت عيينة والاقرع وتركت جعيل بن سراقه  
 فقال ما والذى نفس محمد بيده لجمع جعيل خبر من طلاع الارض كلها مثل عيينة والاقرع ولكني  
 تألفهما ليسلما وركت جعيل بن سراقه لاسلامه اخرجها ابن اسحق ورواية يونس وقد روى  
 البخاري عن سعد بن قوعا انى اعطى الرجل وغيره احب الى منه مخافة أن يكبه الله في النار  
 على وجهه وروى ايضا عن عمرو بن نعلب بن قوعا انى اعطى اقواما اخاف هلعهم وجزعهم  
 وأكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى منهم عمرو بن نعلب قال عمرو فاقب احب  
 انى بها حمر التمر (و) في البخاري ايضا في الجهاد وفرض الخمس (عن جبير بن مطعم) بن عدى  
 القرظى التوفى (بيننا) بالميم (انما مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه) أى والحال ان معه  
 (الناس مقله) قال الحافظ بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام بمعنى زمان وجوعه  
 (من حين) وبه المصنف قالها الضمير في مقله عائد على المصطفى لانه تأنيث كما نطسه من  
 صبهه بضم الميم وسكون القاف وكسر الفاء لانه خلاف الرواية وفي رواية الخمس بدل مقله  
 مقله بالنصب على الحال (علقت) بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها قاف لزم  
 (برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب) رواية أبي ذر وغيره فعلق الناس ولا يذرعن  
 الكشمير في فطنة قت الناس الاعراب يسألونه أن يعطيهم من الغنمة وعند ابن اسحق رواية يونس  
 من حديث ابن عمر يقولون يا رسول الله اقم علينا قياماً (حتى اضطرره) الجوهرة (الى سمرة)  
 قال الحافظ بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق  
 والشوك صلبة الخشب قاله ابن التسين وقال الداودي هي العضاه وقال الخطابي ورق السمرة  
 اثبت وظلها كنف ويقال هي شجر الطلح (نخطقت) بكسر الطاء الشجرة (رداه) أى علق  
 شوكة به فخذة فهو مجازاً والمراد خطبته الاعراب قاله المصنف وفي مرسل عمرو بن سعد عند  
 عمرو بن شبة حتى عدلوا ناحية عن الطريق فربسمرات فانهم شن ظهروه وانتزعن رداه (فوقف  
 صلى الله عليه وسلم وقال اعطوني) بهمزة قطع (ردائي) أى خالصه من السمرة ونالوه لى

قوله نعلب في نسخة  
نعلب ليجر را



وفي حديث ابن عمر عند ابن اسحق يأيم الناس ردواعلى ردائى (فلو كان لى عدد هذه العضاء) بـ كسر المهملة وفتح المعجمة الخفيفة آجره هاء وصلاووقفاقال القران شجر الشوك كاطلم والعوسج والسدر قيسل واحده عضة بفتحين والاصل عضه فخذت الهاء وقيل واحده عضاهه وفي حديث ابن عمر فوالذى نفسى بيده لو كان لكم عندى عدد شجر تهامة (نعما) بفتح النون والعين نصب على التمييز والخبر لى أو على الخبر والاسم عدد ولا لى ذر نعم بالرفع اسم كان ونصب عدد خبر مقدم (لقسمته بينكم) زاد أبو ذر فى نسخة عليكم (ثم لا تجدونى) بنون واحدة ولا لى ذر بنونين (بجھلا ولا كذوبا ولا جبانا) أى اذا جرت بقوفى لا تجدونى ذابخل ولاذا كذب ولاذا جبن فالمراد نفى الوصف من أصله لاننى المبالغة التى دل عليها الثلاثة لان كذوبا بن صبيغ المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبجھلا يحتمل الامر بن قال ابن المنبر وفى جمعه صلى الله عليه وسلم بين هذه الصفات لطيفة لانها متلازمة وكذا ضدادها الصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى هنا الشجاعة فان الشجاع وانق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فى الضرورة لا يبخل واذا سهل عليه العطاء لا يكذب بالخلف فى الوعد لان الخلف انما ينشأ من البخل وقوله لو كان لى مثل هذه العضاء تنبيه بطريق الاولى لانه اذا سمع بحال نفسه فلا نى يسمح بقسم غنائمهم عليهم أولى واستعمال ثم هنا بعد ما تقدم ذكره ليس مخالفا لقتضاها وان كان الكرم يتقدم العطاء لكن علم الناس بكرم الكرم انما يكون بعد العطاء وليس المراد بتم الدلالة على تراخى العلم بالكرم عن العطاء وانما التراخى هنا العلو رتبة الوصف كانه قال واعلى من العطاء بما لا يتعارف أن يكون العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخل ونحو ذلك انتهى (ورواه مسلم) أيضا وعبد الرزاق ويقع فى نسخ رواه بلا وروى خطأ لا يهاهما انفراد به عن البخارى مع انه رواه فى محلين كما علمت وفيه ذم الخصال المذكورة وأن الامام لا يصلح ان يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الخود والصبر على جفافة الاعراب وجواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة لخوف ظن أهل الجهل به بخلاف ذلك ولا يكون من الفقر المسذوم ورضا السائل للحق بالوعد اذا تحقق من الواعد التمييز وأن الامام مخير فى قسم الغنمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء قبل ذلك (وذكر محمد بن سعد) بن منيع الثقة الحافظ المشهور بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدنى الحافظ المترجم مع سعة علمه (عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم) قال أهل المغازى أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت باحضار الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الابل واربعين شاة فان كان فارسا أخذ ثمانى عشر من الابل ومائة وعشرين شاة وان كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له قالوا ولما جمعت الغنائم بين يديه صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله أصبحت أكثر قريش ما لا يقسم صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر منها) أى الجعرانة (وذلك لليلتين بقيتا من شوال قال ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم انهمى الى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذى القعدة فاقام بها ثلاث عشرة ليلة فلما أراد الانصراف الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ليلا

قوله قال ابن المنبر  
نسخة قال ابن المنبر  
وليحترز  
قوله لو كان لى مثل  
الح الذى فى المتن فلو  
كان لى عدد الح فتنبه  
٨١



وأحرم بهجرة ودخل مكة) فطاف وسعى وحلق ورجع الى الجعرانة من ليلته فكانه كان بائنا بها  
 (وفي تاريخ) مكة للامام (الازرق) نسبة الى جده الازرق اذ هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن  
 محمد بن الوليد بن عتبة بن الازرق بن عمرو القسائي وجده الادنى أحمد بن شيوخ البخاري (عن  
 مجاهد) مرسل أنه صلى الله عليه وسلم (أحرم من وراء الوادي حيث) ظرف مكان (الحجارة  
 المنصوبة وعند الواقدي من المسجد الاقصى) الابد (الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى  
 من الجعرانة) وكانت صلواته عليه الصلاة والسلام اذ كان بالجعرانة به) بذلك المسجد  
 (والجعرانة موضع ينسب وبين مكة يريد كما قاله القاكهي) قال عياض وهي بين مكة والطائف  
 والى مكة أقرب (وقال الباجي ثمانية عشر ميلا) ووقع في الصحيح أنها بين مكة والمدينة قال  
 الداودي وغيره وهو وهم انما هي بين مكة والطائف وكذا اجزم به السيوري (وسمى) الموضع  
 (بامرأة تلقب بالجعرانة) واسمها ربطة وهي التي تقضت غزلهما من بعد قوة أنكحانا (كما ذكره  
 السهيلي) في الروض (قالوا وقدم صلى الله عليه وسلم المدينة) بعدما استخلف على مكة عتبان بن  
 أسيد ومعه معاذ بن جبل زاد الواقدي والحاكم وأباموسى الاشعري يعلمان الناس القرآن  
 والفقه في الدين قال ابن هشام وبلغني عن زيد بن اسلم أنه لما استعمل صلى الله عليه وسلم عتبا  
 على مكة رزقه كل يوم درهم فقام فخطب فقال أيها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد  
 رزقني صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الى أحد (وقد غاب عنها شهرين وستة  
 عشر يوما) فقدم المدينة لثلاث بقين من ذى القعدة وقال ابن هشام لست بقين منها فيما زعمه  
 أبو عمرو والمدني ومر عن القح أن مدة الغيبة أكثر من ثمانين يوما والله أعلم

\* (بعث قيس الى صداه) \*

(وبعث صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة) الخزرجي الصحابي ابن الصحابي الجواد ابن  
 الجواد (الى ناحية اليمن) لانه كما قال ابن سعد لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن  
 فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزيد بن لبيد الى حضرموت وهما بعثا استعمل عليهم  
 قيسا وعقله لواء ابيض ودفن اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة (في أربع مائة فارس) من  
 المسلمين (وأمره أن يقاتل قبيلة صداه) بضم الصاد وفتح الدال المهملة والمد قال البخاري  
 وغيره سعى من اليمن قبيل انه صداه من حرب بن علة (حين مرورهم عليهم) وسياق المصنف يوهم أن  
 صداه غير مقصودين بالبعث ويتأف به رد الجليش من قنات ما تسكفل زياديهم وقد ذكر الواقدي  
 وغيره أنه بعثه الى ناحية من اليمن فيها صداه فهذا صريح أنهم المقصودون بالبعث وأجاب شيخنا  
 بان اليمن لما كان متسعا ولم يعلم المثل الذي فيه الصداهيون بخصوصه عين لهم الجهة دون المثل  
 بقوله (في الطريق) أي في أي محل وجدتهم فقاتلهم (فقدم زياد بن الحرث) ويقال ابن  
 حارثة قال البخاري والحرث أصح (الصدائي) قال ابن يونس صحابي معروف نزل مصر (فسأل  
 عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا واهدم) يعني قومه وفي رواية جئتكم واهدم على  
 من ورائي (فارد الجليش وأنا) أتسكفل (لك بقومي) أي يجمعهم مسلمين وفي رواية وأنا ثلاث  
 باسلام قومي وطاعتهم فقال لي اذهب فردهم فقلت ان را حلتى قد كالت فبعث رجلا (فردهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم من قناة) بفتح القاف والنون وادبا بمدة قال الواقدي ورجع الصدائي

قوله السيوري وفي  
 نسخة النوري ٥١



الى قومه (وقدم الصديقون) اى وفدهم وهم خمسة عشر رجلا كما باقى فى الوفود (بعد خمسة عشر يوما فاسلوا) فقال صلى الله عليه وسلم انك مطاع فى قومك يا اخصاه اذ اذ قال بل الله هداهم ورجعوا الى قومهم فقتلهم فقتلهم الاسلام ثم وافاه زياد فى حجة الوداع عيائه منهم كما ذكره الواقدي عن بعض بنى المصطلق) وتأتى قصة وفودهم فى الفصل العاشر من المقصد الثانى ان شاء الله تعالى) \* (البعث الى بنى تميم) \*

(وبعث عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوير بالجيم مصغرا ابن لوزان بن ثعلبة ابن عدى بن فزارة (القرارى) يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لشجوة أصابته فجعلت عيناه أسلم قبل الفتح وشهدا وحنيننا والطائف وارتدت في عهد أبي بكر ثم عاد الى الاسلام وكان فيه جفاء الاعراب وقبح للشافعي فى الامم فى كتاب الركاز أن عرقته على الردة قال فى الاصابة ولم أر من ذكر ذلك غيره فان كان محنة وظافلا يذكر فى العصابة لكن يحتمل أنه أمر بقتله فيباد الى الاسلام فترك فعاش الى خلافة عثمان وقد ذكر ابن عبد البر أنه دخل على عثمان فأغلق له فقال عثمان لو كان عمر ما أقدمت عليه انتهى وقال فيها أيضا فى ترجمة طلحة بن خويلد وقع فى الامم أن عمر قتل طلحة وعيينة ورجعت فى ذلك جلال الدين البلقيني فاستغربه جدا واهله قبل بالباء الموحدة أى قبل منهما الاسلام انتهى (الى بنى تميم) وفى البخارى عن ابن اسحق الى بنى العنبر من بنى تميم قال ابن هشام والعنبر هو عمرو بن تميم (بالسقيما) انضم السمين المهله واسكان القاف فتحتمية مقصورة قرية جامعة من عمل الفرع بينهما ما يلى الخفة سبعة عشر ميلا (وهى أرض بنى تميم) فيه تسمم فالذى فى العمون وغيرها وكانوا فيما بين السقيما وأرض بنى تميم فلهذا أطلق عليها أرضهم لقبها منها اذ كراواقدي أن سبب البعث المهم أنهم أغاروا على ناس من خزاعة لما بعث صلى الله عليه وسلم اليهم بشر بن أبي سفيان العدوى الكلبي يأخذ منهم الصدقات ونها عن كرائم أموالهم فجمعوا له ما طلبه فاستكثر بنو تميم وقالوا ما لهذا ياخذ أموالكم منكم بالباطل فشهروا السيوف فقال انظر اعيون نحن مسلمون وهذا امر ديننا فقال التميميون لا يصل الى بعير منها أبدا فهرب الرسول ورجع فأخبر صلى الله عليه وسلم الخبر فوثب خزاعة على التميميين فآخروهم وقالوا لولا قربتكم ما وصلتم الى بلادكم ليدخلن علينا بلاء من محمد صلى الله عليه وسلم حيث تعرضتم لرسوله تردونه عن صدقات أموالنا فخرجوا واجتمعوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء القوم فاتدب اول الناس عيينة قال ابن سعد كان ذلك (فى الحزم سنة تسع) بعثه (فى خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجرى ولا أنصارى) من مزيد حذقه صلى الله عليه وسلم خافهم عليهم فلم يبعث منهم احدا (فكان بسير الليل ويكنم النهار فهجم عليهم فى صحراء) حال كونهم (قد حلوا) بالقاف وفتح الحاء وشد اللام كما ضبطه الشافى بالقلم من الحلول اى نزلوا بها وان قري بالقاه والخاء المعجمة من الدخول صح اى دخلوا محل دوابهم (وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولو افاخذ عيينة) وفى نسخة تأخذواى عيينة ومن معه (منهم احد عشر رجلا) قال البرهان لا اعرفهم (ووجدوا فى المحلة) بقبح الميم والمهله واللام المشددة كان نزولهم (احدى عشرة امرأة) كما قال الواقدي وابن سعد وتبعهما غلظاى وغيره وفى العيون احدى وعشرين امرأة قال البرهان لا اعرفهن (وثلاثين



صيا) لا يعرف اسماءهم انتهى زاد في العمود فجلهم الى المدينة فأمر بهم صلى الله عليه وسلم  
 فحسوا في دار رمله بنت الحرث (فقدم) في شان الاميرى (منهم عشرة من رؤسائهم) اي سوا  
 حله القادمين كما يوهمه المصنف فقد قال ابن اسحق لما قدم سيدهم صلى الله عليه وسلم ركب  
 فيهم - ثم وفد من بني تميم حتى قدموا عليه منهم زبيعة بن ربيع وسبرة بن عمرو والقعقاع بن مسعود  
 ووردان بن محرز ومالك بن عمرو وفراس بن حابس. وذكرياتي العشرة الذين عدتهم بقوله (منهم  
 عطار) بن حاجب بن زرارة التميمي استعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم روى  
 الطبراني عنه انه اهدى اليه صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه لايه كسرى فدخل أصحابه  
 فقالوا ما نزل عليك من السماء فقال وما تعجبون من ذا المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من  
 هذا قال في الاصابة وارتد عطار بعد صلى الله عليه وسلم مع من ارتد من تميم ووجع بجراح ثم  
 أسلم وهو القائل فيها

أضحت نيتنا أثنى نطيف بها \* وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

فلعننا الله رب الناس كلهم \* على سبج ومن بالكفر أغوانا

(والزبرقان) بكسر الزاي وسكون الموحدة وراء مكه ورة ابن بدر التميمي السعدي  
 قال في الاصابة كان اسمه الحبير واقب الزبرقان لحسن وجهه وهو من أسماء القمر انتهى  
 قال الشاعر

تضي به المنابر حين يرقى \* عليها مثل ضوء الزبرقان

وقال ابن السكيت وغيره انه قيل له ذلك لتصغيره عما تسمه يقال زبرقت الثوب اذا صغرت  
 قال في الروض وكان يرفع له بيت من عمام وثياب ويضع بالزعفران والطيب وتنجبه بنو تميم  
 قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة \* يججون بيت الزبرقان الزعفران

قال وله أسماء الزبرقان والمعمور والحسين وكفى ثلاثة أبو العباس وأبو سدره وأبو عياض  
 انتهى أسلم وصحب قال ابن عبد البر ولا صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأذاها الى أبي بكر  
 فأقره ثم الى عمرو وعي وعش الى خلافة معاوية وقبل بعدها وانه وقد على عبد الملك وقاد اليه  
 خمسة وعشرين فرسا ونسب كل فرس الى أبائه وأمهاته وحالف على كل فرس يمينا غير التي حالف  
 بها على غيرها فقال عبد الملك عجي من اختلاف أيمانهم أشد من عجي بعرفته أنساب الخيل  
 (وقيس بن عاصم) بن سنان بن منقر التميمي المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف  
 نسبة الى جده المذكور وكان عاقلا حليما يفتدي به حرتم النجر في الجاهلية روى ابن سعد  
 بسند حسن عنه أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فلما نوت منه قال هذا سيد أهل الوبر قال عمر  
 للاخنف من نمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأته في رجل مكتموف وأخره مقبول فقيل هذا  
 ابن أخيك قبل ان يولد لك فالتمت الى ابن أخيه فقال يا ابن أخي بئس ما فعلت أعمت بربك وقطعت  
 رحلك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لا يرب له آخر قم يا بني فوارأ خالك وحل كاف ابن عمك وسق  
 الى أمه مائة ناقة دية ابنتها فانها غريبة قال ابن حبان كان له ثلاثة وثلاثون ولدا ووزل البصرة  
 وبها مات ورفاه عبدة بن الطيب بقوله



عليك سلام الله قيس بن عاصم \* ورحمة ما شاء أن يترحمها  
فما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه بنيان قوم تم دما

(والاقرع بن حابس) التميمي الجاشعي الدارمي قال ابن اسحق وقد شهد هذا الفتح وحينئذ  
والطائف وهو من المؤلفة وقد حن اسلامه وحضر اليمامة وغيرها وحرب أهل العراق وفتح  
الانبار مع خالد \* قال ابن دريد اسمه فراس وانما قيل له الاقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا  
في الجاهلية والاسلام استشهد بجزاسان في زمن عثمان قال الحافظ وقرأت بخط الرضى  
الشاطبي أنه قتل بالرموك في عشرة من بنيه والله أعلم وذكرا ابن الكلبي أنه كان مجوسيا قبل  
اسلامه انتهى ولا يشك عليه حضوره في وفد تميم بأنه أسلم قبل وحضر مع النبي الغزوات  
المذكورة لقول ابن اسحق قد كان الاقرع وعمينة شهدا معه صلى الله عليه وسلم الغزوات  
الثلاث فلما قدم وفد تميم (بخاوا) لما رأاهم النساء والذراري وبكوا فاجلوا (الى  
باب النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يرد عليه قوله من وراء الحجرات لان النداء وقع عند الباب  
وسمع من وراءها (فنادوه يا محمد اخرج الينا) زاد في رواية تفاخروا وتفاخروا وتفاخروا  
وتفاخروا فان مدحنا زين وفدنا حين فلم يرد صلى الله عليه وسلم على أن قال ذلك الله اذا مدح  
زان واذا ذم شان اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن هاتوا وعند ابن اسحق فاذا ذى ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صباحهم وروى ابن جرير وغيره عن الاقرع أنه ناداه صلى الله  
عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد والله ان جدى ليزين وان ذى ايشين فقال صلى  
الله عليه وسلم ذلكم الله (فخرج صلى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة) للظهور (وتعلقوا  
برسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمونه) في فداء عبائهم (فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر  
ثم جلس في حين المسجد) قال ابن اسحق فقالوا يا محمد بئسنا لك تهانك فأنذنا ساعدا  
وخطيبنا فإني قل فقال أذنت لخطيبكم (فقدسوا عطاردين حاجب) فقام (فتكلم وخطب)  
قال ابن اسحق فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو اله الذي جعلنا مالوا كاهب لنا  
أموالنا عظمان فعمل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرك وأكثر عددنا وعدة في مثلنا في  
الناس ألسنا برؤس الناس وأفضلهم من فاخرنا فإني عددنا وانالو شئنا لا كثرنا  
الكلام ولكننا نستحي من الاكثار وانان عرف بذلك أقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل  
من أمرنا ثم جلس (فأمر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس) بجمعة وشهد الميم فألف  
فهملة الخرزجى الخطيب من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة  
(فأجابهم) قال ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم اثابت قم فأجب الرجل في خطبته فقام  
ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن  
شئ قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا مالوا كاهب لنا رسولاً كرمه  
نسبا وأصدق حديثا وأفضل حسبا وانزل عليه كتابا وانعمه على خلقه فكان خيرة الله في  
العالين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه  
وذوي رحمة أكرم الناس أحسبا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كأول الخلق  
اجابة واستجابة لله حين دعا رسول الله فمن أنصار الله ووزراء رسول الله فقاتل الناس حتى يؤمنوا

قوله حضوره وفي

نسخة عدده ٥٥



بالله من آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدأ وكان قتله علينا يسيرا أقول  
 قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزرقان فقال قصيدة  
 وكان حسان غائبا فبعث إليه صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا حسان قم فأجب الرجل فقم  
 فأجابه والقصيدتان في ابن اسحق وسليكون لنا ان شاء الله تعالى عودة لذكرهما ما حيث ذكر  
 المصنف بعض القصيدة في ترجمة حسان قال ابن اسحق فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس  
 وأبي أن هذا الرجل الموقى له الخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولا شاعرنا منهم  
 أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلوا وجرزهم فأحسن جوائزهم قال (ونزل فيهم) من  
 القرآن (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها وقد امهالنا ان وراء في  
 الاصل مصدر جعل طرفا فيضاف للفاعل ويراد به ما يتوارى به وهو خلقه والمافعول ويراد به  
 ما يوارى به وهو قدامه ولذا عد من الاضداد والمراد حجرات نساءه ومناداتهم من وراءها اما باتهم  
 أوها حجرة حجرة فنادوه أو تفرقوا عليهم تطمين له لانهم لم يعلموه بأيام من اداة الاعراب بغلظة  
 وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم اذ العقل يقتضى حسن  
 الادب وفيه تسليمة الرسول وتلجج بالصفح عنهم (ورد عليهم صلى الله عليه وسلم الاسرى  
 والسبي) بقداء النصف والمن على النصف كما روى عن ابن عباس أو من على السكك تفضلا بعد  
 اسلامهم ترغيبا لهم فيه وان وافقهم قبل على قداء النصف وهذا هو الظاهر من مزيد كرمه صلى  
 الله عليه وسلم وان جزم ابن اسحق بأنه أعتق بعضا وفادى بعضا وقدرى ابن شاهين وغيره من  
 طريق المدائني عن رجاله قالوا المأصاب عيينة بن حصن بنى العنبر من بني تميم قدم وفد لهم فذكر  
 القصة وفيها فكلم الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالدينة  
 قبل قدوم السبي فنازعه عيينة بن حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يفخر بعمة الاقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس \* بجخطة سوار الى الجمد حازم  
 له أطلق الاسرى التي في قيودها \* مغلة أعناقها في الشكائم  
 كفي أمهات الخائنين عليهم \* غلاء المفادى أو سهام المقاسم

وهذا قد رذ على من زعم أن المنادى عيينة والاقرع وأسند الى السكك لرضاهم أو أمرهم به أو  
 وجوده بينهم ويحتمل التوفيق بأن كلانا دام لمراده فراد عيينة القدام ونحوه ومراد الاقرع المن  
 بلاشيء وعدا من الوفاء تجوز الانهم من القبيلة وان كانا أسلم قبل وكانا بالدينة (وفي  
 البضاري) هنا وفي التفسير (عن عبد الله بن الزبير) أمير المؤمنين العصابي ابن العصابي  
 (أنه) قال (قدم ركب من بني تميم) قيل كانوا سبعين من رؤسائهم المشرة الذين ذكر المصنف  
 منهم أربعة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فأسلوا وأسألوه أن يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر)  
 الصديق (أمر) عليهم (القعقاع) بفتح القافين بينهما عين مهمله فأنف فهملة (ابن معبد)  
 بفتح الميم والموحدة بينهما عين ساكنة مهمله وآخره دال مهملة (ابن زرارة) بن عدى بن زيد بن  
 عبد الله بن دارم التميمي الدارمي العصابي قال هشام بن السكبي كان يقال له تيارا القران له ضامه  
 وعند البغوي قال أبو بكر استعمل القعقاع بن زرارة فتسببه بقلته قال ابن التين كانت فيه رقة  
 فلذا اختاره أبو بكر (وقال عمر) القاروق (بل أمر) عليهم (الاقرع بن حابس) لشرفه فيهم



وصلاته وحسن اسلامه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من خندق ثم من بني تميم  
 كما افاده السهيلي (قال ابو بكر) امر مرضى الله عنهما (ما اردت الا خلافي) بكسر الهمزة  
 وشدة اللام اي ليس مقصودك الا مخالفة قول وفي رواية الى خلافي بالي الجارة ثمانية  
 اي اي شئ قصدت منتميا الى خلافي (فقال عمر ما اردت خلافا) نعتنا وانما اردت ان  
 تولية الاقرع عليهم صلح ولم يظهر لك انت ذلك فاشرت بتولية غيره (فما ربا) تجادلا  
 وتخصما (حتى ارتفعت اصواتهما) في ذلك (فزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا  
 بين يدي الله ورسوله حتى ايقضت) اي الآية كما هو رواية البخاري في التفسير (اي  
 لا تقدموا القضاء) فالمنعول محذوف ليهذب الوهم الى كل ما يمكن اذ تركه لان القضاء  
 التقدم راسا (في الامر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه) وفي البخاري قال مجاهد لا تقدموا  
 لا تقفوا على رسول الله حتى يقضى الله على لسانه قال الزركشي انظر ان هذا التفسير على  
 قراءة ابن عباس ويعقوب بفتح التاء والادال والاصل لا تقدموا الخذف احدى التامين قال  
 الاماميني بل هو متأت على القراءة المشهورة ايضا فان تقدم عنى تقدم قال الجوهري وقدم بين  
 يديه اي تقدم قال تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انتهى وروى ابن المنذر عن الحسن  
 ان ناسا ذبحوا قبله صلى الله عليه وسلم لم يوم النحر فأمرهم ان يعيدوا ونزلت الآية وأخرج  
 الطبراني عن عائشة ان ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبله صلى الله عليه وسلم فنزلت  
 وروى ابن جرير عن قتادة ذلك ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فنزلت ولا شك ان  
 الاصح الاول لكونه مروى البخاري ويحمل تعدد الاسباب وقد قال الفخر الرازي الاصح انه  
 ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل اقتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام  
 على فعل غير ضروري بلا مشاورة (ولما نزل) بسبب الممازاة ايضا (لا ترفعوا اصواتكم)  
 فوق صوت النبي قال المصنف اي اذا التفتوا لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن  
 خشى قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس  
 وليس المراد ينهى العصاة عن ذلك انهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاختفاف والاسم تامة  
 فكيف وهم خير الناس بل المراد ان التصويت بحضوره مبين لتوقيره وتعزيره انتهى (اقسم  
 ابو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كما يسار الرجل صاحبته) وفي  
 البخاري من وجه آخر عن ابن ابي مليكة كذا الخبر ان ابا بكر وعمر رفعوا اصواتهما  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بنى تميم فأنزل الله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا  
 اصواتكم الآية قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية  
 حتى يستهيمه ولم يذ كر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر وعنده في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا  
 حده صلى الله عليه وسلم يتحدث يحدته كما نرى امرار لا يسمعه حتى يستفهمه والمخاض  
 انهم مرضى الله عنهما كما باق فعلان ذلك وزاد ابو بكر الحلق (ونزل فيه وفي امثاله) كعمر  
 وثابت بن قيس خطيبه فانه كان من ارفع العصاة صوتا وما نزلت جلوس في بيته منسكسا راسه  
 فافتقد صلى الله عليه وسلم فقال لرجل قل له انك لست من اهل النار وانك من اهل الجنة  
 (ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله الآية) اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى



لهم مفسرة واكثر عظيم

بعث الوليد الى بني المصطلق \*

(ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط) ابان بن ابي عمرو ذكوان بن ابي امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي اعمان لأمه يكنى ابا وهب كان شجاعا شاعرا من رجال قريش وشروا تهم اسلم في الفتح ونشأ في كنف عثمان الى ان استخاف فولاه الكوفة ثم عزله للشرب وحده كما في الصحيحين ولما مات عثمان اعزل الوليد الفتنة فلم يشهد مع علي ولا غيره واقام بالرقعة الى ان مات في خلافة معاوية (الى بني المصطلق) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهملة بين وكسر اللام آخره فاقب بالجدية بجيم ومجمة مصفرا ابن سعد بن عمرو بطن (من خزاعة) بضم الميم وفتح الزاي مخففة قال المحدثي من الازد وهو بذلك لانهم تنزعوا اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة (يصدقهم) اي ياخذوا الصدقة منهم وسبب ذلك كما اخرج الامام احمد وغيره باسناد جيد عن الحرث بن ضرار الخزازي قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني الى الاسلام فاسلمت والى الزكاة فاقترت بها وقلت يا رسول الله ارجع الى قومي فادعهم الى الاسلام واداء الزكاة فن استجاب لي بعت زكاة فترسل الى لوقت كذا فجاءت من الزكاة فلما جاء الوقت لم يأتني رسول فظن انه حدث فيه شيء فدعاسرات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد وقرت الى رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة وليس الخلف منه ولا اري منع رسوله الامني فتعالوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة (وكان بينهم وبينه عداوة في الجاهلية وكانوا قد اسلموا وبوا المساجد فلما سمعوا بذلك بقرب (الوليد يخرج منهم عشرون رجلا بالجزر) جمع جزور (والقنم) اي يؤذونهم لسان ذكاتهم كذا جزم به شيخنا (فرحابه) اي لكونه رسول المصطلق كما يدل عليه (وتعظيم الله ورسوله) وعند ابن عبد البر ومهم السلاح (لخذه الشيطان اثمهم يريدون قتله) لرؤية السلاح مع اثمهم انما خرجوا به تجمل على عادة العساكر تخاف (فرجع من الطريق قبل ان يصالوا اليه واخبر النبي صلى الله عليه وسلم) مستندا الظاهر (انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة) ولعبد الرزاق وغيره عن قتادة فقال ارتدوا (فهم صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم من يغزوهم وبلغ ذلك) اي هدمه بغزوهم (القوم) اي وبعث بالفعل ففي حديث الحرث عند احمد بن ابي اسحاق قال لا والله اني لاراد قتلي فضررت صلى الله عليه وسلم فبعث الى الحرث فاقبل الحرث باصحابه اذا سمعوا ببعث فقال لهم الى اين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد فزعم انك منعت الزكاة وارتدت قتله قال لا والذي بعثت محمد امارا يتنه ولا اتاني فليدخل الله عليه الصلاة والسلام قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة وارتدت قتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا والذي بعثت بالحق فنزلت الآية (فقدم عليه الركب الذين اقوا الوليد) من بعد ولم يصالوا اليه (فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الخبر على وجهه فنزلت هذه الآية) كما رواه احمد وغيره من حديث الحرث والطبراني بنحوه من حديث جابر وعقمة بن ناجية وام سلمة وابن جبر عن انس ووردت من هرسل قتادة وعكرمة وشجاهد قال ابن عبد البر لا خلاف بين اهل

قوله عشرون رجلا بالجزر في بعض نسخ المتن يتقونه بالجزر

٥١



التأويل انها نزلت في الوليد وبعارضه ما اخرج ابو داود عن ابي موسى عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهلها يأتونه بصبيانهم فيسمع على رؤسهم قأتى بي اليه وانا مخلوق فلم يمسني من اجل الخلق لكن ضعفه ابن عبد البر بان ابا موسى مجهول قال ومن يكون صييا يوم الفتح لا يبعثه صلى الله عليه وسلم مصدا فابعد الفتح بقليل وقد ذكر الزبير بن بكار وغيره من علماء السير ان ام كلثوم بنت عقبة لما هاجرت في الهدنة خرج اخوها الوليد وعمار ليرداها قال فمن يكون صييا يوم الفتح كيف يخرج ايرداخته قبله قال الحافظ وعما يؤيدانه كان في الفتح رجلا انه قدم في فداء ابن عم ابيه الحرث بن ابي وجرة لما اسرى يوم بدر فاقتداه بأربعة آلاف حكاة اهل المغازي (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق الآية) يعني جفها في حديث الحرث عند احمد وغيره فنزلت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق فاسق فنبها الي قوله عليهم حكيم ولا يشكل تسميته فاسقا باخباره عنهم بذلك على ظنه للعداوة ورؤية السيف وذلك لا يقتضي الفسق لان المراد الفسق اللغوي وهو الخروج عن الطاعة وسماء فاسقا لاخباره بخلاف الواقع عن المبعوث اليهم لا الشرعي الذي هو من ارتكب كبيرة او اصر على صغيرة لعدالة الصحابة وقد صرح بعضهم بأن كون ذلك مدلول الفسق لا يعرف لغة انما هو مدلول شرعي (فقرأ عليهم صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عمادا بن بشر) الانصاري البدرى من قدماء الصحابة اسلم قبل الهجرة وابل يوم اليمامة فاستشهد بها (ياخذ صدقات أموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن) بعد ان كان بعث خالد بن الوليد لاستكشاف الخبر فروى عبد الرزاق وغيره عن قتادة وعكرمة وبجاءه انه صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وأمره ان يخفي عنهم قدومه فلما دان منهم بعث عيوننا لياقا ذاهم يتادون بالصلاة ويصلون فاناهم خالد فلم يرض منهم الاطاعة وخيرا فرجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية فبعث معهم عمادا الجمل الثلاث التي ذكرها المصنف

قوله الذي هو من الخ فيه مسامحة والاولى أن يقول الذي هو ارتكاب كبيرة أو الاصرار الخ اللهم الآن يجعل الكلام على حذف مضاف والتقدير الذي هو فسق من الخ تأمل اه

(وفي شرف المصطفى للنيسابوري) عبد الرحمن الحافظ ابي سعد (عماد كرمه غلطاي) واصله في مغازي الواقدي بالاسناد وتبعه جماعة (أنه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله ابن عوسجة) بفتح العين والسين المهملتين بينهما واوسا كنة وبالجميم العوفي الصحابي (الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الاصم) لانه المذكور في المغازي للواقدي التي هي سلف من ذكر هذه القصة (في مستهل صفر) وقال الطبري كما في الاصابة في مستهل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة (يدعوهم الى الاسلام فأبوا ان يجيبوا واستخفوا بالصيغة) قال الواقدي ففسلواها ورقعوا بها أسفل دلوهم فرجع ذلك له عليه السلام (فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل) فقال ما لهم ذهب الله بعقولهم (فهم الى اليوم أهل رعدة) بكسر الراء ضطراب في أجسادهم (ومجلة) في كلامهم (وكلام محتلط) لا يفهم وأهل سفة قال الواقدي قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن يعنى الكلام انتهى والله أعلم

• سرية ابن عوسجة •

(شمس بن قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهمل وبالموحدة (ابن عاصم بن حذيفة بن عمرو



عمر والخزرجي العقبى شهد بدرا والمشاهد وجعل راية بني سلمة يوم الفتح قال البغوي لا أعلم له حد شامتا في خلافة عمر قاله أبو حاتم وقال ابن حبان في خلافة عثمان (الي خشم) بفتح المجهمة وسكون المثناة وفتح المهمل (قريباً من تربة) بضم القوقبة و(بفتح الراء) والموحدة الخفيفة وتاء تانيث (من أعمال مكة) على يومين من في صفر (سنة تسع وبعثت معه عشرين رجلاً وأمره أن يشن الغارة عليهم) أي يفترقهم من كل وجه قال ابن سعد فخرجوا على عشرة أبعرة يعقبونهم فأخذوا رجلاً فسالوه فاستجمع عليهم أي سكت ولم يعلمهم بالأمر فجعل يصيح بالخاضر ويحذرهم فضر بواضعه ثم أقاموا حدة في نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة (فاقتتلوا قتلاً شديداً حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعاً) المسلمين والمشركين (وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاة والنساء إلى المدينة) قال ابن سعد بغاه سبيل فقال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلاً (وكانت سهامهم أربعة أبعرة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد أن أخرج الخمس) الذي لله سبحانه وتعالى والله أعلم

\* سرية الضحالك إلى القرطاء \*

(ثم سرية الضحالك بن سفيان) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب (الكلابي) أبي سعيد الضحالي أحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على الصدقات وكان شجاعاً يعدب بأهله فارس قاله الواقدي وقال ابن سعد كان ينزل نجداً وكان والياً على من أسلم هناك من قومه وروى البغوي أنه كان سيفاً له صلى الله عليه وسلم قائماً على رأسه متوشحاً بسيفه نسبة (إلى بني كلاب) جده المذكور فهو صلة للمحذوف المقدر ووجد كذلك في نسخة وذكره دفعاً لتوهم نسبة على غير قياس إلى كلب أو بنى كلب أو بنى كلب قبائل كما في القاموس (في ربيع الأول) عند ابن سعد وتبعه مغلطاي والعمري وغيرهما وقد علم من المصنف أنه لا يعدل عنه وقال شيخه الواقدي في صفر واتفقوا على كونها (سنة تسع) وقال الحاكم في آخر سنة عثمان بجيش (إلى القرطاء) بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة والمذ بطن من بني بكر واسمه عبيد بن كلاب وهم أخوة قرط كقفل وقريط كزبير وقريط كما سير كما تقدم مبسوطاً (فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلهم) الضحالك والجيش الذين معه (فهمزوا وغنموا) قال ابن سعد فطلق الأسيدين سلمة بن قرط أباه سلمة على فرس له في غدير فدعاه إلى الإسلام فسببه وسب دينه فضر بقرط بن فرسه فوقع على عرقوبه فارتكز سلمة على رجمه في الماء ثم استمسك حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله أبه قال الواقدي وفيه يقول العباس ابن مرداس

ان الذين وفوا بما عاهدتمهم \* جيش بعثت عليهم الضحكا  
طورا يعانق بالبدن وتارة \* يفرى الجاهج صرماقتا كما  
\* سرية علقمة إلى طائفة من الحبشة \*

(ثم سرية علقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجسيم ومجهتين الأولى مكسورة ثقيلة وحكى فتحها والاول أصوب وقال عياض وقع لاصح الرواية بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن القاسمي بجيم ومجهتين وهو الصواب وأغرب الكرماني فحكى فيه بالحاء المهملة وشدة الراء



فجاء وكسر وهو خطأ ظاهر قاله في الفتح (المدخل) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام  
والجيم نسبة إلى جذه الأعلى مدخل قبيلة من كانهو يقال أيضا الكنانى الصحابي ابن الصحابي  
كأجرم أبو عمر في الاستيعاب بعد أبيه في الصحابة وهو القاتل المذکور في حديث أسامة  
ووافق جماعة وأغفل كثير من صنف في الصحابة ذكر الواقدي وابن سعد أن عمر بعث علقمة  
في سنة عشر من جيش إلى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يجهل في البحر  
أحد أو رنا حواش الهدى بقوله

ان السلام وحسن كل تحية \* تغدو على ابن مجز وتروح

(إلى طائفة من الحبشة) لا إلى نفس البلد لسبب الآتي (في ربيع الآخر) عند ابن سعد  
(وقال الحاكم) والواقدي (في صفر سنة تسع) ويحتمل الجمع بأن التهيؤ وإرادة البعث  
كان في آخر صفر والذهب أول ربيع والتأخر تلك المدة حتى يحق أمرهم (وذكر ابن سعد)  
وشيخه الواقدي (أن سبب ذلك) أي بعث السرية (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم لم أناسا  
من الحبشة تراهم) أي نظر وهم ورأوهم كما قال الشامي فالمراد أصل الذهل لا التفاعل (أهل  
جذة) بضم الجيم وشدة المهملة وفيه تجوز فعند الواقدي تراهم أهل الشعيبة في ساحل  
جذة بضم الشين المعجمة وفتح المهملة وسكون التميمية وفتح الموحدة فتاء تأنيث (بعث إليهم  
علقمة بن مجز) بلزوم نواصي أسارى من العرب ولذا صوب كونه بمهتمين بجماعة من الحفاظ  
ووقع في رواية الحفاظ أبي ذر في الصحيح كأكثر الروايات كما مر عن عياض أنه بالهاء المهملة والراء  
المكسورة ويحتمل الجمع بأن المهمل اسمه الأصلي وبالمهجمة لقبه بلزوم النواصي (في ثلثمائة  
فانتهى) قرب (إلى جزيرة في البحر) فأراد الوصول إليها (فلما خاض البحر) منى فيه  
ليصل (إليهم هربوا) وذكر ابن اسحق أن سبب ذلك أن وفاض بن مجز قتل يوم ذي قرد فأراد  
علقمة أن يأخذ بنار أخيه فأرسله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قال الحفاظ فهذا يخالف  
ما ذكره ابن سعد إلا أن يجمع بأن يكون أمره بالأمرين (فلما رجع علقمة) هو وأصحابه ولم  
يلقوا كيدا (تجمل بعض القوم) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش (إلى أهليهم) وعند  
ابن اسحق فتجمل عبد الله بن حذافة فيهم (أما عبد الله بن حذافة) بضم الحاء المهملة فذال  
مجهمة فألف فقاه: بن قيس بن عدى بن سعيد بالتصغير ابن س-م القرشي السهمي من قدماء  
المهاجرين يقال شهد بدرا مات بمصر في خلافة عثمان ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي  
رافع قال وجهه عمر جيشا إلى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأمروه فقال له ملك الروم تنصر  
وأشركك في ملكي فأبى فأمر به فسلب فأمر بالقائه أن لم يقتصر فلما ذهب وابه بكى فتنازل ردوه فقال  
له لم يكيت قال نعمت أن لي مائة نفس تلتني هذا في الله فيجب فقال قبل رأبي وأنا أخلي عنك فقال  
وعن جميع أسارى المسلمين قال نعم فقبل رأسه فخلى سبيلهم فقدم بهم على عمر فقام عمر فقبل  
رأسه وله شاهد عند ابن س-م عن ابن عباس (على من تجمل وكانت فيه دعابة) بضم الدال  
وبالعين المهملة فألف فوجدت ما يستعمل من المزاح كما في المصباح وفي الفاموس أنها اللعب وفي  
السبل المزاح (فتزلوا يعض الطريق) وقد وانا را يصطلون عليها) يستدفنونهم أو في حديث  
أبي سعيد ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون (فقال عزمت عليكم) أي أمرتكم أمرا



جدا (الاثبات في هذه النار فها هم) قصد (بعضهم بذلك قال احبسوا) امنعوا انفسكم  
 من التواب (فانما كنت امرح فذكروا ذلك) لما قدموا (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 من امركم بعصية فلا تطيعوه) لحرمه طاعته فيها (و) هذا الذي ذكره ابن سعد (رواه)  
 أحمد و (الحاكم وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان) كلهم (من حديث أبي سعيد  
 الخدري) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انانهم حتى انتهينا  
 الى رأس غزاتنا وكنا ببعض الطريق اذن اطانقة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة  
 السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقف القوم ناراً  
 لمصنعوا عليها اصنعوا لهم أو يصطلون فقال لهم ألم ليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال  
 أفأنا أمركم بشئ الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحق وطاء حتى لما وثبتم في  
 هذه النار فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما  
 كنت اخفك معكم فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدمنا عليه فقال من امركم  
 منهم بعصية فلا تطيعوه (وباب عليه البخاري) في الصحيح (فقال) باب (سرية عبد الله  
 ابن حذافة السهمي) نسبة الى جدتهم (وعلقمة بن مجزز المدبلي) ويقال انما أي هذه  
 السرية (سرية الانصاري) لقول الحديث من الانصار (ثم روى) في الباب وفي الاحكام  
 وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي (عن علي) قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل  
 عليها (ولابي ذر بالواو) (رجلان الانصار) قال في المقدمة كذا في هذه الرواية وهي  
 سرية علقمة والذي وقع له ذلك هو عبد الله بن حذافة السهمي فعمل من أطلق عليه انصاراً  
 أطلقه باعتبار حلف أو غير ذلك من أنواع المجاز انتهى وهذا حسن وأما قول المصنف هو ابن  
 حذافة فيما قاله ابن سعد فقيه نظر لان ابن سعد لم يقل ان المصطفى استعمله انما قال استعمله  
 علقمة حين تجمل فيمن تجمل ولذا قال البرماوي لعل تأمير علقمة لابن حذافة عذر البخاري حيث  
 جمع بينهما في الترجمة مع انه في الحديث لم يسم واحداً منهما والترجمة اعلمها تفسير للمبهم في  
 الحديث (وأمرهم أن يطيعوه ونغضب) زاد في الاحكام (عليهم) واسلم فأغضبوه في شئ  
 (فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجعوا) لي  
 (حطبا فجهموا) له حطبا (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا) هكذا في  
 البخاري وسقطت من بعض نسخ المواهب (فأوقدوها) ثبت هذا في البخاري وسقط من  
 النسخة التي وقف عليها شيخنا عظام من المكاتب فبني عليها ونسفي كونها في البخاري وانها من  
 المصنف بيان للمحذوف (فقال ادخلوا) وفي الاحكام فقال عزمت عليكم لما جمعت حطبا  
 وأوقدتم ناراً ثم دخلتم فيها وجرتم الحافظ بأن هذا يخالف الحديث أبي سعيد انهم اوقدوها  
 لمصنعوا عليها اصنعوا لهم أو يصطلوا (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم مشددة أي قصدوا  
 كما ارتضاه العيني رد القول الكرمانى حزنوا وايداه المصنف برواية الاحكام فلما هو بالدخول  
 فيها قاموا ينظر بعضهم الى بعض (وجعل بعضهم يسلك بعضها) أي يمنع من الوقوع في  
 النار وفي رواية ابن جرير فقال لهم شاب منهم لا تجملوا بالدخول فيها (ويقولون فررنا الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم من النار) وفي خبر الواحد فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون انما



فيروا ما اى اتبعناه صلى الله عليه وسلم خوفا من نار جهنم فكيف ندخل هذه (فما زالوا حتى  
 خدعت النار) قال الحافظ بفتح الميم وحكى المطرزي كسرهما اى طغى الهبها (فسكر غضبه)  
 هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد انه كانت فيه دعابة وانهم تجوزوا حتى ظن انهم واثبون فيها  
 فقال احبوا وانفسكم فانما كنت اصحك بحكم (فباغ النبي) وفي الاحكام فذكر ذلك للنبي  
 وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لودخلوها) اى النار اتي  
 او قدوها ظانين انهم بسبب طاعة اميرهم لا تضربهم (ما خرجوا منها) لاحتراقهم فيها فيجوزوا  
 وبقيمة الحديث الى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي الاحكام ما خرجوا منها ابدانها  
 الطاعة في المعروف ولا ينجر برلميز الوافيا الى يوم القيامة يعنى اندخولها معصية والعاصي  
 يستحق النار ويحتمل أن المراد لودخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدانها على هذا فقيه استخدام  
 لان ضمير دخولوا التي اوقدوها وخرجوا للنار الا شرة لا تركابهم منهم وانواعه من قتل انفسهم  
 والظاهر الاول انتهى من الفتح وصح جوع الضمير لئلا يترفع قوله الى يوم القيامة  
 بضرب من التجوزاى طول الامد قال الكرماني وغيره المراد يوم القيامة التأييد يعنى  
 لودخلوها مستحلين قال الداودي فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه انتهى ولا يضرب في  
 قولهم مستحلين في العصاة لانه مدخول الشرط الذي لم يقع ووجه فساده قوله تعالى ولا تقتلوا  
 انفسكم ولا تقربوا اليك الى التهلكة فانه ظاهر على أن ما فهمه الموافقون على المدخول غير  
 مراد وانما يعذر اذا كان ثم شبهة قوية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تخربن اى  
 الذين امتعوا اولاد حسنا وادمسلم وقال صلى الله عليه وسلم لاطاعة في معصية الله تعالى انما  
 الطاعة في المعروف رواه الشيخان قال الحافظ وفي الحديث من القوائد ان الحكم في حال  
 الغضب يتقدم منه ما لا يخالف الشرع وأن الغضب يغطي على ذوى العقول عقولهم وان  
 الايمان بالله يضي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم والقرار اليه فرار الى  
 الله يطاق على الايمان قال تعالى ففررنا الى الله انى لكم منه نذير مبين وأن الامر المطلق لا يع  
 الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم بطاعة الامير فله على عموم الاحوال حتى في حالتي  
 الغضب والامر بالمعصية فين لهم أنه مقصود على ما كان منه في غير معصية واستنبط منه ابن ابي  
 جرة أن الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطأ لا تقسام السرية قسمين منهم من هان عليه  
 دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر وأنه مقصود على ما ليس بمعصية فكان  
 اختلافهم بسبب ارجحة الجميع قال وفيه أن من كان صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر  
 فان الله يصرفه عنه ولذا قال أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه  
 الله انتهى (قال الحافظ ابو الفضل بن جرير في قوله ويقال انها مريية الانصار اشارة الى احتمال  
 تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما) كما ترى انه (واسم اميرهما) والسبب في  
 أمره بدخولهم النار هذا السقطه المصنف من الفتح كانه للاستغناء عنه باختلاف سياقهما فانه  
 من جملة (ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التأويل) مثل أن يقال لما كان تأمير عقلمة لعبد  
 الله ناشئا من صلى الله عليه وسلم له أن يؤمر ان احتاج نسب للمصطفى نارة وله اقامة اخرى  
 (و) لكن (يعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه أنصاري)



لانهم الاوس والنظريون وهم مديون فيحتمل انه نسب اليهم بالحلف ونحوه كما مر عن المقدسي  
 (ويحتمل الحمل على المعنى الاعتم) الشامل لكل مؤمن نصرته ورسوله لقوله ان تصبر والله  
 ينصركم (أى انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة) أى قاتل معه فعدت من أنصاره  
 وان كان قرشياً مهاجراً (والى التعمد دج بن جهم بن القيس وأما ابن الجوزى فقال قوله) في  
 الحديث فاستعمل رجلاً (من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي) بدليل ان بعضنا  
 منهم لم يذكروها (قال في فتح الباري) تلوهذا (ويؤيده) أى الوهم ان لم يحتمل على المعنى  
 الاعتم أو الحلف (حديث ابن عباس عند أحمد) والبخاري (في قوله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي  
 ابن قيس بن عدى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية) وكذا أخرجه البخاري مختصراً  
 في تفسير سورة النساء كما هو بقية كلام الحافظ هنا وما كان ينبغي له منصف حذافة لانه أوهم  
 انفراد أحمد به قال الداودي هذا وهم على ابن عباس فان ابن حذافة خرج على جيش فغضب  
 فأوقد ناراً وقال اقتصموا فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل فان كانت الآية نزلت قبل فكيف  
 يحض عهد الله بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فامتنع قبل لهم انما الطاعة في المعروف  
 وما قبل لهم لم يطيعوه وأجاب الحافظ بأن المقصود في قصته فان تنازعتم في شئ لانهم تنازعوها في  
 امثال الامر بالطاعة والتوقف فرار من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه  
 عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير أنهم نزلت في قصة جرت له ما روى  
 ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميراً فاجار عمار رجلاً بغير أمره فتخاصموا فنزلت (انتهى)  
 كلام الفتح (وقال الثوري) في شرح مسلم (وهذا الذي فعله هذا الامر قبل اراد امتحانهم  
 وقيل كان مازحاً) وبنى القواين معاقوله في الحديث فأغضبوه في شئ وتكلف شيخنا الجواب  
 في التقرير باحتمال انه اظهر الغضب والواقع انه ممكن أو مازح (وقيل) ليس مقابلاً  
 لما قبله بل المراد بيان (ان هذا الرجل) المبهم في قوله استعمل رجلاً عند مسلم كالبخاري  
 في خبر الواحد ولم يقل من الانصار هو (عبد الله بن حذافة السهمي قال وهذا) القول  
 ضعيف لانه قال في الرواية التي بعد هاهنا مسلم) ولم يفردهما بل واقفه البخاري كما  
 رأيت (انه رجل من الانصار قد دل على انه غيره انتهى) الا أن يؤول بالحلف أو الاعتم كما مر  
 والله تعالى اعلم

• (هدم صنم طي) •

(تسميه على بن أبي طالب رضي الله عنه الى الفلبس بضم الفاء وسكون اللام) آخره سين مهملة  
 كما ضبطه جمع منهم اليعمرى وقال في المراسد بضم اوله وثانية وضبطه بعضهم بالفتح وسكون  
 اللام (وهو صنم طي) ومن يليها قاله ابن اسحق (ايدهم) اي محله الذي هو فيه (في  
 ربيع الاخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلاً من الانصار على مائة بعير وخمسين فرساً)  
 عند الواقي (وعند ابن سعد مائة وخمسين رجلاً) من الانصار فاختلف في عددهم لاني  
 وهم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد وشيخه ومعه راية سوداء  
 ولواها بيض فغاروا على اعيانهم من العرب وشبوا الفارة على محلة آل خاتم مع العجر (فهدمه)



وحرقه ووجد في خزائنه ثلاثة أسياف رسوب بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو  
 وموحدة والمخزوم بكسر الميم وسكون الخاء وذال مجتمين وميم كان الحرف قلده اياهما  
 وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادرع (وغنم سيبا) فاستعمل عليه أباقتادة (ونعم ما وشاء)  
 وفضة فجعل عليها عبد الله بن عتيك فلما كان بركا بفتح الراء والكاف الأولى موضع ميلاد طي  
 لا يصرف عزل له صلى الله عليه وسلم صفيار سو باو المخزوم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل  
 الخس وآل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه  
 صلى الله عليه وسلم وهب سو باو المخزوم اعلى قال وهما سيبا اعلى رضى الله عنه (وكان في  
 السبي سفانة) بفتح السين المهملة والفاء المشددة فألف فنون مفتوحة فساء تأييت (بنت  
 حاتم) الطائي الجواد المشهور قال في الروض وبها كان يكنى وهي في الاصل الذرة انتهت  
 فأسلت وحسن اسلامها ومن عليها صلى الله عليه وسلم قيل فدعت له فقالت شكرتك يد  
 اقمرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بهم وفك مواضعه ولا جعل لك  
 الى ائيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم قوم الا وجهك سيبا الردها عليه (اخت عدى بن حاتم)  
 ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة وآخره جيم الصحابي الشهير أبي  
 طريف بفتح المهملة آخره فاء كان ممن ثبت في الردة وأتى بصدقة قومه الى الصديق وحضر  
 فتوح العراق وحروب على مات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل وثمانين  
 روى له الستة) فأطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب اسلام أخيه اعدى) كما ذكر  
 ابن اسحق قال أصابت خيله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سبايا طي فجعلت في حظيرة في المسجد  
 فترها صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت جارية فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد  
 فقال ومن وافدك فقالت عدى بن حاتم قال القار من الله ورسوله فغضى حتى كان الغد مرتبى  
 فقلت له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مرتبى وبئت فأشار الى على وهو خالقه أن قومي  
 اليه فكلميه فقامت فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقامت على من اقه عليك قال  
 قد نعت فلا تجلي حتى تجدى ثقة يلفك بلادك ثم أذني في قدم رهط من طي فأخبرته ان لي  
 فيهم ثقة وبلاغا فمكسائي وحملي وأعطاني ثقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال  
 ما زلت في هذا الرجل قالت ارى والله أن تلحق به سر يعا فان يك نبيا فللسابق اليه فضيلة وان  
 يك ملكا فلن تزال في عز اليمين وأنت أنت فقلت والله ان هذا هو الرأى وقدم فأسلم والقصة  
 طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عنه ما دخل وقت صلاة قط الا وأنا أشتاق اليها وفي رواية  
 ما أقيمت الصلاة منذ أسلت الا وأنا على وضوء وكان جواد او قدروى احمدان رجا لاسأله مائة  
 درهم فقال نسأني مائة درهم وانا ابن حاتم والله لا أعطيك (وعند ابن سعد ايضا ان الذي كان  
 سباها خالد بن الوليد رضى الله عنه) لاعلى كرم الله وجهه ولا يمكن الجمع بأنه كان في جيش على  
 لان جيشه كانوا كلهم من الانصار فاقه اعلم (ثم سرية عكاشة) بضم العين وشدة الكاف  
 وتحقيرها وشين مجمة (ابن محسن) بكسر فسكون الاسدي من السابقين الاو اوين البدرى ممن  
 يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحيحين استشهد في قتال الردة (الى الجلباب) بكسر الجيم  
 وموحدين بينهم ما ألف (ارض عذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة (وبلى) بفتح

قوله الى الجلباب  
 ارض عذرة في  
 بعض نسخ المتن الى  
 الجلباب موضع بالجواز  
 ارض عذرة الخ اه



الموحدة وكسر اللام وشد التختية (وهي اسم قبيلتين) كلاهما من قضاة بضم القاف  
ومعجمة فالق قهمله (وقيل أرض فزارة وكلب ولعذرة فيها شرك) قال ابن سعد كانت هذه  
السرية في شهر ربيع الآخر سنة تسع كذا ذكره ولم يزد وتبعه اليعمرى وغيره ولم يبينوا  
سببها ولا عدد من ذهب فيها ولا ما جرى والله اعلم

(قصة كعب بن زهير) بن أبي سلمي بضم أوله واسمه ربيعة بن رياح بكسر الراء وتحتمية المزني  
الشاعر ابن الشاعر أخو الشاعر وكان ولدا كعب عقبة والعوام شاعر بن قال الخطيب  
لكعب انتم أهل بيت ينظر اليكم في الشعر فاذا كرتي في شعرك ففعل وروى ابن أبي الدنيا عن  
الشعبي قال أشد النابغة الذي ياتي النعمان بن المنذر

زال الارض امامت خفا \* وبحيا ما حيت بها تقبلا

فقال النعمان ان لم تأت بيت بعده يوضع معناه والا كان الى الهجاء أقرب فتعسر عليه فأجله  
ثلاثا فان قال فله مائة من الابل والاضر به بالسيف فخرج النابغة وجلا فلقى زهير اذ كره  
ذلك وخرج الى البرية فقبه بها كعب فرده زهير فقال النابغة دعه يخرج وأردفه فلم يحضرهما  
شي فقال كعب للنابغة يا عم ما يمنعك ان تقول

وذلك ان ثلث الغي عنها \* فتمنع جانبيها ان تمبلا

فاحب النابغة وغدا على النعمان فأشده فأعطاه المائة فوهبها لكعب فأبى ان يقبلها  
ورويت هذه القصة على غير هذا الوجه (مع النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل وأخيه بجير  
وان ذكر في القصة لان كعبا هو المقصود لانه الذي هرب وأهدر دمه وانما ذكر أخوه لكونه  
سببا في مجيئه وإيمانه (وكانت فيما بين رجوعه عليه الصلاة والسلام من الطائف وغزوة  
تبوك) تبع اليعمرى لفظا ووضعها مقتضى التزامهما الترتيب على السنين ان تكون في  
التاسعة في آخر ربيع الثاني أو في الجهادين وجزم الشامي في الحوادث بانها في السنة الثامنة  
وهو مقتضى ما يأتي عن ابن اسحق (وكان من خير كعب وأخيه بجير) بضم الموحدة وفتح  
الجيم واسكان التختية ثم راهماني شهر أسلم قبل أخيه ثم كان سببا في اسلامه (ما ذكره ابن  
اسحق) محمد بن المغازي بلا سند (وعبد الملك بن هشام) الهجري المعافري أبو محمد البصري  
ثم المصري المتوفى به اسنة ثلاث عشرة ومائتين كان مشهورا بحمل العلم مقدما في علم النسب  
والخواري سيرة ابن اسحق عن زياد البكافي عنه وهذبهما وزاد فيها بعض أشيا بينا وهو  
المراد بكونه ذلك وهذا الخبر (وأبو بكر) العلامة الحافظ الصدوق الدين (محمد بن  
القاسم بن يسار) ضديق (الانباري) بفتح الهمزة والموحدة بينهما فون ساكنة بلدة قديمة  
على القرات (دخل حديث بعضهم في بعض) يعني أن اللفظ لمجموعهم فعند كل ما انفرد به عن  
الآخر (أن بجيرا) بفتح الهمزة بدل من قوله ما ذكره (قال لكعب اثبت) روى ابن أبي  
عاصم عن كعب انه لما فحمت مكة خرج هو وبجير حتى اتيا برق العزاف فقال بجير لكعب  
اثبت في عنقنا هنا (حتى أتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف  
ما عنده) هل هو مما يستحسن ويوح صدقه فاتبه أم لا فاتركه (فاقام كعب) بأبرق  
العزاف بفتح المهملة والراء المشددة آخره فاما لبنى أسدين المدينة والزينة لانه كان يسمع



به عزيز الجن أي صوتهم كما قال الشريف (ومضى يجير فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمع كلامه وآمن به) سبب (ذلك) أي قول يجير لأخيه ماسبق واتباعه للمصطفى (أن  
 زهيراً) أباهما (فما زعموا) عبر به لعدم صحته عنده كالأحاديث الصحيحة والحسنة (كان  
 يجالس أهل الكتاب فسمع منهم أنه قد آن) قرب (مبعثه عليه الصلاة والسلام وروى زهير  
 في منامه أنه قدمه سبب) حبل (من السماء وأنه قدمه تذيلاً لبقائه ففاته فأوله) أي الحبل  
 الذي مدت (بالنبي الذي بعث في آخر الزمان وأنه) أي وأقول فوته بأنه (لا يدركه وأخبرني به  
 بذلك) المذكور من المنام وما سمعه من أهل الكتاب (وأمرهم) أي بينه وبينهم وأخبرني  
 وأختها الخنساء شاعرة أيضاً ذكرها ابن مالك وغير الخنساء أخت صخر الشاعرة الصمائية  
 المشهورة ولم يذكر في زهير في الإصابة فلا صحبة لها ويحتمل أنه أراد بينه وبينهم وأولادهم  
 (وأوصاهم أن ادركوه إن يسلموا) قال العسكري ومات زهير قبل المبعث قال خلف الأحمر  
 ولولا قضاؤه ما فصلته على ابنه كعب أي في الشعر ثم ماسأقه المصنف هو مما انفرد به ابن  
 الأثير عن المذكورين معه (قال ابن اسحق) عقب غزوة الطائف (ولما قدم صلى الله  
 عليه وسلم من الطائف كتب يجير بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل  
 رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم) ويؤذيه (وان من بقى من شعراء قريش) عبد الله (بن  
 الزبير) بزاي فوجدته مكسورين وسكون المهمله بعده هاءاً مقصورة كجاء الإصابة  
 والصحاح وقال الاسنوي في شرح منهاج البيضاء والمجد يفتح الباء وبعضهم حكى الوجهين  
 ولتتراجع الأول بلزوم الجوهرى به وصاحبه في كتب اللغة نظير البخاري في الحديث كجاء  
 المزهر وجزم الإصابة بالكسري رجمه أيضاً أهل كل فن ادري به ابن قيس بن عدى بن سعيد  
 بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي قال المرزباني يكنى أباً سعيد كان شاعر قريش ثم أسلم وودعه  
 صلى الله عليه وسلم فأمره بحملة (وهبيرة) بضم الهاء وفتح الواو (ابن أبي وهب)  
 الخزومي زوج أم هانئ (قد هربوا في كل وجه) لما فتح مكة فهرب إلى نجران فأما هبيرة  
 فهلك على كفره وأما ابن الزبير فروى ابن اسحق أن حسن رماه بيوت واحد لم يزد عليه  
 لأنه من رجلا حلت بقضه \* نجران في عيش اجدلتم

فخرج إليه صلى الله عليه وسلم فقال حين أسلم

يا رسول المليك ان لساني \* راتق ما فتقت اذا نابور

اذا بارى الشيطان في سن النقي \* ومن مال ميسله مشبور

يا من اللحم والعظام لربي \* ثم قلبى الشهيدانت النذير

اتق عسك زاجر ثم حيا \* من لوى وكاهم مغرور

(فان كانت في نفسك حاجة فطر) أي اقبل مسرعاً (الرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فانه لا يقتل احداً جاءه تائباً) وعند ابن عباس فانه لا يأتيه احد مسلماً الا قبل منه واسقط  
 ما كان قبل ذلك (وان انت لم تفعل فاهج الى نجاتك) من الارض كما عند ابن اسحق أي الى  
 عمل ينجيك منه بزعمك ونجاتك بالهزأ وهو نجاتك بتوقية بعد الالف وكلاهما مصدران كما في  
 القاموس (وكان كعب قد قال) لما بلغه اسلام اخيه (البلغا) بالالف لفظاً وخطاً على انه



مؤيد وصل بنية الوقف أو خطاب للذين والواحد وكثيرا ما يخاطب الواحد بخطابهما أو  
 يكون توكيده خفيفة لفظا وألف خطأ الوقف (عني بغير رسالة فهل لك) القامه طافقة  
 والمعطوف محذوف أي فقوله هل لازائده لان خلاف الاصل ولان في زيادة القاء خلافا  
 (فما قلت) رأى أو ارادة أو قلته بلا قصد (ويحك) وقعت في هلكة بما قلته لاستحقاقها (هل  
 لك) توكيده وتكميل (فبين لنا ان كنت است بفاعل) مراد نامن بقائك على دينك بحمله  
 معترضة ومفعول بين (على أي شيء غير ذلك ذلك) أي الطريق الذي ذلك عليه المخالف للدين  
 آياتك كما أشار اليه بقوله ذلك (على خلق) بضمين صهيبة أي أفعال ناشئة عن طبيعة (لم  
 تلف) عليها (أما ولأنا عليه) قال في الروض انما قال ذلك لان أهمها واحدة وهي كبشة  
 بنت عمار الصهيمية كما ذكره ابن الكلبي (و) كالم تجرد في ماضي احدا من اسلافك عليه  
 كذلك (لا تلتقي عليه أخالك) بواتيك عليه في المستقبل فلذا عبر بلا وفيما قبله لم وفي رواية ولم  
 تدرك والظاهر أن المراد بالاخ الصديق وما يشبهه وفي رواية

على خلق لم تلف يوما خاله \* عليه وما تلتقي عليه ابنا لك

(فان كنت) بفتح التاء خطابا وفي رواية فان انت (لم تفعل فلست) بضمها انا (بأسف) بفتح  
 الهوزة وكسر السين حزين عليه لك لظلالك (ولا فائل اما) بكسر الهوزة وشدة الميم (عثرت  
 لعالك) بفتح اللام والهمزة منقولة (سقالها) بالمقالة المفهومة من قلت او من ما قلت بجهل  
 ما مصدرية او هو عائد على نفس ما يجعلها موصولا اسميا حذف عانده اي في التي قلتها او على  
 كلمة الشهادة قالها زيادة او بمعنى من التبعية صيغة وعلى الكأس (المأمون) يعني النبي صلى  
 الله عليه وسلم كانت قرين تسميه به وبالأمين قبل النبوة وفي رواية غير ابن اسحق المحمود وهو  
 من اسمائه صلى الله عليه وسلم قاله في الروض قال عبد الملك ويروي المأمور (كأسا) حال  
 موطئة كما تقول لقيت زيدا رجلا صالحا وبدل من الضمير على الموضع كررت به زيدا هذا على  
 زيادة البناء وعلى انها جوفية من او تمييز على عود الضمير على الكأس وعود الضمير على تمييزه  
 متفق عليه في نعم ورب نحو بنس لظالمين بدلاورد به عطبا ولم يخصه الرخصنرى بذلك بل قال به  
 في نسواهن سبع سموات وما هناء شله (روية) فعلة بمعنى مفعلة بضم الميم وكسر العين اي  
 مروية (فأنك) سقالك أولا (المأمون منها عليك) سقالك ثانيا والمعنى سقالك بها مرة بعد  
 اخرى قال عبد الملك عن بعض علماء الشعر بعد هذا

ففارت اسباب الهدى واتبعته \* على أي شيء ويب غير ذلك

قال الجبال ويب كويح (قال السهيلي اما كلمة تقال للاعر دعاهه) بالاقالة قال الاعشى  
 \* فالتف من ادنى لها من ان يقال اما فاذا دعى عليه قيل لا اما وانشد ابو عبيدة  
 \* فلا انا النبي نعلان اذ عثروا \* (انتهى) كلام السهيلي بما زدت (قال ابن اسحق وبعث بها الى  
 بغير فلأنت بغيرا كره ان يكتها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي يحقها عنه وكتبه بعدى نفسه  
 وعن كافي الصباح) فأشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما سمع) سقالها  
 المأمون) هكذا ثبت لما سمع عند ابن اسحق فكانها سقطت من قلم المؤلف وحذف المفعول للعالم  
 به أي قوله وامامة قوله عليه السلام فهو (صدق) لما بقية الواقع (وانه لكذب) في اقواله

قوله عليها العمل الاولى  
 حذفه لاغناء  
 قوله عليه الا في  
 عنه تأمل وقوله  
 الصهيمية في بعض  
 التسخ الصهيمية  
 بالمهملة وليعزز  
 وقوله وفي رواية الخ  
 لا يخالو البيت عليها  
 من تأمل المهم الا  
 أن يعول فيها على  
 الالتفات تأمل اه



بل قوله هذا الكذب يزعمه أي هو يزعم ويعتقد أنه كذب فيه لا يحسب الواقع على نحو ما قيل في واقعه يشهد بان المناقضين لكاذبون (وأنا المأمون ولما سمع على خلق لم تفأ ما ولا با عليه قال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمته) لهلاكهما قبله (ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله) وهذا مما انفرد به ابن الأنباري عنهم وقد ثبت في رواية ابن أبي عاصم من حديث كعب (فيكتب اليه أخوه بهذه الآيات من مبلغ) بضم فسكون فكسر من أبلغ وفيه خرم بالراء وأصله من مبلغ أي موصل (كعبا فهل لك) انقياد ودخول (في) الخصلة (التي تلوم) أهلك (عليها) لوما (باطلار) الخال أنها (هي أحزم) أتقن واصوب فترجع (إلى الله لا العزى ولا الآلات وحده) حال من الله أي منفرد لا يشرك معه أحدا (فتنجو) تخلص من العذاب (إذا سكاك التجاء) الا كبر حاصلا لاهله (وتسلم) من النار وأحوال يوم القزع الا كبر وذلك التجاء (لدى) عند (يوم لا ينجو) فيه (وليس عقلت) بفتح اللام المحققة فحة أحسن من كسرهما اسم فاعل كافي النور (من الناس) أحد من العذاب (الاطاهر القلب مسلم) أي سليم منقاد للحق خالص من الشرك والشرك لا الذنوب فإنه لا يسلم منها الا المعصوم (فدين زهير وهو لاشي دينه) قال السهيلي رواية مستقيمة ورواه القالي فقال لاشي غيره وفسره على التسديم والتأخير أي دين زهير وهو غيره لاشي ورواية ابن اسحق أبعد من الاشكال واصل وهذا كما قال الجمال اعتراض حسن بديع بين المنتد الذي عطف عليه (ودين أبي سلى) وبين الخبر وهو (على محرم) ويحتمل انه أفرد الخبر لان المعنى فاتباع فحذف المضاف كحديث ان هذين حرام على ذكور امتي اى استعمل الذهب والحديد والوان دينهما واحدا وعبد المضاف تو كيدا كقول قيس بن عاصم

أيا بنت عبد الله وابنة مالك \* ويا بنت ذى البردين والقرس الورد  
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له \* أكلا فاني لست آكله وحدي

(فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق) خاف (على نفسه وأرجف به) خوفه (من كان في حضره) أي حبه (من عدوه فقال) أفرد باعتبار لفظ من لكن في ابن اسحق فقالوا (هو مقتول فلما لم يجد من شي بقا) مخلصا للنجى اليه الا الاسلام والنجى الى خير الانام كما في رواية ابن أبي عاصم أنه لما جاءه الكتاب أسلم كعب وقدم (قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر) فيها (خوفه وأرجاف الوشاة به) اى الزخرفين للاقوال السكاذبة عليه حالة كونهم (من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل) قال البرهان لا عرفه (كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) حين صلى الصبح فصلى معه كافي ابن اسحق قال ثم أشار اليه (فقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده) وفي رواية ابن أبي عاصم فأسلم كعب وقدم المدينة حتى أتاه بياب المسجد قال فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصنفة فتخطيت حتى جلست اليه فأسلمت ثم قلت الامان يا رسول الله أنا كعب بن زهير (وكان صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاءنا ليستأمنك) حال كونه (تأبأ بما سألنا فهل أنت قابل منه ان اجئتنا به) اى يجبره وأظهرته



لثأذ هو حاضر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال) اذا (أنا يا رسول الله كعب بن  
 زهير) وروى ابن قانع عن سعيد بن المسيب أن كعبا لما قدم المدينة سأل عن أرق الصحابة  
 فدل على أبي بكر فأخبره بخبره فغشي أبو بكر وكعب على أثره حتى صار بين يديه صلى الله عليه وسلم  
 فقال رجل يبايعك فثديده فبايعه والجمع ممكن بأنه لما قدم نزل على الجهني فأخبره بأن أبي بكر أرق  
 الصحابة وأقرب إليه فسار معهما فصاروا الصبح ثم تقدم الصديق وكعب على أثره فجلس كعب  
 وقال ما قال فلما آمن عرفه بنفسه (قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان  
 الانصاري الاوسى أبو عمر المدني التابعي الثقة الذي روى له السنة العلامة بالمغازي المتوفى  
 بعد العشرين ومائة (أنه وثب عليه رجل) قال البرهان لأعرفه (من الانصار فقال يا رسول  
 الله دعني وعدوا الله) بالنصب (أضرب عنقه) بالجزم جواب دعني ويجوز رفعه انتهى (فقال  
 صلى الله عليه وسلم دع) اتركه (عنه) فقد جاء ثانيا نازعا) بالنون أي ما لا مشتما قال في  
 الاسلام أو كافعا عن الشرك تاركه (قال) عاصم (فغضب كعب على هذا الخي من الانصار)  
 الظاهر أنه أراد بالخي جميع الانصار في بيانية (لما) بكسر اللام وخفة الميم (صنع) به  
 (صاحبهم) هكذا الرواية في ابن اسحق فتسخته لما فعل بالمعنى (وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل  
 من المهاجرين الا بخبر ثم قال قصيدته اللامية) شرحها ابن هشام الجمال التحوي شرحا كبيرا  
 وفتت عليه أكثر من فنه وكل وعاء (التي أقولها نابت) فارقت فرا فابعدا (سعاد) قال  
 الروياني في البحر هي امرأته وبنت عمه ذكرها في هذه القصيدة لطل غيبته عنها وهو به من  
 النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه جزم البرهان فقول الجمال علم مر تجل يريد به امرأته وها  
 الشاعر حقيقة أو ادعاء تقصير ولذا قال الشاعى حقيقة لا ادعاء (فقلبي) الفاء عاطفة سببية  
 كقوله تعالى فقلني آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال الجمال والقلب الفؤاد أو أخص منه  
 ومثله في القاموس وتوقف فيه شيخنا في التقرير بأنه لم ير المادة التي يتقرر فيها الفؤاد حتى  
 يكون أخص وقد صرح غيرهما بأن الفؤاد غشاء القلب (اليوم) أراد به مطلق الزمن كيوم  
 حصاه (متبول) أسقمه الحب (تيم) دليل مستبعد خبر ثان عند مجيز تهذبه أو خبر عن هو  
 محذوف عند المانع أو صفة لتبول عند مجوز وصف الصفة (أثرها) بكسرها تكون فقط  
 للوزن وان كان فيه لغة بفتح تين ظرف لتيم أو حال من ضميره ويروي عندها وهي عنديبة معنوية  
 لأن المراد القلب حال كونه (لم يقد) لم يعط فداءه ويروي لم يجز ولم يشف (مكبول) مقيد  
 مطلقا أو بقيد ضخم أو أعظم قيد ومر الناظم في غرضه من الغزل في سعاد ثم في وصف الأبل  
 الموصله اليها وقطعها للاراضى الصعبة في ثلاثة وثلاثين بيتا ثم ذكر الارجاف به وبعد صدقانه  
 عنه في قوله

تمشى الوشاة بجنيها وقواهم \* افك يا ابن أبي سلى لمقتول

وقال كل صديق كنت آمله \* لأألهينك انى عنك مشغول

فقلت غلوا سيلى لأبالكم \* فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أختى وان طالت سلامته \* يوما على آله تحدياه محمول

(وفيها) عقب هذه الاربعة (أثبتت) ويروي ثبتت ومعناها أخبرت (أن رسول الله



أو عدى) بشر وهو القتل و بشاؤه للمجهول لأن مقام الاستعفاف يناسبه أن لا يحقق الخبر  
 بالوعيد بل يعترضه ولأنه لم يتعلق غرضه بالفاعل (والعفو عند رسول الله مأمول) مطموع فيه  
 مر جرح حصوله لما تواتر أن العفو من أخلاقه ويذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت  
 قال ان العفو عند الله (مهلهلك الذي أعطاك نافلة القرآن) الكتاب المنزل عليك لا القراءة  
 من اضافة الصفة للموصوف او ظرفية بتقدير مضاف أى نافلة فوائده القرآن أى نافلة هى  
 الفوائد المشتمل عليها أو نافلة مقم أو القرآن منصوب وحذف التنوين لالتقاء الساكنين  
 كقوله ولا ذكرا لله الا قليلا (فيه مواعظ) مرفوع منقول للضرورة لانه لا ينصرف  
 (وتفصيل) تبين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد وهذا البيت وما بعده تميم للاستعفاف  
 لانه اشتمل على طلب الرفق به والاثابة فى أمره ولما فى قوله نافلة القرآن من الاشارة الى انعام  
 الله على رسوله بعلوم عظيمة وزايله عليها القرآن والاقرار بالتزليل والتذكير بما جابهه خذ  
 العفو وأمر بالمعرف وأعرض عن الجاهل (لاتأخذنى) سؤال وتضرع واطهره للذلل أى  
 لاتقتلنى (بأقوال الوشاة) الذين يزقون الكلام للافساد (و) الحال أى (لم أذنب) أى  
 لاتأخذنى غير مذنب لاعاطفة لانه خلاف قصده ولأن الخبر لا يعطف على الانشاء عند قوم (وان  
 كثرت فى الآفويل) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع وكان المعنى انك عرفت بالصفح ومن  
 جاءك تأيلا لاتعده مذنب وان أذنب قبل الاسلام فالاسلام يجب ما قبله وبعد هذا البيت تسعة  
 آيات فى خوفه منه عليه السلام وأنه أخوف عند من ضيع بقترس وتقر منه الوحوش  
 وحاصلها الاعتذار فأستطها المصنف لان غرضه انما يتعلق بحمد صلى الله عليه وسلم صريحا  
 (ان الرسول لسيف) وفى رواية ابن اسحق وغيره لنور وهو أنسب بقوله (بستضاهيه)  
 والاخرى مناسبة فالعنى كيف يطلب ضياؤه فى ظلمات الحروب فيكشفه او قال التبريزى جعله  
 سيفا استعارته أى على قول جماعة لا يشترطون فيها طى المشبه ومنهم من قال أصله قاطع كسيف  
 فحذف المشبه وأداة التشبيه واستعمل سيف بدل قاطع فانطبق على حد الاستعارة من أنها  
 ذكر المشبه به واردة المشبه (مهذب) بفتح النون المشددة مرة أو خبر محذوف أى مطبوع  
 من حديد الهند أى انه مبيد للكفار أقوى من السيوف الهندية (من سيوف الله مسلول) على  
 أعدائه قال فى الروض يروى أنه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم الى أصحابه كالعجب  
 لهم من حسن القول وجوده الشعر انتهى وروى الخا كم أن كعباً أنشد من سيوف الهند  
 فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله انتهى أى انه معدود من سيوف الهند لفضائله كما يقال  
 زيد من الرجال فليس تكبر ارامع قوله مهذب (فى عصبة) خبر آخر لان أو متعلق بمسلول أى  
 جماعة وهذه رواية ابن اسحق ويروى فى قتيبة (من قريش قال قائلهم) عرض الله عنده  
 (يظن مكة لما أسلوا ازولوا) اتقلوا من مكة الى المدينة أى هاجروا وبعد هذا البيت عند ابن  
 اسحق بيت هو

قوله لالتقاء الساكنين  
 المناسب للوزن اه

ز الوافعال انكاس ولا كشف \* عند اللقاء ولا ميل معازيل  
 وتلوه قوله (بمشون) صفة لعصبة أو تسمية (مشى الجمال) فوصفهم بامتداد القامة وعظم الخلق  
 بفتح فـ مكون والبياض حيث قال (الزهر) بضم وسكون جمع أزهر وهو الايض والرفق



في المشي لانه حال الجلال دون غيرها كالخيل وذلك دليل على الوقار والتؤدة (بعضهم) ينعمهم  
 أي يحممهم من أعدائهم ويكفهم عنهم وفاعله (ضرب اذا عرّدت) بمهمله وشدة الراء فهملة قر  
 وأعرض (السود) جمع اسود (التنايل) بفتح الفوقية والنون فالف فوحدة مكسورة  
 فتحية فلام جمع تنال أي القصار قال التبريزي ومن روى غيرنا بغين مجة أراد طرب انتهى  
 ولا معنى لها هنا لان المراد قر وبقي فيها أربعة آيات في وصفهم تركها المصنف لانها ليست  
 مدحاً عليه الصلاة والسلام صريحاً وان لزم منها تعظيمه فان تعظيم صحبه تعظيم له وهي هذه

شم العراقيين أبطال لبوسهم \* من نزع داود في الهيجاس رايل  
 ييض سوابغ قد شكت لها حلق \* كأنها حلق القفعا محمول  
 ليسوا قارح ان فأت رماحهم \* قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا  
 لا يقع الطعن الا في شحورهم \* ومالهم عن حياض الموت تمليل  
 (الطيفة) \* قال السبوطي ذكر الازيدي في طبقات النخاعة أن بندار الاصفهاني كان يحفظ  
 تسعمائة قصيدة أول كل منها بانة سعاد على قلبه ما طاعت عليه من ذلك قال زهير والد كعب  
 بانة سعاد وأمسى حبلها انقطعا \* وليت وصلنا لمن حبلها رجعا

وقال ربيعة بن معروف والضبي

بانة سعاد فأمسى القلب معمودا \* وأخلفتك ابنة الحز المواعيدا

وقال تغلب بن ضمرة

بانة سعاد وأمسى دونها عدن \* وغلفت عندها من قلبك الرهن

وقال النابغة الذبياني

بانة سعاد وأمسى حبلها المنقرما \* واحتلت الفرع والاجداع من اخما

وقال الاعشى ميمون

بانة سعاد وأمسى حبلها انقطعا \* واحتلت العزف الجدين فالقرما

وقال أيضا

بانة سعاد وأمسى حبلها رابا \* وأحدث النأي لي شوقا وأوصايا

وقال الاخطل

بانة سعاد في العينين مهلول \* من حبا وصحح الجسم محبول

وقال أيضا

بانة سعاد في العينين تسهيد \* وأمتخت لبه فالقلب معمود

وقال عدى بن الرقاع

بانة سعاد وأخلفت مبعادها \* وتباعدت عنا فقمع زادها

وقال قيس بن الحرادية

بانة سعاد فأمسى القلب اعلا \* وأسلبتني الارباع اقلا انتهى

(وفيه رواية أبي بكر بن الاباري) وابن قانع من مرسل ابن المسيب (انه لما وصل الى قوله  
 ان الرسول لنور يستضاء به مهتم من سيوف الله مسلول رمى عليه الصلاة والسلام اليه بردة



كانت عليه) نقل المصنف في المقصد الثالث عن محمد بن هلال قال رأيت على هشام بن عبد الملك برد النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان رواه الديلماني انتهى وهشام هذا من سلاطين بني أمية فقيمه تعيين البردة التي دفعت لكعب لانها آلت للملوك كما قال (وان معاوية بذل فيها عشرة آلاف) درهم كافي الرواية (فقال ما كنت لا ابر) أفضل وأميز على نفسي (ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أعطانيه وهو البردة واسم الثوب يشملها (أحدا) لان الاشارة للمجود انما هو في امور الدنيا كما في قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم وما من جسد الشريف من اجل القرب فهو من الامور الاخرية وما يثار القبر فيها محمود (فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته بعشرين الفا فاحداهم منهم قال ابن التباري (وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم) وعند ابن قانع عن ابن المسيب فهو التي يلبسها الخلفاء في الاعياد قال الشامي ولا وجود لها الا ن والظاهر انما فقدت في وقعة التتار (وقال ابن اسحق) بعد ذكر القصيدة كلها (قال عاصم بن عمر) بضم العين (ابن قتادة) بن النعمان التابعي حفيد الصحابي الانصاري (فلما قال كعب اذا عزد السود التنايل وانما عنى معشر الانصار) قال في الروض جعلهم سودا لما خاط اهل اليمن من السودان عند غلبة الحبشة على بلادهم ولذا قال حسان في آل جحفة

اولاد جحفة حول قبرايبهم \* بيض الوجوه من الطراز الاول

يعني انهم كانوا من اليمن ثم استوطنوا الشام فلم يتخالطهم السودان كما خالطوا من اليمن فهم من الطراز الاول الذي كانوا عليه من الوانهم واخلقهم انتهى (لما كان صاحبهم صنع به) حيث وثب وقال دعني وعدو الله اضرب عنقه (وخص المهاجر بن بديحة) لانهم لم يتسكلم واقبه الانجيز (غضب عليه الانصار) قال عبد الملك بن هشام ويقال انه صلى الله عليه وسلم لما انشده بانت سعاد قال له لولا ذكرت الانصار بخير فان الانصار لذلك اهل (فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار) لغضبهم عليه وتحضيضه عليه الصلاة والسلام له على ذلك اذ هم عصاة الاسلام واول ما رفع لمناره من الاعلام فذكر بالاهم معه صلى الله عليه وسلم وموضعهم من اليمن فقال (من سره كرم الحياة فلا يزل في مقب) بكسر الميم واسكان القاف وفتح النون ثم موحدة جماعة الخليل والقرسان قيل هي دون المائة وفي القاموس ومن الخليل ما بين الثلاثين الى الاربعين اوزهاه ثلثمائة ذكره في الثور (من صالحى الانصار وروثوا المكارم كابر اعن كابر) اى عن آباؤهم واجدادهم كبر اعن كبرى في العز والشرف (ان الخيلار هم وروثوا الاخبار المكريهين) اسم فاعل مفعوله (السمهري) القناة الصلبة يقال نسبة الى سمهرا سم رجل كان يقوم الرماح اى ردها عنهم ومنعواها من التأثير فيهم (بأدرع) بسوها فكانتهم اكرهوا على عدم الوصول اليهم وهكذا الرواية عند ابن اسحق المكريهين بالهاء ويقع في نسخة المكريهين بالميم فان صححت فعناهم انهم ضمو الدرعهم لما حهم فأكرموا بذلك الضم (كسوا الف الهندي غير قصار) قال ابو ذر في الاملاء السواف السيوف وقد يراد بها الرماح ايضا لانها قد تنسب الى الهند (والناظرين بأعين محجرة) صفة مدح لان الشجاع اذا غضب احمرت عيناه (كالبجر غير كليله الابصار والبايعين نفوسهم) بالنصب مفعول اسم الفاعل (لنبيهم) اى لاجله (لموت)

قوله صاحبهم في بعض النسخ صاحبنا هـ

قوله يمدح الانصار في بعض نسخ المتن بعد قوله الانصار مانصه قصيدته التي يقول فيها من سره الخ هـ



قوله للوزن فيه أنه  
لاداعي له فالوزن  
مستقيم ولو ضم كما  
لا يخفى

صلاة الباطنين (يوم تعاقب وكرار) أي التحام الحرب وكر بعضهم على بعض (يتطهرون برونه)  
يعتقدونه (نسكا) بضم النون واسكان السين المضمومة للوزن عبادة (لهم بدما) متعلق  
بیتطهرون أي يسيلون دما (من علقوا) به (من الكفار) على أبدانهم كأسالة المغتسل  
الماء على بدنه ويرفونه عبادة وسماء طهارة لأنه سبب لازالة الذنوب عنهم ورفع الدرجات فاشبهه  
الطهارة الحسية المزيلة للاقدار المحسنة للبدن وبعدها البيت عند ابن اسحق  
دربوا كما دربت يطن خفية \* عاب الرقاب من الاسود ضواري  
واذا حلت ليمنعوك اليهم \* أصبحت عند دم عاقل الاغفار  
ضربوا عليا يوم بدر ضربة \* دانت لوقعها جميع تزار  
لو يعلم الاقوام على كاه \* فيهم لصدقتي الذين أماري  
ومراده على بن أمية بن خلف كما مر في بدر (قوم اذا خوت النجوم) بفتح الخاء المعجمة والواو  
فتاء تأنيت قال الجوهري أي سقطت ولم تطرف في نوبها وأخوت مثله انتهى أي على زعمهم وكان  
ذلك في بدء اسلام كعب قبل أن يتفق في الدين (فانهم \* للطارقين النازلين مقاري) بفتح  
الميم والقاف جمع مقراة وهي الجنة التي يوضع فيها الطعام للاضياف قاله أبو ذر وقال الجوهري  
اناه يقري فيه الضيف وبعدها البيت

في الغمر من غسان في جرثومة \* اعبت بحافرها على النقار  
(وقد كان كعب بن زهير من فحول الشعراء) بحيث قال خلف الاجر لولا قصائد لايه ما فضاتمه  
عليه وقال له الحطيئة اذ كرتني في شعرك وقد مر انه آتم للنايعة مال واولاه لك وقد رواها ابن جني  
بسند له عن عاصم بن الحدثنان قال دخل النايعة على النعمان فقال  
تخف الارض ان تفتدك يوما \* وتبقى ما بقيت بها ثقلا  
فنظر اليه النعمان نظر غضبان وكان كعب بن زهير حاضرا فقال اصلح الله الملك ان مع هذا بيتا  
ضل عنه وهو لان موضع القسطاس منها \* فتمع جاتيها أن تمثلا  
فضحك وامر لها بما تجرتين ورويت على وجه ثالث ايضا قال ابن عبد البر من جيد شعر كعب  
لو كنت اعجب من شيء لاجعبي \* سعي الفتى وهو مخبوء له القدر  
يسعى الفتى لامور ليس يدركها \* فالنفس واجدة والمهم منتشر  
والمرا عاشر مدوده امل \* لا تنهس العين حتى ينتهي الاثر  
قال السهيلي ومن جيده قوله يمدحه صلى الله عليه وسلم

تخذي به الناقة الادماء معجرا \* بالبرد كالبرد جلي ليله الظلم  
ففي عطا فيه أو أشاء برده \* ما يعلم الله من دين ومن كرم  
(وابوه) زهير من فحول الشعراء بحيث قال يونس بن حبيب النحوي اهل الحجاز لا يعدلون بزهير  
احدا وقد روى ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال لعمر بن الخطاب انشدني لاشعر  
شعرا نكمت قلت ومن هو قال زهير قلت وكان كذلك قال كان لا يعاقل بين الكلام ولا يتبع  
حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما فيه قال ابن سلام قال اهل النظر كان زهير أحسنهم شعرا  
وابعدهم من سخفه واجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق (وابنه عقبه) المعروف



بالظرب كما في الروض (وابن ابنه العوام بن عقبة) وهو الذي يتول

الآلية شعري هل تغير بعدنا \* ملاحه عيني أم عمرو ووجدتها

وهل بليت أتوابها بعد حجة \* الأحبذا أخلاقها ووجدتها

ذكره في الروض بجميع ما ساقه المصنف من أقول قوله وقد كان كعب الى هنا وكان لكعب ابن  
أيضا اسمه العوام كما نقل في الاصابة فسمى ابن ابنه باسم عمه ولم يقف عليه البرهان فايداه احتمالا  
بعد توفقه في كون العوام ابن ابنه وهو من مثله عجيب والروض في يده والله أعلم

(تم غزوة تبوك)

بفتح القوية وضم الموحدة مخففة لا ينصرف على المشهور وقال النووي وتبعه الحافظ للتأنيث  
والعلية ورد بأن علة منه كونه على مثال الفعل كتنقول والمذكر والمؤنث في ذلك سواء

وتصرف على ارادة الموضع وفي حديث كعب ولم يذكر في صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك

قال الحافظ بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوك على ارادة المكان انتهى وبه يرد قول البرهان انه

بالصرف في جميع نسخ البخاري وأكثر نسخ مسلم (مكان معروف) قال الحافظ بينه وبين

المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق إحدى عشرة مرحلة وكذا

قاله غيره وتوقف فيه البرهان بأنه سارها مع الحجيج في اثنتي عشرة مرحلة ولا واقفة لانهم جدوا

في السير (وهو نصف طريق المدينة الى دمشق) كما في الفتح ومراده على التقريب بدل ليل

ما تراه من ضبطه ما بينهما بالمرحل وصرح به قدم تسمية المكان بذلك ويوافق قول الفتح

وقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا

أخرجه أحمد والبخاري من حديث حذيفة وقبل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لرجلين

الذين سبقاه الى العين ما زلتما تبوكا من هذا اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت العين تبوك

والبوك كالتقس والحقر والحديث المذكور رواه مالك ومسلم بغير هذا اللفظ عن معاذ أنهم

خرجوا معه صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها

فلا يمس من مائها شيئا فغنتها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراب تبض بشئ من ماء فذكر

الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشئ من مائها ثم اعاده فيها فخرت

العين بماء كثير فاستقى الناس انتم في كلام الفتح قال الشافعي دل صريح هذا الحديث على أن تبوك

اسم لذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن

يصلها يوم (وهي غزوة العسرة) كما قاله البخاري وغيره قال الحافظ بعهملتين الاولى مضمومة

بعدها ساكنة مأخوذة من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي حديث الشيخين قول

أبي موسى في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس قبل لعمر حدثنا عن

شأن ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قبط شديد فاصابنا عطش الحديث (وتعرف

بالفاضة لا فتضاح المتأقين فيها) مما نزل فيهم من الآيات الدالة على كذبهم كقوله تعالى وقالوا

لا تنفروا في الحرب ومنهم من يقول انزلني ولئن سألتهم ليقولن انما كنا لغفوض ونلعب لا نعمذروا

قد كفرتم بعد ايمانكم وتفصيل ذلك بطول (وكانت يوم الخميس) كما رواه البخاري والشافعي

عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يجب أن يخرج

قوله وتصرف على

ارادة الموضع هذا

بما يرد الاعتراض

على النووي ومن

تبعه فإنه اذا ذهب

علة التأنيث بارادة

الموضع وصرف دل

على ان التأنيث

احدى العلتين حيث

فقدت صرف الاسم

وأما قوله ان علة

منعه كونه على مثال

الفعل فلا يصلح ردا

القول النووي لانه

يتفق تعدد المقضى

اه من هامش



يوم الخميس وفي رواية للبضاري أيضا عنه قلما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس زاد  
النسائي جهادا وغيره (في رجب سنة تسع من الهجرة) قبل حجة الوداع (بالخلاف) زاد  
الحافظ وعند ابن عائد عن ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا للقول من  
قال في رجب اذا حذفتا الكسوة ولانه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة من رجوعه من  
الطائف في ذي الحجة (وذكر البضاري لها) وضعها (بعد حجة الوداع) قال الحافظ خطأ (لعله  
خطأ من النسخ) وهي آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد في حديث كعب ويونس  
في زيادات المغازي من مرسل الحسن وابن عقبة من مرسل الزهري فعمل البضاري تعمد  
تأخيرها اشارة الى ذلك ولم يصح به لكونه ليس على شرطه كما هو دأبه فيما هو كذلك فتم بها  
كتاب المغازي الذي ترجمه به اولاً وذكر غير المغازي انما هو تميم فانتحل على المعلوم من أنها قبلها  
مع أنه لم يلتزم ترتيبها هذا ما ظهر لي فان اتقدح والاف البضاري بأولى بالخطا مني (وكان زمن  
خروجه (حواشديدا) وعند ابن عقبة عن الزهري قبضا شديدا في ليا الى الخريف (وجديبا)  
بفتح الجيم واسكان المهملة وموحدة قحطا) كثيرا فلذلك لم يور (بشد الراه لم يسترو ويكن  
عنها) والنورية قد كرافظ يحتمل معنيين أحدهما أقرب من الآخر فيتمهم ارادة القريب  
وهو يريد بالعمد والمتكلم صادق لكن الخلل وقع من فهم السامع خاصة وأصله من وري  
الانسان كأنه ألقى البيان وراه نظهره (كعادته في سائر) باقي (الغزوات) التي قبل هذه لثلا  
يتقطن العدو ويستعد للدفع كما رواه البضاري ومسلم في حديث كعب بن مالك قال لم يكن صلى الله  
عليه وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزوة عزها في حرس شديد واستقبل سفرا  
بعمدا وغزادوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوتهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد  
وللبضاري في الجهاد عنه كان صلى الله عليه وسلم قلبا يريد غزوة الا وري بغيرها ولا خلف بينهما  
بجمل القلة على النفي المطلق المنتهي الى العدم للرواية الاولى خصوصا والمخرج متحد وجلي  
بشد اللام كما قال الزركشي والحافظ والدماميني اى أظهر وجوز الاخيران تحقيقها وزعم  
العيني أنه خطأ (وفي تفسير عبد الرزاق) ابن همام الحافظ الثقة الصنعاني المشهور (عن)  
شيخه (معمر) بن راشد الأزدي مولا لهم البصري نزيل اليمن الحافظ الثقة الثبت كلاهما  
من رجال الكتب الستة (عن) عبد الله بن محمد (بن عقيل) بفتح العين وكسر القاف  
ففسه بده ابن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني امه زينب بنت علي صدوق مات بعد الاربعين  
ومائة (قال خرجوا في قلة من الظهر) مع كثرتهم (وفي حرس شديد حتى كانوا يخرون  
البعير فيشربون مافي كرشه من الماء) حتى اغاثهم الله بركته صلى الله عليه وسلم كما أتى  
(فكان ذلك عشرة) شدة (في الماء في الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة) أى الشدة  
والضيق (و) اختلف في سببها فقال ابن سعد وشيخه الواقدي وغيرهما (سببها انه بلغه  
عليه الصلاة والسلام من الاثباط) قال الحافظ نسبة الى استبطاء الماء واستخراجه ويقال  
ان الثبطين يسحبون الى نبيط بن هانئ بن أميم بن لاوذين سام بن نوح (الذين يقدمون بالزيت  
من الشام الى المدينة ان الروم) جمع رومي نسبة الى جسد هم روم بن عيص بن ابيحق وغلب  
عليهم اسم أبيهم فصار كاسم القبيلة كما في النور (بجمعت بالشام مع هرقل) بكسر الهاء وفتح



الرءوسكون القاف على المشهور ويقال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء لم على قيصر  
 أعجمي لا ينصرف للعلية والحجة وبقية هذا القول وأن هرقل رزق اصحابه لسنة وأجلبت معهم  
 نلهم وجزام وعاملة وغسان وغيرهم من متصرة العرب وجاءت معه دمتهم الى البلقاء ولم بكر  
 لذلك حقيقة (فندب صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (الناس الى الخروج وأعلمهم بالمكان  
 الذي يريد ليتأهبوا لذلك) أي يكونوا على أهبة واعداد لما يحتاجونه في السفر والحرب  
 (وروى الطبراني) بسند ضعيف في سيبها (من حديث عمران بن حصين) الخزاعي الصحابي  
 ابن الصحابي (قال كانت نصارى العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي  
 النبوة هلك وأصابتهم سنون) جمع سنة بالفتح تخط (فهلكت أموالهم) اسقط كالفتح من رواية  
 الطبراني فان كنت تريد أن تلحق دينك فالان (فبعث) هرقل (رجلا من عظمائهم) يقال له  
 قباد كافي نفس رواية الطبراني كافي الفتح (وجهز معه أربعة من اهل القبيلة ذلك النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولم يكن للناس قوة) قدرة على الذهاب لتلك الارض لفقدها الظهور والنفقة لا الضعف  
 كما هو ظاهر (وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال) لما علم بذلك وبختمه صلى الله عليه  
 وسلم على النفقة والحلان (يارسول الله هذه ما تباعير باقتابهم أو حلاسم) جمع حلس بكسر  
 فسكون كساء تحت البرذعة (وماتنا أوقية قال) عمران (فسمعته) صلى الله عليه وسلم (يقول  
 لا بضر عثمان ما عمل بعدها) يحتمل أن نفي الضر لعدم وقوع زلة فهو اشارة الى أن الله منع  
 منها بركة انفاقه في سبيل الله وأنه صلح أن يعقره ما عساه يـ وكون ذنبا ان وقع ولا يلزم من  
 الصلاحية وجوده وقد أظهر الله صدق رسوله فانه لم ينزل على أعمال اهل الجنة حتى قارق الدنيا  
 قال الحافظ وحديث عمران أخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب بنحوه  
 وقيل سيبها مارواه أبو سعيد في الشرف والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم ويونس في زيادات  
 المغازي من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت  
 صادقا فالحق بالشام فانها أرض المحشر وأرض الانبياء فغزا تبوك لا يريد الا الشام فلما بلغ  
 تبوك انزل الله وان كادوا يستفزونك من الارض الآية قال الحافظ اسناده حسن مع انه مرسل  
 انتهى وقيل سيبها أن الله تعالى لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج وغيره قالت  
 قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق وليذهبن ما كنا نصيب منها فعضهن الله بالاصريقتال  
 اهل المكاب كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس الى قوله وهم صاغرون وقال  
 يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوؤنكم من الكفار الآية فعزم صلى الله عليه وسلم على قتال  
 الروم لانهم أقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق لقرتهم الى الاسلام وراه ابن مردويه  
 عن ابن عباس وابن أبي شيمية وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن جبير ويحتمل أن  
 السبب جلالة الاربعة فليس بينها تنافذ كرواقدى أنه صلى الله عليه وسلم حض على النفقة  
 والحلان في سبيل الله فجاءوا بصدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق بماله كله أربعة  
 آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر  
 بنصف ماله فسأله هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي وحمل العباس وطهعة وسعد بن عباد وعباد  
 عبد الرحمن بن عوف بما تقي أوقية اليه صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن عدي بسبعين وسقا



ثم وجه زعمان ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شفق اسقيتهم انتهى  
 وأقل ما قيل انه ثلاثون ألفا فيكون جهز عشرة آلاف وقال ابن اسحق اتفق عثمان في ذلك  
 الجيش نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها (وروى عن قتادة أنه قال جل عثمان في جيش العسرة  
 على ألف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس القرشي العنسي  
 أبي سعيد صحابي من مسلة الفتح يقال كان اسمه عبد كلال افتخ بهجستان ثم سكن البصرة  
 وبها مات سنة خمسين أو بعد هاروى له السمة (قال جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه بألف  
 دينار في كه حين جهز جيش العسرة) بالبناء للمفهوم وفي رواية أحمد حين جهز رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم جيش العسرة (فتراها) وفي رواية قصها (في حجره صلى الله عليه وسلم) قال عبد  
 الرحمن (فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها في حجره ويقول ماض عثمان ما عمل بعد  
 اليوم أخرجه الترمذي وقال حسن غريب) ورواه الامام أحمد والبيهقي أيضا (وعند  
 الفضائل والملاء) قال الشافعي في جماع فضائل أهل البيت بفتح الميم وشدة اللام عمر الموصلي  
 كان يلا من بئر في جامع الموصل اسمها وكان اماما عظيما ناسكازاهدا وكان السلطان نور  
 الدين الشهيد بشهر قوله ويقبل شفاعته انتهى فوهم من ظننه الملائكة فزاده ياتعلقا بأن  
 في اللب وغيره الملائكة بضم الميم وخفة اللام والمدة نسبة الى بيع الملائكة التي يلتحف بها النساء فان  
 هذا من الرواة لا سيرة له وقد قال المصنف (في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة)  
 في فضائل العسرة وقد أبعث التبعة بالجزيرة وغير المشاهير فقد أخرجه ابن عدى أيضا كاهم (من  
 حديث حذيفة) بن اليان قال (بعث عثمان) ولفظ ابن عدى جاء عثمان (يعني في جيش  
 العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الحافظ في المناقب بعد عزوه  
 لابن عدى ستمده واهلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار انتهى  
 ولو صح امكن أن الالف جاء بها والعسرة بعث بها لكن يمنع ذلك رواية ابن عدى باللفظ جاء  
 المفيدة أن بعث من تعبير الرواة لاتحاد المخرج (فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول  
 بيده) أي يفعل بها قوله (ويقلمها) بيان للقول المذكور والضمير عائدة للدناير بدليل قوله في  
 الرواية التي فوقها يقلمها في حجره والحديث يفسر بعضه بعضا (ظهر البطن) أي ما ظهر منها  
 لمابطن تجبها من كثرها وما حتمت بها في سبيل الله هذا هو المتبادر وقال شيخنا أي يجعل  
 بطن يده تارة الى السماء وظهرها اليها أخرى واهله كان تارة يدعوه برفع البلاء فيجعل ظهرها  
 الى السماء وتارة يطلب النصر ويخوض فيجعل بطنها ولك الترجيح (ويقول غفر الله لك يا عثمان  
 ما أمرت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها) بشارة عظيمة بأن الله  
 غفر له الذنوب أي سترها عنه فبمعها يبركه دعائه له ووقفته في سبيل الله فليس يبالي بما عمل  
 اذ لا يقع منه الا الخير وقال ابن هشام حدثني من اتق به أن عثمان اتفق ألف دينار غير الابل  
 والزاد وما يتعلق بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ومعلوم  
 أن الالف دينار غير الابل والزاد وما يتعلق بذلك وقد روى الطيالسي واحمد والنسائي عن  
 الاحنف بن قيس سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلى والزبير وطلمة أنشدكم  
 الله تعالى هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله له



فجهرتهم حتى ما يفقدون خطا ما ولا عقالا قالوا اللهم نعم وروى عبد الله في زوائد المسند  
 والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خبيب بن عجمه وموحدتين الاولى ثقيلة قال خطب صلى  
 الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة فقال عثمان على مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم نزل  
 مرة اخرى من المنبر ثم حث فقال عثمان على مائة بعير اخرى باحلاسها واقتابها ثم نزل مرة ثالثة  
 اخرى فحث فقال عثمان على مائة بعير اخرى باحلاسها واقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول بيده هكذا يحتر كما كالتعجب ما على عثمان بعد هذا اليوم أو قال بعدها (وما  
 تأهب صلى الله عليه وسلم للخروج قال) كما رواه ابن اسحق عن شيوخه (قوم من المنافقين)  
 بعضهم لبعض (لا تقربوا) تخرجوا الى الجهاد (في الحز) زهادة في الجهاد وشكافي الحق  
 وارجا فابا الرسول (نزل قوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحز قل نار جهنم أشد حرا) من تبوك  
 قالوا لى أن تمهوها بترك الخلف (لو كانوا يفقهون) يعاون ذلك ما تخلقوا فليضكوا قليلا  
 وليكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فاخبر عن حالهم بالضعف القليل في الدنيا ومقابلته في  
 الآخرة بصيغة الامر وعند ابن عقبة والواقدي وغيرهما أن قائل ذلك الجدي بفتح الجيم وشدة  
 المهملة ابن قيس لمن معه من بني سلمة وأنه القائل انذني ولا تنفسي وقد روى الطبراني وأبو  
 نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر لما أراد صلى الله عليه  
 وسلم أن يخرج الى تبوك قال لجد بن قيس ما تقول في مجاهدته في الاصره فقال اني امرؤ  
 صاحب نساء ومتى أرى نساءهم أقتن فانذني ولا تنفسي فأعرض عنه وقال قد أذنا لك فانزل  
 الله ومنهم من يقول انذني الآية قال ابن اسحق أي ان كان انما خشى منهن وليس ذلك به فإ  
 سقط فيه من الفسنة أكبر بخلافه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن  
 ورائه زاد الواقدي عن شيوخه فجاهه ابنه عبد الله وكان يدرى فإلامه فقيل مالي وللخروج في  
 الريح والحر الشديد والعسرة الى بني الاصره وأنا خائفهم في منزلي فأغزوهم واني عالم بالدوائر  
 فأغلظ له ابنه وقال لا والله ولا يمكنه النفاق والله لينزل فيك قرآن فضرب ببعله ووجهه ولده  
 فانصرف ابنه ولم يكلمه فترت الآية وروى ابن هشام عن عبد الله بن حارثة عن أبيه قال بلغ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون  
 الناس عن تبوك فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر وأمره أن يحرق عليهم بيت  
 سويلم ففعل واقتحم الضحالك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجلاه واقتحم اصحابه فافلتوا  
 (وأرسل عليه الصلاة والسلام الى مكة وقبائل العرب يستقروهم وجاء البكاؤن يستحموا به)  
 يطلبون منه ما يركبون عليه ويحملهم وكلهم معسر ذو حاجة لا يجب الخلف عن الغزومعه  
 (فقال عليه الصلاة والسلام لأجد ما أجلكم عليه وهم) كما قال ابن عباس عند ابن جرير  
 وابن مردويه وأبي نعيم وابن اسحق عن شيوخه الزهري وعاصم ويزيد وغيرهم وابن جرير عن  
 محمد بن كعب القرظي وعنه كل ما ليس عند الآخر وصرح ابن اسحق وطائفة بانهم سبعة  
 والتحصن من الجميع ما سرده المصنف بعالم غلطى وحسن منه تقديم خمسة اتفق عليهم من  
 ذكروهم (سالم بن عمير) ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثابت بن النعمان  
 الاوسى يقال في نسبة امرئ لانه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة ودارا وما بهما ومات



في خلافة معاوية ووقع عند ابن جري عن محمد بن كعب وغيره في تسمية البكائين سالم بن عمر بن  
 بنى واقف قال في الاصابة فيجتمه أن يكون غير الاول انتهى (وعلمية) بضم المهملة وسكون  
 اللام وفتح الموحدة وتاء تأنيث (ابن زيد) بن عمرو بن عوف الانصاري (وابولبي عبد الرحمن  
 ابن كعب) بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي (المازني) من بني مازن بن الجبار شهداً أحداً  
 وما بعدها ومات في خلافة عمر (والعرباض) بكسر المهملة وسكون الراء وموحدة فأنف  
 خجمة (ابن سارية) السلمي قديم الاسلام ومن أهل الصفة مات بعد السبعين وهو من البكائين  
 باتفاق من ذكرت وعليه الواقدي وابن اسعد وحزم وأبو عمرو (وهرم) بفتح الهاء وكسر الراء  
 وميم آخره ويقال هرمي بناء بعد الميم وقدمه جماعة (ابن عبد الله) بن رفاعة الانصاري الواقفي  
 بقاف مكسورة ثم فاء المدي (وعمر بن عفة) بفتح المهملة والنون والميم وتاء تأنيث ابن عدي  
 الانصاري ذكره ابن عتبة وغيره في البكائين وأهل بدر وقول الاصابة وكذا ذكره ابن اسحق اى  
 في رواية عن زياد فلا يخالف نقله في الفتح عنه من عدمه في البكائين (وعبد الله بن عفل)  
 بضم الميم وفتح المجمة والفاء المشددة ابن عبد بنهم بفتح النون وسكون الهاء وميم المزني من  
 مشاهير الصحابة شهيد بعة الرضوان مات سنة تسع وخمسين أو ستين وأحدي وستين بالبصرة  
 عنه في البكائين ابن عباس وابن عتبة وابن اسحق والقرظي وروى ابن سعد وغيره عنه قال اني  
 لاحد الرط الذين ذكر الله ولا على الذين اذا ما أولك الآية (وعبد الله بن عمرو) بن هلال  
 (المزني) حكاه ابن اسحق ولا بدل ابن مغفل ورواه ابن جري عن محمد بن كعب القرظي وابن  
 مردويه عن مجمع بن جارية (وعمر) بفتح العين (ابن الحمام) بضم الحاء المهملة والتخفيف ابن  
 الجوح الانصاري من بني سلة ذكره فيهم ابن اسحق والطبري والدولابي (ومعقل) بفتح الميم  
 وسكون المهملة وكسر القاف ولام ابن يسار (المزني) بابع تحت الشجرة وهو الذي ينسب  
 اليه من معقل بالبصرة حكى كونه منهم ابن سعد عن بعض الروايات (وحرمي) بفتح المهملة  
 فراء فميم اسم بلفظ النسب (ابن) عمرو من بني (مازن) انقرده في البكائين محمد بن كعب  
 القرظي كما انقرده كعب بن عبد الرحمن بن زيد أبي عبله رواه عنه ابن جري قال ابن سعد وبعضهم  
 يقول البكاون بنو مقرن السبعة وهم من خزينة فسردهم المصنف فقال (والنعمان) بن مقرن  
 ابن عائذ صحابي مشهور روى له الستة استشهد بها وندسنة احدي وعشرين ورواهم من زعم أنه  
 النعمان بن عمرو بن مقرن فذاك تابعي وهو ابن أخي هذا (وسويد) بن مقرن صحابي مشهور  
 نزل الكوفة روى له مسلم وابوداود والترمذي والنسائي ويقع في النسخ والنعمان بن سويد  
 وهو خطأ فالذي في نفس سيرة مغلطاي الذي هو ناقل عنه يوا والعطف (ومعقل) بن مقرن  
 المزني قال ابن حبان له صحبة وقال البغوي سكن الكوفة وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 أحاديث (وعقيل) بفتح أوله ابن مقرن المزني ذكره البخاري في الصحابة والواقدي فيمن  
 نزل الكوفة منهم (وسنان) بن مقرن أحد الاخوة قال ابن سعد له صحبة وذكره غير واحد  
 في الصحابة (وعبد الرحمن) بن مقرن بن عائذ المزني قال ابن سعد له صحبة ويقال كان اسمه  
 عبد عمرو فغيره صلى الله عليه وسلم وهذا سبط من الشامي لما عذب بن مقرن فهو اومن الناضج  
 (وهند) لم أره ذكر في الصحابة نعم فيها عبد الله بن مقرن المزني أحد الاخوة روى عنه محمد بن



سرين وعبد الملك بن عمير كذا قال ابن منده ولم يخرح له شيئا وله ذكر في القنوح قال سيف في  
 كتاب الردة خرح أبو بكر عيشي وعلى ميمته النعمان بن مقرن وميسرة عبد الله بن مقرن وعلى  
 الساقية سويد بن مقرن فاطلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فذكروا قتال أهل الردة  
 انتهى وقد صرح في الشامية بأن السابع لم يسم فقبل اسمه عبد الله وقيل النعمان وقيل ضرار  
 (بنو مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء الثقيلة قال الواقدي وابن عسار كان بنو مقرن سبعة  
 كلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر ليس ذلك لاحد من العرب غيرهم قال الحافظ  
 وقد ذكره في ترجمة همد بن حارثة الاسلمي ما ينقض ذلك وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن  
 ابن معقل بن مقرن أن ولده مقرن كانوا عشرة نزل فيهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم  
 الآخر (وهم الذين قال الله تعالى فيهم) ولا على الذين اذا ما أتواك لتعلمهم قلت لا اجدهم  
 أحلكم عليه (قولوا) انصرفوا جواب اذا (وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا)  
 لاجل (أن لا يجدهم وما ينتقون) في الجهاد (قاله خلطاي) جامعاً ما تفرق في الاخبار قال  
 الشامي وذكر الحاكم أن فيهم حرمي بن المبارك بن الجبار وابن عائذ همدى بن عبد الرحمن  
 ولم أرهما ذكر في كتب الصحابة قال ابن اسحق والواقدي لما خرج البكاؤون من عنده صلى  
 الله عليه وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجدهم فمعلمهم عليه في يام بن عمرو والنضري أبابلي وعبد الله  
 ابن مغفل وهما ما يمكن فقال ما يبكيكما فالاجتهاد صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده  
 ما يحملنا عليه وليس عندنا ما يتقوى به على الخروج ونسكروه أن تفوتنا غزوة معه فأعطاهما  
 ناضحاً وزود كل واحد منهما مئتين من تمر زاد الواقدي وجل العباس منهم رجلين وعمان  
 ثلاثة بعد ما جهز من الجيش (وفي البخاري) ومسلم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس  
 الأشعري (قال ارسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم) بضم  
 الحاء المهملة وسكون الميم أي الشيء الذي يكون عليه ويحملهم قاله الحافظ وغيره (فقلت  
 يا بني الله ان أصحابي ارسلوني اليك لتعلمهم فقال والله لا أجلكم على شيء) زاد مسلم والبخاري  
 في رواية وما عندي ما أجلكم عليه وأسقط من البخاري ومسلم ما نقله ووافقه وهو غضبان  
 ولأشعر من شيء آخر قيل بحجته لقوله ووافقه وقوله لأشعر فـ ~~كان~~ أن غضبه جعله على القسم  
 وفيه انه قاد الميم في الغضب (فريعت) الى أصحابي حال كونى (حزينا من منع النبي  
 صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد) غضب  
 (في نفسه على فريعت الى أصحابي فاخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم البت) بفتح  
 الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (الاسوية) بضم السين المهملة وفتح  
 الواو مصغرة سبعة وهي جزء من الزمان او من اربعة وعشرين جزءاً من اليوم والمثلثة قاله  
 المصنف وجزء الشامي بالاول (اذ سمعت بلالاً ينادي أين عبد الله) رواية أبي ذر وغيره أي  
 عبد الله (بن قيس فأجيبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدعوك) خبر رسول او  
 حال فرسول منصوب بأجب (فلما اتيت قال خذ هذين القرينين) تسمية قرين قال الحافظ  
 أي الجليلين المشدودين احدهما الى الآخر وقيل النظيرين المتساويين (وهذين القرينين)  
 ولا يذر عن غير المستقلى وهاتين القرينتين أي الناقتين فذكر ثم انت فالاولى على ارادة



البعير والثانية على ارادة الاختصاص لا الوصفية انتهى وقال المصنف والشامى ولا يذر  
 عن الجوى والمستقلى هاتين القريتين وهاتين القريتين اي الناقين قال الحافظ وهو اما  
 اختصار من الراوى او كانت الاولى اثنتين والثانية اربعة لان القرين يصدق على الواحد  
 وعلى الاكثر فلا يخالف قوله (استه ابعرة) وتقدم أى في البخارى في قدوم الاشهرين انه صلى  
 الله عليه وسلم أمر لهم بخمس ذود فاما تعددت القصة أو زادهم على الخمس واحدا انتهى  
 والبخارى أيضا بثلاثة ذود وجمع بأنهما باعتبار ثلاثة ازواج والابرة جمع بعير يقع على الذكر  
 والانثى فهو جار على كل من رواية التذكير والتأنيث (ابن اعين) قال الحافظ في رواية  
 الكشميهني ابتاعهم وكذا انطلق بهن في روايته بهم والصواب ما عند الجماعة لانه جمع ما لا يعقل  
 (حينئذ من سعد) لم يعين لي من هو سعد الى الآن الا أنه يهجم في خاطري أنه سعد بن عبادة  
 انتهى في قول المصنف قيل هو ابن عبادة وقصة وفي قدوم الاشهرين خلف أن لا يجمعنا ثم لم  
 يلبث صلى الله عليه وسلم لم أن اتى بنهب اهل فامر لنا بخمس ذود ولم يقبسه الحافظ على الجمع بين  
 الروايين قال الشامى فيحتمل أن يكون ما جاء من النهب أعطاه لسعد ثم اشتراه منه لاجل  
 الاشهرين أو يجعل على التعدد (فانطلق) بكسر اللام والجزم على الامر قاله المصنف بناء على  
 قول الكوفيين الامر مجزوم أو مسامحة ومراده على صورة الجزوم بناء على قول البصرة صبي  
 (بهن) وللكشميهني بهم بالميم والصواب الاولى كما علم (الى اصحابك فقل ان الله أو ان رسول  
 الله يحملكم على هؤلاء) الابعة (فاركبوهن الحديث) بقيته فانطلقت اليهم بهن فقلت ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعة ولاكنى والله لأدعكم حتى يتطلق معي بعضكم  
 الى من سمع مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنوا انى حدثتكم شيأ لم يقله رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالوا انك عندنا بالصدق ولتعلن ما احببت فانطلق أبو موسى يفر منهم حتى أتوا  
 الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنعه اياهم ثم أعطاهم بهد فخذ ثوبهم بمثل  
 ما حدثتهم به أبو موسى (وقام غلبة بن زيد) أحد البكائين المذكورين (فصلى من الليل) ما شاء  
 الله (وبكى) لفظ الرواية ثم بكى (وقال اللهم انك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل  
 عندي ما تقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه وانى اتصدق على كل مسلم  
 بكل مظلة اصابني) المسلم (فيها) في المظلة (مال) بالجر يدل من مظلة ولفظ الروض اصابني  
 بها في مال (أو جسدا أو عرض) بأن أعفوه عنه والغالب أن لا يتخلوا احد من ظلم غيره له في شيء ما  
 ويفرض أن لا ظلامة فهو مثاب على قصده الرأفة بالمسلمين وفي حديث أبي عبيس ولكنى اتصدق  
 بعرضي من آداني أو شتمني أو لزني فهو له حل (ثم اصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم) وفي  
 حديث عمرو بن عوف فامر صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى (أين المتصدق بهذه الليلة فلم يبق  
 احد ثم قال اين المتصدق فلم يبق احد) وكأنه ولو علم بالوحى لم يبين له خصوصه كأنه قيل له ان  
 رجلا من اصحابك تصدق الليلة بكذا أو علم واراد اذاعة فضله (ثم قال اين المتصدق فليقم)  
 زاد في الروض ولا يتراهد ما صنع هذه الليلة انتهى وكان غلبة اراد اخفاء عمله فلم يبق في المراتين  
 حتى أمره فلم يسهه الامتثال (فقام اليه فاخبره فقال صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذى نفس  
 محمد بيده) أقسم له ليزيد مسرته ويدفع كربته (لقد كتبت) بالبناء للمفعول أى صدقتك (في)



عدد (الزكاة المتقبلة) فتوابعها كثوابها (رواه يونس) عن ابن اسحق (كما ذكره السهيلي  
 في الروض) بلا سند (والبيهقي في الدلائل له) قال في الاصابة وقد ورد موصولاً من حديث  
 مجمع بن جارية ومن حديث عمرو بن عوف عند ابن أبي الدنيا وابن شاهين ومن حديث علبة  
 نفسه عند الزوار قال حدث صلى الله عليه وسلم على الصدقة فذكره قال البراء علبة هذا مشهور  
 من الانصار ولم يعلم له غير هذا الحديث ومن حديث أبي عبيس بفتح فسكون ابن جبر عند الخطيب  
 انتهى ملخصاً (وجاء المعذرون) جمع معذربشد الذال قال البيضاوي امان عذر في الامر اذا  
 قصر فيه موهماً أن له عذراً ولا عذره او من اعتذرا اذا شهد العذبا دغام التاه في الذال وتصل  
 حركتها الى العين ويجوز كسر العين لانتقاء الساكنين وضهما للاتباع لكن لم يقرأ بهم ما قرأ  
 يعقوب المعذرون من اعتذرا اذا اجتمع في العذر (من الاعراب) الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 (ليؤذن لهم في التخلف) وتعللوا بالجهل وكثرة العيال (فاذن لهم) في التخلف وان كان لم  
 يعذرهم كما قال ابن اسحق وغيره اى لم يقبل عذرهم لكن ذمهم فيه (وهم) كما قال ابن سعد وشيخه  
 (اشنان وثمانون رجلاً) من بني غفار وفي البيضاوي يعنى اسد وغطفان وقيل هم رهط عامر  
 ابن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طي على اهلنا وما اوشينا (وقعد اخرون من المنافقين  
 بغير عذر) في نفس الامر (و) بغير (اظهاره) للنبي صلى الله عليه وسلم (جرأة) بفتح  
 الجيم والراء كضخامة (على الله ورسوله) لعدم مبالاةهم بهم الكفرهم (وهو قوله تعالى وقعد  
 الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الايمان من منافق الاعراب عن الجي للاعتذار  
 (واستخلف على المدينة) فيما قال ابن هشام (محمد بن مسلمة) الانصارى (قال الدمياطي)  
 تبعه الواقدي (وهو عندنا أثبت من) أى من قول من قال أو قائل استخلفه أثبت من (قال  
 استخلف غيره) علياً وسباعاً وابن ام مكتوم (انتهى) كلام الدمياطي وهو في هذا الترجيح  
 تابع لقول الواقدي ثبت عندنا محمد بن مسلمة (و) لكن (قال الحافظ زين الدين العراقي  
 في ترجمة علي بن أبي طالب من شرح التقرير بلم يتخلف) على (عن المشاهد) كما هبل حضرها  
 معه صلى الله عليه وسلم وخيبر وان تخلف في ابتداءها لهدره فقل حضر معظمها بحيث كان الفتح  
 على يديه (الاتبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة) كما رواه عبد الرزاق في  
 مصنفه بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج  
 الى تبوك استخلف على المدينة علي بن أبي طالب (و) خلفه أيضاً (على عماله) فقال ياعلى  
 اخلفني في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعائساه فقال امعن لهلى وأطعن رواه الحاكم في  
 الاكلیل من مرسل عطاء بن أبي رباح واخرج ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص خلف صلى الله  
 عليه وسلم علياً على أهله واهله بالقامة فيهم فارخف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استتق لاله  
 وتحنقنا فأخذ على سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله  
 زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استنقتني وتحقتتني فقال كذبوا ولكن خلفتكم لما  
 تركت ورائي فارجع في اهلي واهلك اذ لا ترضى ياعلى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا  
 أنه لا نبى بعدي فرجع الى المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم على سفره (وقال يومئذ) أى زمن  
 استخلفه لما تراه أن قوله ذلك لما خلفه بالجرف فأراد باليوم القطة من الزمن (انتهى)



وفي رواية له سما أيضا ما ترضى ان تكون منى (بمنزلة هرون من موسى) قال الطيبي منى خير  
المبتدأ ومن اتصاله ومعتاد الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به  
أى فان آمنوا ايماناً مثل ايمانكم بهنى أنت متصل ونازل منى منزلة هرون من موسى وفيه  
تشبيه ووجه التشبه مبهم بينه بقوله (الا أنه لاني بعدى) فعرف أن الاتصال المذكور بينهما  
ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهي الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان  
خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي له صلى الله عليه وسلم بحياته انتهى  
يعنى فلا حجة فيه للشيعة في ان الخلافة اعلی وأنه اوصى له بها وكفرت الروافض جميع الصحابة بتقديم  
غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لكونه لم يقم بطلب حقه ولا حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به  
لأنه انما قال هذا حين استخلفه بالمدينة في هذه الغزوة قال المصنف وغيره ويؤيده أن هرون المشبه  
به لم يكن خليفة بعد موسى لو فاته قبله بفواربعين سنة انتهى ومر في احد قول البيضاوي  
الاكثر ان موسى مات قبله بسنة وقول الثوري بخمسة اشهر (وهو) اى كونه خلفه على  
المدينة وعلى عياله مع اظاهر ما (في الصحيحين) البخاري هنا وفي المناقب ومسلم في القضاة  
والنسائي وابن ماجه كلهم (من حديث سعد بن أبي وقاص) ولقظه ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خرج الى تبوك واستخلف عليا فقال الخلفاء في الصبيان والنساء قال الا ترضى أن  
تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لاني بعدى زاد احد فقال علي رضيت ثم رضيت ثم  
رضيت فقوله استخلف عليا ظاهر في انه على المدينة وتأيد هذا الظاهر بورد هذه اللفظة في نفس  
حديث سعد في مصنف عبد الرزاق والروايات بقسر بعضهم بعضا لاسما والمخرج متحد ومن  
ثم جزم الحافظ العراقي الذي (انتهى) كلامه بعزوه اهـ ما استخلفه على المدينة (وروجه)  
الامام الحافظ (ابن عبد البر) وتبعه الحافظ ابن دحية وقطع به المصنف في شرح البخاري  
لان ما في أرفع الصحيح لا معدل عنه واما الدماطي فقد مر عنه انه كان ما ألف السيرة سيريا  
مخصيا يتبعهم ولو خالف الاحاديث الصحيحة فتبع هنا الواقدي في ترجيحه ثم العجب من الشارح  
أخذ ترجحة الشامي من استخلفه على أهله ومن استخلفه على المدينة وأتى بصدر كلامه فقط  
وزعم أنه ظاهر حديث البخاري وقضى على المصنف بالتسميح فانه خلقه على أهله لكن لقربه  
منه وعظم أمره اذا عرض للمدينة شئ عاون ابن مسleme في دفعه ولو استكمل عبارة الشامي  
لعلم ان الحق مع المصنف وأنه لا تسميح في كلامه فانه لما حكى عن الواقدي القول بأنه على قال  
مانصه قال أبو عمر وتبعه ابن دحية وهو الاثب قلت ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح  
عن سعد بن ابى وقاص ولقظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على  
المدينة على بن ابى طالب انتهى فهذا صريح في ترجيحه وان ترجمته انما هي ترقية بتأدية كلام  
اهل المغازي ويتم جم في خاطري انه لم يقرأه بقية كلامه واسقط من النسخة التي كانت عنده  
لأنه كان يشكو كثرة قصر بعضها واسقطها (وقيل استخلف سباع) بكسر المهملة وخفة الموحدة  
(ابن عرفة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء فطام مهملة حكى هذا القول ابن هشام عن  
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويقال انه استخلف ابن ام مكتوم حكى الاقوال الاربعة الواقدي  
وقد علمت ان ارجحها على نسخة الحديث به وترجيح جهابذة الحفاظ لفاهيك بابن عبد البر وابن



دحية والعراقي ويليه محمد بن مسلمة لترجيح الواقدي والدمياطي واما الاخباران فلم يرجحوا وقال  
 شيخنا يجمع بتقدمه في صحة جدهما بان عليا على اهله وابن مسلمة على المدنية وابن ام مكتوم على  
 الصلاة وسباع اولادهم عرض ما منعه فاستخلف ابن مسلمة انتهى وملاحظه فيه ما اصله كما علمت من  
 ترجيح أنه ابن مسلمة (وتختلف نفر من المسلمين من غير شك) في امره صلى الله عليه وسلم (ولا  
 ارتياب) بل كانوا جازمين متيقنين انه حاتم النبيين (منهم كعب بن مالك) الانصاري السلي  
 بالفتح المدني الصحابي المشهور مات في خلافة علي روى له الجميع قال في حديث تخلقه عند  
 الشيخين تجهز صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطقت اغدوا لكي تجهز معهم فأرجع ولم اقض  
 شيئا فأقول في نفسي اننا قادر عليه فلم يزل ينادي بي حتى اشتد باناس الحد فأصبح صلى الله عليه  
 وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده يوم او يومين ثم الحقههم فرجعت  
 ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ينادي بي حتى اسرعوا وهممت ان ارتحل فأدر كهم  
 وليتني فقلت فلم يقدر لي ذلك (ومرارة) قال في الفتح بضم الميم ورا من الاولي حقيقة (ابن  
 الربيع) الانصاري العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن  
 الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وكونه ابن الربيع هو المشهور ووقع في مسلم ابن  
 ربيعة وعند ابن مردويه من حديث مجمع بن جارية مرارة بن ربيعي وهو خطأ وكذا ما عند ابن  
 ابي حاتم من مرسل الحسن من تسميته ربيع بن مرارة وهو مقولوب وقد في هذا المرسل ان  
 سبب تخلقه انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد عزوت قبلها فلو اوقت عامي هذا فلما تذكر  
 ذنبه قال اللهم اني اشم ذلك اني قد تصدقت به في سيمالك (وهلال بن امية) الانصاري الواقفي  
 يقاب ثم فانسبه الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس ذكر في مرسل الحسن  
 ان سبب تخلقه انه كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اوقت هذا العام عندهم فلما  
 تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال (وفيهم نزل) تاب (على الثلاثة  
 الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة بقية الآية ويأتي له مزيد (وابوذر) ذكر الواقدي  
 ان سبب ابطائه عن السيران بعيره كان أعجمي فقال أعلفه أياما ثم الحقه عليه السلام فعلفه أياما  
 ثم خرج فلم يره بحركة فعمل متاعه على ظهره وسار (وابوخيمته) قال في الفتح اسمه سعد بن  
 خيمته كذا أخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقات ما هذا باناصاف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في السموم والحزوانا في الظل والنعيم فقامت الى ناضحى وعمرات وخرت فلما  
 طلعت على العسكر فرأى الناس قال صلى الله عليه وسلم كن اباخيمته فجمت فدعا لي وذكره ابن  
 اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن خرم مرسله وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيمته وقال  
 ابن هشام اسمه مالك بن قيس انتهى (ثم لحقاه بعد ذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما  
 سار صلى الله عليه وسلم الى تبولج جعلوا يقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير  
 فسيطقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد ارا حكم الله منه وتقوم ابوذر على بعيره فلما ابطأ عليه  
 اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثره صلى الله عليه وسلم ماشيا (ولما رأى عليه الصلاة  
 والسلام ابذرت الغفاري وكان عليه الهالة والسلام نزل في بعض الطريق) قال ابوذر فطلعت



عليه منقذ النصارى وقد اخذ مني العظمى رواه الواقدي قال في حديث ابن اسحق فنظرناظر من  
المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن  
اباذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابوذري (فقال) رحم الله اباذر (يمشي وحده  
ويصوت وحده ويهتف وحده) هكذا الراوية عن ابن مسعود عند ابن اسحق واتباعه فما يقع في  
نسخه يمشي بدل يبعث تحريف من النساخ وعند الواقدي فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم  
واخبره خبره قال اذ غفر الله لك يا اباذر بكل خطورة ذنبا الى ان لقينني ووضع متاعا عنه عن ظهره  
ثم استسقى فأتى بانام من ما فشر به وقوله كن اباذر كن اباخيممة بلفظ الامر قيل معناه الدعاء كما  
تقول اسلم اي سأل الله اي اللهم اجعله اباذر وقيل معناه انت ابوذري ثم انه يقع في نسخ حذف  
ويبعث وحده لانه لم يمتد بالرواية بل اقتطف من ما يدل على الآية الباهرة التي شوهدت  
والبعث لم يشاهد بعد فهي انبب بقوله (فيكون كذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما نفي  
عثمان اباذر الى الريدة واصابه به اقدار لم يكن معه احد الا امراته وغلماه فالوصاه ما ان  
غسلاني وكفنتاني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأقول ركبت بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به واقبل ابن مسعود في رهط  
من اهل العراق عارفا بمرعهم الا والبخازة على ظهر الطريق وقد كادت الابل تطوها وقام اليهم  
الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله  
ابن مسعود يسكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمى وحده وتوت وحده وتبعث  
وحده ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود بالحديث وعسكر عليه السلام بتفنية  
الوداع كما قال ابن اسحق زاد الواقدي ولما رحل منها عقد الالوية والرايات (وامر صلى الله  
عليه وسلم لكل اطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا الواعوية) قال الواقدي  
فدفع الواعوية الاكبر الى الصديق ورايته العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن حضير  
وراية الخزرج الى ابي دجانة ويقال الى الجباب بن المنذر قال وراى براس الثنية عبدا  
لامرأة متسلفا فقال أقاتل معك فقال ارجع الى سيدتك لا تقتل معي فقد خمل النار ونادى  
مناذبه صلى الله عليه وسلم لا يخرج معنا الا مقون فخرج رجل على بكر صعب فصرعه بالسويداء  
مضغرسودا موضع على ليلتين من المدينة فقال الناس الشهيد الشهيد فبعث صلى الله عليه  
وسلم مناديا ينادى لا يدخل الجنة عاص قال وكان دليله الى تبوك علقمة بن القعواء الخزاعي  
وأبو بفتح الفاء وسكون الغين المجبة وبالواو وروى عبد الرزاق وابن سعد عن كعب بن مالك  
خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وعسكر عبد الله بن أبي معوية على حدة وعسكره  
أسفل منه نحو ذباب فأقام مدة فأقامته فلما سار عليه السلام نحو تبوك تخلف ابن أبي رباح الى  
المدينة فبين تخلف من المنافقين وقال يغزوه محمد بنى الاضمر مع جهد الجبال والحز والبلد البعيد  
الى ما لا طاقة له به يحسب أن قتاله هم معه اللعب والله اكأنى أنظر الى أصحابه مقرنين بالجبال  
ارجافاه وبأصحابه قال ابن اسحق والواقدي وابن سعد وكان عسكر ابن أبي فيمار يعمون ليس  
بأقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يتخلف عنه الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط (وكان  
معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا) الذي جزم به ابن اسحق والواقدي وابن سعد ورواه



الحاكم في الاكليل عن معاذ بن جبل والواقدي عن زيد بن ثابت قال اخر جناح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين ألفا فكان المصنف التي الزائد في حكاية  
هذا القول (وعند أبي زرعة) عبيد الله بن عبد الكريم الحافظ الثقة الرازي الامام المشهور  
أنه كان معه (سبعون ألفا) نقله الحاكم عنه في الاكليل قال الشامي وجمع بين الكلامين بأن  
من قال ثلاثين ألفا لم يعد التابع ومن قال سبعين عدا التابع والتبوع (وفي رواية عنه أيضا  
أربعون ألفا) وهي التي نقلها عنه في الفتح فاقبالا ولا تخالف حديث معاذ أكثر من ثلاثين  
لاحتمال أن من قال أربعين ألفا جبر الكسر انتهى لكن تعقبه تليذه السخاوي بأن المروي عن  
أبي زرعة أنهم كانوا سبعين نعم الحصر بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم أو انتقال نظر نقله  
عنه تليذه المصنف في شرح البخاري وأقره وهو عجيب مع جزمه هنا بأنهم روايتان عن أبي زرعة  
وتأليه للشرح متأخر عن المواهب لاحاله فيه كثيرا عليه وعلى تسليم النقل فقد جمع شيخنا على  
قياس السابق بينهما وبين من قال أربعين بأنه عدا المتبوعين ومن يقرب منهم من التابعين  
(وكانت الخليل عشرة آلاف فرس) رواه الواقدي من حديث زيد وقيل بزيادة ألفين وعليه  
حل في الفتح ما وقع في بعض طرق حديث كعب عنده سلم والمسئلون يزيدون على عشرة آلاف  
قال تحمل على ارادة عدد الفرسان (ولما صلى الله عليه وسلم بالجرج بكمسرا الحاء وسكون الجيم  
بديار غود) بدل من الجرج باعادة الجاروفى الفتح وهو منازل غود وفي الانوار وهو وادي المدينة  
والشام كانوا يسكنونه بمنع الصرف على ارادة القبيلة العلمية والتأنيث المعنوي وبالصرف على  
ارادة اسم الاب وكلاهما في القرآن والى غود وعاد او غودا (قال لا تشر بوا) ظاهر سياقه انه لم  
ينزل به وعند ابن اسحق أنه لما نزل وقال لا تشر بوا وترجم البخاري نزول النبي صلى الله عليه  
وسلم بالجرج قال الحافظ وزعم بعضهم أنه لم ينزل ويرده تصريح ابن عمر بأنه لم ينزل الجرج أمرهم  
أن لا يشر بوا (من ماها شيا) خوفا أن يورثهم شره قسوة في قلوبهم واضر رافي ابدانهم قاله  
المصنف زاد ابن اسحق ولا تتوضوا منه للصلاة وما كان من عجز عنته وقاعافه والابل ولا  
تأكلوا منه شيا وكان من زعم أنه لم ينزل به تمسك بما أخرجه البخاري عقب الترجمة عن ابن عمر  
لما صلى الله عليه وسلم بالجرج قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم أن يصيبكم ما اصابهم  
الآن تكونوا ابا كن ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاز الوادي وغفل عما أخرجه في أحاديث  
الانبياء عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الجرج في غزوة تبوك أمرهم أن  
لا يشر بوا من بئرها ولا يستقوا منها فقوا منها فقوا لواقدهما منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك  
الجيز ويهر يقوا ذلك الماء وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن الناس نزلوا معه صلى الله عليه  
وسلم أرض غود الجرج فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم أن يهر يقوا ما استقوا من بئرها  
وأن يملقوا الابل الجحين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت ترد لها الناقة وروى احمد  
والحاكم باسناد جيد عن جابر قال لما صلى الله عليه وسلم بالجرج قال لا تسألوا الايات فقد  
سألها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا القبح وتصدر من هذا القبح فعموا عن امرهم  
وكانت تشر بوا وما يشر بوا لئلا يوافقوا فقرها فأخذتهم صحبة أهمد الله من تحت أديم  
السما منهم الارجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب



قومه قال الحافظ سئل شيخنا البلقيني من اين علمت بتر الناقصة فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي يظهر انه صلى الله عليه وسلم علمها بالوحى وبحمل كلام الشيخ على من سيجي بعده وفيه كراهة الاستقامة من ابا رعود ويطبق عليهم انظارهم من الاثار والعيون التي كانت لمن هلك بعد ذاب الله على كفره واختلف هل الكراهة للتنزيه او للتحريم وعليه هل يمنع صحة التطهر من ذلك الماء ام لا انتهى (ولا يخرج من احد منكم) الليلة كما عند ابن اسحق (الا ومعه صاحب له) لحكمة علمها صلى الله عليه وسلم لعلها ان الجن لا تقدم على اثنين وقد روى الامام في الموطأ مرفوعا ان الشيطان يهيم بالواحد قال البايعي يحتمل ان يريد ان يهيم بهم باقتياله والتسلط عليه وانه يهيم بغيره وصرفه عن الحق واغرائه بالنابطل انتهى وخرج اصحاب السنن باسناد حسن وصححه ابن خزيمة والحاكم مرفوعا الراكب شيطان والراكب شيطانان والثلاثة ركب (فقل الناس) ما امرهم به صلى الله عليه وسلم (الارجلين من بنى ساعدة) من الانصار قال البرهان لا اعرفهما (خرج احدهما لحاجته) التغوط (والاخر في طلب غيره فاما الذي خرج لحاجته فحق) بنون ومجمة مبنية للمفعول اى مرع (على مذهبه) بفتح الميم والهاء بينهما مجمة ساكنة وهو الموضع الذي يتغوط فيه (واما الذي خرج في طلب غيره فاحتمله الریح حتى طرحته بجبل طي) قال في الروض وتبعه في النور ما اجاوسلى عرف اجا بفتح الهمزة والجيم آخره همزة مقصورة باجا بن عبد الجبن بيمين ونون كما سأتى كان صلب فيه وسلى بفتح الهمزة واسكان اللام والقصر بسلى بنت حام صلبت فيه فيما ذكر (فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم انتمكم) ان يخرج منكم احد الاومعه صاحبه (ثم دعا للذى) وفي نسخة دعا الذى اى طلبه فحضر فدعاه والاولى اظهر وهى التي عند ابن اسحق للذى بلام الجبر (خندق على مذهبه فسقى) واما الاخر فاهـ منه طي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) كذا روى ابن اسحق حديث الرجلين عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عباس بن سهل الساعدي قال وقد حدثني عبد الله ان العباس سماها مال ولدكنه استودعه اياهما فاني ان يسمي ماى وعارضه البرهان بان الذى في مسلم ان ذلك كان بتبوله لا الجبر وهو متعقب بانهم اقصتا احدهما بالجبر وهى التي ذكرها ابن اسحق وتبعه البعمرى والثانية بتبوله ويؤيد التعدد ان في الاولى رجلين وفي الثانية رجل ولوح لذلك المصنف فقال (وفي صحيح مسلم) والبخارى بنحوه فالاولى عزوه لهما كلاهما (من حديث ابي حميد) الساعدي اسمه المنذر اوعبـد الرحمن او عمر بن سعد بن المنذر وابن مالك ثم داحدا وما بعدها وعاش الى سنة ستين (انطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سئب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم احد منكم ممن كان له به من فليسـد عقاله) وفي رواية البخارى فليقله (فهب ريح شديدة فقام رجل فحملته الریح حتى أفتته بجبل طي) ولم يبين ما حصل لذلك الرجل بعد على تعدد القصة ويحتمل الاتحاد وان قصة الذى خرج لحاجته كانت بالجبر والذي القته الریح كانت بتبوله فجمع بينهما في الذي ذكر في مرسل ابن اسحق ولم ينزل في القتح للجمع مع ذكره رواية ابن اسحق في شرح الحديث (وروى الزهري) محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه قال (لم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجبر مجبى) غطى (نوبه) وضعه معنى فقال (على)



وجهه واستحث راحلته) أي حضها على السير (ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم)  
قال الحفاظ شامل لثمود وغيرهم من هو كصفتهم وإن كان السبب ورد فيهم قال وليس المراد  
الاقتصار في ذلك على ابتداء الدخول بل دائماً عند كل جزء من الدخول وأولى في حال الاستقرار  
(الأول أنتم يا كون) بأن تستحضر وأما أصابهم بذنوبهم فترق قلوبكم فبكم فبكوا (خوفان  
يصيبكم) بفتح الهمزة مثل (ما أصابهم) قال المصنف لا ينافيه قوله تعالى ولا تزروا زرة  
وزراً أخرى لحمل الآية على عذاب يوم القيامة انتهى وثبت خوفان في ذي الرواية يؤيد  
البصريين في رواية إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم بالفتح مفعول له أي كراهة الإصابة حيث  
قدروا كراهة أو خشية الإصابة وقد روى الكوفيون ثلاثاً يصيبكم قال الحفاظ ويؤيد الأول أن في  
رواية لا جد إلا أن تكونوا باكين وإن لم تكونوا باكين فبما كوا خشية أن يصيبكم ما أصابهم  
ووجه الخوف أن البكاء يعث على التفكر والاعتبار فكانه أمرهم بالتفكر في أحوال توجب  
البكاء من تقدير الله على أولئك بالكفر مع تمكنهم من الإيمان بالإيمان وتمكنه لهم في الأرض  
وأما لهم مدة طويلة ثم يقع نقمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه مقلب القلوب فلا يأمن  
المؤمن أن تكون عاقبته إلى مثل ذلك والتفكير أيضاً في مقابله أولئك نعمة الله بالذكور  
وأما لهم أعمال عقولهم فيما يوجب الإيمان وانطاعة فمن علم عليهم ولم يتفكر فيما يوجب  
البكاء اعتباراً بأحوالهم فقد شابههم في الإهمال ودل على قساوة قلبه وعدم خشوعه فلا  
يأمن أن يجبر ذلك إلى العمل بمثل أعمالهم فيعيبه ما أصابهم وفيه الحث على المراقبة والزجر  
عن السكنى في ديار المعذبين انتهى من الفتح في موضعين (رواه الشيخان) في مواضع قال  
ابن اسحق فلما أصبح الناس ولأمامهم شكروا ذلك له صلى الله عليه وسلم فدعا فأرسل الله سبحانه  
فأمطرت حتى ارتوى الناس وجعلوا حاجتهم من الماء حتى قاصم بن عروة بن محمود بن لبيد من  
رجال من قومه قال كان رجل معروف نفاقه يسير معه صلى الله عليه وسلم حينما سار فلما كان  
من امر الجحرا كان ودعا صلى الله عليه وسلم فأرسل الله سبحانه فأمطرت حتى ارتوى الناس  
أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي قال سبحانه مارة وروى الامام أحمد وأبو حنيفة  
وحبان والحاكم عن عروة بن جهم قال تبوك في يوم قبيظ شديد فزنا من لا وأصابنا فيه عطش حتى  
ظننا أن رقابنا ستقطع حتى أن كان الرجل ليذهب يلتمس الرجل فلا يرجع حتى يظن أن رقبتة  
ستقطع حتى أن كان الرجل ليخرب بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو  
بكر يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا قال أحب ذلك قال نعم فرفع يديه  
نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فلما أمامهم ثم ذهبنا نتظرف لم نجد لها  
جاوزت العسكر فعند ابن اسحق أن هذه القصة كانت بالبحر كما ترى لكن روى ابن أبي حاتم عن  
أبي حرة قال نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ونزلوا الجحرا فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن  
لا يحملوا من مائهم أشياء ثم ارتحل ونزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا إليه صلى الله عليه وسلم  
فقام فضلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال أنصاري  
لا تخمن قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء  
فقال انما مطرنا بئوه كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ويحتمل الجمع



بأن قول ابن اسحق فلما أصبح أي بعد ان سار ونزل منزلاً بعد الحرج وأنه لما طالب منه أبو بكر  
 الدعاء صلى ثم مديديه ودعا والله أعلم (ولما كان عليه الصلاة والسلام ببعض الطريق) بعد  
 ما سار من الحرج ما عند الواقدي وابن اسحق (ضلت ناقته) غابت وحقيقت فلم يمتد  
 اليها قال الواقدي وهي التصواء (فقال زيد بن الصيث) قال في الاصابة بسلام ومهمل  
 وبخسبة مصغر وقيل بنون أوله وآخره مودة القين قاعى انتهى وفي النور آخره فوقية تصغير  
 لصت بفتح اللام في الكثير وهو اللص باعته طيب وحكي شيخنا في القاموس ثلثت اللام في المكبر  
 والجمع لصوت انتهى وهو في القاموس في باب الفوقية فقول الاصابة وآخره موحدة يعني على  
 أن أوله نون (وكان منافقاً) قال الواقدي كان يهودياً من بني قينقاع فأسلم فنانق وكان فيه  
 خبث اليهود وغشهم وكان مظاهر الادل النفاق (أليس يزعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خبير  
 السماء وهو لا يدري أين ناقته) وعند ابن اسحق وكان زيد بن رسل عمارة بن حزم العقبى  
 البدرى وكان عنده عليه السلام (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) وعمارة عنده (ان  
 رجلاً) وعند الواقدي ان منافقاً (يقول كذا وكذا) التي أعلمها الله له بالوحى الهام  
 أو غيره (واني والله لأعلم الاماعلى الله) فاخبارى بأمر السماء انما هو يتعلم الله والنبي  
 لا يعلم كل غيب قال ذلك رد الزعم المنافق أنه لو كان نبي العلم مكان ناقته (وقد دلني الله عليها  
 وهي في الوادى في شعب كذا وكذا) لشعب عنده وأشار لهم اليه (قد حسبتها) منعتم  
 (شجرة بزمامها فانطلقوا) فعل أمر (حتى تأتوني بها فانطلقوا) ماض (نجاوا بها) قال  
 الواقدي الذي جاءهم الحرج بن خزيمه الأشهل لكن الجمع كما قال البرهان يدل على أنه كان معه  
 غيره وخزيمه بفتح المعجمة واسكان الزاى وفتحها وقبل خزيمه بالتصغير بدرى إحدى له حديث  
 (رواه البيهقي وأبو نعيم) وابن اسحق والواقدي وزاد فرجع عمارة الى رحله فقال والله لعجب  
 لشيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آتفا عن مقالة قاتل أخيه الله بكذا وكذا الذي  
 قال زيد فقال رجل ممن كان في رحل عمارة قال الواقدي هو أخوه عمرو بن حزم زيد والله قاتل  
 هذه المقالة قبل أن تطلع علينا فاقبل عمارة على زيد يطعنه في عنقه ويقول يا عباد الله ان في  
 رحلي لداهية وما أشهر فخرج يا عباد الله من رحلي ولا تصعبني قال ابن اسحق فزعم بعض  
 الناس أن زيد اتاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل متهماً بشرحى هلك وقد ذكره في  
 الاصابة في القسم الاول وأورد فيه القصة المذكرة عازي بالابن اسحق ونقل الاختلاف في  
 تويمه ولم يزد عليه شيئاً فكانه اعتمد قول من زعم تويمه أو كتبه على الاحتمال (وفي مسلم)  
 والموطأ (من حديث معاذ بن جبل أنهم وردوا عين تبوله وهي قبض) بفتح الفوقية وكسر  
 الموحدة وضاد معجمة أى تقطر وتسيل هكذا رواه ابن مسleme وابن القاسم في الموطأ بالمعجمة  
 ورواه يحيى وطائفة بالمهمله أى تبرق قاله الباجي (بشي من ماء) يشير الى تقليله (وانهم  
 عرفوا منها قليلاً قليلاً) لفظ مالك ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انكم ستأون غداعين  
 تبولن وانكم ان تأتوها حتى يضحى النهار فن جاءها فلا عيس من مائها شيئاً حتى آتى فختناها وقد  
 سبق اليها رجلان والعين مثل الشر ال تبض بشي من ماء فساءها صلى الله عليه وسلم هل  
 مستم من مائها شيئاً فالنعم فسيهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم عرفوا من العين قليلاً



قيل لا (- حتى اجتمع في سن) بفتح المجهمة رنون قرية خلقة فصر بحه أن ماءها كان يخرج  
 بنفسه وأن الذي جمعوه كان بعد سببه للرجلين اللذين مساهما أي بسهمين ليكثر ماؤها كافي  
 الروض عن رواية ابن قتيبة (ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه) ومضمض (ثم  
 أعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس الحديث) بقبته ثم قال عليه السلام يا معاذي وشك  
 ان طالت بك حياة أن ترى ما ههنا ملي جنانا (ويأتي ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات)  
 بقامه وانما ذكرت لفظه هنا لأن من الناس من توهم من ذكره المصنف بعينه أن  
 الرجلين السابقين العين رواية أخرى فجعلها معارضة وجوزها لهما (ولما انتهى صلى الله  
 عليه وسلم إلى تبوك أتاه صاحب أيلة) بفتح الهمزة وسكون التثنية مدينة بين مصر ومكة  
 على ساحل البحر من بلاد الشام قاله أبو عبيدة وهو بحضرة تضم التحية وفتح الهمزة وفتح  
 المشددة ثم أتى ابن ربيعة بضم الراء فهمزة ساكنة فوحدة النصراني قال البرهان لا يعرف  
 له ترجمة والظاهر هلا كه على دينه وذكر الواقدي ان سبب اتيانه انه لما بعث صلى الله عليه وسلم  
 خالد إلى أكيديرا شفق أن يعث إليه فقدم (فصالحه وأعطاه الجزية) أي التذرية وانقاد  
 لأعطائها فالواقطع صلى الله عليه وسلم الجزية بحزبه معلومة ثلثمائة دينار كل سنة وكانوا ثلثمائة  
 رجل روى ابن أبي شيبة والبخاري عن أبي جهم الساعدي قدم ملك أيلة على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأهدى إليه بغلة بيضاء فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب إليه بجرهم وأشد  
 الواقدي عن جابر وأبى يحنة بن ربيعة يوم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامه صليب من  
 ذهب وهو معقود فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى وأومأ برأسه فأومأ إليه صلى الله  
 عليه وسلم بيده ان ارفع رأسك وصالحه يومئذ وكساه بردا عينية وأمر له بمنزل عند بلال وذكر ان  
 ابا العباس عبد الله بن محمد السفاح اشترى ذلك البرد بعد ذلك بثلثمائة دينار (واتاه أهل  
 جربا بالجيم) المفتوحة فالراء الساكنة فوحدة تقصر وتمت (و) أهل (اذرح) بالهمزة  
 المفتوحة و (بالذال المجهمة) الساكنة (والراء المهملة) المضمومة (والحاء المهملة) قيل  
 هي فلسطين (بلدين بالشام بينهما ثلاثة أميال) جمع ميسل قال في القاموس وغلط من قال  
 بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواية الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي ما بين  
 ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجر باو اذرح انتهى (فأعطوه الجزية) قال الواقدي أتوه مع  
 صاحب أيلة بجزيتهم فأخذها (وكتب لهم صلى الله عليه وسلم) أي أمر كما هو معلوم وقد عين  
 الواقدي أن الكاتب لصاحب أيلة جهيم بن الصلت وشرحيل بن حسنة (كأبا) أراد  
 جنس الكتاب لانه كتب لصاحب أيلة كأبا ولاهل جر باو اذرح معا كأبا كأفاده في المقصد  
 الثاني مع ذكر لفظ الكتابين وما أفاده المصنف من أنه وقت انتهائه إلى تبوك أتوه تبع فيه لفظ  
 ابن اسحق فانه كما لفظه كما تبعه اليعمرى وكأته لم يثبت عندهم السبب الذي ذكره الواقدي  
 في محبي يحنة لاسيما وابن اسحق بعد ان ذكر ذلك قال ثم بعث خالد إلى أكيديرا الآن تكون  
 ثم للترتيب الذي ذكرى والعلم عند الله (ووجد هرقل بجمص) دار ملككم بتصرف ولم يرجف  
 فكان الذي أخبر به صلى الله عليه وسلم من تعبية أصحابه وندوة إلى الشام باطل لم يرد ذلك ولاهم  
 به ذكر الواقدي فكتبه كأبا كما سبغ ذكره ولو ذكره هنا كان أنسب اذ لا يتقنع عليه قوله



(فارس بن خالد بن الوليد الى أ كيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون الضميمة وفتح المهملة  
 آخره راء لا يصرف للعلمية ووزن الفعل (ابن عبد الملك) بن عبد الملك بجسيم ونون كافي  
 الفتح (النصراني) الختم في اسلامه والا كثر على أنه قتل كافرا وقد ذكره ابن منده  
 وأبو نعيم في الصحابة وردّه ابن الاثير بأنه خطأ ظاهر فانه انما أهدى للنبي وصالحه ولم يلم باتفاق  
 أهل السير ثم أسره خالد في زمن أبي بكر فقتله كافرا وقال أخوه أبو السعادات من الناص من  
 يقول انه أسلم وليس بصحيح وعن وقع في كلامه ما يدل على ذلك الواقدي فانه قال في المغازي  
 حدثني شيخ من دومة أنه صلى الله عليه وسلم كتب لا كيدر هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم  
 من محمد رسول الله لا كيدر حين جاء الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام الى ان قال فيه تقيون  
 الصلاة وتؤدون الزكاة عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ولكم الصدق والوفاء قال في الاصابة  
 فالذي يظهر أنه صالح على الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل انه أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي  
 ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم ومنع ما عليه فقتله خالد كما قال البلاذري انتهى وسيد كر  
 المصنف افظ الكتاب في المقصد الثاني وما استظهره الحافظ لاجمده عنه اذ هو جمع بين كلامهم  
 وعلى كل حال فعده صحابيا غلظ لان آخر أمره قتله كافرا ولذا ذكره في القسم الرابع من الاصابة  
 فيمن ذكر في الصحابة غلظا (وكان ملكا عظيما) من قبل هرقل (دومة) بضم الدال وفتحها  
 والواو ساكنة (الجمدل) بفتح فسكون حصن وقرى من طرف الشام بينها وبين دمشق خمس  
 ليال يقال عرفت بدومة بن اسمعيل (في أر بعمانه وعشرين فارسا في رجب سر به وقال عليه  
 الصلاة والسلام خالد) وقد قال له كيف لي به وهو وسط بلاد كذب وانما أنا في اناس يسيرين  
 (انك ستجد له ليلا يصيد البقر) فتأخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به فلا تقتله واقت به الى  
 فان أبي فاقته وروى يونس في زيادات المغازي عن بلال بن يحيى قال بعث صلى الله عليه وسلم  
 أبا بكر على المهاجرين وبعث خالد على الاعراب معه وقال انطلقوا انكم ستجدون أكيدر  
 دومة يقطنه الوحش فخذوه أخذوا فابعثوا به الى ولا تقتلوه ومن طريقه اخرجه البيهقي  
 ورواه ابن منده عن بلال بن يحيى عن حذيفة موصولا قال الشامي وذكر أبي بكر في هذه السرية  
 غريب جدا لم يتعرض له أحد من أئمة المغازي التي وقعت عليها انتهى فمضوا (فانتهى اليه خالد  
 وقد خرج من حصنه في ابلة مقمرة الى بقر بطاردها) أي يريد ذلك فعند ابن اسحق وابن سعد  
 نخرج خالد حتى كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه  
 امرأته الرياب بكسر الراء وموحدين وقيمة تقنيه وقد شرب فباتت البقر تحسك بقر وبن باب  
 الحصن فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فن يترك هذه قال لأحد  
 وعند ابن عائد والله ما رأيتها قط جاءتنا الا البارحة ولقد كنت أضمرها الخيل اليومين والثلاثة  
 وفي لفظ شهر اوليكن قد رآه ونزل فأسرج له فرسه وخرج (هو وأخوه حسان) في نفر من  
 أهل بيته وعلو كين له فماتتهم الخيل (فشدت عليه خيل خالد فاستأمر أكيدر) ولم يقتله كما  
 أمره صلى الله عليه وسلم اعطى بيده ولم يقاتل (وقتل اخاه حسانا) لانه قاتل قال ابن اسحق  
 وقد كان عليه قبا من ديباج مختوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قبل قدومه فحدثني عاصم بن عمر عن ابي قباة كيدر دومة بين قدمه فجعل

قوله وفتح المهملة  
 مخالف لما في القاموس  
 حيث ضبطه كأحمر  
 وقوله ووزن الفعل  
 اهل صوابه والجملة  
 ان لم يكن عسريا  
 تأمل ٨١



المسلمون يمسونه بأيديهم يتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا فوالذي  
نفسى بيده لما ديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وحديثه الذي رواه لا يدل لدعاء الا  
بتقدير مضاف اي قباء اخي اكيدر لكن قد روى حديث انس في البخاري في الهبة بلفظ  
اهدي اكيدر ودومة الحديث والهدية غير السلب فان كان ما قاله محققا وقد وافقه  
الواقدي وذكر ان المرسل به عمرو بن أمية الضمري حين أرسله بشيرا فيكون هـ ذا غير الذي  
أهداه بعد لان هذا سلب أخيه المقبول وهو ما سوره فلا ينسب اليه أنه أهداه ويكون التعجب  
وقع من كليهما وقال المصطفى ذلك في كل منهما والعلم عند الله (وهرب من كان معهم)  
وهم النفر والمملوك كان (فدخل الحصن) وأغلقوه (ثم اجار خالدا كيدر من القتل حتى  
يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صله اجار (ان يفتح له) نطالدا (دومة الجندل  
فدخل) ذكر ابن سعد وشيخه أن خالدا قال له لما أسره هل لك أن أجريك من القتل حتى آتي بك  
رسول الله على أن تفتح لي دومة الجندل قال نعم فانطلق به خالدا حتى ادناه من الحصن فنسأله  
اكيدرا هل ان افتحوا باب الحصن فأرادوا ذلك فأبى عليهم مضادا اخوا كيدر فقال اكيدر  
نطالدا تعلم والله انهم لا يفتحون ما رأوني في وثاقتك نخل عني قلت الله والامانة أن أفتح لك ان انت  
صالح حتى على اهلي قال خالدا فاني اصالحك فقال ان شئت حكمتك وان شئت حكمتي قال خالدا  
بل تقبل منك ما اعطيت (وصالحه على التي بعير وثمانمائة فرس) كذا في التسخ والذى لابن  
سعد وشيخه وهو المنقول في العمون رأس (وأربعمائة درع واربعمائة درم) على ان ينطق به  
وبأخيه الى رسول الله فيحكم فيهما حكمه فلما قاضاه على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن فدخله  
خالدا وأوثق مضادا واخذ ما صالح عليه من الابل والريق والسلاح فعزل خالدا صفيه له صلى الله  
عليه وسلم قبل ان يقسم ثم قسمها ثم قسم ما بقي في اصحابه فصارا كل واحد منهم خمس فلا نص ثم  
قدم خالدا كيدر عليه صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع  
الى قريته فقال بغير الطاق

تبارك سائق البقرات اني \* رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك \* فانا قد امرنا بالجهاد

وعند ابن منبده وأبي ذؤيب وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم ليجير لا يفرض الله فالكأنت  
عليه تسعون سنة وما تحركت له سن (وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا في تبوك الى  
هرقل) غير الكتاب الذي كان ارسله له مع دحية في مدة الهدنة المذكور في الصحيح فانه بعثه  
في آخر سنة ست ووصل في المحرم سنة سبع قاله الواقدي واعتمده في الفتح وكان المبعوث بهذا  
ايضا دحية كما في رواية احمد (بدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب) خوفا على ملكه  
ذكر في الروض انه امر مناديا الا ان هرقل قد آمن بحمد واتبعه فدخلت الاجناد في سلاحها  
واطافت بقصره تريد قتله فأرسل اليه من اني اردت ان اخبر صلابتكم في دينكم فقهتم في درصيت  
عنكم فرضوا عنه ثم كتب كتابا وارسله مع دحية يقول اني مسلم وليكني مغلوب على امرى  
وأرسل اليه هدية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم هو على  
نصرانيته وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشركا محارب فقبل هذا لنهاه



في مولد اقسامها عليهم ولواتته في بيته كانت له خاصة انتهى (رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس) وروى الحرث بن ابى اسامة عن بكر بن عبد الله قال صلى الله عليه وسلم من يذهب بهذا الكتاب الى قصر وله الجنة فقال رجل وان لم يقبل قال وان لم يقبل فانطلق الرجل فأنا بالكتاب فقرأه فقال اذهب الى نبيكم فأخبروه افي متبعه ولكن لا أريد أن أدع ملكي وبعث معه يدنانير الى رسول الله فرجع فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم كذب وقسم الدنانير (وفي مسند أحمد) من طريق سعيد بن ابى راشد عن التنوخى رسول هرقل اليه صلى الله عليه وسلم قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فبعث دحية الى هرقل بكتاب فدعا قيسى الروم وبطارقها ثم أغلق عليه وعليهم الدار فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وأرسل يدعوني الى ثلاث خصال أن أتبعه على دينه أو الجزية أو الحرب وقد دعوتهم فيما ترون من الكتب لما أخذن أرضنا فهلم فلنقله أو نعطه ما لا فخر وانفخرة بل واحد حتى خرجوا من برانسهم وقالوا تدعون الى أن نذر النصرانية أو نسكون عبيدا لاعرابي جاء من الحجاز فلما رأى ذلك قال انما أردت ان أعلم صلابتكم على دينكم ثم دفع الى كتابا فقال اذهب اليه فاخذ من حديثه ثلاثا هل يذكرك كتابه الذى كتب الى واذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وهل في ظهره شئ قال فناولته الكتاب فدعاني الى الاسلام فأبى فضحك وقال انك لاتمردى من أحببت انى كتبت الى كسرى فزقه والله ممزقه والى صاحبك صحبة فأمسكها الى انزال الناس يجردون منه بأسا مادام في العيش خير فقلت هذه احدى الثلاث فكتبته في جفن سبى ثم ناول الكتاب الى معاوية فقرأ فيه تدعوني الى الجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين فأين النار فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله أين النار اذا جاء الليل فكتبته في جفن سبى فذكر الحديث بطوله وفيه (أن هرقل كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم انى مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب هو على نصرانيته) وأنه ودان يعطيه جائزة فأتاه عثمان بجمله وأمر أنصار يابا نزاله فقام معه فناداه عليه السلام فكشف له ظهره فرأى خاتم النبوة (وفي كتاب الاموال لابي عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي الامام المشهور الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين (بمسند صحيح من مرسل بكر بن عبد الله) المزني البصرى الثقة الثبت من رجال السنة مائة وست ومائة (نحوه ولقظه فقال كذب عدو الله ليس يعلم) قال في الفتح فعلى هذا اطلاق صاحب الاستيعاب أنه آمن أى أظهر التصديق لكنسه لم يسقر عليه ويعمل بمقتضاه بل شخ بملكه وآثر القانية على الباقية (ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد أن أقام بها بضع عشرة ليلة) قاله ابن عقبة وابن اسحق واقتصر عليه العمري (وقال الدمياطي ومن قبله ابن سعد) والواقدي وابن حزم (عشرين ليلة يصلى بها ركعتين) وأخرجه أحمد عن جابر وابن سعد عن يحيى بن أبى كثير قال أقام صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين ليلة يقصر الصلاة ويحتمل الجمع بأنه حسب يوم القدوم ويوم الارتحال فيصدق البضع بما عداهما (ولم يلق كيدا) أى حر بافكان من الحكمة فيما حصل من اغاظة الكفار وظهور وعز المسلمين وفضيحة المنافقين واذلالهم وذكروا الواقدي أنه شاور أصحابه في التقدم فقال عمران كنت أمرت بالمسير فسر فقال لو أمرت بالمسير لم أستشركم فيه فقال



يارسول الله ان للروم جموعا كثيرة وليس بهام لم وقد دونوا واقرعهم ذنوك فلورجعنا هذه  
السنة حتى ترى او يحدث الله امرها واخرج يونس في زيادات المغازي وابوسعدي في الشرف  
وابن ابي حاتم والبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا ابا القاسم ان كنت صادقا فأتك  
نبي فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبياء فصدق ما قالوا فغضبوا لايدي الا الشام  
فلما بلغ تبوك انزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا  
ليستفزونك الا يتبين فامرهم الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محيالك وعماتك ومنها سمعت  
فوجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسئلة وكان جبريل له ناصحا  
والنبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فأتا صرني ان أسأل فقال جبريل قل رب ادخلي مدخل  
صدق الآيات فهو لاء الآيات تزلن عليه في رجعة من تبوك قال في الفتح اسناده حسن مع كونه  
حرا لانه انتهى واغرب السيوطي فقال في الباب هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد عند ابن  
ابي حاتم وآخر عند ابن جبرير انتهى وفيه نظر فانه من رواية عبد الحميد بن بهرام وهو صدوق كفي  
التقريب عن شهر بن حوشب وهو صدوق أيضا روى له مسلم وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن  
غنم بفتح المجهمة وسكون النون ذكره الجعفي في كبار التابعين الثقات واختلف في صحبته فالحق  
قول الفتح حسن وروى أحد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون  
بأرض وانتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها قال الحافظ في بدل  
الطاعون يشبهه والله أعلم ان السبب في ذلك أن الشام كانت قديما ولم تزل معرفة بكثرة ذلك  
فلما قدم صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا بالشام بلغه أن الطاعون كان في البهجة التي كان  
قاصدا هناك من أسباب رجوعه من غير قتال (وبقي في طريقه مساجد) عشرين  
أى كان سببا في نجاتهم الصلاة في تلك الاماكن وأعلم عليها فبقيت بعده كما يعلم من كلام  
الشريف السهودي ويجوز بناؤه للمفعول أي انها بقيت في طريقه التي صلى فيها وعند ابن  
اسحق مساجده في طريقه الى تبوك مسماة معلومة مسجد بتبوك ومسجد بكذا فعدتها سبعة  
عشر مسجدا (واقبل عليه الصلاة والسلام حتى نزل بذي اوان بفتح الهمزة) قال البرهان  
والنسفي يرويه بضم الهمزة حيث وقع انتهى وقال البكري أظن الراسمقط من بين الهمزة  
والواو اي أروان منسوب الى البئر المشهورة وعلى الاقول هو (بلفظ الاوان) بفتح الهمزة  
وكسر الهاء (الحين) بالجر بدل والرفع خبر هو (وبينها) أي ذى اوان وهي بلد (وبين  
المدينة ساعة) من ثم ارقاله ابن اسحق وأتباعه في القاموس وأوان عين بالمدينة انتهى فلعل  
البلد كانت بها عين (جاءه خبر مسجد الضرار) المصارة لاهل مسجد قباء (من السماء)  
فتزلت هذه الآية (فدعا مالك بن الدخشم) بضم الميم والهمزة بينهما ما شاءه جمعة ساكنة  
آخره ميم ويقال الدخشم بالتصغير ويقال بنون بدل الميم مكبرا ومصغرا الاوسى البدرى  
باتفاق قال أبو هريرة لا يصح عنه اتفاق (ومع بن عدى) بن الحد بن الجحلان (الجحلفاني)  
نسبة الى جده هذا البلوى خليف الانصار شهد أحد واستشهد يوم اليمامة ثم الرواية عند ابن  
اسحق بالثبوت قال فدعا مالك الكاوم بن عدى واخاه عاصم بن عدى (فقال انطلقا الى هذا  
المنجد الظالم أهله) بالكفر والتفريق بين المؤمنين (فأهدماه وحرقاه) وعند غيره فدعا

قوله كانت قديما  
محالة مثل بلابل  
قوله ولم تزل الخ قد بر

٥١



مالكا وهما وأخاه زادا بن قري وعامر بن اسكن ووحشيا قاتل حمزة وزاد بن النخعي يسوي بن  
عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم آهـ لدها هدموه وحرقوه فيحتمل انه  
أرسلهما اولاً وحاطبهم ما يلفظ التثنية ثم عززهما بالاربعة وحاطبهم بالجمع فحفظ بعض الرواة  
مالم يحفظ الاخر (فخرجا) قال ابن اسحق سريين حتى أتيا بنى سالم بن عوف رهط مالك بن  
الدخشم فقال مالك لعن انظرتي حتى أخرج اليك بنار من أهلي فدخل الى اهله فأخذ سعدا من  
التخل فأشعل فيه نارا ثم خرجا يشتمان حتى دخلاه وفيه أهله (فخرقاه وهدماه) وفي رواية  
فخرجوا مسرعين حتى أتوا بنى سالم فأخذ مالك سعدا وأشعله ثم خرجوا يشتمون حتى أتوا بين  
المغرب والعشاء وفيه أهله فحرقوه وهدموه حتى وضعوه بالارض وتفرق عنه أصحابه فلما قدم  
عليه السلام المدينة عرضة على عاصم بن عدى ليأخذ دارا فقال ما كنت ليأخذ وقد أنزل الله  
فيه ما أنزل ولكن أعطته ثابت بن اقرن فانه لا منزل له فأعطاء فلم يولد في ذلك البيت مولود قط ولا  
حمام ولا دجاج وروى ابن المنذر عن ابن جبير وابن جريح وقتادة قالوا ذكر لنا انه حفر في  
موضعه بقعة فأبصر والدخان يخرج منها (وذلك بعد ان أنزل الله فيه) لما نزل بنى اوان  
وأناه المنافقون وسألوه ان ياتي مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه على ما روى (والذين اتخذوا  
مسجدا ضارا وكفرا) لانهم يشبهون معقلا للكفار (الاية قال) علي بن احمد بن محمد  
ابن علي (الواحدى) استاذ عصره نحووا تفسيرات لئلا للشعبي واخذ عنه علم التفسير وزاد  
عليه ورزق السعادة في تصانيفه توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة (قال  
ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجد اضرارا كانوا اثني عشر  
رجلا) سرد ابن اسحق وتبعه اليعمرى وغيره أسماءهم فقال خدام وهو بجاه مكسورة وذال  
مجهتين ابن خالد ومن داره أخرج هذا المسجد وتعلبه بن حاطب ومعتب بن قشير وابو حبيبة بن  
الاذعر وعبد بن حنيف اخو سهيل وجارية وهو بجيم وبحسية وابناه مجمع وزيد بن جارية بن  
عامر ونبيل وهو بفتح النون وسكون الموحدة وفتح الفوقية ولام ابن الحارث وبجرح موحدة  
مفتوحة فهم له ساكنة نزاى مقموح فقيم وبجاد بفتح الموحدة وخفة الجيم فألف فهم له ابن  
عثمان ووديع بن ثابت وأشار السهيلي الى انتقاده في مجمع بن جارية فقال وذكر فيهم مجمعا وكان  
اذا نزل غلاما محمدا فاجتمع القرآن فقدموه اماماهم وهو لا يعلم بشئ من شأنهم وقد ذكر ان عمر  
اراد عزله عن الامامة وقال أليس بامام مسجد اضرارا فاقسم له بجمع أنه ما علم بشئ من امرهم  
وما ظن الا الخير فصدقهم وأقره ومعتب بن قشير يقاف ومجتمه مصغر ترجم له في القسم الاول  
من الاصابة ثم قال وقيل كان منافقا وقيل انه تاب وذكره ابن اسحق فيمن شهد بدرا  
(بضارون يد مسجد قباهو) بيان (ذلك أنهم قالوا في) مع (طائفة من المنافقين) لما  
بني بنو عمرو بن عوف مسجد قباه الذي أسسه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصل في فيه بعثوا  
اليه عليه السلام ان ياتيهم فيصل في فيه فرأى ذلك ناس من بنى غنم بفتح المعجمة وسكون النون ابن  
عوف فقالوا (نبي) فمن ايضا (مسجدا) كما بنوا (فنعقل فيه فلا نخضر خلف محمد)  
فقال لهم ابو عامر القاسم قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واسموا فيه بما استطعتم من  
سلاح وقوة فاني ذاهب الى قيصر فأتى بيجند من الروم فأخرج محمد اوصحابه فكانوا يرصدون

قوله مسجد اضرارا  
في بعض نسخ المتن  
مسجدا اضرارا



قدومه وقد خرج شجار بالله ورسوله ورواه ابن جرير وجماعة عن ابن عباس وغيره (قال  
المفسرون) المذكورون وغيرهم (ولما بنوا ذلك) المسجد (لاغراضهم الفاسدة) من  
المضارة والكفر والارصاد (عند ذهاب رسول الله) اي عند ايراده (صلى الله عليه وسلم)  
الذهاب (الى غزوة تبوك) وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه والبيهقي فلما فرغوا من  
بناء مسجدهم أرادوا أن يصلي فيه صلى الله عليه وسلم ليرجع لهم ما أرادوه من الفساد والكفر  
والعناد فأتاه جماعة منهم وهو يتجهز الى تبوك (قالوا يا رسول الله بيننا مسجد الذي العلة)  
المرض والحاجة (والليلة المطيرة ونحن نحب ان تصلي فيه وتدعولنا بالبركة) كما قال تعالى  
ولخلقنا ان اردنا الا الحسنى اي هذه الامور التي اظهروها والله يشهد انهم لكاذبون روى  
ابن مردويه وابن ابي حاتم عن ابن عباس لما بنى مسجد الضرار قال صلى الله عليه وسلم لخرج  
ويك ما اردت قال والله ما اردت الا الحسنى فنزلت الآية (فقال) عليه الصلاة والسلام  
(اني على جناح سفر) أي مفارقة الاوطان (واذا قدمنا ان شاء الله صلينا فيه فنزلت هذه  
الآية) يريد الجندس في حديث ابي رهم الغفاري فلما نزل بنى أو ان على ساعة من المدينة  
أنزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى آخر القصة أخرجه ابن مردويه وفي حديث  
ابن عباس عند البيهقي فأمر الله تعالى لا تقم فيه أبدا الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين  
وقدمنا في الهجرة الخلاف في المراد بالمسجد الذي اسس على التقوى وان الصحيح أنه مسجد  
قباء وعند مسلم انه المسجد النبوي وانه لا منافاة فكل أسس عليه غير ان قوله تعالى من أول يوم  
ورجال يحبون أن يتطهروا يقتضى مسجد قباء والله تعالى اعلم (ولمادنا) قرب (صلى الله  
عليه وسلم من المدينة خرج الناس) الرجال الكاملون لانهم الذين جرت العادة بخروجهم للقاء  
الامير (لتلقيه) تعظيما له واكراما واطول غيبته وتحدث المناققين عليه بالسوء روى ابن ابي  
حاتم عن جابر قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أخبارا بالسوء يقولون ان محمدا وأصحابه قد جاهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم تكذيب  
حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فساءهم ذلك فأمر الله ان تصيب حسنة  
تسويهم الآية (وخرج النساء والصبيان والولائد) الاماء فالعطف مبين وان اريد بالناس  
ما يشمل الرجال وغيرهم فأفرد هؤلاء بالذكريان خروجهم حال كونهم (يقطن) غلب النساء  
والولائد على ذكور الصبيان اكثر من ولات الغناء عادت من بخلاف الصبيان وانما خرج الجميع  
فروا سوءا وبضد ما أرجف به المنافقون ولانهم ألقنه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة  
فصعدت المنذرات على الاسطحة لانهم لم يكن رأيهم وان تشافهم الاسلام

قوله صلينا فيه فنزلت  
الخروج في نسخ  
التم هنا بين قوله فيه  
وقوله فنزلت ما نصه  
( فلما قفل عن غزوة  
تبوك سأله اتيان  
المسجد) فنزلت الخ

(طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع)

وجب الشكر علينا \* مادعا لله داع)

وبعدهما فيما يروى أيها المبعوث فينا \* جئت بالامر المطاع

(وقد وهم بعض الرواة) وهو عبيد الله بن محمد المعروف بابن عائشة (كما قدمته) في الهجرة

(وقال انما كان هذا) الشعر (عند مقدمه المدينة) لما هاجر من مكة بمعنى انه روى ذلك

في الهجرة كما مر عن رواية البيهقي وغيره لأنه حصر كما أفهمه المصنف (وهو وهم ظاهر لان



ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة ولا يراها الا اذا توجه الى الشام كما قدمت ذلك في الهجرة وقد مرثمة أن الولى العراقى قال يحتمل أن الثنية التى من كل جهة يصل اليها المشيعون يسمونها ثنية الوداع وقد مرثمة أن هذا يؤيد جمع الثنيات اذ لو كان المراد التى من جهة الشام لم تجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا الشعر مرثمة عند الهجرة ومرثمة عند قدومه من تبوك فلا يحكم بغلط ابن عائشة لانه ثقة وقد مرثمة جمع آخر وفى البخارى وغيره عن السائب بن يزيد أن كراى خرجت مع الصبيان تلقى النبى صلى الله عليه وسلم الى ثنية الوداع مقدمه من غزوة تبوك ووقع هنا فى فتح البارى ما لفظه انكر الداودى هذا وابعه ابن القيم وقال ثنية الوداع من جهة مكة لانه من جهة تبوك بل هى مقابلها كالمشرق والمغرب قال الا أن يكون هناك ثنية أخرى فى تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق فى الجبل قلت لا يجمع كونها من جهة الحجاز أن يكون خروج المسافر من جهتها وهذا واضح كما فى دخول مكة من ثنية والخروج منها من أخرى وينتهى كلاهما الى طريق واحدة وقد روينا بسند مرثمة قطع فى الخلعيات قول التسوية لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة

طلع البدر علينا \* من ثنيات الوداع

فقيل ذلك عند قدومه من غزوة تبوك انتهى فلما مل فان هذا عكس النقل عن ابن القيم السابق فى المصنف الذى بنى عليه هنا وقد قال فى القتح نفسه فى الهجرة ما لفظه أخرج أبوسعده فى شرف المصطفى وروىناه فى فوائد الخلقى من طريق عبيد الله ابن عائشة منقطعاً لما وصل النبى صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الولائد يقان طلع البدر علينا البيتين وهو سند مرثمة معضل واهل ذلك فى قدومه من غزوة تبوك انتهى (وفى البخارى) هنا وقبله فى الجهاد عن انس (لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا) قرب (من المدينة) عطف على رجع وجواب لما (قال ان بالمدينة أقواما ما سرتهم مسيراً) مصدر ميمى جمع فى السير أى الذهاب (ولا قطعتم وادياً) قال البيضاوى هو كل منفرج ينفرج فيه السبيل اسم فاعل من ودى اذا سال فشاغ جمع فى الارض (الا كانوا معكم) بالقلوب والنيات وللإسماعيلى الا وهم معكم فيه بالنية ولا جد وأبى داود لقد تروى بالمدينة أقواما ما سرتهم من مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم من وادى الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حسبهم العذر ولا بن حبان وأبى عوانة من حديث جابر الا شركوكم فى الاجر بدل قوله الا كانوا معكم وأسقط من البخارى قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة (حسبهم العذر) عن الغزوة معكم قال الحافظ هو الوصف الطارى على المكلف المناسب للتسهيل عليه والمراد به ما هو أعم من المرض وعدم القدرة على السفر وفى مسلم عن جابر بلقظ حسبهم المرض وكأنه محمول على الاغلب اه وقولهم وهم بالمدينة استقهام يعجى لرواية كيف أى يكونون معنا قوايا وكان المصنف أسقطها لان الفائدة وهى التعريض على النبات الصالحة حاصل بدوتها قال المهلب يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير ألى الضرر الآية فانه فاضل بين الجاهدين والقاعدين ثم استثنى ألى الضرر من القاعد بن فكانه ألقهم بالقاضين (وهذا) الحديث الصحيح (يؤيد معنى ماروى) عند الطبرانى عن سهل بن سعد والعسكرى



عن النّوّاس بن سميان والديلي عن أبي موسى كلهم مر فوعا بلفظ (نية المؤمن خير من عمله) ورواه البيهقي وغيره عن أنس بلفظ ابلغ وكاه اضـ عيقة ولذا مرضه لكن مجموعها يتقوى الحديث كما أفاده شيخه الصحاوي وبأق بسطه ان شاء الله تعالى في المقصد الثالث حيث ذكره المصنف في الكلام الموجز الذي لم يسبق اليه وبين وجه التأييد بقوله (فان نية هؤلاء خير من أعمالهم فانها بلغت بهم مبلغ أولئك العاملين بأبدانهم وهم على فرسهم في يومهم) فصار كوههم في الثواب وزاد وراحة الأبدان والمهية والعصبة الحقيقية انما هي بالسراير والروح لا بمجرد البدن وقصد المصنف بهذا دفع ما عساه يقال غاية ما أفاده الحديث المشاركة أما الزيادة المستفادة من أفعال التفضيل فلا ثم لضعفه جعله مؤيدا اسم مفعول بجديد الصحيح لا مؤيدا اسم فاعل فلم يقل هذا يؤيده (والمسابقة الى الله تعالى) وقسم معناها فقال (والى الدرجات العلى بالنيات والههم لا بمجرد الاعمال) قال شيخنا استئناف ياتي في جواب سؤال تقديره وكيف نالوا ذلك مع راحة أبدانهم وعدم المجاهدة وكان الظاهر أن يقال ان عذرهم أسقط مؤاخذتهم بالتخلف وكيف يحصل الثواب على شيء ما فعلوه والجواب ظاهر مما ذكره انتهى (ولما أشرف صلى الله عليه وسلم) كما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى اذا أشرفنا (على المدينة قال هذه طابة) بألف بعد الطاء وفتح الموحدة سماها الله بكبار وامسلم مر فوعا شتمق من الطيب كطيبة لطيب هو اثمها وترابها وسا كنها وطيب العيش بها قال ابن بطال من أقام بها يجذب من تربتها وحيطانها رائحة طيبة لا توجد في غيرها زاد ابن أبي شيببة أسكننيها ربي تتقي خبث أهلها كما ينقي الكبر خبث الحديد بفتح المعجمة والموحدة ثلثه ويخفه الذي يخرج به والمراد أنهم لا تترك فيها من في قلبه دخل بل تخرجه كما يميز الحد ادرى الحديد من حديد ونسب الكبر ليكون السبب الاكبر في اشغال النار التي يقع بها ذلك وروى خبث بضم فسكون وروح الاقوال لمناسبة الكبر وقيل غير ذلك وقد بلغت أسماءها ثمانية وتسعين وكثرة الأسماء آية شرف المسمى (وهذا أحد جليل يحببنا ونحبه) حقيقة على الصحيح ولا مانع منه بأن يخلق له المحبة في بعض الجمادات كتسبيح الحصى وخبث الجذع وقيل هو مجاز والمراد أهله بنحو وأسأل القرية وقال الشاعر  
وما حب الدنيا شغف قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

ومر له من يدي غزوة أحد (ولما دخل) المدينة في رمضان عند ابن سعد وتبعه مغلطاي وقال بعضهم في شعبان وبدنا المسجد فصي فيه ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن مالك في الصحيح (قال العباس) بن عبد المطلب كما رواه الطبراني وغيره (يا رسول الله) اني أريد ان امتدحك (اتأذن لي) في أن (امتدحك قال قل لا يقض الله فالك) للدعاء فافعل مجزوم محرك بالكسر لاتقاء الساكنين أو نافية خبر به عن الدعاء فهو مر فوع والمراد الدعاء له بصيغة تميم عن كل خل لا عن نثر الاسنان فقط (فقال من قبلها) أي الارض أو الدنيا أو الولادة (طبت) كنت طيبا (في الظلال) أي ظل لال الجنة في صلب آدم (وفي مستودع) بفتح الدال الموضع الذي كان آدم وحوايه في الجنة اوصاب آدم او الرحم وليس بشيء لأنه لم ينقل للرحم حتى حلت بجده شيئا بعد هبوطها بمدة (حيث ينصرف)



يلزق (الورق) فبني للمفعول لالعالم به وطفقا يخصفان (ثم هبطت) نزلت في صلب آدم  
 (البلاد) الارض سماها بلادا باعتبار الاول اذ لم يكن حينئذ بلاد ولا قري (لابشر) أنت ولا  
 مضغة) قطعة لحم قدر المضغ (ولا علق) دم جامد لوصب عليه الماء الحار لم يذب والمراد في  
 جنس العلق على نحو قوله خلق الانسان من علق فلا يرد ان اصل الادمى علقه واحدة أو  
 أطلق على كل جزء من الدم الذي هو اصل الانسان علقه مجازا لجمع او هو مرخم علقه وان كان  
 في غير النداء قليلا لانه كبير كما زعم لانه منقى (بل نطفة) مستقرة في صلب سام بن نوح بعد  
 انتقالها من نوح فبن ولده الى آدم ولذا صح الطلاقها عليه والا فلم تكن تكونت حينئذ وفي  
 رواية بل حجة وفيه ما فيه من التعظيم والهروب من لفظ نطفة (تركب السفين) اسم جنس  
 لسفينة أى سفينة نوح وجمع لضرورة الشعر أو هو مفرد مرخم (وقده ألجم نصرا) أحد  
 الاصنام التي عبدها قوم نوح ذكرا بن جبر الطبري أن نسر او ذوا ويعوق ويقوث كانوا  
 أبناء سواع بن شيث بن آدم فلما هلك صوّرت صورته لابنه وما عهدوه في دعائه من الاجابة فلما  
 مات اولاده صوّرت صورته كذلك لئذ كرافعالهم الصالحة فلم ير الواحى خلقت الخلوف وقالوا  
 ما عظم هؤلاء آباؤنا الا لانهم تزق وتنفع وتضر واتخذوها آلهة وعبدها في الروض فما  
 وقع في بعض العبارات انها اسماء خمسة بين لادم أى بواسطة لاصلبه (وأهله) عباده  
 سماهم لذلك أهل (الغرق) الذي عم الكفار زمن نوح (تنقل من صالب) أى صلب بضم  
 فسكون وتضم لامه اتباعا كما في المصباح وهو ظهر الرجل (الى رحم) بفتح الراء  
 وكسر الحاء موضع تكوين الولد (اذا مضى عالم) أنت فيه بواسطة من كنت في صلبه (بدا)  
 ظهر (طبق) عالم آخر تكون فيه بايقا لك من أصل الى فرع أو اذا مضى قرن ظهر آخر سمي  
 القرن طبقا لانهم طبق للارض أى يغطونها ثم ينقرضون قال ابو عبيد يقال مضى طبق وجاء  
 طبق أى مضى عالم وجاء عالم (وردت) بلغت ودخات (نارا خليل) ابراهيم عليه الصلاة  
 والسلام أضافها اليه لكونها اوقدت لاجل حال كونك (مكتما) مخفيا (في صلبه) ظهره  
 (أنت) تو كيد للضمير في وردت (كيف يحترق) استفهام بمعنى النقي أى لا يحترق ببركتك  
 وأنت في صلبه وعبر بالورود مع انه لغة الوصول بلاد دخول اشارة الى أنه لم يصبه منها شي وان  
 دخلها فكانه لم يدخلها (حتى احتوى بيتك المهيم) اسم فاعل من هيم أى المحفوظ من  
 كل نقص (من \* خندف عليا تحتها النطق) يأتي شرحه (وأنت لما ولدت) ويرى لما  
 ظهرت (أشرفت الارض وضأت بنورك الافق) بضم الهمزة والقاف وتسكن الناحية  
 جمعه آفاق مذكر أنه على تأويله بالناحية فراعى معناه لانظفه (فخن) الآن (في ذلك  
 الضياء) نهتدى به الى ما فيه السعادة الابدية (وفي النور وسبل الرشاد تخفرتق) هكذا في  
 السخ الصحيحة وهي الرواية وكذا أنشده المصنف في المولد ويقع في نسخة

فخن في ذلك الضياء وفي \* مستودع حيث يخصف الورق

وفصاحة العباس تأتي هذا وان امكن توجيهه بأن المراد بمنزلة الكاتين فيها القوة ايمانا بواسطة  
 ما افوض علينا وبأن المراد ونحن نكون في الجنة يوم القيامة جزاء لتباعذ ويقع في بعض  
 النسخ زيادة آيات هي



وعالیا قدرک الرفیع وفي • معنک حسنیامیله النسق  
فذا تثنیک والقوام اذا • غصنارطیبا قوامسک الرشق  
ووجهک البدر أن یضی • ومن • شعرک اللیل یحکک الغسق  
أضاه منک الوجود نورسنا • وفاح مسکا ونشرك العبق

وكانها مصنوعة وليس عليها رونق شعره (وقوله من قبلها طبت الى آخره أي ظلال الجنة)  
قال عوض عن الصادق عليه السلام أول العهد الذهني وظلالها البست كظلال الدنيا قال الزمخشري هي  
مثل ما بين طلوع الفجر الى الشمس وقال غيره مثل ما بين الاسفار والطلوع ولا يلزم على الاول أن  
تسكون مظلمة لان التمثيل في عدم التغير فقط (أي كنت طبيبا في صلب آدم حيث كان في  
الجنة وقوله من قبلها أي من قبل نزولك الى الارض) وأنت لتأويل النزول بالحالة التي قامت  
به والوضع عود الضمير الى الارض بتقدير من قبل نزولك اليها (فمكفي عنها ولم يتقدم لها  
ذكر لبيان المعنى) كقوله حتى توارت بالجباب ولا يويه (وقوله ثم هبطت بالبلاذ لا بشر أي لما  
أهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الاشياء) البشر  
والمضغة والعلق أي لم يك شيئا منها (وقوله وقد ألبم نسر او اهله الفرق يريد الصنم الذي كان  
يعبده قوم نوح وهو المذکور في قوله تعالى) ولا تذردن ذوا لاسواعا (ولا يغوث ويعوق  
ونسر) قبل ثم بعد الطوفان انتقلت تلك الاصنام بأعيانها وقيل بل الائمة فقط الى قبائل  
من العرب قصار ودلكاب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمعاد ويعوق لهمدان ونسر  
لهجر قاله ابن عطية وغيره (وقوله حتى احتوى بيتك المهيم الخ النطق بجمع نطق وهي اعراض  
من جبال) بجيم فوحدة (بعضها فوق بعض) وفسرها فقال (أي نواح واطراف منها شئت  
بالنطق التي تشبهها اوساط الناس ضربه مثلا في ارتفاعه وتوسطه في عشرينه وجعلهم تحته  
بمنزلة اوساط الجبال) بجيم فوحدة جمع جبل وقراءته بالمهمله تصعيف (واراد بيته شرفه  
والمهيم نعت) فهو اسم فاعل كقوله تعالى ومهيما عليه في القراءة المتواترة (أي احتوى  
شرفك الشاهد على فضلك اعلى مكان) مفعول مطلق صفة لفضلا محذوف (من نسب  
خندف وهو) أي هذا اللفظ (بكسر الخاء المعجمة و) كسر (الدال المهملة) آخره فاء في  
الاصل المشي بهرولة ثم جعل على امرأة الياس بن مضر وهي ليلي القضاة لما خرجت  
تهرول خلف بنينا الثلاثة عمر ووعامر وعرجين فقلهم ابل فطلبوها فأبطوا عليها ثم ضرب مثلا  
للسب العالي في كل شيء لانها كانت ذات نسب (انتمى وجاءه صلى الله عليه وسلم من كان  
تخلف عنه) قال كعب بن مالك في حديثه الصحيح وكانوا بضعة وثمانين رجلا وذكر الواقدي  
ان هذا العدد كان من منافق الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين  
رجلا من بني عقار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا  
عددا كثيرا (خلفوا لهذهم) قبل عذرهم بأن رفع عنهم اللوم (واستغفر لهم) وفي  
حديث كعب فقبل منهم صلى الله عليه وسلم علانيتهم وابعدهم واستغفر لهم ووكّل سرّهم  
الى الله وعذر ابن عقبة لما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال  
لا صحابه لاتكاهم وارجلانهم ولا تجالسوه حتى آذن لكم فأعرض عنهم هو المؤمنون حتى



ان الرجل يعرض عن آية وأخيه وان المرأة تعرض عن زوجها فكفوا كذلك أياما حتى كرب  
الذين تخلفوا أو جعلوا يمتدرون بالجهد والاسقام ويحلقون له فرجهم ويايعهم واستغفر لهم  
(وأرجأ) قال الحافظ مهموز أي آخر وزناومعنى (امر كعب وصاحبه) قال كعب في الصحيح  
بجنته فلما سأت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجلست بين يديه فقال لي ما خلقت لم تكن  
ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لوجلست عند غيرك من أهل الدنيا رأيت أن سأخرج من  
سخطه بعد ذلك ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت أن حديثك كذب ترضى به عني  
ليوشكن الله أن يسخطك علي ولئن حدثت حديث صدق تجد علي إني لأرجو فيه عفو الله  
لا والله ما كان لي من عذرو الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلقت عنك فقال صلى الله  
عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقام حتى يقضى الله فيك فقامت وثار رجال من بني سامة فقالوا  
ما علمناك إذ نبت قبل هذا فقد كان كافيك ذنبا استغفنا رسول الله لك فما زالوا حتى أردت أن  
ارجع فأكذب نفسي فقلت لهم هل إني هذا معي أحد فالوانم رجلان فالامثل ما قلت فقيل  
لهم امثل ما قيل لك حرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين  
قد شهدا بدر إلى فيهم ما أسوة فضيت حين ذكروهما رخصي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها  
الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغير والناحي تنكرت في نفسي الأرض فما  
هي التي أعرف فلبت على ذلك خمسين ليلة فذكر الحديث بطوله (حتى نزلت تو بهم في قوله تعالى  
لقد تاب الله على النبي) أدام تو به عليه وهذا أولى من قول من قال تجاوز عنه أذنه للمنافقين  
في التخلف وقيل هو حث للمؤمنين على التوبة على سبيل التعريض لأنه إذا وصف به المستغني  
عنها صلى الله عليه وسلم كان باعثة لهم مؤمنا عليهم وأبانه لفضلها (و) تاب على (المهاجرين  
والانصار) حقيقة إذ لا ينقل الإنسان عن زلة أو عن وسوس تقع في قلوبهم (الذين اتبعوه)  
حقيقة بأن خرج أولوا تبعوه أو مجازا عن اتباعهم أمره ونهيه (في ساعة العسرة) أي وقت  
الشدة والضيق كان الرجلان يقتسمان قمرة والعشرة يعتمون البعير الواحد واشتد الحر حتى  
شربوا القورث (من بعدما كاد تزيغ) بالتاء والياء تميل (قلوب فريق منهم) عن اتباعه إلى  
التخلف لما هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انه بهم رؤوف رحيم) حين تاب عليهم  
(و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة قال كعب ليس الذي ذكر الله مما خلقتنا  
عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذرا له فقبل منه وكذا قال قتادة  
وعكرمة خلفوا عن التوبة قال ابن جرير فالعني تاب على من آخر تو بهم ويؤيده قوله (حتى إذا  
ضاق عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحبها أي سهتها فلا يجدون مكايا يطمثون اليه قلقا  
وجزعنا تمثيل لخيرتهم في أمرهم (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم للغم والوحشة بتأخير تو بهم فلا  
يسهها سرور ولا انس وفي حديث كعب حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هو بالتي أعرف وفي  
رواية وتنكرت لنا الشيطان حتى ما هي بالحيطان التي تعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل  
شيء حتى قد يجده في نفسه وعند ابن عطاء حتى جعلوا أشد الوجع وصاروا مثل الرهبان  
(وظنوا) أي بقوا (أن لا ملجأ من الله) أي لا مفر من عذابه لا أحد (إلا إليه) بالتوبة  
والاستغفار روى ابن أبي حاتم عن الحسن بن البصري قال ما كل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا



فسفكوادما حراما ولا أفندوا في الأرض وأصابهم ما سعتهم وضافت عليهم الأرض بما رحبت  
فسكبف بن يواقع القوا حش والبيكار (ثم تاب عليهم) وفقههم للتوبة (ليتوبوا) ليستقيموا  
على توبتهم ويشتروا وليتوبوا في المستقبل كما فرطت منهم زلة لعلمهم بالنصوص أن طريان  
الخطيئة يستدعي تجديد التوبة (ان الله هو التواب) على من تاب ولو عاد كما قال صلى الله عليه  
وسلم ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه أبو داود والترمذي والبخاري ورواه عنه  
حديث أبي بكر وله شاهد من حديث ابن عباس عن عبد الطيراني (الرحيم) به ومن جعلها توفيقه  
للتوبة (والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية وعمرارة) بضم الميم وتحذف الراءين  
ومن تفرق فقال يجمع أسماءهم مكرهه اده مجرد الحروف لا الضبط (ابن ربيعة) كذا في  
رواية مسلم والمشهور ابن ربيع كافي البخاري وعند ابن مردويه مرة ابن ربيع وهو خطأ  
وعند ابن أبي ساتم ربيع بن مرارة وهو متلوب قاله الحافظ وقد مر قال ابن بطال انما اشتد  
الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لانه في حق الانصار خاصة فرض عين لانهم  
بايعوا على ذلك ومصداقه قولهم وهم يحفرون الخندق

نحن الذين بايعوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا

فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالتسكت لبيعتهم قال السهيلي ولا أعرف لها وجهها  
غيره وقال الحافظ وانما غلظ الامر على الثلاثة وهجر والانهم تركوا الواجب بلا عذر لان  
الامام اذا استنفذ الجيش نحو ما زعمهم النكير وحق اللوم بكل فرد فرد ان لو تخلف فهذا وجه ثان  
غير الذي ذكر ولعله أقعد ويؤيده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم الاية وللشافعية  
وجه أن الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله عليه وسلم فعليه يتوجه العتاب على من تخلف  
مطلقا (وعند البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل سعيد بن المسيب) بن حزن التابعي  
الجليلى ابن الصحابي حفيد الصحابي (أن ابا لبابة) رفاعه بن عبد المنذر الانصاري (لما أشار  
لبنى قريظة يسده الى حلقه) حين قالوا له أترى ان نزل على حكم محمد (انه الذبح فأخبر عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت أن الله غفل  
عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينما (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب  
عليه ثم غزا تبوك) بالصرف الى ارادة الموضوع (فتخاف عنه ابولبابة في) جملة (من تخلف فلما  
قتل) بفتح القاف والقاه ولا مرجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه ابولبابة يسلم عليه  
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ ابولبابة فارتبط بسارية التوبة) وهي العمود  
المخلق أى المطلق بالخلق بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطيب (سبعاء) من اللبان وقيل سبعا  
وقيل بضع عشرة كما مر (وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا) بالموت (أو يتوب الله  
على الحديث) بقبته فانزل الله تعالى وآخرون الآية فأرسل صلى الله عليه وسلم الى أبي لبابة  
ليطلقه فأبى أن يطلقه أحد الرسول الله فجاء صلى الله عليه وسلم فأطلقه يسده قال البيهقي  
وترجم ابن اسحق أن ارتباطه كان في بني قريظة وروى عن ابن عباس وغيره أنه بتخلفه عن تبوك  
انتهى ويحتمل تكرره بطله نفسه (وعنده) أى البيهقي في الدلائل (أيضا) وعند ابن مردويه  
وابن جرير وغيرهم (من حديث ابن عباس في قوله تعالى وآخرون) مبدأ (اعترفوا بذنوبهم)



من التخلف نعتة والخبر (خطوا عملا صالحا) وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم  
 أو غير ذلك (قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما رجع  
 صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد) وثلاثة لم يؤثقوا وهم كعب  
 ومرارة وهلال والذين أوثقوا أبو لبابة وأوس بن جذام ونعلبة بن وديعه رواه ابن منده وأبو  
 الشيخ من جابر باسناد قوي وجد بن قيس وجذام بن أوس ومر داس رواه عبد بن حميد وابن  
 أبي حاتم من مرسل قتادة والسابع وداعة بن حوام الانصاري رواه المستفقرى عن ابن عباس  
 (وكان عمره صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد عليهم فقال) لما رأيتم (من هؤلاء) الموثقون  
 انفسهم (قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك يا رسول الله) زاد في رواية عاهد والله  
 لا يطلقون انفسهم (حتى تطلقهم) زاد في رواية وترضى عنهم (وقمذرهم) ترفع اللوم عنهم  
 زاد في رواية وقد اعترفوا بذنوبهم (قال) صلى الله عليه وسلم وأنا (أقسم بالله لا اطلقهم ولا  
 اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم رغبوا عني) صانوا انفسهم عما رضيت له نفسي من  
 الشدائد (وتخلفوا عن الغزو) مع المسلمين وقد استنفرت عموم الجيش فتركوا الواجب زاد في  
 رواية فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لانطلق انفسنا حتى يكون الله تعالى هو الذي يطلقنا (فانزل  
 الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم) الى آخر الآية (فلما نزلت أرسل اليهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم فأطلقهم وعذرهم) الا ان ابالبابة لم يرض أن يطلقه الا النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقول  
 كما مر (الحديث) بقبته جفاه أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا فقالوا يا رسول الله  
 هذه أموالنا تصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا فانزل الله  
 تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم يقول راحة  
 لهم فأخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وبقي الثلاثة الذين لم يؤثقوا انفسهم لم يذكروا بشئ وهم  
 الذين قال الله فيهم وآخرون مرجون لآية فجعل آناس يقولون هللكوا اذ لم ينزل  
 عذرهم وآخرون يقولون عسى الله أن يتوب عليهم حتى نزلت وعلى الثلاثة الذين خلفوا او يقع  
 في بعض الروايات أنهم آخروا سنة وهو ضيف فالثابت في الصحيح خمسين ليلة والله أعلم وواعلم  
 أنه من أول قوله وعند البيهقي الى هنا سقط في كثير من النسخ واثباتها أتم فائدة والعز ووجه صحيح  
 مذكور في دلائل البيهقي وغيره (قالوا ولما قدم عليه الصلاة والسلام من تبوك وجد عويمر  
 المهمله آخروا مصغرا بن أبيض وقال الطبراني ابن الحرث بن زيد بن جابر بن الجذب بن الجملان  
 (المجملاني) قال وأبيض لقب لاحد آباءه وأيد بأن في الموطأ رواية القعنبى عويمر بن أشقر  
 فقيل انه خطأ لان ابن أشقر آخر ما زنى وقيل لا خطأ فان أحد آباء الجملاني بلقب أبيض فأطلق  
 عليه الراوى أشقر (امرأته) خولة بنت قيس على المشهور وأبنت عاصم بن عدي أو بنت  
 أخيه (حبلى) وعند ابن مردويه مرسلان عويمر ارماها بشر يك ابن سمحاه وهو ابن عمه  
 وعند ابن أبي حاتم فقال لعاصم بن عم أقيم بالله اقدر أيت شريك ابن سمحاه على بطنها وانها  
 طبلبي وما قرنتها مندربعة أشهر وسمحاه بفتح السين وسكون الحاء المثلثين والمد اسم امه وهى  
 حبشية أو عمانية واسم أبيه عبدة ولا مانع من أن يتهم شريك بكل من امرأتي عويمر وهلال سمحاه  
 بين هذا وبين حديث البزارى الآتى فلا يحسن قول ابن الصباغ في شامه ان قول الامام المزنى



قذف الجحاني زوجته بشريك سم وفي النقل انما هو هلال انتهى وقد علم سند المزني وامكان  
الجمع فتعين المصير اليه (فلا عن عليه الصلاة والسلام بينهما) وكانت المصنف سابقه بصيغة  
التبديري لانه صريح في أن اللعان لثني الحمل وصرح الاحاديث أنه لرؤية الزنا وقد روى  
الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لم رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله أيقنتل به أم كيف يصنع فقال له عاصم  
نعاب صلى الله عليه وسلم المسائل فلقبه عويمر فقال ما صنعت قال انك لم تأمرني بخير سالت  
رسول الله فقال المسائل فقال عويمر فوالله لا تأمرني رسول الله فلا سأله فأنه فقال يا رسول الله  
رجل وجد مع امرأته رجلا يقتله فقتلونه أم كيف يصنع فقال صلى الله عليه وسلم قد انزل الله  
القرآن فيك وفي صاحبك تأمرهما اتلا الحديث وفيه ان الولد جاء على الصفة التي تصدق  
عويمر فكان ينسب الى امه وروى البخاري عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته  
عند النبي صلى الله عليه وسلم لم بشريك ابن محمما فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في  
ظهورك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا مع امرأته رجلا لا يطلق يلمس البينة فجعل صلى  
الله عليه وسلم يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولما نزل  
الله ما يرى نظري من الحد فنزل جبريل وانزل الله والذين يرمون ازواجهن حتى بلغ ان كان  
من الصادقين الحديث وفيه انه ما اتلا عنه وان الولد جاء على صفة شريك فقال صلى الله عليه  
وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي رله سائنان قال الحافظ اختلف الائمة في هذا الموضوع  
فتمم من رجع نزولها في شأن عويمر ومنهم من رجع نزولها في شأن هلال ومنهم من جمع بأن اول  
من وقع له ذلك هلال وصادف مجي هو عويمر ايضا فنزلت في شأنه ما معا وابسه جرح النووي  
وسبقه الخطيب فقال اعلمها ما اتفق لهما ذلك في وقت واحد ولا مانع ان تعدد القصص ويتحد  
التزول وروى البزار عن حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم لم لاني بكر لورايت مع ام رومان  
رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابعده  
فتزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه صلى  
الله عليه وسلم بالمسكم ولذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك  
وبهذا اجاب ابن الصباغ قال نزلت في هلال واما قوله او يجر قد انزل الله فيك فعناه ما نزل في  
قصة هلال ويؤيده ان في حديث انس عند أبي يعلى اول لعان كان في الاسلام ان شريك ابن  
محمما قذفه هلال بن امية بامراته وجرح القرطبي الى مجوز نزول الآية مرتين قال وهذه  
الاحتمالات وان بعدت اولي من تغليط الرواة الحفاظ \* انتهى ولم يذكر المصنف هنا بعنه  
صلى الله عليه وسلم اباسميان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات بالطائف لما اتاه وقد هم  
مسلمين فذهبوا في بضعة عشر رجلا فلهدموها حتى سورها بالارض ثم حارب المغيرة تاساسها  
واخذوا حليتها وكسوتهم او ما فهم امن طيب وذهب وفضة واقبلوا حتى دخلوا عليا صلى الله  
عليه وسلم فحمد الله على نصره واعزاد دينه وقسم المال من يومه اكتفاؤه بأنه اشار الى ذلك  
في الوفود والله اعلم

• حج الصديق بالناس •



(ثم حججة أبي بكر الصديق) عبد الله بن عثمان (رضي الله عنه) وعن أبيه (بالتامس) أميراً عليهم (سنة تسع) كما جزم به البخاري وابن اسحق قال الحافظ في التفسير اتفقت عليه الروايات وقال هنا والحق أنه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر فقبل (في ذي القعدة) على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة ولا يرد أن الله صان أفعاله عليه الصلاة والسلام عن الجاهلية لجواز أن المراد الاوثان والسفاح ونحوهما (كما ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد) التابعي الامام المشهور (وواقفه عكرمة بن خالد) بن العاصي بن هشام الخزومي التابعي الثقة (فيما أخرجه الحاكم في الاكلیل) قال الحافظ ومن عدا هذين أي عكرمة ومجاهد اما ساكت وامام صريح بأنه في الحججة (وقال قوم في ذي الحججة وبه قال الداودي) احمد بن نصر شارح البخاري (و) من المفسرين (الثعالبي والماوردي) والرماني وجماعة واحتج له بحديث الصحيحين الآتي من قوله يوم النحر قال الحافظ ولا حجة فيه لأن قول مجاهد وعكرمة ان ثبت فالمراد بيوم النحر صبيحة يوم الوقوف سواء وقع الوقوف في القعدة أو الحججة لكن الحججة حديث ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كانوا يجعلون عام شهر او عام شهرين يعني يحججون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحججون في شهر آخر غيره فلا يقع الحج في أيام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج أبي بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله الحج الاكبر وهذا القول بأنه في ذي القعدة وبضعفه (والعمدة ما قاله مجاهد وبه جزم الازرق) كذا في نسخ تقليد السبج قلم وقع في الفتح وقد كتبوا عليه قديماً صوابه المعتمد خلاف ما قاله مجاهد وسقط قوله والمعتمد الحج في كثير من النسخ وهو ظاهر حتى يتأني قوله (ويؤيده) أي القول بأنه في ذي الحججة (أن ابن اسحق صرح) في السيرة (بأن النبي صلى الله عليه وسلم أقام بعد ما رجع من بكة) بقية شهر (رمضان) على أنه قدم فيه او كاه على أنه قدم في شعبان (وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج) من سنة تسع ليقم للمسلمين حجهم والتامس من اهل الشرك على منازاهم من حجهم انتهى كلام ابن اسحق (وهو ظاهر في ان بعث أبي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة) لأن التقدير ثم بعد اقامة تلك المدة بعث (فيكون حججة في ذي الحججة على هذا) انظروا ولم يجعلوا صريحاً لا احتمال ارادة الترتيب الذي وان كان بعد ما (واقه أعلم) ويحتمل أن قوله المعتمد ما قاله مجاهد من مجاز الحذف أي خلاف ما قاله ارتكبه للقرينة الظاهرة تشبيهاً للاذهان اذ لا يتوهم عاقل أنه يقول يؤيده بما يتأني فيه (وكان مع أبي بكر ثلثمائة رجل من المدينة) لفظ ابن سعد والمصنف لا يعدل عنه غالباً كاليعمري واقط شيخه الواقدي أنه خرج معه ثلثمائة من الصحابة واقتصر عليه الفتح وهي وان صرح بان السكك صحابة اسكنها محبة له لان يكون فيهم فانما بخلاف لفظ تليذه قال رجل فلا تفتي احدي العبارتين عن الأخرى (وعشرون بدنة) بثمها صلى الله عليه وسلم قلدها وأشعرها يده عليها ناجية بن جندب الاسدي وساق أبو بكر خمس بدات ذكره ابن سعد وشيخه فهذه من المصنف اختصار موهوم ثم استأنف فذكر حديث أبي هريرة قلنا نيه من القوائد التي ليست فيما قدمه ومن جعلتها أن الحججة كانت في ذي الحججة على ظاهر قوله يوم النحر فقال (وفي البخاري) في الصلاة والحج والجزية والغايزي والتقدم (ومسلم) في الحج وكذا أبو داود والنسائي بطرق كلها (عن أبي



هريرة أن أبابكر بعثه (أي اباهريرة وفي رواية التفسير بعثني أبو بكر) في الحججة التي أمره بشد  
 الميم أي جعله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أميراً عليها ولطبري عن ابن عباس بعث صلى الله  
 عليه وسلم أبابكر أميراً على الموسم وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر (قبل حجة الوداع)  
 أفادتها كانت سنة تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفقا فإله ابن القيم (في رهنط) وفي  
 رواية في مؤذنين أي في جماعة معينين وسمى منهم سعد بن أبي وقاص وجابر كلاهما عند الطبري كما  
 في الفتح (بؤذن) بفتح الهمزة وشهد المعجزة المسكورة بعلم الرهنط وأبو هريرة على الالتفات قاله  
 المصنف أي على رأى بعضهم لاجه وراذ كان مقتضى الظاهر أن يقول أوذن (في الناس يوم  
 النحر) زاد في رواية يعني وهذا اقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله كما في الفتح وفي  
 البخاري فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة (ان لا يحج)  
 قال المصنف في التفسير بفتح الهمزة وشهد اللام ونصب يحج بأن ولاناقية وقال الحافظ بعث  
 الهمزة وادغام النون في اللام (بعد العام) أي الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك (مشارك)  
 لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ووقع للحافظ في الصلاة أن لانهية فرده  
 العيني وغيره بان بعده ولا يطوف وقال بعضهم هو اعتراض سهل أي لانها وان كانت ناقية لفظاً  
 فهى ناهية معنى فعليه يحتمل قوله ناهية وكون لا يطوف بعده ليس مانع لانه من عطف الخبر على  
 الانشاء (ولا يطوف بالبيت عريان) بنصب يطوف عطف على يحج قاله الحافظ وغيره ذكر ابن  
 عابد أنه كان رجال يطوفون منهم عراة ليلابعضمون بذلك البيت ويقول بعضهم أطوف بالبيت  
 كما ولدتنى أمي ليس على شئ من الدنيا خالطه الظلم فكره صلى الله عليه وسلم أن يحج ذلك العام  
 قال في الفتح قال الطحاوى في مشكل الآثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان بعث ابابكر بذلك ثم اتبعه علياً فامرهم أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر ابان  
 هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم أجاب بما حاصله ان ابابكر كان  
 الامير على الناس في تلك الحججة وكان على هو الامر بالتأذين بذلك وكان علياً بطبق التأذين  
 بذلك وحده واحتاج الى معين فأرسل أبو بكر اباهريرة وغيره ليساعده ثم ساق من طريق  
 محرز بن أبي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم بمرأة الى اهل مكة  
 فكنت أنادى معه بذلك حتى يصل صوفى وكان هو ينادى قبلى حتى يعاها فالحاصل ان مباشرة  
 ابى هريرة لذلك كانت بأمر ابى بكر وكان ينادى بما يليق به انه على مما أمره بتبليغه انتهى (ثم  
 أردف) أي ارسل (النبي صلى الله عليه وسلم) أبابكر (بعلى بن ابى طالب) وفي نسخة من  
 البخارى على باسقاط الحرف وهذا من جملة ما رواه البخارى في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا  
 الباب وهو ما وقف عليه شيخنا فحيزاً أو قال ليس هو من رواية البخارى وقد علمت أنه من روايته في  
 موضعين نعم على المؤلفات مؤاخذه لايها منه أنه من حديث ابى هريرة والبخارى ومسلم قالوا  
 في سابقه قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف قال الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لان  
 حميد لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابى هريرة لكن ثبت ارساله على من عدة طرق فروى  
 الطبري من طريق ابى صالح عن علي بعث صلى الله عليه وسلم ابابكر الى اهل مكة على الموسم ثم  
 بعثني في أثره فادركته الحديث وكذا رواه عن ابى سعيد وابن عمر مثله والترمذى عن ابن عباس



مطولا والطبراني عن ابي رافع واحمد والترمذي وحسنه عن انس انهم يهرو فوه وذكر ابن سعد وهو في حديث جابر انه ادركه بالعرج وقال ابن عابد بضجنان بفتح المجهمة وسكون الجيم وثوبين بينهما ألف ورواه الطبري عن سعد بعث صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى ضجنان آتبعه عليا (وأمره أن يؤذن ببراءة) قال الحافظ مجرور بالفتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منوعا على الحكاية وفيه تجوز لانه أمره ان يؤذن بوضع وثلاثين آية منتهاها ولو كره المشركون كما رواه الطبري عن محمد بن كعب وغيره وعنده عن علي باربعين آية من أول براءة وروى احمد والترمذي وحسنه عن انس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغنا الحليقة قال لا يلغها الا انا ورجل من أهل بيتي فبعث بهما مع علي وروى احمد والطبري عن علي انه صلى الله عليه وسلم بعث بهما مع أبي بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحينما اقتبته فخذته الكتاب فأدركته فأخذته منه فرجع أبو بكر فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا انت صاحبني في الغار وصاحبني على الخوض ولكن جبريل قال لي لا يؤدى عنك الا انت او رجل منك قال ابن كثير ليس المراد انه رجع من فوره بل لما رجع من حجة قلت ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة انتهى من القتح في التفسير لمخاوذ كرهنا أن ابن اسحق زوى بسند مرسل قال نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج فقبل لوبعثت بها اليه فقال لا يؤدى عنى الا رجل من أهل بيتي ثم دعا عليا وقال اخرج بصد براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انتهى ولم يتنزل في المحلين لجمع ولا ترجيح كانه لظهور الترجيح فان رواية نزولها قبل خروج أبي بكر وبعثه به امسندة مع ان اسنادها حسن بخلاف رواية نزولها بعد خروجه فرسله (فأذن معنا) قال المصنف في الصلاة بفتح العين واسكانها وهذا من الموصول في الصحيح قال ابو هريرة فأذن معنا على قال الحافظ وكان حميد بن عبد الرحمن حمل قصة توجهه على من المدينة عن غير أبي هريرة وحمل القصة كماها عن ابي هريرة (في اهل منى) أسقط من رواية الصحيح ما لفظه يوم النحر (ببراءة) بالفتحة نيابة عن الكسرة كما علمت أنه الرواية والرفع على الحكاية تجوز ويجوز الكرماني الكسر مع التنوين أي بسورة براءة واتقده شيخنا الباطلي بأن فيه حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو قابل قال ولا يرد أن الاضافة تنافي العلية لانه قصد تنكيه ثم أضيف كقوله

علا زيدا يوم النحر من زيدكم \* بأبيض ماضى الشفرتين يمانى

(وان لا يهجع بعد العام مشرك) قال الكرماني أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله يمكن قال العيني ينبغي دخوله هذا العام أيضا نظرا الى التعليل ورد بان الباقي منه عشرون يوما وأعمال الحج كانت انقضت وهو سهو لانه بقي طواف الافاضة لمن اخره الى بقية العشرين وطواف الوداع (ولا يطوف بالبيت عريان) احتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف خلاف الابي حنيفة حيث يجوز طواف العريان قال الكرماني فيه اشكال لان عليا ما موران يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بذلك ثم اجاب بأنه اذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه ان لا يهجع بعد العام مشرك من قوله تعالى فيها انما المشركون نجس فلا يقر بوالمسجد الحرام به: عامهم هذا ويحتمل ان يكون امره بان يؤذن ببراءة ويمأ أمره ابو بكر ان يؤذن به ايضا ولا حرج من



حديث أبي هريرة قوله وللتزمذي وصححه من حديث علي أنه سئل بأي شيء بعثت في الحجّة قال  
 بأربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن  
 كان بينه وبين رسول الله عهد فعهده الى مدته زاد الطبري من حديث علي ومن لم يكن له عهد  
 فأربعة أشهر واستدل به على ان قوله تعالى فيسبحوا في الارض اربعة أشهر خاص بمن لا عهد له  
 موقت ولا عهد له اصلا وعند الطبري عن ابن عباس ان الاربعة أشهر اجل من كان له عهد  
 موقت بقدرها او يزيد عليها ومن لا عهد له فانقض أو سلخ الحرم لقوله فاذا انسلك الاشهر الحرم  
 فاقتلوا المشركين ومن طريق معمر عن الزهري كان اول الاربعة أشهر وشوال عند نزول براءة  
 وآخرها اخر المحرم وبه يجمع بين ذكر الاربعة وبين قوله فاذا انسلك الاشهر الاية ليكن استيعابه  
 الطبري من حيث ان بلوغهم الخبر انما هو عند وقوع النداء به يوم النحر فكيف يقال يسبحوا  
 اربعة أشهر ولم يبق منها الا دون شهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام  
 الاربعة أشهر في ربيع الاخر قال العلماء والحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب  
 جرت بأن لا ينقض العهد الا من عقده أو من هو من اهل بيته فأجرهم في ذلك على عادتهم وقيل  
 لأن براءة تضمنت مدح ابي بكر فأراد ان يسمعه من غيره وهذا عقلة من فاته جمل عليه باظنه ان  
 المراد تبليغها كلها وليس كذلك انما امر بتبليغ اوائلها فقط كما مر انتهى من الفتح ثم انتهت  
 رواية البخاري هنا في التفسير والصلاة وزاد في الجزية قوله (فنبذ) قال الحافظ وغيره اى  
 طوح (ابو بكر الى الناس) عقدهم (في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك) قال الحافظ وقوله فنبذ الخ هو ايضا مرسل من قول  
 حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افضح لهم بذلك قال المهلب خشى صلى الله عليه وسلم غدر  
 المشركين فلذا بعث من ينادى بذلك وقد قال تعالى وما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم  
 على سواء اى اطرح اليهم عهدهم وذلك بأن يرسل اليهم من يعلمهم بأن العهد انقضى قال ابن  
 عباس اى على مثل وقيل على عدل وقيل اعلمهم انك قد جازيتهم حتى يصيروا مثلك في العلم  
 بذلك وقال الازهرى المعنى اذا عاهدت قوما خشيت منهم النقض فلا توقع بهم بحج ذلك حتى  
 تعلمهم انتهى (فأرسل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين) عقدهم (بأبيها  
 الذين آمنوا انما المشركون نجس) قدر تلذبت باطنهم (فلا يقربوا المسجد الحرام) اى لا يدخلوا  
 الحرم كله لان المسجد الحرام حيث اطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابن  
 جبير ومجاهد وعطاء وغيرهم رواه ابن ابي حاتم (بعد عامهم هذا) وهو صريح في منعهم  
 دخوله ولو لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم في الحديث  
 بالمنع منه فقال ان لا يحج بعد العام مشرك فيكون ما رواه اولى بالتبع كما في الفتح (الاية)  
 روى ابن جرير وغيره عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وغيرهما المأثرات انما المشركون نجس  
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام والمناجاة  
 فنقول وان خفت عليه فسوف يغنيكم الله من فضله الاية (وقد دلت هذه الاية الكريمة)  
 بالمنطوق (على نجاسة المشرك كما) دل منه يوم قوله صلى الله عليه وسلم (في) الحديث  
 (الصحيح) الذي خرجه الشيخان وأصحاب السنن (المؤمن لا يجس) في حديثه حيا وولا



متاعه الا كثر ولا يغسل اذا مات نم يتعبر من ترك الصلوات والاقدار وقد علمت أن التشبيه في مطلق الدلالة وان اختلفت والمراد نجاسة اعتقادهم عند الجمهور (وأما نجاسة بدنه فالجمهور على أنه ليس بنجس البدن والذات) عطف تفسير بل طاهر وحقهم ان الله تعالى أباح نكاح الكليات ومعلوم أن عرقهن لا يمس منه من يضاجهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل الكناية الامثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على الطهارة اذ لا فرق بين النساء والرجال (وذهب بعض الظاهرية الى نجاسة أبدانهم) تمسكا بظاهر الآية والحديث حتى افترط بعضهم فقال بنجس الماء بملامحهم ويجب الوضوء على كل من صاغهم (وهذا ضعيف لان أعيانهم لو كانت نجسة كالكلب والخنزير) عند من قال بنجاستهما (لماطهرهم الاسلام) وهو خلاف الاجماع (ولا ستوى في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام) بالرفع فاعل استوى (وغيره من المساجد) مع أن في ذلك خلافا بين الأئمة فاستدل الشافعي بظاهر الآية على أنهم لا ينعون من دخول سائر المساجد ان أذن مسلم الحاجة واقتضته مصلحة كفاض ونحوه بالمسجد وأما غيره فقام عليه سائر المساجد وقال ابو حنيفة لا يمنع الكناية تخصيصه بالمسجد فيها وعنه اجازة دخوله للمشرك أيضا وان المراد به النهي عن الحج والعمرة لا الدخول وحيث كان كذلك (فالمراد) بقوله بنجس (الاخبار لما فهم من خبث الظاهر بالكفر وخبث الباطن بالعداوة) للمسلمين (قاله مقاتل) المفسر المشهور وقيل لوجوب اجتنابهم كما يجنب عن الاتجاس وقيل لانهم لا يطهرون ولا يجتنبون النجاسة فهم ملابسون لها غابا (وروى النسائي) والدارمي والطبري وابن راهويه وصححه ابنا خزيمه وحبان كلهم (عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع) الى المدينة (من عمرة الجعرانة) التي اعقرها سنة الفتح (بعث أبا بكر) أميرا (على الحج) من قابل وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فيزول الاشكال الا في كما أفاده الفتح (فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالبرج) بفتح المهملة واسكان الراء فجمع قرية على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة وبهذا جزم ابن سعد وعند الطبري عن ابن أبي وقاص أنه بضعتان ولا منافاة (توب) أبو بكر (بالصبح) أي دعا اليها كما في المقدمة (فلا استوى) فأعما (للتكبير) ليحرم بالصبح صبح الرغوة) بفتح الراء وضمها وحي كسرهما أيضا أي صوت بهير (خلف ظهره) وان لم يصرح القاموس والمصباح باطلاق الرغوة على صورته لكن القياس يقتضيه لان اسم المزة من الثلاثي المجرى على فعلة (فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم الجذعاء) بالذال المهملة وعند ابن اسحق من مرسل الباقر القواء وروى أيضا العضاة قال المصنف في الجهاد فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لاتحاد القصة وبه جزم الحربي انتهى ورواه ابن سعد عن الواقدي وقال غيره انها اثنتان القواء وهي العضاة والثانية الجذعاء كانت شهباء وكان لا يحمله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحى غيرها كما في الفتح (لقديدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فعله) أي القادم (ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي معه فاذا على بن أبي طالب رضی الله عنه عليهما) على الناقة (فقال له أبو بكر رضی الله عنه) أنت (أمير رسول قال لا) رد الماتوهم وهو المعطوف عليه فقط أي است أميرا



(بل) أنا رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم براءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ولم يكتب بأبي بكر لاهر الله له بذلك كما سلف معاه له للعرب بسنتهم المألوفة أنه لا يحصل العقد الا من عقده أو واحد من أهل بيته فاخترناهم عليا لانه أفضلهم (فقد مناهم كما فلما كان قبل التروية) بفتح القوقية وسكون الراء وكسر الواو وخفة التحتية لانهم كانوا يترقون فيه ابلهم ويترقون من الماء لان تلك الاماكن لم يكن فيها آبار ولا عيون وأما الاذن فكثير جدا واستغنوا عن حمل الماء اولان آدم رأى فيه سواء واجتمع به اولان ابراهيم رأى ليلته ذبح ابنه فأصبح يترقى اولان جبريل ارى ابراهيم فيه المناسك اولان الامام يعلم الناس فيه المناسك وهي شاذة اذ لو كان من الثاني لكان يوم الرؤية أو الثالث لكان يوم التروية بشذ الوأ والرابع لكان من الرؤيا أو الخامس لكان من الرواية كما في الفتح (يوم قام أبو بكر فخطب الناس فخذتهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام على) بعد الخطبة ليمت اجتماع الناس وتعظيم الابي بكر لسكونه الامير (فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس فعملهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر فخطب الناس فخذتهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها) وعند الطبري عن ابي الصهباء قال سألت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يقسم للناس الحج وبعثني بعده بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم انشفت الى فقال يا علي قم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى رمينا الجرة فطفقت اتبع الفساطيط اقرؤها عليهم لان الجميع لم يكونوا حاضرا وخطبة أبي بكر يوم عرفة هي هذا معارض لقول جابر حتى ختمها قال الحافظ فيجمع بأن عليا قرأها كلها في المواطن المذكورة وامافي سائر الاوقات فكان يؤذن لا يصح بعد العام الحج ويستعين بأبي هريرة وغيره اه فليست اتمل فان جملة المواطن عرفة وقد صرح على كاتري بأنه قرأ فيها الأربعين آية فاللائق تأويل قول جابر حتى ختمها أي المقصود منها التجوزا وهو أربعون فيوافق قول علي لانه ادري بما قرأ (فلما كان يوم النحر الاول قام أبو بكر فخطب الناس فخذتهم كيف ينقرون وكيف يرمون يعملهم مناسكهم فلما فرغ قام على فقرأ على الناس) أوائل (برائة حتى ختمها) وحكمة تذكره أربع مرات ما صرح به على كما سمعت أن الجميع لم يحضروا خطبة عرفة ولم يكتب بانتشار الخبر وتبينها على الاعتناء بشأن هذا الامر حتى كثره بعد ذلك الخطب (وهذا السياق) كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (فيه غرابة من جهة أن امر الحج سنة عمرة الجعرة انما هو عتاب بن اسيد فأما أبو بكر رضي الله عنه فانما كان) أمير الحج (سنة تسع) وقال المذهب الطبري نحوه وقال الحافظ في كتاب التفسير يمكن رفع الاشكال في قوله بعث أبا بكر وقول أبي هريرة لما نقل النبي صلى الله عليه وسلم من حين اعتمر من الجعرة ثم أقرأها بكر على تلك الحجية أخرجه عبد الرزاق وصححه ابن حبان بأن المراد بعد أن رجع الى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرة فاصبح بها توجه هو ومن معه الى المدينة الى أن جاءوا وان الحج فامر أبا بكر سنة تسع وامن المراد أنه بعثه او



أمره أن يحج سنة عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجية يريد الآية بعد رجوعهم إلى المدينة انتهى وهو حسن أولى من قوله هنا كان الطبري تبع الماوردي في قوله أمر صلى الله عليه وسلم عتاباً أن يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الأزرقي خلافه قال لم يبلغنا أنه استعمل في تلك السنة على الحج أحدًا وإنما ولي عتاباً امره مكة ووجع المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير انتهى لأن الأزرقي إنما نفي أنه بلغه ولم يطلق النفي وقد جزم الماوردي وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم بأنه صلى الله عليه وسلم ولي عتاباً مكة والحج سنة عثمان وتبعههم المصنف في المقصد الثاني (واستدل بهذه القصة) التي هي حديث أبي هريرة في رفع الصبح وحديث جابر وهو صحيح (على أن فرض الحج كان قبل حجة الوداع) إذ لو لم يكن فرضاً لما اعتنى ببعث أمير يقيم للناس وإنما اختلف هولاء كراين عائدان المشركين كانوا يجحون مع المسلمين ويعلمون أصواتهم لم يغلطوهم بقولون لا شريك لك الا شريكا هولك فلكم وما ملك ويطوف رجال منهم عمرة فكره صلى الله عليه وسلم الحج ذلك العام فلما نادى على بذلك قالوا نبأ منك ومن ابن عثامن الضرب والاطعن فلم يرجعوا رعبهم الله فأسلوا طوعاً وكرهاً (والاحاديث في ذلك شهيرة كثيرة وذهب جماعة إلى أن حج أبي بكر هذا لم يسقط عنه الفرض) حيث خوطب به بعد فلم يعتد به فيما وجب عليه فلا يرد أن السقوط فرع الوجوب وهو لم يجب فكيف عبر بالسقوط (بل كان تطوعاً قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه) لكثرة الاحاديث الدالة على خلافه والله أعلم

### • هلاك رأس المنافقين •

(وفي هذه السنة) سنة تسع في ذي القعدة بعد الانصراف من تبوك (مات عبد الله بن أبي ابن سائل) بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو ثم لام ورفع ابن صفة لعبد الله لانها أمه وهي خزاعية وهو خزرجي بعد مرضه عشرين ليلة استداؤها من ليال بقيت من شوال ذكره الواقدي ثم الخالك في الاكابر ومال بعض أهل الحديث إلى تصحيح اسما لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولم يقف على جواب شاف فيه فأقدم على دعوى ذلك وذهل عن الآيات والاحاديث المصرحة بما ينفي ذلك وهو مجموع باجماع من قبله على نقيض قوله واطباقهم على تثلث كروفي الصحابة مع شهرته وذكرهم من هودونه في الشرف والشهرة بأضعاف مضاعفة (بخاء ابنه) عبد الله بن عبد الله الخزرجي من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعده واستشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه في النبي صلى الله عليه وسلم بخاء ليستأذنه في قتله فقال بل أحسن صحبتته أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة باسناد حسن قال ابن عمر لما توفي عبد الله بن أبي جاه ابنه عبد الله (المرسول الله صلى الله عليه وسلم) وعند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر جاء ابنه فقال يا رسول الله ان أبي احتضر فأحب أن تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الجباب فقال بل انت عبد الله الجباب اسم شيطان وهو بضم المهملة وموحدين مخففة او كأنه كان يعمل أمر أبيه على ظاهر الاسلام ولا سيما وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعدهم من أبيه (فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه) وأخرج عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل



عليه قال أهل الكلب حبهم ودفق قال يا رسول الله انما أرسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قصصه يكفن فيه فأجابته وهذا من رسل مع ثثة رجاله وبعضه ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس لما عرض ابن ابي جابه صلى الله عليه وسلم فسلم فسلم فسلم فقال قد فهمت ما تقول فامتن علي فسكتني في قبضك وصل علي ففعل (فأعطاء ثم سأله ان يه لي عليه فقام لي صلى عليه) وفي حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب (فلمنا قام وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا وكذا أعدد عليه قوله بشيئير الى مثل قوله لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليختر جن الاعز منها الاذل (فقام عرضي الله عنه فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي) وفي رواية اتصلي بائيات همزة الاستفهام الانكارى (عليه وقد نهى الربك ان تصلي عليه) استشكل جد الاطلاق النهي عن الصلاة اذ لم يتقدم نهي عنها كما دل عليه قوله آخر الحديث فأنزل الله حتى قال بعضهم هو وهم من بعض رواه وما كسه غيره فزعم ان عمر اطع علي نهى خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر من قبيل الالهام ويحتمل انه فهمه من قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين انتمسى والثاني اقرب لانه لم يتقدم نهي والذي يظهر ان في هذا الحديث تجوزا بينه رواية البخاري من وجه آخر بانظر فقال تصلي عليه وهو منافق وقد نهى الله ان تستغفر لهم وعند الطبري وعبد بن حميد عن عمر فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكأنه فهم من الآية ما هو الاكثر الاغلب في لسان العرب ان أو ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف اى ان الاستغفار وعدمه سواء كقوله سواء عليهم ام استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح وأن سبعين مبالغة والمرادني المغفرة ولو كثر الاستغفار فلا مفهوم للعدد وان المقصود الاعظم من الصلاة طالب المغفرة لا الميت والشفاعة هذا تقرير ما صدر من عمر مع شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه للمنافقين فلذا أقدم علي ما قال ولم يلتفت الى احتمال اجراءه على ظاهره ما غاب عليه من الصلاة المذكورة وقال ابن المنبر انما قاله عمر عرضا ومشورة لا الزام وله بذلك عوائد ولا يعده انه صلى الله عليه وسلم كان أذن له في مثل ذلك فليس باجتهاد مع وجود النص كما زعم بل اشار بما ظهر له فقط ولذا احتمل منه اخذ بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبهما (فتنا صلى الله عليه وسلم انما خيري في الله عز وجل) بين الاستغفار وتركه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) واستشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيح على صحته وذلك ينادى على منكرى صحته كالباقلان وامام الحرمين والغزالي والداودي بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه واجيب بأن العمل بالبقاء على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فجز زحصول المغفرة بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وبأن المنهى عنه استغفار ترويجي اجابته بخلافه لمثل ابن ابي فانه تطيب لقلوب من بقي وليس بمرضى كقول الرمشري ان قلت كيف خفي علي أفصح انطلق وأخبرهم بأساليب الكلام وتمثيلا لانه ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله



ذلك بأنهم كفر وباللّه ورسوله الآية فبين الصارف عن المغفرة لهم قلت لم يخف عليه ذلك لكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهرها القاينة رجته ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك عقور وحسيم وفي اظهارة الرافة المذكورة لطف بامته وباعث على رجة بعضهم بعضا وثقبة ابن المنير فقال لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول لاخبار الله أنه لا يغفر لهم فطلبهم الله مستحيل ولا يقع منه عليه السلام والجواب الجيد أن النهي عن الاستغفار وان مات مشركا لا يستلزم النهي عنه لمن مات مظهرا للاسلام لاحتمال أن يكون صحيحا ولا ينافيه بقية الآية لجواز أن الذي نزل أولا الى قوله تعالى فلن يغفر الله لهم بدليل مسكده صلى الله عليه وسلم به وقوله انما يخبرني عن ما بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى أن يقوم الدليل الصارف عن ذلك فلما وقعت هذه القصة كشف الله الغطاء ونادى عليهم بذلك بأنهم كفر وباللّه ورسوله وبهذا يرتفع الاشكال (وسأزيد على السبعين) ولعبد بن حميد عن قتادة والطبري عن مجاهد وهو وابن بن أبي حاتم عن عروة فوالله لا زيدن على السبعين وعند الطبراني من مرسل الشعبي فأنا استقر سبعين وسبعين وسبعين وهي وان كانت مراسيل يعضد بعضها بعضها فلا يصح جواب من اجاب عن الاشكال بأنه قاله اسقالة لقلوب عشيرته لانه ان زاد يغفر له ولانه زاد لثبوت الرواية بأنه سيزيد ووعده صادق ولا سيما وقد قال لا زيدن بصيغة المبالغة في التأكيد (قال) عمر (انه منافق) لما كان بطلع عليه من أحواله (فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم يأخذ بقول عمر اجراءه على ظاهر حكم الاسلام واستصحابا باظهار الحكم ولا كرام ولده الذي تحقق صلاحه واستتلافا لقومه ودفعه للمفسدة ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين وفي رواية للبخاري فصلينا معه فقبه كما قال الحافظ أبو نعيم أن عمر ترك رأى نفسه وقابعه صلى الله عليه وسلم وقد ورد ما يدل على أنه أطال في حال الصلاة عليه من الاستغفاره فذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال على جنازة قط ما أطال على جنازة عبد الله بن أبي من الوقوف وفي حديث ابن عباس عن عمر عند ابن اسحق ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ منه قال الخطابي وتبعه ابن بطال انما فعل ذلك لسكال شفقتة على من تعلق بطرف من الدين ولتطيب قلب ولده الرجل الصالح ولتألف الخزيح لرياسته فيهم فلم يجب سؤال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي الصريح لكان سببه على ابنه وعار على قومه فاستعمل صلى الله عليه وسلم أحسن الامرين في السياسة الى أن كشف الله الغطاء (فأنزل الله تعالى) وفي حديث ابن عباس في الصحيح فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت (ولا تصل على أحد منهم) قال البيضاوي المراد من الصلاة الدعاء للميت والاستغفاره وهو ممنوع في حق الكافر ولذا رتب النهي على قوله (مات أبدا) يعني على الكفر فان احياء الكافر لله ذيب دون القمع فكانه لم يحيى (ولا تقم على قبره انهم كفر وباللّه ورسوله وما توارهم فاسقون) قال قتادة فذكر لنا أنه صلى الله عليه وسلم قال وما يغني عنه قبص من الله وانى لارجوان يسلم بذلك ألف من قومه اخرج الطبري زاد مسدد فترك الصلاة عليهم وفي رواية ابن اسحق عن عمر فاصلى على منافق بعده حتى قبضه الله زاد ابن جرير ولا قام على قبره ونظاها الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل



على أنها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي أخبرنا معمر بن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرفلا تذكركه لاحد اني نهيته ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوى عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والام يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا ولعل حكمة اختصاصهم علم الله انهم يوتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا وروى عبد الرزاق عن معمر بن قتادة ما نزلت استغفر لهم اولاً وتستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم قال صلى الله عليه وسلم لا يزيدن على السبعين فانزل الله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان تكون الايتان مما نزلت في ذلك انتهى بجهد المخلص من فتح الباري خلافاً نقله عن البيضاوي وفي شرح المصنف قد روى أن القام من الخنزرج أسبلوا الماء و يستنقع بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه وهذا عجيب من الشارح مع زيادة فطنته وشدة حذقه كيف كتب على قول المصنف في عليه هذا حكاية البيضاوي بقبيل وصدر بأنه ذهب ليصلي عليه فنزلت فاذا كان لم يقف على غيره أتما كان يتنبيه لقول المصنف (رواه الشيخان والنسائي) بطرق عن ابن عمر وبعده من حديث ابن عباس عن عمر فأين يقع ما صدر به من مرويهما قال البيضاوي وانما لم ينه عن التمكن في قصصه لان الضئفة به تحل بالكرم ولانه كان مكافأة لالباسه العباس قصصه حين أمر يزيد زاد المصنف لئلا يكون لمنافق عليه منة وقد اطلت وماتر كنه اطول

(وفي هذه السنة) سنة تسع فيما قال بعضهم وجرم به العمري في الحوادث تتبعه المصنف هنا والذي اقتصر عليه في الفتح افظه أفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس من الهجرة انتهى وبه جرم شيخه ابن الملقن والمصنف في شرح البخاري (آلى) بمدة الهمة (صلى الله عليه وسلم من نسائه) أى حلفت أن لا يدخل عليهن نفي مسلم أقسم أن لا يدخل على أزواجه (شهر) وليس المراد به الايلاء المتعارف بين الفقهاء قاله الحافظ وغيره لم يتمه فلا يفعله وانما المراد اللغوي كقوله تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل اى يحلف (وجلس) قال الحافظ بضم الجيم وكسر المهملة نشين مبهمة (شقه) الايمن ككه في رواية الزهري عن انس في الصحابين وفي رواية جسد عن انس فحجست ساقه او كتفه ولا سما على انصكت قدمه وكذا رواه ابوداود وابن خزيمة عن جابر ولا منافاة لجواز وقوع الامرين وحاصله ان عائشة ابهمت الشكوى فقالت وهو شاك وبين جابر وانس السبب وهو السقوط عن القرس وعين جابر العلة في الصلاة قاعداً وهو انشكال القدم فليس كما قال عياض يحتمل انه اصابه من السقطه مرض منعه من القيام (اى خلدش) وفي الفتح الخلدش او شد منه قليلاً والخلدش قشر الجلد وروى الشيخان وغيرهما عن انس انه صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس فحجست ساقه او كتفه وآلى من نسائه شهراً فليس سببه انه نام على حصير على السرير فأثر في جسده الخلدش كما لو هم من مجز درواية قوله فأثر في جسده والا فليقله أحد (وجلس في مشربة) قال الحافظ يفتح الميم وسكون المجهدة وضم الراء ويجوز فتحها أى غرفة عالية (له) في حجرة عائشة كما في حديث جابر وهو دال على أن الصلاة لم تكن في المسجد وكأنه يجز عن الصلاة بالناس فيه فكان يصلي فيها



عن حضره لكن لم ينقل انه استخلف ولذا قال عياض الظاهر انه صلى في حجرة عائشة واتم به من  
 حضر عنده ومن بالمسجد وما قاله محقق وان لم يزل عليه صلاة الامام اعلى من المؤمنين ومذهب  
 عياض خلافه لان محله ما لم يكن مع الامام في العالي احدونها كان معه بعض الصحابة ويحتمل  
 ايضا ان يكون استخلف وان لم ينقل (درجهما من جذوع) كذاللا كثير التتورين بغير اضافة  
 وللكشميه في من جذوع النخل (فاناه اصحابه يعودونه) سمي منهم انس وجابر وابوبكر وعمر  
 (فصلى بهم) زاد في رواية الزهري صلاة من الصلوات قال القرطبي اللام لله هذ ظاهرا  
 والمراد الفرض لانها التي عرف من عاداتهم الاجتماع لها بخلاف النافلة وحكي عياض عن ابن  
 القاسم انها كانت نفلًا وتعتق بان في رواية جابر عند ابن خزيمة وأبي داود الجزم بانها فرض ولم  
 انف على تعيينها الا ان في حديث انس فصلى بنا يومئذ فكأنها راية الظهر أو العصر ولا ي  
 داود عن جابر أنهم عادوه مرتين فصلى بهم فيها لكن بين أن الأولى كانت نافلة وأقرهم على  
 القيام وهو جالس والثانية نريضة وابتهدوا قياما فأشار اليهم بالجلوس ونحوه للاسماعيلي عن  
 انس انهم في حال كونه (جالسا وهم قيام) جلة اسمية حالية كذا في رواية جيدة عن انس وفي  
 حديث عائشة في الصحيح فصلى جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم أن اجلسوا وظاهرهما  
 التعارض قال الحافظ فيجمع بينهما بأن انسا اقتصر على ما آل اليه الحال بعد أمره لهم  
 بالجلوس وفي رواية الزهري عن انس فصلينا وراءه قعودا واجمع بينهما أنهم ابتدوا الصلاة  
 قياما فأومأ اليهم بالقعود ففقدوا فقل كل من الزهري وجيد احد الامرين وجمعتهما عائشة  
 وكذا جابر عند مسلم (فلما سلم قال انما جعل الامام) اماما (ليؤتم) ليقته (ب) ويتبع  
 ومن شأن التابع ان يأتي بمثل متبوعه على اثره فلا يسبقه ولا يساويه (فاذا صلى قائما فصلوا  
 قياما واذا صلى قاعدا فصلوا قعودا) في جميع الصلاة لان المراد بالجلوس التشهد وبين  
 المسجدين اذ لو كان مراد القول وان جلس فاجلسوا كما قال ابن دقيق العيد وغيره  
 وهو محمول على الجزأى اذا كنته عاجزين عن القيام كالامام او نسوخ (ولا تركزوا حتى  
 يركع) قال ابن المبرم مقتضاه ان ركوع المأموم بعد ركوع الامام اياه انحنائه واما بان  
 يسبقه الامام بأوله فيشروع فيه بعد ان يشروع (ولا ترفهوا) رؤسكم من الركوع والسجود  
 (حتى يرفع) زاد في حديث عائشة والزهري عن انس واذا قال سمع الله من حمده فقولوا ربنا  
 ولك الحمد (ونزل) صلى الله عليه وسلم (تسع وعشرين) يوما مضت من الشهر ولمسلم عن  
 عائشة فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على اى باباهم الا ان العرب تورخ باللبالي فالايام  
 تابعة لها فلا يعارض حديث ام سلمة في الصحيحين فلما مضت تسعة وعشرون يوما غدا أوراخ  
 (فقالوا) وفي حديث ام سلمة فقيل وفي مسلم عن عائشة بدأ بي فقلت (بارسول الله انك آلت)  
 حلفت لا تدخل على نسائك (شهر ا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين) وهذا كان  
 كذلك لرواية ان الشهر تسع وعشرون قال الخطابي أل للعهد أى الشهر المحلوف عليه وسبب  
 الخلف ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يشرب عند  
 زيب ويكث عندها فتوامات انا وحفصة على أيتنا دخل عليها فقلت له أكلت مغافير وهو  
 بفتح الميم والمجبة فألف ففاهمغ له راتحة كريمة فدخل على احدهما فقالت انى أجد منك



ريح مغاير قال لا وليك في كنت أشرب عسلا عند زيب بنت جهم فلن أعود له وقد حافت  
 لا تخبري بذلك أحد وفي الصحيح أيضا من وجه آخر عن عائشة ان التي شربه عندها حفصة بنت  
 عمر من عكة اهدتها امرأة من قومها بكمة قالت عائشة ففرت فقلت لسودة اذا زاد منك  
 فقول له ما هذه الريح التي اجدهمك وقولي أنت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه عن ابن  
 عباس أن شربه العسل كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا فوافق  
 الرواية الاولى وان اختلف في صاحبة العسل فيحمل على التردد أو أن كون صاحبة العسل  
 زيب أثبت كما صوبه عياض وغيره لموافقة ابن عباس لها على المظاهرتين فلو كانت حفصة  
 صاحبة العسل لم تقترن بعائشة في المظاهرة وريح أيضا بقول عائشة كنت أنا وسودة وصفية  
 وحفصة في حزب وزيب وأم سلمة والباقيات في حزب فلذا غارت من زيب لكونها من غير  
 حزبها قال ابن كثير وغيره وفي ذلك نزل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك على الصحيح وقال  
 الخطابي الاكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية على نفسه وريحه الحافظ عمار واهـ سعيد  
 ابن منصور والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن  
 أنس انه صلى الله عليه وسلم كان له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرماها فنزل الله  
 يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الاية وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة دخل صلى  
 الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت  
 نسائك قال فانهم اعلی حرام ان اسمها يا حفصة واكتفى هذا على فانت عائشة فأخبرتهم ما نقلت  
 الاية قال ويحمل أنهم انزلت في السبيين معا قال في اللباب وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس  
 انها نزلت في التي وهبت نفسها وهو غريب وسنده ضعيف والله اعلم

## \* البعث الى اليمن \*

(ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (أباموسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ومعاذا) هو ابن  
 جبل (الى اليمن قبل حجة الوداع) هذه ترجمة البخاري الا ان المصنف زاد ثم اولها انظر الى  
 انه مقتضى القبيلة ولذا قال الحافظ في كتاب الزكاة كان البعث الى اليمن سنة عشر قبل هجرته  
 عليه السلام كما ذكر البخاري في آخر المغازي وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه  
 وسلم من تبوك ورواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وحكى ابن سعد ايضا انه كان في  
 ربيع الاخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان انتهى وقال هنا كانه اشار بالتمديد بالقبيلة  
 الى ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقى النبي صلى الله عليه وسلم عكة في حجة  
 الوداع لكن القبيلة نسبية وعند اهل المغازي انها كانت في ربيع الاخر سنة تسع انتهى  
 فعلى ما نسبه لاهل المغازي فتم في المصنف لترتيب الذكرى واما على غيره فالترتيب حقيقي قال  
 الحافظ وبين البخاري في استنباه المرتدين عن ابي موسى سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت  
 ومعى رجلان من الاشعريين وكلاهما سألت بهنى أن يستعمله فقال ان نستعمل على علمنا من  
 اراده ولكن اذهب أنت يا أباموسى الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل انتهى وكأنه تراخي قليلا  
 فعبه بتم والاخر وايات الباب كلها بالواو في البخاري وهو ظاهر قوله يسر الخ بخطاب المثنى روى  
 البخاري تلوا الترجمة عن ابي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباموسى ومعاذ بن جبل



الى اليمن وبعث (كل واحد منهم على مخالف) فكل بالنصب مقبول بعث الثابتة في الرواية التي استغنى المصنف عنها يبعث التي ذكرها أو لا امر فوع مبتدأ وخبر لانه وان جاز له كنهه خلاف الرواية (فالوا) كذا في النسخ وهو تخفيف صوابه كما في البخاري قال بالافراد أي أبو بردة (واليمن مخالفاً) وهو بموحدة وراءه واسمه عامر بن أبي موسى وهو تابعي فالحديث مرسل ولذا عقبه البخاري بطريق أخرى وموصولة ثم قواها بأحاديث (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) بخفية ومهلة من اليسر أي سهلاً (ولا تعسرا) لانشد أي عاملاً بالرفق في الامور فأقيما الاحكام مطابقة للامر فأقيما الحدود وأوصلا الى كل ذي حق حقه لكن برفق كأنظار معسر ولا تعاملا بالشدّة كالقتل قبل تكرير الدعاء الى الاسلام (وبشرا) بموحدة ومهجة (ولا تنفرا) بالقاف زاد البخاري في رواية وتطاولوا وهذا ظاهر جحد في بعثهما معاً قال الطيبي هو من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنفرا وانما لا تنفرا لجمع بينهما ليم البشارة والتنذار والتأنيس والتنفير قال الحافظ ويظهر لي أن التكتية في الايتان بلفظ البشارة وهو الاصل ولفظ التنفير وهو اللازم وأتى بالذي بعده على العكس للإشارة الى أن الانذار لا يتق مطلقا بخلاف التنفير كما تفي بما يلزم عن الانذار وهو التنفير فكأنه قيل ان أنذرتهم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولاه قولنا قال شيخنا ولعل قول الطيبي لجمع بينهما انه لما قابل البشارة بالتأنيس عن التنفير علم منه طلب التأنيس ولزم منه عدم التنفير فلما ذكر التأنيس عنه كأنه يريد به التأنيس عن الانذار فشملت عبارته الامر بالتأنيس والتأنيس عن الانذار انتهى وبقيت هذه الحديث في البخاري فانطلق كل واحد منهم ما الى عمله الحديث (و) في البخاري عن ابن عباس قال (قال) صلى الله عليه وسلم (اعاذ) وعند أحمد وأبي يعلى رجال ثقافت عن معاذ أنه صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج يومئذ معه معاذراكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم عشي تحت ظل راحته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن لا تلتقاني بعد عاى هذا واعلم أن تمزج مسجدى وقبرى فبكي معاذ لفرقة وروى ابن عساكر عنه انه صلى الله عليه وسلم مشى معه ميلا ومعاذراكب لامرته صلى الله عليه وسلم له بذلك ولا جد عنه لما بعثني صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتكم الى قوم رقيقة قلوبهم فقاتلوا بين اطاعكم من عصاكم (انك ستأتى قوما أهمل كتاب) قال الحافظ هو كالتوطئة للوصية ليستجمع عليها لان أهل الكتاب أهل علم في الجاهة فلا تكون مخاطبتهم كخطابة الجهال من عبدة الاوثان وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم أهل كتاب بل يجوز ان فيهم غيرهم وخصهم بالذكرة تفضيلا لهم على غيرهم (فأذا بعثتهم) قيل عبر بأذا تقاؤلا يحصل الوصول اليهم (فادعهم الى أن يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وفي رواية وأتى رسول الله وفي أخرى فأول ما تدعوهوم اليه عبادة الله ويجمع بينهم ما بأن المراد به اوجيده وبه الشهادة له بذلك ولتبيينه بالرسالة وتبديهم ما لانهم ما أصل الدين لا يصح شيء الا به ما فمن كان غير موحدا وطول بكل من الشهادتين على التعيين ومن كان موحدا وطول بالجمع بين الاقرار بالوحدانية والقرار بالرسالة وان اعتمدوا ما يقتضى الاشتراك أو يستلزمه كالقائل بأن عزير ابن الله أو اعتمدوا التشبيه وطولوا بالوحدانية ما يلزم من عقائدهم وكرابن اسحق في أوائل السيرة أن أصل دخول اليهودية في اليمن زمن أسعد وهو



تبع الاصغر (فان هم اطاعوا لك) أى شهدوا وانقادوا وعدى اطاع باللام وان تعدى بنفسه  
 لتضمنه معنى انقاد (بذلك) وفي رواية ابن خزيمة فان هم اجابوا بذلك وفي رواية فاذا عرفوا ذلك  
 وفيه ان اهل الكتاب ليسوا باعارفين وان عبدوا الله واظهروا معرفته لـكن قال حذاف  
 المتكلمين ما عرف الله من شبهه بخلقه وأضاف اليه اليد والولد (فأخبرهم أن الله قد فرض  
 عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) وفيه أن الوتر ليس بفرض (فان هم اطاعوا لك) بأن  
 التزموا فرضها وبؤيده الاخبار بالقرضية فتعود الاشارة (بذلك) اليها والمراد اطاعوا بفعل  
 الصلاة ورجح بأنهم لو بادروا الى الامتنال بالفعل كفى ولم يستتر التلفظ بخلاف الشهادتين  
 فالشرط عدم الانكار والاذعان للوجوب قاله ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد القدر  
 المشترك بينهما فن امتثل بالاقرار وبالفعل كفاه أو بهما فأولى وفي رواية فاذا اصلوا وفي رواية  
 طاعوا بغير ألف حكاه ابن التين قائلاً اذا امتثل أمره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاعه قال  
 الازهرى طاع له انقاد فاذا مضى لأمره فقد اطاعه ومنهم من قال طاع وأطاع بمعنى وحاصله أنه  
 استعمل كل منهما لازماً ومتعدياً ما بمعنى واحد ممثل بدأ الخلق وأبدأه أو دخلت الهزمة  
 للتعدية وفي اللازم الصيرورة أو ضمن التعدى معنى فعل لازم لان كثير من اللغويين فسروا  
 اطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللاتق هنا وان غلب التعدى فى الرابعى والازم فى الثلاثى وهذا  
 أولى من دعوى أنهم ما معنى اقلته ومن دعوى أن اللام فى الحديث زائدة (فأخبرهم أن الله قد  
 فرض عليهم صدقة) وفي رواية افترض عليهم زكاة فى أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) احتج به  
 على أن الامام يتولى قبض الزكاة وصرحها بنفسه أو نائبه فن امتنع أخذت منه قهراً (فترد على  
 فقراءهم) استدلل به لقول مالك وغيره باخراج الزكاة فى صنف واحد ويبحث فيه ابن دقيق العيد  
 لاحتمال أن ذكر الفقراء لكونهم الغالب والمطابقة بينهم وبين الاغنياء قال الخطابي آخر  
 الصدقة عن الصلاة لانها انما تجب على قوم دون قوم ولانها لا تكرر وتكرر الصلاة وهو حسن  
 وقامه أن يقال بدأ بالاهم فالاهم وذلك من التلطف فى الخطاب لانه لو طالبهم بالجميع فى أول مرة  
 لم يأمن النفرة وقيل حكمة ذلك أن المقر بالتوجب ديكتر يجعد الصلاة فيصير ماله فنياً فلا زكاة  
 واحتج به على عدم خطابهم بالفروع حيث يدعو الى الايمان فقط ثم يدعو الى العمل ورتب ذلك  
 بالقاه وأيضاً فقوله فان هم اطاعوا فأخبرهم يفهم أنهم لو لم يطيعوا لم يجب عليهم شئ وفيه نظر  
 للاختلاف فى الاحتجاج بمفهوم الشرط وقال بعضهم هو استدلال ضعيف لان الترتيب فى  
 الدعوة لا يستلزم الترتيب فى الوجوب وقد قدمت احداها على الاخرى ورتبت الاخرى عليها  
 بالقاه لئلا يلزم من عدم الايمان بالصلاة اسقاط الزكاة (فان هم اطاعوا لك بذلك) وفي رواية  
 فاذا أقروا بذلك (فأباله وكرائم) جمع كريمة أى نقائس (أموالهم) لان الزكاة لو اساءة الفقراء  
 فلا يناسب ذلك الاجحاف بحال الاغنياء وكرائم منصوب بفعل مضى لا يجوز انظاره قال ابن  
 قتيبة ولا يجوز حذف الواو (واتق دعوة المظلوم) أى تجنب الظلم لئلا يدعوك عليك المظلوم  
 وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم فالمسكتة فى ذكره عقب منع اخذ الكرائم الاشارة الى  
 ان اخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتق على عامل اباله المحذوف وجوباً بالتقدير اتق نفسك  
 ان تتعرض للكرائم اشارة الى انه ظلم الكنه عم اشارة الى التحرز عن الظلم مطلقاً (فانه ليس بينها)

قوله لـكن الخ  
 الاولى ابدال اداة  
 الاستدلال بنحو  
 فقد تأمل اه معصمه



وفي رواية بينه اي الدعاء (وبين الله حجاب) اي صارف يصرفها ولا مانع اي أنها مقبولة وان  
عاصبا كما في حديث ابى هريرة عند احمد من قواعده المظلوم مستجابة وان كان قاجرا فاجوره  
على نفسه واستناده حسن وليس المراد ان الله حجابا يحجبه عن الناس وقال الطيبي اتق دعوة  
الظلوم تذييل لاشتماله على الظلم الخاص من اخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فانه ليس بينهما وبين  
الله حجاب تعليل للاتقاء وتمثيل للدعاء كمن يقصد دار السلطان متظلما فلا يجب قال ابن العربي  
الا أنه وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان الدعاء امان يجعل له ما طلب واما ان  
يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله كما قدم مطلق قوله اتمن يجب المضطر اذا دعاه  
بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء هذا ولم يذكر الصوم والحج مع ان البعث كان في او اخر  
الامر واجاب ابن الصلاح بأنه تقصير من بعض الرواة وتعقب بأنه ينضى الى ارتفاع الوفاق  
بكثير من الاحاديث لاحتمال الزيادة والنقصان وقال شيخنا شيخ الاسلام يعني البلقيني اذا كان  
الكلام في بيان الاركان لم يخل الشارع منها بشئ كحديث بنى الاسلام على خمس واذا كان  
في الدعاء الاسلام اکتبي بالاركان الثلاثة ولو بعد فرض الصوم والحج قطعان الاركان الخمسة  
اعتقادي وهو الشهادة بدني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقصر عليها التفرع الركعتين  
الاخرين عليها فان الصوم بدني محض والحج بدني ومالي وايضا فكل كلمة الاسلام هي الاصل وهي  
شاقة على المكفار والصابوات شاقة لسكر رها والركاة شاقة لما في جبله الانسان من حب المال  
فاذا ادعن لهذه الثلاثة كان ما سواها اسهل عليه بالنسبة اليه انتهى من فتح الباري جمعه  
ملخصا (رواه) اي المذکور من حديث ابى بردة وابن عباس (البخاري) وكذا رواه  
مسلم وغيره ويقع في بعض نسخ المصنف اسقاط الصلاة وهو خطأ ناشأ عن سقط اه زود البخاري  
وهي ثابتة في نفسه فيسقط زعم انهم لم يذكروا بدنية قد لا يشع بها وما لوفة لاهل الكتاب لانهم  
يصلون غايته أنهم يغيرون على صفة اخرى وهو سهل لانه يروم ان الشارع لم يذكروا وهو خطأ  
لانه ذكرها عليه السلام (والخلاف) كما في الفتح (بكسر الميم وسكون) الخاء (المجزة وآخرة  
فاه) هو (بلغت اهل اليمن الكورة) بضم الكاف الناحية ويطلق على المدينة كما في المصباح  
(والاقليم والرساق) قال الحافظ بضم الراء وسكون المهملة بعدها فوقية وآخرة قاف انتهى  
قال في المصباح معرب يستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرذاق بالزاي والبدال مثله  
والجمع رساتيق ورزاديق (وكانت جهة معاذ العليا الى صوب) جهة (عدن وكان من عملها)  
اي معاذ (الجند بفتح الجيم وفتح) (النون) آخرة دال مهملة بلديا اليمن ويقع في نسخة من عمل  
باسقاط الضمير وهي خطأ مخالفة للفتح لاقتضائهما ان عدن من اعمال الجند وهو خلاف الواقع  
وايضا سابق المصنف نفسه حيث جعل محل معاذ صوب عدن فهي مشهورة قصد المصنف التعريف  
قرره شيخنا (ولهها) معاذ بالجند (مسجد مشهور) الى اليوم كما قال الحافظ قال واتفقوا على  
ان معاذ الميرل على اليمن الى ان قدم في عهد ابى بكر ثم توجه الى الشام فمات بها واختلف هل  
كان معاذ واليا او قاضيا بنجزم ابن عبد البر الثاني والغساني بالاول وقد دل حديث ابن عباس  
على أنه كان اميرا على المال وحديث عمرو بن ميمون أنه كان اميرا على الصلاة انتهى وكأنه عن  
ترجيح انه كان واليا (وكانت جهة ابى موسى السقلي) واستدل به على ان اباه موسى كان عالما



فقطنا حاذقاً ولو لا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم الامارة ولو كان فوض الحكم لغيره لم يهتج  
الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم عثمان ثم علي وأما الخوارج والرافض فتنسبوه  
الى الغفلة وعدم الفطنة لما صدر منه في التحكيم بصفتين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصدر  
منه ما يقتضى وصفه بذلك وغاية ما وقع منه انه اذا اجتهاده الى ان يجعل الامر شورى بين  
من بقى من الصحابة من اهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطائفتين بصفتين  
فالامر الى ما آل اليه ذكره في القتح والله اعلم

• بعث خالد الى نجران •

(ثم ارسل خالد بن الوليد رضى الله عنه قبل حجة الوداع اربعمائة سنة وعشرون  
الاكيل) للحاكم (في ربيع الاخر وقيل في جادى الاولى) سنة عشر وهو الذى في ابن اسحق  
في الوفود ولفظه في شهر ربيع الاخر او جادى الاولى سنة عشر وتبعه اليهمى والمصنف  
في الوفود وغيرهما ويحتمل انها للشك او اشارة الى قولين متساويين (الى بنى عبد المदान)  
بوزن صحاب اسم صنم قال في الروض واسم عبد المदान عمرو بن الديان واسم الديان يزيد بن قطن  
ابن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب (قبيلة) يقال لها بنو الحرث  
(نجران) موضع باليمن سمى بنجران بن زيد بن سبأ (فأسلوا) قال ابن اسحق امر صلى الله  
عليه وسلم خالد أن يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثاً فان استجابوا فاقبل منهم وان لم  
يقبلوا فقاتلهم فخرج حتى قدم عليهم فبعث الركان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام  
ويقولون أيها الناس أسلوا أسلوا فأسلوا وادخلوا فيما دعوا اليه فأقام خالد يعلمهم الاسلام  
والكتاب والسنة وبذلك كان امره انهم أسلوا ولم يقاتلوا ثم كتب اليه عليه السلام بذلك  
فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان يقدم ومعه وقد هم فقدموا فامر عليهم قيس بن الحصين  
فرجعوا الى قومهم في بقية شوال او صدر ذى القعدة ويأتى ان شاء الله تعالى بسط ذلك في الوفود  
بعون الله • زاد الشامي هنا سرية المقداد بن الاسود الى اناس من العرب وقال روى البراز  
والطبراني والدارقطني والضياء عن ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم سرية فهم المقداد فلما اتوا  
القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير لم يبرح فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده  
لا شريك له فقتله المقداد فلما مر رجل من الصحابة ثم اخبره صلى الله عليه وسلم لما قدموا فقال  
أقتلت رجلاً يقول لا اله الا الله فكيف لا يهاغدا فنزل الله يا أيها الذين آمنوا امنوا الى قوله كذلك  
كنتم من قبل ان تهتدى وليس في قوله بعث سرية فهم المقداد انه اميرها بل ظاهره انه ليس الامير  
فلانه سرية مستقلة فيحمل على ان المقداد كان في احد السرايا السابقة مع غيره ثم نزول  
الاية فيه مخافة لما سبق من نزولها في غيره والله تعالى اعلم

• بعث على اليمن •

(ثم ارسل على بن ابي طالب رضى الله عنه الى اليمن) قال ابن سعد ويقال مرتين احدها ما  
(في شهر رمضان سنة عشر) من الهجرة وهى الثانية كما جزم به الشامي وافاد ان الاولى بعثه الى  
همدان وبه صرح في فتح البارى كما يأتى فوهم من ترجى أنها سرية الى القلس المتقدمة لان  
تلك الى بلاد طي الهدم صفتهم والغارة عليهم كما مر لالى جهة اليمن (وعقد له لواء) قال الواقدي



أخذ عمامته فلقها مربعة فجعلها في رأس الرمح ثم دفعها إليه (وعمه يده) عمامة  
ثلاثة أكوار ووجه له ذراعين يديه وشبران ورائه وقال له امض ولا تلتفت فقال علي  
بارسول الله ما أصنع قال اذ انزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقا تلوك وادعهم الى قول لا اله  
الا الله فان قالوا نعم فزهم بالصلاة فان أجاوا فلاتمخ منهم غير ذلك والله لا نيهدي الله بك رجلا  
واحد اخبرك مما طلعت عليه الشمس أو غربت ذكره الواقدي (وأخرج أبو داود وأحمد  
والترمذي من حديث علي قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يارسول الله بعثني  
الى قوم أسن مني وأنا حديث السن لأبصر) يجوز فتح الهمزة وضم الصاد أي لأعلم (القضاء)  
وضم الهمزة وكسر الصاد أي لأراه بتزليل المعقول منزلة المحسوس (قال) علي (فوضع  
يده) المباركة (في صدرى) أي عليه (وقال اللهم بنت لسانه) بشدا لباه أي اجعله مستقرا  
دائما على النطق بالحق (واهد قلبه) بهمزة وصل أضاف الثبات للسان لتحركه عند النطق  
فناسب الثبات بمعنى القرار والهداية للقلب لأن المراد به اخلق الهداية فيه (وقال) صلى الله  
عليه وسلم (يا علي) النسخ الصحيحة بإثبات ياء النداء ومثلها في الفتح وفي نسخة بحذف أداة النداء  
لكن الرواية بإثباتها (أذا جلس اليك الخصم فلا تقض بينهما) وفي رواية فلا تقض لاحدهما  
(حتى تسمع من الآخر) كما سمعت من الاول فانك اذا فعلت ذلك تبين لك القضاء ههنا تمام  
(الحديث) عند المذكورين وفي رواية لابن داود وغيره قال علي والله ما شككت في قضاء بين  
اثنين فخرج) كما قال ابن سعد وشيخه علي وعسكر بقناة بفتح القاف والنون الخفيفة كما أمره  
حتى تنام أصحابه (في ثلثمائة فارس) قالوا كانت أول خيل دخلت تلك البلاد وهي بلاد مدنج  
(ففرق) لما انتهى الى تلك الناحية (أصحابه فأوابنهم) قال البرهان بفتح النون بلا خلاف  
نص عليه غير واحد وسمعت بعض الطلبة يكسرها ولا يعرفه ولا سمعته انتهى وهو الغلبة والقهر  
كافي المصباح فهو هنا بمعنى المنهوب لانه الذي يوقى به لا تقم الغلبة كما هو ظاهر (وغنائم)  
تفسير للمنهوب لقول ابن سعد بنهم غنائم قال في النور يدل مما قبله وساقه الشايع بالواو  
كالمصنف ثم قال انه بدل مما قبله ولا يصح لوجود الواو فسكانه كتب كلام النور وأزادت عليه  
الواو سوا (ونساء وأطفال ونعم وشاة وغير ذلك) بيان لغنائم قال ابن سعد وجعل علي على  
الغنائم بريدة بن الحبيب الاسلي فجمع اليه ما أصابوا (ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا  
ورموا) المسلمين (بالنيل) والنجارة (ثم) بعد أن خرج رجل من مدنج يدهعو الى البراز فبرز اليه  
الاسود بن خزاعي فقتله الاسود وأخذ سلبه (جعل عليهم علي بأصحابه) بعد أن صدقهم ودفع لواء  
الى مسعود بن سنان الاسلي (فقتل منهم عشرين رجلا ففرقوا وانهم صرنا فكف عن طلبهم)  
قليل (ثم) لحقهم حتى (دعاهم الى الاسلام) فلا يزدأه كيف يدعوهم بعد تفرقهم وكفه عن  
طلبهم أولعلم اجتمعوا بعد التفرق وأتوا اليه فدعاهم (فأمروا وأجاوا وباعه نقر من  
رؤسائهم على الاسلام) وقالوا نحن على من ورائنا من قومنا وهذا صدقاتنا فخذ منها حق الله  
وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول  
السهم سهم الخس وقسم علي أصحابه بقية المغنم ذكره ابن سعد وشيخه قال العمري ويشبهه  
أن هذه السرية هي الثانية والأولى هي ما ذكره الرضا في الحديث أنه صلى الله عليه



وسلم بعث عليا الى اليمن وذلك في رمضان سنة عشر فأسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب  
بذلك اليه صلى الله عليه وسلم فخره ساجدا ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع أهل  
اليمن على الاسلام انتهى وهو واضح لكن التاريخ وهو لاتحادهم مع ما قال انه الثانية كما ترى  
فالاول قول الخافظ المنشرح ما أخرجه البخاري عن البراء بن عتيق ما صلى الله عليه وسلم مع خالد الى  
اليمن ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه فقال مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب ومن  
شاء فليقبل فكنت فيمن عقب معه فعمت أوقى ذوات عدد زاد الاسماعيلي فلما دونوا من القوم  
خرجوا الى نفاصلي بناعلي وصفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلامهم  
فلما قرأ الكتاب خرسا جادا ثم رفع رأسه وقال السلام على همدان وكان البعث بعد رجوعهم  
من الطائف وقسمه الغنائم بالجعرانة انتهى فهو صريح في أن البعث الاول كان في أوخر سنة  
ثمان وأنه الى همدان والثاني كان في رمضان سنة عشر الى مدح كاذ كرا بن سعد وغيره وانها  
اول خيل أغارت عليهم لاختلاف الجهة وان جمع الكل اسم اليمن ويؤيده أن في رواية البيهقي  
عن البراء فأنقاس سنة أشهر نزلت عليهم الى الاسلام فلم يجيبوا ثم بعث عليا مكان خالد فذكر الحديث  
قالوا ثم أقام على فيهم يقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع وكتب الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كتابا يخبره مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني فأتاه فامر صلى الله عليه وسلم أن يوافيه  
الموسم فانصرف عبد الله فاخبر عليا بذلك (ثم نقل) علي (فوافي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
قد قدمها للبعث سنة عشر) وتبعه وخلف على أصحابه والخمس أبارافع وكان في الخمس من ثياب  
اليمن أحمال معكومة ونعم وشاهم اغنوا ومن صدقات أموالهم فسأل أصحاب علي أبارافع أن  
يكسوهم ثيابا يجرمون فيها فكساهم ثوبين ثوبين فلما كانوا بالسدرة داخلين خرج علي ليلتقاها  
ليه قدم بهم فرأى الثياب على أصحابه فترعها فشكوه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لأصحابك  
يشكونك قال سمعت عليهم ما غنوا ووجبست الخمس حتى يقدم عليك فترى فيه رأيتك نسكت صلى  
الله عليه وسلم والله أعلم

### • حجة الوداع •

(ثم حج صلى الله عليه وسلم حجة) قال الخافظ بكسر المهملة وتفحها (الوداع) بكسر الواو  
وتفحها قال المصنف سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها انتهى  
وفي الصحاح وغيرهما عن ابن عمر كما تحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا  
ولاندرى ما حجة الوداع الحديث قال الخافظ كأنه شيء ذكره صلى الله عليه وسلم فتعد ثوابه  
وما فهموا أن المراد به وداعه حتى توفي بعدها بقليل فعرفوا المراد وأنه ودع الناس بالوصية التي  
أوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا واكد التوديع باسمه اذ الله عليهم بأنهم شهدوا وأنه قد بلغ  
ما ارسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقوله حجة الوداع وفي رواية للبخاري عن ابن عمر فودع  
الناس وروى البيهقي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف صلى  
الله عليه وسلم انه الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة (وتسمى حجة الاسلام) لانهم يجمع  
من المدينة بعد فرض الحج غيرها كما في حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يجمع



ثم أذن في الناس في العاشرة أنه حاج فقدم المدينة بشرك كثير كل يلتمس أن يأتيه به أخرجه مسلم وغيره (وحجة البلاغ) لأنه بلغ الناس الشرع في الحج قولاً وفعله إلا قال المصنف وتسمى أيضاً حجة التمام والكمال انتهى أي يجتمعون على الأكل واحد لتزول قوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة كما في الصحيح عن عمرو بن أبي سلمة قال قال له من اليهود لو نزلت فينا لا نتخذنا ذلك اليوم عيداً وفي الترمذي عن ابن عباس أن يهودياً سأله عن ذلك فقال فانهنزلت في يوم عيدين يوم الجمعة ويوم عرفة (وكره ابن عباس أن يقال حجة الوداع) لاشعاره بكرامة المودع واسفه على من ودعه وذلك لا يليق به صلى الله عليه وسلم ولم يكرهه غيره بل أطلقوا ذلك عليها فقالت عائشة خرجنا في حجة الوداع وقال ابن عمر أمر صلى الله عليه وسلم أزواجه عام حجة الوداع وقال سعد بن أبي وقاص عادني صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقال أبو أيوب أنه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع صلى المغرب والعشاء جميعاً وقال جرير أنه صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع استنصت الناس وكلماني في الصحيح بل فيه أيضاً عن ابن عباس نفسه أن امرأته استنصت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكانه رجع عن الكراهة لأنه لا يلزم من الوصية بتلك الوصايا والحث عليها المشعر بأنهم لا يجحدون من يذكروهم بما بعده أسفه على مفارقتهم (وكان صلى الله عليه وسلم قد أقام بالمدينة بضعة كل عام) من السنة الثانية من الهجرة قال البعري وفيها ضحى بكبشين أحدهما عن أمته والاخر عن محمد وآله (وبغز والمغازي) من حين أذن في القتال وأراد به ما يشمل البعوث والسرايا أيضاً (فلما كان في ذي القعدة سنة عشر من الهجرة اجتمع على الخروج إلى الحج فجهزوا أمر الناس بالجهاز له قاله ابن اسحق) قال ابن سعد ولم يهجم غيرها منذ تنبأ إلى أن توفاه الله تعالى) كذا أطلق النقي وليس كما قال في فتح الباري حج قبل أن يهاجر من أرا بل الذي لا ارتياب فيه أنه لم يترك الحج وهو بمكة قط (وفي البخاري) حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق (عن زيد بن ارقم) بن زيد بن قيس الانصاري الخزرجي الصحابي المشهور (أن النبي صلى الله عليه وسلم غزاه سبع عشرة غزوة) مراده التي خرج فيها بنفسه وتقدم أن جابراً قال أنها إحدى وعشرون فحق على زيد لصغره اثنتان وعند أصحاب المغازي أنها سبع وعشرون وجمع بأن من عددها دون ذلك نظر إلى شدة قرب بعض الغزوات لبعض فيضم واحدة لاخرى كما تقدم بسط ذلك في أول المغازي والمقصود من الحديث هنا قوله (وأنه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يهجم بعدها) قال الحافظ يعني ولا حج قبلها يعني بقيد الطرف إلا أن يريد نفي الحج الأصغر وهو المرة فلأنه اعتمرها قطعاً (حجة الوداع) قال المصنف بنصب حجة بدل من الأولى ويجوز الرفع بتقديره (قال) زهير بن معاوية (قال) أبو اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي بنح المهيمنة وكسر الموحدة مكثرة غابدها ثمانية تسع وعشرين ومائة تروى له السنة قال الحافظ هو موصول بالاسناد المذكور وانتهى فما وقع في نسخ المواهب ابن اسحق خطأ لأن البخاري لم يرو لصاحب السيرة محمد (وبمكة اخرى) قال الحافظ غرضي أن اسحق ان لقوله بعد ما هاجر مرة وهو ما وأنه قبله حج لكنه قوله اخرى يوم أنه لم يهجم قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبلها من أرا بل الذي لا ارتياب فيه أنه



لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخرون منهم من لم يكن بمكة او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مضارهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن به صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت حديث جابر بن مطعم انه رآه عليه السلام في الجاهلية واقفا بعرفة وانه من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام في ثلاث سنين متوالية كما ينسب في الهجرة انتهى فلا يقبل نفي ابن سعد انه لم يحج بعد النبوة الا حجة الوداع لان الميثاق مقدم على الثاني خصوصا وقد صحبه دليل اثبات ولم يصحبه الثاني دليل نفيه (وقيل حج بمكة حجتين) قبل الهجرة وحجة بعدها اخرجها الترمذي عن جابر وقال ابن عباس حج صلى الله عليه وسلم قبل ان يهاجر ثلاث حجج اخرجها ابن ماجه والحاكم قال الحافظ وهو مبني على عدم وفود الانصار الى العقبة يعني بعد الحج فانهم قدموا واقتوا عدوا ثم ثانيا فباعوا البيعة الاولى ثم ثالثا فباعوا الثانية وهذا لا يقتضي نفي الحج قبل ذلك (فهذا بعد النبوة وقبله الابعاد) اي عدد حجه (الا الله) وقد اخرج الحاکم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا وقال ابن الجوزي حج حججا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر انتهى كلام الفتح ونقص ذلك كله المصنف في قوله المروي انه لم يترك وهو بمكة الحج قط انتهى فقول الشارح انه مخالف كلام الفتح فيه نظر ظاهر فابن الخالصة واما قوله وقد نقل قول الفتح حج قبل ان يهاجر مرار ليس فيه تصريح برواية عن حاله بعد الهجرة فيجيب من مثله اذ ليس بعدها الا حجة الاسلام باتفاق (نخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت) قال ابن هشام واستعمل عليها ابان جانة الساعدي ويقال سبعا بن عرفطة الغفاري (خمس ليال بقين من ذي القعدة) كما اخرجها البخاري عن ابن عباس والشيخان عن عائشة (وجزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس وفيه نظر لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس قطع الما ثبت وتواتر ان وقوفه) صلى الله عليه وسلم (بعرفة كان يوم الجمعة فتعين ان اول الشهر كان يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر) الصحيح عن ابن عباس وعائشة (ان يكون يوم الجمعة) لقولهما خمس ليال بقين من ذي القعدة فيبقى من ليله السبت حتى ليلة الاربعاء خمس ليال (ليكن) يدفع هذا الظاهر انه (ثبت في الصحيحين عن انس صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بئذي الحليفة ركعتين فدل) قوله الظهر بالمدينة اربعا (على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة) فباقى الا ان يكون خروجهم يوم السبت (و) لا يشكل قولهما ان الباقي خمس ليال بان الباقي اربع لانه (بمحل قول من قال خمس بئتين اي ان كان الشهر ثلاثين فانفق ان جاء تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعده مضي اربع ليال لاجس وبها) اي بهذه المقالة وفي الفتح وبهذا اي المذكور من الحمل (تتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين بن كثير في الروايات وقوي) ابن كثير (هذا الجمع بقول جابر) وهو احسن الصحابة سيما الحديث حجة الوداع فانه ذكرها من حين خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة الى آخرها فهو احفظ لها من غيره (انه خرج خمس بقين من ذي القعدة او اربع) فتردده فيما بقي يؤيد ذلك الجمع (وصرح الواقدي بان خروجه عليه



الصلاة والسلام كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة) وهو مما بقوى الجمع أيضا (وكان  
 خروجه من المدينة بين الظهر والعصر) فنزل بنى الخليفة فصلى بها العصر ركعتين ثم بات بها  
 وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر وكان نساؤه كلهن معه فطاف عليهن كلهن تلك الليلة  
 ثم اغتسل غسلًا ثانيا لا حرامه غير غسل الجماع الا قول ذكره المصنف في الحجّة (وكان دخوله مكة  
 صبح رابعة) من ذي الحجّة كما ثبت في حديث عائشة رضي الله عنها وذلك يوم الاحد وذلك يؤيد  
 أن خروجه عليه الصلاة والسلام من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكث في الطريق  
 ثمان ليال وهي المسافة الوسطى) المتوسطة بين السير الحثيث والسير البطيء الى هنا جلبيه  
 المصنف من الفتح من اول قوله فخرج صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم السبت (وخرج معه  
 عليه الصلاة والسلام تسعون ألفا ويقال مائة ألف وأربعة عشر ألفا ويقال أكثر من ذلك  
 كما كاه البيهقي) وهذا كما ترى في عدة من خرج معه واما الذين حجوا فأكثركا لمقيمين بمكة والذين  
 أتوا من البين مع علي وأبي موسى وفي حديث أن الله وعد هذا البيت أن يحججه في كل سنة ستائة  
 ألف انسان فان نقصوا كلهم الله بالملائكة قال الحافظ في تسديد القوس هذا الحديث ذكره  
 الغزالي ولم يخترجه شيخنا العراقي (ويأتي الكلام على حجة الوداع وما فيها من المباحث)  
 بحسب ما أراد (في مقصد العبادات ان شاء الله تعالى) وهو السابغ وانما ذكر هنا تاريخها  
 ضرورة التزامه الترتيب على السنين واستطرد لعدده حجه قبلها وعدده من حج معه والله أعلم  
 به تكميل ذكر ابن سعد في الوفود ان بن سعد وفدوا وهم تسعة فبعثهم سرية لعير قريش وذكر  
 ابن الاثير ان فيهم ميسرة بن مسروق وأنه لقيه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولعل المراد لحفظ  
 عير قريش لانها ان كانت في ذال النار يمح ففقدوا سلوا فلا يبعث لاختذ غيرهم وعند احمد عن ربيعة  
 السخيمى بكسر الراء وسكون المهملة وتحتية انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه كتابا فرقع به دلوه  
 فبعث سرية فلم يدعوا له سارحة ولا راتحة ولا أهلا ولا مالا الا اخذوه وانفذت عربا على فرس له  
 ثم قدم عليه صلى الله عليه وسلم مسالما وقال يا رسول الله اهلى ومالى قال اما مالك فقد قسم واما  
 أهلك فمن قدرت عليه منهم فخذها وهمل المهمل ايضا كالبعصرى سرية جرير بن عبد الله البجلي  
 قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بنحو شهرين الى ذي الخليفة بفتح المعجمة واللام بعدها هملة وحكى  
 ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر  
 والخليفة نبات له حب احمر كخز العقيق وذو الخليفة اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل  
 اسم البيت الخليفة واسم الصنم ذو الخليفة عن جرير رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه  
 وسلم الاتري يحيى من ذي الخليفة فقلت بلى فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احسن وكانوا  
 اصحاب خيل وكنت لا ابيت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ففرض بفي  
 صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديًا مقومًا وقع عن فرس بعدد وكان ذو الخليفة يتأبأ بالبن  
 لثخم ويجعله فيه نصب تعبد يقال له الكعبة فانطلق اليها فكسرها وحرقها ثم بعث الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنهم اجل  
 اجر بنوا لثقي خبيل احسن ورجالها خمس مرات رواه الشيخان وسعى في رواية مسلم رسول  
 جرير حصين بن ربيعة الاحمسي ولبعض رواه بين بدل الصاد وهو تعصب وعند الطبراني



عن جرير بن عثمان النبي صلى الله عليه وسلم لم الى اليمن اقاتلهم وأدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله  
والذي يظهر كما قال الحافظ انه غير بعثه الى هدم الصنم ويحتمل انه بعثه الى الجهتين على الترتيب  
ويؤيده ما وقع عند ابن جبان في حديث جرير انه صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لم يبق  
من طوائف الجاهلية الا بيت ذى الخليفة فانه يشعر بتأخير هذه القصة جدا وقد شهد جرير  
حجة الوداع فكانت ارساله كان بعد هاتاهذه مهاجرتوه الى اليمن ولما رجع بلغته وفاة النبي  
صلى الله عليه وسلم وحكى المبرد ان موضع ذى الخليفة صار مسجدا جامعاً بالبلدة يقال لها العبلات  
من أرض خشم وهم من قال في بلاد فارس وان تعجب فحجب ايراد الشامي هنا سريه عمر بن  
مرة الجهني الى ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب في حزمينة وجهينة فساروا الى ابي سفيان  
فهزم وكثر القتل في أصحابه رواه ابن عساکر فان هذا ان صح فكانت قبل فتح مكة قطعاً لانه أسلم  
في الفتح كما سرف كيف يورد في سنة احدى عشرة ولا أعلم كيف خفي عليه ذلك والله أعلم

### • آخر البعث النبوية •

(ثم سريه أسامة بن زيد بن حارثة) الكلبي (رضى الله عنه) وعن أبيه وجدته ثبت  
في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ أسامة والحسن فيقول اللهم أحبهما فاني أحبهما  
وفي حديث الخزومية فلم يجسر أحد أن يكلمه صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة سكن المزة  
من أعمال دمشق ومات بالمدينة أو بوادي القرى سنة خمس أو أربع وخمسين وهو ابن خمس  
وسبعين سنة (الى أهل أبي) يضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون فالف مقصورة ويقال  
بضم بدل الموحدة (بالشراة) بفتح المجرمة والراء (ناحية) أي جبل (باللقاء) بفتح الموحدة  
وسكون اللام وبالاقاف والمدوي قصر (وكانت يوم الاثنين لاربع ليلتين من صفر سنة  
احدى عشرة) من الهجرة أي ابتداء الاحر بها في العيون قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع  
يلتين من صفر سنة احدى عشرة أمر صلى الله عليه وسلم الناس بالنهي لغزو الروم فلما كان من  
الغد دعا أسامة فقال سر الى موضع مقتل أيك فاوطئهم الخيل فقدم وليت ذلك هذا الجيش  
فاغزوا على أهل أبي وحرق عليهم وأسرع السير يسبق الاخبار فان ظفرك الله فأقل اللبث  
فيهم وخذمك الادلاء وقدام العيون والطلائع معك ونحوه في الفتح وزاد (وهي آخر سريه  
جهزها النبي صلى الله عليه وسلم وأول شيء جهزه أبو بكر الصديق رضي الله عنه) بمعنى انقذ  
تجهيزه لانه لما يبيع بعد الوفاة النبوية كما في جيش أسامة فأبى الانتاذه (لغزو الروم مكان  
مقتل أبيه زيد) أول الاحراء بسريه موقعة وهي بالهمز وتركه من عمل البلقاء بالشام كما مر  
فلا تخالف (فلما كان يوم الاربعاء) كما عند أهل السير وبه جزم الحاكم أبو أحمد وقال الخطابي  
يوم الاثنين وقيل يوم السبت (بدي) بالبناء للمفعول مهموز الا آخر أي ابتداء (برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ووجهه) نائب الفاعل قال الحافظ ابتداء وفي بيت ميمونة على المعتمد وعند  
أبي معشر في بيت زيد بنت جشم وعند التيمي في بيت ربحانة (فخم) بشد الميم والبناء  
للمفعول (وصدع) بضم الصاد وكسر الال المتأددة وبالعين المهملة أي حصل له صدع  
أي وجع في رأسه وأما الخنف من صدع فليس مرادنا كما صدع بماتومر (فلما أصبح يوم  
النجيس) يجوز نسيبه ظرفاً ورفعاً فاعل أصبح كافي الشامي (عقد لاسامة لواء يده) الشريفة



ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله (نخرج) أسامة (بلواؤه معقودا فدفعه  
الى بريدة) بن الحبيب بمهملتين مصغر (الاسلمى) الصحابي المسلم لم قبل بدر المذبذب سنة ثلاث  
وستين (وعسكر بالحرف) بضم فسكون (فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار  
الا اتدب) أي قام بسرعة والمراد سرعة الخروج (فيهم أبو بكر وعمر) وأبو عبيدة وسعد  
وسعيد وسلمة بن أسلم وقيادة بن النعمان كما ذكره الواقدي وأخرجه ابن عساكر من طريقه وابن  
سعد وأنكر ابن تيمية كون الصديق في السرية واستبعده بأنه استخلف أبا بكر على الصلاة  
فكيف يأمره بالخروج مع السرية ولا بعد فيه فإنه أمره قبل مرضه فلما اشتد مرضه استمناه  
واستخلفه على الصلاة ثم الانكار مكابرة فقد أتته أئمة المغازي وهم المرجوع اليهم في هذا ومن  
ثم حزم به الحافظ كالعمري ومغطاي والحافظ في المناقب وقال هنا وقد ذكر انكار ابن تيمية  
مسند من ذكره ما أخرجه الواقدي بأسانيد في المغازي وذكره ابن سعد في أواخر الترجمة  
النبوية بغير اسناد وذكره ابن اسحق في آخر السيرة المشهورة ولفظه فلم يبق أحد من المهاجرين  
الاولين الا اتدب في تلك الغزوة منهم أبو بكر وعمر ذلك كله ابن الجوزي في المستظم جازما  
به انتهى (تسلكم قوم) وقالوا يستعمل هذا القلام على المهاجرين (الاولين) وعند ابن اسحق  
من مرسل عروة وغيره أمر غلاما حدثا على جله المهاجرين والانصار قال الحافظ والذي ياتر  
القول بمن نسب اليهم الطعن في امارته عياش بن أبي ربيعة المخزومي فكثرت المقالة في ذلك فسمع  
عمر بعض ذلك فرده على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فغضب غضبا شديدا  
(نخرج صلى الله عليه وسلم وقد عصب) بالشديد كما اقتصر عليه البرهان وتبعه الشامي فان  
كان رواية والا فيخفف أيضا (رأسه) وعليه قطيفة (كساءه) نخل (فصعد المنبر فحمد الله وأثنى  
عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة)  
وفي رواية في الصحيح قد بلغتني انكم قلتم في أسامة وإنه أحب الناس الى أي الذين طعنوا فيه أو  
من أحب للرواية الأخرى (ولئن طعنتم في امارتي أسامة فقد طعنتم في امارتي أباه من قبله) قال  
الطبي هذا الجزء انما يرتب على الشرط بتأويل السببية والتوبيخ أي طعنكم الان فيه  
سبب لان أخيركم أن ذلك من عادة الجاهلية وهجيرا هم ومن ذلك طعنكم في أبيه من قبل نحو قوله  
ان يسرق فتمسرق أخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهم لانهم امن  
الموالي والعرب لا ترى تأميرهم وتستكف عن أتباعهم كل الاستكاف فلما جاءه الله بالاسلام  
ورفع قدر من لم يكن عندهم له قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم اهل الدين فأما  
المرتنون بالعادة والمحتنون بحب الرياسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يحتج في صدورهم  
شي من ذلك لاسيما اهل النفاق فكانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير وكان صلى الله عليه  
وسلم قد بعث زيدا على عدة سرايا ومؤتة اعظمها وتحت رايته شجبا الصباية (وايم الله) بهمزة  
وصل (ان كان) زيد (للامارة تليقا) بخاء مجمة مفتوحة وقاف اي اهلا وحقيقا قالا لم في  
للامارة على بابها لكن الرواية عن اهل المغازي تليقا لامارة بتأخيرها كما في العيون وهو الذي  
في الصحيح اسوا بقره وفضله وقر به منه صلى الله عليه وسلم وقد روى النسائي عن عائشة ما بعث  
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في جيش قط الامر عليهم (وان ابنه من بعده تليق) جدير



وحقيق وضعه، معنى اهل فعدا باللام في (للامارة) ولا يراد ان خليفته يدى بالباء ولذا امره  
 في مرضه على مشيخة الصحابة وفضلاتهم وكانه رأى في ذلك سوى ما توسم به من الجاهلية أن يهد  
 الارض ويوطئه لمن بلى الامر بعده ثلاثين عامًا بعد ما من طاعته ويعلم كل ان العادات  
 الجاهلية قد عمت مسالكها وخضت معالمها قاله التوربشقي (وان) مخففة من الثقيلة  
 (كان) زيد (من احب الناس الى) زاد في رواية الصحيح وان هذا من احب الناس الى بعده  
 فكان حذفها هنا من تصرف الرواة وفي العيون وانها الخليلان لكل خير بفتح الميم وكسر الجيم  
 وسكون التميمية اي المظنة وهذه القطعة مما ورد اهل المغازي صحيحة روى الامام مالك  
 ومن طريقه البخاري عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم بعث به شيا وأمر عليهم اسامة بن زيد  
 فظعن الناس في امارته فقام صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون  
 في امارته من قبل وايم الله ان كان خليف الامارة وان كان لمن احب الناس الى وان هذا  
 لمن احب الناس الى بعده (فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم) فيه منقبة ظاهرة لاسامة وايه  
 حيث اذاع فضائله اعلى المنوع تلبسه بالمرض وكونه عاصبا رأسه و امره بالوصية لاسامة  
 ونصه على انه من الخيام (ثم نزل عن المنبر فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع  
 الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويخرجون الى العسكر) وهو ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة من قریش كما عند الواقدي  
 وعنده ايضا عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبع مائة ولانفا في فعله اقتصر على القرشيين  
 (بالحرف) موضع على فرسخ من المدينة كما عند ابن اسحق (فلما كان يوم الاحد اشتد برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وجعه) قال اهل المغازي فجعل يقول انفذوا بعث اسامة (فدخل  
 اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم معه وهو اليوم الذي لدوه فيه) بدال مهمله  
 قال الحافظ اي جعلوا في جانب نفسه دواء بغير اختياره وعند الطبراني عن العباس انهم اذ ابوا  
 القسط اي العود الهندى بزيت فلدوه به لانهم ظنوا ان به ذات الجنب فلما افاق قال كنتم  
 ترون ان الله يساط على ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها على سلطانا والله لا يبيق احد في البيت  
 الا لذي ابي احد الا لذي ميمونة وهي صائمة اخرجه ابن سعد عن عائشة وعبد الرزاق بسند  
 صحيح عن اسماء بنت عميس نحو وفيه ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه ابن ابي عمير عن عائشة  
 رضی الله عنها انه صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب لكن يمكن الجمع بانها تطلق على ورم  
 حار يعرض في الغشاء المستبطن وهو المنقي هنا وفي المستدرك ذات الجنب من الشيطان وعلى  
 ربيع بين الاضلاع وهو المثبت ولا يحدور فيه وانما لدهم تأييد الا ليعودوا لا قصاصا ولا انتقاما  
 وانكر التدوي مع انه كان يتدوى لانه غير ملائم له اذ هو ملائم لذات الجنب وليس به انتهي  
 ملخصا وفي الصحيح عن عائشة لدونا في مرضه فجعل يشير المينا ان لا تلدوني فقلنا كراهية  
 المرض للدواء فلما افاق قال الم انكم ان تلدوني قلنا كراهية المرض للدواء فقال لا يبيق احد  
 في البيت الا لدونا انظر الا العباس لم يشهدكم (فطأطأ) بهمزة ساكنة بهد الطاء الاولى وهمزة  
 مفتوحة بهد الثانية (اسامة فقبحه والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى  
 السماء ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعوني ويرجع اسامة الى معسكره ثم دخل)



اسامة (يوم الاثنين واصبح صلى الله عليه وسلم مقيما) فقال لاسامة اغد على بركة الله (فودعه)  
اسامة وخرج الى معسكره) وصاح في اصحابه بالحقوق الى العسكر (فأمر الناس بالرحيل فبينما  
هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن) قال البرهان لا عرف اسمه (قد جاءه يقول ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يموت فأقبل هو وعمرو أبو عميدة) فانتهاوا اليه وهو يموت (فتوفى عليه  
الصلاة والسلام حين زاعت) ماتت (الشمس) وذلك عند الزوال وفي الصحيح وتوفى في آخر  
ذلك اليوم قال الحافظ وهو يحدث في جزم ابن ابي عمير بأنه مات حين اشتد الضحى ويجمع بأن  
اطلاق الاخر بمعنى ابتداء الدخول في أول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال واشتداد  
الضحى يقع قبل الزوال ويسمى حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم ابن عقبة عن الزهري  
وأبو الاسود عن عروة بأنه مات حين زاعت الشمس فهذا يؤيد الجمع ثم الذي عند ابن ابي عمير  
والجمهور أنه مات (لا تفتي عشرة ليلة نخلت من شهر ربيع الاول) وعند ابن عقبة والبيت  
والخوارزمي وابن زبير مات له لال ربيع الاول وعند أبي مخنف والكلبي في ثابته ورجحه في الروض  
(واستشكله) أي قوله لا تفتي عشرة ليلة (السهيلى ومن تبعه) قال في بيان (ذلك) ما حاصله  
(انهم اتفقوا على أن ذا الحجة كان أول يوم الخميس) للاجماع أن وقفة عرفة كانت الجمعة (فهما  
فرضت الشهور الثلاثة) الحجة ومحرّم وصفر (توام أو نواقص) كلها (أو) فرضت (بعضها)  
تماما وبعضها ناقصا (لم يصح) أن الثاني عشر من ربيع الاول يوم الاثنين (قال الحافظ ابن حجر  
وهو) اشكال (ظاهرا من تأمله) ولفظ السهيلى فكان المحرم اما الجمعة واما السبت فان كان  
الجمعة فكان صفر اما السبت واما الاحد فان كان السبت فأول ربيع الاحد والاثنين وكيفما  
دارت الحال على هذا الحساب فلم يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه ولم أر أحدا تفتن له  
(وأجاب البازي ثم ابن كثير باحتمال وقوع الاثني عشر الثلاثة كوامل فكان أهل مكة والمدينة  
اختلقوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه أهل مكة ليلة الخميس ولم يره أهل المدينة الا ليلة الجمعة  
فخصت) وفي نسخة فجعلت (الوقفة برؤية أهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فأرخوا برؤية  
أهلها) المدينة (فكان أول ذي الحجة الجمعة) على رؤية المدينة (وأخوه السبت وأول المحرم  
الاحد وأخوه الاثنين وأول صفر الثلاثاء وأخوه الاربعاء وأول ربيع الاول الخميس فيكون  
ثاني عشره يوم الاثنين قال) الحافظ (وهذا الجواب بعيد من حيث) وفي نسخة من جهة (أنه  
يلزم منه نوالى اربعة أشهر) بعد ذي القعدة أولها (كوامل) وهو ممنوع عند جماعة من  
علماء الميقات وصوب آخرون أن الممنوع نوالى خمسة (وقد جزم سليمان التيمي أحد الثقات بأن  
ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر ومات يوم الاثنين  
للسنتين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا يكون صفر ناقصا ولا يمكن أن يكون أول صفر السبت  
الا أن يكون ذوالحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه نقص ثلاثة اشهر متواليه) وهي غاية ما يتوالى  
قال الحافظ عقب هذا وأما من قال مات أول يوم من ربيع الاول فيكون اثنا ناقصين وواحد  
كاملا ولذا رجحه السهيلى وفي مغازي أبي معشر عن محمد بن قيس اشتمكى صلى الله عليه وسلم  
يوم الاربعاء لاحدى عشرة مضت من صفر وهو موافق لقول سليمان التيمي المتقدم بأن أول  
صفر كان السبت وما عند ابن عمير من طريق عمر بن علي بن أبي طالب عن ابيه قال اشتمكى



صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء ليلة بقيت من صفر فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ومات يوم الاثنين  
 لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فبرده عليه الاشكال المتقدم وكيف يصح ان اول صفر  
 الاربعاء ليكون ناسع عشر به الاربعاء والقرض ان ذال الحجة اوله الخميس فلوفرص هو المحرم  
 كما لم يكن كان اول صفر الاثنين فكيف يتأخر الى يوم الاربعاء (قال) المحافظ تلوها هذا  
 والمعتمد ما قاله ابو مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون ثم فاه لوط بن يحيى  
 الاخبارى الشيبى قال في الميزان وغيره كذاب تالف متروك وفي القاموس وكثير ابو مخنف  
 وسقطت اداة الكنية من الشيخ فتوقف في انه المراد وطنهم مار جليلين ولا كذلك وقد وافقه  
 ابن الكلبي على (انه توفي في ثاني ربيع الاول وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر  
 ربيع الاول فغيرت فصارت ثاني عشر واسم الوهم بذلك) للناقل عن غيرها (يتبع بعضهم  
 بعضهم غير تأمل) وأجاب البدر بن جماعة بحمل قول الجمهور لاثنتي عشرة ليلة نخلت أى  
 بأيامها فيكون موته في الثالث عشر وتقرض الشهر وكواهل فيصح ويعكر عليه ما عكر على  
 الذى قبله مع زيادة مخالفة أهل اللسان في لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الامضى اللبالي  
 ويكون ما رخص بذلك واقعا في اليوم الثاني عشر انتهى كلام الفتح وقال قبله (ثم ان وفاته عليه  
 الصلاة والسلام في يوم الاثنين) كما ثبت في الصحيح عن انس ورواه ابن سعد باسناده عن عائشة  
 وعلى وسعد وعروة وابن المسيب وابن شهاب وغيرهم (من ربيع الاول بالاختلاف) كما قال  
 ابن عبد البر (بل كما يكون اجما على الكنى في حديث ابن مسعود في حادى عشر رمضان  
 رواه البزار والمعتمد ما تقدم) انه في ربيع الاول (والله اعلم انتهى) ودفن ليلة الاربعاء  
 على المنه ور عند الجمهور وقبل يوم الثلاثاء وهو غريب قاله ابن كثير (وسأق حديث الوفاة  
 الشريفة ان شاء الله تعالى في المقصد الاخير) وانما ذكر هنا تاريخه (ولما توفي صلى الله عليه  
 وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواه اسامة معقودا حتى  
 أتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عند بابها فلما بويع أبو بكر الصديق رضى الله عنه  
 أمر بريدة أن يذهب باللواه الى بيت أسامة ليعضى لوجهه فعضى به الى المعسكرهم الاول)  
 وأمر أبو بكر مناديا لا يتخلف عن أسامة من بعثه من كان اتدب معه في حياة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاني ان أوفى بأحد أبطاعن الخروج معها الا لحقته به ماشيا فلم يتخلف عنه أحد  
 ومضى أبو بكر الى بيت أسامة فكلمه أن يأذن لعمر في التخلف ففعل (وخرج أسامة هلال  
 ربيع الاخر سنة احدى عشرة) في جيشه ثلاثة آلاف كافر وفيهم ألف فارس وخرج  
 أبو بكر يشبهه فرسك من الجرف وسار أبو بكر الى جنبه ساعة وقال أستودع الله دينك  
 وأمانتك وخواتم عملك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيك فانفذ الامر فأمرع  
 (الى أهل أبي) فقدم عيناه من عذرة يدعى حريثا فانتهى الى أبي ثم عاد فلقى أسامة على ليلتين  
 متما فأخبره انهم غارون ولا جوع لهم وحمله على سرعة السير قبل اجتماعهم فسار الى أبي  
 وعبي أصحابه (فتن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق منار لهم  
 وفتح لهم) زاد العمري وحرقهم واجال النمل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة  
 ما أصابوا من الغنائم وكان أسامة على فرس أبيه سبعة أي بفتح المهملة وسكون الموحدة



(وقتل قاتل أبيه) ظاهر السياق بناؤه للفاعل لكن قرأه البرهان بالمفعول فقال لأعرف اسم قاتله وكأنه لقوله (في الغارة) وأيضاً لوقري بالفاعل لا يعين أن قاتله أسامة لما علم أن الاسناد إلى الأمير مجاز زاد البعري وأسهم للفارس سهمين وللفارس سهماً وأخذ لنفسه مثل ذلك فلما أسى أمر الناس بالرحيل (تم) أسرع السير فورد وادى القرى في تسع ليال فبعث بشير إلى المدينة بسلامتهم ثم قصد في السير فسار ستاحق (رجع إلى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين ونجح أبو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا) بسلامتهم زاد البعري ودخل على فرس أبيه سبعة والوا امامه يحمله بريدة حتى انتهى إلى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته وباع هرقل وهو يحمص ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبقاء فلم يزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر (والله أعلم بجميع سراياه وبعوثه نحو ستين ومغازيه سبع وعشرون) وفي الفتح ان السرايا أي وارا دهم ما يشمل البعوث تقرب من سبعين وقرأت بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة وهو كما قال انتهى والله أعلم

• المقصد الثاني في ذكر اسمائه الشريفة) وشرح بعضها (المنبئة) الخيرة (عن كمال صفاته المنبئة) الزائدة في الكمال على غيرها من اناف الدراهم على مائة زادت (وذ كراولاده الكرام الطاهرين) صفات كاشفتان واولاد شامل للاناث فالطاهر بن تغلب وهذان فصلان (و) الثالث في (ازواجه الطاهرات) صفة لازمة (امهات المؤمنین) وبأق فيه هل يقال لهن امهات المؤمنات في نفس المتن وفيه مذ كسر اريه (و) الرابع في (اعماله وجماله واخونه) فيه تغليب كقوله تعالى وان كان له اخوة اذ المراد ما يشمل الاناث (من الرضاة) قيده لانه لا اخوة له من النسب وقد صرح العلماء بأن أبو به لم يلد غيره (وجداته) من قبل ابويه (و) الخامس في (خدمه) جمع خادم غلاما كان او جارية وبالهاء فيها لغة قليلة (ومواليه وحرسه) السادس في (كاتبه) جمع كاتب (وكتبه) جمع كتاب (الاهل الاسلام) في الشرائع والاحكام (ومكاتبته الى الملوك وغيرهم من الانام) وفيه مذ كراماته ورسله (و) السابع في (مؤذنيه وخطبائه وحدثه) جمع حاد (وشعرائه) الثامن في (آلات حروبه) التاسع في (دوابه) العاشر في ذكر (الوافدين عليه صلى الله عليه وسلم وفيه عشرة فصول

• الفصل الاول في ذكر اسمائه الشريفة) اي التي وقف عليها وهي اكرم من أربع مائة فلا يرد عليه ان الجع المضاف يقيد العموم وقد نقل ابن العربي انها الف لان مراده عموما مقيد بما رأه بقريته كلامه بعد (المنبئة) صفة لازمة اذ هي كلها دالة (على كمال صفاته المنبئة) الزائدة شرفا على غيرهما فليس المراد انه يذ كرماد على الكمال دون غيره وانما دلت على ذلك لان مفاهيمها كلها تدل على معان شريفة ولذا قال ابن القيم ان محمد اعلم وصفة في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما محضاً في حق غيره وهذا شأن اسمائه كما سماه الله اعلام دالة على معان هي أوصاف مدح فلا تضاد فيها العلمية الوصفية ولما كانت الاسماء قوالب المعاني ودالة عليها اقتضت الحكمة ان يكون بينهما وبينها ارتباط وتناسب وان لا تكون معها بمنزلة



الاجنبي المحض الذي لا تعلق له بها فان حكمه الحكيم تأتي ذلك والواقع يشهد بخلافه بل  
 للاسماء تأثير في المسميات وللمسميات تأثير في اسمائها في الحسن والقبح والثقل والطفافة  
 والكنافة كما قيل

وقل ان ابصرت عينك ذالقب \* الا ومعناه ان فكرت في لقبه

(اعلم ان الاسماء جمع اسم وهر) لغة (كلمة وضعها العرب بازاء) مقابل (مسمى متى  
 أطلقت فهم منها ذلك المسمى) فشميل الافعال اقهرهم معانيها اذا اطلقت وان كانت الاسماء  
 الشريفة كلها اصطلاحية وفيه مسامحة لان اسماء الله تعالى هو الواضع لها اتفاقا كما سماه  
 الاجناس على الراجح وقيل العرب واسماء الاجناس من وضعها عربيا كان أو غيره فهو  
 قاصر على اسماء الاجناس مع المشي على الضعيف (فعلى هذا لا بد) في تحقق الاسم ووجوده  
 (من مرعاة أربعة أشياء الاسم والمسمى بفتح الميم والمسمى بكسرها) مخففة ومثقلة فيهما  
 من اسميته وسميته وهما بمعنى كافي القاموس (والتشبيه فالاسم هو اللفظ الموضوع على  
 الذات) أراد بها ما دل عليه اللفظ فلا ينافي ما فوقه في تعريف الاسم (لتعريفها) كما سماه  
 سبحانه فان مدلولها هو الذات لا يتبدل بغيره حتى يراد تميزه فالمراد منها تعريف عبادته تعالى  
 (أو تخصيصها) أي تمييزها (عن غيرها كلفظ زيد) وغيره من أسماء المخلوقات فان المقصود  
 تمييزها عن مشاركتها في الوجود قال شيخنا ويحتمل أنه أراد بالتعريف الإشارة الى الاعلام  
 التخصيصية فانها تنخص مسمياتها وبالتخصيص الإشارة الى النكرات فيكون قوله  
 كلفظ زيد مثلا لا لاول لا الثاني (والمسمى هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد)  
 أراد بالذات المسمى جوهرها كسمى زيداً وعرضا كسمى البيضاء وفي القاموس الاسم اللفظ  
 الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز (والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ) فالواضع للاسماء  
 الله وأسماء الاجناس هو الله تعالى ولاعلام الاجناس الشخص كامر (والتسمية هي  
 اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات) مصدر اختصاصته بكذا اذا خصصته به فهي عبارة عن  
 جعل الواضع الاسم الاعلى المسمى (الوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا أطلق) كالالفاظ  
 الموضوعية (أو أحسن) كالتقوس الدالة عليهم فاذا تصورت انتم لـ منها الى الالفاظ ثم منها  
 الى معانيها (نعم منه ذلك المعنى) للعالم بالوضع فلا يرد أنه غير جامع لان كثيرا ما تطلق  
 الالفاظ ولا يفهم الواقف عليهم معناها لانه لعدم علمه بالوضع فهو شرط للفهم لا للدلالة  
 لانها الدالة في نفسها (واختلفوا) في جواب قول السائل (هل الاسم عين المسمى أو غيره  
 وهي مسئلة طويلة تكلم الناس فيها قديما وحديثا فذهب قوم الى أن الاسم عين المسمى) قال  
 القرطبي وهو قول أبي عبيدة وسيبويه وعزاه الباقلاني لاهل الحق وارتضاه ابن فورك فاذا  
 قيل الله عالم قاله علم على الذات الموصوفة بالعلم فالاسم بكونه عالما هو المسمى بعينه انتهى  
 وقد ترجم البخاري في كتاب التوحيد باب السؤال باسماء الله والاستعاذة بها وروى فيه حديث  
 اذا جاء أحدكم الى فراشه فلينفذه ثلاث مرات وليقل يا ميمك ربني وضعت جنبي وبك أرفعه ان  
 أمسكت نفسي فاغفرها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال ابن بطال  
 مقصود البخاري بهم - ذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى ولذلك صح الاستعاذة



والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فأضاف الوضع الى الاسم  
والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا لا باللفظ انتهى  
(واستدلوا عليه بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما هو للرب جل وعلا فدل على أن  
اسمه هو) أي الاسم (هو) أي المسمى أي على أن الاسم هو الذات (وأجيب بأنه اشرب)  
بالبناء للجھول (معنى سبح اذكر) أي استعمل بعناه كما يفهمه قوله (فكانه قال اذكر اسم  
ربك الاعلى كقوله تعالى واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا) والمشهور في مثله انه تضييع وهو أن  
يؤخذ اسم فاعل من معنى اللفظ الذي أريد ويجعل حالاً من فاعل الفعل المذكور فيقدر هنا  
مثلاً سبح اذكر اسم ربك (وقد اشرب بمعنى اذكر سبح عكس الأول) كما (قال تعالى واذكر  
ربك أي سبح ربك) فهو مثال للاستعمال اذكر بمعنى سبح فالواضح أن يقول كقوله تعالى  
يعني أنهم ما تقاروا فاستعمل كل منهما موضع الآخر (والاشرب جار في لغتهم بشرط معنى  
فعل فعلا) ومنه الآية ويرد بأنه مجاز بالقرينة والاستدلال انما هو على الحقيقة التي هي  
الاصل ولا يعدل عنها بالقرينة (واستشكل) ضمن معنى أو رد لانه لا يتعدى بعلى فعدها به ساني  
قوله (على معنى كونه) أي الاسم (هو المسمى) أي عينه ونائب الفاعل (اضافته اليه فانه  
يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه) في سبح اسم ربك ولا تضييع بعناه عدمه لم يتبس اذا الاشكال  
الالتباس كما في القاموس فكانه قال عدت اضافة الاسم الى المسمى مشكلة بناء على انه عين  
المسمى وفيه تعسف (وأجيب بأن الاسم هنا بمعنى التسمية والتسمية غير الاسم لان التسمية هي  
اللفظ) أي التلقظ بدل قوله (بالاسم والاسم هو اللازم للمسمى فتعابرا) قال شيخنا فيه أن  
التسمية بهذا المعنى مصدر فهي عبارة عن النطق بالاسم والنطق لا يتعلق به الذكر فالاولى  
في الجواب أن يراد بالتسمية نفس اللفظ فيكون معنى سبح اسم ربك اذكر المعنى الذي هو الذات  
باللفظ الدال عليه والاضافة بيانية انتهت وقد أجيب أيضا كما في شرح المقاصد بأن معنى تسبيح  
الاسم تقدسه وتزيهه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يقسم به الا بليق أو يذكر على غير وجه  
التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كقولهم سلام على المجلس الشريف والجنان النبوي وفيه  
من التهظيم ما لا يخفى أو لفظ اسم مقحم كقوله الى الحول ثم اسم السلام عليه كما (واحتج من قال  
ان الاسم عين المسمى أيضا بقوله تعالى بغير اسم يحيي ثم قال يا يحيي خذ الكتاب بقوة فغادى  
الاسم فدل على أنه المسمى) لان النداء هو طلب الاقبال من المنادى والاقبال لا يكون من  
اللفظ وانما يكون من مسماه (وجوابه أن المعنى يأبى الغلام الذي اسمه يحيي) ذهب  
المتأخرون الى أن الاسم مغاير للمسمى وبعضهم صححه واحتجوا بأنه (لو كان الاسم عين المسمى  
لكان من قال النار احترق لسانه ومن قال العسل ذاق حلاوته) والواقع خلافه ورد بان الاسم  
حنا اللفظ ولا نزاع فيه انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به غيره فلا يلزم ما ذكره بعض المحققين  
ليس مراد القائل ان الاسم عين المسمى أن اللفظ الذي هو الصوت عين المعنى الذي وضع له اللفظ  
اذ لا يقوله عاقل وانما مراده أنه يطلق اسم الشيء مراد به مسماه وهو كثير شائع والمسئلة مفردة  
بالتألف وقد قيل لا طائل تحت هذا الخلاف فلا حاجة لنا ببسط القول فيه والذي صححه ابن  
السبكي وغيره أن الاسم هو المسمى (وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى) لعناية به وبشأنه



ولذا ترى المسميات في كلام العرب أكثر محاولة واعناء كافي الشامية يعني أنهم أكثر ما يجاولون في المسميات تمييزها بالأسماء الكثيرة المميزة لها والدة العلى شرفها لاسيما اذا لوحظت المناسبة بين كل اسم ومسماه وهذه توطئة لقوله (وقد سمي الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة انبيائه عليهم الصلاة والسلام) فهي كالعلة المتقدمة على معلولها وذكراها بعد ما أوضحوا كثرة الصفات قال ابن عبد البر الاسماء والصفات هنا سواء (ثمان أشهر أسمائه صلى الله عليه وسلم) زاد الشاشي وأجلها (محمد) ويليه في الشهرة أحمد كافي الفتح قال ومحمد منقول من صفة الحمد وفيه المبالغة والمحمد الذي جدمه بعد مرة كالممدوح قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كأن وجيعها \* الى الماحد القرم الجواد المحمد

أى الذى جدمه بعد مرة أو الذى تكاملت فيه الخصال المحمودة انتهى (وبه سماه جده عبد المطب وذلك) كافي الروض (أنه لما قيل له ما سميت ولدك قال محمد أقبل له كيف سميت به باسم ليس لاحد من آبائك وقومك) وعادة العرب الغالبة تسمية المولود باسم أحد آبائه (فقال لاني أرجو أن يحمدني أهل الارض كلهم) وفي رواية أردت أن يكون محمدا في السماء الله وفي الارض خلقه وقيل بل سمته أمه بذلك لما رأته وقيل لها في شأنه وجمع بان أمه لما نقلت ما رأته لجده سماه فووقت التسمية منه بسينها واذا كان بسينها صح أنها سمته (وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطب) قبل المولد النبوي بزمان (كما ذكر حديثه على القبر واني العابر) اسم فاعل من عبر الرؤيا فافسرها (في كتابه البستان قال كان عبد المطب قد رأى في المنام كأن سلسله من فضة خرجت من ظهره لها طرف في السماء وطرف في الارض) هكذا ثبت في التسخ الصحيحة وسقط في بعضها سهوا فانه ثابت في الروض عن الكتاب المذكور (وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور) وعند أبي نعيم وما رأيت نورا أزهر منها أعظم من نور الشمس بسبعين ضعفا وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتقا (واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها) وعند أبي نعيم ورأيت العرب والعجم لها ساجدين وناسا من قريش يتعلقوا بها وقوم منهم يريدون قطعها فاذا دنوا منها أخذهم شاب لم أر أحسن منه وجها ولا أطيب ريحا فيمكسر أظفرهم ويقلع أعينهم فرفعت يدي لانتناول منها فم أتل وقيل لي النصيب للذين يتعلقوا بها (فقصها) على كاهنة قريش كمالابي نعيم (فعبثت) بكسر الموحدة تخففه في لغة القرآن ان كنت للرؤيا تعبرون ومنقلة فيما أثبتته في الكشف اعتمادا على بيت أنشد المبرد في الكامل حيث قال

رأيت رؤيا ثم عبثتها \* وكنت للاحلام عبارا

(له بمولود يكون من صلبه) بواسطة ذكر ولذا لم يقل من دريته لتلايتوهم أنه من أولاد البنات (يتبعه أهل المشرق وأهل المغرب) تعبير لتعلقهم بالشجرة (ويحمده أهل السماء والارض) كأنه أخذ من التعلق اذ من تعلق بشخص حمده ولا يرد أنه غير لازم لاحتمال ان التعلق بالخوف منه لانه لا يخاف من الشجرة لاسيما وقد أعجبهم نورها المؤدى لمزيد الحمد وعمم الحمد باهل السماء والارض وخص التسمية بالارض لانهم كانوا على الضلال فانقذهم منه بخلاف السماء فإيمانهم



سابق على البعثة فالمناس لهم الحمد دون التبعية ولان ظهور آثارها من التكليف انما هو  
لاهل الارض وأما أهل السماء ولوقلتا بالراجح من بعثه اليهم فغير مكلفين بتفاصيل الاحكام  
(فلذلك سمياه محمدا مع ما حدث به) امه (آمنة حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة  
فاذا وضعته فسميه محمدا) الى هنا كلام السهيلي (و) أخرج ابن عبد البر في الاستيعاب  
(عن ابن عباس قال لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم) هو لم يدرك ذلك فكانت له عنه آية أو غيره  
(عق عنه عبد المطلب) يجوز ويروى سابعه كافي الخميس وقيل بكيش (وسماه محمدا فقيل له يا أبا  
الحرث) كنية عبد المطلب باسم أكبر بنيه (ما حلك على أن سميت محمدا ولم تسمه باسم آباءه  
قال أردت أن يحمده الله في السماء) أن (يحمده الناس في الارض) وروى ابن شهاب  
(عن محمد بن جبير بن مطعم) بن عدى بن نوفل القرشي الفوقى الثقة العالم بالانساب من رجال  
الجميع مات على رأس المائة (عن أبيه) جبير بن مطعم وموعدة مصغرا الصحابي العالم بالانساب  
أسلم بن الحديبية والفتح وقيل في الفتح ووفى سنة سبع أو ثمان أو تسع وخمسين (قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء) كذا رواه الاكثر عن الزهري عن شعيب عن عبد الشحين  
ومعمر ويونس وعقيل وسفيان بن عيينة عند مسلم والترمذي ورواه مالك في الموطأ عن الزهري  
ومن طريقه أخرجه البخاري أيضا بلقظي خمسة أسماء ولم يقردها مالك بل تابعه محمد بن  
ميسرة عن الزهري أخرجه البيهقي وأشار إليه عياض خمسة زيادة ثقة غير منافية فيجب  
قبولها ولذا تعقب الحافظ وغيره من زعم أنهم من الراوي كما يأتي وزعم أن الشامي قال رواية  
مالك ومحمد بن حنبل ومحمد بن حنبل وسفيان بن عيينة وهم لفظ الشامي وانما وقعت هذه اللفظة في رواية  
مالك ومحمد بن ميسرة ثم ساق رواية كل منهما وكذا لفظ خمسة وسبب دخول الوهم على من  
نسب لذلك أن الشامي لما ذكر رواية وسفيان قال ان لي خمسة أسماء فوقع لفظ خمسة سبق  
فلم أمن النسخ بدليل حصره بعد قليل جدا في مالك ومحمد كما هو الواقع فلما رأى الاول ظن  
تخريف الثانية فنقلها على ما تخيلها صوابا وهو خطأ مخالف لما في الموطأ والصحاحين (أنا محمد  
وأنا أحمد) أفعال من الحد قطع متعلقه للمبالغة وبدأهم بالانها أشهر أسماءه وقد علم لانه  
أشهرهما (وأنا الماسي) جهاهملة (الذي يحسوا الله في الكفر) ينيله لانه بعث والدينامية  
بغياض الكفر فأتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى سجد له قال عياض أي من مكة وبلاد  
العرب وما زوى له من الارض ووعد أنه يبلغه ملك امته قال أو يكون المحو عامما بمعنى الظهور  
والغلبة ليظهره على الدين كله وفي الفتح استشكل بانه ما تخفى من جميع البلاد وأجيب بحمله  
على الاغلب أو على جزيرة العرب أو أنه يخفى بسببه أولا فاقولا الى أن يضمحل في زمان عيسى  
فانه يرفع الجزية ولا يقبل الاسلام وتعقب بان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس ويحجب  
بجواز أن يرتد بعضهم بعد موت عيسى وترسل الريح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فيثبذ  
فلا يبقى الا السرار (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثرى أي أنه يحشر قبل  
الناس ويربهم رواية نافع بن جبير بعثت مع الساعة أو المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي  
على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه لا نبى بعده ولا شريعة واستشكل التفسير باقتضائه  
انه محشور فكيف يفسر به حاشر اسم فاعل وأجيب بأن اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي



تصح بأدنى ملايسة فلما كان لأمة بعد امته لانه لاني بعده نسب الحشر اليه لوقوع عقبه  
 أو معناه أول من يحشر كحديث أنا أول من تنشق الارض عنه أو على مشاهدتي قائما لله شاهدا  
 على الامم وقيل معنى القدم السبب (وأنا العاقب) زاد يونس في روايته عن الزهري الذي ليس  
 بعده نبي وقد سماه الله رؤفا رحيمًا قال البيهقي وقد سماه مدرج من قول الزهري قال الحافظ  
 وهو كما قال وكانه أشار الى ما في آخر سورة براءة وأما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج  
 أيضا لكن في رواية ابن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعده نبي انتهى وجرم  
 السبوطي على الموطأ بأنه مدرج من تفسير الزهري لرواية الطبراني الحديث من طريق معمر  
 الى قوله وأنا العاقب قال معمر قلت للزهري ما العاقب قال الذي ليس بعده نبي وقال أبو عبيد  
 قال سفيان العاقب آخر الانبياء انتهى ولا ينافيه رواية بعده نبي بآية المتكلم لانهم اقد ترد على  
 لسان المفسر كآية عن لسان من فسر كلامه اذا قرى تفسيره عنده حتى كأنه نطق به  
 وفي رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء قال الحافظ وهو محتمل للرفع والوقف انتهى وما يقع  
 في نسخ وأنا العاقب فلاني بعده وهم اذ ليس في رواية من عزى له بقوله (رواه الشيخان)  
 البخاري بهذا اللفظ في التفسير ولفظ في خمسة أسماء الخ في المناقب ومسلم في فضائل النبي صلى  
 الله عليه وسلم (وقد روى على قدمي) بكسر الميم و (تخصيف اليا بالافراد وبالتشديد) للبا  
 مع فتح الميم (على التثنية قال النووي في شرح مسلم معنى الروايتين يحشرون على اثرى) وهو  
 موافق لقوله في الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي بكسر الواو حذفة محققا على الافراد  
 ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة كما في الفتح (وزماني ورسالتى) كلاهما  
 عطف على اليا من اثرى يعنى أنهم يحشرون بعد الزمان الذي بعث فيه إشارة الى انه لاني بعده  
 ولا شريعة كما مر وعيسى اذا نزل انما يحكمكم بشرعه وهو واحد من امته وقد علم مما رأيت من  
 الفتح أنهم ما قولان في معنى القدم الاثر والزمان فكانت النووي رأى ان لا تنافي بينهما فأتى بالواو  
 وقال ابن عبد البر أى قد ادى وامامى أى أنهم يجتمعون اليه ويفضون حوله ويكونون امامه  
 يوم القيامة ووراءه قال الخليل حشرتهم السنة اذا ضمتهم من البوادى (وفي رواية نافع بن  
 جبير) بن مطعم النوفلي الثقة الفاضل روى له الجماعة ومات سنة تسع وتسعين قبل أخيه محمد  
 بسنة (عند البخاري في تاريخه الاوسط والصغير والحاكم في مستدركه وصححه وأبي نعيم  
 في الدلائل وابن سعد) وكذا الامام أحمد (انه) أى نافع (دخل على عبد الملك بن مروان)  
 ابن الحكم الاموي المدني ثم دمشق كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشغل بمقتضيه حاله مات  
 في شوال سنة ست وثمانين وقد جاوز السنين (فقال) له (انحصى اسماء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها) كأنه لم يقل ابولا لاشتهاره بينهم باسمه واسم ابيه  
 (قال نعم هي ستة فذكر الخمسة التي ذكرها) اخوه (محمد بن جبير وزاد الخاتم) بانحاء المجمة  
 قال الحافظ لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق ابن ابي حفصة عن الزهري في حديث محمد  
 ابن جبير وأنا العاقب قال يعنى الخاتم انتهى فهذا صريح انه بالمجمة لان معناه بالمجمة احسن  
 الانبياء كما يأتي وليس من معنى العاقب فتعين أن رواية نافع بالمجمة ومرواد الحافظ بهذا  
 الاسناد ان زيادة الخاتم وهم من بعض الروايات حديث جبير لانه انما جاء تفسير للعاقب



لا اسم بار أسه فلا ينافي قوله في خمسة أسماء وليس النزاع في أنه من أسمائه فلا نزاع فيه وخاتم  
 النبيين بل في وروده في حديث جبير فزعم أن اختلاف الاخوان باعتبار اسمهما من أيهما  
 اذ ذكرهما مرة خمسة واخرى ستة فذكر كل ما سمع لا يصح لانه عقلي دفعته رواية البيهقي (وفي  
 حديث حذيفة) بن العيان عند البخاري في التاريخ والترمذي وابن سعد (أحمد ومحمد  
 والحاشر والمقفي) بفتح القاف وكسر ابقاء المشتددة أي المتبع للانبياء فكان آخرهم قاله ابن  
 الاعرابي وقال غيره هو بمعنى العاقب (ونبي الرحمة) وكذا في حديث أبي موسى عند مسلم وغيره  
 لكنه لم يذكر الحاشر (واقظرواية أبي نعيم) من طريق عقبه بن مسلم عن نافع بن جبير (هي  
 ستة محمد وأحمد وخاتم) بمجمة (وحاشر وعاقب وماح فاما الحاشر فبفتح مع الساعة نذير الحكم  
 بين يدي عذاب شديد) أي قد دامه لانه مبعوث في نسف الساعة أي في البشر الذين تقوم عليهم  
 الساعة وهم امته (واما عاقب فانه اعقب الانبياء) أي جاء عقبهم فلان نبى بعده قال أبو عبيد  
 قال سفيان العاقب آخر الانبياء (واما ما ح فان الله عز وجل يحايه سيئات من اتبعه) بمغفرتها  
 له بلا سبب أو بالهام التوبة النصوح لمن صدرت منه وقبولها فيغفر له ان الله يقبل التوبة عن  
 عباده ويعفو عن السيئات وهذا اليعارضه رواية الشيخين وانا الماسح الذي يحسب الله في الكفر  
 لان محوا احدهما لا يمنع محو الاخر ويجيب ترجي ان ابا نعيم لم تثبت عنده رواية الشيخين فان  
 هذا الية قال على مثل الحافظ أبي نعيم وقد صنف على كل من الصحيين مستخرجا وفي الفتح في  
 رواية نافع بن جبير عند البخاري في التاريخ وغيره واما الماسح فان الله يحايه سيئات من اتبعه  
 وهذا يشبه أن يكون من قول الراوي انتهى ويؤيده رواية أبي نعيم هذه فانها ظاهرة في ان  
 تفسير الثلاثة كلها من قول الراوي وعلى هذا فليس تفسير الماسح بخلاف ما فسر به الشارع  
 لانه لا ينافيه كما علمت فكانه صلى الله عليه وسلم خص الكفر لظهور محوه برسالته (وذكر  
 بعضهم) وهو ابن عسا كرفال يحتمل (ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما  
 ذكره الراوي بالمعنى) ويحتمل انه من لفظه صلى الله عليه وسلم ولا يقتضى الحصر انتهى كلام ابن  
 عسا كرفال (وفيه نظر) كما قال ابن دحية قال الحافظ (لتصريحه في الحديث) اي حديث جبير  
 المتقدم لكن من طريق مالك ومحمد بن ميسرة عن الزهري بقوله (ان في خمسة أسماء) فقوله  
 في وقصه على عدتها قبل ذكرها صريح في انه من قوله صلى الله عليه وسلم (والذي يظهر انه اراد  
 ان في خمسة أسماء اختص بها لم يتسم بها احد قبلي) كما استظهره ابن دحية وصدر به في الفتح  
 معبر بقوله قبله بالهام وهو اولي لانه تاويل لاحديث ورد بذلك (او مشهورة في الامم الماضية)  
 والكتب المتقدمة كما قال عياض والقرطبي وحزم به النووي وحكاه عن العلماء لكن تعقب بأن  
 اسماء في الكتب المتقدمة وعند علماء الامم الماضية أكثر من خمسة ويدفع بقوله مشهورة لانها  
 وان كانت أكثر لكن المشهور منها خمسة (لانه اراد الحصر فيها) بدليل نصه في روايات اخر  
 على أكثر من اسمائها بالقرآن بانفاق الشاهد المبشر لنذير المدين الداعي الى الله السراج المنير  
 وفيه ايضا ذكر الرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزل والمدثر ذكره الحافظ فلا  
 يتوهم وقد نزل عليه ذلك في القرآن انه اراد الحصر (وبهذا يجاب عن الالتمس كمال الوارد)  
 على الحديث (وهو ان المقرر في علم المعاني ان تقديم الجار والمجرور يقيد الحصر لكن ورود



الروايات بما هو أكثر) من خمسة (يدل على انه ليس حصرامطلقا لطريق في ذلك ان يحتمل على حصر مقيد كما ذكر) من حملها على خمسة اختصاص بها أو مشهورة في الكتب وعند علماء الامم الماضية وأجاب أبو العباس العزفي بفتح المهمله والزاي المعجمة وبالقائه قبل أن يطلعه الله على بقية اسمائه وقال العكبري خصت لعلم السامع بما سواها أو لغير ذلك وقيل المراد معظمه فحذف الصفة للعلم بها ووجه عظيمها اختصاصها بها وكونها في الكتب السابقة وأجاب السيوطي بان قواعد الاصول أن مفهوم العدد لا يخصص وكم ورد في الاحاديث أعداد لم يقصد فيها الحصر كسبعة يظلمهم الله في نزل عرشه ووردت أحاديث بزيادة عليها ويحضر في الآيات منها سبعون وغير ذلك مما هو مشهور انتهى ومراده لا يخصص بالنسبة الى عدم النقصان لا الزيادة حتى يوافق القول بحجية مفهوم العدد بالنسبة الى ذلك أو بناء على قول الخنفيه لا يتخج به مطلقا (والله أعلم) بما أرا درسوله (وروى النقاش) الحافظ ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي المقرئ المفسر أحد الاعلام صاحب التصانيف منها التفسير ومع جلالاته هو متروك في الحديث وحاله في القراءات أمثل قال البرقاني كل حديثه منكرو وقال غيره تفسيره ملائيم بالموضوعات ما تسنة احدى وخسين وثلاثمائة (عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة أسماء محمد) وما محمد الارسل محمد رسول الله ما كان محمد (وأحمد) وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (ويس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله) وانه لما قام عبد الله يدعو وهذا ان صح حجة لمن جعل الاربعة نداه له باسمائه والقرض منه قوله سبعة المقيد أن خمسة في حديث جبير من الحصر المقيد لا المطلق وقد روى ابن عدى في الكامل عن جابر وغيره مرفوعا ان لي عند في عشرة أسماء فذكر الخمسة التي في حديث جبير وزاد ان رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحةم وأنا الملقى قفيت النبيين عامته وأنا قفم والقلم الكامل الجامع وروى ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي الطفيل رفعه الى عشرة أسماء عند ربي أنا محمد وأحمد والقائم والخاتم وأبو القاسم والحاشر والعاقب والماسي ويس وطه (وقد جاءت من ألقابه صلى الله عليه وسلم وسمائه) لغنى في الاسماء (في القرآن عدة كثيرة وتعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بمعددها تسعة مائة منهم من بلغ تسعا وتسعين موافقة) بكسر الفاء (لعدد أسماء الله الحسنى الواردة في الحديث) المشهور يعني أنه اتفق انه عدد الاسماء التي اطلع عليها بغامت كذلك لانه اقتصر على الموافقة للاسماء الحسنى في العدد وان اطلع على غيرها (قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى بان سماء من أسماءه الحسنى بنحو ثلاثين اسما) ثم عددها في فصل عقده لها بادلتها من الكتاب والسنة ثمانيا وعشرين ثم قال في آخره وصف الله نفسه بالمشاورة والتذارة يشرفهم ربهم وسماه مبشرا ونذيرا وذكر بعض المفسرين أن طه ويس من أسماء الله وبعضهم من أسماءه صلى الله عليه وسلم انتهى فهذه تسعة وثلاثون أي تزيد عنها اربعين أو تنقص اثنين بالاعتبار وزادوا على ما ذكره أزيد من ضعفه وقد قال المصنف في المقصد السادس ان الله سماء من أسماءه الحسنى بنحو سبعين كما بينت ذلك في اسمائه انتهى وسرى بيان ذلك قريبا (وقال ابن دحية في كتابه المستوفى) اسم كتاب أفرد في الاسماء الشريفة (اذا خصص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث وفي الثلثائة) قال



في الفتح وذكر ابن دحية في تصديقه المذكور أما كتبها من القرآن والخبار وضبط ألفاظها  
 وشرح معانيها واستطرد كعادته الى فوائد كثيرة وغالبها صفات له صلى الله عليه وسلم (ورأيت  
 في كتاب أحكام القرآن) وكذا في شرح الترمذي كلاهما (للقاضي أبي بكر بن العربي)  
 الحافظ العلامة محمد المالكي المشهور (قال بعض الصوفية لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله  
 عليه وسلم ألف اسم انتهى) قال الشامي والذي وقفت عليه من ذلك خمسمائة اسم مع أن في  
 كثير منها نظرا (والمراد الاوصاف) لانها كلها أعلام وضعت له (فشكل الاسماء التي وردت  
 أوصاف مدح) وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة للتغليب أو الاشتراك كما في تعريف الذات  
 وتمييزها عن غيرها (وإذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم) قال ابن عساکر  
 وإذا اشتقت أسماءه من صفاته كثرت جدا انتهى ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية  
 انها ألف (ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك) بينه وبين غيره (وكل  
 ذلك بين في المشاهدة كما لا يخفى) وقال ابن القيم ينبغي أن يفرق بين الوصف المختص به أو الغالب  
 عليه فيشتق له منه اسم وبين المشترك فلا يكون له منه اسم بخصه قال شيخنا ولا منافاة لجواز أن  
 مراده اذا ورد مصدر او فعل معناه مشترك بينه وبين غيره ثم اشتق له منه اسم لا يكون مختصا به  
 بل هو باق على اشتراكه ولكنه يحمل عليه بقرينة (وإذا جعلنا له من كل وصف من اوصافه  
 اسم بلغت اسماءه ما ذكر) ابن دحية من الثلثمائة (بل) بلغت (اكثر) وبل انتقالية  
 (والذي رأيت في كلام شيخنا) الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي (في القول البديع)  
 في الصلاة على النبي الشفيع (والقاضي عياض في الشفاء وابن العربي في القبس) على موطن  
 مالك بن أنس (والاحكام له) في كلام (ابن سيد الناس وغيرهم يزيد على أربع مائة) قال  
 السيوطي وكثير من المبرد يلفظ الاسم بل بصيغة المصدر أو الفعل وقد اعتمد ذلك عياض وابن  
 دحية وهو خلاف ما اعتبره الجمهور خصوصا أهل الحديث في اسمائه تعالى انتهى ونقل الغزالي  
 الاتفاق واقروه في الفتح على انه لا يجوز لسان سميته صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به ابوه ولا سمي  
 به نفسه انتهى اي لا يجوز أن يختص به علمه وان دل على صفة كمال ولا يرد على الاتفاق وجود  
 الخلاف في اسمائه تعالى لان صفات الكمال كلها ثابتة له عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم انما  
 يطلق عليه صفات الكمال للاتفاق بالشرف لوجود ما لم يرد به سماعا لهما وصفيا ووصفا تليق بالله  
 دونه على سبيل الغفلة فيقع الواصف في محذور وهو لا يشعر (وقد سردتها) الاسماء التي وقفت  
 عليها (مرتبة على حروف) انط (المجتم) اسم مفعول من اجتمت الكتاب بالالف ازلت  
 بحمته بما يميزه عن غيره بنقط وشكل كما في المصباح وكأنه اراد الازالة الكاملة والافهي حاصلة  
 بالنقط فيما ينقط بحكم وبما فلا حاجة من زيادة والاهمال

\*(حرف الالف)\*

وهي (استغنى المصنف بكتبتها عن الترجمة لها او كتابتها بصورة النطق بها وكذا بقية  
 الحروف رومالاختصار (الابرة) اي الاكثر براحم عداه (بالله) قال الشامي هذا اسماء  
 الله به من اسمائه الحسنى اي الحسن او الصادق الوعدا فعل تفضيل من بررت فلان بال كسر ابره  
 برافان بر وباري محسن ويطلق على الصادق الحديث لا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله



بارا وهو صلى الله عليه وسلم حرى أن يكون ابر الناس واصدقهم واكثرهم احسانا قال أبو علي  
الطائي اتفق اهل الادب على ان اصدق بيت قالته العرب قول ابى اياس المدوني  
فاجلت من ناقة فوق رحلها \* ابر وأوفى ذمة من محمد

(الابطحي) نسبة الى ابطح مكة وهو مسيل وادبها وهو ما بين مكة ومنى ومبداؤه المحصب  
سمى بذلك لانه من قريش البطاح اى النازلين بالبطاح دون الظواهر التي هي خارج الحرم حول  
مكة وكان يقال لعبد المطلب سيد الابطح والابطح وقال حسان في مدحه صلى الله عليه  
وسلم

واكرم بيت في البيوت اذا انتمى \* واكرم جد ابطحي يسود

(اتقى الناس) افعال تفضل اى اكثرهم تقي روى مسلم عن جابر مر فوعا قد علمت انى اتقاكم  
وابركم واصدقكم حديثنا وقوله يا ايها النبي اتقى الله امر بالدوام على التقوى وهي لغة قلة  
الكلام قاله ابن فارس وقال غيره الخوف والحذر واصلها اتقاء الشرك ثم المعاصي ثم الشبهات  
ثم ترك الفضلات اى ما كان من الحلال المحقق لكنه زائد على الحاجة كما قال صلى الله عليه  
وسلم لا يبلغ العبدان يـكـون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذر المايه بأس رواه احمد  
وحسنه الترمذى وحققتها الحرز بطاعة الله عن مخالفته وازافته الى الله في قوله هو  
اهل التقوى معناه اهل لان يتقى عقابه ويحذر عذابه وسئل على عنها فقال هي الخوف من  
الجليل والعمل بالتنزيل والقناعة بالقليل والاسمعة اذ ليوم الرحيل (الاجود) افعال من  
الاجود الكرم قال النحاس الجواد الذى يتفضل على من لا يستحق ويعطى من لا يسأل ويعطى  
الكثير ولا يخاف الفقر قيل هو مرادف للسخاء والاصح ان السخاء ادنى منه وهو اللين  
عند الحاجات (اجود الناس) بمعنى ما قبله روى الشيخان عن ابن عباس كان صلى الله  
عليه وسلم اجود الناس وروى ابو يعلى عن انس رفعه الأخير كم عن الاجود الله الاجود وانا  
اجود بنى آدم (الاحد) المنفرد بصفات الكمال عن الخلق أو بالقرب من الحق من الاسماء  
الحسنى كما في رواية ابن ماجه فهو مما سماه الله به منها فلا يشك قول بعض اللغويين لا ينبت به  
غير الله تعالى لانه لم يستعمل صفة بل اسما (الاحسن) مما سماه الله تعالى به من اسمائه قال  
تعالى فقبولك الله احسن الخالقين قاله النسفي وهو افعال من الحسن تناسب الاعضاء على ما ينبغي  
والمراد المستجمع صفات الكمال قال تعالى ومن احسن قولا لمن دعا الى الله روى عبد الرزاق  
عن معمر عن الحسن المصرى انه تلا هذه الآية فقال هذا حبيب الله صفوة الله هذا احب اهل  
الارض الى الله اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه (احسن الناس) قال  
انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس رواه عبد بن حميد  
(احمد) يأتي شرحه (احمد بضم اوله وكسر المهملة ثم باء تحتانية) كما ضبطه الشافعي  
وضبطه البرهان بفتحها وسكون المهملة وفتح التحتية قال المصنف وهو المشهور كما يأتي لانه  
يحيد امته عن النار (الآخذ بالجزات) كذا فى النسخ بالباء والذى فى الشافعي الآخذ بالجزات  
بالاضافة اسم فاعل من الاخذ وهو تناول روى الشيخان عن ابي هريرة رفعه انما مثل ومثل  
أمتي كمثل رجل استرق قد نارا فجعلت الدواب والقراس والجناد ب يقعن فيها وهو يذبحن عنها



قوله وفتح الجسيم  
مقتضى القياس  
الضم قال في الخلاصة  
والسالم العين الثلاثي  
اسم أنزل اتباع  
عين فاه بماشكل

وأنا آخذ بجزءكم وانتم تقسمون في الخبزات بضم المهملة وفتح الجيم ثم زاي جمع حجرة وهو  
حيث يثنى طرف الازار وهو النبت من السراويل وعملها الوسط فكانه قال آخذ بأوساطكم  
لا يتجكم من النار فغير عنها بالجزات استعارة بعد استعارة (آخذ الصدقات) لانه كان  
يأخذها من اربابها ويقزقها على مستحقها قال تعالى خذ من أموالهم صدقة الآية وان  
نزات في الخلقين عن رسول وفي صدقة التطوع التي هي من تمام توهم لكن اعامة لغيرهم وفي  
الزكاة المقروضة ولذا قال مانعها لاندفعها الا لمن صلواته سكن لنا (الآخر) أي آخر الانبياء  
كما يأتي للمصنف وقول السارح هو اسمه في الانجيل فيه أن الذي في السامى اسم غيره هذا وهو  
آخر ارباب زيادة ألف وياه فالف وقال هو اسمه في الانجيل معناه آخر الانبياء روى ابن أبي شيبة  
عن مصعب بن سعد عن كعب أول من يأخذ حلقة باب الجنة فيفتح له محمد صلى الله عليه وسلم  
ثم قرأ آية من التوراة آخر ارباب قداميا الا ولون والا آخر وانتهى وقوله في الانجيل مخالف لقوله  
من التوراة (الاخشى) أفعل تقضيل اي الاشد خشية اي خوفا (الله) من غيره قال  
السيوطي هو مأخوذ من حديث أبي داود والله اني لارجو أن اكون اخشاكم لله واستشكلكم  
العز بن عبد السلام بأن الخشية والخوف حالة تتشأن من ملاحظة شدة النعمة الممكن وقوعها  
بالخائف وقد دل الدليل القاطع على انه غيره عذب قال تعالى يوم لا يخزي الله النبي فكيف  
يشور منه الخوف قال والجواب أن النسيان جائز عليه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل النسيان  
عن موجبات نفي العقاب حصل له الخوف ولا يقال اخباره بشدة الخوف وعظم الخشية عظيم  
بالنوع لا بكثرة العدد اي اذا صدر منه الخوف ولو في زمن فرد كان أشد من خوف غيره والخشية  
الخوف وقيل اعظمه والهيبة اعظم منها وعلى قدر علمه بالله كان خوفه انتهى (اذن خير)  
سمى بالآلة السمع كان جملته اذن كما يقال للريثة عين قال تعالى ويقولون هو اذن قل اذن خير  
لكم قال ابن عطية اي سماع خير وحق لا غيره والمشهور اضافته وقرأ عاصم برفع خير وتوهم  
اذن قال وهو يوافق تفسير الحسن اي من يقبل معاذيركم خير لكم قال العزني واما اسمه اذن  
خير فهو مما اعطاه من فضيله الادراك للبيان الاصوات فلا يبي من ذلك خير ولا يسمع من  
القول الا احسنه (ارجح الناس عقلا) روى أبو نعيم عن وهب بن منبه قال قرأت في احد  
وسبعين كتابا فوجدت في جميعها ان الله لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من  
العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم الا كجبة رمل من بين جميع رمال الدنيا وأن محمدا  
ارجح الناس عقلا وقال زهير بن سرد في مدحه

ان لم تداركهم ونعماء تنشرها \* بارح الناس حلالحين يختبر

(ارحم الناس) افعل من الرحمة اي اكثرهم رحمة (بالعباد) مؤمنهم وكافرهم ووقع في  
السامى بالعمال بيا ولام والاول اعم (الازهر) من الزهارة (وهو النير المشرق الوجه)  
يقال زهر الشيء يزهر بفتح عين صفالونه واضاء وروى مسلم عن أنس كان صلى الله عليه وسلم أزهر  
اللون قال الزوري معناه ايض مستبهر فهو بمعنى حديث عائشة كان ايض (اشجع الناس)  
من الشجاعة وهي شدة القلب عند البأس ومرح حديث كان اشجع الناس (الاصدق  
في الله) اي الاثب والاقوى فلا احداثب ولا اقوى على الحق منه وهذا مما سماه الله به من



اسمائه قال تعالى ومن أصدق من الله قبلا (أطيب الناس رجلا) أي اذكاهم واشدهم لأن  
 عرقه كان أطيب من المسك ومن اسمائه الأطيب بلاضافة فقيل بمعناه وقيل معناه الأفضل  
 والأشرف (الأعز) بمهمله فجملة أفعال من العزاي الكثير العزوهي الغلبة والقوة (الأعلى)  
 أي الأعلى كثر علواً أي رفعة على غيره قال النسفي هو مما سماه الله به من اسمائه قال تعالى  
 وهو بالافق الأعلى قال السيبوطي لم يظهر لي وجهه الا خدمته لانا وان جعلنا الضمائر في  
 فاستوى وفي وهو وداود تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قول مرجوح في التفسير لم يصح  
 جعل الأعلى صفة له لان الضمير لا يوصف الأعلى رأى ضعيف وكانه جعله حالاً من ضمير استوى  
 وجعله وهو بالافق مبتدأ وخبر حال أيضاً والتقدير فاستوى الأعلى أي علياً حال كونه بالافق  
 وهو بعيد جداً ولم يظهر لي فيه غير ذلك انتهى (الأعلى بالله) وبصفاته وما يجب له كما قال صلى  
 الله عليه وسلم انا انما لكم واعلمكم بالله رواه البخاري وقال انا انما لكم الله وأعلمكم بحمد الله  
 رواه احمد (اكثر الناس) الذي في الشاي الانبياء (تبعاً) بفتح الفوقية والموحدة جمع  
 تابع كما قال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة وقال ان من الانبياء من يأتي  
 يوم القيامة مائة مائة صدق غير واحد آخرجهما مسلم عن أنس (الكرم) المتصف بزيادة  
 الكرم على غيره مما سماه الله به من اسمائه وربك الاكرم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم  
 الاولين والآخرين على الله ولا نخر (اكرم الناس اكرم ولد آدم) يأتي شرح الثلاثة  
 للمصنف (المص) والم المرذ كالثلاثة ابن دحية قال الشامي والمشهور أنهم من اسماء الله  
 تعالى فان صح ما قاله كانت مما سماه به من اسمائه (امام الخير امام المتقين) أي الذين يقتدون  
 به ويتبعون هديه جمع متق وهو من اتقى الشرك والمخالفات روى ابن ماجه عن ابن مسعود  
 تسميته بماني حديث موقوف ولفظه اذا صليت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنوا  
 الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا له علمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك  
 ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير  
 وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم بعنه المقام المحمود الذي يعبطه فيه الاولون والآخرين (امام  
 الرسل امام النبيين) روى الترمذي عن ابي بن كعب رفعه اذا كان يوم القيامة كنت امام  
 النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير غير (الامام) المقتدى به سمي به لاقتداءه الخلق به  
 ورجوعهم الى قوله وفعله قال حسان بن سعيد صلى الله عليه وسلم

امام لهم يهديهم الحق جاهدوا \* معلم صدق ان يطيعوه يهتدوا

ويطلق لفة على المقتدى به في الخير وغيره والوحيد اني جاعلك للناس اماماً والجمع واجعلنا  
 لاهتقين اماماً (الامر والنهي) اسماء فعل من الامر والنهي قال تعالى يا امرههم بالعرف  
 وينهاهم عن المنكر وهو في حقه فرض عين وفي غيره فرض كناية قال العزفي وهذا الوصف  
 على الحقيقة لله لكنه لما كان الواسطة بينه وبين عبده اضيف ذلك اليه اذ هو يشاهد امره  
 ونهايه ويعلم بالدليل ان ذلك واسطة ونقل من الذي له ذلك الوصف حقيقة انتهى وفي التنزيل  
 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الآمن) بالذو كسر الميم بوزن صاحب  
 الخاص التقي والشريف سمي به لان الله آمنه في الدنيا والآخرة والله يعصمك من الناس يوم



لا يخزي الله النبي (امنة اصحابه) اى سبب لامنتهم وطما ينتمهم من امن البلد اطمان به أهله  
 روى البيهقي عن ابي موسى قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال النجوم  
 امنة فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يؤعد وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اى اصحابي  
 ما يؤعدون واصحابي امنة لامتى فاذا ذهبت اصحابي اتى امتى ما يؤعدون قال الشامي امنة بضم  
 الهمزة وفتحها وفتح الميم الوافر الامانة الذى يؤتمن على كل شئ سمي بذلك لان الله اتقنه على  
 وجهه أو الحافظ اى حافظ اصحابه قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن ولا يتافى هذا  
 قوله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله رحمة امة قبض فيها قبلها الاحتمال ان يكون المراد امتهم  
 من المسخ والخسف ونحو ذلك من انواع العذاب وياتيان ما يؤعدون من الفتن بينهم بعد ان كان  
 بابهم امنة عنهم بوجوده (الامين) ذكره ابن فارس سمي بذلك لانه حافظ الوحي قوى على  
 الطاعة فعيل بمعنى فاعل روى مسلم عن ابي سعيد رفعه الاتامنونى وانا امين من فى السماء يأتيني  
 خبر من السماء صبا حواساء قال تعالى انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين  
 مطاع ثم امين نسب عياض لا كثر المفسرين أن الرسول هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان  
 يدعى بذلك في صغره لو قارنه وصدق لهجته واجتنابه القاذورات والادناس وقدمه قول قريش  
 عند ارادة بناء البيت هذا الامين رضينا وقال كعب بن مالك فيه

امين محب للعباد مسوم \* بجحتم رب قاهر للغواتم

او بمعنى مأمون فعيل بمعنى مفعول من الائتمان وهو الاستعفاف والوثوق بالامانة سمي بذلك  
 لان الله اتقنه على وجهه وجعله واسطة بينه وبين خلقه وكساه من الامانة التى هى ضد الخيانة  
 حلة وافرقة وتوجه بتاج الصدق المرصع بدررها الفاخرة (الامى) قال تعالى الذين يتبعون  
 الرسول النبي الامى وهو الذى لا يكتب كفى الحديث انا امة امية لا تحسب ولا تكتب نسبة  
 الى الام كأنه على الحالة التى ولدته أمه وهى فى حقه محجزة وفى غيره معجزة قال عياض من  
 وصفه بالامية ونحوها ما جرى عليه من الاذى فان قصده بذلك مقصده من التعظيم والدلالة على  
 نبوته كان حسنا ومن اراد ذلك على غير وجهه وعلم منه سوء قصده لمحق بما تقدم اى بالسباب  
 وسماه بعضهم اى الامى بفتح الهمزة وقرئ به قال ابن عطية منسوب الى الام بمعنى القصود  
 اى ان هذا النبي مقصود للناس وموضع ام يومونه بأفعالهم وشرعهم فعلى هذا يكون اسما  
 آخر وقال ابن جني يحتمل انه بمعنى الامى غير تغيير النسب فيكون لغة اخرى لاسمها (انعم الله)  
 بفتح الهمزة وضم المهملة جمع نعمة فى الاصل وهى الاحسان سمي بذلك لانه نعمة من الله على  
 عباده وبعثه رحمة اليهم وحصل بوجوده للخلق نعم كثيرة منها الاسلام والانتقاد من الكفر والامن  
 من الخسف (الاول) يأتى شرحه للمصنف ويقع فى نسخ هنا زيادة الآخرو وهى سهولانه  
 قدمه قريبا (اول شافع) أى طالب للشفاعة (أول المسلمين) المقتدى به فى الاسلام ذكره  
 العزفي أى اول مسلمي هذه الامة مأخوذ من قوله تعالى وانا أول المسلمين (أول مشفع) بفتح  
 الفاء الذى يشفع فقبل شفاعة وهى السؤال فى التجاوز عن المذنبين وفصل القضاء ونحوه  
 (أول المؤمنين) أى المقتدى به فى الايمان (أول من تنشق عنه الارض) اى اول من يبعث  
 من انطلق فذ كرى فى الطرف خمسة واربعين اسما منها خمسة من اسماء الله وزاد الشامى اسماء



هي الايلاج بوحدة وجيم الايض الانقي الاجل اجير بيمين لانه يجبر امته من النار ذكرا العزفي  
 عن بعض الصحف المنزلة قال الشيخ يعني السيموطي ولم اراه غيره وأخشى انه تصحف بأحمد  
 أحاد بضم الهمزة اسم عدد معدول عن واحد واحد لانه واحد في امور متعدده كسيادته على  
 من سواء وانه ختام الانبياء وان شريعتها ككل الشرائع وانه واحد في خصائص ليست لغيره  
 الاحتمام بمهله ومهجة اى اكثر الناس وقارا آخر ايا ولم يضبطه الا أن رسمه هكذا وقد قدمت  
 كلامه فيه أخونا خ اى صحيح الاسلام الادعج الادوم بفتح فسكون افعال من المداومة على  
 الشيء الملازمة طاعته به الارجح اى الزائد على غيره علما وفضلا الارحم بلاضافة الارج  
 بفتح الزاى وشدة الجيم اى المقوم الحاجب الازكى بالزاى من الظهارة اى اطهر العالمين الاستد  
 بفتح الهمزة والسين وشدة الدال المهملة من السداد وهو الاستقامة الاشدها من العذراء  
 في خدرها الاشنب بسكون المهجة وفتح النون فوحدة من الشنب وهو ورق الاسنان ورقة  
 مائها وقيل رقتها وعدو بها اصدق الناس لهجة الاطيب الاعظم الاغتر بجملة وراء اى  
 الشريف الكريم افصح العرب كذا ورد في حديث ذكر أصحاب الغريب بهذا اللفظ قال  
 ابن كثير والشيخ ولم تنف على سنده الا كليل اى التاج لانه تاج الانبياء ورأس الامم فسمى  
 به لشرفه وعلوه وألحاطه رسالته وشمولها كما سمي الا كليل لاحاطته بالرأس الامم فاعل  
 من المجد وهو الشرف امام العالمين بفتح اللام امام العالمين جمع عامل أى العباد  
 امام الناس الامان الامنة الامة أى الجامع للتبشير المقتدى به أو المعلم للخبر الم المر  
 الالهي الاى بالفتح بناء على انه اسم لاغية في المضموم أنفس العرب أو في الناس ذماما  
 بكسر المهجة اى أكثرهم حرمة واسداهم الانور المتجرد اى المشرق وراء المتجرد مقنونة  
 كل ما تجرد عنه من بدنه فيرى الاواء بشدة الواو الاوسط اى العادل أو الخيار من كل  
 شئ قال

يا اوسط الناس طر في مفاخرهم \* واكرم الناس اقمرة وأبا

الاولى اى بالمؤمنين من أنفسهم اى اخرى واجد في كل شئ من امور الدنيا والدين أو في الرسل  
 آية الله روى ابن المذرعن مجاهد في قوله تعالى سترهم آياتنا قال محمد صلى الله عليه وسلم لانه  
 العلامة الظاهرة انتهى باختصار

حرف (ب البر) بفتح الموحدة اسم فاعل من البر بالكسر وهو الاحسان والطاعة والصدق  
 وقال صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق وعن ادريس عليه السلام من افضل البر ثلاثة  
 الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفة عند المقدرة سمي بالانه من ذلك يمكن وهو من  
 أسماء الله تعالى ومعناه الباطن والاحسان والصادق فيما وعد (البارقيلط الباطن) يأتي  
 شرحهما في المصنف (البرهان) روى ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة في قد جاء كم برهان  
 من ربكم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وجرم به ابن عطية والتسفي ولم يحكي غيره وهو لغة الحجة  
 وقيل الحجة النبوية الواضحة التي تعطى اليقين التام وهو صلى الله عليه وسلم برهان بالمعنيين لانه  
 حجة الله على خلقه وحجة نيرة واضحة لما معه من الآيات والمعجزات الدالة على صدقه وهما  
 سمها الله به من اسمائه فانه منها كما عند ابن ماجه (بشر) الذي في الشامي البشر معرفا وقال



بجملة محرمة الانسان لظهور بشرته وهي ظاهر الجلد من الشعر بخلاف سائر الحيوان لانها مستتر في الشعر والصوف والوبر سمي به صلى الله عليه وسلم لانه اعظم البشر وفضلهم كما سمي بالناس من تسمية الخاص باسم العام قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم بيه تعالى بذلك على أن الناس متساوون في البشر بغير متفاضلين في الانسانية وانما يمتدوا لكونهم يتخصصون به من المعارف الجليلة ولذا قال بعده يوحى الى تنبيهها على الجهة التي حصل بها الفضل عليهم أى تميزت عليكم وخصت من بينكم بالوحى والرسالة (بشرى عيسى) بضم الموحدة وسكون المجهمة فعلى من البشارة وهي الخبر السار اى المبشرة في قوله ومبشر ابرسول يأتي من بعدى اسمه أحمد وفي المستدرک مر فوعا أنادعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى \* (فائدة) \* الانبياء المبشر بهم خمسة محمد وعيسى واسحق ويعقوب ويحيى (البشير) اسم فاعل من بشر كفرح وزناؤه في قال تعالى انا ارسلناك بالحق بشيرا (البصير) اى العليم حكى السبكي في تفسيره انه هو المسيح البصير ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال ومعنى وصفه بهما انه الكامل في السمع والبصر اللذين يدرك بهما الآيات التي يريه اياها فهو صفة بذلك وهو نذير والانداز بالعدل وهما اعظم الحواس الموصولة اليه لانه لا اكمل منه في الانذار والاستدلال انتهى يعنى ان وصفه بهما بالحصر المستفاد من تعريف الطرفين وسبق للمدح فقصره بما يخصه به ويصير مدحاه وهو كما قيل مع بعده لاجابة اليه فالظاهر ان المعنى المسيح لكلام الله بلا واسطة البصير اى الناظر الى نور جماله بعين بصره وهذا مما اختص به انتهى (البليغ) القصيح الذى يبلغ بعبارة كنه ضميره (البالغ البيان) اسمان كان الشايع لم يقف عليهم الغير المصنف فقال ذكرهما شيخنا ابو الفضل القسطلاني انتهى ولم يزد لانه ذكر آخر الحرف ما نصه البيان الكشف والاطهار اى الفصاحة واجتماعها مع البلاغة او اظهار المقصود بأبلغ لفظاً وهو يعنى المبين اى المظهر للناس ما أمر به ونهوا عنه والموضح لهم ما خفي عليهم من امر دينهم انتهى وهذا يقتضى قراءة البيان بالحق بالإضافة الى البالغ فيكون اسماء واحداً كما ذكرنا كيبا اضافة فيخالف قوله ذكرهما بالثنية الظاهر في ثنهما اسمان (الينة) الحجة الواضحة قال تعالى حتى تأتيتهم البينة رسول من الله اى محمد صلى الله عليه وسلم فرسول بدل اعطف بيان قال ابن عطية والهاتى فى البينة للمبالغة كما هو علامة ونسابة فذكرنا عشر منها اسمان من اسماء الله وزاد الشايع البارع اى القاتق اقرانه علما وفضلا الرابع عليهم علما وحكما الباهر بموحدة آخره راء فى قصص الكسائى أن الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر اى لانه بهر بنوره نور الانبياء اى غلبه فى الاضاءة لكثرة الانتفاع به والاقباص منه اولانه غلب بحسنه جميع الخلق اولانه ظاهر الحجة الباهى آخره تحية اى الحسن الجليل البحر بلقظ خلاف البراهموم نفعه لانه طاهر فى نفسه مطهر لغيره ممن اتبعه لسعة كرمه البدء بدال مهمله ميسموز السيد الذى يدأ به اذا عدت السادات البديع اى المستقل بالحسن والجمال وهو من اسمائه تعالى ومعناه موجد الشئ بلا آلة ولا مادة البدر اى القمر الكامل اقام كماله وعلو شرفه وفى قصص الكسائى ان الله قال لموسى ان محمدا هو البدر الباهر والنجم الزاهر والبحر الزائر البرقيطس قال ابن اسحق وغيره هو محمد بنارومية قال السيوطى بفتح



الموحدة وكسرها وفتح القاف وكسر الطاء بمؤذماذ بكسر الباء وسكون الميم وضم الهمزة وسكون المجمة عزاء ابن دحية للتوراة قال الشيخ واخشى انه مؤذماذ بضم اؤه فحذف قلت ونقله ابن القيم عن نص التوراة ونص بعض شراحها من مؤذى أهل الكتاب فصح ما قال الشيخ البهاء بالمد العز والشرف لانه شرف هذه الامة وعزها البهي بالموحدة كالمعنى الحسن العاقل انتهى واسقط مما ذكره المصنف البشير والبصير وما وقع في الشرح أن الشامي زاد الباء سهو لانه اول اسم ذكره المصنف في الحرف وتكلم عليه الشارح حرف (ت التالى) المتبع لمن تقدمه قال تعالى ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا او من التسلاوة وهى القراءة قال تعالى رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا من القرآن (التذكرة) ما يذكرك به الناسى ويتببه به الغافل قال تعالى وانه لتمدكرة للمتقين قيسل المراد سيدنا محمد (التقى) فعيل من التقوى قال عياض وجد على البخارة القديمة مكتوب محمد تقي مصلى سيد امين (التزليل) بمعنى المنزل اى المرسل والمزل اليه اى موسى اليه القرآن قال تعالى تنزيل من الله قيل محمد فهو بمعنى رسول من الله وقيل القرآن (التهامى) بكسر التاء نسبة الى تهامة من اسمها مكة وتهامة ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لتغيره هو اسمها قال ابن فارس من تهيم بفتحين وهى شدة الحرور كود الزيج فذ كرجسة أسماء وزاد الشامى التلقيط ذكرا العزفى وقال هو اسمه فى كتب الروم

حرف (ث ثانى اثنين) اى احد اثنين وهما المصطفى والصديق اخذ من الاية وذكرا بن دحية الثمال ولم يتكلم عليه قال الشامى وهو بكسر المثلثة وخفة الميم الهماد والمجأ والمغيب والمعين والكافى قال جده بدمجه

وايض يستسقى الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للاوامل اى يمنعهم مما يضرهم قال ذلك جده وهو صلى الله عليه وسلم فى حال الطقولية لما توسم فيه من الخير وتسمه من البركة وقد يستدل بالظاهر على الباطن كما قال

وقل من ضمنى يوما سريره \* الاوفى وجهه للخير عنوان أو بضمها ومعناه المنقطع الى الله الواثق بكفايته انتهى وصوابه ٤٤ فى الخليلين فقد صرح صلى الله عليه وسلم أن منشى البيت أبو طالب فى حديث رواه البيهقى وهو من قصيدته المشهورة وقوله لما توسم به يقتضى انه لم يشاهد الاستسقاء به مع انه انما قاله عن مشاهدته فانه استسقى به فسقوا كما رواه ابن عسار وقد مر بسط ذلك فى أوائل المقصد الاول

حرف (ج الجبار) قال عياض وابن دحية سماه الله فى كتاب داود فقال تقلد سيفك أيها الجبار فان ناموسك وشريعتك مقرونة بمسبة يمينك ومعناه فى حقه تعالى المصلح للشيء والمصلح بضرب من القهر أو العلى العظيم الشأن وقيل المتكبر ومعناه فى حقه صلى الله عليه وسلم اما الاصلاحة الامة بالهداية والتعليم أو لقهر أعدائه أو لهو منزلة على البشر وعظم خطره وثنى عنه تعالى جبرية التكبر التى لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار وبقى نحوه المصنف (الجند) بفتح الجيم وضمها العظيم الخليل القدر وبكسرها وفتحها أيضا بمعنى الخط والحظوة اى صاحب الخط العظيم عند الحق والحظوة عند الخلق أو بكسرهما فقط بمعنى الاجتهاد

قوله ومعناه فى حقه صلى الله عليه وسلم الخ هكذا فى النسخ ولعل فيه حسدا فالواصل وكذلك ومعناه فى حقه تأمل



في العبادة ودأب النفس في طلب السيادة (الجواد) بحقل شد الواد وختم اوه - ما اسمان له  
ذكرهما الشامي فقال الجواد بالث - شديد بالعفة في الجواد بالتخفيف ثم قال الجواد بالتخفيف  
الكرم السخي الطائع الملى - صفة مشبهة من الجود وهي سعة الكرم والطاعة (الجامع)  
لجميع الخصال الحميدة للاتفة به اول المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة لانه اوفى جوامع  
الكلم والحمد لله تعالى بكلمات جامعة لانواع الحمد والشناء عليه نذكر اربعا منها ثلاث من  
اسماء الله واسقط الشامي الجامع وزاد الجليل صفة مشبهة اى العظيم اومن كتبت صفاته  
الجهضم جسيم ومهجة ساقطة كجعفر العظيم الهامة المستدير الوجهه الرحب الجبين الواسع  
الصدر وهذه الاوصاف مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم

حرف (ح حاتم) وفي الشفاء الحاتم بزيادة ال وقال هو من اسمائه في الكتب السابقة حكاه  
كعب الاحبار قال ثعلب ومعناه احسن الانبياء خلقا وخلقا روى عن عياض وانتم قد بان انه  
ليس يعرف لغة وانما هو القاضى كما هو في الصحاح وليته استحيا من تفسير ثعلب فانه من أئمة  
اللغة على أن الذي في الصحاح معنى القاضى بكسر القوقية والاسم الشريف بقصعها كما ضبط  
في نسخ معتدة من الشفاء فلم يتوارد على محل واحد (حزب الله) الحزب الطائفة من الناس  
وقيل جماعة فيها غلظ وحزب الله عبيده المتقون وانصار دينه قاله الشامي بلفظه (الحاشر)  
بأنى للمصنف شرحه (الحافظ) من اسمائه تعالى ومعناه في حقه صيانة جميع الموجودات  
عن العدم وصيانة المضادة بعضها عن بعض قال الغزالي الحافظ من العباد من يحفظ جوارحه  
وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وصلابة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان وهو  
اسم فاعل من الحفظ ومعنى به لانه الحافظ للوحى والامة ولا يتسددح في وصفه بالحفظ وتورع  
النسيان منه كما روى مسلم عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يسمع قراءته رجل في المسجد فقال  
رحم الله تعالى لقد اذكر في آية كنت أنسيتم الندرة ذلك منه والحكم انما هو للاغلب قاله كله  
الشامي وقد يمنع كون ذلك نسبنا ناحققة بل هو عدم تذكر يحصل الرجوع اليه بأدنى  
التفات وعبر عنه بالنسيان مجازا ثم كانه جعل وجه التسمية اعظم الامور والافكار الغزالي  
يصلح وجهها أيضا لانه صلى الله عليه وسلم اقوى الناس حفظ الماذكر بالريب ولا يسيل للشيطان  
عليه بوجه فهو الحافظ على الحقيقة من العباد (الحاكم بما اراه) علمه (الله) أخذه ابن  
دحية من قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراكم الله لكمه ذكر أن الاسم لفظ الحاكم فقط  
(الحامد) اسم فاعل من الحمد وهو الثناء على الله بما هو اهله قال ابن دحية ذكره ابن كعب  
وقال ابن اسحق رأت أمه صلى الله عليه وسلم قالت لا يقول انك سملت بخير البرية وسيد العالمين  
فاذا ولدته فسميه محمد فان اسمه في التوراة حامد وفي الانجيل احمدا (حامل لوا الحمد) روى  
الترمذى عن ابن عباس رفعه أنا حبيب الله ولا نفر وأنا حامل لوا الحمد يوم القيامة ولا نفر  
واختلف في انه حقيقى مسمى بذلك وعند الله علم حقيقة ودونه تنتهى جميع المقامات ولما  
كان أحمدا خلق في الدارين أعطيه لبأوى اليه الاقولون والاخرون ولذا قال في حديث أنس  
آدم فمن دونه تحت لوائى كما قاله الحب الطبرى والتور بشق أوه معنوى وهو انفراده بالجد يوم  
القيامة وشهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطيبي وتبعه السيوطى (الحامد لآفته عن



النار) اسم فاعل من حاد عنه يجيد مال أي المبعده لهم عنها فان حاد اذا اعتدى بهم مزة أو باء ونابت اللام هنا عنها كان معناها أبعد غيره والافغناه بعد عن الشيء (الحبيب) فعيل من الهبة بمعنى منعول لانه محبوب لله او بمعنى فاعل لانه يحب له تعالى (حبيب الرحمن) وردت سميت به في حديث المعراج عن ابي هريرة عند البراز وغيره (حبيب الله) ورد في عدة احاديث قال عياض الهبة الميل الى ما يوافق المحب لكن في حق المخلوق فاما الخالق فحبيته اعمده تمكينه من سعاده وعصمته وتوفيقه وتبئته أسباب القرب له وافاضه رحمة عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه بصيرته فيكون كما ورد في الحديث فاذا أحببتك كنت سمعاً الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به (الجزازي) نسبة الى الجزاز وهو مكة واليهامة وقرأهما سمى ججازاً لانه حيز بين تهامة ونجد (الحجة البالغة) اي الدلالة الكاملة التي لا نقصان فيها ولا انقصام لها (حجة الله على الخلائق) في الفردوس بلا اسناد أن اجماع الله وهو بمعنى البرهان (حرز اللامين) العرب اي حافظهم ومانعهم من سوءه وخصوا بالذكر لانه لما كان منهم قصد زيادة الاعتناء بهم وتنبئها النبي اسرائيل على عظم شأنهم ورفعتم بهذا النبي الذي يخرج منهم وأن غيرهم كالتابع لهم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي واقه انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي اننا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرز اللامين الحديث (الحرصي) نسبة الى الحرم المكي (حر يص) فعيل بمعنى فاعل من الحرص وهو شدة الارادة للمطلوب (الحرص على الايمان) قال تعالى حرص عليكم اي على ايمانكم وهذا يتكلم (الحسيب) فعيل بمعنى مفعول من احسبني الشيء كفاً ومنه عطاء حساباً أو الشريف والكريم من الحسب محر كاهو ما يعتد من مفاخر الآباء والدين او الكرم والشرف في الفعل والآباء وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك وهو من اسمائه تعالى قال الغزالي وليس للعبد مدخل فيه الا بنوع مجاز بأن يكون كافياً لطفه به هدهد وتبئته بتعاليمه حتى لا يفتقر الى غيره انتهى وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم لانه كاف لامته جميع ما يحتاج اليه في الدارين بحيث لا يحتاج الى غيره (الحفيظ) فعيل من الحفظ وهو صون الشيء عن الزوال فان كان في الدهن فضده النسيان أو في الخارج فضده التضييع وهو من اسمائه تعالى وكلا المعنيين يصح اطلاقه عليه لان الاشياء محفوظة في علمه لا يطرأ عليه نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناها الذي يحفظ سره من الاغيار ويصون ظاهره عن موافقة التجار وأما قوله وما أنا عليكم بحفيظ فمعناه لست أحفظ أعمالكم واجاز يكملها وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظاً اي لحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر والمعاصي او لخصي مساوهم وعبودهم وذنوبهم فحاسبهم عليها وقد ذكر أن هذه الآية منسوخة بآية القتال فهو بعد الامر به حفيظ بالمعنى الاول بمعنى أنه يردهم عنه ويقا تلهم عليه وبالمعنى الثاني لانه يشهد عليهم يوم القيامة وهو يبلغ من الحافظ (الحق) يأتي في المتن وهو من اسمائه تعالى (الحكيم) لانه علم وعمل وأدع لربه قاله العزفي فعيل من الحكمة قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما أوحى اليك بل من الحكمة والمتصف بالحكمة علما وتعلما حكيم وفي أنها النبوة أو معرفة القرآن والفهم فيه أو الاصابة في القول أو العلم



المؤدى الى العمل أو السنة أو خشية الله أقوال وهو عليه السلام حكيم بكل ذى المعاني وقيل  
بمعنى مفعول من الاحكام وهو الاتقان أو بمعنى فاعل من الحكم وهو المنع للاصلاح وهو أعم  
من الحكمة وهو عليه السلام متقن للامور وما نهى لامته (الحليم) قال ابن دحية موصوف  
به في التوراة اسم فاعل للمبالغة من حلم بضم اللام اذا صار الحلم طبعه له وسجيته من مجاباه قال  
أبو طالب يدحه

حليم رشيد عادل غير طائش \* يوالى الهاليس عنه بغافل

وكان أحلم الناس وكل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم  
لا يزيد مع كثرة الأذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهلية الاحكام وهو من اسمائه تعالى ومعناه في  
حقه الذى لا يعجز بالعقوبة (حماد) في الشامى الحماد بشذ الميم صيغة مبالغة من الحمد أى  
الحامد الكثير الحمد (حطابا) بفتح الحاء وكسر هاء وسكون الميم أو فتحها مشددة وبالطاء  
المهملة فألف فحسية (أوقال) شك (حماطا) بتقديم الميم والالف على الطاء ومعناه حامى  
الحرم ويأتى في المصنف (حسنى) ذكره ابن دحية ونقله الماوردى عن جعفر بن محمد ونقل  
عن ابن عباس انه من أسماء الله (حنى) ذكره شيخه السخاوى الحنفى بالتحريف وتبعه  
الشامى وقال البر اللطيف يقال حنيت بقلان وتحفيت به اذا أعتته في كرامته (الحد) ذكره  
شيخه السخاوى وتبعه الشامى ويض لشرحه ولم يتبعه شيخنا لذلك فظن ما اسما واحدا وان  
حنى مضاف للحد وليس كذلك فان الشامى ترجمه أولا الحنفى ثم ذكر بعده سبعة اسماء ثم ترجم  
الحد وكتب عليه علامة السخاوى (الحنيف) يأتى للمصنف قد كررنا ثانيا وعشرين منها خمسة  
من اسماء الله تعالى وزاد الشامى حاط حاط قال العزفى هو اسمه في الزبور والحامى اى المانع  
لامته من العدا والحافظ لهم من الردى أو حامى البيت والحرم يعدم من أيدي ذى الجرم  
اولانه كان له ان يحمي لنفسه وان لم يقع منه ذلك حينئذ قال العزفى من اسمائه في الانجيل  
وتفسيره يفرق بين الحق والباطل الحكم بفتحهم أى الحاكم والمانع وهو من اسماء الله تعالى  
ومعناه الذى لا راد لحكمه قال أفقر الله ابغى حكما اى مانعا للخلاص بمهملتين الاولى مضمومة  
والثانية مكسورة السيد الشجاع أو كبير المرؤة والرئيس الرزين كأنه مأخوذ من الحلال  
والاستقرار لان القلق وقلة الثبات فى مجلس ليس من عادة السادات الحميد فعمل بمعنى حامد  
ومحمود صيغة مبالغة من الحمد وهو الفناء أى الذى جدت أخلاقه ورضيت أفعاله او الحامد لله  
بالم يحمد به حامدا والكثير الحماد وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذى حمد نفسه ابدا وحمده  
عباده ابدا والمستحق للحمد لانه موصوف بكل كمال ومول لكل نوال الحنان بالتحفيف الرحمة  
الحنى بمهمله وتحتين الكثير الحياء روى الدارمى عن سهل بن سعد كان صلى الله عليه وسلم  
حينما لا يستل شيئا إلا أعطى (الحنى) اى الباقي المتلذذ المتعم في قبره انتهى

\* حرف (خ) الخبير) يأتى للمصنف من اسماء الله تعالى (خاتم النبیین) كفى التنزيل ولكن  
رسول الله وخاتم النبیین (خاتم المرسلین) ذكر العلماء فى حكمته كونه خاتم النبیین والمرسلین  
اوجهها منها ان يكون الختم بالرحمة واردة الله ان لا يطول مكث امته تحت الارض اكرامه  
وان لا ينسخ شئ بعثه بل من شرفه نسخها الجميع الشرائع ولهذا انزل عيسى انما يحكم بها



(الخاتم) يأتي للمصنف وذكر ابن دحية الخاتم بكسر التاء والخاتم بفتحها ونقل ذلك عن ضبط  
 قلعاب وابن عباس (الخازن لمال الله) أخذ ابن دحية من حديث أبي هريرة رفعه والله  
 ما آتيتكم من شيء ولا منعهكم من شيء منه ان انا الاخازن اضع حيث امرت ورواه احمد وغيره  
 قال النووي معناه خازن ما عندي اقسام ما امرت بقسمته على حسب ما امرت به والامور كلها  
 بعينته الله (الخامع) الخشوع لغة السكون والتخشع التذلل قاله الازهرى وقال ابن سيده  
 خشع روى يبصره الارض وعند الصوفية الانقياد للحق وقيل قيام القلب بين يدي الرب بهم  
 مجموع وقال الحسن الخوف الدائم الملازم للقلب والجنس يد تذل القلوب لهلام الغيوب  
 والحكيم الترمذى الخامع من خمدت نيران شموته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم من  
 قلبه فباتت شموته وحسب قلبه فخشعت جوارحه قال القشيري على أن محل الخشوع القلب  
 وهو قريب من التواضع (الخامع) ذكره ابن دحية قال الجوهرى الخشوع التطامن  
 والتواضع وقال الازهرى الخشوع قريب من الخشوع لأن الخشوع للقلب وهو قريب  
 من التواضع (الخامع) أى النقي من الدنس (خطيب الانبياء) فى حديث الشفاعة كنت  
 امام النبيين وخطيبهم أى مقدمهم وصاحب الكلام دونهم والخطيب الحسن الخطيب وهى  
 الكلام المنثور المسجع مشتقة من الخطب وهو اللسان لأن العرب اذا دهمهم امر اجتمعوا  
 له وخطبوا أسنتهم فيه أو من المخاطبة لانه يخاطب بالامر والنهى او من الخطب وهو ذوالالوان  
 من كل شئ لا شتمها لعل فنون الكلام (خطيب الامم) جمع امته (خطيب الوافدين على  
 الله) جمع وافد ذكرهما السخاوى (الخليل) فعيل بمعنى فاعل من الخلة الصداقة والمحبة التى  
 تخلت القلب فصارت خلاله أو من الخلة بمعنى الاصطفاء لانه يوالى ويعدى فى الله أو بمعنى  
 الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه (خليل الله) روى احمد وغيره عن ابن مسعود  
 رفعه لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت اباً بكر خليلاً وان صاحبكم خليل الله وروى أبو يعلى فى  
 حديث المعراج ان الله قال له صلى الله عليه وسلم لم وانى اتخذت خليلاً واطلاق الخلة على الله  
 للمقابلة ولانهم انصروه اياه وجعله خير خلقه لاجبى الحاجة اذ لا يجوز ان يقال الله خليل محمد من  
 الخلة التى هى الحاجة كما افاده الامام الواحدى (الخليفة) اى الذى يخلف غيره وينوب عنه  
 والهاء للمبالغة سمى بذلك وكذا آدم وغيره لان الله استخلفهم على عمارة الارض وسماة  
 الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ اوامرهم منهم لاجل الحاجة منه تعالى الى ذلك بل لقصور  
 المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقى امره بغير واسطة (خير الانبياء) ذكره السخاوى وغيره  
 اى افضلهم (خير البرية) اطلق (خير خلق الله خير العالمين طراً) ذكره امام ابن دحية  
 وذلك من الاحاديث والآثار المشهورة ومعناها واحد واطلاق مصدريه عن مخلوق وهو  
 المبتدع المخترع يفتح الدال والراء (خير الناس) ذكره السخاوى قال الجوهرى يقال رجل  
 خير اى فاضل ولا يقال اخيراً لانه معنى التفضيل وحذف منه الههزة كما حذف من امر  
 غالباً الكثرة الاستعمال ورفضوا خيروا وشر الايمان ذكر قوله بلال خير الناس وابن الاخير  
 (خير هذه الامة) اخذ ابن دحية مما رواه البخارى عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس  
 هل تزوجت قلت لا قال تزوجت بخير هذه الامة اكثرها نساء يعنى النبي صلى الله عليه وسلم



(خيرة الله) بكسر الخاء وسكون التخمية المختار وقال الجوهرى يقال محمد خيرة الله من خلقه  
وخيرة بالتسكين أيضا أي مختاره ومصفاهه وفتح الخاء مع سكون التخمية ومعناه أفضل الناس  
وأكثرهم خيرا فعدا أحد وعشرين منها واحد من اسمائه تعالى وزاد الشامي الخائف أي خائف  
الجنح من الخفض التواضع ولين الجانب واخفض جنحاك للمؤمنين أي تواضع لفقرائهم  
وضعتهم وطب نفسا عن اغنيائهم أو الذي يخفض الجبار بسطوته ويكسر الأكره بياسه  
وهو من اسمائه تعالى خليل الرحمن ذكره السخاوي خليفة الله ذكره ابن دحية من قوله في  
حديث الامراء نعم الخليفة حينما أتاه الله من أخ ومن خليفة وجاء الاطلاق على الله في حديث اللهم  
أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل فهو مما سماه به من أسمائه الخيرة بتخمية الفضل  
والنفع لانه حصل بوجوده خير كثيرا والفاضل يقال رجل خير كعدل وخير ككبش أي فاضع  
خير أطلق ذكره ابن دحية

\* حرف (د) دار الحكمة) أتوه صلى الله عليه وسلم أنادار الحكمة وعلى بابهم ارواه الحاكم  
في المستدرک وصححه وزعم ابن الجوزي والذهبي انه موضوع ورد بما يطول قال الخافقان  
العلائي وابن حجر الصواب أنه حسن لا صحيح ولا موضوع (الداعي إلى الله) كما في التنزيل  
وداعيا إلى الله بانه سمي به لدعائه إلى طاعته والحث عليها وقد وصف الله تعالى نفسه بالدعاء  
والله يدعوا إلى دار السلام فهو مما سماه به من اسمائه (دعوة ابراهيم) كما قال صلى الله عليه  
وسلم أنادعوة أبي ابراهيم يعني ربنا وبعث فيهم رسولا منهم الآية (دعوة النبيين) ذكره  
السخاوي (دليل الخيرات) فقد نسخا وزاد الشامي الدافع بمعنى آخره لانه دافع الباطل بالحق  
وكسر جيوش الشرك بسيف حجته الداعي اسم فاعل من الدنو القرب ثم دناقتلى دعوة  
التوحيد أي صاحب قول لا اله الا الله والأعلام سمي به لانه أعلم الناس أي دلهم على طريق  
الهداية أو بمعنى المدعوية على اطلاق المصدر على اسم المفعول الدليل أي الهادي دهتم  
بشوقية وزن جعفر السهل الخلق والحسن الخلق انتهى

\* حرف (ذ) الذاك (اسم فاعل من الذكرو هو تعجيد الله وتقديسه وتسيبجه قال تعالى  
واذ كركبك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية قال الرازي المعنى أنه  
يجب حصول الذكركل وقت وادامة القلب لقوله ولا تكن من الغافلين وأنه لا ينبغي أن يغفل  
عن استحضار جلال الله وكبريائه لحظة واحدة حسبما تطهقه القوى الانسانية وتحمله الطاقة  
البشرية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أمس الخلق بذلك وأولاهم به واحقهم بالاختصاص  
بدرجات السكالات والاستغراق في مشاهدة الجلال فلذا سمي به (الذكرك) بسكون الكاف  
القوى الشجاع الأبي أو الثناء والشرف قال العزفي وابن دحية لانه شريف في نفسه  
مشرف غيره محسب عنه به فاجتعت له وجوه الذكرا الثلاثة قال تعالى قد أنزل الله اليكم ذكرا  
رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم فرسولا حال (ذكرا لله) ذكره السخاوي وقال  
جهاهد في الأبد ذكرا لله تطمئن القلوب انه محمد وأصحابه (ذوا الخوض المورود) ذكره  
السخاوي أيضا ويأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليه في محله (ذوا الخلق العظيم) قال تعالى  
وانك له على خلق عظيم ويأتي أيضا في محله (ذوا الصراط المستقيم) كما قال وانك لتهدى إلى







وسله حاجتك وقيل تضرع اليه راهبا من النار واغيا في الجنة (الرافع) الذي رفع به قدر آمنه  
 وشرفوا باتباع ملتسه وهو من اسمائه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمنين بالاسعاد ويخفف  
 الكافرين بالابعاد (راكب البراق) ذكره ابن دحية ويأتي الكلام عليه في المعراج (راكب  
 البعير) هو من اسمائه في الكتب السالفة (راكب الجبل) ورد في كتاب نبوة شيبا وهو  
 ذو الكفل انه قال قيل لي قم فانظر ماترى فأخبر عنه فقلت رأيت راكبا من أحد هما على حمار  
 والآخر على جمل فقال أحدهما لصاحبه سقطت بابل وأصنامها قال ابن دحية فراكب الحمار  
 عيسى وراكب الجبل محمد لأن ملك بابل انما ذهب بنبوته قال السيوطي ولذا قال النجاشي لما  
 جاءه كتابه صلى الله عليه وسلم وآمن به اشهد أن بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى  
 براكب الجبل قال ابن عساكر ان قيل لم خص براكب الجبل وقد كان يركب الفرس والحمار  
 فالجواب أن المعنى به أنه من العرب لأنهم لا يركبون الفرس ولا يركبون الجمل  
 إلى غيرهم (راكب الناقة) هو من اسمائه في الكتب السالفة (راكب النجيب) ذكره في  
 الاصطفاة (الرجة) قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بن نبوة الرحمة  
 فكونه وجميع شمائله وصفاته رجمة على الخلق وحياته رجمة وموته رجمة كما قال صلى الله عليه  
 وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال اذا أراد الله رجمة بأمة قبض فيها قبلها فجعل لها  
 فرطا وساقا (رجمة الامة) ذكره السخاوي (رجمة العالمين) قال تعالى وما أرسلناك الا رجمة  
 للعالمين فهو رجمة بجميع الخلق المؤمن بالهداية والمنافق بالامان من القتل والكافر بتأخير  
 العذاب عنه (رجمة مهداة) بضم الميم روى الحاكم عن أبي هريرة رفعه انما أنا رجمة مهداة  
 ولطيراني بعثت رجمة مهداة قال ابن دحية معناه ان الله بعثني رجمة للعباد لا يريد لها عوضا  
 لأن المهدي اذا كانت هديته عن رجمة لا يريد لها عوضا (الرحيم الرسول) يأتي للمصنف  
 الكلام عليهما (رسول الراحة) لما في رسالته من الراحة لعامة الناس وهي لغة زوال  
 المشقة والتعب (رسول الرجعة) وردت تسمية بذلك في حديث موقوف على ابن مسعود عند  
 ابن ماجه ومعناه واضح لانه ارسل رجمة (رسول الله) ذكره الشافعي ويض بعده وكأنه  
 مأخوذ من قوله محمد رسول الله (رسول الملاحم) جمع ملحمة بفتح الميم وهو موضع القتال لانه  
 أرسل بالجهاد والسيف (الرشيد) من الرشيد بضم فسكون أو بفتحين وهو الاستقامة في  
 الامور بمعنى راشد أي مستقيم او بمعنى مرشداى هاد قال تعالى وانك لتهدى الى صراط  
 مستقيم أي ترشد الى الدين القيم وهو من اسمائه تعالى وهو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها  
 على سنن السداد من غير استشارة ولا ارشاد والذي ارشده الخلق الى مصالحهم (الرفيع)  
 الذكر قال تعالى ورفيعنا لك ذكره روى ابن حبان عن أبي سعيد رفعه أتاني جبريل فقال  
 ان ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال في الوفاة  
 ومعناه العلي أو رفيع الدرجات على غيره او رفيع الذكر بمعنى مرفوعه أو رافع هذه الامة  
 بالايمان بعد انخفاضهم بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرفيع ومن اسمائه تعالى الرفيع  
 (رفيع الدرجات) أخذه السيوطي من قوله ورفع بعضهم درجات والمراد محمد صلى الله عليه  
 وسلم كما قال مجاهد قال الزحشري وفي هذا الابهام من تفضيل فضلوا وعلوا قدره ما لا يخفى لما فيه

قوله الرفيع الذكر  
 في نسخة من المتن  
 بعده رافع الرتب  
 وعليها فيكون  
 المذكور ثمانية  
 وعشرين اه



من الشهادة على انه العلم الذي لا يشتهه والمتميز الذي لا يلبس انتهى وقد اجد القائل  
 وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوشاة وأنت كل الناس  
 ورفعه بما خصه به من بدائع الفضل الذي لم يؤت به نبياً قبله (الزبيب) الذي يراقب الاشياء  
 ويحفظها من المراقبة وهي الحفظ قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من  
 أسمائه تعالى ومعناه المطلع على الضمائر العالم بما في السرائر (روح الحق روح القدس)  
 قال ابن دحية ورد في الانجيل ومعنى القدس المقدسة أي الطاهرة من الأدناس من إضافة  
 الموصوف الى الصفة والحق اما أن يراد به الله تعالى وإضافة الروح اليه تشريف كما سمي  
 عيسى روح الله أو يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الإضافة للبيان أي روح هو الحق  
 (الزوف) مما سماه به من أسمائه ويأتي للمصنف (ركن المتواضعين) وقع في كتاب شعبان بعد  
 سبعة وعشرين من مناساته من أسمائه الله تعالى وزاد المشايخ الراجعي من الرجا عند الخوف الرجل  
 يفتح الرء وكسر الجيم وقبحها أي رجل الشعر كأنه مشط الرجج أي الزائد على غيره في الفضل  
 الرخب الكف أي واسع أو كثير العطاء وكان عليه السلام موصوفاً بما الرضى أي  
 ذو الرضا وهو رضا الله على عباده رضوان الله بكسر الراء أي رضاه على عباده وقيل في قوله  
 يمدى به الله من اتبع رضوانه أي اتبع رسوله الرفيق من الرق وهو اللطيف وكان صلى الله  
 عليه وسلم منه مكان الرهاب يقال للمبالغة من الرهب بضم فسكون أو بفتحين وهو الخوف  
 لامن الترهيب لأن أمثلة المبالغة لا تبنى غالباً الا من ثلاثي تجرد ولتنبه عن الرهبانية فلا يصف  
 بها نفسه وفي الحديث واجعل لك شكاراً رهاياً رواه ابن ماجه الروح في الاصل ما يقوم به  
 الجسد سمي به لانه حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلال وقيل في تفسير يوم يقوم الروح أي  
 محمد وقيل جبريل وقيل غيره

\* حرف (زه الزاهد) من أسمائه في الكتب القديمة مروى عن أبي ذر رغبه الزهادة في  
 الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضعاف المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يدك  
 أو ثقب بما في يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أو رغب فيها ولو أنها بقيت  
 لك (زعيم الانبياء) هو الكفيل المتحصل للامور أو الضامن لامتته بالقوز يوم النشور سمي  
 بذلك الكفاية للانبياء بالشفاعة العظمى (الزكي) أي الطاهر المبجل من الزكاة الثموة  
 والظهاره أخذته ابن دحية من قوله تعالى يا وعليكم آياتنا ويزككم وورقه السبيوطي بأن  
 الوصف من زكي منك لازكي نعم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث سطح بن  
 زكي (الزمني) قال ابن دحية نسبة الى زعم وهي سقيا الله بلذته اسمعيل فهو أولى من نسب  
 اليها (زين من وافي القيامة) ذكره عياض وفي حديث الضب قوله السلام عليك يا زين من وافي  
 القيامة قد كرسا وزاد الشامي الزجر من الزجر المنع والكف لانه يزجر عن المعاصي الزاهر  
 أي المشرق اللون المستنير الوجه الزاهي أي الحسن المشرق أو الظاهر امره الواضح برهانه  
 المترفع بسماوات الهداية والتمتة المتزه عمالاً لا يلبس بمنصب النبوة زلف يفتح الزاي ككف أي  
 الزليف بضمه بعد اللام من الزلف وهو القرب والتقدم الزين أي الحسن الكامل خلقاً وخلقاً  
 وهو غافض الشين وزعم أنه زاد الزبض غلط انما قال الشامي في اسم زعيم الانبياء مروى أبو



داود بسند صحيح عن أبي امامة من فوعا أن أبا عبيد بن ربيع الجنبنة لمن ترك المرء وهو محقق  
 الرض بفتح الراء والياء وآخره ضاد مججمة أي أرض الجنبنة تشبیهه برض المدينة وهو  
 ما حوله انتهى بلفظه فصحفه بالزاي ثم ظنه اسما وعارضه بان الذي في المصباح بالراء مع أن  
 الشاي كما ترى انما ذكره ضبط الحديث الذي ذكره دليله على تسميته بالزعيم وضبطه بالراء  
 حرف (من السابق من السابق) وهو التقدّم وقديمتا معار السابق لحرارة الفضيلة ومنه  
 والسابقون السابقون ومعناه المخلص الذي سارع الى طاعة مولاه وشق القميا في طلب  
 رضاه أو السابق لفتح باب الجنة قبل الخلق (السابق بالخيرات) الدفينة والذئبية في الدنيا  
 والاخرة (سابق العرب) كما في حديث أنس من فوعا السابق أربعة أناس سابق العرب وصهيب  
 سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش (الساجد) أخذه السيوطي من قوله  
 ومن الليل فاسجد له وقوله وكن من الساجدين أي داوم على عبادتك وخضوعك معهم  
 (سبيل الله) أي طريقه الموصل اليه لانه الموصل الى رضا الله الذين كفروا وصدوا عن سبيل  
 الله أي كفروا عن محمد صلى الله عليه وسلم واخذه ابن دحيمه من قوله ويصدون عن سبيل الله  
 في أحد القولين أنه رسول الله قال السدي ورواه ابن أبي حاتم (السراج المنير) يأتي  
 للمصنف (السرط المستقيم) القيم الواضح الذي لا عوج فيه سمي به لانه الموصل اليه والصادق  
 لغة فيه قال ابن عباس في الآية هو رسول الله ورواه الحارثي وصححه وكذا قاله ابو العباس عند  
 ابن جرير وغيره (السعيد) فعيل بمعنى فاعل سمي به لان الله أوجب له السعادة من التقدم  
 وحقوقه السيادة على سائر الامم (سعد الله سعد الخلائق) ذكر الثلاثة السخاوي لان الله  
 أسعد الخلائق بآبائه (السميع) فعيل بمعنى فاعل من السمع الذي هو أحد الحواس الظاهرة  
 قال تعالى لتربيه من آياتنا انه هو السميع البصير قبل الضمير له عليه السلام سمي بذلك لما شرف به  
 في مسراه من سماع كلام مولاه وهو من أسماءه تعالى ومعناه الذي يسمع السر وأخفى ومعناه  
 تعالى صفة تتعلق بالمسموعات (السلام) السلام من الريب وهو في الاصل  
 السلامة سمي به لسلامة هذه الامة بل وغيرها بوجوده من العذاب وأمنها من العقاب  
 أو لسلامته من النقص والعيب وبرائه من الزبغ والريب وهو من أسماءه تعالى أي الذي  
 سلمت من الشين ذاته وجلت عن النقص صفاته أو ما لث تسليم العباد من المهالك أو ذوالسلام  
 على المؤمنين في الجنة أو الذي سلم خلقه من ظلمه أو سلم المؤمنين من العذاب أو المسلم على المصطفين  
 لقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم صحيح بالمعنى الاول والرابع  
 والخامس واضح وليس الثالث والسادس يعيد في حقه أيضا (السيد) الرئيس الذي يتبع  
 وينتهي الى قوله أو الذي يلجأ اليه في الحوائج والمطامع أو الفقيه العالم أو الذي ساد في العلم  
 والعبادة والورع أو فائق أقرانه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات المذكورة  
 وهو من أسماءه تعالى قال النحاس ولا يقال لقبه الابلا تعريف قال النووي الاظهر جوارحه  
 باللام وغيره المشهور بعلمه وصلاحه ويكره لغيره وعند الحارثي من فوعا اذا قال الرجل لفاستق  
 سيد غضب ربه عز وجل (سيد ولد آدم) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة  
 رواه مسلم (سيد المرسلين) بالنص الجليل (سيد الناس) لقوله في حديث الشفاعة أنا سيد



الثامن يوم القيامة وانما قد به اظهور وسودده فيه لكل احد بلا منازع ولا معاند بخلاف الدنيا  
فنازعه الكفار وقال النورى وانما قال ذلك امتثالا لقوله واما بنعمته ربك فخذت ولانه  
من البيان الذى يجب تبليغه لامته ليعرفوه ويعتقدوه (سيد الكونين) الدنيا والاخرة  
(سيد الثقليين) الانس والجن لانهما كالثقل للارض وعليهما اولفضلهما بالتميز الذى فيه ما على  
سائر الحيوان وكل شئ له وزن وقد يرتنافس فيه (سيف الله المسلول) ذكره الشامى ايضا غايته  
انه حذف لفظ المسلول وزاد السيف بلاضافة وقال روى الحارثي ان كعب بن زهير ائسده  
يا رب سعاد حتى انتهى الى قوله

ان الزسول لسيف يستضاهه \* مهن من سيوف الهند مسلول

فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله فذكر تسعة عشر فيها ثلاثة من اسماء الله وزاد الشامى  
السابغ بفتح المهمله وكسر الموحدة اى سبط الشعر السخى اى الكريم السيد بمهمات  
بمعنى فاعل من السداد وهو الاستقامة او بمعنى مقول اى المسدد ثم امته باصلاح امورهم فى  
الدنيا ورفع ظلمهم بالشفاعة فى الآخرة سر خليطس قال العزفى هو اسم بالسرانية ومعناه  
معنى البرقيطس السريع المبادر الى طاعة ربه او السيد السلطان اى الخجة والبرهان لانه حجة  
الله على عباده فى الدنيا والاخرة وبرهانه فى الدنيا السمي اى السامى اى العالى من السموات  
العلو السنايا قصر الضوء الساطع او النور اللامع او بالمد وهو الشرف والعلو لانه شرف هذه  
الامة ونورها وهو صاحب الشرف السند بمهملتين بينهما نون محركة الكبير الجليل الذى  
يعقد عليه ويقصد ويلجأ اليه السيف المخذم بمهملتين كعظم القاطع الماضى سيف الاسلام  
لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيف الاسلام وابو بكر سيف الردة رواه الديلمى السيف

\* حرف (ش) الشارح) العالم الربانى العامل المعلم أو المظهر المبين للدين القيم اسم فاعل من  
الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه لانه شرع الدين والاحكام والشرع الدين  
كالشريعة وقد وصف تعالى نفسه الكريمة بقوله شرع لكم من الدين فهو مما سماه به من اسمائه  
(الشافع) الطالب للشفاعة (الشاكر) اسم فاعل من الشكر وهو الثناء على المحسن بما اولاه  
من المعروف أو تصور النعمة واظهارها أو الامتلاء من ذكر المنعم وهو من اسمائه تعالى ويأتى  
للمصنف (الشاهد) العالم أو المطلع الحاضر من الشهود الحضور قال تعالى انا أرسلناك شاهدا  
اى على من بعثت اليهم مقبول القول عليهم عند الله كما يقبل الشاهد العدل ويأتى له تيمية فى المصنف  
(الشكور) كثير الشكر صيغة مبالغة فعول بمعنى فاعل أو الذى يثيب الكثير على القليل وكان  
هذا من خصوصياته حتى لا يصير لاحد عليه منه وهو من اسمائه تعالى اى الذى يعطى الجزيل  
على العمل القليل أو المثنى على عباده اذا أطاعوه أو الجازى على الشكر قال عياض الشكر من  
الخلق الحق معرفة احسانه وشكره لهم مجازاتهم على افعالهم فسمى جزاء الشكر شكرا مجازا  
والعلاقة المشاكلة كما سمي جزاء السيئة سينة (الشكار) يأتى مع ما قبله للمصنف (الشهم)  
يأتى ايضا وكذا (الشهيد) وهو من اسمائه تعالى اى الذى لا يغيب عنه شئ فذكر عثمانيا نصفها  
من اسماء الله تعالى وزاد الشامى المشفع بفتح الفاء الذى يشفع فيقبل الشفيع ورد فى مسلم  
الشافى اى المبرئ من السقم والالم والكاشف عن الامة كل خطب بهم الم الشمن بفتح أوله



وسكون المثلثة ونون أى عظيم الكفين والقدمين والعرب تمدح به وقال عياض شحيفها وألذى  
 في انامله غلظ بلاقصر وهو محمود في الرجال لانه أمكن للقبض الشديد واحد الأشد اصة  
 مشبهة وهو الدين الشدة أى القوة الشدقم بالفتح وسكون المعجمة وفتح القاف البليغ المقوه  
 وأصله كبير الشدق وهو جانب القم وميمه زائدة روى مسلم عن سمرة كان صلى الله عليه وسلم  
 ضليع القم الشريف من الشرف العلو أى العالى أو المشرف على غيره أى المفضل الشفاء  
 بالكسر والمد البر من السقم والسلامة لأن الله أذهب ببركته الوصب وأزال بسماحة ملته  
 التصب قال تعالى وثقافتا في الصدور قيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم الشهاب بالكسر  
 السيد الماضى فى الامر أو التجم الضى لأن الله سمى به الدين من كل معاند كما سمى بالشهب أسماء  
 الدين من كل شيطان ما رد قال كعب

ان الرسول شهاب ثم يتبعه \* نوره ضى له فضل على الشهب

الشهب يفتح فكسر السيد الناقد الحكيم

• حرف (ص • الصابر) اسم فاعل من الصبر حبس النفس عن الجزع وامساكها في الضيق  
 والجزع وفيه تعاريف كثيرة قال تعالى واصبر لحكم ربك وقال راصبر وما صبرك الا بالله وقد  
 كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس وروى ابن سعد عن اسمعيل بن عياش بالمعجمة قال كان صلى  
 الله عليه وسلم أصبر الناس على أقذار الناس (الصاحب) اسم فاعل من الصحبة وهى المعاشرة  
 والملازمة قال تعالى ماض صاحبكم وماغوى وماصاحبكم يحجون قال ابن دحية وهو معنى  
 العالم والحافظ والطيف وقال العزفى سمى بذلك لما كان عليه من اتبعه من حسن الصحبة  
 وجميل المعاملة وعظم المرواة والوقار والبر والكرامة وقد ورد اطلاق الصاحب على الله اللهم  
 أنت الصاحب فى السفر (صاحب الآيات) أى المعجزات (صاحب المعجزات) الكثرية  
 (صاحب البرهان) الخفة الثيرة الواضحة التى تعطى اليقين (صاحب البيان) أى الكشف  
 والاطهار مما يرتبيل الفرق بينه وبين البيان أنه الاظهار بالخفة والبيان اظهار بلاخفة  
 (صاحب التاج) اسم له فى الانجيل أى العمامة ويأتى للمصنف (صاحب الجهاد) أى  
 أى القتال (صاحب الخفة) البرهان أى المعجزات التى جاء بها وهو من أوصافه فى الكتب  
 القديمة (صاحب الخطيم) وهو حجر البيت على الاصح كما قال البرماوى (صاحب الحوض  
 المورد) يوم القيامة (صاحب الخاتم) أى خاتم النبوة وهو الذى كان يلبسه ويأتى  
 (صاحب الطبر) ضد الشرا له لا يصدر منه شر حتى ان غزوه وقتله الكفار خير محض لاظهار  
 الدين (صاحب الدرجة العالية الرفيعة) ذكره السخاوى ولا يضافه قوله فى المقاصد الحسنة  
 انه لم يره فى شى من الروايات لان مراده فيما يقال عقب الاذان كما أفصح به فلا ينافى وروده اسمها  
 (صاحب الرداء) وطوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف رواه أبو الشيخ من مرسل عروة  
 (صاحب الأزواج الطاهرات) ذكره السخاوى (صاحب السجود للرب الحمود) وفى نسخة  
 العبود وأخرى العبود المحمود بالجمع لكن الذى ذكره السخاوى الاوّل (صاحب السرايا)  
 الكثرية (صاحب الساطان) أى النبوة قال عياض هو من أسمائه فى الكتب المتقدمة وفى  
 كتاب نبوة عياض اثره لمطانه على كتفه قال ابن ظفر وفى رواية العبرانيين بدل هذه على كتفه خاتم



النبوة فهو المراد بالانثر (صاحب السيف) هو من أوصافه في الكتب المتقدمة أي صاحب القتال والجهاد وفيما سبقه على عاتقه يجاهد به في سبيل الله روى أحمد عن ابن عمر رفعه بعثت بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له \* لطيفة \* أنشأ العلامة الجلال بن نبانة مفاخرة بين السيف والقلم ذكر فيها من ضايا السيف أن البدا النبوية جعلته دونه (صاحب الشرع) الباقي الذي لم ينسخ أي مظهره ومبينه أضيف إليه لعدم ظهوره قبله (صاحب الشفاعة الكبرى) في فصل القضاء (صاحب العطايا) التي لا تنحصر بلامن ولا أذى ولا مقابل (صاحب العلامات الباهرات) التي أذعن لها حتى الاعادي ولكن من يضل الله فإله من هاد (صاحب العلوق والدرجات) في الدنيا والآخرة (صاحب القضية) التي لم ينالها غيره (صاحب القريج) بفتح الراء ضد الشدة لأنه ما حزن به أمر الا توسل الى ربه ففرج عنه وقرأه شيخنا بسكون الراء حيث قال له سمى بذلك لخصائه فرجه مع تمام الشهوة فلا تمل نفسه الى النساء على وجه ينه عنه عن كمال اقباله على الله (صاحب القضيب) أي السيف كما يأتي للمصنف (صاحب قول لا اله الا الله) من صفته في التوراة ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله (صاحب القدم) ذكره السخاوي (صاحب الكوثر) كما في التبريل انا أعطيناك الكوثر ويأتي الكلام عليه وروى الدارقطني بسند جيد عن عائشة مرفوعا من أراد ان يسمع خيرا الكوثر فليجعل اصبعه في أذنه قال الحافظ جمال الدين المزني أي من اراد ان يسمع مثل خبره (صاحب اللواء) أي لواء الجند وقد يجعل على اللواء الذي كان يعقده للعرب فيكون كناية عن القتال (صاحب المحشر) بكسر الشين موضع الحشر وهو يوم القيامة كما قال الجوهري أي صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود والكوثر ويظهر له خصائص جمة ليست لغيره (صاحب المدينة) لاختصاصه بتطهيرها من اليهود قتلا واجلاء واطهار الحق فيها وفتحها بالقرآن وتحريم صيدها وشجرها ومقامه بها حتى يحشر منها (صاحب المغفر) يأتي للمصنف (صاحب المقم) ذكره السخاوي لان الغنائم لم تحل لني قبله (صاحب المعراج) يأتي في مقصده (صاحب المطهر المشهود) أي المقام (صاحب المقام المحمود) وهو الشفاعة العظمى على الصحيح المشهور وبالغ الواحدى فحكى اجماع المفسرين عليه وتبعه ابن دحية هنا وزاد المبالغة فلم يقم بالمفسرين وقد بسط المصنف في المقصد الاخير الكلام فيه (صاحب المنذر) أي الازار وهو ما يشته به الوسط (صاحب المنبر) بكسر الميم من المنبر وهو الارتفاع (صاحب النعابين) في الانجيل وصفه بذلك (صاحب الهراوة) بكسر الهاء العصا ويأتي للمصنف (صاحب الوسيلة) درجة في الجنة كما في مسلم وقد مر (الصادع بما أمر الله) اسم فاعل من صدع بالجملة اذا تكلم به اجهارا اخذه السبوطي من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي ابن الامر ابانة لا تخفى كما لا يلتزم صدع الزجاجة المستعار منه ذلك التبليغ بجميع التأثير وقيل اظهره او امضه او ترق بالقرآن والدعاء الى الله وأوضح الحق وبينه من الباطل (الصادق) اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال ابن دحية كان الصادق المصدوق عماله اذ جرى مجرى الاسماء وهو من اسمائه تعالى قال ومن اصدق من الله حديثنا ويأتي في المصنف (الصبور) صيغة مبالغة من الصبر



بعض الأصناف

الصر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا تحمله الجملة على المؤاخذة وكان شديد الصبر على أذى قومه مع حمله عليهم امتثالاً لقوله تسليماً له فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وهو من أسماء ته تعالى (الصدق) ذكره بعضهم أخذاً من قوله وكذب بالصدق إذا جابه (صراط الله) (صراط الذين أنعمت عليهم) حكاه الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية (الصراط المستقيم) قاله الحسن وأبو العالية في تفسيرها كما يأتي للمصنف لانه الطريق الموصل إليه وبالسيناقفة فيه كما مر (الصقوح) هو من صفاته في القرآن والتوراة والأنجيل كما يأتي في المتن قال تعالى فاصفح الصفح الجميل فاعف عنهم واصفح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عند البخاري في بيان صفة في التوراة ولا يجزي بالسيدة السيئة ولكن يعفو ويصفح (الصقوح عن الزلات) بالأعراض وترك التثريب والتجباو زقبل هو أبلغ من العفولان الانسان قد يعفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لانه اعراض عن المؤاخذة والعفو محو الذنب ومن لازمه الاعراض ولا عكس (الصقوة) بتثنية الصاد الخبار والخلصة وعند ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته (الصفي) فعيل بمعنى مفعول وهو الذي يختاره الكبار من الغنيمة سمي به لان الله اصطفاه من خير خلقه كما مر أول الكتاب (الصالح) القيم بما يلزمه من الحقوق كما في المطالع وفي حديث الامراء قول الملائكة له مرحبا بالصالح والنبي الصالح وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله فعد خمسة وخسين منها اثنان من أسماء الله زاد الشامي صاحب التوحيد صدروحدة اذا وصفته بالواحدانية قال بعضهم التوحيد الحكم بأن الله واحد والعلم بذلك صاحب زعمهم ذكره ابن دحية وابن خالويه صاحب المدرعة وورد في الانجيل اى القتال والملاحم صاحب المشرب بفتح الميم وحكى الجوهرى كسرهما لغة وقال ابن قرقول لم يرد أى رواية قال النووي المعروف أنه من دافقه كلها لما فيها من الشعائر وهي معالم الدين صاعد المعراج اسم فاعل من الصعود وهو الرقي الصبيح أى الجبل صفة شبيهة من الصباحة وهي الحسن والجمال لانه أصبح الناس وأحسنهم الصدوق الذى يتكرر منه الصدق وهو الاخلاص وأول مراتبه استواء السر والعلانية الصديق بشد الدال أى المؤتمن صيغة مبالغة من الصدق الصنديبجهم ثلاث بوزن عفريت الـ سيد المطاع والبطل الشجاع والحليم او الجواد والشريف الصين بالفتح وشدة التحية وخفة النون من الصيانة حفظ الامور واحرازها لانه صان نفسه عن الناس وحفظها عن طوارق الشك والهوس

\* حرف (ض) الضارب بالحسام المثلوم) يض الشامي للتكلم على معناه (الضمالك) الذى يسيل دماؤه فى الحرب لشجاعته كما يأتي للمصنف (الضحوك) روى ابن فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم فى التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشاة ويجترى بالكسرة سيقه على عاتقه قال ابن فارس سمي بذلك لانه كان طيب النفس فسكها على كثرة من يقد عليه من حفاة العرب واهل البوادي لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولكن لطيفا فى النظر رفيقاً فى المسئلة ذكر ثلاثة وزاد الشامي الضابط أى الحازم فهو راجع الى معنى الحفيظ والحافظ لانه يضم ما يوحى اليه أى يحفظه عن التغير والتبديل الضارع الخاضع التمدل المبتهل الى الله لكثرة تضرعه وابتهاله وخضوعه واستكانته لعظمته قال تعالى واذا



ربك في نفسك تضمر ما وخيفة الضمين فمبيل بمعنى فاعل وهو في الاصل الكدالة والمراد الحفظ  
والرعاية لتكده له بالشفاعة لامتته - نظا ورعاية لهم - الضيم بفتح المجهز بين - ما محتسبة ساكنة  
البطل الشجاع والسيد المطاع الضياء المبدأ أشد النور وأعظمه سمي به كالتقارن لانه يمتدى  
بكل منما أصحاب العقول كما يمتدى بالضوء في الظلمات قال عمرو بن معد يكرب بعد -  
حكمة بعد - حكمة وضياء \* قد هديت بنورها من عماها

• حرف (ط \* طاب طاب) بالتركيب قال العزفي من اسمائه في التوراة ومعهناه طيب وقبيل  
معناه ما ذكر بين قوم الاطباء ذكره بينهم (الظاهر) المنزه عن الانسان يأتي للمصنف (الطيب)  
فمبيل بمعنى فاعل من الطيب وهو علاج الجسم والنفس بما يزيل السقم أي الذي يبرئ الاسقام  
وتذهب ببركته جميع الآلام (طسم طس) ذكرهما ابن دحية والنسفي من اسمائه وجماعة  
في اسماء الله (طه) ذكره خلافتي في اسمائه وورد في حديث رواه ابن مردويه بسند ضعيف  
ويأتي للمصنف تفسيره وان المعتمد أنه من اسماء الحروف (الطيب) بوزن سميده الطاهر  
أوالزكي لانه لا أطيب منه ويأتي للمصنف وورد اطلاقه على الله روى مسلم مرفوعا ان الله  
طيب لا يقبل الاطيبا فذكر سبعا و زاد الشامي الطراز المعلم أي العلم المشهور الذي يمتدى به  
سعى به لتشریف هذه الامة به كما يشرف الثوب بالطراز المعلم بالبناء لانه قول المرسوم من  
العلامة وهي ما يعزبه الشيء عن غيره الطهور كصبور أي الظاهر في نفسه المطهر لغيره لانه سالم  
من الذنوب والعبوب مطهر لامتته

• حرف (ظ \* الظاهر) الجلي الواضح أو القاهر من ظهر فلان على فلان اذا قهره وهو من اسمائه  
تعالى ومعناه الجلي الموجودات بالآيات والقدرة ويأتي للمصنف (الظفور) فعول بمعنى  
فاعل صيغة مبالغة (من الظفر) بالتحريك (وهو الفوز) مجازا وأصله لغة من ظفر اذا نشب  
ظفره بالشيء على ما يفيد الشامي لكن مقتضى المختار أن غمز الظفر انما يقال فيه التظفر من  
ظفر مستددا لا الظفر الذي هو مصدر ظفر محققا ثم هذا الاسم ثابت في كثير من نسخ المصنف كما  
ذكرت وسقط في بعضها فذكر اسمين واحدا من اسماء الله تعالى

• حرف (ع \* العابد) اسم فاعل من عبد اذا اطاع قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين  
ومواظبته على العبادة نواترت بها الاحاديث (العاذل) المستقيم الذي لا جور في حكمه ولا  
يميل من العدل ضد الجور (العظيم) الجليل الكبير وقيل عظمة الشيء كونه كاملا في نفسه  
مستغنيا عن غيره وهو من اسماء الله تعالى (العاقي) المتجاوز عن السيئات الماسح للزلات  
والخطيئات (العاقب) أي آخر الانبياء ويأتي للمصنف وكذا (العالم) اسم فاعل أي المدرك  
للعقائق الدينية والاخروية وهو من اسمائه تعالى (علم الايمان) بهتجين علامته التي  
يتمدى بها اليه (علم اليقين) أي علامته ودليله والسبيل الموصل اليه واليقين بمعنى العلم  
الحقيقي والتحقيق وقد يكون مجرد علم وقد يكون مع كشف وشهود ثم يختلف قوة وضعفا  
بحسب الشعور بالغير وعدمه فلذا انقسم الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا  
الاختلاف في اليقين من حيث هو اما يقينه صلى الله عليه وسلم فهو الاقوى الاعلى (العالم  
بالحق) أي الله سبحانه حق العلم اوبا حكمه ووحيه كذلك (العامل) قال السيوطي لعلمه ما أخذ



من قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عادل وروى الترمذى في الشمائل عن عائشة كان عمله  
ديعة واياكم يطبق ما كان يطبق (عبد الله) يأتي للمصنف مبدوطا (العبد) مأخوذاً من نحو  
سبحان الذي اسرى بعبيده سمي به لانه الكامل في العبودية (العادل) ذكره ابن دحية اى الدين  
الكافي في الشهادة والمستقيم مصدري الاصل وهو من اسمائه تعالى ومعناه البالغ في العدل  
ضد الجور اوفى الاستقامة اقصى غاية اوفى الفاعل لما يريد الماضى حكمه في العبد (العربى)  
روى الحسن بن عرفة في حديث الاسراء ان موسى قال مرحبا بالنبي العربى تسمية الى العرب  
خلاف العجم (العروة الوثقى) العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل الى الله يأتى  
للمصنف ان السلى حكى انه صلى الله عليه وسلم المراد بالآية (العزيز) جليل القدر والذى  
لا نظيره او المعز فغيره كما يأتى للمصنف او الممتنع الغالب وهو من اسمائه تعالى (العفو) مثل  
العاقى ولكنه ابلغ منه دلالاته على السكينة والتسكير والعاقى على أصل العفو سمي به لانه اكثر  
الناس عفواً وتجاوزاً وهو من صفاته في القرآن والتوراة والانجيل كما يأتى للمصنف وقال  
حسان يدهحه في مرثيته

عفو عن الزلات يشبل عذرهم \* فان أحسنوا فاق الله بالخير أجود

(العطوف) الشفوق الكثرة شفقتة على أمته ورافته بهم كما يأتى للمصنف قال حسان

عطوف عليهم لا يثنى جناحه \* الى كنف يحنو عليهم ويعهد

(العليم) الذى له كمال العلم وثباته سمي به لمحاذاة من العلم وحواه من الاطلاع على ملكوت  
السموات والارض والكشف عن الغيبات وأولى علم الاولين والآخرين وأحاط بمافى الكتب  
المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الماضين مع احتوائه على لغة العرب وغريب الفاظها وضروب  
فصاحتها وحفظ أيامها وأمثالها وحكامها ومفاتيح اشعارها مع كلفه في فنون العلوم صلى الله  
عليه وسلم وهو من اسمائه تعالى (العالى) من أسماء الله فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة  
الى حيث لا رتبة الا وهى منضطة عنه وهو فى - صلى الله عليه وسلم كذلك لكن تحمل الرتبة على  
اللائقة بالبشر (العلامة) بالتخصيف الشاهد والعلم الذى يهدى به ويستدل به على الطريق  
سمى بذلك لانه دليل على طريق الهدى (عين العز) بمهمله مكسورة وزاى منقوطة أى العز كل  
مجموع فيه فلا عز الا بعزه وجوز انه القربض المجبة وراه بالانقط جمع أغز من القرة أى خيار  
انطلق وأكرمهم من الانبياء والمرسلين والملائكة اذ آدم فن دون تحت لوانه أو المراد بالقرامة  
ابغتهم عزاً محجبلين أى انه أشرفهم ورئيسهم والاول أبليغ وأولى (عبد الكريم) اسمه عند  
اهل الجنة (عبد الجبار) عند أهل النار ولا تفتى المناسبة (عبد الحميد) عند اهل العرش  
(عبد الحميد) عند سائر الملائكة (عبد الوهاب) عند الانبياء (عبد القهار) عند الشياطين  
(عبد الرحيم) عند الجن (عبد الخالق) اسمه فى الجبال (عبد القادر) اسمه فى البر  
(عبد المهيمن) فى البحر (عبد القدوس) عند الجنان (عبد الغياث) عند الهوام  
(عبد الرزاق) عند الوحوش (عبد السلام) عند السباع (عبد المؤمن) عند البهائم  
(عبد الغفار) عند الطيور كذا روى عن كعب الاحبار كما يأتى فى المتن وهو من الاسماء الثمينة  
فذكر غياثاً وثلاثين فيها ستم من أسماء الله تعالى وزاد السامى العارف أى الصبور كما فى



الصالح او العالم العاضد أى المميز اسم فاعل من عضده اذا أعانه واصله لاخذ بالعضد ثم  
استعمل للمعين يقال عضدته أى أخذت بعضده وقوته العائل الفقير قال تعالى ووجدك  
عائلاً فأغنى أى بأفاه عليك من الغنائم او اغنى قلبك وفى تسميته بالعائل بعد الغنى نظر أى لخصه  
فيه على انه اغناه بعد ذلك فزال عنه ذلك الوصف فلا يجوز وصفه به بعد العدة بالضم الذخيرة  
المعد لكشف الشدائد والبلايا المرصد لا ماطة المحن والرزاق اسمى بذلك لانه ذخراً منه فى القيامة  
والمتكفل لها بالنجاة العزيز أى القوى الذى لا يغلب ولا يقهر وألغاب العصمة بكسر فكون  
الذى يستهلك الاولياء بحبيله وتلوذ العصاة بجماه فهى بمعنى عاصم كرجل عدل أى عادل او بمعنى  
معصوم اسم مفعول من العصمة كالعصمة بمعنى الملقوم وحقيقة كما فى المواضع فى حق الانبياء  
كلهم صلوات الله عليهم وسلامه أن لا يخلق الله فيهم ذنباً عصمة الله فى الزردوس بلاسند عن  
أنس مرفوعاً أنا عصمة الله أنا حجة الله العفيف الكاف عن المكروه والشبهة وهو اعف الناس  
وموصوف به فى الكتب القديمة العلم بفحمتين المهمدى به العماد السيد المعتمد عليه العمدة  
أى الشجاع البطل المطاع العين تطلق بالاشتراك على الباصرة معى به لانه بصراً منه بطرق  
الهدى أو لشرفها به على الامم كما شرف الرأس بالعين على الجسد وعلى الذهب وخيار كل شئ لانه  
أشرف الانبياء وافضلهم ومنه فلان عين الناس أى خيارهم وعلى السيد لانه سيد الناس  
والكبير فى قومه لانه اجل الخلق واعظمهم وعلى الانسان كقولهم ما بها عين اى احدمن  
تسمية الخاص باسم العام لانه عليه السلام أشرفهم وعلى الماء الجارى لانه طاهر فى نفسه  
مطهر لغيره وعلى الجماعة من الناس لها شدة وجلالة صلى الله عليه وسلم وعلى ينبوع  
الماء العلو وشرفه وكثرة نفعه عليه السلام انتهى ملخصاً

قوله العزيز فى جمعه  
زائد انظر اغان المصنف  
قد ذكره ٥١

حرف (ع) الغالب) القاهر اسم فاعل من الغلبة القهور وهو من اسمائه تعالى أى البالغ  
مراده من خلقه أحبوا الم كرهوا (الغفور) فى التوراة من صفاته ولكن يعفو ويغفر وهو من  
اسمائه تعالى وهو بمعنى الغفار أى السمار الذنوب من أراد من المؤمنين فلا يظهرها بالعقاب  
عليها قال الغزالي الغفور يبنى عن نوع مبالغته ليست فى الغفار فانه يبنى عن تكرار المغفرة  
وكثرتها والغفور عن وجودها وكما لها معناه كامل الغفران حتى يبلغ أقصى الدرجات قال ابن  
طلحة النحوى صيغ المبالغة تتفاوت ففقور وان كثر منه الفعل وفعال لمن صار له كالطبيعة  
(الغنى) قال تعالى ووجدنا عائلاً فأغنى من الغنى بالقصر وهو ارتفاع الحاجات وليس الاله  
سبحانه وقتها كقوله صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس وكثرة المال كقوله ومن كان غنياً  
فليدع عن نفسه وهو من اسمائه تعالى اى الذى لا يحتاج الى شئ ويحتاج اليه كل شئ قال  
الغزالي ومعناه فى المطلق الذى لا حاجة له الا الله تعالى وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم  
(الغنى بالله) عن كل ما سواه (الغوث) النصير الذى يستغاث به فى الشدائد والملمات  
ويستعان به فى النوازل والمهمات (الغيث الغيث) ذكرهما ابن دحية والغيث  
المطر الكثير لانه كان أجود بان خير من الريح المرسله وكما استسقى فأمطر وفى الجين فذكر  
سبعاً منها ثلاث من اسمائه تعالى وزاد السامى الغطاطم بطا من بوزن زبرجد الواسع  
الاخلاق الحليم

قوله قال ابن طلحة  
الغنى الذى يظهر من  
عبارته أنه بعكس  
مأقوله الغزالي تأمل  
٥١



\* حرف (ف) الفاتح) يأتي للمصنف وهو من اسمائه تعالى لقوله وأنت خير الفاتحين وقال  
 ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتح قاله عياض وغيره (الفارق ليط وقيل بالباء) الموحدة أوله  
 (وتقدم) ويأتي للمصنف (الفارق) قال العزفي هو اسمه في الزبور معناه يفرق بين الحق  
 والباطل وقال عبد الباسط البلقيني هو صبغة مبالغة والفارق اسم فاعل من الفرق وهو  
 الفصل والابانة (الفتح) بمعنى الفاتح لأنه ابلغ منه أو الناصر ومنه ان تستفتحوا فقد  
 جاءكم الفتح أي النصر وهو من اسمائه تعالى أي الذي لا يعلق وجوه النعم بالعصيان ولا يترك  
 اتصال الرحمة بالتسيان أو الذي يفتح على النفوس باب توفيقه وعلى القلوب باب تحقيقه أو الذي  
 يفتح بعنايته كل معضل ويكشف به دأبته كل مشكل (الفاروق) كثير الفرق بين الحق والباطل  
 (الفجر) لتفجر الايمان منه كما يأتي للمصنف (الفرط) بفتح الراء لقوله صلى الله عليه وسلم ان فرط  
 لكم واناسهم يد عليكم روه البخاري وهو السابق الى الماء يهي للواردين الحوض ويسقى لهم  
 فضرب صلى الله عليه وسلم مثلامن تقدم أصحابه يهي لهم ما يحتاجون اليه كذا فسره أبو يعيد  
 ويوافقه رواية مسلم انا الفرط على الحوض وقال معناه انا امامكم وانتم ورائي وهو يتقدم أمته  
 شافعا (الفضيح) فاعل من الفصاحة وهي لغة البيان واصطلاحا خلوص الكلام من ضعف  
 التأليف وتناثر الكلمات والتعقيد وهذا باعتبار المعنى واما باعتبار اللفظ فهو كونه على السنة  
 الفصحى الموثوق به بينهم (فضل الله) المعنى بقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته  
 لاتبعتم الشيطان الا قليلا في قول حكاة الماوردي (فوائح النور) أي المظهر للعلوم السكينة  
 فكانت اظهار كل علم فتح فغير بالجمع فعد عشر منها اثنان من اسماء الله تعالى وزاد الشامي الفاضل  
 أي الحسن الكامل العالم اذا فضل يرد بمعنى العلم قال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا اي علما  
 الفائق بالهمز الخبار من كل شيء لانه خيار الخلق الفخر بالخاء المعجمة العظيم الجليل القدم  
 بمهملتين يوزن جعفر الحسن الجميل الفرد أي المنفرد بصفاته الجميلة الفضل الاحسان لانه فضل  
 الله ومنته على هذه الامة بل وعلى غيرها والفاضل أي الشريف الكامل القطن بكسر المهمله  
 الحاذق من القطنة الفهم بطريق النقيض أو بدون اكتساب القلاح قال العزفي هو اسمه  
 في الزبور وتفسيره يحق الله به الباطل قال السيوطي وكانه غير عربي اذا القلاح لغة الفوز  
 والنجاح قال النووي ليس في كلام العرب أجمع للخير من لفظ القلاح ولا يبعد أن يكون هو  
 اللفظ العربي وسمى به لما جمع فيه من خصال الخير التي لم تجتمع في غيره أو لانه سبب القلاح  
 الفهم ككتف السريعة الفهم وهو لغة علم الشيء وعرفانه بالقلب فئة المسلمين ذكره السيوطي  
 وكانه أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم انا فئة المسلمين رواه أبو داود والترمذي وحسنه

\* حرف (ق) القاسم) أي الذي يقسم الامور في جهاتها والمعطى اسم فاعل من القسم وهو  
 العطاء روى البخاري مرفوعا انا قاسم والله معطى (القاضي) الحاكم اسم فاعل من القضاء  
 وهو فصل الامر وبته مسمى به لان من خصائصه أنه يقضي بلاد عوى ولاينة قاله ابن دحية  
 مستدل بجديث في مسلم وأن يحكم لنفسه وولده وتقبل شهادة من شهد له كما في قصة خزيمة ولا يكره  
 له القضاء ولا الافتاء في حال غضبه لعصمته (القانت) الطائع اسم فاعل من القنوت وهو لزوم  
 الطاعة مع الخضوع أو الخاشع أو طوبيل القيام في صلاته (قائد الخير) بالهمز جالبه الى امته

قوله هو صبغة فيه  
 نظر اه

قوله أو بدون اكتساب  
 هكذا في النسخ بأو  
 ولا مغايرة بينه وبين  
 ما قبله فلعلها محرفة  
 عن اي تأمل اه



أوجابهم اليه وداهم عليه أخذ السبوطى من قول ابن مسعود قائدنا في حديث تعليمه الصلاة عليه المروي في ابن ماجه وقد سبق انظره (فائد العنز) جمع اغر من انليل ماله غرة أى ياض في الجبهة (المجبلين) يضر القوائم والمراد امته الى الجنة روى الشيخان ان امتى يدعون يوم القيامة غرا مجبلين من آثار الوضوء (القاتل) الحاكم لانه ينفذ قوله أو المحب بجمهله وموحده من قال بالشيء أى احبه واختص به (القائم) هو بمعنى القيم الاتى (القتال) روى ابن فارس عن ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة أحد الضحوك القتال قال ابن فارس سمي به لحرصه على الجهاد ومسايرته الى القتال (القتول) بمعنى ما قبله فانهم ما من صبيغ المبالغة فصالح توجيها لاحد هما صلح للاخر (قتم) بضم ففتح المثلثة أى جامع الخير كما قال عياض او من القتم الاعطاء لجوده وعطائه كما قال ابن الجوزى كما يأتى للمصنف وكذا (القنوم) وروى الحر بنى مرفوعا تانى ملك فقال انت قتم وخلقك قيم ونفسك مطمئنة (قدم صدق) قال زيد بن اسلم وغيره في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم (القرشى) نسبة الى قريش (القرىب) الدانى من الله تعالى قال ثم دنا قتملى او من الناس لتواضعه وهو من اسمائه تعالى واذا سألت عبادى عنى فانى قرىب أى بالعلم لا يتخفى عليه شئ من أحوالهم (التمر) الكوكب المعروف لانه جلاظمة الكفر ينور الهداية (القيم) بالتحية كما روى فى حديث عند الديلى (ومعناه الجامع) لكارم الاخلاق (الكامل) فيها والجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بأمر الناس وامر الدين كما قال جريرة بضم الجيم وفتح الراء وسكون التحية فوحده مصغرا الاسدى لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم

بذلت ديناه دين قديزم \* كنت من الذنوب كافي ظلم

ياقيم الدين اقمناستقم \* فان اصادف ما نمتا فلن اثم

فهذا وجه الرواية ان همت (و) لكن قال عياض فى الشفاء (صوابه) قتم بالمثلثة بدل الباء) فيما روى وهو اشبه بالفساد لكن فى كتب الانبياء ان داود قال اللهم ابث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم معناه انتمس أى بمعنى المقيم السنة الخ فيكون اسم آخر غير قتم فعلى المصنف مواخذة لان المصوب لم يجزم بالتصويب بل قال فيما روى أى اظن ولم يسمقر عليه بل استدرك والقيم من اسمائه تعالى كما فى حديث انت قيم السموات والارض قال ابن دحية وهو معنى القائم وبلغ منه والفرق بينه وبين القيوم والقيام انها يختصان به تعالى لانهم ما من الابلية ولا يستعملان فى غير المدح بخلاف القيم (القوى) صفة مشبهة أى الشديد المتكبر وهو من اسمائه تعالى ويأتى للمصنف فعد ثمانية عشر فيها اثنان من اسمائه تعالى زاد الشامى القارى أى الكرم الجواد اسم فاعل من القرى بالضم مع القصر وبالقصر مع المد وهو البذل للاضياف القائد بالهمز الذى يقود الناس أى يقدمهم فيسألونهم طريق الهدى ويعدل بهم عن سبيل الردى وفى الترمذى مرفوعا وانا قائدهم اذا فزعوا قدمايا هو اسمعنى التوراة ومعناه الاقول السابق القسم النطب

• حرف (ك) كافة الناس) قال تعالى وما ارسلنا الا كافة للناس قال الزمخشري الارسالة



عامة محبته بهم لانها اذا شتمت سم فقد كفتهم ان يخرج منها أحد (الكفيل) السيد  
 المتكفل بأموور قومه واصلاح شأنهم فعمل من الكفالة الضمان لتكفله لامتة بالقوز والنجاة  
 بما اذخر لهم من الشفاعة أو بمعنى مفعول بكريه وكبيل لان الله تكفل له بالنصر والظفر أو  
 بمعنى الكفل وزن طفل وهو الرحمة والنعمة لانه راحة للخلق وفعلة لهم من الحق (الكامل في  
 جميع أموره) خلقا وخلقاً ومنه العبادات وغيرها وقد كان خلقه القرآن (الكريم)  
 الجواد المعطي أو الجامع لانواع الخير والشرف أو الذي أكرم نفسه أي طهرها عن التدنس  
 بشئ من الخفاقة ومزان احد القولين في انه لقول رسول كريم انه محمد صلى الله عليه وسلم ووجه  
 المصنف فيما يأتي قرياً وهو من أسماء الله أي المتفضل أو العفو أو العلي أو الكبير وكلها  
 صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم (كبهيعن) ذكره ابن دحية في اسمائه وغيره في أسماء الله  
 تعالى فهي خمس واحد من أسماء الله تعالى وزاد الشامي الكاف بشدة الفاء أي الذي كف  
 الناس عن المعاصي وليس معناه المرسل الى الناس كافة لان كافة لا يتصرف منه فعل فيكون  
 اسم فاعل قاله ابن دحية الكافة أي الجامع المحيط والهاء المبالغة اسم فعل من الكف المنع  
 أو مصدر كالهائمية الكافي اسم فاعل من الكفاية سداً لثلمة ويبلغ المراد في الامر لانه سداً  
 خلل أمتة بالشفاعة يوم الحساب وبلغهم مرادهم اولاً لانه كفى شر أعدائه فيكون المراد المكنى  
 بفتح الميم وهو سأنف كعبشة راضية الكثير الصمت أي القليل الكلام فعلا لا يجدي نفعاً  
 كتدبيرة قال ابن دحية هو اسمه في الزبور الكنز في الاصل المال أو الشيء النفيس معني به  
 لتفاسته اولاً لانه حصل لنا به سعادة الدارين الكوكب سببه القوم وقارسهم أو النجم المعروف  
 معني به لوضوح شريعته وسعته

قوله اسم فعل هكذا  
 في النسخ ولعله محرف  
 والاصل اسم فاعل هـ

هـ حرف (له) الاسان المراد هنا التكلم عن القوم معني به لانه لشدة بلاغته وفصاحته كأن  
 مجموعه اسان وحكي أن المراد بقول الخليل واجعل لي لسان صدق في الآخرين محمد صلى الله  
 عليه وسلم والمعنى انه سأل ربه ان يجعل من ذريته من يقوم بمقامه بالحق ويدل عليه فأجيب  
 دعوته بالصافي وزاد الشامي اليب أي القطان العاقل الذي الاسن بوزن كنف الفصح البليغ  
 الودعي أي الذي الفصح الحديد الذهن كانه يلذع بالنار من وقد ذكاه اللبث بثلمة الشديد  
 القوى أو السيد الشجاع أو اللسان البليغ  
 هـ حرف (م) الماجد المفضل الكثير الجود أو الحسن الخلق السمع أو الشريف اسم فاعل  
 من الجود وهو سعة الشرف وكثرة العوائد قال اياس بن سلمة بن الاكوع  
 سمع الخليفة ماجد وكلامه \* حق وفيه رجة ونسكال

وهو من اسمائه تعالى قال الغزالي الماجد والجميل هو الشريف لذاته الجميد فاعله الجزيل  
 عطاؤه فجمع معني الجميل والوهاب والكريم (ماذماذ) بجمع فأنف فذال معجمة منقوثة ثم ميم  
 فأنف فجملة أي طيب طيب كما يأتي للمصنف قال التميمي والميم مقسومة وهو غير مهموز  
 (المومل) بفتح الميم أي المراد وخيره (الماسي) بفتح معناه ويأتي للمصنف (الأمون)  
 بالهمزة اسم مفعول من الاتقان وهو الاستحفاظ أي الذي يوثق بامانته وديانته معني بذلك لانه  
 لا يخاف من جهته (الماسخ) المعطي اسم فاعل من منخ اذا أعطى الجزيل وأولى الجميل (الماء)



(المعين) بفتح الميم وهو الظاهر الجارى على وجه الارض فعيل بمعنى فاعل (المبارك) العظيم  
البركة وهي لفظ جامع لانواع الخير ومنه انا أنزلناه في ليلة مباركة ويأتي للمصنف وقال حسان  
صلى الاله ومن يحف به رشه \* والطينون على المبارك أجد

معنى بذلك لما جعل الله في حاله من البركة والثواب وفي أصحابه من الفضائل وفي أمته من زيادة  
القدرة على الامم (المتنهل) المتضرع المتذلل من الابهال المتضرع وقيل في قوله تعالى ثم  
نبتل أي تخلص في الدعاء (المبرأ) المتزهد البعد عن كل وصف ذميم (المبشر) اسم فاعل من  
البشارة والخبر السار وأما بشرهم بعدذاب اليم فبمعنى انذرهم استعبرت البشارة للانذار بادخاله  
في جنسها تم. كما واستهزا (مبشر بالناسين) بمعنى ما قبله (المبعوث بالحق) أي المرسل به  
(المبعوث) اسم مفعول من البعث الارسال (المبلغ) المؤدى الرسالة كما أمر يا أيها الرسول  
بلغ ما أنزل اليك من ربك كما أشار له المصنف فيما يأتي (المبيح) لامته ما حرم على الامم السابقة  
كما يأتي بيانه في الخصائص (المبين) بكسر الباء وخفة الياء الساكنة من أبان الشيء اذا  
أظهره كما قال تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقل اني أنا النذير المبين وبشدة التحية اسم  
فاعل من التبيين وهو الاظهار قال تعالى تبين للناس ما نزل اليهم أفادهما المصنف فيما يأتي  
تبعالعياض فقصر الشامي في الاقتصار على الثاني (المتين) القوى الشديد ومنه جبل متين  
وهو من أسمائه تعالى أي القوى السلطان البالغ أقصى مراتب القدرة والامكان (المتبذل)  
المخلص المنقطع الى الله بعبادته قال تعالى وتبذل اليه تبذلا (المتبسم) من التبسم وهو البشاشة  
لانه كان يلقى الناس بالبشر وطلاقة الوجه مع حسن العشرة ويرحم الله القائل

بشاشة وجه المرؤخين من القرى \* فكيف الذي يأتي به وهو ضاحك

(المتربص) ذكره الشمس البرماوى في رجال العمدة أخذ من قوله تعالى أمر الله أن يقول  
للكفار فتركبوا الى معكم من المتربصين أي تنتظر واحصول ما تمنونه في فاني منتظر وعدوى  
من النصر عليكم والظنر بكم (المترحم) اسم فاعل من ترحم (المتضرع) في الدعاء الخاضع لله  
(المتقى) اسم فاعل من اتقى (المتلوعليه) من التلاوة لأن جبريل كان يلو عليه القرآن أي  
يدارسه به (المتهجد) قال تعالى ومن الليل فتهجد به (المتوسط) المتردد في الشفاعة بين  
الله وبين الاممة (المتوكل) الذي يكل أمره الى الله فاذا أمر بشئ ثمض بلا جوع قاله ابن  
دحية وهو من أسمائه في التوراة كما في البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بلفظ  
أفت عبدى ورسولى سميتك المتوكل وفي التنزيل وتوكل على الله وتوكل على الحى الذى لا يموت  
(المتبث) بكسر الباء مبنيا لاقاعل اي لمن اتبعه على الدين أو بفحها مبنيا للمفعول من  
الثبات وهو التمكّن والاستقرار قال تعالى ولولا أن ثبتناك لمي بذلك لان الله ثبت قلبه على  
دينه وهما اسمان له كما في الشامية (مجاب) وفي الشامي بزيادة أل أي والمعطى سؤله (مجبب)  
اسم فاعل من اجاب وزاده الشامي ال (المجتبى) اسم مفعول من الاجتبا وهو الاصطفاة كما في  
الصالح (المجير) من اجار أي انقذ من استجار به وانقذ من استغاث به (المحرض) بكسر  
الراء المشددة فضاء مفعلة على القتال والجهاد أو العادة أي المحث على ذلك قال تعالى يا أيها  
النبي حرّض المؤمنين على القتال (المحرم) المتولى عن الله التحريم كما قال السيوطي أو



لظلم وهو مجاوزة الحد كما قال غيره (المحفوظ) من الحفظ لانه محفوظ من الشيطان روى  
 البخاري أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال ان الشيطان عرض لي فشدت على يقطع الصلاة  
 على فأمكنني الله منه وفيه دليل على حفظه منه وسئل لم يفتر منه كما قال صلى الله عليه وسلم  
 لعمر ما قبلك الشيطان سالكها الاسلث فغيره رواه الشيخان وأجيب بأنه لما عصم صلى  
 الله عليه وسلم منه ومن مكره وحفظ من كيدته وغدره وأمن من وسواسه وشربه كان اجتماعه  
 به وهو ربه منه سمين في حقه ولما لم يبلغ عمر هذه الرتبة العلية كان هروبه منه أولى في حقه  
 وأقنن لزيادة حفظه وامكن لدفع شره على انه يجوز جعل الهارب من عمر على غير قرينه اما هو فلا  
 يهرب منه بل لا يفارقه لانه وكل به كغيره انتهى (المحلل) شارع الحلال وهو ما أذن في تناوله  
 شرعا (محمد) الاسم الاوّل كما يأتي (المحمود) المستحق لان بحمد الكثرة خصاله الحميدة ويأتي  
 (الخبير) بكسر الباء المبلغ عن الله ما أوحى اليه (المختار) اسم مفعول من الاختيار وهو  
 الاصطفاء كما في الصحاح روى الدارمي عن كعب الاحبار قال في السطر الاوّل من التوراة محمد  
 رسول الله عبدي المختار لفظ ولا غلظ ولا ختاب بالاسواق ولا يجزي بالسبئية السبئية (المخصوص  
 بالشرف) الكامل (المخصوص بالعز) الكامل (المخصوص بالمجد) الكامل الذي لم يصل  
 غيره الى كل من الثلاثة فلا يثاني ان كل الانبياء لهم شرف وعز ومجد (المخلص) الصادق في  
 عبادته الذي ترك الرياء في طاعة الله قل الله أعبد محمد لمصلاه ديني قال القشيري الاخلاص افراد  
 الحق بالطاعة بالتصديق أو تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين والفرق بينه وبين الصادق انه  
 التتقي عن مطالعة النفس والاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق والمخلص لارياء له والصادق  
 لا يحب له (المدر المدني) يأتيان للمصنف (مدينة العلم) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا مدينة  
 العلم وعلى بابها رواه الترمذي والحاكم وصححه وغيرهما عن علي والحاكم أيضا والطبراني  
 وأبو الشيخ وغيرهم عن ابن عباس والصابغ انه حديث حسن كما قاله الحافظان العلافي وابن  
 حجر لا موضوع كما زعم ابن الجوزي ولا صحيح كما قال الحاكم لكن من المحدثين من يسمي الحسن  
 صحيحا (المدكر) المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة الموعظة والتبليغ ويأتي استدلال  
 المصنف بقوله تعالى فذكرنا نعماتك مذكرة (المدكور) في الكتب السالفة (المرتضى)  
 الذي رضيه مولاه أي احبه واصطفاه (المرتلى) بكسر القوقية اسم فاعل من رتل مضاعفا  
 وهو الذي يقرأ القرآن على مهل وتؤد مع تبين الحروف والحركات قال تعالى ورتل القرآن  
 ترتيلا روى الترمذي عن حفصة كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة ويرتلها حتى تسكون  
 اطول من اطول منها (المرسل) ذكره ابن دحية وغيره من قوله تعالى ويقول الذين كفروا  
 لست مرسلات كفي بالله شهيدا الآية والفرق بينه وبين الرسول ان الاوّل لا يقتضى التسابع  
 في الارسال بل قد يكون مرة واحدة والرسول يقتضيه (المرتجى) بفتح الجيم من الرجاء أي  
 الامل لانه الذي يرجوه الناس لكشف كربهم وجلا مصائبهم وأعظمها يوم القيامة في  
 فصل القضاء قاله السيموطي قال عبد الباسط أو بكسر الجيم اسم فاعل أي المؤمن من الله  
 قبول شفاعته في امته روى الشيخان مرفوعا لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختيانت دعوتى  
 شفاعته لامتى فهي نائلة ان شاء الله تعالى من مات لا يشر له بالآخرة (المرحوم) اسم مفعول من



رحم بالبناء للمفعول (المرتفع الدرجات) معناه ظاعر (المرء) مثلث الميم (وهو الرجل  
الكامل المروءة) بالهمزوز كماله الانسانية فانه بطوره رى وهو اسم جامع لكل المحاسن قيل هي  
صون النفس عن الادناس وما يشينها عند الناس وقيل ان لاتعمل به امر استغنى منه دلانية  
وقال جعفر الصادق هي ان لاتطمع فتذل ولا تسأل فتثقل ولا تبخل فتشتم ولا تجهل فتخصم  
وعن عمر بن الخطاب المروءة مروءة وان مروءة ظاهرة وهي الزايسة ومروءة باطنة وهي العفاف  
وهذا ليس بخلاف محقق بل كل عبر بما سخر له صلى الله عليه وسلم بذلك لانه منها يمكن قال  
زهير بن صرد

امن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء ترجوه وندخر

المزكى) اخذ السيموطى من قوله تعالى ويزكهم أى يطهرهم من الشرك والاثام  
(المزول) يأتى للمصنف (المسبح) بمهملتين بينهما واحد المهمل المجد اسم فاعل من  
التسبيح وهو تنزيه الحق عن اوصاف الخلق ورفق بدينه وبين التقديس والتنزيه بأن التقديس  
تبعيد الرب عما لا يليق به الربوبية والتنزيه تبعيد من اوصاف البشرية والتسبيح تبعيد من  
اوصاف جميع البرية (المستغفر) من غير تأنيث هذا بقية الاسم كما فى الشامى قال تعالى فسبح  
بمحمديك واستغفرك فالاستغفار ليس لذنب كما افاده بل لظاهر العبودية لله والشكر لما اولاه  
ويأتى بسطه فى الخصائص ان شاء الله تعالى وقد روى ابن السنى عن ابن عمر كان فهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد لما تم عزته وقواها قبل ان يقول شياؤب اغفر لى وتب على  
انك انت التواب الرحيم (المستغنى) مر فى الغنى معناه (المستقيم) اسم فاعل من  
الاستقامة قال فاستقم كما امرت أى استقامة مثل الاستقامة التى امرت بها على جادة الحق غير  
عادل عنها اى داوم على ذلك قال القشبرى الاستقامة درجة بها كمال الامور وعملها  
ويبلغها حصول الخيرات ونظامها واول مدارجها التقويم وهو تأديب النفس ثم الاستقامة  
وهى تقرب الامر او قيل الخروج من المعهودات ومقارفة الرسوم والمعادات والقيام بين  
يدى الحق على قدم الصدق (المسرى به) بضم فسكون اسم مفعول من الاسراء لاختصاصه  
به كما يأتى (المسعود) اسم مفعول من اسعده الله أى اغناه وذهب تعبته قال ابن دحية ويجوز  
أنه بمعنى فاعل كالمحبوب بمعنى محب من سعد كعلم وعنى سعادة فهو سعيد ومسعود اى حصل له  
الخير والبركة (المسلم) بكسر اللام الثقيلة المقوض الى الله بلا اعتراض التوكل عليه  
فى جميع الاعراض (المسلم) بفتح اللام المشددة من القتل والاعتقال والله يعصمك من الناس  
(المتاور) اسم فاعل من المشاورة وهى استخراج الآراء ليعلم ما عند أهلها قال تعالى  
وشاورهم فى الامر روى ابن ابي حاتم عن ابي هريرة ما رأيت أحداً كثر مشورة من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم (المشفع) بفتح الفاء الذى يشفع فيقبل (المشفع) ذكره ابن دحية  
قال السيموطى ولم يظهر لى معناه لانه لا يصح أن يكون من الشفاعة لان اسم المفعول منها مشفع  
من شفع (المشفع) بضم الميم وفتح المعجمة والقاء المشددة فهذه وروى بقاء بدل الفاء الحمد  
بالسريانية كما يأتى للمصنف (المشهود) اسم مفعول الذى تشهد أو امره ونواهيته وتحضر  
قال تعالى وشاهد مشهود حتى الفرطى ان الشاهد الانبياء والمشهود النبي صلى الله عليه



وسلم قال ويانه واذا خذ الله ميثاق النعمين الى قوله واتاكمم من الشاهدين (المشير) اسم  
 فاعل من أشار عليه اذا نصح له وبين له الصواب سمي بذلك لانه الناصح المخلص في نصحته  
 (المصباح) السراج واحد اعلام الكواكب سمي به لانه أضاه به الاقفاق (المصارع) الذي  
 يصرع الناس بقوته أي يطرحهم وأصله بالسین فأبدلت صاد الی المبادولاشي المقبل عليه  
 لكن يؤيد الاقول مارواه البيهقي انه صلى الله عليه وسلم صارع أبابا السيد كادة الجمحي فصرعه  
 وبلغ من شدة أبي الاسيد انه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشرة من تحت قدميه فيمزق  
 الجلد من تحته ولا يتزحزح فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الى المصارعة وقال ان صرعتني آمنت  
 بك نصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤمن نقله المصنف في المقصد الثالث (المصباح)  
 اسم فاعل من المصافحة الاخذ باليد قال النووي هي عند التلاقي سنة يجمع عليها ويستحب معها  
 الشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة (معصح الحسنات) لان شرط صحتها الايمان به (المصدق)  
 يأتي للمصنف (المصطفى) من أشهر اسمائه ومزني المقصد الاول احاديث فيها ان الله اصطفاه  
 على خلقه (المصلح) اسم فاعل من اصلح ازال الفساد وأوضح سبيل الرشاد وهو مصلح للدين  
 بازالة الشرك وللخلق بالهداية (المصلى عليه) بفتح اللام من الله وملائكته (المطاع) المتبوع  
 الذي يتقادله قال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأحسد القولين في قوله مطاع ثم امين انه  
 النبي صلى الله عليه وسلم (المظهر) نقله ابن دحيمة عن كعب قال السيوطي يحتمل انه بكسر  
 الهاء اسم فاعل لانه طهر غيره من دنس الشرك وبفتحها اسم مفعول لانه طهر ذاتا ومعنى ظاهرا  
 وباطنا ويأتي بمعنى المصنف (المظهر) بالمجزة وكسر الهاء شرايع الاحكام ودين الاسلام  
 والآيات البيّنات (المطلع) المشرق على المقيمات العالم بها (المطيع) المنقاد له اسم فاعل  
 من الطوع الاتقاد وقد ورد به حديث ابن ماجه عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يقول  
 رب اجعلني شكارا للذكار اللهم بالكمطوعا لك تحية الميك أو اها منيبا (المظفر) المنصور  
 على من عاداه (المعز) ذكره ابن دحيمة من قوله ويعزروه ويوقروه وقوله فالذين آمنوا به  
 وعزروه ونصروه فأوجب الله تعزيرهم وتوقيرهم وكرامه ومعنى يعزروه يحيلوه أو يسألوا في تغليفه  
 أو يعينوه وقرئ بزاي من العز (المعصوم) قال تعالى والله يعصمك من الناس (المعطي)  
 الواهب المتفضل اسم فاعل من العطاء وهو الالة وهو من أسمائه تعالى (المعقب) قال  
 السيوطي كانه بفتح العين وكسر القاف المشددة بمعنى العاقب لانه عقب الانبياء أي جاء بعدهم  
 قال غيره أو من عقب اذا خلف عقبا المقام عقبه من فاطمة الى يوم القيامة (المعسل) بكسر  
 اللام المرشد للتبوير والادل عليه قال حسان معلم صدق أن يطيعوه به تدوا (معلم أمته) مالم يكونوا  
 يعلمون (المعلم) اسم مفعول قال تعالى وعلمك مالم تكن تعلم كما يأتي للمصنف (المعلم) المظهر  
 بدعوته في حديث علي في صفة الصلاة عليه المعلن الحق بالحق (المعل) الذي رفع على غيره اسم  
 مفعول من التعلية الرفعة (المفضل) صبغة من الغلة من الفضال وهو الجود والكرم  
 (المفضل) قال السيوطي يحتمل انه بوزن المكرم فيكون بمعنى الذي قبله وانه بوزن المقدس أي  
 المفضل على جميع العالمين وقال غيره أي المشرف على غيره اسم مفعول من التقضيل وهو  
 التشريف والتكريم سمي بذلك لان الله فضله على جميع الخلائق وخصه بالرتب (المفتاح)



الذي يفتح به الغلاق (مفتاح الجنة) لانه أقول من يفتح له صلى الله عليه وسلم (المقصد) بكسر  
المهملة المستقيم اسم فاعل من الاقتصاد اذ تعامل من القصد وهو استقامة الطريق أو العدل  
(المقتنى) كافي حديث عند ابن عدى وأنا المقتنى قعبت النبيين عامة ولذا قال (يعني قفا  
النبيين) أي جاء على أثرهم فوقف على أحوالهم وشرائعهم فاختر الله له من كل شيء أحسنه  
وكان في قصصهم له ولا مته عبرة وفوائد والمراد انه آخرهم وخاتمهم وعليه المصنف فيما يأتي  
(المقدس) يفتح المهملة سمى الله به في الكتب السابقة أي المطهر من الذنوب المبرأ من  
العيوب والمطهر من الاخلاق السيئة والاصناف الذميمة ويأتي للمصنف (المقري) بالهمز  
الذي يقري غيره القرآن وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله أمرني أن  
أقرأ عليك القرآن أي اعلمك كما يقرا الشيخ على الطالب ليفيده لا يستفيد منه وفيه منقبة لابي  
(المقسط) اسم فاعل من اقسط اذا عدل وهو من أسماءه تعالى أي العادل في حكمه المنصف  
المطلوب من الظالم (المقسم) اسم فاعل من أقسم حلف لانه كان لا يقسم الا فيما يرضى ربه ولا  
يكون الا صادقا يارسمي به اشعارا بأنه الحقيق بذلك الوصف دون غيره (المقصود عليه)  
قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص (المقضى) بضم الميم وفتح القاف وكسر القاء  
المشددة ورد في حديث حذيفة عند أحمد وغيره برجال ثقات من فروع (وقيل بزيادة تاء) فوقية  
(بعد القاف كما تقدم) قريبا وقاله بعض شراح الشفاء عن الطيبي وكان الشامي لم يفتح عليه  
بزيادة التاء لغير المصنف فعزاه له حيث قال ذكره شيخنا أبو الفضل بن الخطيب (مقبل العثرات)  
أي غافر الزلات لمن صدرت منه فلا يتقم لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله ويقال  
للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم وقدرى احمد وابوداود وعن عائشة من فروع اقبلوا ذوى الهيات  
عثراتهم الا في الحدود ورواه الشافعي وابن حبان بلفظ اقبلوا ذوى الهيات زلاتهم قال  
الشافعي نقل عن اهل العلم هم الذي لا يعرفون بالشرف فقل بأحد هم الزلة وقال الماوردي في  
عثراتهم وجهان أحدهما الصغار والثاني أول معصية زل فيها طبع (مقيم السنة بعد القفرة)  
كما هو نص الزبور كما يأتي للمصنف ومعناه في التوراة (المكرم) بشد الراء وخفت لانه أكرم  
الخلق على الله (المكتفى) بالله أي الذي أسلم أموره اليه وتوكل عليه (المكتفى) اسم مفعول أي  
الذي كفاه الله مهماته أي أغناه عن التعب في دفعها بقصره وقيامه بأمره وكفى الله المؤمنين  
القتال أغناهم عنه (المكين) فعيل من المكاة ويأتي للمصنف وكذا (المكي الملاحي)  
نسبة الى الملاحة جمع ملحمة وهو القتال لانه بعث بالسيف والجهاد (ملق القرآن) على اسمه  
أي مبلغه اليهم أو بمعنى الملقى أي المتصدى لسماعه حين ينزل قال الله تعالى وانك لتلقى القرآن  
من لدن حكيم عليم وتخصيص القرآن بالذكر لانه المهجزة العظمى فلا ينافي مشاركة غيره له في  
اللقاء (المنوح) المعطى وسوف يعطيك ربك فترضى قال البيضاوي وعد شامل لما أعطاه  
من كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ولما أخره مما لا يملك كنهه سواء (النادي)  
بكسر الهمزة الداعي الى الله وتوحيده قال ابن جرير في قوله تعالى ربنا اتنا سمعنا ناديا هو محمد  
صلى الله عليه وسلم رواه ابن أبي حاتم وفتح الهمزة أي المدعو الى الله ليله الاسراء على لسان  
جبريل وهما اسمان له كما في الشامي (المنتصر) من ربه على أعدائه وفي نسخة المنتظر بالطاء



المحجة أى لجميع الامم لاخذ الله المشاق على الانبياء واعمهم ان من أدركه يؤمن به وينصره فشكل  
 نبي مع أمته كانوا ينتظرون زمانه (المنجي) من اتبعه من النار (المنذر) من الانذار وهو  
 الابلاغ مع تحريف قال تعالى انما أنت منذر خاص أى لست بقادر على هداية الكفار  
 لانهم لان له أو صافا أخرى كالشادة (المتزل عليه) ظاهر المعنى (المحكمنا) بضم فسكون ففتح  
 فكسر فتشديد وقيل بفتح الميمين أى محمد بالسريانى كما يأتى للمصنف (المنصف) بضم أوله  
 وسكون النون وكسر المهملة والعاقل وكان أشد الناس انصافا (النصور) المؤيد اسم  
 مفعول من النصر التأييد (المنيب) المقبل على الطاعة (النير) اسم فاعل من أنار اذا أضاء  
 أى المنور قلوب المؤمنين بما جا به (المهاجر) لانه هاجر من مكة الى المدينة (المهتدى) معناه  
 واضح (المهدي) بكسر الدال اسم فاعل من اهدى بمعنى هدى وهو المرشد والهدى على طريق  
 الخير قال تعالى ويهديك صراطا مستقيما وقال حسبان يرثيه

جزع على المهدي أصبح ناويا • ياخير من وطئ الترى لا تبعه

أو بفتح الدال اسم مفعول من اهدى الشئ يهديه فهو مهدي وهما اسمان له كإني الشاهي  
 (المهداة) بضم أوله وفتح الدال قال صلى الله عليه وسلم انما نار حجة مهداة رواه البيهقي  
 (المهين) يأتى للمصنف وهو من اسمائه تعالى أى الشاهد الحافظ أو المؤمن أو الامين  
 أو الرقيب أو القائم على خلقه وهو صلى الله عليه وسلم مهين بما عدا الاخير على انه يصح عليه  
 أيضا انه القائم على خلق الله (المؤمن) بفتح الميم الثانية الذى يؤتمن لاماتته ويرغب في  
 ديانته لانه حافظ للوحي مؤتمن عليه أو على هذه الامة أى شاهد عليها (المؤتى جوامع الكلم)  
 أى الكلام عليه فى الخصائص (الموسى اليه) على صفات عديدة كما مر أوائل الكتاب  
 (الموصل) اى فى التوراة ومعناه مرحوم (الموقر) ذو العلم والرئاسة وقد كان أوقر الناس  
 فى مجلسه لا يكاد يخرج شىء من اطرافه (المولى) أى السيد المنعم الناصر المحب وهو من  
 اسمائه تعالى ويأتى استدلال المصنف بقوله انولى كل مؤمن (المؤمن) بهمزة وتبديل  
 واو تحقيرة السكونها بعد ضمة وهى لغة النجاشية المتصرف باليمان ويأتى للمصنف (المؤيد) بفتح  
 التحتية المنصور أى المقوى المعان هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين أو بكسرهما أى الناصر أو  
 القوى أو الشديدهما اسمان له كإني الشاهي (الميسر) المسهل للدين اسم فاعل روى مسلم  
 عن جابر مر فوعان الله بعنى ميسر افعه ثمانمائة واثنين وأربعين فيها من أسماء الله تعالى ستمائة  
 وزاد الشاهي أسماءه المؤتمن بالمهمز أى المقصود الذى يؤتم كل راجح حجة فى الميم بالياء  
 المؤيد بكسر المتبع الذى يتبعه غيره أى يقتدى به المتواضع من مفعول من التلوه وهو المتابعة  
 المتمكن أى المتمكن فى الارض الذى اطاعه الناس واتبعوه المتمم لمكارم الاخلاق المتمم  
 بالبناء المفعول خلاقا وخلقا المنبى بفتح الواو لانه ثبته على دينه الجادل أى الحكم  
 المتقن للامور والمهاجج الحميد الرفيع القدر والكريم وهو من اسمائه تعالى المحجة جادة  
 الطريق من الحج القصد والميزان الميزان الحكم بفتح الكاف المشددة أى الحاكم وهو القاضى  
 الحميد من حاد عن الشئ اذا عمل عنه لانه حاد عن الباطل واتبع الحق او من ادلانه عدل  
 بأتمته الى الطريق المستقيم الخبث الخاشع المختص اسم مفعول لان الله اختصه لنفسه واستأثر

قوله من اهدى بمعنى  
 هدى الخ لم يذكر  
 اهدى بهذا المعنى  
 فى الصحاح ولا فى  
 القاموس على ان  
 مقتضى قوله قال  
 تعالى ويهديك الخ  
 انه اسم مفعول من  
 هدى تأمل اه



به على خلقه واسم فاعل لاختصاصه ببلزمة العبادة واستثنائه بزيادة حب الله وقربه المختص  
 بالقرآن المختص بأي لانه قطع الختم اسم مفعول من تختم اتخذ خاتماً المنضم بضاده مجمة  
 وزن منبر السيد الشريف العظيم المنيف مرحلة قوله صلى الله عليه وسلم بعثت مرحلة  
 وملمحة برواه أبو نعيم الزهرم بضم الميم الاولى وفتح الثانية أى المفعول قلبه بما زهرم  
 المرشد الهادى الدال على طريق الهدى مرغمة وقع فى الصحاح بعثت مرغمة أى مذلا  
 للكفر حتى يلقى بالرغام بالفتح التراب ثم استعمل فى الذل والعجز المرغب اسم فاعل لانه يبحث  
 على الطاعة من ذيل الغمة الكرب والشدة المستجيب أى المطيع او بمعنى مستجاب فعيل  
 بمعنى مفعول لوجوب طاعته واجابته ولو فى الصلاة ولا تبطل المستعبد من العوذ الاتجاء الى  
 الله المسدد أخذه السيوطى من قوله تعالى اسعيا أسدده لكل جبل المسيح المباركة اليونانية  
 أو الذى يجمع العاهات فيبرئها المشذب بمجتمين آخره وحدة الطويل المعتدل القائمة المشرد  
 اسم فاعل بالعدو وهو التشكيل وتجمد له وبه قرأ ابن مسعود فشرذيم المشج بضم الميم  
 وكسر المجمة وسكون التمنية فهملة أى بآدى الصدر من غير نظام بل بطنه وصدره سواء قال  
 عياض ولعله بفتح الميم بمعنى عريض الصدر كما فى الرواية الأخرى المصدق اسم فاعل المدع  
 المتقادماً مرهبة تصدقه جبريل فيما أخبره به عن ربه المصدق بالبناء للمفعول لان أتمه  
 صدقته المصون المضم بمجتمين وزن منبر السيد الشريف المضرى بمجمة نسبة الى مضم جده  
 المضى أى المنبر المعروف أى معروف الله أى بره واحسانه أو صاحب العروف المعمم بالبناء  
 للمفعول أى صاحب العمامة وهو من أمماته فى الكتب السابقة المعين الناصر أو كثير  
 المعونة المعاضدة والمساعدة المغم بالضم وسكون المجمة أى المهب لله من الغرام وهو الولوع  
 بالشئ والاهتمام به المغم بمجمة ونون وزن جعفر الخيام من كل شئ المقى المحسن  
 المتفضل قال تعالى وما تقوموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله وفيه نشره صلى الله عليه  
 وسلم وتعليقه والتنبيه على علو مقامه وعظم شأنه حيث ذكره معه فى ابصال الصنيع الى عباده  
 وجعله مغنيا لهم بما فتح الله على يديه وأقام من الغنائم المقغم بشدة المجمة المفتوحة الموقر العظيم فى  
 الصدر والمهاب فى العيون المقلج بجمع كعظم أى الثنايا وهو تساعده ما بين الاسنان المقلج اسم  
 فاعل من الفلاح الفوز المقدم بالفتح لان الله قدمه على الانبياء خلقه ورتبه وشرفا المقدم  
 بالسكسر لان أتمه قدمت بسببه أى فضلت على غيرها المقوم بفتح الواو أى المستقيم او بمعنى  
 القيم المكلم بفتح اللام المشددة لانه كلفه الله المعراج اللام بمجمة الملبى بضم الميم وفتح اللام  
 وموحدة المطيع أو المخلص أو المحبب أو المحب الملبأ بالميم مهموز أى الملائك فاعيل  
 وهو من أمماته تعالى أى القادر على الإيجاد والاختراع واضباط الامور المتصرف المثلث بكسر  
 اللام الذى يسوس الناس ويدبر أمرهم أو ذو العز والسلطان وهو من أسماء الله تعالى أى  
 المستغنى فى ذاته وصفاته عن الكون والموجودات ولاغنى لاحد عنه أو القادر على الاختراع  
 والإبداع الملقى بالللام مهموز أى الغنى بالله مما سواه أو الحسن حكمه وقضاه الممنوع  
 الذى له منعة أى قوة تتمه من الشيطان والاعداء والذى منعه الله العدا والرذى المتجيب  
 بالميم المتخب بالخاء المجمة كلاهما بمعنى المختار المعين الناصر أو مرتفع القدر



المتقذ بنون فقفاق فجمحة المخلص من الشدايد لانه يتقذنا بالشفاعة يوم القيامة قال حسان  
يدل على الرحمن من يقتدى به \* ويتقدم هول الخزايا ويرشد  
منه الله لقد من الله على المؤمنين الاية وخصوصا بالذكرك لانهم المنتفعون بجمعه المهاب  
بالضم الذي يحافه الناس لعظم بأسه وسلطانه المهذب بالمجبة المطهر الاخلاق الخالص من  
الاكدار المورد حوضه أي يوم القيامة مودمود اسمه في صحف ابراهيم الموعظة  
ما يعظ به ويتذكر الموقن من أيقن الأمر فهمه وثبت في ذهنه ميم ميمذ قال العزقي  
هو اسمه في التوراة الميزان حكى محمود الكرماني في قوله تعالى بالحق والميزان أنه محمد صلى  
الله عليه وسلم الميم بفتح التحتية كعظم المقصود لان الخلق توهموا يوم القيامة وتقصد جاهه  
نيل السلامة اه باختصار

\* حرف (ن\* النابذ) اسم فاعل من النبذ يكون الباء وقصها طرح الشيء اقله الاعتداده  
قال تعالى فابذ الهم على سواه أي اطر ح عهدهم على طريق مستويان تظهر الهم بنده بحيث  
يعاون انه قطع ما بينك وبينهم ولا تتاجرهم بالحرب وهم يتوهمون بقاء العهد (الناجز) المنجز  
لما وعد وكان من ذلك بمكان (الناس لقوله تعالى أم يحسدون الناس المفسر) عند عكرمة  
ومجاهد (به عليه الصلاة والسلام) رواه عنهما ابن جرير سمي به من تسمية الخالص بالعام لانه  
أعظمهم وأجلهم وأجمعهم ما فهم من الخصال الحميدة (الناسخ) اسم فاعل من النسخ لغة ازالة  
شيء بشيء يعقبه واصطلاحا رفع الحكم الشرعي بخطاب لانه صلى الله عليه وسلم نسخ بشر بعته  
كل الشرائع وقد وصف الله نفسه بالنسخ في قوله ما نسخ من آية (الناسر) لانه نشر الاسلام  
وأظهر الشرائع كما يأتي للمصنف قال غيره أو هو معنى الحناشر (الناسخ) مأخوذ من قول  
الانبياء ليلة الاسراء مر حيا بالنبي الامي الذي بلغ رسالته ونصح لامته (الناسر) بضاد  
مجمعة الحسن من النصارة الحسن والروق (الناطق بالحق) بالقرآن على أحد الاقوال في الحق  
خص لانه أعظم ما نطق به (الناهي) اسم فاعل من النهى والزجر عن الشيء والا امر به تقدم  
في الامر (نبي الاسمر نبي الاسود) أي الانس والجن والجنم والعرب لقوله صلى الله عليه  
وسلم بعثت الى الاحمر والاسود (نبي التوبة) وهي الرجوع والاناة لرجوع الامم به اية بعد  
التفرق الى الصراط المستقيم كما يأتي للمصنف (نبي الحرمين) مكة والمدينة (نبي الراحة)  
بهملين رجوع النفس بعد الاعياء والتعب وسكونها أو السهولة لانه اراح أمته من تعب  
الشرك أو لانه خفف بشرعه ما كان مشددا في شرع غيره من التكليف الشاقة كقتل  
النفس في التوبة (نبي الرحمة) يأتي للمصنف (النبي الصالح) كما قال له الانبياء ليلة الاسراء  
مر حيا بالنبي الصالح (نبي الله) ومر أنه يسمي أيضا رسول الله فلا تسمف (نبي المرجحة نبي  
المهمة) الحرب والقاتل (نبي الملاحم) جمع المهمة وتأتي الثلاثة للمصنف وفي مسلم وأحمد  
وغيرهما تأتي الرحمة ونبي التوبة ونبي المهمة وفي رواية نبي الرحمة (النبي النجم) يأتيان  
للمصنف وانهم سمي به لانه يهتدى به كما يهتدى بالنجم (النجم الناقب) المضي الذي يثقب بنوره  
واضائه ما يقع عليه حكى السليبي انه صلى الله عليه وسلم المراد في الاية قال المصنف فيما يأتي  
والصحيح انه النجم على ظاهره للاهتداه به كالنجم (نبي الله) مناجيه يقال للواحد والجمع



قال تعالى وقربناه نجما وخلصنا نحيما ولم يأخذنا من ذلك كآفة إذ ضمير قربنا ملومى فكيف يؤخذ منه اسم محمد وإنما ذكره دليلا على أنه يقال للواحد (النذير) الخوف من عواقب الامور وبأق للمصنف (القيس) ذو النسب العريق ومعلوم أن نسبه أشرف الانساب من جهة أبويه معا وتقدم ذلك (نصيح) فعيل بمعنى فاعل من النصح (ناصح) اسم فاعل بمعنى (النعمة) بالكسر الحالة الحسنة (نعمة الله) يأتي للمصنف وكذا (الغيب النقي) انما ص من الادناس المتزه عن الارجاس (النور) يأتي أنه أحد القولين في قد جاءكم من الله نور (نور الامم أي الهادي لها الذي أوصلها) الى الحق كما يوصل النور الى المطلوب قال عياض سمي صلى الله عليه وسلم بالنور لوضوح أمره وبيان نبوته وتوحيده وقبول المؤمنين والعارفين بما جابه انتهى وهو من اسمائه تعالى أي خالق النور ومنور قلوب المؤمنين بالهداية والسعوات والارض بالانوار (نور الله الذي لا يطفأ) أي حجة الدلالة للتحقق على ما فيه صلاحهم من توحيدهم وتقديسه عن الولد والشر بك ونحوهما واتباع أو امره واجتناب نواهيهم وغير ذلك وقيل في قوله تعالى يريدون أن يطفئوا نور الله انه محمد صلى الله عليه وسلم فعذر بعبارة ثلاثين فيها واحد من اسماء الله تعالى وزاد الشامي الناسك العابد اسم فاعل الناصب ذكره ابن دحية قال السيوطي يحتمل أنه مأخوذ من قوله تعالى فاذا فرغت فانصب أي اتعب في الدعاء والتضرع وأن معناه المبين لاحكام الدين من النصب بضم ففتح العلامات في الطريق يوقيه تدي بها أو المقيم لدين الاسلام من نصبه اذا أقمته قال غيره أو الناصب المرتفع وللحرب أي المقيم لها والمجتهد في الطاعة ناصر الدين بالاضافة أي مانعه من طعن الكفرة الناظر من خلقه بفتح الميم على أن من موصولة اي الذين وراءه أو بكسر هاء على أنه اجارة أي يصبر من ورائه كما مامه نبي زعيم النبأين فوحدة مهموز الشان العظيم والخطب الجسيم وقيل انه المراد بقوله عن البناء العظيم وقيل القرآن التجيب الكريم أو المختار الحميد بدال مهمله الدليل الماهر أو الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره النذب بالفتح وسكون المهمله فوحدة أي التجيب الظريف ن ذكر ابن عساكر عن بعضهم في قوله تعالى ن والتم اسم له صلى الله عليه وسلم وقيل من أسماء الله تعالى

• حرف (هـ) الهادي) بمعنى الهداية والدعاء كما يأتي للمصنف وهو من أسماءه تعالى أي الذي بصرة عباده طريق معرفته حتى اقروا بربوبيته أو هادي كل أحد الى ما لا بد له منه (هدى) وأدخل الشامي عليه آل أي الرشاد والدلالة ولقد جاءهم من ربهم الهدى مصدر معي به مبالغة (هـ) هدية الله التي أوصلها العبادة فضلا عليهم وروى احمد بن فوعان الله بعثني رجلا للعالمين وهدى للعالمين (الهاشمي) نسبة الى جد ابيه فهي اربع واحد من اسمائه تعالى وزاد الشامي المجهود كصبر كثير التمجيد الهمام بالضم الملك العظيم الهمة بالكسر وفتح واحدة الهمة الهين بفتح فسكون مخفف الساكن المتشد

• حرف (و) الوجيه) ذو الوجاهة والجاهة عند الله (الواسط) ذكره ابن دحية قال الجوهري فلان وسيط في قومه اذا كان اوسطهم نسبة باوارفهم محملا والواسط الجوهر الذي وسط القلادة (الواسع) الجواد الكثير العطاء من الوسع مائة الواو كالسعة وهي الجدة



والطاقة وهو من اسمائه تعالى اى المحيط بكل شئ او الذى وسع رزقه جميع خلقه او وسعت رحمة كل شئ او المعطى عن غنى او العالم والغنى (الواصل) البالغ فى النهاية والشرف ما لا يعله الا الله (الواضع) المزيل والقاطع اسم فاعل من الوضع اعم من الخط قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اى يزيله ويقطعه والاصر الثقل الذى ياصر صاحبه اى يحبس عنه الحركة وهو مثل اقل تكلم به بنى اسرائيل وصعبت به كقتل النفس فى صحة التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة (الواعد) اسم فاعل من الوعد اذا اطلق فى الخير والوعيد فى الشر الاقربنة كالبشارة والندارة (الواعظ) قال تعالى انما اعظكم بواحدة ابن فارس الوعظ التخويف الخليل التذكير بالخير وما ترق له القلوب الجوهرى النصح والتذكير بالعواقب (الورع) بكسر الراء التقي اسم فاعل من الورع اتقاوا الشبهات (الوسيلة) ما يتقرب ويتوسل به الى ذى قدر وهو وسيلة الخلق الى ربهم (الوفى) الكامل الخلق التام الخلق من الوفاء وهو اوفى الناس بالعهد ووافاهم ذمة وهو من اسمائه تعالى (الوفى) بمعنى الوفى لكامله خلقا وخلقاً وربحانه على غيره عقلاً قال حسان

واف وماض شهاب يستضاه به • بدرأ نار على كل الاناجيل

(ولى الفضل) اى ولى الاحسان والبر (الولى) الناصر والوالى او المتولى مصالح الامة القائم بها قال تعالى انما وليكم الله ورسوله او المحب لله او المتصف بالولاية وهى كشف الخفايق وقطع العلائق والتصرف فى باطن الخلائق قال القشيري لولى معنيان فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره ولا يكله الى نفسه لحظة وبمعنى فاعل وهو الذى يتولى عبادة الله وطاعته فيجر بها على التوالى ولا يتخلل بينهما عصيان وهو من اسمائه تعالى وهو الولى الحميد الله ولى الذين آمنوا اى يتولى نصرهم ومعونتهم وكفائتهم ومصالحهم فهى ثلاثة عشر فيها اثنان من اسماء الله وزاد الشامى الواجد بالجيم العالم والغنى من الجدة الاستغناء وهو من اسمائه تعالى اى العالم اوالغنى الذى لا يقهر الوالى المالك والملك والحاكم والشريف القريب وهو من اسمائه تعالى الوسيم بمهمله وتخصية كأمير الحسن الوجه الجميل الوصى بالمهمله التلخيصه القائم بالامر بعد غيره لقيامه بالتبليغ والرسالة بعد عيسى الذى بشر به واخبر برسائمه وحض على اتباعه الوهاب من الهبة بذل المال بلا عوض وهو من اسمائه تعالى اى لذى يعطى على قدر الاستحقاق ولا يقبض ما فى يمينه من كثرة الاتفاقات انتهى وهو بيان لعناقه فى حقه تعالى والافهولغة كثير الهبة مستحق او غيره

• حرف (ى \* اليربى) نسبة الى يرب اسم المدينة الشريفة فى الجاهلية وقد ورد النهى عن تسميتها بذلك كما مر غير مرة (يس) ياق للمصنف بسطه وقد استبان من العدان فيها من الاسماء الحسنى ستة وخمسين اسماء اعنى الواردة فى حديثى الترمذى وابن ماجه وان نظرت الى غيرهما اختلف كبير وطه والم وما يصح اطلاقه عليه على رأى من قال به كانت نحو سبعين وهو مراد المصنف بقوله فى المقصد السادس انه ذكرها نحو سبعين من اسماء الله الحسنى انتهى يعنى بالمعنى اللغوى اذ اسماءه جمل وعلا كلها حسنى لا بانظر الى الوارد فى الحديث من عددها وزاد الشامى اليتيم من اليتيم موت الاب قبل بلوغ الولد او من الانفراد كدرة يتيمة



كما قيل في قوله تعالى ألم يجدك يتيماً أي واحداً في قرينش عديم النظير انتهى ومذهب مالك لا يجوز عليه هذا الاسم  
 \* (وكنيته) \* قال الحافظ بضم الكاف وسكون النون من الكناية تقول كنيته عن الامر اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً واشتهرت الكني للعرب حتى ربما غلبت على الاسماء كما في طالب وقد يكون للواحد كنية فأكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعاً فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحتين وتغاير بأن اللقب ما يشعر به اوزم والكنية ما صدر بأب او أم وما عد ذلك فالاسم انتهى وقال ابن الاثير في كتابه المرصع الكنية من الكناية وهي ان تتكلم بالشيء وتريد غير عري حتى يهمل الاحترام المكنى بها او كرامه وتعظيمه كسبا لا يصرح في الخطاب باسمه ومنه قول الشاعر

اكنيه حين ناديه لا كرمه \* ولا لقبه والسواة للقباء

ولقد بلغني ان سبب الكني في العرب انه كان له عم ملك من الاول ولده ولد وتوسم فيه التجارة فشغف به فلما نشأ وصلح لادب الملوكة احب ان يقر له موضعا بعيدا عن العماراة يقيم فيه ويتخلق بأخلاق مؤتيسه ولا يعاشر من يضيع عليه بعض زمانه فبني له في البرية منزلاً ونقله اليه ورتب له من يؤتبه بأنواع الآداب العلمية والمليكية واقام له حاجته من الدنيا وازاد له من اقرانه بنى عمه وغيرهم ليؤنسوه ويحببوا له الادب بالوافقة وكان الملك كل سنة يخصي له ومعه من له عنده ولديسأل عنهم ابن الملك فمقال له هذا ابو فلان وهذا ابو فلان للصبيان الذين عنده فيعرفهم باضافتهم الى ايتانهم فظهرت الكني في العرب انتهى (المشهوره) ولذا ابداهم (ابو القاسم) باسم اكبوا ولده عند الجمهور وقال العزفي وغيره لانه يقسم الجنة بين اهلها يوم القيامة وقيل لقوله عليه السلام اني جعلت قاسماً اقسام بينكم (كجاء) تكنيته بأبي القاسم (في عدة احاديث صحيحة) كقول ابي هريرة في الصحيح قال ابو القاسم وقال انس كان صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم فقال اني لم اعنك انما دعوت فلانا فقال سموا باسمي ولا تسكنوا بكنيتي رواه الشيخان وظاهره المنع وهو المشهور وعن الشافعي مطلقاً وقيل يختص عن اسمه محمد لحد يثني ان يجمع بين اسمه وكنيته ومذهب مالك واكثر العلماء كما قال عياض في شرح مسلم الجواز مطلقاً والنهي مختص بزمانه لاذنه صلى الله عليه وسلم لجماعة ان يسعوا من يولد لهم بعده محمد او يكنوه بأبي القاسم وبسبب ذلك في الخصائص ان شاء الله تعالى (ويكنى بأبي ابراهيم) باسم آخر اولاده (كجاء في حديث انس) عند البيهقي (في يحيى جبريل اليه عليه الصلاة والسلام) لما وقع في نفسه من تردد ما بور الغلام الذي اهدى مع مارية عليها فبعث عليها ليقته فوجده مسوحاً فرجع فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي صرف عنا اهل البيت (وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم) لنظ البيهقي وابن الجوزي عن انس لما ولد ابراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وعند الطبراني من حديث ابن عمرو بن العاصي في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب الا خبرك يا عمران جبريل اتاني فأخبرني ان الله برأها وقع فيها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاماً مني وانه اشبهه الناس بي وامرني ان



أسميه إبراهيم وكأني بأبي إبراهيم ولولا إكرام إحدول كنيق التي عرفت بها التكنيت بأبي  
 إبراهيم كإني جبريل (وبأبي الأرملة) جمع ارملة لشدة احتياجهم والارملة العزباء  
 ولو غنية خلافا للزهرى ويحتمل أن المراد الفقراء لاطلاق الأرملة على الفقروهي كنيته في  
 التوراة (فيما ذكره ابن دحية) عن أبي الحسن سلام بن عبد الله الباهلي في كتاب الذخائر  
 والأغلاخ في آداب النفوس ومكارم الأخلاق (وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره) قال تعالى  
 النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وقرأ أبي بن كعب وهو أب لهم أي  
 كأبيهم في الشفقة والرأفة والخنو (واعلم أنه لا سبيل) طريق لا تقي (لأننا نستوعب شرح  
 جميع هذه الأسماء الشريفة) ولا يقدّر الخبر يمكن لأنها كلها مشروحة ولقوله (لأن في ذلك  
 تطويلا يفيض بنا إلى العدول عن غرض الاختصار) الذي هو قصدنا في هذا الكتاب (فلندكر)  
 بلام الطلب المراد بها مجرد الأخبار مجازا نحو فليمد له الرحمن ونحمل خطاياكم (من ذلك ما يفتح  
 الله تعالى به) يسوقه ويرسله أي يلهنا لياها من اطلاق السبب وإرادة السبب إذ فتح الباب  
 سبب لخروج ما يحفظ به (مما يدل على ما سواه) ولو بالاشارة (وبالله استعين) أطلب المعونة  
 وهي تحصيل ما لا يتأتى الفعل دونه كأقذار الفاعل ونصوره لما يريد فعله وحصول آله ومادة  
 يفعل بها أي الآلة في المادة وتحصيل ما يتيسر به الفعل ويسهل كالأحالة في السفر للقادر على  
 المشي (فأقول أول ذلك ما) وصف (له عليه الصلاة والسلام من معنى الحمد الذي هو  
 اسمه) صفة مخصوصة لعنى الحمد الذي هو كالجنس لأنه الوصف بالجميل فيشمل سائر أسمائه  
 وصفاته دون أولية شئ منها بخلاف اسمه (المنى عن ذاته الشريفة) المشتقة على جميع  
 الصفات (الذي سائر أسماء أوصافه) جمع صفة بمعنى الأثر القائم به كالعلم والحلم والأسماء الدالة  
 عليها كالعاقب (راجعته إليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان) لفظان دالان  
 على ذاته لا الصيغة الاصطلاحية التي هي تقديم بعض الحروف والحركات على بعض كما أفاده  
 قوله أحدهما (الاسم المبني صيغته على صيغة أفعال) حال من صيغته (المنبئة) المنبئة  
 والكاشفة (عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه أحمد) لأنه أفعال تفضيل  
 حذف المفضل عليه قصد التعظيم نحو الله أكبر أي من كل شئ ثم نقل ولحظ أصله فلا يرد عليه  
 أنه علم فكيف يضيفه ما ذكر وزعم أنه للتفضيل لا المبالغة لأن لها صيغا مخصوصة رديانه وهم  
 ومن قال ليس بمنقول من المضارع ولان أفعال التفضيل فهو كالحروف صفر فقيه نظر لا يخفى  
 \* (و) ثانياً ما (الاسم المبني على صيغة التفعّل المنبئة) المنبئة الدالة (على التضعيف  
 والتكثير) عطف تفسير (العدد لا ينتهي له الإحصاء) أي لا يصل إليه الضبط بالعدد بحيث  
 لا يتيقن من أوصافه التي تعد شئ (وهو اسمه محمد) لأن زنة مفعّل بشدة العين كعظم ومجمل  
 موضوعه للتكثير فان اشتق منه اسم فاعل فعناه من كثر صدور الفعل منه كعلم أو اسم مفعول  
 فعناه من تكرر وقوع الفعل عليه وإذا (قال السهيلي) في الروض (محمد منقول من الصفة)  
 وغلط من قال مر تجل ووجه بأنه لم يستعمل الاعلا وورد بقول الاعشى  
 إلى الماجد القرم الجواد محمد (فالمحمد) أي الوصف الذي هو محمد فلا يرد أنه علم ولا تدخل عليه  
 اللام (في اللغة هو الذي يحمده بعد حمد) إلى ما لا نهاية له فلا يقف حده على حد (ولا يكون

قوله حال من صيغته  
 أصل الصواب أنه  
 ظرف لغو متعلق بقوله  
 المبني تأمل وقوله بعد  
 ذلك وزعم الخ انظر  
 ما موقع هذه الجملة  
 هنا مع أنه عين ما قبله  
 في المعنى فتدبر وقوله  
 بعد ذلك أيضا على  
 صيغة التفعّل صوابه  
 التفعّل وقوله على  
 التضعيف لعلها منسجمة  
 الشارح التي شرح  
 عليها كما يشعر به قوله  
 في التقدير الدالة وفي  
 بعض نسخ المتن عن  
 التضعيف وهي  
 الموافقة لقوله المنبئة  
 كما لا يخفى اه



مفعول) بشد العين المفتوحة (مثل مضرب) ان كثر عليه الضرب (وعدج) لمن كثر المدح له  
(الامن تكررمته) من للتعليل أى من اجله (الفعل) وهو الضرب والمدح فى المشاين (مرة  
بعد أخرى) فلا يرد أن المناسب له بدل منه أو معناه تكرر منه الفعل أى الخصال المحمودة التى  
حمد بسببها (وأما حمد وهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذى سمي به على لسان عيسى وموسى)  
خصهما الشهيرة فى كتبهما والافنى الشفاء ان أجدانى فى الكتب وبشرت به الانبياء (فانه  
منقول أيضا من الصفة التى معناها التفضيل فعنى اجداد جسد الخامدين له به وكذلك هو فى  
المعنى) فاسم مطابق لعناه (لانه يفتح عليه فى المقام المحمود) وهو مقام الشفاعة العظمى  
الذى يحمده فيه الاولون والآخرون (بجمامد) جمع محمودة يعنى حمد (لم تفتح على أحد قبله)  
أى يلهمه الله بجمامد عظيمة لم يلهمها غيره وأصل الفتح ضد الغلق فاستعير للإلهام (فيحمد به  
بها) كما قال صلى الله عليه وسلم (وكذلك يعقده لواء الحمد) الحقيقى وعلم حقيقته عند الله أى  
لواء يقده كل حامد ومحمود وأصحاب الحمد من لهم الشفاعة يومئذ كالانبياء أو هو تمثيل لشهرته  
فى الموقف وعدم التأويل أسد كما قيل (قال) السهيلي (وأما حمد فنقول من صفة أيضا وهو  
فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغه والتكرار) دلالة فعل على ذلك (فالمحمد هو الذى حمد  
مرة بعد مرة) الى غير نهاية أو الذى تكاملت فيه الخصال الحميدة (كأن المكرم من أكرم  
مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك) من كل ما هو على صيغة مفعول (فاسم محمد مطابق  
لعناه والله سبحانه وتعالى سماه به قبل أن يسمى به) عند الناس ولفظ الروض قيل أن يسمى به  
نفسه فهذا (علم) بفتحين دليل (من أعلام) أدلة (نبوته عليه الصلاة والسلام) إذ كان اسمه  
صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود فى الدنيا بما هدى له ونفع به من العلم والحكمة  
بيان لما هدى ونفع (وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة) العظمى حين ابهار رؤساء الانبياء  
(فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ) بالوضع الغربى (تم انه لم يكن محمدا) أى لم يثبت له ذلك  
الوصف (حتى كان أحمدا) لانه (حمد به فنبأه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذى  
هو محمد فذكره عيسى فقال) ومبشر برسول يأتى من بعدى (اسمه أحمد) وقال الراغب خصه  
عيسى به ولم يصفه بغيره تنبيها على انه أحمد منه ومن قبله لما استقل عليه من الخصال الحميدة  
والاخلاق الحميدة التى لم تكمل لغيره (وذكره موسى) فى حديث مناقبته الطويل (حين  
قال له ربه تلك أمة احمد فقال اللهم اجعلنى من أمة احمد فبدأ حمد كقول ان يذكر محمد لان  
حمد له كان قبل حمد الناس له) تعالى لانه اقول من اجاب يوم ألت بربكم بقوله بلى (فما  
وجدو بعث كان محمدا بالفعل وكذلك فى الشفاعة يحمد به بالجمامد التى يفتحها عليه) يلهمها  
له (فيكون احمد الخامدين له) اجلهم حمد (ثم يشفع فيصعد على شفاعته) من الاولين  
والآخريين (فانظر كيف ترتب) وبعد (هذا الاسم) احمد (قبل الاسم الآخر) محمدا (فى  
الذكرو الوجود فى الدنيا والآخرة تلخ الحكمة الالهية فى تخصيصه بهذين الاسمين) وهى  
انه خصه بهما لقيامه بمرتبة الحمد قبل الناس وحمدهم له على ذلك (انتهى) كلام السهيلي  
(وقال القاضى عياض كان عليه الصلاة والسلام احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع فى الوجود  
لان تسمية أحمد وقعت فى الكتب السالفة) المراد غالبها فلا ينافى ان فى بعضها اسمه محمد



وفي بعض الجمع بين محمد واحد (وتسميته محمد وقعت في القرآن وذلك أنه حـ دربه قبل أن  
يحمده الناس) وكذلك في الآخرة يحمد به فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بصورة  
الحمد ولواء الحمد والمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل والشرب وبعد الدعاء وبعد  
القدوم من السفر وسُميت أمته الحمد بن فحمت له معاني الحمد وأنواعه صلى الله عليه وسلم  
(انتهى) كلام عياض بمازده مما تلخصه منه في الفتح (وهذا موافق لما قاله السهيلي وذكره  
في فتح الباري واقره عليه وهو يقتضي) صراحة (سببية الحمد خلافا لما ادعاه) العلامة  
محمد بن أبي بكر (بن القيم) في كآيه جلاء الافهام والهدى من سببية محمد ونسبة القائل  
بسببية الحمد الى الغلط واستدل بأن في التوراة تسميته ما ذمما وصرح بعض شروحيهما من  
مؤمن أهل الكتاب بأن معناه محمد وانما سماه عيسى احمد لان تسميته به وقعت متأخرة عن  
تسميته بـ محمد في التوراة ومقدمة على تسميته في القرآن فوقعت بين التسميتين محفوظه بهما  
وقدم ان هذين الاسمين صفتان في حقه والوصفية فيهما الاتنافي العلية وان معناهما مقصود  
فعرّف عند كل امة بأعرف الوصفين عندها انتهى ملخصا قال الشامي ووردت آثار كثيرة  
تشهد لما قاله ابن القيم وفي حديث انس عند أبي نعيم ان الله سماه محمد قبل الخلق بأني الف عام  
كأبني للمصنف فهذا مما يشهد له (وذكر ابن القيم في اسمه احمدانه) اختلف فيه فقيل هو  
بمعنى فاعل اي احمد الله اكثر من غيره فعناه احمد الحمدين (قيل فيه انه بمعنى مفعول  
ويكون التقدير احمد الناس اي احق الناس واولاهم ان يحمد فيكون كحمد في المعنى لكن  
الفرق بينهما ان محمد هو الكثير الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد اكثر مما يحمد  
غيره فحمد في الكثرة والكمية واحمد في الصفة والكيفية فيستحق من الحمد اكثر مما يستحقه  
غيره اي افضل حمده البشر فالاسمان واقعان على المفعول قال وهذا القول (ابلى في  
مدحه واكمل معنى) قال اعني ابن القيم وهو الراجح المختار (فلو ارد معنى الفاعل لسمى  
الحمد) بدل احمد فلا ينافي انه من اسمائه كما هو اول بصرح عنده تسميته بالحمد (اي كثير الحمد فانه  
صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حمدا له فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده له) كما قال  
من قال انه بمعنى فاعل (لكان الاولى الحمد كما سميت بذلك امته) اي بالحمد بن (وايضافان  
هذين الاسمين انما استقام من اخلاقه وخصاله المحمودة التي لا يجلها استحق ان يسمى محمدا  
واحمد) لامن كثرة حمده له وقد تعقب بان تخصيصه بالخصوص وبأن بناء اسم التفضيل من  
المفعول شاذ كما شغل من ذات الصحين وكون حمدا باغ من احمد كما اقتضاء كلامه لا وجه له  
واجيب بأنه سلك ذلك لسلامته من التكرار والترادف الذي هو خلاف الاصل وترجيحه على  
احمد ليس لابلغيته بل لانه اكثر واقيس واما شذوذه فوارد لكنه مسموع من العرب واقول  
من قال العود احمد خدش بن حابس (وقال القاضي عياض) في الشفاء (في باب تشريفه  
نعالي له عليه الصلاة والسلام باسماءه من اسمائه الحسنی) وقبله ايضا في الباب الذي قبله  
وهو باب في اسمائه وما تضمنته من فضيلته (احمد بمعنى اكبر) بالوحدة اي اجل كما عبر به  
في الباب الاول (من حمد) بفتح فكسر مبني للفاعل (واجل) اعظم وعبر في الباب  
الاول بافضل (من حمد بالبناء للمفعول فيه لف ونشر مرتب فالاول راجع الى اسم احمد



والثاني لمحمد (ثم ان في اسمه) مستأنف ليس من كلام عياض (محمد) بالجر بدل وفي نسخة محمد بالنصب بتقدير اعني على جواز قطع البديل او جعل الاسم بمعنى التسمية فنصبه به (خصائص) اسم ان مؤخر (منها كونه) جاء على أربعة أحرف ليوافق اسم الله تعالى بالنصب مفعول مقدم وفاعله (اسم محمد) لان نسبة الموافقة للطارئ على غيره أوفق من نسبتها الى الاصل وقدم المفعول هنا لان ذاته تعالى مقدمة على سائر الاشياء فلا أول لوجوده فقدمت في اللفظ (فان عدة الجلالة أربعة أحرف كمحمد ومنها انه قيل ان مما أكرم الله به الآدمي أن كانت صورته) تصويره (على شكل كتب هذا اللفظ) فلا يرد أن كتب مصدر الذي هو فعل الفاعل أي تحريك يده فلا يصح جعله صورة الانسان لانه بمعنى تصويره كاعلم والاضافة حقيقية أو كتب بمعنى مكتوب بديل لفظ شكل فالاضافة بيانية أو من اضافة الاعم الى الاخص (فاليم الاولي رأسه) أي بمنزلة كما عبر به الشامي (والحاء جناحه) أي يدها وبه عبر الشامي وفي القاموس الجناح البعد والجمع أجنحة وأجبح وظاهره انه حقيق في (والميم سره والداال رجلاه) زاد الشامي وباطن الحاء كالبطن وظاهرها كالظهور وجمع الاليتين والمخرج كالميم وطرف الدال كالرجلين وفي ذلك أشد

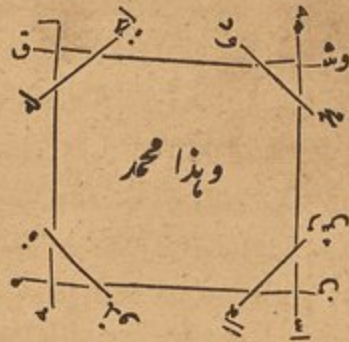
له اسم صور الرحمن ربي \* خلأقه عليه كراه

له رجل وفوق الرجل ظهر \* ونحت الرأس قد خلقت يده

قال وفيه تكلف (قيل ولا يدخل النار عن يستحق دخولها أعادنا الله منها الامسوخ الصورة اكراما للصورة اللفظ) وفي نسخة من يستحق والاولى أولى لانه اعاد دخلها بعض المستحقين لا كلهم بلقرة الله سبحانه لاكثر المذنبين كما أخبر عن أصلها بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولا ينافية قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لانه ولو بعد تعذيب كما في البيضاوي قال وتقييده بالتوبة خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك ان الله لا يغفر أن يشركه الآية (حكاهما) أي قوله قيل انه مما أكرم وقوله قيل ولا يدخل (ابن مرزوق والاول) أي قوله مما أكرم (ابن العماد في كتابه كشف الاسرار) وفيه أيضا ان الشياطين حضرت لسليمان بن كرامه صلى الله عليه وسلم (ومنها أنه تعالى استحقه من اسمه المحمود) أي سماه به في الازل ليسدل على المناسبة بين الامين ثم ألهمه عند وجوده بلده (كما قال حسان بن ثابت) الانصاري شاعره المؤيد بروح القدس يأتي ذكره في شعره (أعز عليه للنبوة خاتم) كائن (من الله) أي موجوده وكائن (من نور) صفتان لخاتم فلم يحد حرقا جز بمجرو واحد (يلوح) يظهر (وبشهاد) يشاهد (وضم الاله اسم النبي الى اسمه \* اذا قال في الخمس المؤذن أشهد) وهذا من خواص هذا الاسم أيضا وهو أن الله قرنه مع اسمه (وشق) مبنى للفاعل من شق الشيء اذا جعله قطعتين أي استحق (له من اسمه) بقطع الهمزة للضرورة اسماء (ليجده) يعظمه (فذلوالعرش محمود وهذا محمد) وذ كر الشمس التثاني عن بعض أهل العلم أن من كتب هذا البيت بورقة وعلقه على من تعسرت ولادتها وضعت في الحال وهذه صفة كتابته

قوله بجبرور واحد  
لعل الصواب بعامل  
واحد





انتهى

(وأخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد) بن عبد الله بن زهير بن عبد الله  
 ابن جدعان القرشي التيمي البصري ضعيف وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب  
 أبوه إلى جدته مات سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل قبلها (قال كان أبو طالب يقول  
 وشق لي من اسمه ليحمله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد)  
 فتوارد حسان معه أو ضمنه شعره وبه جزم في الخبيس ومن خواصه أيضا أنه لا يصح إسلام  
 كافر إلا به وتعين الاتيان به في التثنية عند قوم فيها وإن سفينة نوح جرت به وأن آدم تكفى  
 به في الجنة دون سائر بنيه وأنه يخرج منه بالضرب والبسط عدد المرسلين ثلثمائة وثلاثة  
 عشر لأن الميم إذا كسرت فهي ميم والحرف المشدد بحرفين فهي ثلاث ميمات بماتين  
 وسبعين ودال بخمسة وثلاثين والهاء بثمانية بلا تكدير (وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم  
 قبل الخلق بألفي ألف عام) أي عدة لوقدرت بالزمان كان مقدارها ذلك والاقبل انطلق لاليل  
 ولأنها روقدمر بسط ذلك أول الكتاب (كما ورد في حديث أنس بن مالك من طريق أبي نعيم)  
 متعلق بوردي يعني الذي رواه أبو نعيم الحافظ أحمد بن عبد الله (في مناجاة موسى) عليه  
 السلام وهو حديث طويل يأتي إن شاء الله تعالى الإمام به في خصائص الأمة وروى ابن  
 أبي عاصم في السنة وأبو نعيم عن أنس أن الله قال يا موسى انه من لقيني وهو جاهل بمحمد  
 أدخلته النار فقال موسى ومن محمد قال يا موسى وعزني وجلالي ما خلقت خلقا أكرم على  
 منه كتبت اسمه مع اسمي على العرش قبل أن أخلق السموات والأرض والشمس والقمر بألفي  
 ألف سنة (وروى ابن عساکر عن كعب الاحبار قال أنزل الله على آدم عصا بعدد الانبياء  
 والمرسلين) خاص على عام على أن الرسول لا يكون الا من الناس ومن عطف أحد الامرين  
 اللذين بينهما عموم وخصوص من وجه بناء على أنه قد يكون ملكا اظاهر قوله الله يصطفي  
 من الملائكة رسلا ومن الناس (ثم أقبل على ابنه شيث فقال أي) بفتح الهمزة حرف نداء  
 للقريب (في أنت خليفة من بعدى فخذها) أي الخلافة (بعمارة التقوى) أي بعمارتك  
 ايها بالتقوى فيها بان تقوم بحق الخلافة (والعروة الوثقى) العقد المحكم تأييد الاوثق  
 ما خوذ من الوثاق بالفتح وهو حبس أو قيد يشد به الاسير والداية مستعمارة للتسلك بالحق



(فكلاما ذكر الله تعالى فاذا كرا الى جنبه اسم محمد فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش)  
 أي قوائمه (وأنا بين الروح والطين) قال بعضهم أي بين العلم والجسم (ثم اني طقت  
 السموات فلم أرفى السموات) لم يقل فيها شوقا (موضعا للآيات اسم محمد مكتوبا عليه  
 وان ربي أسكنني الجنة فلم أرفى الجنة) كذلك لم يقل فيها شوقا وتلذذ به كرها لانه ألقها  
 وشاهد فيها النعيم العظيم \* سعادتي أضاعها حب سعادا (قصر او لاغرفة الاوجدت اسم  
 محمد مكتوبا عليه) أي المذكور (ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحو) جمع نحو موضع  
 القلادة من الصدر ويطلق على الصدر أي على صدور (الخور العين) ضخام العيون  
 كسرت عينه بدل ضمها للجنانسة الباء ومفردة عيناه كحمره (وعلى ورق قصب آجام) جمع  
 أجرة الشجر المتلف أي على أعصان شجر (الجنة) والقصب كل نبات اساقه انابيب وكعوب  
 كافي مختصر العين (وعلى ورق شجرة طوبى) تأنيث الاطيب شجرة في الجنة (وعلى ورق  
 سدره المنتهى) وهما من عطف الجز على الكل لانها من جملة شجر الجنة (وعلى أطراف  
 الحجب) الاستار التي في الجنة أو المجلات التي لا يتجاوزها الرائي الى ما وراءها ان صح ما يروى  
 من أن ثمة سبعين ألف حجاب مسيرة كل حجاب خمسة مائة عام لانها في حق المخلوق أما الخلق  
 فغزوه عن أن يحجبه شيء ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم بحجابه النور كما بسطه المصنف في مقصد  
 المراج (وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة من قبل) أي من قبل رؤياي لذلك  
 (تذكره في كل ساعاتها يت مفرد) لأذ كرهه ولا بعده شيئا (بدا) ظهر (محمد من قبل  
 نشأة آدم) أي ظهوره (فأسماءه في العرش من قبل تسكتب) خص العرش لانه أعظم  
 ما كتبت عليه (وروي في جزء الحسن بن عرفة) بن يزيد العبدى أبي على البغدادي  
 الصدوق المتوفى سنة سبع وخسين ومائتين وقد جاوز المائة (من حديث أبي هريرة رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خرج بي الى السماء ما مررت بسماء الاوجدت)  
 قال المصنف تفسيره (أي علمت اسمي فيها مكتوبا) زاد أبو يعلى والطبراني لاله الا الله قبل  
 قوله (محمد رسول الله وأبو بكر من خلفي) وقد أبعده المصنف التبعة فحديث أبي هريرة هذا  
 رواه أبو يعلى والطبراني وأخرجه البزار من حديث ابن عمر بأسانيد ضعيفة لكن قال  
 السيوطي انه حديث حسن لكثرة طرقه (ووجد على الحجارة القديمة مكتوب محمد نبي  
 أمين ذكره في الشفاء وعلى حجر بالخط العبراني) بكسر العين أتبرك (باسمك اللهم) أي يا الله  
 (جاء الحق من ربك) أي جاني هذا اللفظ (باسان عربي مبین) بين (لا اله الا الله محمد  
 رسول الله) فباسمك متعلق بقوله جاء الحق لايهاه أن الكاف في ربك وراجع بقوله  
 باسمك (وكتبه موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام (ذكره) محمد (بن ظفر) بفتح  
 الهمزة والفاء (في) كتاب (البشر) بخبر البشر (عن معمر) بن راشد (عن الزهري)  
 محمد بن مسلم العلم المشهور (وشوهه كما ذكره في الشفاء في بعض بلاد خراسان مولود ولد على  
 أحد جبلتيه) تثنية جبين (مكتوب لاله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله) شوهه  
 (ببلاد الهند) بنواحي مالكين وهي قصة الهند شجرة عظيمة لها (ورد أحر مكتوب عليه  
 بالابيض لاله الا الله محمد رسول الله) ذكره صاحب مسالك الامصار عن أبي سعيد المغربي

قوله الجزء على الكل  
 هكذا في النسخ  
 وحقه الجز على  
 الكل كما لا يخفى

هـ



انه اخبر بذلك من دخل الهند (وذكر العلامة) محمد بن محمد (بن مرزوق) في شرح البردة  
 (عن عبد الله بن صوحان) قال (عصفت) بفتحات أي اشتدت (بنار يخ وخن في الحج)  
 جمع لجة معظم ماء (بجرا الهند فأرسلنا في جزيرة فرأينا فيها وردا أحمر ذكي الراتحة طيب الشم  
 وفيه مكتوب بالايض لاله الا الله محمد رسول الله ووردا ايض مكتوب عليه بالاص فرراءة  
 من الرحمن الرحيم) توصل (الى جنات النعيم) فهو صلة محذوف (لا اله الا الله محمد رسول  
 الله) (في تاريخ) السكال (بن العديم) حطب وهو عربي من أجدد صاحب كمال الدين  
 الحلبي وبها ولد وبرع وساد وصادرا وحده عصره فضلا ورياسة وألف في فقه الحنفية  
 والحديث والادب وتاريخ حلب ومات بمصر وكذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق كلاهما  
 (عن) أبي الحسين (علي بن عبد الله)

ياض بأمله

الهاشمي الرقي) بفتح الراء وشد القاف نسبة الى الرقة مدينة على الفرات (انه وجد) بالبناء  
 للفاعل (ببعض قرى الهند ووردة كبيرة) فلنظفه في التاريخين دخلت بلاد الهند فرأيت  
 في بعض قرىها شجرة وردا سودا تنفتح عن وردة كبيرة (طيبة الرائحة سوداء عليها مكتوب  
 بخط ايض لاله الا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق قال فشككت في ذلك  
 وقلت انه محمول نعمدت) قصدت (الى وردة لم تنفتح فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شيء  
 كثير وأهل تلك القرية يعبدون الخجوة لا يعرفون الله تعالى) قاله تعجبا منهم حيث جعل الله  
 بعض شجته عليهم في شجرهم ولا يدرون ومن يضل الله تعالى من هاد (وقال أبو عبد الله بن  
 مالك دخلت بلاد الهند فسرت) حتى وصلت (الى مدينة يقال لها عميلة) بنون أوله  
 (أو عميلة) بمثلثة كذا بهم مشر (فرأيت شجرة كبيرة تحمل عمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت ثمرته  
 خرج منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالجمرة لاله الا الله محمد رسول الله وأهل الهند  
 يتبركون بها ويستسقون بها اذا منعو الغيث) المطر (حكاه القاضي ابو البقاء بن الضياء  
 في مسكوه) فتحوه مع زيادة (في كتاب روض الرياحين) مؤلف حسن قال فيه بانغنا أن  
 المؤمنين لا يعذبون في قبورهم ليلة الجمعة ويومها رحمة من الله وثمر فالوقت (اليافعي)  
 بكسر الفاء ومهمله نسبة الى يافع بطن من حبي الامام القدوة عبد الله بن أسعد عفيف الدين  
 اليافعي ثم المكي ولد بعدن قبيل السبع مائة ونسأبها تار كاللعب الاطفال ثم اشغل بالعلم حتى برع  
 ثم خرج وحببت له الخجوة والسياحة ومات بمكة سنة ثمان وستين وسبع مائة (عن بعضهم انه وجد  
 ببلاد الهند شجرة تحمل عمرا كاللوز له قشر فاذا كسرت يخرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب  
 فيها بالجمرة لاله الا الله محمد رسول الله كتابة جليدة وهم يتبركون بها) ويستسقون (قال  
 فحدثت بذلك أبا يعقوب الصيدا فقال ما أسسته عظم هذا) لأعده عظيما لاني شاهدت أعظم  
 منه وهو أني (كنت أصطاد على نهر الابله) بضم الهمزة والموحدة وشد اللام ببلد قرب  
 البصرة (فاصطدت بمكة) فرأيت مكتوبا (على جنبها الايمن لاله الا الله وعلى جنبها  
 الايسر محمد رسول الله) ووجه كون هذا أعظم أن الورق يكتب عليه عادة بخلاف السمك  
 الذي في الماء (فلما رأيت ما أخذتها في الماء احتراما لها) وفي تاريخ الخطيب عن عبد الرحمن  
 ابن هرون المغربي قال ركبنا بجزيرة الغرب فوصلنا الى موضع يقال له البرطون ومعنا غلام



فصا بصنارة سمكة قدر شبر فاذا مكتوب على اذنها الواحدة لاله الا الله وفي قفاها وخلف  
 اذنها الاخرى محمد رسول الله وكان ابيض من نقش على حجر والسمكة بيضاء والكتابة سوداء  
 كأنها كتبت بحبر فقهذفتها في البحر (وعن بعضهم مما ذكره ابن مرزوق في شرح بردة  
 الابوصيري) تقدم أن صوابه البوصيري لانه منسوب الى بوصير (انه أتى بسمكة فأرأى في  
 إحدى ثمغتي اذنها لاله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله. وعن جماعة انهم وجدوا  
 بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض خلقه ومن جملة الخطوط بالعربي في أحد جنبها الله  
 وفي الآخر عز) غلب (أحمد يخط بين لا يشك فيه عالم بالخط وانه وجد في سنة تسع) بفقومية  
 فسين (أوفال سبع بالوحدة) بعد السين (وعمامة حبة عنب مكتوب فيها بخط بارع)  
 زائد في الحسن (بلون أسود محمد وفي كتاب النطق المفهوم لابن طغريك السيف عن  
 بعضهم انه رأى في جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كثير طيب الرائحة مكتوب فيه بالحجرة  
 والبياض في الخضرة) خضرة الورق (كتابة بيضاء واضحة خلقة ابتدعها الله تعالى بقدرته)  
 دفع لتوهم أن أحدنا قسمها بنحو عود (في الورقة ثلاثة أسطر الا اول لاله الا الله والثاني  
 محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام قال) عبد الله بن مسلم (بن قتيبة)  
 الديوري البغدادي صاحب التصانيف (ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم انه لم يسم أحد  
 قبله باسمه محمد صيانة من الله تعالى لهذا الاسم كما فعل يحيى عليه السلام اذ لم يجعل له من قبل  
 سمياً) مسمى باسمه وعلم من أعلام النبوة لانه بعد الاعلام باسمه مع انها أعلام منقولة فلا يرد  
 أن كثيرا من الاعلام للانبياء وغيرهم لم يسبق تسمية غيرهم بها كادم وشيث ونوح (و) ستر  
 (ذلك انه تعالى سماه في الكتب المتقدمة وبشربه الانبياء) أمهم (فلو جعل اسمه مشتركا  
 فيه لوقعت الشبهة) وهكذا جزم عياض بأن أحمد لم يتسم به غيره قبله انتهى وهو قول الاكثر  
 والرواب والقول بأن الخضر اسمه أحمد مردود واه كما قال ابن دحية وأحمد بن غنيمان  
 بضم المعجمة وسكون الجيم لأصل له وقيل سمي قبل الاسلام بزمان طويل أحمد بن عمارة  
 الطائي وأحمد بن دومان وأحمد بن زيد ومن القبائل بنو أحمد في همدان وطى وكيل  
 ولكن لم يكن قرييا من عهد من سمي به صيانة له (الا أنه لما قرب زمنه وبشر أهل الكتاب  
 بقره سمي قوم أولادهم بذلك) محمد (رجاء أن يكون هو) المسمى به (هو) أي النبي  
 المبشر به فهو الاولي اسم يكون والثانية خبرها (والله أعلم حيث يجعل رسالته)  
 اقتباس لبيان انه لم يقدم ذلك اذ ليس كل محمد رسول ولا كل فاطمة بتول وأنشد لغيره  
 (ما كل من زار الحى مع النداء \* من أهله أهلا بذلك الزائر)

قوله مفعول مع  
 لعل الاولى جعله  
 بدلا من النداء الواقع  
 مفعولا لسمع وقوله  
 ومن أهله الخ غير  
 متعين بل يصح  
 تعلقه بسمع تأمل  
 ٨١

أى ما كل من زار مكانا سميا تلقاه أهله بالقبول وقالوا أهلا فأهلا مفعول مع ومن أهله  
 متعلق بالنداء قال عياض ثم حى الله كل من سمي به أن يتدى النبوة أو يدعيها أحده  
 أو يظه ر عليه سبب يشكك أحد في أمره حتى تحققت السمات له صلى الله عليه وسلم (ذلك  
 فضل الله بؤتيه من يشاء) اقتباس ثان مؤ كدلالا قول فانها موهبة من فضله تعالى ليس الا  
 (وذكرتهم القاضى عياض) في الشفاء (سنة) محمد بن احيحة وابن مسلمة الانصارى وابن  
 البراء وابن جحاشع وابن جرير وابن خراعى (ثم قال لاسابع لهم) بناء على ما وقف عليه (وذكر

قوله وذكرتهم في  
 بعض نسخ المتن وقد  
 عدتهم ولعله أولى  
 تأمل ٨١



أبو عبد الله الحسين بن أحمد (بن خالويه) الامام المشهور وأحد أفراد الدهر صاحب التصانيف  
 المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (في كتاب ليس) وهو ثلاث مجلدات موضوعه ليس في كذا الا  
 كذا وتعب عليه الحافظ مغلطاي بعضه في مجلد سماه الميس على كتاب ليس كما في المزهر  
 (و) بعده (السهيلي في الروض انه لم يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه  
 وسلم الا ثلاثة) ابن مجاشع وابن احيمة وابن جهران (قال الحافظ ابو الفضل بن جرير رحمه الله)  
 في فتح الباري (وهو حصر مردود) من عياض في ستة ومن السهيلي ومتبوعه في ثلاثة  
 (والعجب ان السهيلي متأخر الطبقة عن عياض) لوفاته سنة اربع واربعين وخسمائة  
 والسهيلي سنة احدى وثمانين وخسمائة (وله لم يقف على كلامه) لفظ الفتح وعجب من  
 السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض مع كونه قبله (قال واقتد بهت أسماء من تسمى  
 بذلك في جزء مردق بلغوا نحو العشرين لكن مع تكرر في بعضهم وهم في بعض فيتخلص منهم  
 خمسة عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدى) بالذال (ابن ربيعة بن سواة) بمهمله كخدافة (ابن  
 جشم) بضم الجيم وفتح المعجمة (ابن سعد بن زيد مناة) وفي نسخة عبد مناة وهي تصحيف فالذي  
 في الفتح زيد مناة (ابن تميم) التميمي (السعدى) نسبة الى جده سعد المذكور قال الحافظ زوى  
 حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم عن خليفة بن عمدة النصرى قال  
 سألت محمد بن عدى كيف سماك اباؤك في الجاهلية محمد اقال سألت ابي عماد التميمي فقال خرجت  
 رابع اربعة من تميم انا اجدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو وأسامة بن مالك نريد الشام  
 فنزلنا على غدير عند دير فأشرف علينا الديراني فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي فسار عوا  
 اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا ولد فسماه محمد ذلك (ومنهم محمد بن  
 احيمة بضم الهمزة وفتح المهملة) أى جنسها فشمه الحاء بينهما تخنية سا كنة (ابن الجلاح  
 بضم الجيم وتخفيف اللام آخره) حاء (مهمله الاوى) ذكره عبدان المروزي في الصحابة وقال  
 بلغني انه أول من سمي محمدا في الجاهلية ورواه في الاصابة وعده فمين ذكر في الصحابة غلطا وقال  
 في الفتح وكانه أى عبدان تلقى ذلك من قصة تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيمة المذكور  
 هو والخبر الذي كان عندهم فأخبره ان هذا بلدي يبعث يسمى محمدا فسمي ابيه محمدا قال  
 وذكر البلاذري محمد بن عقبة بن احيمة فلا أدري اهما واحد ينسب مرة الى جده أم هما اثنان  
 زاد في الاصابة ثم رأيت في رجال الموطن الابي عبد الله محمد بن يحيى الخداء قال لاحيصة ابن يسمي  
 عقبة ولعقبة ابن يسمي محمدا ولمحمد بنت هي أم فضالة بن عبيد الصماني المشهور وابن يسمي  
 المنذر استشهد يوم بدر معونة فالظاهر ان محمد بن عقبة مات قبل الإسلام انتهى (ومحمد بن  
 اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر) بن تميم العنبري السمي قال في الاصابة لاصحبه له لانه مات  
 قبل البعثة بدهر وغلط أبو نعيم فعدته صحابيا (ومحمد بن البراء) بفتح الموحدة والراء عليها  
 مدة قال في المقتضى كذا رأيت موصفا (ويقال البر) بشد الراء ليس بعدها ألف كما ضبطه  
 البلاذري (ابن طريف) بمهملتين بوزن رغيف (ابن عتوارة) بضم المهملة وكسرهما  
 فقوية سا كنة فواو مفتوحة فألف فراء فيها (ابن عاهر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
 البكري) نسبة الى جده بكر المذكور (العتواري) نسبة الى جده المذكور أيضا وغفل ابن



دحمة فعدهم محمد بن عمرو وهو نسب الجده الاعلى كما في الفتح وعده في الاصابة فيمن ذكر  
 في الصحابة غلطا وان اباموسى المدينى ذكره في الذيل اى فغلط (ومحمد بن الحرث بن حديد ينج)  
 بهمليتين فخصية بنجيم مصغر (ابن حويص) ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وقال  
 انه احدث من سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع عرد ذكره في الاصابة في القسم الثالث فيمن ادركه  
 النبي ولم يره فلا صحبة له (ومحمد بن حرماز) بكسر المهملة وسكون الراء وآخره زاي كما رأيت  
 بخط مغلطاى في الزهر والحافظ ابن حجر والعيني في شرحهما على البخارى خلافا لما في بعض نسخ  
 سقيمة من الاشارة وتبعها الحلبي في حاشية الشفاء من انه بن حرمان ذكره الشامي قال واسم  
 الحرمان الحرث (بن مالك) بن عمرو بن تميم (اليعمرى) ذكره ابو موسى في الذيل وانه احدث من  
 سمي محمدا في الجاهلية ورد في الاصابة بانه لا يلزم من ذلك ادراكه الاسلام قال وقد استمدركه  
 ابن دحمة على شيخه السهيلي لكن قال بدل التميمي اليعمرى (ومحمد بن حران بن ابي حران)  
 واسمه (ربيعه بن ابي ربيعة) واسمه (مالك الجعفي المعروف بالشويعر) مصغر شاعر ذكره  
 المرزباني فقال هو احدث من سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس وانه لقب به  
 الشويعر بيت قاله وعده في الاصابة فيمن ذكر في الصحابة غلطا (محمد بن خزاعي) بضم الخاء  
 وفتح الزاي المجهتين فألف فعمله فخصية اسم بلفظ النسب (ابن علقمة بن حراية السلمي من  
 بني ذكوان) بطن من سليم ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن  
 اسحق قال سمي محمد بن خزاعي طمعا في النبوة وذكر الطبري ان ابرهة الحبشي توجه وامره  
 ان يغزو بني كنانة فقتلوه فكان ذلك من أسباب قصة القليل وذكر ابن سعد لانيه قيس بن  
 خزاعي ابي تافيه يقول فيها

فذلكم ذوالتاج منا محمد \* ورايته في حومة الموت تحقق

وغلط من عده في الصحابة كما في الاصابة (ومحمد بن خولي) بالخاء المعجمة وسكون الواو  
 (الهمداني) ذكره ابن دريد وليس بصحابي كما في الاصابة (ومحمد بن سفيان بن مجاشع)  
 التميمي قال عياض يقال انه اول من سمي محمدا قال في الاصابة ليس بصحابي لموته قبل البعثة  
 بدهر لاق من عصر النبي صلى الله عليه وسلم من ذريته بينه وبينه عدة آباء منهم الاقرع بن حابس  
 ابن عقيل بن محمد بن سفيان كما بينه ابن الاثير (ومحمد بن احمد) بضم التحتية وسكون المهملة  
 وكسر الميم كما ضبطه ابو علي الفسائي وابن ما كولا وزاد ان اصحاب الحديث يضمنون الميم  
 وحكى القاموس انه منقول من المضارع قال بعضهم وأل مقارنة لثقله لادالة بعد العلية فانه  
 شاذ قبلها كقوله بالحكم الترضى حكومته (الازدي) نسبة الى الازد من اليمن قال عياض  
 ونسب اليمن تقول انه اول من سمي بذلك وغلط من عده صحابيا كما في الاصابة (ومحمد بن يزيد  
 ابن عمرو بن ربيعة) التميمي عده في الاصابة فيمن ذكر غلطا في الصحابة (ومحمد بن الاسيدي)  
 بضم الهمزة وفتح السين المهملة وكسر التحتية الثقيلة (ومحمد القعبي) بضم الفاء وفتح القاف  
 وسكون التحتية ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما بأكثر من ذلك وعدهما في الاصابة فيمن ذكر في  
 الصحابة غلطا وسقط من قلم المصنف الخادم عشر وهو في الفتح واقطه ومحمد بن عمرو بن مغفل  
 بضم أوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام والدهيب بموحدة تين مصغر وهو على شرط

قوله وال مقارنة الى  
 قوله قبلها هكذا  
 التسخ ولا يجزئني  
 فاقبه اه



المذكورين فان لولده صحبة ومات في الجاهلية انتهى { ولم يدركوا الاسلام الا الاول } وهو  
محمد بن عدى (في سياق خبره) الذي قدمته فيه من سؤاله اياه لم سماه محمدا (ما يشهر بذلك)  
بادرا كد الاسلام وقد ذكره ابن سعد والبعقوي والباوردي وغيرهم في الصحابة وانكره ابن  
الاثير على ابن منده وتبعه الذهبي فقال لا وجه لذلك وهو فيهم قال في الاصابة ولا انكار عليه  
لان سياقه يقتضي ان له صحبة (والارابع) هو كاتري محمد بن البراء وقد عده في الاصابة فيمن  
ذكر غلط في الصحابة وان ابا موسى المديني ذكره في الذيل أي فغلط قال وذكره محمد بن حبيب  
فيمن سعى محمد اقبل الاسلام انتهى فلا يصح قوله (فهو صحابي جزما) ولم أره هذا في الفتح الذي  
المصنف ناقل عنه (وفين ذكره عياض) من السنة (محمد بن مسلمة الانصاري) الاوسى  
الصحابي الشهير (وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد) ميلاد (النبي صلى الله عليه وسلم بأزيد من  
عشرين سنة) والكلام فيمن تسمى قبل ولادته فلا يصح ذكره وهكذا تعقبه مغلطاي لكنه  
قال بأزيد من خمس عشرة سنة وهو انساب يقول الاصابة ولد قبل البعثة بأثنتين وعشرين سنة  
في قول الواقدي وهو من سمي محمد في الجاهلية انتهى فذكرن ولادته بعد المولود النبوي  
بثمان عشرة سنة فهي أزيد من خمسة عشر لا عشرون وأجيب بأن مراد عياض من ولد في  
الجاهلية وسمى محمد انتهى وابن مسلمة منهم وهو جواب ابن ياباه قول عياض الى أن شاع قبل  
ميلاده صلى الله عليه وسلم ان تبايعت فعلى هذا فالذي خاص للقاضي خمسة فقط (لكنه  
ذكر نلو كلامه المتقدم) أي قوله لاسابع لهم ويقال أول من سمي به محمد بن سفيان واليمن  
تقول بل (محمد بن الجعد) الأزدي (الماضي) في كلام المصنف لا القاضي (فصار من  
عنده ستة لاسابع لهم) كما قال وقد اتفق عياض ايضا بأن هذا زائد على السنة فهو سابع  
فكيف يقول لاسابع لهم (انتهى) كلام الحافظ ابن حجر باختصار (واما اسمه عليه الصلاة  
والسلام محمود) بالرفع بدل من اسمه (فاعلم أنه) أي الشأن والحال وفي نسخة بلا ضمير  
وليس ثم رابط يربط الخبر بالمبتدأ فينبغي تقديره (من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود)  
فهو فعل بمعنى مفعول لاسمحة لاسمحة الحمد (لانه تعالى حمد نفسه ومحمده عباده) بيضاء الفعل  
للفاعل فيها واذ كر الأول توطئة للثاني وبيانا لانه المحمود الحقيقي ومحمد غيره له انما هو باقداره  
عليه وخلقته فكانه في الحالين حمد نفسه (وقد سمي الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود)  
لان كلامهم ما اسم مفعول دال على مبالغة في كونه محمودا (و) كما أفاده الاستنباط  
تسميته بمحمود (كذا وقع اسمه) أي تسميته بمحمود (في زبور داود) عليه السلام وهذا  
يقضي أنه ليس من أسماء الله وجزم المصنف فيما سبق بأنه من اسمائه منشد اقول حسان  
فذو العرش محمود وهذا محمد ولا يرد هذا على عياض متبوع المصنف هنا لانه او ردها الكلام  
دليلا على ما سماه الله به من اسمائه الحسنی ومحمود ليس منها فاحتاج الى أخذه من الحميد قائلا  
والى نحو هذا أشار حسان فذكر البيت على أن يثبت ليس بقاطع لاختمال أن معناه مسمى  
محمودا وموصوف بالحمد (وأما الماسح فمستر في الحديث) المتقدم أوائل المقصد (محمود  
الكفر) وانظره وأنا الماسح الذي يحو الله بي الكفر ويجيب نقله عن غير المصنف وما بالعهده  
من قدم ومرآن في رواية أخرى فان الله سبحانه من اتبعه وانه لا تعارض لان محو



أحدهما لا يمنع محو الآخر وسلف أيضا دفع استشكله بأنه ما محي من كل البلاد بأجوبة  
(ولم يحج الكفر بأحد من الخلق ما محي بالنبي) أي محوا كجوهبه (صلى الله عليه وسلم لم فانه)  
أفتقد الناس من الضلال إلى الهدى لانه (بعث والارض) أي أهلها (كلهم كفار) لا يرد  
الخطى والناس على حياتهم إلا أنهم المالم يحاط أهل الارض لم يعد من أهلها ولا المتمسكون  
بما يبدل من الشرائع أقبلتم جدا فكانه لا وجود لهم ولنسخ جميع الشرائع بالمجدية ولا يرد أن  
نوع عليه السلام محو الكفر بدعوتيه التي اغرقت الكفار لانه باهلا كههم وهذا ما دام وقد  
كانوا (ما بين عباد أو ثنان) وخرجت بين هنا عن معناها وهو الوسط إلى الانتهاء مجازا  
علاقته المشابهة إذ المتوسط بين شيتين يفتى إلى كل منهما والمعنى وهم منقسمون إلى هذه  
الاقسام (ويمودون نصارى ضالين) صفة لنصارى فقط لأن شر يعتهم كانت باقية قبل بعثته  
لكنهم لما حترفوا وبدلوا أصاروا ضالين فسكانهم ليسوا على شريعة لا صفة من قبلها لأن عباد  
الأوثان لا يتوهم فيهم سوى الضلال حتى ينص عليه وكذا اليهود لنسخ شر يعتهم بعيسى  
(وصابئة) قال في الكشف قوم خرجوا من اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقال  
غيره طائفة تميل إلى النصارى واعتقدوا تأثير الافلاك وقدم العالم والهيئة الشمس وغير ذلك  
وأنكروا الرسالة في البشر عن الله ولم يشكروها في الكواكب (ودهرية) بفتح الدال ملحدون  
(لا يعرفون ربا ولا معادا) على الوجه الواجب على الموحدمعرفة به الذي منه امتناع الشرك  
فلا يردان أهل الكنايين والوثنيين يعترفون بالرب ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله (وبين  
عباد الكواكب وعباد النار) كالمناوية والمجوس (وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء  
ولا يقرون بها فخاها) الله برسوله حتى أظهر دينه على كل دين كما قال يظهره على الدين كله  
بعاقوه وغلبته على الأديان بنسخها وبيان ما غير وبدل منها وعلو أهلها على من عداهم بتسليطهم  
عليهم وقهرهم والقائه الرعب في قلوبهم كما هو مشاهد (وباغ دينه ما بلغ الليل والنهار) يعنى  
عم جميع الدنيا كما عمها وذلك مع مزيد الظهور البين كما أشار له بقوله (وسارت دعوتيه  
مسير الشمس في الاقطار) فهو مع ما فيه من عذوبة اللفظ بيان لأن البلوغ لم يكن مع خفاء بل  
مع شدة الظهور والغالب الذي لا يمكن انكاره ولا دفعه (ولما كانت البحار هي المساحية  
للادرن) الاوساخ (كان اسمه عليه الصلاة والسلام فيها المساحي) ويأتى أن اسمه فيها عبد  
المهيمن فاستفيد منهم ما أن له فيها اسمين (وأما الحاشر ففسر أيضا في الحديث) المتقدم (بأنه  
الذي يحشر الناس على قدمي) بالافراد والتنمية روايتان كما مر (أي يقدمهم وهم خلقه) كما  
قاله الخطابي وابن دحية ثم تجيء كل نفس فتمتعه ويرجعه واية يحشر الناس على عقبى  
وحديث أنا أول من تنشق عنه الارض (وقيل على سابقته) بأن يتقدمهم أي أنه يحشر قبل  
الناس ويرجعه واية نافع بن جبيرة وأنا حاشر بعثت مع الساعة قال في القاموس يقال له  
سابقة في هذا الأمر أي سبق للناس فيه (وقيل قدماه وحوله أي يجتمعون إليه في القيامة) قاله  
ابن عبد البر نافلا قول الخليل حشرتهم السممة إذا ضميتهم من البوادى (وقد كان حشره) في  
الدنيا (لأهل الكتاب اخرجه لهم من حصونهم وبلادهم من دار هجرته إلى حيث أداقهم الله  
من شدة الحشر ما شاء في دار الدنيا) واستمر ذلك قائما بهم (إلى ما اتصل لهم بذلك في برزخهم)



فمنه فلذا سمي الحاشر قال بعضهم وهو ضيف دراية ورواية (وهو قول من تشق عنه الاوض  
فيحشر ائناس على اثره واليه يلجئون في محشرهم) - هذا يشبه انه اوردته تقوية للاقوال الثلاثة  
اى قدمها وهي متقاربة في الحقيقة (وقيل على سببه) اى كونه السبب فيه لتقدم عليهم  
فنسب له ليكونه السبب فيه ثم ينفون في المحشر حتى يشفع لهم فهو حاشرهم في ذا الحشر الثاني  
الى مقرهم من الجنة اوتار ومرا هذا مزيد في شرح الحديث وذكر السبب وطى وغيره ان الله  
وصف نفسه بالحشر في قوله ويوم نحشرهم وقوله وشراهم قال فيكون هذا الاسم مما سماه  
الله به من اسمائه (واما العاقب) في حديث جبير المتقدم في المتن عن الصحابين فلا تعد النجعة  
(فهو الذي جاء عقب الانبياء فليس بعد النبي لان العاقب) لغة (هو الاخرى عقب الانبياء)  
وقد اسلفت ان في بعض روايات الصحيح وانا العاقب الذي ليس بعده نبي وانه مدرج من قسمة  
الزهرى كما بينه الطبراني في روايته واما ما كان فلتسديه مزية لانه ادري بما روى مع مزيد اتقانه  
وقيل العاقب عند العرب من يختلف سيد القوم فهنا خليفة الله لانه احق بخلافته من جميع  
الخلق (وقيل وهو اسم في النار) بين اهلها (فاذا جاء) الى النار (لحرمة شفاعته) لتعليل قدم  
على معلوله وهو (خجلت النار) بفتح الميم (وسكنت) وكان وجه المناسبة انه لما سكنت عقب  
مجيئه انتهى عذاب من شفع فيه وسكانه آخر عذابهم فسمى عاقبا والاضافة يكتفي فيها ان  
ملا بسببه ليكن قال بعضهم هذا غريب ضعيف (كما روى ان قوما من جملة القرآن يدخلونها  
فيلقونهم الله كرم محمد صلى الله عليه وسلم) لما اراده من تعذيبهم (حتى يذكروهم جبريل عليه  
السلام) اكرام الله لهم لجهادهم القرآن بالبدارة الى تخفيف عذابهم (فيذكروني) صلى الله عليه  
وسلم باى اسم كان لا بخصوص العاقب وان سمي به فليس على ما فيه وعلى هذا فيجوز ان الضمير  
في قوله فاذا جاء راجع على اسمه لا بقيد العاقب لانه فيسقط خلاف الظاهر لانه يصير معنى  
جاء ذكر (فيذكروني فخصم النار) بضم الميم (وتنزوي عنهم) تجتمع وتبعد (واما الملقى)  
بكسر الفاء المشددة (فكذلك) اى تسميته بالعاقب اى هو بعناها كما قاله شمر (اى قتي آثار من  
سبقه من الرسل) بشدة الفاء ايضا فقيمتا على آثارهم (وهي لفظة مشتقة من القفو) بفتح  
القاف وسكون الفاء لا بضمهما وشد الواو وان كانا مصدرين لان الاشتقاق انما هو من الجرد  
لا انزيد (بقال قفاه يقفوه اذا تاخر عنه ومنه قافية الرأس) لمؤخره (وقافية البيت) لاخره  
والقافية من كل شئ آخره (فاللقى اى قتي من قبله من الرسل) اعاده وان علم من اول كلامه  
توطئة لقوله (فكان حاتمهم وآخرهم) وقال ابن الاعراب اى المتبع للانبياء لانهم في قتي  
تبع انتهى وفيه من الفضل صلى الله عليه وسلم انه وقف على احوالهم وشرائعهم فاختر  
الله له من كل شئ احسنه وكان في قصصهم له ولائته عبر وفوائد (واما الاول فلانه اول الانبياء  
خالقا كما مر) قول الكتاب (وكما انه اول في البسطة فهو اول في العود فهو اول من تشق عنه  
الارض) في اندروج من القبور للحشر (واول من يدخل الجنة وهو اول شافع واول مشفع)  
اى ما دونه في الشفاعة المقبولة (كما كان في اول البسطة في عالم الذر اول محجب اذ هو اول من  
قال بلى) أنت ربنا (اذا خذرت الميثاق على الذرية الادمية) كما هو نص الآية لا الملائكة  
وغيرهم من الميوانات لانهم ليسوا بالخالقة ولا الجن

قوله والاضافة الخ  
لعل المراد الاضافة  
القوية والافه  
لعل نظر تأمل ها

ياض بامه



أنفسهم الست بر بكم فهو صلى الله عليه وسلم الاقول السابق (في ذلك كله على الاطلاق) لم يتقدمه أحد في شيء منه (وأما الاخر فلانه آخر الانبياء في البعث كما في الحديث) عند ابن ابي حاتم وغيره عن ابي هريرة كنت اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا وروى ابن سعد من امر مسلم قتادة كنت اول الناس في الملاقاة واخرهم في البعث وهذا ان الامان مما سماه الله به من اسمائه الحسنى وان كان معنى الاول في حقه تعالى السابق للاشياء قبل وجودها بلا بداية والاخر للاشياء بعد فنائها بلا نهاية قال عياض وتحقيقه أنه ليس له اول ولا آخر وقد غفل ووجد من اعترض على عياض بأنه لا مناسبة بينهما فانهم ما في حقه تعالى غيرهم في حقه صلى الله عليه وسلم فكفا شرفا تسميته بأسماء ربه ومشاركته في اللفظ وان اختلف المعنى ومثل هذا لا يخفى حتى يمترض به (وأما الظاهر فلا نه ظهر) غلب (على جميع الظواهر ظهوره) فاعل ظهوره (وظهر على الاديان دينه فهو الظاهر في وجوده الظهور كلها) والظهور والعاقر والغلبة وقيل معنا الجلي الواضح الذي لا يخفى على عاقل ظهوره (وأما الباطن فهو المطلع على بواطن الامور بواسطة ما يوحيه الله تعالى اليه) وقال الشامي كأن معناه في حقه صلى الله عليه وسلم الذي لا تدرى غاية مقامه وعظم شأنه الذي خصه الله به لقصور العقول عن ذلك وهما ايضا مما سماه الله به من اسمائه ومعنى الظاهر في حقه المجلي الوجود بالآيات والقدرة والباطن المتزعم عن الابصار فلا تراه أو المطلع على بواطن الامور فلا يعترف فيها الشبهة أو الباطن بذاته الظاهر بآياته وقيل الذي لا تدرى كنهه العقول ولا تدرى الحواس (وأما الفاتح الخاتم) بفتح التاء وكسرها إذ كرها ابن دحية عن ضبط ثعلب وابن عبد البر فاما بفتحها فانه ما احسن الانبياء خلقا وخالقا لانه صلى الله عليه وسلم جمال الانبياء كخاتم الذي يتجمل به وأما بالكسر فهو اسم فاعل من ختمت الشيء أتمته وبلغت آخره معناه آخر الانبياء وهو الذي شرح عايشه المصنف واستدل بقوله (في حديث الامراء عن ابي هريرة) مرفوعا (من طريق الربيع بن انس) البكري البصري نزيل خراسان صدوق له او هام وروى بالشمع مات سنة اربعين ومائة أو قبلها وروى له أصحاب السنن الاربعة (قول الله تعالى له) فيما خاطبه به ليلة المعراج (وجعلتك فاتحا وخاتما) أى اول الانبياء واخرهم (وفي حديث ابي هريرة ايضا في الاسراء قوله صلى الله عليه وسلم) حين انقضى على ربه (وجعلني فاتحا وخاتما فهو الذي فتح الله به باب الهدى بعد أن كان مرتجا) بضم الميم وسكون الراء وفتح القوقية وجم حقيقته ولا تشدد عند الجوهرى وغيره وكفى بعضهم تشديدا أى مقفلا (وفتح أمه الكفر) مكة وخيبر والمدينة والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن بكما لها وأخذ الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام وهاداه هرقل والمقوقر ومولك عمان والنجاشي الذي ملك بهدا حمة ثم فتح أيام الصديق بصري ودمشق وبلاد حوران وما والاها ثم في أيام عمر فتح البلاد الشامية كلها وصرها كثر إقليم فارس وكسر كسرى وفر الى اقصى مملكته وفر هرقل الى القسطنطينية ثم في زمن عثمان فتح مدائن العراق وخراسان والاهواز وبلاد المغرب بتماها ومن المشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية ثم امتدت القموحات بعده الى الروم وغيرها ولم تزل القموحات تتجدد الى الآن (وفتح به ابواب الجنة) مجازا في الدنيا وحققة يوم القيامة (وفتح به أعيننا عميا) الكفر عن طريق



الهدى فلا تراه حتى رأيت آيات الله الباهرة (وإذا ناصمها) عن سماع الحق فلا تسمعه سماع  
قول فسمعه وانفادت له (وقلوا بغلفا) جمع أغلف أي مفشاة بأغظيمة فلا تسمى الحق حتى  
استنارت لقبوله ووعته (وفتح به طرق العلم النافع و) طرق (العمل الصالح) فسلكهما  
المؤمنون بعد ان غلقا كما قال علي رضي الله عنه الفتح ما استغلق (و) فتح به (الدين) فتحكمه  
فيه ووجل أهلها على المحبة البيضاء ومنعهم من التعدي والظلم (والآنسة) فانه فتح به البعث  
وباب الجنة والشناعة والجواز على الصراط (والقلوب والاسماع والابصار) بفتح الهمزة  
جمع بصرف العيون (والابصار) بكسر هاء مفرد بصائر نور القلوب أي النظر في الامور بالمعرفة  
التامة والمقام مقام خطابة فلا يعاب فيها الاطناب أو أراد بفتح العين والاذان اول ما يمنع  
المشاهدة ووصول الصوت وفتح القلوب ازالة الغلاف عنها وكفى بذلك عن زوال الكفر وأراد  
بفتح الثلاثة ثانياً خلق قوة فيها بعد زوال الكفر بحيث صاروا يشاهدون المعقولات كأنها  
صور محسوسة ثم هذا كله بيان للفتوح (وقد يكون المراد) به (المبدأ) بضم الميم وفتح الموسدة  
وشد الدال المهملة وهمزة كما ضبطه البرهان في المنتقى فيكون (المقدم) نفسه يراله وقال غيره ان  
كان رواية والافيجوز فتح الميم وسكون الموسدة وخفة الدال بمعنى أول (في الانبياء وانامتهم  
لهم كما قال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه ابن سعد وغيره (كنت أول النبيين في الخلق) خلق  
نوره قبلهم (وأخرهم في البعث) باعتبار الزمان ثم لا يشكك عليه أنه لا اختصاص لما ذكره  
غير الاخير به لان وقوعه منه على آتم وجه لا يشاركة فيه غيره على أنه لم يقل لا بد في اسمائه من  
اختصاص معانيها به وذكرها على أن الفاتح هنا السالك وألواب الرحمة على امته اول بصائرهم  
لمعرفة الحق والايان أو المبتدى بهم داية الامة أو المبدأ المقدم في الانبياء قال السدي وطى أولانه  
فتح الرسل لانه أولهم خلقاً أو فاتح الشذاه بقربىة اقترانه باسم الخاتم انتهى وهذه المعاني  
كها مجمعة فيه صلى الله عليه وسلم ولذا ساق غالبها المصنف بالواو المشركة (وأما الرؤف  
الرحيم في القرآن) العظيم (لقد جاءكم رسول من انفسكم) أي منكم وروى ابن مردويه عن  
انس انه صلى الله عليه وسلم قرأها بفتح الفاء وقال انا أنفسكم نسبا وصبها وحسبا (عزيز) شديد  
(عليه ما عنتم) عنكم أي مشقتكم وفاقواكم المكروه (حريص عليكم) أن تهتدوا بالمؤمنين  
رؤف) شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (وهو فعول من الرأفة وهي) الرقة (ارق  
من الرحمة) اذ هي رقة القلب والرأفة شدة الرحمة وابلغها (قاله أبو عبيدة) معمر بن المثنى  
الامام اللغوي قال ابن دحية وخاصة انها الدفع المكاره والشدة والرحمة لطلب الخباب وهذا  
قدمت الرأفة عليها وقال غيره الفرق بينهما ما ان الرأفة احسان مبدؤة وشفقة الحسن والرحمة  
احسان مبدؤة وفاقة المحسن اليه (والرحيم فعيل من الرحمة) وهي في كلام العرب العطف  
والاشفاق وهو صلى الله عليه وسلم ارحم الخلق وأعطفهم واشفقهم وأرقهم قلبا (وقيل) في  
معنى الآية (رؤف بالمطوبين رحيم بالمذنبين) يستغفر لهم ويتجاوز عن سيئاتهم الا في الحدود  
ومع اتمامها عليهم يمنع من اذاهم ثم هو في قبره تعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم ثم هو  
يوم القيامة همه كله امته فيشفع فيهم حتى لا يبق منهم أحد في النار وهذا من معاني اسماء الله به من  
اسماء الحسن في لكنهم هذا المعنى محال عليه فيقول باللازم وهو ارادة الخير لاهله واعطاء



ما لا يستحقه العبد من الثواب وودع ما يستوجب من العقاب (وأما الحق المبين فقال الله تعالى) بل منتهى هؤلاء وآبائهم (حتى جاءهم الحق ورسول مبين) فظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم (وقال تعالى وقل انى انا النذير) المحذر من عذاب الله ان ينزل عليك (المبين) لكم امورد ينكمم أو المبين الاذار (وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال) تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) من الله (فيل المراد) بالحق فى الآيات (محمد عليه الصلاة والسلام) كما قال تعالى وعماوان الرسول حق وفى حديث الشفاة: ومحمد حق وتكذيبه بتكذيب رسالته وما جاء به (وقيل) المراد به (القرآن) بدليل التكذيب (ومعناه هنا ضد الباطل) من حق بمعنى ثبت (والمحقق) يفتح الصادق وكسرهما كما فى النسيم أى الثابت (صدقه وامره) شأنه وما يجب ثبوته له وما يستحيل عليه مما هو معلوم فى صفات النبوة تفسير لما قبله أو معنى آخر وفى البيضاء الحق الثابت الذى لا يسوغ انكاره نعم الاعيان والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق بحكم التسيج (والمبين) بكسر الموحدة وسكون التميمية (المبين) الظاهر الذى لا يخفى (امره ورسالته) من بان اللازم والوصف به على هذا مجاز (أو) هو (المبين) بشدة التخصيص مكسورة (عن الله ما بعنه به) للخلق كافة وعداء لتضمينه معنى المبلغ او هو حال بتقدير ناقلا (كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم) من شرائعه واحكامه وهذا على انه من ابان المتعدى وقد افاد المصنف تعالى للقاضى بسوق الآيات انه يطلق عليه المبين بالتخصيف والتشديد وهو بالتخصيف كالحق مما سماه الله به من اسمائه كما قال عياض وغيره اى الموجود المتحقق امره والهيته او الموجود الذى على حسب مقتضى حكمته والمبين اليه امره والهيته والمبين اعياداً امر دينهم ومعادهم (وأما المؤمن) وهو من اسمائه التى سماها بها ومعناه فى حقه المصدق وعده وقوله ولعباده المؤمنين ورسوله والموجود نفسه شهد الله أنه لا اله الا هو والمؤمن عياده فى الدنيا الظلم والمؤمنين فى الآخرة من العذاب وفى حقه صلى الله عليه وسلم المتصف بالايمان والمصدق وعدا وقولا والمؤمن امته الظلم (فقال تعالى ومنهم) اى المنافقين (الذين يؤذون النبي) بهيبه ونقل حديثه (ويقولون) اذا نهوا عن ذلك اثماً ييلغه (هو اذن) اى يسمع كل قيل وبسببه فاذا حان حاله ان لم يقل صدقنا (قل) هو (اذن) مسقع (خبر لكم) لا مسقع شر (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين) فيما اخبروه به لا لغيرهم (اى يصدق) اعلمه بخبرهم واللام لتضمينه معنى يدعون أو من يدين للفرق بين ايمان التسليم وغيره (وقال عليه الصلاة والسلام) فى حديث عند البيهقي (انا آمنه) بفتح الهمزة وضعها مصدر بمعنى الامان أو برزته المبالغه كرجل عدل فيقع على الواحد وغيره (لاصحابي) اى مؤمن لهم ومحصل لهم الطمانينة فاذا ذهبت اى صحابي ما يوعدون وحر الكلام على هذا الحديث (فهذا بمعنى المؤمن) اشار الى انه يكفى فى صحة اطلاق الاسماء عليه وروود ما يدل عليها ولو بالنظر الفعل (واما المهين) وهو من الاسماء الحسنى اىضاً بمعنى المؤمن او الشاهد والشهيد والحافظ او المتعالى او الشريف او المصدق او الوالى او القاضى او الرقيب فتلوا عشرة (فقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب) القرآن (باساق) متعاقباً نزلنا (مصدقاً لمبين يديه) قبله (من الكتاب) بمعنى الكتاب (ومعناه عليه قال ابن ابى رزى) عبد الرحمن بن علي ابى الفرج الحافظ المشهور



(في زاد المير) في علم التفسير (ان ابن ابي نجيم) عبد الله بن يسار المكي الثقفى مولا هم الثقة  
 (روى عن مجاهد) كما ترجمه ابن جرير في قوله تعالى (ومهما عليه قال) مجاهد وقد قرأها  
 بفتح الميم الثانية مبنى للمفعول (محمد) صلى الله عليه وسلم (مؤمن على القرآن قال) ابن الجوزى  
 (فعلى قوله) اي مجاهد (في الكلام تقدير محذوف كأنه قال وجعلناك يا محمد متهما عليه) بناء  
 على ان المصدر وهو مصداق قال من الكتاب لامن المجرور بالحرف في اليك والاقبل لما بين يديك  
 وزعم انه التفتت من الخطاب الى الغيبة به من نظم القرآن كما قال ابو حيان لكن جوز ابن  
 عطية ان يكون مصدقا ومهما حالين من الكاف فلا حاجة للتقدير لان الحال اذا تعددت  
 اتهدد عطفت بالواو بلا تقدير محذوف ولا يختص هذا بقراءة مجاهد كما ادعى ابن الجوزى تبعا  
 لابن جرير بل يأتي على قراءة الجمهور بكسر الميم الثانية (وسمى) ٤٤ (العباس بن عبد المطلب  
 في شهره) المتقدم في عزوة تبوك (مهما في قوله

حتى احتوى بيتك المهين من \* خمدف عليا تحتها النطق

وروى ثم اغتدى بيتك المهين قيل أراد العباس (بأبيها المهين) ولولا هذا لم يكن اسما (قوله)  
 عبد الله بن مسلم بن قتيبة المشهور البغدادي الامام المشهور (القتبي) بضم القاف وفتح  
 الفوقية بعدهما وحدة نسبة الى جده قتيبة المذكور (والامام ابو القاسم) عبد الكريم بن  
 هوازن (القشيري) نسبة لقشير قبيلة مرضه المصنف وقيرا منه فعزاه لثا ثلثه تبع العياض  
 لانه تكلف ضعف لان المعرف بال لا ينادى وتقدير ايها مع تقدير حرف النداء لا يرضيه نحوى  
 ومثل المصنف في تبوك انه أراد بيته شرفه والمهين نعمته اي احتوى شرفك الشاهد على فضلك  
 اعلى مكان انتهى ولا ثقل في هذا كما ادعاه من زعم انه اثقل من جعله منادى فقد استعمل  
 القصماء البيت بمعنى العزو والشرف كقوله

ان الذي سمك السماء بنينا \* بيتادعاه اعز وأطول

(وأما العزيز) وهو مما سماه الله به من اسمائه (فعمناه) في حقه تعالى المشتمع الذي لا يدركه  
 ولا ينال أو الغاب وفي حقه وحق عبده ورسوله (جلالة القدر) كان الظاهر جليل لكن  
 لاحظ انه مأخوذ من جلالة وعرف الجرم محذوف اذ لوحظ ذكره (أو الذي لا نظير) لا مثل (له)  
 ولا يعادله شيء (أو العزيز لغيره) فاعيل بمعنى مفعول وهو عزير عريضة ولذا آخره المصنف (وقد  
 استدلل القاضي عياض) في الشفاء (بهذا الاسم بقوله تعالى والله العزيز والرسول) وفسره  
 بقوله اي الامتاع وجلالة القدر ومن هنا دخل لفظ جلالة على المصنف فجعلها تفسير للعزيز  
 مع ان عياضاً كثرى جعلها العزة (اي جوائز) بمعنى يجوز (ان يوصف النبي صلى الله عليه  
 وسلم بالعزيز والمعزول العزبة) لغيره ولم يقل وله لان هذا هو الذي يخفى اخذه من الآية  
 وأما وصفه بالعزيز فظاهر فيه فهذه أظهر من نسخة له (واقابل أن يقول هذا الوصف للمؤمنين  
 أيضا الشمول العطف ايهم) نصر يحا بقوله وللمؤمنين (فلا اختصاص للنبي صلى الله عليه  
 وسلم) بهذا الوصف (والغرض اختصاصه قال اليني) محشى الشفاء (ويجب من القاضي  
 عياض كيف خفي عليه مثل هذا) مع ظهوره (ويجيب باختصاصه عليه الصلاة والسلام  
 برتبة من العز ليست غيره) وأيضا فان المؤمنين ذكروا بطريق التسبغ فعزتهم ليست الامن عزته



(والله أعلم) على انه لم يقل لا بد في أسمائه من اختصاص معانيها به (وأما العالم) اسم فاعل من علم أي المدرس للعقائد الذموية والاخر وية (والعليم) اسم فاعل للمبالغة الذي له كمال العلم وشأنه وهما مما سماه به تعالى من أسمائه (والمعلم) اسم مفعول من التعليم أو اسم فاعل وهما اسمان كما مر في السرد (ومعلم أمته) بكسر اللام المرشد لهم للخير والعدل عليه واستدل للأولين والثالث على انه اسم مفعول بقوله (فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم) أو سدك وهذا الكمال إلى ما به كان للثبته علم ولا سبق لك فيه معرفة من حوادث الامور ووضوح القلوب وأسرار الغيوب وأمر الدين والاحكام وشرائع الاسلام وعلى الاخيرين أو الاخير بقوله (وقال تعالى ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) من المواعظ وأخبار من مضى وأحوال القيامة ومقدماتها وغير ذلك مما لا يطرق له سوى الوحي غير المتلو ولذا أعيد الفعل لتغايرهما (وأما الخبير) وهو مما سماه الله تعالى به من أسمائه (فغناه) في حق الله ورسوله (المطلع) الواقف على (كنهه) بضم فسكون أي حقيقة (الشيء) العالم بحقيقته) وهي ذاته لا غايته كما قيل وهو في حق الله واضح وفي حق رسوله كذلك باطلاع الله تعالى له بوجبه (وقيل) معناه (الخبير) بكسر الباء أي انبأه ورسوله بكلامه المتزل عليهم وعبادته يوم القيامة بأعمالهم فإنه لا يهزب عن علمه شيء وفي حق رسوله بما نزل عليه من القرآن وغيره (فقال) الفاء للتعليل أي لقوله (تعالى) ثم استوى على العرش الرحمن (فاسئل به خبيراً) عالم أي عنه والخبير لما قبله من خلق السموات والارض والاستواء (قال القاضي بكر) بفتح الموحدة ابن محمد (بن الهلاء) بن زياد القشيري وأمه من ولد عمران بن حصين أبو الفضل البصري ثم المصري أحد كبار الفقهاء المالكية وعلماء الحديث صاحب التصانيف مات بمصر سنة أربع وأربعين وثمانمائة وقد جاوز الثمانين بأشهر (فما ذكره في الشفاء) عياض (المأمور بالسؤال) في الآية (غير النبي صلى الله عليه وسلم) من كل من يتأتى منه السؤال لانه لا النبي لانه المخاطب (والمسؤول الخبير) وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه العالم بحقيقة ما ذكر دون غيره فدل على تسميته خبيراً (وقال غيره) غير القاضي بكر (ول السائل النبي صلى الله عليه وسلم) لانه المخاطب به (والمسؤول الله عز وجل فأنبي صلى الله عليه وسلم خبير بالوجهين المذكورين) أي على التفسيرين فالباية هي على أو ظرفية أما الأولى فظاهر لاطلاقه عليه ولانه لو لم يكن خبيراً لم يؤمر بسؤاله وأما الثاني فاذنه له في السؤال دال على اعلامه به (قيل) في تعليل تسميته خبيراً على تفسيره بالعالم بالحقيقة أو بالخبر (لانه صلى الله عليه وسلم على غاية من العلم بما علمه الله من مكتفون علمه وعظيم معرفته) أي سمي بذلك لما أعلمه به من الخفيات والمغيبات التي اطلعته عليه بالوجبه وما جبله عليه من المعرفة العظيمة (مخبراً لانه بما أذن له في اعلامهم به) دون ما لم يأذن من الامرار الالهية وهذا باعتبار أنه عالم قبل السؤال وما قبله باعتبار ما اجاب به بعد سؤاله فانترقا (وأما العظيم) وهو من أسمائه تعالى أي الجليل الشأن أو الذي كل شيء دونه أو البالغ اقصى مراتب العظمة فلا تتصوره الافهام ولا تصحط به ظمته الاوهام أو الذي ليس لعظمته غاية ولا لكبرياته نهاية سبحانه (فقال الله تعالى في شأنه) بهمزة وابدؤها ألفاً (وانك لاهل خلق عظيم) بجمع الله تعالى له من محاسن الاخلاق ما لا يتصور في



سواء واذا وصف خلقه بالعظيم فقد وصفه به فهو من أسمائه فلا يراد منه صفة للخلق لاله ولا ان  
العظمة مختصة بالله أو هو توطئة لقوله (ووقع في أول سفر) بكسر فسكون كتاب (من  
التوراة عن اسمعيل) نبي الله ابن خيله وكان الظاهر أن يقال في حق اسمعيل فكانه صفة  
سفر رأى فيه ما يصدر عن اسمعيل (وسيد عظيم) من الولادة وهو المصطفى صلى الله عليه  
وسلم لانه العظيم الذي ولده اسمعيل (لامعة عظيمة) وفيه مبالغة في وصفه بالعظمة اذ جعل  
أتباعه عظيمة بما فيها بالثب وهو ذاع الذي في الشفاء والنسخ الصحيحة من الشامية نقلها عنها  
وعن ابن دحية بلام بهم دهادال من الولادة وعظيم ما مفعول فلا عليك مما يقع في نسخ سيدا  
وعظيما أو وسيد عظيم أو سيرد بر ابدل اللام عظيم فانه كله من تحريف التساخي وان تكلف  
توجيه الاولتين بأن المعنى بعثناه سيد افانه فاسد لان الضمير لاسمعيل وليس المقصد الاخبار  
عنه والاككان لامعني لذكرا احتجا على تسمية المصطفى بعظيم والثالثة بان المعنى سيرد على  
الحوض فانه فاسد كذلك فانه هو مجرد خيالات تقوم في العقول دون مراجعة النقول  
(فهو صلى الله عليه وسلم عظيم) كما وصف به في التوراة أي جليل شأنه كامل في ذاته وصفاته  
(وعلى خلق عظيم) كما وصف به في القرآن (وأما الشاكر) اسم فاعل (والشكور) كثير  
الشكر وهو من أسمائه تعالى ان ربنا الغفور شكورا أي المعطى الثواب الجزيل على العمل  
القليل أو المثنى على المطيعين (فقد وصف صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك) لما صلى حتى تورمت  
قدماه فقيل له اتمكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (فقال أفلاأ كون عبددا  
شكورا) رواه الشيخان (أي أترك تهجدى فلاأ كون عبدا شكورا) فالاستهتام  
الانكارى يدل على انه وصف ثابت له (والمعنى ان المغفرة سبب لكون التمجيد شكرا فكيف  
أتركه وعلى هـ ذاقتمكون الفاء للسببية وقال القاضي عياض) في الشفاء تفسير القوله  
(شكورا أي معترفا) مقرا (بعمري عالم بالبقدر ذلك) أي قدر عظمها اعدادها لقوله  
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (مثنيا عليه) بلساني وأركاني (مجهدا) بزنة متعبا  
أي باذلا جهدي وطاقتي ومتعبا (نفسى في الزيادة من ذلك) الاعتراف والثناء (لقوله تعالى  
لئن شكرتم لازيدنكم) من النعم التي شكرتموها وعدا من لا يتخلف المعباد (وأما الشكار  
فهو أبلغ من شاكر) ومن شكور لانه ينبي عن وجود الشكر وكاله وشكار ينبي عن تكرار  
الشكر وكثرته وصيرورته كالطبيعة له وصرح أبو بكر بن طلحة النحوي بمقاوت صيغ المبالغة  
كأمر (وفي حديث ابن ماجه) عن ابن عباس (انه صلى الله عليه وسلم كان من دعائه رب  
اجعلني لك شكارا) قيل الشاكر الذي يشكر على العطاء أو على الموجود والشكور الذي  
يشكر على البلاء أو على المفقود \* وحكى ان شقيقا البلخي سأل جعفر الصادق عن الفتوة  
فقال ما تقول أنت فقال ان أعطينا شكارنا وان منعنا ما سبرنا فقال جعفر هكذا فعل كلاب  
المدينة فقال شقيق يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم فقال ان أعطينا آثرنا وان منعنا شكارنا  
(وأما الكريم) وهو من أسمائه تعالى أي الكثير النورا والمتفضل أو العفو أو العلى وهي صحيحة  
في حق صلى الله عليه وسلم (والاكرم) من الأسماء الحسنى كافي رواية ابن ماجه وفي التنزيل  
اقرأ وربك الاكرم أي الزائد في صفة الكرم على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم انأ كرم الاولين



والأخبرين على الله ولا تخف رواه الدارمي (وأكرم ولد آدم فسماه الله به) بالكريم (في قوله تعالى) في سورة الحاقة فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون (أنه) أي القرآن (أقول رسول كريم أي محمد صلى الله عليه وسلم) أضيف إليه لئلا يظن أنه ليس به (وليس المراد به جبريل عليه السلام لأنه تعالى لما قال أنه لاقول رسول كريم إذ كرعه أنه ليس بقول شاعر ولا كاهن) إذ قال سبحانه وما هو بقول شاعر فليست الامانة مؤمنون ولا بقول كاهن ولو قال المصنف لأنه تعالى قال بعده وذكروا لفظ الينا لاغناه عن التكرار وسكايه القرآن بالمعنى (والمشركون لم يكونوا يصفوا) بحذف النون للتخفيف وفي نسخ بالنون وهو أولى (جبريل عليه السلام بذلك) الشهر والسكاهنة (فمعين أن يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمدا صلى الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى يأنه في مقصد آي التنزيل) السادس وأما في سورة التكويد فذكر المصنف في المقصد المذكور ترجيح انه جبريل ونسب عياض لا كثير المفسرين انه محمد صلى الله عليه وسلم قبل ولا حاجة لاثباته بهاتين الآيتين المختلف فيهما لا تصافه صلى الله عليه وسلم عليه بالكريم ومعناه في الاحاديث الصحيحة (وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم ولد آدم) أي أشرف من الانبياء وغيرهم دليل تسميته بهذا الاسم وبالأكرم وقدمت له دليلا آخر (وأما الولي والمولى) يقع الميم واللام وهما من أسماءه تعالى وهو الولي الحميد الله ولي الذين آمنوا ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ومعناه الناصر أي الذي ينصرهم على أعدائهم قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا أي ناصركم ولم يقل أولياؤكم لأن نصرتهم واحدة وأولان الناصر إنما هو الله وغيره بقبولته واعانتة كما قال وما النصر الا من عند الله (فقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه البخاري عن أبي هريرة (أنا ولي كل مؤمن) ناصره ومتوليه والقائم بحاله وفي البخاري أيضا مروى عن ابن عباس (أنا ولي به في الدنيا والآخرة فمن تركنا ما لا فاه صيته من كانوا فان تركنا ديننا وأرضنا عانليا أتى فانا مولاه وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وحسنه) (وأما الامين) فمفعل بمعنى مفعول مبالغة أو بمعنى فاعل من آمن ككريم فهو أمين (فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف به) من صفته (وشهره قبل النبوة وبعدها) فكانت توضع عنده الودائع والامانات ومن ثم لما هاجر خلف عليا ليؤدى عنه الودائع وبه سمى الله في قوله مطاع ثم أمين في أحد القولين وسماه به كعب بن مالك في شعره (وهو أحق العالمين بهذا الاسم) لوقاره وصدق لهجته واجتنابه الادناس والقاذورات وقوته على الطاعات ولأنه الحافظ للوحي كما قال (فهو أمين الله على حبه ودينه وهو أمين من في السماء والارض) أمره وحكمه وقد مر شرح هذا الاسم مبسوطا (وأما الصادق) اسم فاعل من الصدق (والصدوق) اسم مفعول من صدق المتعدي كقوله صدق وعده (فقدور في الحديث) الصحيح (تسميته بهما) فقال ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق وأخرجه البخاري وغيره وكذا ورد في عدة أحاديث ولا يضر كونها موقوفة لان الموقوف يقال له حديث قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما وانجما له انجزي بجزى الاسماء (ومعناها غير خفي) وهو أنه صادق في نفسه وصدق الانبياء والكتب التي قبله وليس يكذب عند الناس وقد روى الترمذي والحاكم عن علي أن أباجهله



قال النبي صلى الله عليه وسلم انما لا تكذب بك ولكن تكذب ما جئت به فأنزله الله فانهم لا يكذبونك  
ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون (وكذلك الصادق) ورد في الحديث ومعناه غير خفي وهو  
أفعل تفضيل للمبالغة اذ لا أحد أقوى ولا اثبت على الحق منه فهو الصادق (وروي) على  
ما ذكره عياض في أوائل الشفاء وقال السيوطي في تحريجه لم أجده (انه عليه الصلاة والسلام  
لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل عليه السلام انهم يعلمون انك صادق) والفضل ما شهدت  
به الاعداء أتى به دليلا على انه يسمى الصادق كما قال جبريل وأنه كان معروفا به عند أعدائه كما هو  
ظاهر (وأما الطيب) بوزن سيميد الظاهر أو الزكي لانه لا أطيب منه قابا وقابا وقد روى  
الترمذي في الشمائل عن انس ما شهدت مسكاً قط ولا عطرا كان أطيب عن عرقه وريحه صلى  
الله عليه وسلم (وماذا مجيم) مفتوحة (ثم ألف) غير مهموز فجمها كما اقتصر عليه عياض  
قتبه المصنف وروى مؤذم ويزبوا وبداها عزاء العزفي لصحف ابراهيم وميميد بتجسية قيمسا  
عزاه أيضا العزفي للتوراة (ثم ذال مجمة منونة) وقال البرهان في المقتضى سا كنة (ثم ميم ثم ألف  
ثم ذال مجمة) كذلك منونة أو سا كنة (كذا رأيت لبعض العلماء) وبه ضبطه الحافظ برهان  
الدين الحلبي في شرح الشفاء الا انه ابدل منونة بسا كنة وقال عقب ضبطه بذلك المفسر انه  
الرواية مانصة لكن ينبغي ضم ذال لانه اسم غير منصرف للعلمية والمجمة وتقديره أنت ما ذما  
أو يماذ (ونقل العلامة) أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الشهاب (الحجازي)  
الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع صاحب التصانيف اجازله العراقي  
والهيمتي مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة (في حاشيته على الشفاء عن السهيلي ضم  
الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدودة وقال) السهيلي (نقلته عن رجل أسلم من  
علماء بني اسرائيل وقال) هذا المسلم العالم (معناه طيب طيب) والتسكرا للثأ كمد والمراد  
طيب في نفسه أو دنياه وطيب في صفاته وآخرته وكونه اسما واحدا مثل مرمر أو مركب  
خلاف الاصل وزعم ان داله مهملة لم يقله أحد وقول التلساني يحتمل انه مأخوذ من الماز وهو  
العسل الابيض الخلاوة في ذاته وصفاته أو من الماذج يعنى الدرع اللينة السهلة لانه حصن حصين  
للعالمين رديانه يقتضى انه عربى ولم يقل به أحد قط (ولاريب) لاشك (انه صلى الله عليه وسلم  
طيب الطيبين وحسبك) كافيك (انه كان يؤخذ من عرقه ليطيب به فهو صلى الله عليه وسلم  
طيب الله الذى تقمه) بالفاء والحاء المهملة نشره (في الوجود فطمرت به الكائنات) أى  
الموجودات (وممت) علت وارتفعت (واغتذت) بذال مجمة (به القلوب فطابت وتسمت)  
بسبب مهملته من التسميم ومجمة من التشم وهو كما في القاموس طيب الرائحة (به الارواح فتمت)  
زادت (وأما الظاهر) بالطاء المهملة التقي من النقائص والادناس الحسية والمعنوية حتى  
قال قوم بطهارة فضلانه وهو المعتمد (المطهر) بفتح الهاء وكسرها على ما يأتي  
(والمقدس) بفتح الدال وكسرها فسرته بفتح العياض بقوله (أى المطهر من الذنوب) تفسيراً  
للأسماء الثلاثة بناء على ان الاخيرين بفتح الهاء والدال (كما قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر) منه وبأى الكلام على هذه الآية (أو الذى يطهر به) بالبناء لانه فعول  
(من الذنوب ويتنزه باتباعه) يتباعه بسببه (عنها) بناء على انها بكسر الهاء والدال أى



الطهر من اتبعه وهما احتمالان كما قاله السيموطي وهو كلامه ونحوه تفسير المصنف هذا ( كما  
 قال تعالى ويزكهم ) يطهرهم من الذنوب ( وقال تعالى ) ( ويخزجهم من الظلمات ) الكفر  
 والمعاصي ( الى النور ) الايمان والتقوى والطاعة بارشاده . م وتوفيق الله بركته صلى الله  
 عليه وسلم ( أو يكون مقدساً بمعنى مطهراً من الاخلاق الذميمة ) بالمحنة أى المذمومة  
 ( والاصناف الدينية ) الحقيرة التي لا تليق بجناحه صلى الله عليه وسلم من التقديس وهو التطهير  
 وقيل معناه المفضل على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ( وأما العقوف )  
 المبالغ في العقوف عن السيئات وهو محوها وازالتها ولذا قيل انه أبلغ من العفور لأنه من العفر  
 وهو الاسترو ولا يلزم منه الازالة ( والصفوح ) صيغة مبالغة من الصفح وهو الاعراض عن الذنوب  
 كما في الصحاح ( فعناهما واحد ) كما قال عياض من حيث ان حاصل معنى كل الاعراض عن  
 السيئات وان قيل الصفوح أبلغ لان الانسان قد يعفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لان الصفح  
 اعراض عن المؤاخذة والعفو محو الذنوب ومن لازمه الاعراض ولا عكس ( وقد وصفه الله  
 بهما في القرآن ) اذا مر بهما فيه فقال فاعف عنهم وصفح كما سيقول فامتثل صلى الله عليه  
 وسلم الامر وتخلق به فيقتضى الاتصاف به على ابلغ وجه وأعمه اذ كان جبهته له لانه لا يعصى له  
 أمر اذ لا يرده لم يصفه في القرآن انما أمر ولو سلم اتصافه به لا يقتضى كونه على وجه المبالغة  
 التي دل عليها فعول والامر لا يقتضى التكرار على الاصح ( والتوراة والانجيل كما في  
 حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي ) الصحابي ابن الصحابي ( عند البخاري ) عن عطاء بن يسار  
 قال لقيت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله  
 انه لم يوصف في التوراة ببعض صفته في القرآن الحديث وفيه ( ولا يجزي بالسبيئة السبيئة ) فلا  
 يسمى لمن أساء اليه ( ولكن يعفو ويصفح ) فقد وصفه بهما في الكتابين ( و ) أما في القرآن  
 فقد ( أمره تعالى بالعفو كما قال تعالى خذ العفو ) بناء على ان المراد به الصفح لما روى انه سأل  
 جبريل ما هذا قال لأدرى حتى أسأل ربي فسأله ثم رجع فقال ان ربك أمرك ان تصل من  
 قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وتحسن الى من أساء اليك ذكره البغوي والقرطبي  
 والذي عليه الاكثر ان العفو المال الفاضل عن نفقة العيال كما في قوله بسئلو نك ماذا يتفقون  
 قل العفو ثم نسخت بآية الزكاة فلا شاهد فيها ولذا أتى بدليل ثان بقوله ( وقال تعالى فاعف عنهم  
 وصفح ) فامتثل الامر حتى صار جبهته له فأفاد الوصف بهما ومواطن العفو والصفح منه  
 لا تحصى والمصنف تابع لعياض ولم يذكر شيئاً عن الانجيل لان الراوي الصحابي صرح بأن ذلك  
 في التوراة ( وأما العطف فهو الشقوق ) حقيقة على مقتضى المصباح والقاموس لكن  
 صرح الشامي بأنه مجاز فقال صفة مشبهة من العطف وهو الانثناء يقال عطف الغصن اذا أماله  
 ثم استعير للميل والشقة اذا عدى بعلى واذا عدى بعن كان على الضد من ذلك ( وسمى به عليه  
 الصلاة والسلام لكثرة شفقتة على أمته ورأفته بهم ) كما قال حسبان

عطف عليهم لا يثنى جفاحه \* الى كنف يعنوا عليهم ويعهد

( وأما النور ) وهو من اسمائه تعالى أي ذوالنور وطاقته أو منور السموات والارض  
 بالانوار وتلويح المزمين بالهداية قاله عياض كغيره وهو المشهور وذهب العزالي والحيكمي الى



انه حقيقة في ذات الله لان معناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقال الاشعري نور ليس كالانوار  
 (فقال تعالى قد جاءكم من الله نور) وكاتب مبین (قيل) النور هنا (محمد صلى الله عليه وسلم)  
 لظهور آياته (وقيل القرآن) لان انتم ظلمة الكفر والجهل (فهو) أى المهدى كور من كل  
 منهما (نور الله الذى لا يطفأ) - كما - ما عياض وغيره على حدسوا فقتبعهم المصنف ولكن  
 الاصح الاول فقد اقتصر عليه الجلال وقد انتمز الاقتصار على الاصح ولا يشكل عليه افراد  
 الضمير في قوله يهدى به الله من اتبع رضوانه مع تغيرهما وعطفهما بان الولوجوعه اليهما معا  
 باعتبار المذكور وان لم يسمعا كالشئ الواحد وهداية أحدهما عين هداية الآخر وقد صرح  
 القزويني بوجوه مما جوز ما طردا وبه وردت آيات كثيرة وأنشد عليه

رمانى باهر كنت منه ووالدى \* برياً ومن هول الطوى رمانى

وقال ابن عباس عند ابن مردويه وابن عمر عند الطبراني وسعيد بن جبير وكعب الاحبار في  
 قوله تعالى مثل نوره كشكاة المراد بالنور هنا محمد صلى الله عليه وسلم (وأما السراج) المنير  
 (فهما) تعالى به في قوله وسراج منيرا) من علامان انار انارة وهو راجع الى النور وهو بذلك على  
 نهج الاستعارة أو التشبيه البليغ كما قال (لوضوح أمره) كالسراج المنير الذى لا يخفى  
 (وبين نبوته) أى - كونهما ظاهرة تضى ضوء السراج في الليلة الظلماء (وتنوير قلوب  
 المؤمنين والمارفين) به و(بعبابه) فاستضاء به من ظلمات الجهالة واقتبسوا من نوره  
 أنوار البصائر لان الله أمدها بتوريبوته كما أمده بتوريبوت السراج أنوار الابصار (فهو نير ذاته)  
 ناظر لامه النور (منير لغيره) ناظر للسراج (فهو السراج الكامل في الاضاءة) الذى  
 أضاءت الدنيا بنوره ومحى ظلام الكفر بظهوره (ولم يوصف بالوهاج كالشمس) حيث وصفت  
 به في قوله تعالى وجعلنا سراجا وهاجيا (لان المنير هو الذى ينير من غير احراق بخلاف الوهاج)  
 أى الوقادفة - ويكون مع احراق أولان المراد بالسراج الشمس لانه الغاية في النيرات أولانه  
 بعث في زمان يشبه الليل من ظلمات الكفر والجهل فكشفته بنور اليقين والهداية وقال القاضي  
 أبو بكر بن العربي قال علماء وناسمى سراجا لان السراج الواحد يئخذ منه السراج الكثيرة  
 ولا ينقص من ضوءه شئ وكذلك سراج الطاعات اخذت من سراج صلى الله عليه وسلم  
 ولم ينقص من اجره شئ وفسر السراج ايضا بالجنة والهادى لانه حجة الله الظاهرة كالسراج  
 على الخلائق وهدايتهم الى الدين القويم (واما الهادى) وهو من اسمائه تعالى بكسر  
 (فمعنى الدلالة) أى ذو الدلالة لانه اسم فاعل من هدى هداية ومعنى الدلالة ان تعدت بحرف  
 الجزر والوصول ان تعدت بتقسيم قال الراغب اصل معنى الهداية الدلالة بلطف لما يوصل  
 أو الموصل على الخلاف المشهور وهى انواع ما يعم كل مكاتب من العقل والعلوم الضرورية  
 ودعاؤه اياهم على السنة رسوله والتوفيق الذى يختص به من اهتدى والى فى الآخرة فى قوله  
 الحمد لله الذى هدانا لهذا ولا يقدر الا انسان يهدى الا بالدعا ولذا نصبت تارة واثبت اخرى  
 انتهى (والدعاء) أى الدعوة منه وقوله ولكل قوم هادى داع وتطلق على خالق الاهتداء  
 وهو التوفيق وذلك مختص بالله ولذا قال لان هدى من احببت ومعنى الدلالة والدعاء على غيره كما  
 (قال الله تعالى له وانك اهدى) تدل وتدعو (الى صراط مستقيم) لا عوج فيه طريق



الاسلام الموصله الى سعادة الدارين على القراءة المشهوره بالبناء للفاعل وقرئ شاذا للمفعول  
فهو الله (وقال تعالى فيه وداعيا الى الله باذنه) اي ارادته وتيسيره والاذن يستعمل مجازا  
مشهورا في ذلك وعبر اولا بله لانه خطاب يقال قال له كذا اذا خاطبه وثانيا بضمه لعدم الخطاب  
لانه في حقه ووصفه فسه طرغم انه لا وجه لتغاير المتعلقين (واما البرهان) الحجة الواضحة النبوة  
التي تعطى اليقين وهو من اسمائه تعالى كما في رواية ابن ماجه (فقال تعالى يا ايها الناس قد  
جاءكم برهان من ربكم قيل محمد صلى الله عليه وسلم) كما فسر به سفيان بن عيينه وجرم به ابن  
عطية والنسفي والحلال فهو المعتمد (وقيل معجزاته وقيل القرآن) وهو أجل معجزاته وعلى  
كل منها يصح تسميته بالبرهان كما لا يخفى (واما النقيب فروى) عند الحاكم في المستدرک من  
طريق الواقدي عن ابن أبي الرجال (أنه صلى الله عليه وسلم لما مات نقيب بني التجار أبو امامة  
اسعد بن زراره) الخزرجي التجارى شهد العقبتين ويقال انه أول من بايع ليلة العقبة مات  
على رأس تسعة أشهر من الهجرة في سؤال كما في نفس هذه الرواية المذكورة (وجسد) بفتح  
الجيم والمهمل له حزن (عليه صلى الله عليه وسلم) جاء بنو التجار فقالوا يا رسول الله مات نقيبنا  
فنقب علينا فقال أتم اخواني (ولم يجعل عليهم نقيباً بعده وقال أنا نقيبكم فكأن من  
مفازهم) الجمللة (والنقيب هو شاهد القوم وناظرهم وضيمهم) وأمينهم لانه صلى الله عليه  
وسلم شهد على أمته وناظر لما عملوا وضيم لهم الخزاء الا وفي على العمل الصالح والتجاوز عن  
السيئات والشفاعة حتى يدخلهم الجنة ولو بعد تعذيب وفي الشامية أصله لغة النقب الواسع  
فنقيب القوم هو الذي ينقب عن أحوالهم فيعلم ما خفي منها (واما الجبار) وهو من أسمائه  
تعالى كما مر بعناه (فسمى به) بالبناء للمجهول أي سماه الله (في مزاء سير داود) أي الصحف  
الالهية المنزلة عليه (في قوله من مز مور أربعة وأربعين) مخاطبا له صلى الله عليه وسلم لتنزيه  
منزلة الموجودات حقيقة عنده (تقلد) أمر (أي الجبار سيقك) أي اجعل حائله على عاتقك  
واجعله كالقلادة وفيه إشارة الى أنه سيؤمر بالجهاد (فان ناموسك) الوحي النازل عليك  
أو عظمتك في قلوب الناس (وشرائعك) جمع شريعة ونسخة سراياك تحريف فالذي ذكره  
عباض وابن دحية شرائعك وقال في شرح الشفاء يحتمل انه عطف تفسيره ولذا وحده الخبر في  
قوله (مقرؤنه به سبه يمينك) أي بالخوف من سيدهك فكيف بما ذكره أو تجوز باليمين عما فيه  
سهي بذلك (لانه الجبار) أي المجاهد القتال (الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصر فهم عن  
الكفر جبرا) أو لصلاحه أمته بالهداية والتعليم أوله وراعدانه أو لعلو منزلته على الخلق  
وعظيم خطره وهو من أسمائه تعالى بهذه المعاني الثلاثة كما في الشفاء ويعني التكبير (قال  
القاضي عباض وقد نفي الله عنه في القرآن جبرية) بفتح الباء وسكونها وصوب قال أبو عبيد انه  
مولد وواضفها الى (التكبير) احتراز عن الجبرية بمعنى الجبر خلاف القدرية (التي لا تليق  
به) لانهم من صفات الله التي لا تناسب غيره (فقال وما أنت عليهم بجبار) لا بتكبير ولا متعاطف  
بل أنت لبيّن هين تدعوهم برفق وتهديهم بناء على ان الآية محكمة وقيل معناها مسلط وبه فسر  
ابن عباس وغيره وهي منسوخة بآية القتال لانها مكية وآيته مدينة قال السبوطي فيكون  
حينئذ جبارا في المساط بعد أمره بالقتال وهو المناسب لسياق الزبور (واما الشاهد) العالم



أو المطلع الحاضر (والشهيد) العليم أو العدل المزكي وهو من أسمائه تعالى أي الذي لا يغيب عنه شيء والشهيد يوم القيامة بما علم قال ابن الأثير فعيل من ابنية المبالغة في فاعل فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم فإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير وأولى الظاهر فهو الشهيد انتهى (فسماه الله تعالى بهما) فسماه بالشاهد (في قوله أنا أرسلنا الشاهداً) حال مقدرة أي مقبولاً لشهادته (على من بعث إليهم) وإلهم (بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم) وبالشهيد (في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيداً) معدلاً من كإفقال البيضاوي (روى) عند مسلم عنه (أن الأمر يوم القيامة يجحدون) ينكرون (تبليغ أنبيائهم) لعل المراد أكثر الأمم وقد روى الشيخان عن أبي سعيد رفعه يدي نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون ما أنا من نذير فيقال من يشهدك فيقول محمد وأمتة فيشهدون أنه قد بلغ ولا جدواً والناهي يحيى النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان وأكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم الحديث (فيطالبهم الله بيعة التبليغ وهو أعلم بهم) إذ لا يغيب عنه شيء (اقامة للعجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون) لأنبياءهم قد بلغوا (فقول الامم هم عرفتم) فانكم لم تدر كواصراً (فيقولون علمنا ذلك بأخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال أمته) أهم عدول فتقبل شهادتهم (فيشهد بعد التهم) وفيه فضيلة له صلى الله عليه وسلم لأن الانبياء يشهدون ولا يشهدون له ولا أمته إذ لم ينكروا وتبليغه بل شهدوا للانبياء (وهذه الشهادة وإن كانت لهم) للامة المحمدية بالعدالة (لكن لما كان الرسول كالقريب الحافظ المهيمن) المراقب كذفي النسخ والذبي في البيضاوي المؤتمن (على أمته عدوى بعلى) التضمينه معنى وقريباً كما قال بعضهم لكن ظاهر الكلام ان مجرد كون اللفظ بمعنى آخر يعدى بما يعدى به ما هو بعينه وليس من التضمين (وقدمت الصلاة) أي قوله عليكم للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عليهم قاله البيضاوي (وأما الناشر) الظاهر للشيء بهد طبعه اسم فاعل من النشر وهو البسط ومنه نشر العجيفة والحديث والسحاب (فسمى به لأنه نشر الاسلام واطهور شرائع الاحكام) وقيل انه بمعنى الناشر (وأما المزمّل فاصلة المزمّل) لأنه من زمّل (فادخمت الناء) بهد قلبها (في الزاي) وهي به لما روى أنه عليه الصلاة والسلام كان يفرق) بفتح الراء يخفاف (من جبريل عليه السلام ويتزمّل بالثياب أول ما جاءه) لأنه خشى الموت من شدة الرعب أو تعبير الكفار له أو ان يقتلوه أو عدم الصبر على أذاهم أو تكذيبهم آياه أو المرض أو دوامه أو العجز عن رؤية الملك أو مفارقة الوطن كما تقدم مبسوطاً في بدء الوحي (وقيل) وهي به لان جبريل (أناه وهو) صلى الله عليه وسلم مزمّل (في قطيفة) كسائه خجل (وقال السدي) بالضم وشد الدال اسم عجل بن عبد الرحمن المفسر المشهور (معناه) أي قوله تعالى يا أيها النائم وكان متلفظاً في ثياب نومته (لما جاءه) وعن ابن عباس يعني المزمّل بالقرآن) على الاستعارة (وعن عكرمة بالنبوة وقيل) انه (من الزمّل) بفتح الزاي وسكون الميم (بمعنى الحمل) مصدر زمّل الشيء حمله (ومنه) قيل للبعير (الزامله) لأنه يحمل متاع المسافر والماء للمبالغة كما في المصباح (أي التحمل بأعباءه) بالفتح اثنال



(النبوة وعلى هذا) المذكور من تفسير ابن عباس وعكرمة وما بعده (يكون النزول مجازاً) لان حقيقة التلقف بالثياب (قال السهيلي) الامام الحافظ الشهير عبد الرحمن (ليس المزمّل باسم من أسمائه) صلى الله عليه وسلم (يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان القلب) حاصل (بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاحظة بالخطاب) بالفتح (بترك العائبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها) حال النداء (كقول النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاء بيت فاطمة فلم يجد علياً فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فقال هو في المسجد واقد جاء صلى الله عليه وسلم فقال (علي رضي الله عنه وقد نام واصق) بكسر الصاد (جنبه بالتراب) وفي رواية نخلص ظهره الى التراب قال الحافظ وكانه نام اولاً على مكان لا تراب فيه ثم انقلب فصارت ظهره على التراب اوسق عليه التراب فجعل صلى الله عليه وسلم يحسه عنه ويقول (قم يا ابا تراب) وفي رواية اجلس يا ابا تراب مرتين والحديث في الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد قال سهل وما كان اهل اسم احب اليه منه (اشعاراً بأنه ملاطف له) لما كان بينه وبين الزهراء من المغاضبة (فقوله يا ايها المزمّل فيه تأنيس وملاطفة واماماروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان من زملايها) بكسر فسكون كساء (طوله أربعة عشر ذراعاً نصفه على وانانئة ونصفه عليه فكذب صراح) خالص (لان نزول يا ايها المزمّل) كان (بكتفي اقول مبعثه ودخوله بعائشة كان بالمدينة) وانما الوارد عن عائشة لما نزلت يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلاً قاموا سنة حتى ورمت اقدامهم فنزلت فافقرت واما تيسر منه اخبره الحاكم وروى ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره وهو مرسل لانهم لم يدركوا ذلك لكنهم وصول حكماً (واما المذثر فاصله المذثر) لانه من تذر اذا تلفف في الدثار وهو الثياب (فأدغمت التاء في الدال) بعد القلب (وروي) في الصحيحين من حديث جابر ولا يقال في مثله روي (انه عليه الصلاة والسلام قال كنت بجراه) بكسر الجاء وخفة الراء والمد والتذكير والصرف على الصحيح جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال واقف الشيخين جاورت بجراه شهر فلما قضيت جوارى هبطت (فمؤدبت فنظرت عن يميني) فلم ار شيئاً (ونظرت عن شمالي فلم ار شيئاً) ونظرت خلفي فلم ار شيئاً (فنظرت فوقي فاذا هو) اي المنادي المستفاد من نوديت ولفظ الصحيحين فاذا الملك الذي جاء في بجراه (على عرش) اي سيرير كرواية علي كرمي (بين السماء والارض) واتي بقوله (يعني الملك الذي ناداه) لذكراه الرواية بالمعنى (فرعبت) منه بضم الراء وكسر العين مبنى للمفعول واقصر عليه النووي وللاصيلي بفتح الراء وضم العين اي فزعت قال الحافظ وهذا يدل على بقية بقيت معهما من الفزع الاقول ثم زالت بالتدريج (ورجعت الى خديجة فقلت دثروني دثروني) مرتين هكذا في الصحيحين في التفسير والبخاري زملاوني زملاوني ورجعت الاولى باتفاقهم او بانها كما قال الزركشي انسب بقوله (فتزل جبريل وقال يا ايها المذثر) ايناسا له وتلفظ والمعنى يا ايها المذثر بئسما به على المصواب الذي عليه الجهور كما قال النووي (وعن عكرمة يا ايها المذثر بالنبوة وانما لها وقد تدرت هذا الامر) كالمذثر بالثياب (فقم) به مقام نصهم فهو مجاز وروي الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة صنع طعاماً



أقربش فلما كوا قال ماتقولون في هذا الرجل فقال بعضهم بأسر وبعضهم كاهن وبعضهم شاعر وبعضهم سحر يؤثر فغن صلى الله عليه وسلم وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله يا أيها المدثر إلى قوله ولربك فاصبر (وقيل ناداهما انزل والمدثر في أول امره) بالتبليغ بعد ثلاث سنين لاني أول ما أوحى إليه كما توهمه من جعلها أول ما نزل كما مر بسطه (فلم اشرع) في الانذار والتبليغ (خطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة) أي يا أيها النبي يا أيها الرسول اجلالاله وتبجيلا ولم يناده باسمه في القرآن ويرحم الله القائل

ودعا جميع الرسل كلاباسمه \* ودعا له وحده بالرسول وبالنبي  
 وذكر السهيلي أيضا نحو ما مر في المزمع من أنه ملاطفة وتأيين على عادة العرب كقوله عليه السلام لحذيفة قم يا نومان فلوناداه تعالى باسمه أو بالامر المجرى من الملاطفة وهو في تلك الحالة لهاله ذلك فلما بدأ بالمدثر علم رضاه عليه وهو مطلوبه وبه كانت تهون عليه الشداذ فان قيل كيف يتنظم يا أيها المدثر مع قم فأنذروما الرابطة بينهما في البلاغة قلنا من صفة ما قاله صلى الله عليه وسلم أي بالندبر العريان والندبر المجد مجرود ثوبه والتدثر ضده فقيهه اطلاق بين والتتام بديع وسمانة في المعنى وجزالة في اللفظ انتهى (وأما طه فروى النقاش عنه عليه الصلاة والسلام في القرآن سبعة أسماء فذكر منها طه) كما تقدم لفظه قبل سرد الاسماء (وقيل هو اسم الله تعالى) حكاه عياض وغيره ونقل عن ابن عباس فيكون مما سمى به من أسمائه تعالى (وقيل معناه يارجل) أي رجل وحرف النداء مقتدر معه ورواه البيهقي عن ابن عباس وقال به جماعة وهن بالنبطية وهي لغة سواد العراق أو السريانية والحبشية أو عك أو عكل خلاف بسطه المصنف في المقصد السادس وقال فيه ان الزنجشري قال كان أصلا يها هذا فقلبو اليا طاه واقصروا عليه وان اباحيان رده بأنه لا يوجد في اسان العرب قلب ياء النداء طاه ولا حذف اسم الاشارة وابقاها التثنية (وقيل) معناه (يا انسان) نقله البغوي عن الكلبي وقال انه لغة عك وغاير يارجل من حيث شموله لغة لانثى لفظا وان كان المراد الذي صلى الله عليه وسلم (وقيل) معناه (يا طاهر) من كل ذنب وعيب و(يا هادي) الى كل خير فكل حرف منه بعض اسم فهو اسم مركب من اسمي حرفين كما قيل في الم (يعني النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروى عن الواسطي) أبي بكر محمد بن موسى الامام العارف من كبار أتباع الجنيده تكلم في أصول التصوف حسن وكرامات توفي بمرو بعد العشرين وثلاثمائة وهذا المروى عنه نقله عياض في الباب الاوّل واقظه قال الواسطي اراد يا طاهر يا هادي فقول الشامي بعد ان حكاه بقيل ذكره الواسطي اي القيل استنباطا من عند نفسه لاحكاية عن بعضهم بانظ قيل كما توهم (وقيل معناه يامطعم) بضم الميم وسكون الطاء اسم فاعز من اطعم (الشفاعة للامة ويا هادي الخلق الى الله) وهذا من غلط ما قبله من ان كل حرف بعض اسم (وقيل الطاء في الحساب بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر فكأنه قال يايدر) فان الباء باثنتين واللال بأربعة والراء بثمانية (وهذه الاقوال الثلاثة التي بعد يا انسان (من محاسن التأويل) وصرح في المقصد السادس وقد ذكر الاقوال الثلاثة بأن هذه الاقوال لا يعتمد عليها اذ هي كما قال المحققون من يدع التفسير ويحتمل هنا عود اسم الاشارة لما قبل الثلاثة أيضا قوله (لكن المعتمد انهم ما من اسماء الحروف) التي رجع



جماعة انما استأثر الله بعلمه (واما بنو فحكي ابو محمد مكي) بن ابي طالب بن محمد القيسي  
 القيسي المالكي الاديب المقرئ غلب عليه علم القرآن وكان راسخا فيه اخذ عن ابن ابي زيد  
 والقاسبي بالقير وان ورحل ورجح فأخذ عن ابن فارس وابراهيم الروزي وجماعة ثم عاد الى  
 قوطبة فعلاذكره ورحل الناس اليه من كل قطر وله تصانيف كثيرة وروى عنه ابن عتاب وغيره  
 مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (انه روى) بالبناء للمفعول (عنه عليه الصلاة والسلام  
 انه قال لي عند ربي) أي في علمه يعني انه الذي سماه اعتماء وتكريرا (عشرة اسماء ذكرتها  
 يس) ولفظه أنما محمد واحد والفاقع والخاتم وابوالقاسم والحاشرو والماعقب والماسحي ويس  
 وطه أخرجه ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي الطفيل وضعفه ابن دحية وتبعه السيوطي بأن  
 فيه أبا يحيى وضاع وسيف بن وهب ضعيف قال الشامي وليس كذلك فان أبا يحيى التيمي اثنان  
 اسمعيل بن يحيى الوضع الجمع على تركه وليس هو الذي في سند هذا الحديث واسمعيل  
 ابن ابراهيم التيمي كذا سمى هو وابوه في رواية ابن عساكر وهو كما قال الحافظ في التقریب  
 ضعيف انتهى أي لا وضاع فيكون في سنده ضعيفا فهو ضعيف فقط ورواه البيهقي عن  
 محمد بن الحنفية مرسل لا في معتضد وقول السهيلي لو كان من أسماء لقبيل يس بالضم رده بلبذه  
 ابن دحية بأنه غير لازم مع أنه قرئ بالضم أيضا (وقد قيل معناه) يا (انسان بلغه طي)  
 قاله ابن عباس والحسن وغيرهما (وقيل ب) اللغة (الخشبية) قاله مقاتل (وقيل بالسريانية)  
 حكاه الكلبي وقيل بلغه كلب (واصله كما قاله البيضاوي وابن الخطيب) الامام نضر الدين  
 الرازي (وغيرهما) كالزنجشري (يا نيسين فاقصر على شطره) بعضه (لكثرة النداء به)  
 كما قيل م الله في ابن الله (وقيل) حين اقصر (يس) وهذا اللفظ الزنجشري وتبعه البيضاوي  
 بادئنا بل بلفظ قيل ولفظ الرازي وتقريره أن تصغير انسان انيسين وكأنه أخذ الصدر وحذف  
 العجز وقيل يس فعلى هذا يكون الخطاب معه صلى الله عليه وسلم ويدل عليه ان ابن المرسلين  
 (لكن تعقب) المتعقب أبو حيان (بأنه لا يعلم) بالبناء للمفعول (أن العرب قالوا في تصغيره  
 انيسين) كما ادعاه الزنجشري وموافقوه (وان الذي نقل عنهم في تصغيره انيسيان بياء بعدها  
 الف) قال اعني أبا حيان فدل على ان اصله انسيان لان التصغير يرد الاشياء الى اصوالها ويشحوه  
 في المصباح وظاهرهما أنه لم يسمع في تصغيره الا هذا اللفظ قال شيخنا في التقرير هو معارض بنقل  
 الرازي والزنجشري وغيرهما لانهم مثبتون و ابو حيان ناف فيقدم المثبت لان النافي لم يصحبه  
 دليل نفيه واما قوله الذي نقل عنهم فباعتبار ما بلغه (وبأن التصغير من التحقير الممتنع في حق  
 النبوة لنصهم) أي العلماء (على أن التصغير لا يدخل في الاسماء العظيمة شرعا) كما سماه الله  
 وانيائه لا يسماه التحقير وان جاء للتعظيم في قوله دويمة لانه انما جاء فيما يجوز تصغيره فصغره  
 تلتظنا منهم كما قيل

قوله وكأنه اخذ الخ  
 لعل الاولى العكس  
 تأمل اه

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله فيما لا يقصد التحقير لكنه مجرد احتمال صادمه  
 النص قال المصنف في المقصد السادس نصوا على أن التصغير لا يدخل في الاسماء العظيمة  
 شرعا ولذا حكى أن ابن قتيبة لما قال المهين مصغره ومن واصله مؤين فابدأت الهمزة هاء قيل



لهذا يقرب من الكفر فيستحق الله قاتله انتهى وهذا صريح في صحة قوله هنا انصهرهم من النصر  
ويقع في بعض النسخ انصهر بهم بز ياد ميم وهو حذاه على انه تامل لامتناعه في حق النبوة أي  
انصهرهم العظيم ثم ما بعده علاوة مقيدة للترقي والمسمى فاذا كان كذلك في حق كل عظيم  
فالصافي أولى (ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الرابع من النوع الخامس  
من انواع المقصد السادس وعن ابن الحنفية) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي الثقة  
العالم المدني المتوفى بعد الثمانين من رجال الستة اشهر بأه (معناه يا محمد وعن ابي العافية)  
رفيع برا فقام صغرا بن مهران بكسر الميم الرياحي بكسر الراء وتحسينه التابعي الثقة معناه  
(يارجل) والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم (وعن ابي بكر الوراق) معناه (ياسيد البشر)  
ويلزم منه سيادته على غيرهم اشرف نوع الانسان سقى على الملك على الاصح المرتضى (وعن  
جعفر الصادق) صدقه في مقاله ابن محمد الباقر بن علي بن الحسين (ياسيد مخاطبة له عليه  
الصلاة والسلام) بفتح الطاء والنصب بفعل مقدر أي خاطبه به مخاطبة مخصوصة به  
والتوجيه من جعفر كما في الشفاء قائلا (وفيه من تعظيمه) وتعجده (على تفسير ياسيد  
ما فيه) قال شارحه فيه ايجاز ومبالغة أي فيه امر عظيم لا يمكن الوقوف عليه كقوله الخاقية  
ما الخاقية لوصفه بالسيادة المطلقة المقيدة للموم في المقام الخطابي فيفيد تنويعه على من سواه  
لانه واسطة كل خير وهو اكتماء بعض الكلمة عن باقها وجمع من العرب حكاه سيبويه  
وغيره فيقولون الانا يعني الاتعمل فيقول بل فأي أفعال وفي الحديث كفي بالسيف شا  
أشاهدا وقال التجاني التحقيق انهم يكتبون ببعض حروف الكلمة مع برين باسم بعض  
حروفها كقوله قلت لها فاني فقلت قاف أي وقتت فيحمل أن يس عبر عنه باسمين من  
أسماء حروفه لا بجمعه كما قاله الرازي وان كانت العرب قد تمكني ببعض الكلمة كقوله  
كانت منها بأرض لا يبلغها أي منايها وقوله درس المناجناح فأبان أي المنازل وظاهره  
كثيرة وليس من ترخيم غير المنادي بل من ذكر حرف من كلمة اشارة الى بقية ما انتهى ملخصا  
(وأما الفجر فقال) الامام أبو العباس احمد بن محمد بن سهل (بن عطاء) الزاهد البغدادي  
المعروف بالادعي قيل كان يختم كل ليلة ختمه وصحب الخليل مات سنة تسع أو احدى عشرة  
وثلاثمائة (في قوله تعالى والفجر ويا ليل) عشر الفجر محمد صلى الله عليه وسلم لان منه فجر الايمان  
بفتح الراء وضم الجيم الثقيلة مصدر وفتح الجيم فعل فالايان بالجر والرفع من فجر الصبح  
طلع قاله ابن رسلان أما على تشبيه الايمان بالنور المشرف من أفق الوحي الماسح لظلمة الكفر  
او استعارة ممكنة لتشبيهه بالماء والنبات الفجر له تخمير قاله الدبلي وقال غيره الاحسن أن  
يشبه الصبح وانوارهما فجبر ثم يستعار ذلك لشهرته لما ظهر منه صلى الله عليه وسلم من الدين  
والتوحيد كما قال ابن تميم

انظر الى الصبح المنير وقد بدا \* يغشى الظلام بعمائه المتدفق

غرقت به زهر النجوم وانما \* سلم الهلال لانه كالزورق

(وهو تاول بل غريب) لانه خلاف الظاهر والقرآن والاحاديث لا يعدل عن ظاهرها الا بدليل  
(لم ير لغيره) وقد اعترضوه بان مع غرابته به مدخل بالانتظام فان عطف ليل بال عشر ليلته بالواو



من غير جهة جامعة كقولك الشمس وحرارة الارنب والباذنجان محمدته نخل بالبلاغة  
وأجيب بأن من فسر الفجر به يفسر الليالي بعشر رمضان وقد كان صلى الله عليه وسلم  
يجتهد فيها في العبادة والخيرات التي لا تحصى فيصير المعنى على هذا اقسام محمد صلى الله عليه وسلم  
في حالته التي جتدي عبادتي والتقرب الي فيها وأي مناسبة أتم من هذه (و) لكن (الصواب)  
وهو قول الحقين من المفسر بن أنه على حقيقةته وهو (الفجر المفسر بالصبح) او فلقه (في قوله  
تعالى والصبح اذا تنفس) امة حتى يصير منها رأياً أو هو بتقدير مضاف اي صلاة الفجر  
والليالي العشر عشر ذي الحجة فلا شاهد في الآية على انه من أسمائه صلى الله عليه وسلم (وأما  
القوى) من الصفات المشبهة اي الشديد المتفكر وهو من أسمائه تعالى ومعناه القادر كما  
قال الخطابي وعياض (فقال تعالى ذي قوة) على تلبغ ما حمله من الوحي أي القرآن (عند  
ذي العرش مكين) اي مكين المنزلة رفيع المجل عند ربه (قيل سجد وقيل جبريل عليهما  
الصلاة والسلام وسياق في المقصد السادس ما في ذلك) وهو تزجج انه جبريل (وأما ما قاله  
ابن عطاء) نسبة الى جده كاعلم (في قوله تعالى ق والقرآن المجيد اقسام بقوة قلب حبيبه  
محمد صلى الله عليه وسلم) فق بمعنى قوة على نهج الا كفاه كقوله قلت لها قني فقالت قاف  
(حيث جل) تحمل واطاق (الخطاب) من الله (والمشاهدة) له سبحانه ليلة الاسراء  
او مشاهدة المدكوت وهايته مما تنهد له الجبال او مشاهدة التجليات القلبية (ولم يؤثر ذلك  
فيه) اي لم يصعب وبشق عليه حتى يمنع من تحمل مثله (اعلوا له) تعليل لما قبله اي ان له  
حالات ثبات الجنان ورفعة الشات لما رشح في قلبه من اليقين (فلا يخفى ما فيه) اذا اشعر  
له بذلك بل صرح فيه أنه اقسام بالقرآن وافظق يحتمل انه اقسام به أيضا وأنه اسم للسورة  
او الجبل او الامر او غير ذلك فاستنباط مثل ذلك من مجرد لفظ لا يدل عليه لا ينبغي في القرآن  
وقد عورض بالمثل فقبل لم لا يجوز ان يكون من قدرة الله (واما النجم فعن جعفر) الصادق  
(ابن محمد) الباقر (بن علي) زين العابدين (بن الحسين) السبط بن علي رضي الله عنهم أن  
جعفر اقال (في تفسيره قوله تعالى والنجم انه محمد صلى الله عليه وسلم) وان معنى قوله (اذا هوى  
اذا نزل من السماء ليلة المعراج) من الهوى بفتح الهاء وشدة الياء وهو الذهاب في الخدار  
لا بضمها لانه الذهاب في ارتفاع وقال جعفر أيضا النجم قلب محمد هوى انشرح من الانوار  
وقال ايضا في هوى انقطع عن غير الله كما في الشفاء (وحكي) ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين  
الازدي (السلي) بضم ففتح نسبة الى جد له ه ساهم النيسابوري الحافظ المحدث الورع  
الزاهد الصوفي صاحب التصانيف نحو المائة سمع الاصم وغيره وعنه الحاكم وغيره وهو  
ثقة كما قال الخطيب قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول القطان انه كان يضع للصوفية  
وله كرامات وتوفي سنة اثنتي عشرة واربع مائة (في قوله تعالى والسما والطارق وما أدراك)  
اعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لادري وما بعد ما الاولي خبرها  
وفيه تفخيم لشأن الطارق هو (النجم الناقب) الماضي كأنه يثقب الظلام لشدة اضاءته  
أبهمه ثم فسره للتعظيم (ان النجم هـ ما محمد صلى الله عليه وسلم) فسماه النجم واقسم به قال  
النعمان في الآية الاولي ويحتمل هذا التقدير لوجه فانا صلى الله عليه وسلم نجم هداية

قوله لا بضمها الخ  
له قول والافتد  
سوى في القاموس  
بين المفتوح والمضموم  
وجهلها بمعنى  
السقوط فليجراها



خصوصا الماهدي اليه من فرض الصلاة تلك الليلة وقد علت منزلتها من الدين ولانه اضاء  
في السماء والارض ولتشبيهه بمسيرة السير ولانه كان ليلا وهو وقت ظهور النجم فلا يخفى  
على ذي بصر وأما أرباب البصائر فلا يمترون كالصديق (و) لكن (الصحيح) في الآيتين  
(ان المراد به النجم على ظاهره) اي الثريا كما اختاره ابن جرير والبخاري وصححه السمين لانه  
علم لها بالقلبة قال عمر بن أبي ربيعة

أحسن النجم في السماء الثريا \* والثريا في الارض زين السماء

او الزهرة أو كل نجم وقيل غير ذلك في الآية الاولى وفي الثانية أيضا الثريا أو كل نجم او زحل  
(و) انما (سوى به) صلى الله عليه وسلم على التشبيه بالمبيخ أو الاستعارة من مطلق النجم  
أو من نجم مخصوص (لانه يهتدي به في طرق الهدى كما يهتدي بالنجم) أولاته استنارت به  
ظلمات الجهل فان خص بزحل فوجه التشبيه الاضاء مع الرفعة (وأما الشمس) وهي  
في الاصل الكوكب النهاري (فسمى بها عليه الصلاة والسلام) لانه لم يرق في الكتاب ولا  
السنة تسميته بها وجه التسمية بقوله (ثمرة نفعه وعلو رفعة وظهور شريعته)  
كالشمس فانها ظاهرة صرفة نفع كثيرة النفع (وجلالة قدره وعظيم منزلته لانه لا يحاط  
بكماله) تعليل للذين قبله (حتى لا يسع الرائي له أن ينظر اليه مل عينيه اجلاله كما أن  
الشمس في الرتبة ارفع من غاب الكواكب) أي بقاب لان زحل ارفع منها لانه في السابعة  
وعليه قول الطغرائي

فان علا في من دوني فلا سف \* في اسوقنا شطاط الشمس عن زحل

(لانها في السماء السادسة) عند المحققين من متأخري أهل الهيئة وقيل في الرابعة حكاه  
القرطبي وجزم به ابن كثير وصحح ابن العماد انها في السماء الدنيا (والانتفاع بها اكثر من  
غيرها كما لا يخفى) لانها تنضج الزرع وتشد الحلب وترطب البدن (ولا يدركها البصر)  
بل تكاد تحطقه وتعميه (لكبر جرمها) حتى قيل انها قدر الارض مائة وستين مرة وقيل  
وخمسين وقيل وعشرين اولان نور الانبياء مستقدم من نوره كما قال البوصيري  
وكل أي أي الرسل الكرام بها \* فانما اتصلت من نوره بهم

كما كان سائر الكواكب مستقدم نور الشمس وعلى هذا يفتقر قوله (فلما كان سائر  
الكواكب مستقدم نورها) قال الشامي بمعنى ان نورها لما كان منغمر في نور الشمس  
فكانت مستقدم منه والافهسي جوهر شفاف لالونها مضيئة بذواتها او بكواكب اخرى  
مستقرة عن الانشاؤها الا القمر فانه كمل في نفسه انتهى (ناسب تسميته عليه الصلاة  
والسلام بها) وقال أبو بكر بن العربي في وجه التشبيه بالشمس أو وجه منها انما الاطلاع حتى  
يتقدمها الفجر الاقول والذاني مبشرين بها وكذلك لم يبعث صلى الله عليه وسلم حتى بشرت به  
الانبياء والمرسلون ووصفته الكتب المنزلة ومنها ان للشمس احراقا واشراقا وكذلك كان  
صلى الله عليه وسلم لبعثته نور بشرق في قلوب اوليائه واسموفه نار تحرق قلوب أعدائه ومنها  
ان فيها هداية ودلالة وكذلك صلى الله عليه وسلم هدى من الضلالة ودل على الرشاد ومنها انها  
سيدة الانوار الفلكية وهو صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء (واما النبي والرسول فمن) أي

قوله زين السماء  
قد انشد هذا البيت  
أيضا في موضع آخر  
من هذا الكتاب  
وقال زين النساء  
فليمنظر اه



وجه تسميته بمال من (خصائه صلى الله عليه وسلم) كما جزم به عياض وغيره (انه خاطبه تعالى في القرآن) ولم يخاطبه فيه باسمه في المدعوذ كفي الخبر لانه ورد مورد التعمين كقوله محمد رسول الله وما محمد الا رسول لان صاحب هذا الاسم هو الرسول وشق قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة لما يريد هذا المورد لم يذكر اسمه (دون سائر انبيائه) فانه خاطبهم باسمائهم يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يعيسى يايحي (ثم ان القبول بالهمز مأخوذ من النبوة والنبوة هو الخبر وقد لا تمزج تسهلا) بابدال الهمزة واو اذ غامها فيما بعدها (أى) سمي بالنبى المأخوذ من النبى الاجل (ان الله اطلعه على غيبه واعلم انه نبيه فيكون) معنى (نبا منبأ) بفتح الباء فهو فعل بمعنى مقبول (أو يكون) بمعنى (مخبرا عما يشهده الله به ومنبأ) بكسر الباء للثمن (بما اطاعه الله تعالى عليه) فهو فعل بمعنى فاعل (وبغير الهمز) وهو الاكثر قبيل مخفف المهموز بقلب همزته وقيل انه الاصل في (يكون مشتق من النبوة) بفتح النون وسكون الباء (وهو ما ارتفع من الارض) لان رتبته مرتفعة على سائر الخلق كما قال (أى ان له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيقة) زائدة في الارتفاع عطف تفسير لرتبة (قال الشيخ زيد الدين الزركشى في شرح البردة وكان نافع) بن عبد الرحمن ابن ابي نعيم القارى المذنب الاصبهانى الاصل صدوق ثبت في القراءة توفي سنة تسع وستين ومائة (يقول النبي بالهمزة في جميع القرآن والاختيار) من حيث اللغة والعربية لا المنقلب لتواتره (تركه) للحديث الا ترى (وهو لغة) عطف علة على معلولها اى لانه لغة (النبي صلى الله عليه وسلم) التي هي صحيحة فلا ينافى اطلاقه بغيرها التواتر الهمز عنه أيضا (وقد جاء في الحديث ان رجلا قال يا نبي الله بمعنى بالهمزة فقال صلى الله عليه وسلم (است نبي الله) بالهمز (واكن نبي الله) بلا همز قال الزركشى (فانكر الهمز لانه لم يكن من لغته عليه الصلاة والسلام وقال الجوهري) الامام المشهور ابو نصر اسمعيل بن حماد (والصغاني) الحسن ابن محمد العلامة الشهير ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات سنة تسعين وخمسمائة وفي اللب الصغاني بهمله ومجبة نسبة الى الصغانيات بلاد وراية راجيون والى صاغان قرب بحر و (انما أنكروه لان الاعرابي اراد يامن خرج من مكة الى المدينة) فيجتمل انه اراد ياطريدا من بلده الى غيرها لانه (يقال) كما حكاه ابو زيد عن العرب (بنأت) بالهمز (من ارض الى ارض اذا خرجت منها الى اخرى) فلذا نهاه لالكونه ليس من لغته وهذا هو الاحسن فانه صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل ذى لغة ببلغه بلغته اتساعا في الفصاحة كما يأتي للمصنف ولم ينكر على احد لغته ولانها عنهما فكيف ينكر الهمز الذي نزل عليه بمجرد كونه ليس لغته السجية له (وتكلم جماعة من القراء في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرک عن ابى الاسود عن ابي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله) الحاكم (نظر فان فيه الحسين) بن على ابن الوليد (الجبلي) كذا قاله بعضهم تبرأ منه لانه ثقة عابد أخرجه الستة كما في التقريب فلا يصح قوله (وايسر من شرطهما) واعلم تعصف عليه فان الامام الذهبي قال انه حديث منكر وفي سنده جبران بن أعين وليس بثقة (ورواه ابو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادي الامام المشهور والحافظ الثقة الفاضل المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين







المكرمين بالارسل رسل) لقوله تعالى ولقد جاءت رسالتنا ابراهيم بالوط انارسل ربك الله  
يصطفي من الملائكة رسلا (لائبيا) لانه لم يرد اطل لاق الانبياء عليهم فلا يصح ان الرسول  
اخص (فالانفصال) اي التخص (عنه) عن هذا الذي نوزع به (بان يقيد الفرق بين  
الرسول والنبي بالرسول البشري) لا الملكي اذ ليس الكلام فيه وجزم به هذا اي انه لا يسمى  
الملك نبيا عياض والنووي والحافظ وغيرهم ولا يرد انهم مخبرون عن الله ولهم عند رتبة  
فيصح تسميتهم انبياء لان هذه التسمية لا تطرد والالزم ان تسمى الصحابة انبياء لانهم اخبروا  
بالقران والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل اجماعا والعلماء انما اخذوا وجه  
التسمية لو روده انا وحينما الملك الالية وكان صديقا نبيا وفي اسمعيل وموسى وكان رسولا  
نبيا ولم يرد تسمية الملائكة الا بالرسول فلا يقاس عليه ما لم يرد مجرد صحة المعنى اذ المسئلة  
نقلية لا عقلية واما استدلال بعضهم بان الله اوحى اليهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون  
ما يؤمرون وهذه حقيقة النبوة البشرية يوحى الى الواحد منهم بشرع يخصه لا يعتد به الى  
غيره قد فوجع بان النبوة ليست مجرد الوحي كما يأتي عن القراني (ثم ان النبوة والرسالة ليستا  
ذاتا للنبي) اي لازما لما هيته لا ينقل عنه (ولا وصف ذات) اي وصفا لازما لذات لا ينقل  
عنها حتى كان الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد الا مدى وايستماع عرضا من  
الاعراض المكتسبة له (بل) كل منهما (تخصيص الله اياه بذلك) موهبة منه وحاصلها  
يرجع الى قول الله لمن اصطفاه ارسلتك او بعثتك فبلغ عنى فهمى من الصفات الاعتبارية  
كالولاية للولى والامامة للسلطان (خلافا للكرامية) اذ القول لا يوجب متعلقه صفة كما  
صرح به القاضي عضد الدين (قال القراني) الشهاب العلامة أحمد بن داود (كأنه قل عنه  
ابن مرزوق) محمد (يعتقد كثيران النبوة مجرد الوحي) دون اطلاع واعلام انه نبي (وهو  
باطل لحصوله لمن ليس بنبي كريم) ابنة عمران (ولست نبية على الصحيح) لاشتراط الذكورة  
وغيرها حتى بالغ صاحب الانوار في كى الاجماع على انه لم ينبا امرأة (مع ان الله تعالى يقول  
فارسلنا اليها روحنا) حبريل (الاية) قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله  
يشرك) وقبله ان الله اصطفاك وطهرتك فلو كانت النبوة مجرد الوحي ما توقف احد في نبوتها  
(وفي مسلم) عن ابي هريرة رفعه (بعث الله ملكا لرجل على مدرجته) يفتح الميم وسكون  
الذال وفتح الراء والجيم اي طريقه التي يمر عليها (وكان قد خرج في زيارة اخ له في الله وقال  
له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لا خيك في الله) ولفظ مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فاراد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه  
قال ابن تيريد قال اريدا خالي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني  
احبه في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله تعالى قد احببك كما احببته فيه وقوله تربها  
اي تسمى في اصلاحها فهذه المذكورات وحى مجرد (ولست بنبوة لانهم عند المحققين ايضا  
الله لبعض بحكم انساني يخص به كقوله اقراب اسم ربك فهذا تكليف يخص به في الوقت)  
اي وقت الاجماع (فهذه نبوة لارسالة) لانه لم يوحى به الا في غير حينئذ (فلما نزل قم فأنذر  
كانت رسالة تتعلق هذا التكليف بغيره ايضا) والتفيل بنينا صلى الله عليه وسلم مبنى على



تأخر رسالته عن نبوته وهو ما لم يمه ابن عبد البر وغيره وقيل هما متقاربان وصححهما  
 في الاوائل (فالنبي كلف بما يخصه والرسول بذات وتبليغ غيره فالرسول اخص مطلقا  
 انتهى) كلام القراني وعلى هذا اختلف في ان الرسالة افضل من النبوة وهو رأي الاكثر لانها  
 تنير هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كالم والعبادة وقال العز بن عبد السلام النبوة  
 افضل لانها الوحي بعرفته تعالى وصفاته فهي متعلقة به من طو فيها والرسالة الامر بالتبليغ  
 فهي متعلقة به من احد الطرفين واجيب بانها تستلزم النبوة فهي مشتقة عليها لانها  
 كالرسول واخص من النبوة التي هي اعم كالنبي (وهل ينصلي الله عليه وسلم رسول الا ان)  
 اي بعد وفاته (قال الشيخ ابو الحسن) علي بن اسمعيل بن ابي بشر بن اسحق بن ابي سالم بن اسمعيل  
 ابن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى (الاشعري) صاحب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم امام اهل السنة وكان مالكي المذهب (هو صلى الله عليه وسلم في حكم الرسالة)  
 لانه انصفها ولم تسلب عنه كفاءة وصف الايمان للمؤمن بعد الموت وان لم يكن مأمورا  
 بالبلاغ بعدموته عليه السلام (وحكم الشيء يقوم مقام أصل الشيء ألا ترى أن العدة تدل على  
 ما كان من احكام الفكاح ويأتى لذلك من يديان ان شاء الله تعالى) في المقصد السادس ومن  
 جمله قول ابن فورك انه صلى الله عليه وسلم حتى في قبره رسول الله أبدا لا باد على الحقيقة  
 لا الجاز وقول القشيري هو صلى الله عليه وسلم رسول قبل أن يوجد وفي حاله وجوده والى الأبد  
 لاستحالة البطلان على الارسال الذي هو قول الله أرسلتك او بلغ عنى (واما المذكر) المبلغ  
 الواعظ اسم فاعل من التذكرة الموعظة والتبليغ كما في الشامي ولم يقل من التذكرة مع انه  
 المصدر الذي يؤخذ منه الوصف لانها اظهر في الوعظ من التذكرة فانه يستعمل للتبليغ (فقال  
 تعالى) اي فدليله ما قاله تعالى وكذا تنظيره على رأى الكوفيين من اجازة حذف الموصول  
 الاسمي ولا يجعل مصدر العدم سابقا لالفعل (تذكر) عبادى با تانى وعظهم بحجتي وبلغهم  
 رسالاتى (انما أنت مذكر) لست عليهم بمسيطر اى مساط وهذا قبل الامر بالجهاد كما قال  
 الجلال (واما البشير) اسم فاعل (والمبشر) اسم فاعل من البشارة الخبر السار  
 (والنذير) فعيل بمعنى فاعل المخوف (والمنذر) المبلغ مع التخويف (فقال تعالى انا  
 ارسلناك شاهدا) على من ارسلت اليهم (ومبشرا ونذيرا) احوال مقدره فدل مبشرا على  
 اسمين وكذا نذيرا وقصر المصنف المسافة فاكتفى بهذه الآية لانها دلت على المائدة والافنى  
 سورة البقرة وفاطرا نانا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقال تعالى انما أنت منذر (أى مبشرا  
 لاهل طاعته بالثواب) ومنه الجنة ونعيمها (وقيل) مبشرا (بالغفرة) وهي عدم المؤاخذه  
 بالذنب فقارقت الثواب لانه مقدار من جزاء العمل يعلمه الله (ونذيرا لاهل معصيته بالعذاب)  
 ومنه النار (وقيل محذرا من الضلالت) جع ضلاله وهي عدم الاهتداء اى محذرا لما هو  
 سبب لعدم معرفة الحق من الباطل فقارقت الاقول لانه تخويف بالعذاب المستحق على المعصية  
 فغناهما مختلف وان كان مقصودهما واحدا لان قصد الثاني التباع عن العصيان الحاصل  
 بسبب الضلال (واما المبلغ) الذى ادى الرسالة كما مر اسم فاعل (فقال تعالى يا ايها  
 الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك) ولا تكتم منه شيئا خوفا ان تنال بكمروه والاستدلال



بهم من الاكتفاء بصيغة الفعل واعتراض بان وصفه بأنه مبلغ يستدعي وقوعه لأن اسم  
 الفاعل حقيقة في المتلبس به والامر لا يستدعي وقوع المأثور به واجب بأنه لما علم من  
 حاله صلى الله عليه وسلم امتثال ما أمر به وقد تحقق تبليغه على ابلغ وجهه صح وصفه به  
 وقد ثبت قوله في آخر عمره ألا قد بلغت (واما الخفيف) المائل الى دين الاسلام الثابت  
 عليه من الخنف محرر كأو المائل عم عليه العامة الى طريق الحق والاستقامة أو المستقيم  
 (فقال تعالى فأقم وجهك للدين حنيفا) مائلا اليه اى اخلص دينك لله ذكر هذه  
 الآية لتكون انصافا للمصطفى بخلاف ثم أوحينا اليك أن تتبع ملة ابراهيم حنيفا فاختلف  
 في انه حال من ابراهيم او من الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واصل  
 الخنف مطلق الميل كافي مقدمة الفتح ومثله قول القاموس الخنف محرر كة الميل ثم يطاوع  
 على الاعوجاج في الرجل وعلى غيره بحسب المقام وفي الحديث بعثت بالحنيفية السموية  
 وفي النهاية حديث خلقت عبادى حنفاء أى طاهرين من المعاصي لأنهم كلهم مسلمون لقوله  
 فنسلكم كافر ومنسلكم مؤمن (وأما نبي التوبة) الوارد في مسلم عن أبي موسى قال سمى انا  
 صلى الله عليه وسلم نفسه أسماء منها ما حفظناه ومنها ما لم تحفظ قال انا محمد وأنا أحمد والمقة في  
 والحاشي ونبي التوبة ونبي المحمة (فان الامر رجعت به يدية عليه الصلاة والسلام بعد  
 ما تفرقت بها الطرق) أى طرق الضلال الكثيرة المتنوعة (الى الصراط المستقيم) صلة  
 رجعت والتوبة الرجوع والانابة فليكونه سببا في توبتهم أضيف اليها وقيل لاجبار عن الله  
 بقبول التوبة والامر بها اولانه كثير التوبة وقال سهل هي ترك التسوية وامام الحرم  
 اذا اضيفت الى العباد يريد بها الرجوع عن الزلات الى الندم عليها واذا اضيفت الى الرب اريد  
 بها رجوع نعمه وآلانه انتهى جمع نعمة بعين مهملة فعطف آلائه للتفسير وتصحف على من قرأه  
 بالقاف وتكلف توجيهها بأنها المالم يؤاخذ بها كأنها رجعت عن المتلبس بمقتضياتها (واما رسول  
 الرحمة) الوارد عند ابن عدي من حديث عائشة وغيرها (ونبي الرحمة) المروي عند احمد وغيره  
 في حديث حذيفة وابي نعيم في حديث ابي موسى (ونبي الرحمة) الميم المروي في مسلم وهي  
 الرحمة فيما قال عياض اى لان من رحمة الله تعالى فقد اراحه من العقاب واذا اعلم بذلك  
 اراحه من القلق والضجر (فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) دليل للثلاثة لانه اما  
 وصف بكونه رحمة وجعل عينها وعمها العالمين صحت اضافته الى كل من الرحمة والمرحمة سواء  
 وصف برسول او نبي (وقال تعالى بالمومنين رؤوف رحيم) قدم متعلقة للخصيص ولللاهتمام  
 والتشريف مع رعاية الفاصلة وقدم الرؤف لانه الشفقة والتلطيف بالمنعم عليه (فبعثه الله  
 تعالى رحمة لامتة) مفعول له احوال من الله او من ضمير النبي بمعنى راحا لهم (ورحمة للعالمين)  
 عام على خاص اى جعله الله عين الرحمة لارشاده لهم ولطونه بهم وحمله لهم على ذلك (وروى  
 البيهقي) وشيخه الخاكم وقال على شرطهما واقتره الذهبي عن أبي هريرة (مر فوعا) به في قال  
 صلى الله عليه وسلم (انما الرحمة) اى ذور رحمة أو باغ في الرحمة حتى كفى عينها لان الرحمة  
 ما يترقب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك فوه قاته التابعة لها كذلك (مهسداة) بضم الميم  
 ولطبراني بعثت رحمة مهسداة قال ابن دحية معناه ان الله بعثت رحمة للعباد لا يريد ايعوضا لان



المهدي إذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضا وقال غيره أي ما أنا إلا الرحمة أهداها الله  
 للعالمين فمن قبلها أفلح ونجا ومن أبي خاب وخسر ولا يشك كل المحصر بوقوع الغضب منه كثيرا  
 لأنه لم يقصد من بعثته بل المقصود بالذات الرحمة والغضب بالتبعية بل في حكم العدم فالمحصر  
 فيها مبالغته والمعنى أنه رحمة على كل فرد لان غضبه لله كاتقائه كقوله ولكم في القصاص حياة  
 وأنه رحمة في الجملة فلا يشافي الغضب في الجملة (فرحم الله به الخلق ومنهم) بالهداية  
 (وكافهم) بالامن من الخسف والمعص وعباب الاستئصال والمنافقين بالامن من القتل وتأخير  
 عذابهم (وهذا الاسم من اخص اسمائه) قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمد صلى الله  
 عليه وسلم بنيت الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله رحمة وصفاته رحمة على الخلق وحياته  
 رحمة وموته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حيا في خير لكم وميتا في خير لكم وكما قال صلى الله  
 عليه وسلم إذا اراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وولعا (وقد كان حظ آدم  
 من رحمة سجد الملائكة له تعظيما له اذ كان في صلبه) وقبول توبته اذ توسل به (و) حظ  
 (نوح خروجه من السفينة سالما) اذ كان في صلب ابنه سام (وابراهيم كانت النار عليه بردا  
 وسلاما اذ كان في صلبه) كما أفاده العباس بقوله

وردت نار الخليل مكتوما \* في صلبه انت كيف يحترق

(فرحمته عليه الصلاة والسلام) لا يخص بوجوده بل عمت من قبله فكانت (في البدء والختام  
 والدوام لما أبقى الله من دعوة الشفاعة) التي ادخرها لامته في القيامة ومن جملة ذلك  
 في الدنيا أن جعل أمته مرحومة ووصفها بالرحمة وأمرها بالترحم وأثنى عليه فقال ان الله يحب  
 من عباده الرجاء وقال الراجون برحمتهم الرحمن الرجوا من في الارض يرجمكم من في السماء  
 (ولما كانت نبوته رحمة دائمة مكررة مضاعفة اشتق له من) لفظ (الرحمة اسم الرحمة) أي اسما  
 دال على معناها الذي هو الرأفة والانقاذ من الضلال والشفاعة نحو المؤمن من رؤف رحيم  
 أما سمعته بنحو نبي الرحمة فأنما فيه اضافته اليها وايسر اشتقاقا اللهم الآن تكفي الاضافة  
 في صحة التسمية وأطلق الاشتقاق على ما يشبهها اسمها (وأما نبي المحممة) باللام عندهم عن  
 أبي موسى (و) نبي (الملاحم) بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكفرتها الذي في أحمد  
 وشمال الترمذي رجال ثقات في حديث حذيفة (وهي الحروب) سميت بذلك لاشتغال الناس  
 فيها واختلاطهم كاشتغال الحجة الثوب بالسدى أو لكثرة طحوم القتلى فيها (فاشارة الى ما بعث به  
 من القتال والسيف) فالعنى نبي القتال كقوله في الحديث الا سخر بعثت بالسيف (ولم يجاهد  
 نبي قط وأمه ما جاهد صلى الله عليه وسلم وأمه) ونصر بالعرب واحلت له الغنائم واستشعر  
 نقض هذا النبي بنحو قتال يوشع الجبارين وقتال داود جالوت وجعل الاسرائيل السلاح أف  
 نه في سبيل الله فأشار للجواب بقوله (والملاحم التي وقعت وتقع بين أمته و) بين (الكتار  
 لم يعهد مثلها قبله فان أمته يقاتلون الكفار في اقطار الارض على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون  
 الاعور الدجال) فاستمر اراهمهم ودوامه لم يوجدهم فان قتال من قبلهم وأن حصل فيه شدة  
 سكنه مضي وانقطع وفي نسخة بجذف نون يقاتلون والذي وجسه به حتى يقول الرسول بالرفع  
 والنصب يأتي غنا فان قتال لدجال مسنة قبل بالنظر لوقت كلام المصنف بذلك ومنه من الامر



بقماله ووقع قبل ذكر المصنف له وقد اتفق بشأن نبى التوبة والرحمة والمخمة والمرحمة فى مسلم  
فالأولى له ذكره كما قال زبن الحفاظ

وهو المسمى بنى الرحمة \* فى مسلم وبنى التوبة

وفيه أيضا بنى المخمة \* وفى رواية بنى المرحة

وليس بشئ فان الدليل انما يحتاج اليه فيما يمكن انكاره وما صح لا ينكر فى وجه التسمية هو  
الأولى بالذكرة نعم الجمع بينهما كما فعل عياض أكثر فائدة (وأما صاحب القضيبة فهو) صاحب  
(السيف) أو التقدير القضيبة الذى أضيف اليه صاحب حتى يصح الاخبار (كما وقع مفسرا به  
فى الانجيل قال) الله فيه وكون الفاعل ضمير الانجيل تجوز ان تكلف (معها قضيبة من حديد)  
قال القاموس القضيبة السيف القاطع كالفاضل سمى به من القضب وهو القطع لانه اقتطع  
من الحديد (بقاتل به) أى كان معه معد للقتال فلا يريد أن يقاتل بيده ان سلم (وأتمه كذلك)  
تقاتل بالسيف الاعداء وهو كناية عن شجاعته وكثرة جهاده وغزواته وفتوحاته هو وأتمه  
صلى الله عليه وسلم (وقد يحتمل) كما قال عياض (على انه القضيبة المشوق) الطويل الرقيق  
من المشق وهو حسدب الشئ ليطول كما فى القاموس (الذى كان يمسكه) زاد ابن الجوزى  
وكان يستعمل به الركن فهو بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر فهو عبارة عن كونه من صميم  
العرب وخطبا ثمهم لان عادة عظماءهم وخطباءهم اتخاذ العصا وقد دللته ليدل لقلته تفسيره به  
بالنسبة لما قبله لانه الظاهر من نص الانجيل وتكلف من فسره بالقضيبة الذى أعطاه لبعض  
الصحابه فانقلب سيفا (وأما صاحب الهراوة) بكسر الهاء ثمراء فالفوق وقتا تأنيث (فهى  
فى اللغة العصا) مطاقا كما أطلقه جماعة وقال الجوهري العصا الضخمة (وقد كان عليه  
الصلاة والسلام يمسك فى يده القضيبة كثيرا) الغصن المقطوع ووجه الدليل منه على كونه  
صاحب العصا أنها العود كما فى القاموس وهو شامل للقضيبة وغيره (وقد كان يمشى بين يديه  
بالعصا وتغزله فى الارض فيصلى اليها) وهى العزقة فحقق وصفه فى الكتاب الالهية بأنه  
صاحب الهراوة (قال القاضى عياض وأراها) والله أعلم بضم الهمزة أظنها وفتحها أعتدها  
(العصا المذكورة فى حديث الحوض) الذى رواه مسلم فى المناقب (نود) بجملة أوله مهملة  
آخره أطرد وأمنع (الناس عنه بعصاى) بالاضافة الى باب المتكلم واقظها متصو وموث قال  
الفراء أول من سمع بالعراق هذه عصاى (لاهل اليمن أى لاجلهم لينة قدموا) لانهم على بعد  
شقهم أجاواد عنه صلى الله عليه وسلم بلاتردد ولا قتال فأوردتهم الحوض قبل غيرهم ليريحهم  
كما أراحوه جزاء من جنس العمل قال النووى وهذا الذى قاله القاضى ضعيف لأن المراد  
تعريفه بصفة يراها لناس معه يستمدون بها على صدقه وأنه المبشر به المذكور فى الكتاب  
السالفة فلا يصح تفسيره بعصا تكون فى الاخرة انتهى وكان المصنف لم يرضه فأقره وزاد  
عائيه قوله (فلما كان صلى الله عليه وسلم راعيا للخلق ساءت حالهم) فى الدنيا والاشرة (الى  
مواردهم) فى الدارين ولعل استفادة هذا من الحديث أن زوده مشعر بسوق السكك لكنه  
يقدم اليمن (كان صاحب الهراوة يرعى بها أهل الطواغية وصاحب السيف يقتله) بضم  
القاف (من لا تزیده الحياة الا شرا) فلا ينافى كونه صاحبه كونه رحمة للعالمين فالله مثل هذا



من جملة الرحمة (واما الضحك بالمعجمة فهو والذي يسيل دماء العدو في الحرب لشجاعته) لان شجاعته صلى الله عليه وسلم محقة فقد كان كاسلين كاهم نصرته وشجاعة وقتل الكفار في غزواته وان لم يكن منه لكن نسب اليه لانه الا ضربه والحامل عليه ثم تصير به ثم امن ضحك المرأة والارنب حاض ومنه وامرأة قائمة فضحك في قول الامن كثير الضحك اذ لا ياتي هنا وايضا فضحك انما هو التيسر لكن فيه مجاز بمرتين لانه استعمل بمعنى ظهور الدم وهو اثر ناشئ عن الاظهار من تسمية التأثير باسم الاثر ثم جرد عن بعض معناه وهو كونه من الفرج وخص بالالتم العدو في الحرب (واما صاحب التاج) الموصوف به في الانجيل (فالمراد به العمامة) على نهب الاستعارة شبه العمامة بالتاج الذي هو الاكليل في أن العرب تزين بها كثيرين العجم بالتاج واستعار لها اسمه وفيه التقدير على نحو ما صرح الجليل اما في المبتدأ أي التاج في قولنا صاحب التاج واما في الخبر أي فالمراد صاحب العمامة (ولم تكن حينئذ) العمامة (الا لعرب) دون غيرهم فكفى به عن انه من صميمهم وأشرفهم حسبا ونسبا (والعامة تيجانها) تزين بها كما تزين العجم بالتيجان كما روى عن فروع العمامة تيجان العرب والاحباء حيطانها وجاوس المؤمن في المسجد رباطه أخرجه الديلمي عن ابن عباس والقاضي عن علي والديلمي عن ابن عباس أيضا العمامة تيجان العرب فاذا وضعوها وضعوا عزهم وعنده أيضا العمامة وقار المؤمن وعز العرب فاذا وضعت العرب عمامتها قلعت عزها وأساسها ضعيفة (واما صاحب المغفر فهو) أي المغفر (بكسر الميم وسكون الغين) المعجمة (وفتح الفاء) آخره (زردينج من الدروع على قدر الرأس) وقيل ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة وقيل رفر البيضة اضيف اليه لانه (كان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه) والاساس لوقال فسمى به لانه الخ ثم يضبطة (واما قدم صدق فقال قتادة) بن دعامة (والحسن) البصري كما نقله عياض عنه (وزيد بن اسلم) كما في الصحيح عنه (في) تفسير قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم) اي تقدم ورتبة رفيعة عبرتها بالقدم لان السابق بها قال ذو الرمة

لكم قدم لا ينكر الناس انها \* مع الحسب العالى طمت على الفجر

وأضيف الى صدق ايمان فضله ومنه قال ابو عبيد كل سابق خير قدم (هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع) وروى يشفع وروى شميع (اهم) فسمى قدمالته قدمه والشفاة طلب نفع الغير لا توصف بالصدق والكذب فامانه تجوز بالصدق عن القبول المشابهته لتحقق ما شفع فيه فهو كالتجرب المطابق للواقع واما ان المراد شفاة يقدم صاحبها على رجاها كما في قولهم حمل حمله صادقة وقيل المراد ان الشفيع صادق في خبره ومن هو كذلك تقبل شفاة عنه (وعن ابى سعيد الخدرى) وعلى رضى الله عنه ما كما أخرجه ابن مردويه انه ما قال في تفسير الآية (هى) شفاة بينهم محمد صلى الله عليه وسلم جعلت قدماى سابقة لتقدمها وتقدم صاحبها ولقياها به عليه السلام فأطلق عليه اسمها (هو شفيع صدق) بالاضافة الى شفاة قوية تامة مقبولة (عند ربهم) قيل هو اشارة الى ان صدق صفة مضاف مقدر بمعنى الصادق او بعناها المصدرى وقيل اشارة الى تفسير القدر به صلى الله عليه وسلم لم باعتبار الشفاة ايضا كما مر او الى المسامحة



في تفسيره بالشفاعة فيوافق الأول (وقال سهل) بن عبد الله الامام الورع الزاهد العالم  
 الشهير (هي سابقة رحمة) من اضافة الصفة له ووصوف اي رحمة سابقة وقيل الاضافة بيانية  
 (أودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم) اي جعله متصفاً بما ينتفع الناس بها عند الحاجة  
 او عهد له بما في الازل فلقبها ما به صبح ان يطلق عليه اسمها المناسبة (وأما نعمة الله فقال سهل)  
 التستري (في قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله) اي ان تشرعوا في عدد افراد نعمة من نعم الله  
 (لا تحصوها) لا تطيقوا عدوها واتى بان وعدم العدتم مقطوع به نظر الى توهم ان يطلق واصل  
 معنى الاحصاء العد بالخصى وكانت العرب تفعله كما قال الاعشى

ولست بالالكثير منهم حصي \* وانما العزة للكثير

ثم صار حقيقة في العد مطلقاً والمراد ان تزيد واعدها (قال) سهل اعاده تأكيدهم للاول وللفصل  
 بين كلام الله وتفسيره (نعمة محمد صلى الله عليه وسلم) اذ هو النعمة العظمى لكونه رحمة للعالمين  
 وفي نسخة نعمة محمد بالباء السببية او على ان النعمة بمعنى انعام لانها تكون بمعناه وبمعنى  
 المنعم به واعترض هذا التفسير بان النعمة به من أعرف المعارف المعلومة والاحصاء وانما  
 يكون في المحدود كقوله وأحصى كل شيء عدداً وتعقب بان فيه صلى الله عليه وسلم فوأنه وما يقع  
 لا تحصى فلا مناقاة بين عدم الاحصاء وكونه المنعم به والاضافة للعهد والاسم فغراق  
 لانها تأتي لما تأتي له اللام فعدم الاحصاء لها ولما يترتب عليها (وقال تعالى يعرفون نعمة الله  
 ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمد انبي) بالمحجزات الظاهرات (ثم يكذبونه) عنادا وافتراء  
 (وهذا) التفسير (مروي عن مجاهد) بن جبير (والسدّي) عند ابن جرير وابن أبي حاتم  
 (وقال به الزجاج) أبو اسحق ابراهيم بن السري الامام الشهير المتوفى سنة احدى عشرة  
 وثلاثمائة وسبقهم الى التفسير بهذا ابن عباس في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفراً قال  
 هم والله كفار قريش ومحمد نعمة الله تعالى أخرجه البخاري وغيره (وأما الصراط المستقيم فقال  
 أبو العباس) رفيع بن مهران التابعي فيما أخرجه عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عنه  
 (والحسن البصري) فيما نقله في الشفاء ورواه الحاكم وصححه عن ابن عباس كلهم (في تفسير  
 سورة الفاتحة) صرح به مع ظهوره وكونه على خلاف عادته في نقل الآيات لما فيه من تعظيم  
 الله له واعتمائه بشأنه حيث ذكره في أول كتابه ومبدأ خطابه (هو رسول الله وخيار أهل بيته  
 وأصحابه) بالجر عطف على أهل كما جزم به في المقتضى والاضافة فيه ما بيانية اذ جمعهم خيار  
 أولامية لتفاوت مراتبهم في الطيرية ووجه التسمية ان كلامهم طريقهم تدي به فتشبههم  
 بالطريق الحق في ايصاله للمطلوب أي اهدنا ايهاهم لنؤمن بهم وتبعهم وقيل سمي المرشد للطريق  
 طريقاً تسمية للدال باسم المدلول فهو مجاز مرسل فلا يرد أنه لا معنى لقولك اهدنا النبي وصحبه  
 الابتداء طريق وركنك لا تخفى \* وحكى البهوي هذا التفسير بلنظ طريق رسول الله فهو  
 اما رواية أو إشارة الى المضاف أو ورد السهل ان المراد بالطريق المستقيم ما بعده من قوله صراط  
 الذين الى آخره وأجيب أنه غير متفق عليه (و) قد (حكى الماوردي ذلك) التفسير المذكور  
 (في تفسير صراط الذين أنعمت عليهم) فهو يدل مما قبله أو عطف بيان فهو عين الأول (عن  
 عبد الرحمن بن زيد) بن أسلم العدوي مولاهم وفي الشفاء وحكى السير قندي مثله عن أبي العباس



في قوله صراط الذين أنعمت عليهم فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح (وأما العروة  
 الوثقى فحكى أبو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى) فن ~~ب~~ كفر بالطاغوت  
 ويؤمن بالله (فقد استمسك بالعروة الوثقى أنه محمد صلى الله عليه وسلم) لانه العقد الوثيق المحكم  
 في الدين والسبب الموصل لرب العالمين ففيه استعارة تصريحية تشميلية لان من اتبعه لا يقع  
 في هوة الضلال كما ان من مسك حبل المنيان صعد به من حضيض المهالك والاستمسك ترشيح  
 (وأما ركن المتواضعين فلانه عمادهم) الذي يعتمدون عليه في أمورهم لرجوع الامر اليه يوم  
 القيامة (وقد ظهر عليه عليه الصلاة والسلام من التواضع) اظهاراً أنه وضع وهو أشرف  
 الخلق (مالم يظهروا على غيره فكان) كافي الصحيح تعليقا وهو موصل عند ابن ماجه عن عائشة  
 وأبي سعيد وغيرهما كان صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنه أهله يقبل ثوبه ويحلب شاته  
 و (يرقع القميص) بفتح الياء وسكون الراء وفتح القاف مخففة أي يجعل فيما الشقوق منه رقعة  
 من غيره يستد بها ويجوز الضم والتشديد الا أن الأول أنسب بما معه (ويخفف النعل) أي  
 يخترها وفي العمدة انه تطيق بعض جلود النعل على بعض ويخصفان عليها ما استعاره من هذا  
 (ويقيم) بضم القاف يكسر (البيت) كل ذلك تواضعاً له ورأفة على خدمه لانه حاجته فقد  
 كان له نساء وخدم بكثرة (ووقع فيه ترجمه) نقلوه من العبرانية الى اللغة العربية (من كتاب  
 سعياء) بسين مهملة ومجبة ابن أمصياحي بشر بعيسى كافي القاموس أي سفره من التوراة كما  
 يفيد الشامى وغيره أضيف اليه لاختصاصه به وتعلمه ما فيه (مما يدل صريحاً في البشارة برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم) بيان لما ترجموه وهو قوله (ولا يميل الى الهوى) هوى النفس بل انما  
 يتبع ما يوحى اليه (ولا يدل الصالحين) المسلمين والاولياء (بل يقوى الصديقين) المبالغين  
 في الصدق (الذين هم كالقصبه الضعيفة وهو ركن المتواضعين) هذا المقصود به كره فعمل انه مما  
 سعى به في الكتب السابقة (وهو نور الله الذي لا يطفأ) بل يظهر ويتشرو وهذا يؤيد من قال  
 في يريدون أن يطفئوا نور الله انه محمد عليه السلام (وأما قتم) بضم القاف وفتح المثلثة  
 (وقثوم) المروي عند أبي نعيم والحري مرفوعاً ثانياً في ملك فقال أنت قتم (بالقاف والمثلثة  
 ففسره القاضي عياض) نقلا عن الحري (بالجامع للخير) كله في ذاته ولغيره قال وهذا اسم  
 هو في أهل بيته معلوم قال ابن دحية مشتق من القتم وهو الجمع يقال للرجل الجوع للخير قثوم  
 وقتم وكان صلى الله عليه وسلم جاءه الخصال الخير والقضائل كلها (وقال ابن الجوزي مشتق  
 من القتم وهو الاعطاء يقال قتم له من العطاء يقتم) بضم المثلثة على مفاد القاموس (اذا  
 أعطاه) منه قطعة جديدة واسم الفاعل قتم كعمر على غير قياس وبه سعى الرجل فهو معدول  
 عن قائم تقدير اقل لا ينصرف للعدل والعلية كافي المصباح (وقد كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أعظم الخلق ندى) بالنون جوداً وعطاء (وأسخاهم يدا) بالتحية والمراد منه ما واحد  
 يقال فلان ندى الكف أي سخى (وأما البارقليط والفارقليط بالوحدة وبالفاء بدلها وفتح  
 الراء والقاف) به دها الام مكسورة فتحية ساكنة فظاهمه لة (وبسكون الراء مع فتح  
 القاف) به دها اللام مكسورة الخ (وبفتح الراء مع سكون القاف وبكسر الراء وسكون  
 القاف) قال في المقتنى وهو الصحيح وجرم به الشامى (فوقع) التسمية به (في الخيل بوحنا)

قوله وسكون القاف  
 في نسخ المتن زيادة  
 غير منصرف للجمعة  
 والعلية اه



من اتباع عيسى وليس فيها اذ ليس بين عيسى ونبينا نبي كما قال صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح  
ويأتي بسطه في محله قال صاحب التلخيص عن المتقي انما قال في انجيل يوحنا لان عيسى لم يظهر  
دعوته في عصره وانما اخذ الانجيل عنه اربعة من الحواريين متى ويوحنا وقيسر ولو فاقتم كل  
كل واحد من هؤلاء بعبارة الملائمة الذين تبعدوا دعاهم ولذا اختلفت الانجيل الاربعة اختلافا  
شديدا (ومعناه روح الحق) لانه صلى الله عليه وسلم قائم بالحق كقيام الروح بالحيوان فان  
فارقته مات (وقال ثعلب) احمد بن يحيى البغدادي الامام المشهور ومعناه (الذي يفرق بين  
الحق والباطل) وقبل الحامل وقبل الحادث قال المتقي الشمني وأكثراهل الانجيل على ان معناه  
المخلص وقد ذكر المصنف لفظ الانجيل وبسط الكلام عليه في المقصد السادس (وفي نهاية  
ابن الاثير) ابي السعادات واسمه المبارك (في صفة عليه الصلاة والسلام ان اسمه في الكتب  
السابقة بارقليط) بيا مشوبة بفاء وآخره ألف مقصورة ثم عرب بالباء أو الفاء وحذفت الالف  
من آخره كما قال الدواني وهو بمعنى قول ابي عميد البكري بالباء الموحدة غير صافية (أي يفرق  
بين الحق والباطل) ففسره بما قال ثعلب قيل وهو بيان لحاصل المعنى قال الدواني والمراد  
مظهر الولاية التي هي باطن النبوة (قال) ابن الاثير (ومنه الحديث محمد فرق بين الناس أي  
يفرق بين المؤمنين والكافرين بتصديقه) من المؤمنين (وتكذيبه) من الكافرين (وأما  
حظا يابفتح الحاء المهملة وسكون الميم) وطاء مهملة خفيفة وألفين بينهما متحبة وضبطه  
الشمني بفتح الحاء وفتح الميم المشددة (قال الهروي) بعد أن ضبطه بكسر الحاء وسكون الميم  
وقدم الياء وألف بعد طاء فهو عند جميع طالا كما أوهمه المصنف فراده منه مجرد التفسير  
بقوله (أي حامي الحرم) بفتحين قال ابن دحية ومعناه انه حامي الحرم مما كان فيه من النصب  
التي تعبد من دون الله والزنا والفجور (وقال ابن الاثير في حديث كعب انه قال في أسماء  
النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة) وقد رواه أبو نعيم عن ابن عباس قال كان صلى الله  
عليه وسلم يسمي في الكتب القديمة (محمد أو أحمد وحيطا) زاد ابن عباس وفارقليط وماذا  
(يعني بالحاء المهملة) المكسورة كما قال الهروي (ثم ميم ساكنة فخنة تحتية فألف فطاء مهملة  
فألف قال أبو عمرو) ابن العلاء لانه المراد عند الاطلاق اختلف في اسمه على احدى وعشرين  
قولا أصها زان بزاي مجبة ابن العلاء بن عمار المازني النحوي الثقة في الحديث المتوفى سنة  
أربع وخمسين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة وسبب الخلاف فيه انه كان بلالته لا يسأل عن  
اسمه (سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يحمي الحرم) بضم ففتح جمع حرمه  
كأجرم به في شرح الشفاء أي يمنع النساء (من) الانسجة (الحرام) من سفاح وغيره (ويوطئ  
الحلال) أي يزوج بالنكاح الصحيح فالوطء المقرب عليه حلال (وأما احمد وهو همزة  
مضمومة ثم طاء) مهملة (مكسورة فخنة تحتية ساكنة ثم دال مهملة) كذا وجدته في بعض نسخ  
الشفاء المعتمدة) في قولها واسمه في التوراة أحمد (والمشهور) عندهم قال الشمني وهو  
المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة تحتية) وبه ضبطه البرهان  
في المقتنى قال الشمني وهو غير عربي (وفي نسخة بفتحها) أي الهمزة (وكسر الحاء وسكون  
المثناة تحتية) من حادي حيد اذا عدل ومال فهو عربي ان لم يكن من توافق اللغات وضبطه



الماوردى في تفسيره بمدة الالف وكسر الحاء ( فقال النووى في كتابه تهذيب الاسماء واللغات  
 عن ابن عباس ) مما أخرجه ابن عدى وابن عساكر بسند واه عنه ( قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اسمى في القرآن مجدى وفي الانجيل أجد وفي التوراة أحمد وانما سميت أحمد لاني أحمد  
 عن أمي نار جهنم ) أى ادفعها عنهم بشفاعتي أولانه يحمد أمته عن النار أولانه حاد عن  
 الطريق الباطل وعدل بأتمته الى سبيل الحق وهو غير منصرف للجملة والعلمية أو وزن الفعل مع  
 العلمية نقله الشامى عن البلقينى ( وأما المنعمنا ) اسمه فى الانجيل كما قال ابن اسحق ( وهو بضم  
 الميم وسكون النون وفتح ) الحاء ( المهمله وكسر الميم ) الثانية ( وتشديد النون الثانية  
 المقصورة مقصور ) كما ضبطه البرهان فى المقتضى والشمى ( وضبطه بعضهم ) هو ابن دحية  
 ( بفتح الميم ) وقال التمساني الميم الثانية مثلثة ( فعناه ) روح القدس وهو ( بالسريانية  
 محمد ) وقال ابن سبويه الناس هو محتمل لانه اسم له وليكونه معناه ( وأما المشفع فهو بضم الميم  
 وبالسين المججمة وبالفاء المشددة المتوحدتين ثم حاء مهمله ) كما ضبطه ابن دحية قاتلا بوزن محمد  
 ومعناه فان الشفع فى اللغة الحمد ( وروى بالقاف بدل الفاء ) وبه ضبطه الشمى والدبلى وزاد أن  
 القاف مفتوحة أو مكسورة غير منصرف للعلمية والجملة انتهى قال الحافظ البرهان لأعلم صحته  
 ولا معناه وكانه لم ير كلام ابن دحية أو لم يرتضه ( فى كتاب سعيما ) بالهمله والجملة على ما مر  
 ( فى البشارة به عليه الصلاة والسلام ) كما نقله ابن ظفر فى البشر ونصه عيسى الذى سرت به  
 نفسى أنزل عليه وحى فيظهرفى الامم عدلى ويوصيهم الوصايا ولا يضحك ولا يسمع صوته  
 فى الاسواق ( يفتح العيون العور والاذان الصم ) بالضم وشد الميم جمع صماء ( ويجيى القلوب  
 الغاف ) جمع أغلف المغطاء بما كانت محجوبة به عن الهدى فأزال حجابها وكشف غطاءها حتى  
 اهتدت ( وما اعطيه لأعطى أحدا ) مثله ( مشفع محمد الله جدا جدا ) قال الشامى  
 راجعت عدة نسخ من خير البشر لابن ظفر فلم أره ضبطه بالفاء وانما فوقها انقطتان وذلك مما يؤيد  
 ضبط الشمى انتهى ومثل هذا لا تأيد فيه حتى يرجع على ضبط الحافظ ابن دحية بالفاء واليه  
 يومى قول المصنف ( وهو بالسريانية الحمد ) لانهم يقولون شفعا لاهلها اذا أرادوا ان يقولوا  
 الحمد لله فاذا كان الحمد شفعا شفع محمد قاله المصنف فى المقصد السادس وكان وجه الملازمة  
 أن الحمد مصدر واسم المفعول المأخوذ منه محمد فمحمد مشفع وبقي ما فى الكتاب بعد قوله  
 جديدا يأتى من أقصى المدينة يفرح البرية وسكانها بلون الله ويكبرونه على كل رايية  
 ولا يضعف ولا يغاب ولا يعيل الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصب الضعيفة بل يقوى  
 الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ أثر سلطانة على كنفه انتهى ( وأما  
 مقيم السنة ) اسمه فى الزبور بلفظه ومعناه قول التوراة ان يقبضه الله حتى يقم به الملة العوجاء  
 بأن يقولوا لا اله الا الله كما فى حديث الصحيح فتجوز من قال انه اسمه فى الكتابين ( فى كتاب  
 الشفاء ) لبعض ما نصه ووقع فى كتب الانبياء ( قال داود عليه السلام ) أى ان هذا اللفظ  
 بخصوصه نزل فى الزبور عليه حكاية لما صدر منه قبل النزول أو بمعنى الاص كقراءة قال ربي يعلم  
 القول قال رب احكم بالحق كأنه قيل له قل يا داود ( اللهم ) أى يا الله أى يا ميم ايدانا بأنه يدعوه  
 بأسمائه وصفاته كلها لانها بمنزلة الواو الجمع كأنه يقول يا الذى اجتمعت له الاسماء الحسنى والصفات



العلى (ابعث لنا) أى للناس (محمد يقيم السنة) الطريقة الشرعية والدين (بعد الفتره)  
انقطاع الوحي والرسول ومعنى اقامتها اظهار الاسلام (وأما المباركة) عظيم البركة الجامع  
لانواع الخير النافع للناس قال حسان

صلى الاله ومن يحف بعرشه \* والطيبون على المبارك أحمد

وقال عباس ابن مرداس فى قصيدة

فأمنت بالله الذى أنا عبده \* وخالفت من امسى يريد المالك

ووجهت وجهى نحو مكة قاصدا \* وبابعت بين الاخشيين المباركا

نبي آتانا بعد عيسى بناتق \* من الحق فيه الفضل منه كذلك

(فبدأ) يعنى وجه تسميته به ان مبدا (الكون وتعامه كائن من بركته المستمدة من بركة الله)  
ومن كان مدده فلا يستطاع احصاء بركته (و) اسكن (من كمال بركته ينبع الماء من  
بين أصابعه وتكثير الطعام القليل بركته حتى أشبع) وأروى (الجيش الكثير وغير ذلك  
مما لمسه أو بارشه كما سأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى مقصد المعجزات) وقال الشافعى سمي بذلك لما  
جهل الله فى حاله من البركة والثواب وفى أصحابه من فضائل الاعمال وفى امته من زيادة القدر  
على الامم (واما المسكين) فعيل من المكائة أخذ جماعة من قوله تعالى ذى قوة عند ذى  
العرش مسكين على أحد القولين انه المراد صلى الله عليه وسلم (فهو) أى فوجه تسميته به أنه  
(صلى الله عليه وسلم المسكين تعلم مكاتمه) العظيمة (عند ربه تعالى ومن ذلك أن قرن) ضم وجمع  
(سبحانه ذكره بذكره فأتى) بالبناء للمفعول (باسم أحد سواء) لانه ما شمره ذكر غيره  
فى الأذان (ولا قرن اسم أحد مع اسمه) تعالى (الاياء) كما قال تعالى ورفعت لك ذكرك أى  
لا أذكر الا ونذركم معى كما ورد مفسرا عن جبريل عن الله (فأعلن له فى السابقة على ساق  
العرش) حيث كتب اسمه على ساقه وعلى محور المحور وغير ذلك مما مر (وأذن) اعلم (به فى  
اللاحقة على منار الايمان) حيث أمر المؤذنين بذكر اسمه فى كل أذان والمراد بها الآخرة  
لانه اعلم به فيها بلواء الحمد والشفاعة والمقام المحمود وغير ذلك مما لم يؤذن به لغيره فيها (وأما  
الاحى) الذى لا يكتب ولا يقرأ كما قال صلى الله عليه وسلم ان أمة أمية لا تحب ولا تكتب  
وصفه تعالى به تفهيمها على ان كمال علمه معها أحد معجزاته (فهو من اخص اسمائه) أى الاسماء  
التي اختصاصها به أظهر من غيرها فان الامية وان كثرت فى الناس لسكنهم افيهم معجزة وفهيه  
معجزة (وقال تعالى ما كنت تدري) تعرف قبل الوحي اليك (ما الكتاب) القرآن (ولا  
الايمان) أى شرائعه ومعامله والنسقى معلق للفعل عن العمل وما بعده ستمسك المذبولين  
(ولكن جعلناه) أى الروح أو الكتاب (نورا نهدى به من نشاء من عبادنا) اسمة تدل بها على  
أمية لاستغنائها عن الكتابة والقراءة بالوحي اذا المطلوب منهم ما التوصل الى المعارف والعلاوم  
كما أشار له بقوله (فهو تعالى يقره ما كتبه بيده) أى امر بكتبه وأضافه الى ذاته معبرا عنها  
باليد اشعارا بكمال حقيقته حيث اضيف اليه تعالى (وما خطمه اقلامه العلمية فى الواح قدسه  
الاقدمية فيغنيه بذلك عن ان يقرأ ما تكتب الخلق) قال القاضى عياض اذا المطلوب من القراءة  
والكتابة المعرفة وانما هما آلة واسطة موصلة اليها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب استغنى عن



الواسطة قال ومجزته العظمى القرآن انما هي متعلقة بطريقته المعارف والعلوم مع ما منح  
 وفضل به من ذلك صلى الله عليه وسلم ووجوده مثل ذلك من لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس ولا لقن  
 مقتضى العجب ومنتهى العبر ومجزة البشر (واما المكي فهو) أي وجه تسميته به (صلى الله  
 عليه وسلم قد كان بداية ظهوره في الارض في مكة السرى هي حرم الله وهي مدد البركة ومنشأ  
 الهدى) لان اول نزول الوحي عليه في غارها (فهو عليه الصلاة والسلام مكي الامة و)  
 مكي (مسد النبوة ومكي الامة) فوصفه هذه الثلاثة لانه يكون بدنه مطلقا لانه كان قبل  
 خلق السموات والارض (وكان من آية ذلك) علامة انه المكي (توجهها) أمره باستقبالها  
 في الصلاة (حيثما توجه) أي في اي محل كان به وتوجه اليه (فهو عليه الصلاة والسلام  
 المكي الذي لا يبرح وجودا وتصدا) أي انه ما لمكة وان كان جسده يغيرها كما أشار اليه  
 بقوله (والمرة حيث قصده) أي في المكان الذي قصده (لا حيث جسمه) أي المكان الذي  
 هربه (حتى كان من شرعه ان توجه الميت اليها من أوما) بفتح أوله والهمزة آخره أشار  
 (لشي) إشارة قلبية بأن تعلق غرضه به تعلقا تاما (فهو لما أوما) أي فقه له مهصروف الى  
 ما تعلق به قلبه فحذف المضاف من قوله فهو قائم متصل الضمير فلم يتعد الشرط والجزاء (ولذلك  
 سميت الصلاة ايماء) لذي العذر ومقصوده من هذا تاكيد كونه ما برح عنها وجودا ونظرا  
 (واما المديني فلان المدينة دار هجرته) أي الدار التي هاجر اليها في الله باذنه (واقامتته) حيا  
 وفي البرزخ حتى يبعث منها (لارسله له عنها) كما قال صلى الله عليه وسلم يوم خطب الانصار  
 الحميا محيا كم والممات مما تكلم (وخصت تربتها بأن ضمت أعضاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 المقدسة) فخازت ما لم تحزه ببعثة فقام الاجماع بفضلها على كل البقاع (واما عبد الكريم  
 فذكر) الامام (الحسين بن محمد الدامغاني) بفتح الميم والمججمة نسبة الى دامغان مدينة من  
 بلاد قومس كافي الاب (في كتابه شوق العروس وأنس النفوس) وكذا ذكره ابن الجوزي في  
 التبصرة كلاهما (نقل عن كعب الاحبار أنه قال) مما تلاءم من الكتب السابقة لانه  
 -برها) اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم) لانه الذي أرسلهم اليها  
 فذكرتم الله عليهم فيما بالاعين رأته ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر هو المصطفى بشفايته  
 في فصل القضاء الذي اتصل منه الرؤساء ولانه الذي ابتدأ فتح بابهم لانه لان تكريم الله عليه فيها  
 لا يضارعه شيء (وعند أهل النار عبد الجبار) لانه جبرهم وقهرهم بالخلود فيها الخالقة صلى  
 الله عليه وسلم ومخالفته من قبله لان تكذيب واحد تكذيب الجميع كذبت قوم نوح المرسلين  
 (وعند أهل العرش عبد الحميد) لحده على اسرته اليه ووجدهم على رؤيته صلى الله عليه وسلم  
 عنده (وعند سائر الملائكة عبد الحميد) لان كلامهم عبد الله ويعبده بنوع وجعه الله  
 كما له صلى الله عليه وسلم (وعند الانبياء عبد الوهاب) لان الله وهبهم النبوة والآيات  
 المبينات ثم وهبهم ما وهبهم ورفع عليهم درجات (وعند الشياطين عبد القهار) لانه قهرهم  
 وأذلهم ببعثته ومنههم من استراق السمع وغير ذلك (وعند الجن عبد الرحيم) لانه رحيمهم  
 برأته فلم يكن لهم الاعمال الشاقة كالحرايب والقائيل وعادت بركته على كثير منهم فآمنوا به  
 (وفي الجبال عبد المنان) الذي خلقه بشر اليرس كالابشار كما انه خلقها أرضا لا كالارض (وفي



البر عبد القادر) الذي من قدرته أن خلق منه سيد الأولين والآخرين (وفي البحر عبد  
 المهيمن) لأنه أجل من يؤمن بأنه لا يحصي قطراته ولا يحفظه إلا الله (وعند الحينان عبد  
 القدوس) لأنها وان قدست الله كثيرا حتى قيل ما صيدت سمكة حتى يتقطع نسيجها فهو في  
 جنب تقديسه صلى الله عليه وسلم لا شيء (وعند الهوام عبد الغاث) الذي أعات الناس من  
 آذاها ببركته ثم أعاتها هي بأن سخر لها رزقها ببركته (وعند الوحوش عبد الرزاق) الذي  
 يرزقها ببركة هذا الذي كاه راحة للعالمين (وعند السباع عبد السلام) الذي سلم الناس من  
 عدائهم (وعند البهائم عبد المؤمن) لأنه أجل من يؤمن بأن تسخيرها منه تعالى (وعند الطيور  
 عبد الغفار) الذي يغفر الذنوب ويستترها أقوى من سترها بيهاتها وافرأخها بمجنأها (وفي  
 التوراة موزموز) بالسكرير ويروي بالفيدل الواو وياء كما تر (وفي الإنجيل طاب طاب  
 وفي الصحف) التي نزلت على موسى قبل التوراة وصحف إبراهيم (عاقب وفي الزبور فاروق وعند  
 الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قال) كعب (وكنيته أبو القاسم لأنه  
 يتسم الجنة بين أهلها) يوم القيامة وهو أحد الأقوال وخالفه الجوهري كما مر (وأما عبد الله  
 فسماه الله تعالى به في أشرف مقاماته) صريحاً في وانه لما قام عبد الله أومعنى كقيمة الآيات  
 لإضافة عبد إلى ضميره تعالى فسأوى في المعنى عبد الله فلا يراد منه إلا آية واحدة  
 (فقال وان كنتم في ريب) شك (مما نزلنا على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن  
 أنه من عند الله (فأنا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن  
 النظم والاختبار عن الغيب (وقال تبارك) تعالى وتكثير خبره (الذي نزل الفرقان على  
 عبده) محمد (ليكون للعالمين) الأثر والجن اتفاقاً والملائكة على الصحيح (نذيراً) مخوفاً  
 من عذاب الله (وقال الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) القرآن (فذكره بالعبودية في  
 مقام انزال الكتاب عليه) في آيتي الكهف والفرقان (و) في مقام (التخدي بأن يأنوا  
 بمثله وقال تعالى وانه) بالفتح وبالكسر استئناف والضمير للشان (لما قام عبد الله يدعوه فذكره  
 في مقام الدعوة إليه بالعبودية وقال تعالى سبحان) تنزيه (الذي أسرى عبده ليلاً) نصب  
 على الظرف والأسرار سير الليل نكر للإشارة بتسكيره إلى تقليل مدته (وقال فأوحى إلى عبده)  
 محمد صلى الله عليه وسلم على أحد القولين والآخر جبريل فأفاد أن هذا الاسم أشرف اسمائه  
 (ولو كان له اسم أشرف منه لسماه به في تلك الحالات العلية) فهذا مبني على المقدمة المقذرة  
 فلا يراد أنه لم يدع أنه أشرف اسمائه حتى يحتاج لهذا (ولما رفعه الله تعالى إلى حضرته السنية  
 ورفاه إلى أعلى المعالي العلية الزمسه تشرية يقاله اسم العبودية وقد) جمع بين صفتها ظاهراً  
 وباطناً لأنه (كان صلى الله عليه وسلم يجلس للأكل جالس العبد) فتسميته بذلك مطابقة لما  
 كان عليه في الوجود الظاهر المدرك بالحواس (و) لذا (كان يتخلى) بجماعهجة (عن وجوه  
 الترفعات كلها في ملبسه رماً كله) فيجاس على الأرض ولا يأكل على خولن (ومببته  
 ومسكته) كما يأتي تفصيل ذلك كما في شمائله وعال ذات بقوله (أظهار أظهار العبودية فيها  
 يناله العيان) المشاهدة (صدقا) حال من منهول يناله أي دالوا كاشفاً (عما في باطنه من  
 تحقق العبودية لربه) وإنما أظهر ذلك (تحقيقاً المعنى) قوله تعالى (والذي جاء بالصدق



وصدق به) فان اكثر القسرين على انه الذي جاء صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهو الذي صدق به وقيل الذي صدق به المؤمنون وقيل أبو بكر وقيل علي وقيل غيره هذا كما في الشفاء قال شارحه ولا يرد على هذا ولا على ما قبله انه يلزمه حذف الموصول بدون الصلة أو ان يراد بموصول مع صلاته ومنه مع صلاته اخرى آخر لان الموصول هنا واحد لفظا جمع معنى بقره صديقه فلا محذور فيه كذلك كقريبه ونحوه والصله له على التوزيع أي جمع بعضه جابه وبعضه صدقه فلا محذور فيه كما ذكره الطيبي وهذا جار في الوجه الاخير اذ لا مانع منه فلا وجه لقول البيضاوي ومن تبعه اذا كان الجاني النبي صلى الله عليه وسلم والمصدق أبو بكر يلزم عليه اضممار الذي وهو غير جائز مع انه ذكره في الوجه السابق وليس بينهما افاق والفرق بانهم افرادان مشخصان لا يتبدى ولا حاجة الى أن الذي اصله الذين يخفف بحذف النون لظوله بالهله والذي غزوه لا أن الذي لا يراد به متعدد الا اذا كان غير محصور بمعنى قال في التسهيل يعنى عن الذين الذي في غير تخصيص كثيرا وفيه للضرورة قليلا انتهى (ولما خير بين أن يكون نبيا ما كما) بكسر اللام سلطانا تكون شؤنه كالمولود في اتحاد الجنود والخيل والندم والقصور والحجاب (أو نبيا عبدا اختار أن يكون نبيا عبدا) تواضعامنه وزهد في الدنيا خضوعا لله مع أن النبوة معطاة له في الحالين ولو كان ملكا ماضره الملك وفي الحديث فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له أنك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع (فاختار ما هو الاثم فكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح) من حديث عمر (لانظروني) بضم اوله وسكون الطاء لا تجاوزوا الحد في مدحى بأن تقولوا ما لا يليق بي (كما أطرت النصارى عيسى) حيث كذبوا وقالوا فيه ابن الله واله وغيره من افكهم (ولكن قولوا عبد الله ورسوله) ولا تقولوا ما قالت النصارى (فأثبت ما هو ثابت له) من اليهودية والرسالة (وأسلم لله ما هو له لا لسواه) فالنهي انما هو عن ذلك والاخذ به صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل أحد وقد سمعه وأجاز عليه مع أحد الا يبلغه كما قال

لا يبلغ الواصف المطري مدائحهم \* وان يكن محسنا في كل ما وصفنا

ويرحم الله الشرف البوصيري حيث قال

دع ما ادعت النصارى في نبيهم \* واحكم بما شئت مدحافيه واحسبكم

ومنه أخذ الصفي الحلبي قوله في بدعيته

دع ما تقول النصارى في نبيهم \* من التعالى وقل ما شئت واحسبكم

(وليس للعبد الاسم العبد ولذلك كان عبد الله أحب الاسماء الى الله) كما قال صلى الله عليه

وسلم أحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن رواه مسلم ولا طبراني بسند ضعيف هر فوعا

أحب الاسماء الى الله ما عبد الله ولا طبراني وغيره اذا سميت فعبدا قال السخاوي وأما ما يذكر

على الالسنمة من خير الاسماء ما عبد وما عبد فاعلمته انتهى والله الحمد على ما أتم والله سبحانه

وتعالى أعلم

\* (القصل الثاني في ذكر اولاده الكرام) \* صفة لازمة ولا يقبل وأولاد أولاده وان ذكر

في ترجمة زينب ولديها في فاطمة أولادها لان ذكرهم وقع تبعا والمقصود بالترجمة الاولاد أو



استعمل الاولاد في حقيقته ومجازه فأراد ما يشمل اولادهم ولكن الاول اولادهم لانهم يذكرون  
 رقية فيلزم أنه نقص عما ترجم له (عليه وعليهم الصلاة والسلام) ذكرها عليهم تبعاً فلا  
 كراهة لان مجازها حيث افردت من غير الله وملائكته ورسله عند الجمهور ويأتي ان شاء الله  
 تفصيل ذلك في مقصدها

(اعلم ان جملة ما انفق عليه منهم ستة القاسم) اولاده (ابراهيم) آخرهم (واربع بنات  
 زينب) ا كبرهن (ورقية وام كلثوم وفاطمة) اصغرن على الاصح كما قال السهيلي قال  
 ابو عمر هو الذي تركز اليه النفس (وكهن) اي البنات الاربع (أدركن الاسلام وهاجرن  
 معه) يعني انهن اجتمعن معه في المدينة بعد الهجرة والمدينة مجازية لقرب زمان هجرتن من  
 هجرة صلى الله عليه وسلم فلا يوردنهن لم يخرجن معه وقت الهجرة وان زينب تأخرت هجرتها  
 حتى كانت بدر واسر زوجهما وبعثت هي في فدائه فن صلى الله عليه وسلم وشروط عليه  
 أوطاع له ان يبعث زينب ففعل كما قدمت ذلك (واختلف فيما سوى هؤلاء فعند ابن  
 اسحق) من اولاده (الطاهر والطيب ايضا فتكون) اولاده (على هذا ثمانية اربعة  
 ذكور واربع اناث) زيادة ايضاح لما علم مما قبله (وقال الزبير بن بكار) بن عبد الله بن  
 مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الاسدي المدني قاضيها ابو عبد الله بن ابي بكر ثقة حافظ  
 علامة بالنسب مات سنة ست وخمسين ومائتين (كان له عليه الصلاة والسلام سوى ابراهيم  
 ولدان) (القاسم وعبد الله) حال كونه (مات صغيراً) لم تعلم مدة حياته لقلة الاعتناء  
 بالتاريخ اذ ذلك (بكثرة) وهي مستأنفة (ويقال له الطيب والطاهر) فله (ثلاثة أسماء)  
 فهو مبتدأ حذف خبره (وهو) أي ما قاله ابن بكار (قول أكثر أهل النسب قاله ابو عمر)  
 يضم اليه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الحافظ العلامة الامام الذي ساد أهل الزمان  
 بالحفظ والاتقان الشهير بكنته والنسبة الى جد أبيه (وقال الدارقطني هو الاثنت) ولذا  
 اقتصر يزيد بن عياض عن الزهري على القاسم وعبد الله كما أخرجه الزبير بن بكار قائلاً  
 (ويسمى عبد الله بالطيب والطاهر) هذه اولى من نسخة حذف الواو لانه سمي بكل منهما كما علم  
 ولفظ الزبير حدثني عمي عن مصعب قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر  
 وكان يقال له الطيب واسمه عبد الله (لانه ولد بعد النبوة) فصلح له الاسمان ونقل الزبير  
 أيضاً عن جده مصعب أنه كان للزبير بن عبد المطيب ابن يسمى الطاهر كان من أطرف القيسان  
 بكثرة وبه سمي رسول الله ابنه (فعلى هذا تكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله  
 وابراهيم والاربع بنات (وقيل عبد الله غير الطيب) غير (الطاهر حكاة الدارقطني وغيره)  
 وكابى بكر بن عثمان وأبي الاسود يقيم عروذ قالوا ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اربعة ذكور القاسم والطيب والطاهر وعبد الله واربع بنات وسماهن آخره الزبير (فعلى  
 هذا تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور) بابراهيم واربع بنات (وقيل كان له الطيب والمطيب)  
 يضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء الثقيلة ومودة (ولدا في بطن) اي توأمين (والطاهر  
 والمطهر) يضم الميم اسم مفعول (ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة) ابن الجوزي وكذا ابن  
 البرقي في تاريخه ولما عد ابن ظفر اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ذكر المطهر قال وبعض



الذي يسميه الطاهر وهو سهوفان الطاهر هو ابن أبي هالة من خديجة قال في الاصابة ولم يذكر  
 مستنده فيما زعم وما المانع ان خديجة سميت أحداً وأولادها من صلى الله عليه وسلم باسم ولدها  
 من غيره وذلك موجود في العرب كثيراً وقد سبقه الى ذكر المطهر غيره انتهى (فتكون)  
 الاولاد الكرام (على هذا أحد عشر) سبعة ذكور وأربع بنات (وقيل ولده صلى الله عليه  
 وسلم ولقبه المبعث يقال له عبد مناف) رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه قال  
 ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قال في الميزان واللسان  
 هذا من افتراء الهيثم على هشام والهيثم كذب البخاري وأبو داود وآخرون وقد قال الطحاوي  
 والبيهقي وابن الجوزي وغيرهم لم يقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام قال ابن الجوزي  
 قال لنا شيخنا ابن ناصر لم يسم صلى الله عليه وسلم عبد مناف ولا عبد العزى قط وقال الحافظ قطب  
 الدين الحلبي في المورد العذب لا يجوز لأحد أن يقول هذه التسمية أي بالاسمين اللذين زعمهما  
 الهيثم وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قيل أي على فرض الورد انها وقعت فتكون من  
 بعض أهله خديجة وغيرها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أولم تباعه لكونه كان مشغولاً بعبادة  
 ربه وعدم طول حياة من سمي بذلك واختلق ذلك أحد شياطين الانس او الجن ليس يدخل  
 اللبس على ضعيف الايمان انتهى (فتكون على هذا اثني عشر) وعلى تمام ذلك الافتراء ثلاثة  
 عشر وعلى المؤلف مواخذة فار مثل هذا لا يذكر مع السكوت عليه (وكلهم سوى هذا ولد في  
 الاسلام بعد المبعث) عند جماعة منهم الزبير بن بكار (وقال ابن اسحق) في السيرة عند ذكر  
 تزوج المصطفى خديجة (كلهم غير ابراهيم) ولا (قبل الاسلام ومات البنون قبل الاسلام  
 وهم برضعون) ورجح السهيلي قول الجماعة بأن الزبير أعلم بهذا الشأن (و) يؤيده انه (قد  
 تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النبوة ولذا سمي بالطيب والطاهر) ويأتي أيضاً ان القاسم  
 مات بعد الاسلام في قول غير ابن اسحق (فتحصل من جميع الاقوال ثمانية ذكوراً ثمان متفق  
 عليهما القاسم و ابراهيم وستة تحت تفهيم عبد مناف وعبد الله والطيب والطاهر  
 والمطهر) وسلك المصنف طريق الايضاح فان هذا علم من كلامه كما قال (والاصح انهم ثلاثة  
 ذكور) القاسم وعبد الله صاحب اللقيين و ابراهيم (وأربع بنات متفق عليهن وكلهم) وفي  
 نسخة كاهن تغايب اللاناث لفضاهن أو نظراً الى أن اولاد جمع كثرة فلا يضر عوده على الذكور  
 نحو قامت الرجال بمعنى الطائفة (من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم) فن مارية كما يأتي قريباً  
 فهذا ذكرهم بمجملات ان أردت تفصيله فصلناه لك على القول الاصح (فأما القاسم فهو اول ولد  
 ولده عليه الصلاة والسلام) على الاصح الذي جزم به الزبير بن بكار وصاحب الاصابة فقال  
 هو بكره وولد (قبل النبوة وبه كان يكنى) في قول الجمهور (وعاش حتى مشى) كزاروا ابن  
 بكار عن بعض المشيخة فاذ لا غير ان رضاعته لم تكن كملت أي لم يبلغ - وان على ذلك القول  
 (وقيل عاش ستين) رواه ابن سعد عن محمد بن جابر بن مطعم وعن قتادة (وقال مجاهد مكث  
 سبع ليال) بأيامها فعند ابن سعد عنه عاش سبعة أيام (وخطاه) المفضل بن عسكان (الفلابي)  
 بغير من جهة وتخصيف اللام وموحدة شيخ ابن أبي الدنيا كما في التبصير نسبة الى جده (في ذلك  
 وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهراً) وفي الاصابة قال المفضل الفلابي عاش سبعة أشهر



بعد البعثة انتهى ولا مناقاة لان عشرة قبلها (وقال ابن فارس) اللغوي (بلغ ركوب الدابة)  
وله امر ادم قال بلغ سن التمييز (وماز قبل المبعث) النبوي (وفي مسند) الامة الحافظ  
أبي بكر جعفر بن محمد (الفرجاني) بكسر الفاء وسكون الراء بعد هاتين اثنتي عشرة ألف نحو حدة نسبة الى  
بلدة ببلخ التركي قاضي الدينور صاحب التصانيف الثقة المأمون قال انطاب كان من أوعية  
العلم واهل المعرفة والفهم طوف شرقا وغربا ولد سنة سبع ومائتين ومات في محرم سنة احدى  
وثلاثمائة (ما يدل على انه توفي في الاسلام) فانه اخرج هو والطياحي والحري وابن ماجه عن  
فاطمة بنت الحسين عن أبيه الممامات القاسم قالت خديجة يارسول الله درت امينة القاسم فلو  
كان الله ابقاه حتى يتم رضاعه قال كان تمام رضاعه في الجنة قالت فلو أعلم ذلك يارسول الله  
لهون على امره فقال ان شئت دعوت الله ناسمك صوتة فقالت بل اصدق الله ورسوله قال  
الحري أراد ان يجرنت عليه حتى درلبنها قال في الاصابة وعذا ظاهرا جدا في انه مات في الاسلام  
ولكن في السنن ضعف انتهى وفي الروض لبينة تصغير لبنة وهي قطعة من اللبن كالعسيلة  
تصغيره قال وهما من فقهها كرهت ان ترى هذا الامر معانية فلا يكون لها أجر الايمان  
بالغيب وانما أتى الله على الذين يؤمنون بالغيب انتهى وأخرج يونس بن بكير في زيادات  
الغازي من طريق جابر الجعفي عن محمد بن علي بن الحسين كان القاسم قد بلغ ان يركب الدابة  
ويسير على الخبيبة فلما قبض قال العاصم بن وائل اقد أصبح محمد أتبرفتلانا أعطيناك الكوثر  
عوضا عن مصيبتك بالقاسم قال في الاصابة فهذا أيضا يدل على انه مات في الاسلام وأما قول  
أبي نعيم لا أعلم أحدا من متقدمين ذكره في الصحابة وقد ذكر البخاري في التاريخ الاوسط من  
طريق سليمان بن بلال عن هشام بن عروة أن القاسم مات قبل الاسلام في معارضه حديث ما عني  
أحد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت أسد قيل ولا القاسم قال ولا القاسم ولا ابراهيم فهذا  
وحديث الحسين الذي قبله يدل على خلاف رواية هشام بن عروة انتهى (وهو أول من مات من  
ولده عليه الصلاة والسلام) فان قلنا بوجوبه بعد البعثة ترجح القول بأن زينب قبله لولادتها قبل  
البعثة بعشر سنين كما يأتي وقد صححه ابن الكلبي وقال ان غير مختلط قال ابن سعد وغيره وكانت  
سلي مولادة صفية بنت عبد المطلب قابلة خديجة في اولادها وكانت تعق عن كل غلام بشاتين  
وعن البخاريه بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادتها (وأما  
زينب) التي من فضاؤها ما خرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عائشة انه صلى الله عليه  
وسلم قال في حق زينب ابنته لما أوديت عند خروجها من مكة هي أفضل بنا في أصيبت في وهو على  
تقدير من أفضل (فهى أكبر بناته بلا خلاف الا ما لا يصح) قال في الاصابة وأول من تزوج  
منهن (وانما الخلاف فيهما وفي القاسم أيهما ولدا أولا) فقال الزبير بن بكير في طائفة ولد القاسم  
ثم زينب ثم عبد الله وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله  
وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره مختلط (وعن ابن اسحق انها ولدت في  
سنة ثلاثين من مولده عليه الصلاة والسلام) قيل البعثة بعشر سنين (وادركت الاسلام)  
وأسلت رضى الله عنها (وهاجرت) بعد بدر كما رواه ابن اسحق عن عائشة وعند ابن سعد بسند  
صحيح من مرسل الشعبي انها هجرت مع أبيها ويجمع بينهما بأن المعية مجازية كما مر (ومات)



أول (سنة ثمان من الهجرة) كإرواه الواقدي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم وجرم به في  
 الإصابة والعيون وغيرهما وروى مسلم عن أم عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال غسلتها ورتا ثلاثاً ونحسا واجعلن في الآخرة كافورا الحديث وهو في  
 الصحيحين بدون تسمية زينب وروى أن التي غسلتها أم أيمن وسودة بنت زمعة وأم سلمة قال ابن  
 عبد البر والتي شهدت أم عطية غسلها وتكفينها انما هي أم كلثوم وورقه الحافظ بأن المحفوظ أن  
 قصة أم عطية انما هي في زينب كما في مسلم ويحتمل أن تكون شهدت جميعا انتهى وصلى عليها  
 صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها ومعها أبو العاصي وجعل لها نهش قبل وكانت أول من اتخذها  
 ذلك ولا يعارضه ما يأتي أن فاطمة أول من غطى نعشها كما لا يخفى في ذكر ابن اسحق وغيره أن  
 ابا العاصي لما من عليه صلى الله عليه وسلم حين أسرى يدور رجوعا إلى مكة أمرها بالحقوق بابيها  
 وذلك بعد بدر بنهر أو أكثر فتجهزت فغسلها في هودج على بعير ساقه بها اخوه كنانة  
 ابن الربيع ومعه قوسه وكنايته فخرج رجال من قريش فأدركوها بنى طوى فسبق اليها  
 هار بن الأسود واسلم بعد ذلك فراعها بالرمح وكانت حاملا فوقعت واسقطت فقام جوارها كنانة  
 ونثر كنانته وقال والله لا يدنوني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه وجاء أبو سفيان  
 في جملته قريش فقال كف عنا بلك حتى نكلمك فكف فقال قد عرفت مصيبتنا ونكبتنا من  
 محمد في ظن الناس أنك اذا خرجت بينته علانية انه عن ذل من مصيبتنا وضعف وماننا بحبسها  
 عن ابينا حاجة لكن ارجع حتى اذا هددت الاصوات وتحدث ان قد وردناها ساهل اسرا  
 وألحقها بابيها ففعل فقامت ليالي حتى خرج بها إلى الاحق أسلمها إلى زيد بن طارئة وصاحبه  
 الانصاري وكان بعثه ما صلى الله عليه وسلم فقال كونا يطن بأجج حتى تمر بك زينب فاحبسها  
 حتى تأتياني بها فقد ما بها عليه ولا طبراني برجال الصحيم عن ابن الزبير ان رجلا اقبل بزئب  
 فلققه قريشان فغلباه عليها فدفعاها فوقعت على صخرة فأسقطت واهرى بقت دما فذهبوا بها إلى  
 أبي سفيان فغابته نساء بني هاشم فدفعاها اليهن ثم هاجرت فلم تزل وجهه من ذلك الوجع حتى  
 ماتت فكانوا يرون انها شهيدة وكأنه لم يرد هاجمها جوارها تلتطف به أبو سفيان فأخذها عنده ليشتم  
 أنه ردها حتى جاءت نساء بني هاشم فدفعاها اليهن لانه كان يحب الفخر وقوله فذهبوا بها إلى أبي  
 سفيان تحديث عن منتهى ما وقع فلا تعارض رواية ابن اسحق (عند زوجها ابن خالتها) هالة  
 بنت خويلد صحابية استأذنت عليه صلى الله عليه وسلم فعرف استئذان خديجة فارناع وقال  
 اللهم هالة كافي البخاري عن عائشة (أبي العاصي لقبط) بفتح اللام وكسر القاف وسكون  
 التحتية وبالطاء اسمه في قول مصعب الزبيري وعرو بن علي والغلابي وأبي أحمد الحاكم  
 وآخرين رزجه البلاذري (وقيل مقسم) بكسر الميم ويكون القاف وفتح السين المهملة حكاة  
 السهيلي وابن الاثير وجماعة وفي نسخة مهشم وهو قول في اسمه حكاة في الإصابة وغيرها  
 وضبطوه بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين المججمة وقيل بضم أوله وفتح ثانيه وكسر الشين  
 الثقيلة حكاة البغوي والزبير بن بكار وحكي أيضا عن عثمان بن الضحالك ان اسمه الزبير وقال  
 انه ثبت في اسمه ويقال هشيم حكاة ابن عبد البر ويقال قاسم حكاة السهيلي والحافظ في  
 الفتح وغيرهما وحكي ابن مندو وتبعه أبو نعيم ان اسمه ياسر بضم ياءه وسين مهملة قال في الإصابة



وأظن محرف من قاسم انتهى وفيه شيء وقد حكى القولين معا في الفتح (ابن الربيع) على الصواب ورواه يحيى بن بكير ومعه بن عيسى وأبو مصعب وغيرهم عن مالك وروى الجهم ورعنه انه ابن ربيعة وادعى الاصلي انه ابن الربيع بن ربيعة فسميه مالك مرة الى جدته ورده عياض والقرطبي وغيرهما لا يطابق النسابين على خلافه (ابن عبد العزيز بن عبد شمس) بن عبد مناف القرشي العبسي وكون الربيع بن عبد العزيز هو ما أطبق عليه التسابون ونسبه مالك الى جدته فأسقط عبد العزيز كافي الفتح (وكانت هاجرت قبله وتركنه على شركه) ناسر في سرية تقدمت فأجارت زينب فذهب الى مكة وورد الامانات الى أهلها ثم أسلم وهاجر وأتى عليه صلى الله عليه وسلم في مصاهرته وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفاني كافي الصحاحين (وردها) زينب (النبي صلى الله عليه وسلم له بالنسكاح الاول) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس قال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه (بعد سنتين) من اسلامه الواقع في السادسة أو السابعة (وقيل بعد ست سنين) من الهجرة وقد علمت قول الترمذي لا يعرف وجهه فكذا هذان القولان المبنيان عليه والافاقبتاه السنتين أو الست مشكل كما لا يخفى (وقيل بعد انقضاء العدة فيه) ذكره موسى (بن عقبة) وهو من المشكل أيضا الذي لا يعرف وجهه ثم هو حاصل القولين قبله غاية انه لم يبين قدرا وقد ذكر المصنف هذا القول فيما مر لكن بدون عزو بل فقط قبل لا بعد وعمر وجهه (وفي حديث عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق (عن ابيه) شعيب بن محمد صدوق ثبت سماعه (عن جدته) عبد الله بن عمرو بن العاصي المروزي عند الترمذي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم (رددها) بنسكاح جديد) قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن عمرو وذكره من الحديثين يقول حديث ابن عباس أجد اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهمي وان كان اصح اسنادا لم يتل به أحد من الفقهاء لان الاسلام فرق بينهما قال تعالى لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن قال ومن جمع بينهما قال معني حديث ابن عباس على مثل النسكاح الاول في الصداق والحجاب لم يزد عليه شرطا ولا غيره (سنة سبع) يفيد انقضاء العدة لان نزول آية التحريم بعد الحديبية الواقعة في سنة ست وبهذا وبعاد ذكره عن ابن اسحق في قصة هجرته علمت أن زعم انها لم تبين بانقضاء العدة لتأخر نزول التحريم بل عززت عنه الى الهجرة واسقرت كذلك حتى نزلت آية التحريم فتوقف انفساح النسكاح على انقضاء العدة فلم يلبث حتى جاءوا سلم فردها بالنسكاح الاول اذ ليس بينهما الا اليسير كله تقول جاءت الروايات بخلافه وليتمه اذ ابداه جوابا جعله احتمالا بل حزم ونحن في غنمة عنه فقد كفانا الأئمة مؤنة ذلك فقد علمت قول الترمذي وجهه لا يعرف ونقله ان العمل على حديث عمرو بن شعيب ونقل السهمي التوفيق بما هو محتمل (وولدت له عليا) الصحابي ابن الصحابي احد الاسباط النبوية اسس ترضع في بني غاضرة فافتصله صلى الله عليه وسلم منهم وأبو العاصي مشركا بكة وقال ابن شريك في شيء فأنا الحق به منه ذكره في الاصابة (مات صغيرا وقد ناهز الحلم) بعد امه في حياة ابيه فيمار واه الزبير عن عمر ابن ابي بكر الموصلي وقال ابن عساكر ذكره بعض اهل العلم بالنسب انه قتل يوم اليرموك (وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقه يوم) الفتح مكة اشريفة (وولدت له ايضا







أخيه عينية) بالتصغير الميت كافرا كما يأتي قال ابن سعد وكان تزوجها قبل النبوة وتبعه ابن  
عبد البر ونظر فيه الحافظ بأن ابن عبد البر نفسه نقل الاتفاق على أن زينب أكبرهن وقد ولدت  
قبل البعثة بعشر سنين فاذا كانت أكبرهن بم - هذا السن فكيف يتزوج من هي أصغر منهن  
ان ثبت يكون عقد نكاح فقط حتى يحصل التأهل فوق القراق قبل ذلك انتهى (فلما تزات  
تبت يد أبي اهب) بعد ما انذر صلى الله عليه وسلم عشيرته لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين  
فقال أبو اهب تبالك ألهذا جمعنا (قال إمامنا أبو اهب وأبو اهب رأسى) أى قربه (من رؤسك  
حرام) ممنوع لان شأن المتحابين وضع رؤسهم على وسادة واحدة وعبر بالجمع في موضع التثنية  
لقله استعمه الها في مثله لكر اهتتم اجتماع تثنيين وفي نسخة من رؤسك بالانفراد وهو جائز أيضا  
كنطعت رأس الكهشين قال ابن مالك والجمع أجود نحو فقد صغت قلبك وبك وقد اجتمعت التثنية  
والافراد في قوله ظهر اهما مثل ظهر الترسين وفي نسخة بالتثنية على القليل (ان لم تفارقا بئتي  
محمد فقدارقاهما ولم يكونا دخلا بهما) به الا امره المشؤم (متزوج عثمان بن عفان) أمير المؤمنين  
(رقية بركة) وكانت بارعة الجمال وكذا كان عثمان جليلا فكان يقال أحسن زوجين وآههما  
انسان رقية وزوجها عثمان وفيه تقول خاتمه سعدى بنت كرز الصغاية العيشية  
هدى الله عثمان الصنق بقوله \* فأرشدته والله يهدى الى الحق  
فما يبع بالرأى السديد محمدا \* وكان ابن أروى لا يصد عن الحق  
وأنسكحه المبعوث احدى بناته \* فكان كبد رمازح الشمس في الافق  
فداؤك يا ابن الهاشمين مهجتي \* فأنت أمين الله أرسلت في الخلق  
ذكره أبو سعد في الشرف (وهاجرهم المهاجرين الى أرض الحبشة) واحتمس خبرهما عن  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته امرأة فأخبرته انها رأته مما قال صلى الله عليه وسلم صحبهما  
الله ان عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط رواه ابن المبارك وغيره قال ابن هشام فولدت له  
هناك عبد الله فكان يكنى به وعاش كافي الفتح ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة أربع من  
الهجرة نقره ديك فزوى بعد أمه قال ولم تلد له غيره الا انها أسقطت قبله سقطا وقال قتادة لم تلد  
له قال ابن عبد البر وهو غلط لم يولد غيره وذكر البلاذري أنه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه  
وسلم في حجره وقال انما رحم الله من عباده الرجاء (وكانت ذات جمال رائع) ذكر ابن قدامة  
أن فقرا من الحبشة كانوا يطرون اليها ويحبون من جمالها فتأذت من ذلك فذعت عليهم  
فهلسكوا جميعا (وعن الدولابي) بفتح الدال وضعها الحافظ أبو بشر (ان تزويجها بها كان في  
الجاهلية) أى قبل البعثة (و) لكن (ذكر غيره ما يدل على انه كان بعد اسلامه) فأخرج أبو  
سعد في الشرف عن عثمان كنت بفناء الكعبة فقيل أنكح محمد بن ربيعة ابنته فدخلتني حسرة  
أن لا يكون سبق اليها فانصرفت الى منزلي فوجدت خاتمي فأخبرتني بأن الله أرسل محمدا  
وذكر حمله على اتباعه قال وكان لي مجلس من الصدوق فأصبت فيه وحده فسألتني عن قهكري  
فأخبرته بما سمعت من خاتمي فذكر حمله على الاسلام قال فما كان بأسرع من أن امر صلى الله  
عليه وسلم ومعه على يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فسار ففقد صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على فقال  
أجب الله الى جنته فاني رسول الله إليك والى جميع خلقه فوالله ما عمالك حين سمعته أن



اسلمت ثم لم البث ان تزوجت رقية (وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم يدر) حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة بقتل المشركين وهي ابنة عشرين سنة كما في الفتح وروى ابن المبارك عن يونس عن الزهري يخفف عثمان عن بدر على امرأته رقية وكانت قد اصابت الحصبة فماتت وجاء زيد بشيرا وثمان على قبرها وفي المستدرک وغيره انه صلى الله عليه وسلم خاف عثمان وأسامة على رقية في مرضها المأخوذ الى بدر واخرج ابن سعد عن ابن عباس المأتمت رقية قال صلى الله عليه وسلم الحق بسلفنا عثمان بن مظعون وبكت النساء فجاء عثمان يضربهن فقال صلى الله عليه وسلم لم مهم ما يكن من العيز والقلب فن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فن الشيطان فعدت فاطمة على شقير القبر تبكي فجعل يمسح عينها بطرف ثوبه الواقدي هذا وهم واعلمها غيرها من بناته لان المنبت ان رقية ماتت وهو يدرا ويحمل على انه أتى قبرها بعد ان جاء من بدر (وعن ابن عباس لما عزي صلى الله عليه وسلم لم برقية قال الحمد لله ذفن) ورواية البرارموت (البنات من المكرمات) لا ياتن لان من عورة واضحة فهن بالاثونة وعدم استقلالهن وكثرة مؤنتهن وأتقالن قال بعض العلماء هذا ورد في التولية عن المسبية وحاشاه ان يقوله كراهة للبنات كما يظنه الجهلة (خرجه الدواليبي) الحافظ محمد بن احمد بن حماد وقد أبعده المصنف النجعة فقد درواه الطبراني في الكبير والاسط والزاروان عدى والقضاعي كلهم ديمتد ضعيف (وأما أم كلثوم ولا يعرف لها اسم) لعدم وجوده كقوله

ولا ترى الضب بها ينحجر فليس المراد أن لها اسماء بهم فلم يعرف في النور لا علم احدا سماها وانظارات اسمها كنيتم ولذا قال (انما تعرف بكنيتها وكانت عند عتيبة) المصغر (ابن أبي لهب) بمعنى انه عدد عليها القوله (كما قدمته فقارفا قبل الدخول) لامر ابيه المشوم وقول امها ما جملة الخطب ان رقية وام كلثوم صبتا فطلقهما (ويروى) عند ابن أبي خزيمة عن قتادة مر سلا (ان عتيبة) بالتمه غير على الصواب وبعضهم يجعله بالكبير وان المصغر صحب قال ابن سيد الناس وغيره والمشهد والاقول (لما فارق أم كلثوم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كفرت بدينك) أي دام على الكفر به لانه لم يكن آمن (وفارقت ابنتك لا تحبيني) لذلك (ولا أحبك) كقروا عنادا (ثم طاعاه وشق قبضه) أي قبض النبي صلى الله عليه وسلم كما هو المروي عن قتادة (وهو خارج نحو الشام تاجر ا فقال صلى الله عليه وسلم اما الى أمال الله ان يسلط عليك كابه) يقتلك (وفي روايه) عند الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث أبي نوفل بن أبي عقرب عن ابيه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن أبي لهب فقال (اللهم سلط عليه كلبا من كلابك) وأضاف فيه ما الكلاب الى الله لان المقصود من تحقير المضاف وتعتظيم الرب بانه لكمال قدرته ينتقم من أعظم الجبابرة بأحق خلقه وليس هذا من وصفه بكونه خالقها المنتقم وان طابق الواقع لانه سواه ادب مع امكان الوصف بغيره من الاوصاف الجارية (وأبو طالب حاضر فوجهم) بيمين مفتوحة اشده حرته (لها) للدعوة (وقال ما كان اغنالك) يا عتيبة (عن دعوة ابن اخي) لان اسمها تجابية (فخرج في البحر) بفتح فسكون من جوع تاجر (من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء) بفتح الزاى وسكون الراء ففان فأنث نأيت (لذلا فاطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل اى) من فقدى وعبر يويل دون



ويح لانها ما احاطه على ذلك وامرته به استخفت الوقوع في مهلكة فقدعه (هو والله آكلى كما دعا على محمد) وغلبت عليه الشقوة فلم يؤمن (أقاتلى ابن أبي كبشة وهو بمكة وأبا الشام) استفهام نهيي لا انكارى لمنافاته اعتقاده انه قاتله ولا بد (فعدا عليه الاسد من بين القوم فاخذ برأسه ففدغه) يفتح المهملة والغين المجهمة شدخه أى كسره (وفي رواية فجاؤ الاسد فجعل الاسد يتشهم وجوههم ثم ثبته) رذبعضه على بعض (فوثب فضر به ضربة واحدة فخذشه فقال قتلنى ومات) على كفره (وفي رواية ان الاسد أقبل يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه رواه الدولابي) الحافظ أبو بشر وسمى الاسد كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول قاله الدميرى وروى أبو نعيم عن الاسد بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتيبة لمحو الشام فخرجت معهما فآثرنا قرييما من صومعة راهب فقال الراهب ما أترأكم ههنا ههنا سابع فقال أبو لهب نعم عرفتم سنى وحق قلنا أجل قال ان محمد ادعا على ابى فاجعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا له عليها وناموا وحوله فقه لنا ويات عتيبة فوق المتاع فجاؤ الاسد ففدغهم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع رأسه فمات اذ اعته فطلبنا الاسد فلم نجده (ولما توفيت رقية خطب عثمان ابنة عمر) حفصة (فرده) أذ باع النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تسكون بفته بدل بنته لما جرت به العادة من كراهة أهل الميتة لمن يأتي بعده لكن هذا معارض بما فى البخارى قال عمر لقت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر قلبى لىالى فقال قد بدلى أن لا أتزوج بوى هذا الحديث (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجنى ابنتك وأزوج عثمان ابنتى) وبه استدل على فضل بيانه على زوجاته (اخرجه البخندى) بضم الخاء المجهمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة نسبة الى بخندة مدينة بطرف سيحون كافي اللب واخرجه ابن مندة بضمه لكن ليس فيه مخالفة لما فى الصحيح ولفظه فى بعض طرقه عرضها عمر على أبى بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال ما أريد أن أتزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فترزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة (وكان تزوج عثمان بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة) فى ربيع الاول ولم تلده قاله ابن سعد وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال له والذى نفسى بيده لو أن عندى مائة بنت عمتن واحدة بعد واحدة تزوجتك (أخرى) وفيه منقبة جليله لعثمان وأكدها بقوله (هذا جبريل أخبرنى أن الله يأمرنى أن أزوجهما) يعنى أم كلثوم (رواه الفضائلى) وعن أم عياش مولاة رقية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زوجت عثمان أم كلثوم الا بوحى من السماء وعن أبى هريرة رفعه أنانى جبريل فقال ان الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل هبتها رواهما ابن مندة وقال انهما غريبان (وماتت أم كلثوم) عند عثمان (سنة تسع من الهجرة) فى شعبان كما قال ابن سعد (وصلى عليه عليه الصلاة والسلام) روى الواقدى بسنده (نزل فى حقهما على والفضل) بن عباس (وأمامة بن زيد) رضى الله عنهما (وفي البخارى) عن أنس شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و (جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على القبر وعيناها تذر فان) بذال مجة وراهمكسورة وفاؤ أى يجرى دمه ههما والذى فى البخارى

قوله زوجته أخرى  
 فى بعض نسخ المتن زيادة  
 قوله (بعد أخرى) اهـ



في موضعين من الجنائز فقرأت عينيه تدمعان بفتح الميم (فقال هل فيكم من أحد لم يقارف اللبلة) بقاف وفاء أي يجامع وفي البخاري عن فليح بن سليمان أحد رواه أراه بعد في الذنب وبالاول جزم ابن جزم وقال معاذ الله أن يتبجح أبو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لم يذنب تلك اللبلة وقال المهدي هو خطأ من فليح لأنه صلى الله عليه وسلم كان أولى به هذا قال الحافظ ويقويه أن البخاري في التاريخ والحاكم رواه بلفظ لا يدخل القبر أحد يقارف أهله البارحة فتكفى عثمان وزعم الطحاوي أن يقارف تصحيف والصواب لم يقاول أي ينازع غيره في الكلام لأنهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعقب بأنه تغليط للثقة بالاستند وكأنه استبعد أن يقع من عثمان ذلك لحرصه على مراعاة الخاطر الشريف ويجب باحتمال ان مرض المرأة طال واحتاج الى الوقاع ولم يظن موتها تلك اللبلة وليس في الحديث ما يقتضي انه واقع بعد موتها ولا حين احتضارها انتهى (فقال أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري (انا) لم أقارف اللبلة (فقال) صلى الله عليه وسلم (انزل قبرها فنزل) زاد في رواية فقبرها فقبه ايثار البعيد العهد عن الملائكة وراة الميت ولو امرأة على الزوج وعلل بأنه حينئذ يأمن ان يذكره الشيطان ما كان منه تلك اللبلة وحكي ابن حبيب ان عثمان جامع بعض جواريه لانه لم يذنب فتلطف صلى الله عليه وسلم في منعه من قبرها بغير تصريح وفي تاريخ البخاري فلم يدخل عثمان القبر (وقد روى نحو ذلك في رقية) عند البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه صلى الله عليه وسلم لم شهد دفن بنته رقية فذكر الحديث قال البخاري ما درى ما هذا فان رقية ماتت والنبي سيد لم يشهد لها (وهو وهم) قال الحافظ من حماد في تسميتها فقط (فانه عليه الصلاة والسلام لم يكن حال دفنها حاضرا بل كان في غزوة بدر كما قدمته) قريبا مجلا وقبله مفضل في بدر وقد روى الطبري والطحاوي والواقدي وابن سعد والولابي من حديث فليح عن هلال بن علي التصريح بأنها أم كلثوم أي فوق في روايتهم النبيين وأن قول حماد رقية وهم (وغسلتها) أي ام كلثوم (اسماء بنت عميس) بضم المهملة تصغروا آخره سين مهملة الخشعية زوج جعفر بن أبي طالب ثم أبي بكر ثم علي وولدت لهم (وصفية بنت عبد المطلب) كما رواه ابن سعد عن أسماء المذكورة وعنده من وجه آخر غسلها تسوية من أم عطية ولابي داود عن يسلي بنت قانف بقاف ونون وفاء قالت كنت فيهن غسلها ولاطبراني عن ام سليم شيأ يوئى الى انها حضرت ذلك أيضا (وشهدت أم عطية غسلها ووروت) فيه (قوله عليه الصلاة والسلام) كما جزم به ابن عبد البر والداودي وأخرجه ابن ماجه عن ام عطية بسند صحيح وابن بشكوال من طريق آخر عن افضوه النووي تبع العياض لبعض أهل السيرة قصور شديد لكن المشهور أنها زينب كما في مسلم فيمكن ترجيح الاول به عدد طرقه ويمكن الجمع بأن تكون حضرتها معا فقد جزم ابن عبد البر في ترجمتها بأنها كانت غاسلة الميتات قاله الحافظ والحديث في الموطأ والصحيحين بابها الميته عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال (اغسلنها) زاد البخاري في روايته وترا (ثلاثا وخمسا أو سبعا) أو لتراتيب لا للتخيير قال النووي المراد اغسلنها وترا وليكن ثلثا فان احتجبت الى زيادة نغمه واحاصله ان الايتار مطلوب والثلاث مستحبة فان حصل الانقاء بهم لم يشرع ما فوقها والا يزيد ترا حتى يحصل

قوله شيأ هكذا  
في التسخ واعمل  
صوابه شيأ كما لا يخفى



الانقاء وقال ابن العربي في قوله أو خسا ان المشروع الايتار لانه نقلهن من الثلاث الى الخمس  
وسكت عن الارباع (او اكثر من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثث ولم ارفى شئ من  
الروايات بعد اوسبع المعير بأوا اكثر من ذلك الا في رواية لابي ذر واما سواها فاما اوسبعها واما  
او اكثر من ذلك فيحتمل تفسيره بالسبع وبه قال احمد وكره الزيادة على سبع وقال ابن عبد البر  
لا اعلم احدا قال بمجاوزة السبع وساق عن قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية  
ثلاثا والاختسا والافا اكثر قال فرأينا ان اكثر من ذلك سبع (ان رايتن ذلك) بكسر الكاف  
تفويض الى اجتهادهن بحسب الحاجة لا التمشي وقال ابن المنذر انما فوض اليهن بشرط  
الايتار واستدل بالامر على وجوب الغسل وهو يفتي على رجوع قوله ان رايتن الى الغسل  
او العدد والثاني ارجح فيثبت المدعى فله ابن بزرة قال ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس  
لوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيتوقف الاستدلال به على تجويز ارادة المعنيين  
المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلاثا غير مستعمل بنفسه فلا بد ان تكون داخله تحت صيغة  
الامر فراديه الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والسنية بالنسبة الى الايتار انتهى وقواعد  
الشافعية لا تأبي ذلك وذهب الكوفيون واهل الظاهر والمزني الى ايجاب الثلاث انتهى ملخصا  
من فتح الباري والخطاب في المحلين لام عطية ومن معها من النسوة التي علمت اسماءهن وخصت  
مع الجمع قبل وبعد فلم يقل ذلك لانها ليست من فضلهن في الصبيات (بما وسدر)  
متعلق بقوله اغسلن الان السدر امسك للسدر (واجعلن في الاخرة كافورا) أي شيئا  
منه لانه يطيب ريح الموضع لاجل من يحضره من الملائكة وغيرهم ولان فيه تحفة فاقربها  
وقوة تفوذ وخاصة في تصليب بدن الميت وطرده الهوام عنه وورد ما يتجمل من الفضلات  
ومنع اسراع الفساد اليه وهذا هو سر جعله في الاخرة اذ لو كان فيما قبلها اذ ذهب الغسل  
وظاهر جعله في الماء وبه قال الجمهور وقال الشعبي والكوفيون انما يجعل في الخنوط بعد  
الغسل والتجفيف (فاذا فرغتن فاذا غسلي) عند الهمزة وكسر الهمزة وشدة النون الاولى  
مفتوحة وكسر الثانية أي أعلنني (فما فرغنا) كذلك اكثر بصيغة الخطاب للعاشر  
وللاصلي فما فرغن بصيغة الغائب (اذناه) أعلمناه (فألقى علمنا) وفي رواية فاعطانا  
(حقوه) قال الحافظ بفتح المهملة ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعد ما قاف سا كنة  
(وقال أشعرنا) بقطع الهمزة (اياه) قيل حكمة تأخير معه الى أن يفرغن من الغسل  
ولم يناولهن اياه أو لا يكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من  
جسده الى جسدها فاصل وهو أصل في التبرك بانما الصالحين انتهى (قالت) أم عطية في  
رواية حفصة عنها في البضاري (ومشطناها) بالتخفيف أي مسحنا شعرها (ثلاثة قرون) أي  
ضفائر بعد أن حللناها بالمشط فضفرنا نصبتها وقربنا أي جابت رأسها ينضم ويجمع ولا يتشتر  
(والقيناها) أي الضفائر (خلقها) امثال لقوله صلى الله عليه وسلم واجعلن لها ثلاثة قرون  
أخرجه ابن حبان عن أم عطية ورواه سعيد بن منصور بلفظ واجعلن شعرها ضفائر فلم تفعله  
أم عطية من تلقاء نفسها (والحقوا الازار) كما وقع مفسر في بعض روايات البضاري مجازا  
وهو في الاصل معقد الازار وفي رواية فترعن من حقوا ازاره وهو في هذا حقيقة قاله الحافظ

قوله الخطاب للعاشر  
لعل المناسب التكلم  
بكاليجنى اه



فاطلاق القاموس ومتبوعه على الحق والازار على عادتهم من ادخال المجازات في الحقائق اللغوية (و) قوله (أشعرني أي) الفقهانيه و (اجملته شعارها الذي يلي جسدتها) تبركا بأثره الشريف كما فسره به أيوب السخيتاني عند البخاري وهو ظاهر اللفظ (وذلك هو الشعار وما فوقه الدثار) وهو التالف بشئ فوق ما يلي الجسد (واما فاطمة الزهراء البتول) خير نساء هذه الامة ذات المناقب الجمة وحسبك قول عائشة ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أيها أخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح على شرط الشيخين وأخرج ابن أبي عاصم عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضالك قال في الاصابة كانت تكفي أم أيها بكسر الموحدة بعد هاء تحتية سا كنة ونقل ابن قتيون عن بعضهم سكون الموحدة بعدها نون وهو تصحيف روت عن أيها صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابناها وابوها وعائشة وأم سلمة وسلي أم رافع وأفس وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرها (فولدت سنة احدى وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قاله أبو عمر) بن عبد البر تعلقا عن عميد الله ابن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي ولم يبين في قولها أو آخرها (وهو) يفيد أن ولادتها بعد النبوة لانها على رأس الاربعين فهو (مغاير لما رواه ابن اسحق ان أولاده عليه الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم) ودفعها شيخنا باحتمال أنها ولدت في أول جز من سنة احدى وأربعين والنبوة على رأس الاربعين عرفا الصادق بتأخرها عنه قليلا فلا تثنى بين كون الولادة قبلها وكونها سنة احدى وأربعين لكنه نظر في مجرد هذا اللفظ وكلام ابن اسحق يأباه فانه ذكر أن خديجة ولدت له ولده كلهم الا ابراهيم وعدهم ثم قال فاما الذي كورفتوا في الجاهلية وأما بيانه فكلهن اركان الاسلام فألمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم لم انتهى (وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمس سنين أيام بناء البيت) الكعبة وهذا رواه الواقدي عن أبي جعفر الباقر قال قال العباس فذكره وبه جزم المدائني ويؤيده ما ذكره أبو عمر قال ذكر الزبير بن بكار أن عبد الله بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبى فقال هشام لعبد الله يا أبا محمد كم باغت فاطمة من السن قال ثلاثين سنة فقال الكلبى خمساً وثلاثين فقال هشام اسمع ما يقول وقد عني بهذا الشأن فقال يا أمير المؤمنين سألني عن أمي وسل الكلبى عن أمه قال في الاصابة وقيل ولدت قبل البعثة بقيل نحو سنة او اكثر وهي اسن من عائشة بنحو خمس سنين (وروى) عن ابن مسعود ربه (انما سميت فاطمة) بالهام من الله رسوله ان كانت ولادتها قبل النبوة وان كانت بعدها فيصتمل بالوحى (لان الله قد قطعها) من القطم وهو المنع ومنه فطم الصبي (وذريتها عن النار يوم القيامة) اي منعهم منها فأما هي وابناها فالمنع مطلق وامان عداهم فالمنوع عنهم نار الخلود فلا يمتنع دخول بعضهم للتطهير فقيه بشري لا له صلى الله عليه وسلم بالموت على الاسلام وانه لا يمتنع لاحد منهم بالكفر نظيره ما قاله الشريف السهمودي في خبر الشفاعة ان مات بالمدينة مع انه يشفع لكل من مات مسلماً أو ان الله يشاء المغفرة لمن واقع الذنوب منهم اكراما لفاطمة واية ما صلى الله عليه وسلم او يوفقهم للتوبة النصوح ولو عند الموت ويقبلها منهم (اخرجه الحافظ الدمشقي) هو ابن عساكر (وروى الفسافي وا) لخطيب وقال فيه مجاهيل (مرفوعا) انما سميت فاطمة (لان الله



فطمها ومحبيها عن النار) فقيه بشري عجيبة لكل مسلم احبها وفيه التأويلات المدكورة واما  
 مارواه ابو نعيم والخطيب أن عليا الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث ان  
 فاطمة أصحنت فرجها فخرمها الله وذريتها على النار فقال لخاص بالحسن والحسين وما نقله  
 الاخباريون عنه من توحيته لآخيه زيد حين خرج على المأمون وقوله ما انت قائل لرسول الله  
 اغرك قوله ان فاطمة أصحنت الحديث ان هذا من خروج من بطنها الى ولالك والله ما نالوا ذلك  
 الا بطاعة الله فان اردت أن تنال به عصيته ما نالوه بطاعته انك اذا لا كرم على الله منهم فهذا من  
 باب التواضع والحش على الطاعات وعدم الاعتزاز بالمناقب وان = ثرت كما كان الصحابة  
 المقطوع لهم بالحننة على غاية من الخوف والمراقبة والافتقار ذرية لا يخص عن خروج من بطنها  
 في لسان العرب ومن ذريته داود وسليمان الآية وبينهم وبينه قرون كثيرة فلا يريد ذلك مثل  
 على الرضا مع فصاحته ومعرفة لغة العرب على ان التقييد بالطائع يبطل خصوصية ذريتها  
 ومحبيها الا ان قال الله تعذيب الطائع فالخصوصية أن لا يعذبه اكرامها والله اعلم والحديث  
 الذي سئل عنه أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود وله شواهد وترتيب  
 التحريم على الاحصان من باب اظهار منزلة شأنه في ذلك الوصف مع الاملاح بينت عمران ولدح  
 وصف الاحصان والانهي محترمة على النار بنص روايات أخر (ومعيت بتولا لانقطاعها)  
 انفرادها (عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا) فبعدموت اخوتها لم تشاركها المرأة  
 في الحساب (وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى قاله ابن الاثير وترجمت بعلي بن أبي  
 طالب) أي عقده عليها (رضي الله عنهما في السنة الثانية) من الهجرة وهل في أوائل المحرم  
 او في صفر أو رجب او رمضان أقوال (وقيل) سنة ثلاث (بعد أحد) قاله ابن عبد البر ورده  
 في الاصابة بأن حجة استشهد بأحد وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذبحهما حجة وكان  
 على أراد البناء بفاطمة (وقيل بعد بناؤه عليه الصلاة والسلام بعائشة) الواقع في شوال سنة  
 اثنتين أو بعد سبعة أشهر من الهجرة كما يأتي (بأربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في نصف  
 صفر (وبني) دخل على (بها بعد تزويجها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال سنة ثلاث  
 (وقيل في صفر في السنة الثانية وبنيها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا) من  
 الهجرة وهي أقوال متباينة لا يتأتى الجمع بينها وعند ابن سعد تزوجهم في رجب سنة مقدمهم  
 المدينة وبنيها بعد رجوعهم من بدر (وكان تزويجها بامر الله) كما قال صلى الله عليه وسلم  
 ان الله أمرني ان أزوجه فاطمة من علي رواء الطبراني بزجال ثقات (ووجه) عطف سبب على  
 مسبب اذا امر مسبب عن الوحي (وترجمت ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف) بناء  
 على نقل أبي عمر أنها ولدت سنة احدى من النبوة أما على انها قبل النبوة بخمسة سنين فيكون  
 لها تسع عشرة سنة وشهر ونصف (ولعل احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر) بناء على قول  
 عروة الذي وهما أبو عمران أسلم وله ثمان سنين أما على الرابع انه أسلم وله عشر سنين فسنه يوم  
 التزويج أربع وعشرون سنة وشهر ونصف (وقيل غير ذلك وتقدم من يدل ذلك في المغازي) بعد  
 تمام غزوة السويق فذ كسرتهم ما تاريخا خطبة وخطبة وجهازودخولا ووليمة ولذا قال  
 (والسير في المقصد الاول قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة وأم كلثوم أفضل بنات النبي صلى



الله عليه وسلم) وليس في هذا ان فاطمة أفضل فصرح به في قوله (وكانت فاطمة احب اهل  
 اليه صلى الله عليه وسلم) كما قال احب اهل الى فاطمة اخرجه الترمذي وحسنه والحاكم  
 عن اسامة فهي افضل من ام كلثوم قال الحافظ واقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها  
 قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدتنا العالمين الاميرم وانها رزقت بالنبي صلى الله عليه  
 وسلم دون غيرها من بناته فانهن ممن في حياته ~~فكن~~ في صحيفته ومات هو في حياتها فكان  
 في صحيفتها ولا يقدّر قدره الا الله وكنت اقول ذلك استنباطا الى ان وجدته مصرحاً به روى  
 ابو جعفر الطبري في تفسيره عن فاطمة أنه صلى الله عليه وسلم ناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت  
 فسألتني عائشة نقلت أأخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي سألتني فقلت قال  
 احسب اني ميت في عامي هذا وان لم ترأ امرأ من نساء المسلمين مثل ما رزقت فلا تسكوني مثل  
 امرأة منهن صبرا فبكيت فقال انت سيدة نساء اهل الجنة الاميرم فضحكت واصل الحديث في  
 الصحيح بدون هذه الزيادة كذا في فتح الباري وهو ثقة صريح شديد محبب من مثله في روض السمع الى  
 تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة اخوتها فقبيل لانها ولدت الحسن الذي قال فيه  
 جده ان ابني هذا سيد وهو خليفته وبعله اخليفة واحسن من هذا اقول من قال سادت اخوتها  
 وأهلها فمن ممن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات في حياتها فكان في صحيفتها  
 وبزناها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة هي خير بناتي لانها اصيبت في  
 وهذا قول حسن انتهى (وكان يقبلها في فيها ويصمها) بضم اليا (اسانه) ليختلط ريقه  
 بريقها فيصل جوفها فقهود بركته عليها (واذا أراد سفر ا يكون آخر عهد بها) من اهل فلا  
 ينافي أن آخر عهد مطلقا صلاة ركعتين (واذا قدم أول ما يدخل عليها) بعد صلاة ركعتين  
 بالمسجد روى ابو عمر كان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من غزوا وسفر بدأ بالمسجد فصل في فيه  
 ركعتين ثم اتى فاطمة ثم اتى أزواجه وروى أحمد عن ثوبان كان صلى الله عليه وسلم اذا سافر آخر  
 عهد اتيان فاطمة واقل من يدخل عليه اذا قدم فاطمة (وقال عليه الصلاة والسلام فاطمة  
 بضعة) قال الحافظ بفتح الموحدة وحكى ضهها وكسرها أيضا وسكون الموحدة أي قطعة لحم  
 (منى) والتخصيص بذلك للبالغ في رضاها ما قالت له زعم قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا  
 على ناكح بنت ابي جهل فقام صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال اني انكحت ابنا العاصي فحدثني  
 فصدقتني ووعدتني فوفيتني وان فاطمة بضعة مني وانى اكره أن يسووها والله لا تجتمع بنت رسول  
 الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فتترك على الطمبة كافي بعض طرق الحديث في الصحيحين  
 فقد سرح على سبب فلامفهوم له فلا يرد أن اولاده كلهم بضعة منه اولاده حينئذ لم يكن بقى منهم  
 غيرها كما أفاده الحافظ بقوله كان صلى الله عليه وسلم قل أن يواجه أحد بما يعاب به واهله انما  
 جهر عاتية على مبالغة في رضا فاطمة وكانت هذه الواقعة أي خطبة على بنت ابي جهل بعد فتح  
 مكة ولم يكن حينئذ تاخر من بناته صلى الله عليه وسلم غيرها واصيبت بعد ما باخوتها فادخل  
 الغيرة عليها ما يزيد حارنا (فن اغضبها اغضبي) استدلل به السهيلي على أن من سبها يكفر  
 وتوجبه انها تغضب بمن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبها ومن اغضبه كفر قال الحافظ روى  
 هذا التوجيه نظر لا يخفى (رواه الشيخان) مختصرا بهذا اللفظ البخاري في مواضع ومسلم

قوله من نساء المسلمين  
 في نسخة العالمين اه



في الفضائل من حديث المسورين مخزومة ومطولا بذكر السبب المذكور من حديثه أيضا وزعم  
 الشريف المرتضى انه موضوع لانه من رواية المسور وفيه المخراف على علي وجا من رواية ابن  
 الزبير وهو اشد في ذلك وردت كلامه باطباق أصحاب الصحيح على تخريجه وصرح الترمذي بصحة  
 حديث ابن الزبير قال الحافظ وفيه أنها أفضل بناته صلى الله عليه وسلم وما أخرجه الطحاوي  
 وغيره زينب أفضل بناتي أصيبت في فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير: بونه بان ذلك كان  
 متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال ما لم يشركها فيه أحد من نساء هذه  
 الامة مطلقا انتهى بل روى ابن عبد البر عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة  
 وهي وجعة فقال كيف تجد ينك يا بنية فقالت اني لو جمعة وانه ليزيد ما بي مالي طعام آكله فقال  
 يا بنية الاتريين انك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فابن مريم بنت عمران قال قلت سيدة نساء  
 عالمها (وقال لها) لما اخبرها بانه ميت في عامه فبكت (أو ما ترضين أن تكوني سيدة نساء  
 المؤمنين واهم مسلم) وروى هو والبخاري عن عائشة أقبلت فاطمة فقشيت كان مشيمت مشيمة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه ثم أسرها حديثا فبكت  
 ثم أسرها حديثا فضحكك فقلت ما رأيت كاليوم اقرب فرح من حزني فساألتها عما قال فقالت  
 ما كنت لانشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما قبض سألتها فاذ خبرتني أنه قال ان  
 جبريل كان يمارضني بالقرآن في كل سنة مرة وانه عارضني الامام مرتين وما أراه الا قد حضر  
 اجلي وانك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انالك فبكت فقال الاتريين أن تكوني سيدة نساء  
 العالمين فضحكك (وفي رواية أخرى أنها أفضل نساء أهل الجنة) فصرح بافضل الذي قد لا تستلزمه  
 السيادة يعرف انه المراد به الكنه استمق في حديثها عند الطبري كما هو وكذا في حديث  
 أم سلمة عنها في هذه القصة قالت جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها عنه فقالت  
 أخبرني انه مقبوض في هذه السنة فبكت فقال ما يسرك ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة  
 الاميرم فضحكك أخرجه ابو يعلى فلا يصح ما وقع في التقرير أنه لم يوجهها بذلك جبرالها حال  
 خطابها وروى البخاري صر فو عا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وجزم القرطبي انها تلي مريم  
 في الفضل للاختلاف في نبوتها وانظرا الاستثناء بقوله الاميرم وقوله تعالى ان الله اصطفى لك  
 وطهرتك واصطفىك على نساء العالمين واختار الزركشي في الخادم والقطب الخيضرى  
 والمقرئى في الامتاع ان فاطمة أفضل لانه لا يعدل بوضعته صلى الله عليه وسلم احد وقال  
 السيوطى في شرح نظمه بل جمع الجوامع الذي يختاره بمقتضى الادلة تفضيل فاطمة في مسند  
 الحرث بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي  
 موصولا من حديث علي يلفظ خير نساء اميرم وخير نساءها فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل  
 يعضد المتصل وروى النسائي والحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا لك من الملائكة استأذن  
 ربه ايسلم على وبشرني ان حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة  
 وقال في كتابه اتمام الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا اذا قلنا  
 بالاصح انها ليست نبيهة وقد تقرر ان هذه الامة أفضل من غيرها انتهى والجهود على انها  
 لم تكن نبيهة كما قال عياض بل حكى عليه الاجماع وان صح القرطبي نبوتها (وتوفيت بعده



عليه الصلاة والسلام بستمه اشهر) كما في الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو الثابت قال  
 وذلك (لثلاث خاؤون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرون سنة قاله)  
 أي كونها بنت هذا السن لا ما قبله لساعت ان موتها بعد ابيها بتمه اشهر في الصحيح وكونه لثلاث  
 الخ للواقدي فزاد قدر عمرها (المدائني) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الاخباري  
 صاحب التصانيف وثقه ابن معين وقال ابن عدي ليس بالقوي مات سنة أربع وخمسين ومائتين  
 وقيل وهي ابنة أربع وعشرون سنة وصدور به في الفتح وقيل احدى وقيل خمس وعشرون وقيل  
 ثلاثين (وقيل توفيت بعده بثمانية اشهر) قاله عبد الله بن الحرث (وقيل غير ذلك) فروى  
 الجيبي عن سفيان بن عمرو بن دينار أنهم اقيمت بعده ثلاثة أيام وقال غيره أربعة اشهر وقيل  
 شهرين وقيل خمسة وتسعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرا واحدا (والا قول أصح كذا  
 قالوه فيما رأيت وهو غير منتظم مع السابق) في وقت ولادتها وذلك ظاهر على انه سنة احدى  
 وأربعين (فليتأمل) أما على انه قبل النبوة فمنتظم لصديق القبيلة وكذا على انه بخمس قبل  
 النبوة لا يمكن على التقريب ثم عدم انتظام الا قول انما هو على قول المدائني في سنة الاماء على  
 ما صدر به الفتح من انه أربع وعشرون فمنتظم (وروى انها ماتت لامها بنت عيسى التي قد  
 استقضت ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة النوب) على نعشها (فيصفاها) جسمها من غلظ  
 وضده (فقال اسماء بنت رسول الله الأريديك شيأ رأيت به بأرض الحبشة) حين كانت مهاجرة  
 بها مع زوجها جعفر بن ابى طالب (فدعت بجرا ندر طيبة فخنثها) بنون ثم فوقية أي امالها (ثم  
 طرحت عليها ثوبا فقال فاطمة ما احسن هذا تعرف به المرأة من الرجل) أي ولا يعرف للمرأة  
 تحتها عجم (فاذا انامت فاعطيني أنت وعلى) زوجي (ولا يدخل على احد الحديث اخرجه  
 ابو عمر) بن عبد البر واستبعده ابن فكتور بأن اسماء كانت حينئذ زوج الصديق فكيف  
 تنكشف بحضرة علي في غسل فاطمة وهو محل الاستبعاد كذا في الاصابة ولا يلزم من التفسير  
 انكشافها فلا استبعاد فتفصل وهي مستورة وأوصى علي بغسل فعند ابن سعد عن محمد بن  
 موسى أن عليا غسل فاطمة (وفي حديث ام رافع سلى) مولاة صفية ويقال لها أيضا مولاة  
 النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم لها محبة واحاديث ويقع في التسخ أم سلى وهو خطأ فالذي  
 في مسند احمد وغيره ام رافع واسمها سلى وهي مشهورة باسمها وكنيتها كما في الاصابة فصف  
 بن قال ام سلمة (انها لما اشكت اغتسلت) ولقظ احمد وابن سعد عن ام رافع قالت مرضت  
 فاطمة فلما كان اليوم الذي توفيت فيه قالت لي يا أمه اسكبي لي غسلا فاعغسلت كما حسن  
 ما كانت تغتسل (ولست ثيابا) لها (اجدا) ثم قالت اجعل فراشي وسط البيت فقلته  
 (واضطجعت) عليه (في وسط البيت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة وقالت  
 لي مقبوضة الآن) وفي رواية الساعة وقد اغتسلت (فلا يكسني احد ولا يغسلني ثم قبضت  
 يديها وادخل علي فاحبس) من ام رافع في رواية ابن سعد فخاف علي فأخبرته (بالذي قالت  
 فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكسها ولا غسلها احد رواه احمد في المناقب) بسند ضعيف  
 وكذا ابن سعد (والدولابي) بفتح الدال وضعها كما تقدم مرارا (وهذا الفظه مختصر او هو  
 مضاد) يخالف (سلب اسماء) بنت عيسى (المقدم) فوقه ولا يمكن الجمع بينهما كما انفقه



من سؤدبه وجه الطرس بلا فائدة فان وجه المخالفة كونها دفنت بتغسيل نفسها بلا غسل بعد الموت وكون علي وأمه غسلا بعبده (قال أبو عمر) بن عبد البر (وقاطمة أول من غطى نعشها على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش) أم المؤمنين (منع بها ذلك أيضا) فقول من قال انها أول من غطى نعشها أي من امهات المؤمنين وفي البخاري عن عائشة أن عليا صلى عليها وكذا رواه الواقدي عن ابن عباس وروى ابن سعد عن عمرة قالت صلى العباس على فاطمة ونزل هو وابنه الفضل وعلي في حفرتها ولا خلف فسلك صلى عليها والامام العباس لانه عمه فقدمه وللواقدي عن الشعبي صلى أبو بكر على فاطمة وهذا فيه ضعف وانقطاع وروى بعض المترولين عن مالك عن جعفر بن محمد نحوه ورواه المدارطقي وابن عدى وقد روى البخاري عن عائشة لما توفيت دفنها زوجها على لسلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وقال الواقدي قلت لعبد الرحمن بن ابي الموالي ان الناس يقولون قبر فاطمة بالقيص فقال ما دفنت الا في زاوية في دار عقيل وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع (وولدت اعلى حسنا وحسينا) ريمحانتي جد همام وروى ابن منده وابو نعيم أن فاطمة أتت بهما الى النبي صلى الله عليه وسلم في شكواه الذي قبض فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورئهما فقال اما حسن فان له هيتي وسوددي واما حسين فان له جودي وجرأقي (وحسنا) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة (فانت صغيرا) روى احمد عن علي لما ولد الحسن مجتمعه حرا بجاه صلى الله عليه وسلم فقال اروي ابني ما يسموه قلنا حرا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين فذ كرمته قال بل هو حسين فلما ولد الثالث فذ كرمته قال بل هو محسن ثم قال مجتمعتهم باسماء وادهرون شبر وشبير ومشبر اسناده صحيح (وام كلثوم) قال ابن عبد البر ولدت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (وزينب) قال ابن الاثير ولدت في حياة جد هاء وكانت ليديدة جرة عاتلة لها قوة جنات (ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة ورضي الله عنها) وذلك دال على شرف الاناث وبركتهن وروى صفيان بن عيينة عن المرأة تكبيرها بالانبيء واخرج الترمذي عن زيد بن ارقم أنه صلى الله عليه وسلم قال اعلى وفاطمة والحسين والحسين ان احرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم (وانتشر نسبه الشريف منها من جهة السبعطين الحسين والحسين فقط ويقال لانه نسوب لاقواما حسنى ولنا فيها حسيني وقد يضم) في النسبة (لحسيني من يكون من ذرية امحق) المؤمن (بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب) واصحق هذا صدوق روى له الترمذي وابن ماجه وينسب الى ابيه فيقال الجعفرى ويقال لمن هو من ذريته (الاصحاقى) بدل من نائب فاعل يضم وهو من يكون (فيقال الحسيني الاصحاقى) نسبة الى امحق المذكور (فاصحق هذا هو زوج السيدة نفيسة) العابدة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ثم قدمت مصر مع زوجها فصار لها القبول التمام حتى ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومائتين فصلى عليها في مشهد لم ير مثله بحيث امتدلت القلوات والقبعان وأراد زوجها نقلها ودفنها بالقيص فسأله اهل مصر في تركه التبرك ويقال بل رأى المصطفى في المنام فقال له يا امحق لا تعارضن اهل مصر في نفيسة



فان الرحمة تنزل عليهم بركتها (ابنة الحسن) الانور كان من سروات العلويين واشرفهم  
 واجوادهم وولي امره المدينة المنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور فأخرج المهدي  
 واكرمه ولم يزل معه وهو صدوق في الحديث فاضل روى له النسائي توفي سنة ثمان وستين ومائة  
 وهو ابن خمس وثمانين سنة (ابن زيد) المدني الثقة الجليل المتوفى سنة عشرين ومائة (ابن  
 الحسن بن علي) بن ابي طالب (و) ولد (له منها) لاسحق من تقيسة (القاسم) وام كلثوم ولم  
 يعقبا) فلا عقب لاسحق منها وله عقب من غيرها الذين ينسبون اليه فيقال الاصاحقي (وتزوج  
 عمر بن الخطاب) في خلافته (أم كلثوم بنت فاطمة) روى محمد بن ابي عمر العربي شيخ مسلم  
 في مسنده ان عمر خطب الى علي بنته ام كلثوم فذكر له صغرها فتقبل له انه ردك فعاوده فقالت  
 علي ابعتك بالبيك فان رضيت فهي امرأتك فأرسلها اليه فكشف عن ساقها فقالت مه لولا  
 ذلك امير المؤمنين للطمت عينك وذكر ابن سعد انه خطبها من علي فقال انما حببت بناتي علي بن  
 جعفر فقال زوجنيها فوالله ما على ظهر الارض رجل يرصد من كرامتها ما ارصد فقال فعلت فجاءه  
 عمر الى المهاجرين فقال رفنوني فرنوه وقالوا بن تزوجت قال بنت علي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسبيي وكنيت قد صاهرته فأحببت هذا  
 ايضا وأمهرها أربعين ألفا (فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا) فأصيب زيد في حرب كانت بين  
 بني عدى فخرج ليصلح بينهم فشيجه رجل وهو لا يعرفه في الظلمة فعاش أياها وكانت أمه مريضة  
 فأتاها في يوم واحد ذكره الزبير بن بكار وروى ابن سعد بسند صحيح ان ابن عمر صلى عليها وساق  
 بسند آخر ان سعيد بن العاصي هو الذي أمهم عليه ما (ثم تزوجت أم كلثوم بعد موت عمر)  
 روى الدولابي عن الحسن بن الحسن بن علي قال لما تأيت دخل عليها اخواها فقالوا الهان  
 أردت ان تصيبي بنفسك ما لا عظيما لقيت به فدخل على فحمد الله وأثنى عليه وقال أي بنية ان الله  
 قد جعل أمرك يسيرا فان أحببت أن تجعله يدي فقالت يا أبت انها امرأة أرغب فيما ترغب  
 فيه النساء وأحب أن أصيب من الدنيا فقال هذا من عمل هذين ثم قام يقول والله لا اكلم واحدا  
 منهما أو ففعلين ففعلت فزوجها (بعون بن جعفر) بن ابي طالب ولد بارض الحبشة وقدم به  
 أبواه في خيبر وكان يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجهم ابعد عمر رواء الدولابي ونقله  
 الاصابة في ترجمته اعنسه وهو من ابناء لقوله في ترجمة عون استشهد بتستر في خلافة عمر ولا عقب  
 له (ثم تزوجت بعد وفاته بأخيه محمد بن جعفر) ولد بارض الحبشة وذكره البغوي وابن حبان  
 وغيرهما في الصحابة وقال محمد بن حبيب هو أول من سمي محمد في الاسلام من المهاجرين وذكر  
 ابن عبد البر عن الواقدي انه يكنى أبا القاسم قال واستشهد بتستر وقيل عاش الى ان شهده صفيان  
 مع علي فقتل بها وذكر المرزباني انه كان مع أخيه لامة محمد بن الصديق بمصر فلما قتل الخنفي ابن  
 جعفر ثم ذهب الى فلسطين قال في الاصابة وهذا يرد قول الواقدي استشهد بتستر (تم مات عنها  
 فتزوجت بأخيهما عبد الله بن جعفر) أسن من أخويه أحمد الاجواد الصحابي ابن الصحابي  
 ولد بارض الحبشة مات سنة ثمانين وهو ابن ثمانين روى النسائي باسناد صحيح عنه لما قتل جعفر  
 قال صلى الله عليه وسلم أدموا لي بني أخي فبينا كنا فخرج فامر الخلاق فخلق رؤسنا ثم قال  
 أما محمد فبشبهه عننا أبا طالب وأما عبد الله فبشبهه خلقي وخلقي وأما عون فبشبهه خلقي وخلقي ثم



أخذ يدي فأماها وقال اللهم اختلف جعفر في أهله وبارك لعبد الله في صنعة عينه قال ابن سعد فكانت تقول اني لاسمعي من أسماء بنت عيسى مات ولداها عندي فالتخوف على الثالث (ثم ماتت عنده ولم تلد لوالدها من الثلاثة سوى الثاني) محمد (ابن) توفيت صغيرة فليس لها) لام كلثوم بنت فاطمة (عقب ثم تزوج عبد الله بن جعفر بأختها زينب بنت فاطمة فولدت له عدة من الاولاد) خمسة (منهم علي وأم كلثوم) وعون وعباس ومحمد كافي المهاجرة الزينية (وتزوج أم كلثوم هذه ابن عها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب فولدت له عدة أولاد منهم فاطمة زوج حرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام) القرشي الاسدي يكنى أبا عمار روى عن أبيه وعائشة وعنه جعفر بن عبد الله بن الحكم الانصاري ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد وولاه أبوه البصرة وذكر الزبير بن بكار أن حرة وضع الركن حين بنى أبوه الكعبة وأبوه يصل بالناقص في المسجد اعتم شغل القاس عنده لما أحسن منهم التماس وناف الخلاف فأقره أبوه (وله منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر انفسه من علي وأخته أم كلثوم ابني زينب بنت الزهراء) ومن ثم اقتصر عليهم ما أولادهم يذكرون باقي أولادها (ويقال لكل من ينسب لهؤلاء جعفري) نسبة الى جددهم جعفر (ولاريد أن هؤلاء مشرفا) لكنه ليس كشراف من ينسب للحسين وكما اطلق الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي ولاريد انهم تحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بني جعفر من الال وانهم يستحقون سهم ذوى القربى بالاجماع وانهم من ذرية النبي وأولاده اجماعا ويدخلون في وقف بركة الحبس لان واقفها وقف نصفاها على اولاد الحسن والحسين والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي من محمد بن الحسن بن علي واخوته وذرية جعفر وعقبه كما ذكره ابن المتوج في ايقاظ المتامل فاقا وبنت هذا الوقف على هذا الوجه عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري في ثانی عشر ربيع الاخر سنة اربعين وسبعمائة ثم اتصل بثبوت علي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام تاسع عشر ربيع الاخر سنة لاخر من السنة المذكورة ثم اتصل بثبوت علي قاضي القضاة ابن جماعة ذكره في المهاجرة (واما الجعافرة المنسوبون لعبد الله بن جعفر) من غير زينب (فلهم أيضا مشرف) لانهم من بني هاشم ومن اولاد عمه صلى الله عليه وسلم وتحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سهم ذوى القربى وبركة الحبس) لكنه يتفاوت فمن كان من ولده من زينب بنت الزهراء فهم أشرف من غيرهم) من ولده من غيرهم ورسالت المصنف الاطناب اذ كان يكفيه ان يقول واما ولده من غير زينب فلهم شرف دون شرف اولادهم منها (مع كونهم لا يوافقون شرف المنسوبين للحسن والحسين) نسبة حق قال الحافظ والانتفاة الى من يدعي انه منهم بتغيير برهان (لمزيد شرفهما) الذي خصهما به جدهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم دون غيرهما قال صلى الله عليه وسلم لكل بني امية ابني فاطمة ناووليهما وعصبتهم ما اخرجها لكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة نخص الانتساب والتعصيب بما دون اختها لان اولاد اختها ما ينسبون الى آباءهم ولهذا جرى السلف والخلف على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا ولو كانت انحصوية عامة في اولاد بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس كذلك كما هو معلوم ذكره السيوطي في السلسلة الزينية وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة



في قوله لابن الشريفة شرفا وما ولا عليك من الهذيان في رده بما يشبهه كلام العوام (وكذا يوصف  
العباسيون) والعقيليون ذرية عقيل بن أبي طالب والعلويون ذرية ابن المنقبة وغيرهم من  
أولاد علي (بالشرف لشرف بني هاشم) وقد كان اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على من  
كان من آل البيت سواء كان حسنيا أم حسينيا أم علويا أم عباسيا أم جهفريا أم عقيليا  
ولهذا تجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف  
العقيلي الشريف الجعفرى الشريف الزيني فلما ولي الفاطميون مصر قصر واسم الشريف  
على ذرية الحسن والحسين فقط فاسم ذلك بمصر الى الآن (قال الحافظ ابن حجر في) كتاب  
نزاهة الالباب في معرفة (الاقاب وقد لقب به يعني بالشريف كل عباسي ببغداد) لان الخلفاء  
بها كانوا من بني العباس (و) كل (علوي بمصر) لان الفاطميين الذين كانوا بهم من ولد علي  
من فاطمة بن عهم (وفي شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي) قال في الحجاجة  
ولاشك ان المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي وجهفري وعقيلي وعباسي كما صنع  
الذهبي وكما اشار اليه الماوردي من الشافعية والقاضي أبو يعلى من الحنابلة ونحوه قول ابن  
مالك وآله المستدركين الشرفا انتهى (وأما عبد الله ابن النبي صلى الله عليه وسلم فصيل) كما رواه  
ابن سعد بسند واه عن ابن عباس (مات صغيرا بمكة) لم نعلم مدة حياته لقله الاعتناء بالتاريخ  
حينئذ (فقال العاصي بن وائل) السهمي أبو عمرو (قد انقطع ولده فهو أبت) منقطع العقب  
(فأنزل الله تعالى ان شأنك) مبعضك (هو الأبت) المنقطع عن كل خير والمنقطع عقبه ولا  
يرد ان له عقب لان ابنه هو اوشا ما لما انقطع بينه وبينه ما فليسوا بأتباع له لان الاسلام  
يجزهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من اتباع النبي وأزواجه أمهاتهم وهذا يعارضه ما مر ان  
العاصي قال ذلك فنزلت الآية للمات ولده القاسم كما أخرجه يونس في زيادات المغازي  
والبيهقي من مرسل محمد بن علي والقاسم أول من مات من ولده فيحتمل تعدد القول والنزول  
وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال كان عقبه بن أبي مغيط يقول لا يبقى لمحيد ولد وهو أبت  
فأنزل الله فيه ان شأنك هو الأبت وعقبه فنزلت في العاصي وعقبه معا وروى الطبراني بسند  
ضعيف عن أبي ايوب قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى المشركون  
بعضهم الى بعض فقالوا ان هذا الصابي قد بتر الليل فأنزل الله انا أعطيناك السكون الى آخر  
الذرة وروى ابن المنذر عن ابن جرير قال بلغني فذكر نحوه فان صح فقد تعدد نزولها بمكة  
والمدينة (واختف هل ولد قبل النبوة أو بعده وهل هو الطيب والطاهر والصحيح انهما  
اقباله كما تقدم) لانه ولده بعد النبوة وجري المصنف في ذكره بعد فاطمة على القول بأنه أصغر  
أولاده من ناحية الذي صححه ابن الكلبي ولم يراع موته كما صنع فحين قبله (وأما ابراهيم) آخر  
أولاده صلى الله عليه وسلم (فمن مارية) بتخفيف الياء (القطبية) وكانت أيضا جميلة (وسياق  
ذكرها في سرار به عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى في الفصل التالي اهـ ذاني أهات  
المؤمنين) وسراريه كما هو في الترجمة الآتية لكنه اسقطه هنالكا لا يتكرر مع قوله أولاد في  
سراريه (وولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة) باتفاق كما في الفتح (وقيل ولد بالعالية) المحل  
الذي أنزل صلى الله عليه وسلم فيه مارية وصار يقال لها مشربة أم ابراهيم وهذا متناقض



لامعطوف اذ ليس مقابلا لقابرة المكان للزمان ( ذكره الزبير بن بكار ) وفصله مما قبله اشعارا  
بانه لا يساويه الا اتفاق عليه وكانه نظر في المكان بخلاف ( وكانت سلمي ) أم رافع تقدم ذكرها  
( زوج أبي رافع ) أسلم او ابراهيم أو ثابت أو هريرة أو صالح أو سنان أو يسار أو عبد الرحمن  
أو زمان أو يزيد فقلت عشرة أشهر كما قال أبو عمر الاول ( مولاة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ) ويقال مولاة صفية كما في الاصابة ولا تنافي لان مولاة عمته الشخص مولاته كما قال  
البرهان ( قابلته ) التي تلقته عند الولادة ( فبشر أبو رافع ) زوجهما ( به النبي صلى الله عليه  
وسلم فوهب له عبدا ) اذ هو سيد الكرماء قال البرهان هذا العبد لا عرف اسمه ( وعق عنه يوم  
سابعه بكشين ) وفي العمون بكش فيحتمل انه تعدد الذبح فأخبر من حضرا تعدد به ومن لم  
يحضره بخلافه ( وحلق رأسه أبو هند ) البياضي مولى فروة بن عمرو البياضي من الانصار قاله  
ابن اسحق قال ابن السكن يقال اسمه عبد الله وقال ابن منده يقال اسمه يسار ويقال سالم وفي  
موطا ابن وهب حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هند يسار واخرج ابن السكن والطبراني  
عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال من سره أن ينظر الى من صور الله الايمان في قلبه فلينظر  
الى أبي هند شهد المشاهد به بدر وروى عنه ابن عباس وجابر وأبو هريرة ( وسماه النبي صلى  
الله عليه وسلم يومئذ ) أي يوم سابعه ( وتصديق ) صلى الله عليه وسلم ( برنة شعره ورفا ) فضة  
( على المساكين ) قال البرهان لا أعلم زنة الشعر ( ودفنوا شعره بالارض ) بأمره عليه السلام  
( وفي البخاري ) ومسلم والفظ له كما بينه في الاصابة في ترجمة أبي سيف وكذا في الفتح في شرح  
هذا الحديث فاللائق بالمصنف العز والهامه ما أسلم خاصة ( من حديث ) ثابت عن ( أنس بن  
مالك أنه صلى الله عليه وسلم قال ) وفي رواية ابن سعد خرج علينا صلى الله عليه وسلم حين أصبح  
فقال ( ولدي الليلة غلام سميت به ) ابراهيم ( باسم أبي ابراهيم ثم دفعته الى أم سيف ) بفتح السين  
صهايبية لم يذكر لها اسم في الاصابة فكانه كنيتهما ( امرأتين ) بفتح القاف وسكون التهمية  
بعد هانن حداد ( بالمدينة يقال له أبو سيف ) قال عياض هو البراء بن اوس وزوجه أم سيف  
هي ام بردة واسمها خولة بنت المنذر وتلقبه الحافظ بأنه لم يصرح أحد من الأئمة بأن البراء  
اوس يكنى أباسيف ولأن أباسيف يسمى البراء انتهى واسقط تمام التعقب اكتفاء أي ولأن  
أم سيف تسمى خولة ولأن خولة تكنى أم سيف انما تكنى ام بردة ( الحديث ) تنتم فانطلق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته فانهى الى أبي سيف وهو يفتح بكبر وقدمتلا البيت  
دخانا فأمرت المشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا أباسيف أمسك جارسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأمسك فذكر الحديث هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري عن أنس دخاننا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظمرا لبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وابراهيم يجود بنفسه فجعلت عين رسول الله  
تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رجعة ثم اتبعها  
باخرى فقال صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقاب يحزن ولا تقول الا ما يرضى ربنا وانا  
بفرأقك يا ابراهيم لحزنون ( وفيه انه بقي عندها الى أن مات ) كما ترى ( والقين الحداد )  
ويطلق على كل صانع يقال فان الشيء اذا اصله كما في الفتح في هذا الحديث الصحيح انه سماه



صبيحة الولادة في عارض ما ذكره اهل السير انه - عام يوم سابعه (ويجمع بينهم بان التسمية كانت قبل السابع كما في حديث انس - هذا ثم ظهرت فيه) في يوم السابع (وأما حديث عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي الصدوق المتوفى سنة ثمان عشرة ومائة (عن أبيه) شعيب بن محمد صدوق ثبت - معاه (عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاصي فظهر جده لشعيب عند الجمهور فالحديث موصل لاهمرو والاك كان من - لا أوله ويحصل على الحديث الاعلى كما في الاقنية (عنه الترمذي من فروعائه) صلى الله عليه وسلم (امر بتسمية المولود يوم سابعه فيحصل) كما قال الهب الطبري (على انه الاخير عن السابع لانهم الاتسكون الا فيه بل هي مشروعة من الولادة الى السابع) فلا يعارض فعله او على من يعق ويحلق ويتصدق وتسمية ابراهيم قبله مع انه فعل به ذلك لبيان الجواز وان ذلك منسود بقطعاً (قال الزبير بن بكار) فيما ترجمه هو وابن سعد من طريق شيخه الواقدي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال (و) لما ولد ابراهيم (تنافست الانصار) وغنيت (فمن ترضع) منهن (ابراهيم) فكل واحدة منهن ارادته ويستعمل التنافس في العرف في المشاحة لان الرغبة في الشيء - تكثر المشاحة عليه ولولا القلب (فانهم أحبوا أن يتزغوا مارية له) أي يربلوا عنها ما يشغلها عنه (عليه الصلاة والسلام) لما علم من يبله اليها كما في الرواية (فأعطاهم بردة) خولة (بنت المذخر بن زيد الانصاري) من بني النجار (زوجة البراء بن اوس) بن خالد من بني النجار أيضا (فكانت ترضعه بلبن ابيها في بني مازن بن النجار وترجع به الى امه) وفي رواية ابن سعد وكان صلى الله عليه وسلم يأتيه في بني النجار (واعطى صلى الله عليه وسلم أم بردة قطعة فحل) رضاعها (وقد تقدم) في الحديث الصحيح (انه اعطاهم سيف وبقى عندها الى أن مات) قال الحافظ فجمع عياض بينهما فسمى ابا سيف البراء وزوجته ام بردة خولة أم سيف قال وما جمع به غير مستبعد الا انه لم يصرح احد من الائمة بأن البراء يكنى ابا سيف ولان ابا سيف يسمى البراء (فحتمل) ان ثبت ما ذكره الواقدي (ان يكون اعطاهم أم بردة ثم اعطاهم سيف وبقى عندها الى ان توفي) فتمكونان جميعاً رضعتهما (ليكن قدروى) كما ذكره ابن عبد البر وغيره (انه توفي عندهم أم بردة فيرجع في الترجيح الى الصحيح) لصحة سنده وقد قال أبو موسى المديني المشهور ان التي ارضعته ام سيف وحاصل ما ذكره هنا تبعاً للحافظ في الفتح والاصابة انهما امرأتان على الصحيح المشهور ووجههما القاضى عياض امرأتان واحدة لهما كنيتان وهوته عقب كما عتبت فجزم المصنف في شرح البصائر عياض فيه نظر (وعن انس بن مالك قال ما رأيت احداً أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه رجة كله (كان ابراهيم مسترضعاً) أي رضيعاً للسيرة زائدة (في عوالي المدينة فكان يطلق ويحن معه فيدخل البيت) زاد - لم وانه ليدهن (وكان ظنره) بكسر المعجمة وسكون التحتية المهموزة به دها راء أي مرضعه واطاق عليه ذلك لانه زوج المرضعة واصل الظنر من ظأرت الناقة اذا عطفت على غير ولد حافه بل ذلك تأتي ترضع غير ولدها واطاق على زوجها لانه يشاركها في تربيتها كما في الفتح (قينا) بالقافي حدادا بيان اسباب دخان البيت وقد تسقطه نطفة القاف من الكتاب اتموهت فام جعلت نسخة والرواية بالقافي في - لم وغيره (فباخذوه ويتبله) زاد البصائر



وشبهه ففیه مشر وعبية تقبيل الولد وشبهه (ثم يرجع الحديث) ذكر في بقيته قصة موته (رواه أبو حاتم) وابن حبان ومسلم في الصحيح فالعزوله هو اصطلاح أهل الفن (وفي حديث جابر أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فألقى به النخل فإذا ابنه إبراهيم يجود بنفسه) قال الحافظ أي يضربها ويدفعها كما يدفع الإنسان ما له يجود به وفي حديث أنس عند البيهقي بكيد قال صاحب العين أي يسوق به أو قبل معناه يقارب به الموت وقال أبو مروان ابن سراج قد يكون من الكيد وهو التي يقال منه كاد يكيد شبهه قلع نفسه عند الموت بذلك (فأخذته صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه) بفتح الجيم والراء والقاف جرى دمعهما إذا دنا في الصحيح فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله قال الطيبي نفسه معنى التعجب والواو تستدعي معطوفا عليه أي الناس لا يصبرون وأنت تفعل كفعالهم كأنه تعجب منه مع عهد منه الحديث على الصبر والنهي عن الجزع فأجابه بقوله انما رحمة أي المسألة التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى وفي حديث ابن عوف نفسه عند ابن سعد والطبراني فقلت يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء فقال انما نهيتم عن صوتين أحقن فاجر بن صوت عند نعمة له وواهب ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة خش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان انما هذارة ومن لا يرحم لا يرحم (ثم قال انابك) بقرائك كما هو رواية الصحيح (يا إبراهيم لمزنون) قال ابن المنير عبر بصيغة المفعول لا الفاعل إشارة إلى أن الحزن ليس من فعله بل من غيره ولا يكلف الإنسان بفعله غيره وهو العين والقلب كما قال (تبكي العين ويحزن القلب) لرقته (ولا نقول ما يخطئ الرب) وفي الصحيح ولا نقول إلا ما يرضى ربنا قال ابن المنير أضاف الفعل إلى الجارحة تنبيه على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف الانسكاف عنه وكأن الجارحة امتنعت فصارت هي الفاعلة لاهو وأما نطق اللسان فذلك انتهى وزاد في حديث عبد الرحمن بن عوف لولا أنه أمر حق ووعده صدق وسبيل مآتية وأن آخرنا سليلق أو لنا الحزننا عليك حزنا هو أشد من هذا (خترجه بهذا السياق) أي اللفظ (أبو عمرو بن السمالك ومعناه في الصحيح) من حديث أنس وقد قدمنا لفظه وليس في هذه الرواية زيادة شيء عليه حتى يعدل عن الصحيح إليه قال ابن بطال فسر هذا الحديث البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان يدمع العين ورقة القلب من غير مضطرا لاهر الله وهو أبين شيء وقع في هذا المعنى وفيه مشر وعبية تقبيل الولد وشبهه والرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العمال وجواز الأخبار عن الحزن وإن كان التكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره بذلك وكلاهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن يفهم الخطاب لصغره وكونه في النزاع وانما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهيه السابق وجواز الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليظهر الفرق قبيل وفيه تقبيل الميت وشبهه وردة ابن التين بأن القصة انما وقعت قبل الموت وهو كما قال انتهى من فتح الباري (وتوفي وله سبعون يوما فيما ذكره أبو داود) وحكاها البيهقي قال في الاصابة فله لم يكون مات سنة تسع انتهى وتبرأ منه لنقل صاحب النور أن رواية سبعين يوما وهم وجزم الواقدي بأنه مات سنة عشر (في



ربيع الاول يوم الثلاثاء لعشر خاؤون منه) فهذا اتمها وعلى موته سنة عشر (وقيل بلغ ستة عشر شهرا) حكاها البعمرى لكن لم يقل (وعمانية أيام) نعم حكى في الاصابة وغيرها عن محمد بن المؤمل سبعة عشر شهرا وعمانية أيام (وقيل) بلغ (سنة وعشرة أشهر وستة أيام) وفي البخارى عن عائشة عاش سبعة عشر أو عمانية عشر شهرا على النسك وعند أحمد بسنة حسن عنها عمانية عشر شهرا بالجزم وكذا عنده عن جابر فهو أربع الاقوال لموافقته ما في الصحيح عنها وان كان بالنسك وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وقيل مات في رمضان وقيل في ذي الحجة قال في الاصابة وهو باطل على القول بأنه سنة عشر لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذي الحجة انتهى (وحمل على سرير صغير) من بيت مرضعته الى البقيع (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع) وكبر أربعاً أخرجه أبو يعلى وابن سعد عن أنس والبراء عن أبي سعيد وأحمد عن البراء وابن أبي شعبة عن الشعبي مرسلوا اليه في الدلائل من مرسل جعفر بن محمد وهي وان كان في أسانيدها ضعف فبعضها يعضد بعضها ومن ثم قال النووي الذي ذهب اليه الجمهور أنه صلى عليه وكبر أربعاً (وقال بدفته عند فرطنا) بقضيتين متقدمنا (عثمان بن مظعون) بالقطاء المجبة (وروى) عند أحمد والبراء وابي يعلى (ان عائشة قالت دفنه عليه الصلاة والسلام ولم يصل عليه) لاستغناؤه بنبوة أبيه عن الصلاة عليه التي هي شفاعته كما استغنى الشهيد بشهادته عنها وأولونه يوم كسوف الشمس فاستغنى بصلاة الكسوف عن الصلاة عليه أولانه لا يصل على نبي وقد جاء لو عاش كان نبيا ورد بأنه قد صح ان الطفل يصل عليه وقال صلى الله عليه وسلم صلوا على اطفالكم فانهم من افراطكم وصح ان الصحابة صلوا عليه صلى الله عليه وسلم ثم حديث عائشة هذا قال في الاصابة اسناده حسن وصححه ابن حزم لكن قال أحمد في رواية حنبل عنه حديث منكر وقال الخطابي حديث عائشة أحسن اتصالا من رواية انه صلى عليه ولكنه هي أولى وقال ابن عبد البر حديث عائشة لا يصح ثم قال أعني ابن عبد البر (فيتمل أن يكون) معناه (لم يصل عليه بنفسه وأمر اصحابه ان يصلوا عليه) ولم يحضرهم (او لم يصل عليه في جماعة) بل صلى عليه منفردا فلا يكون مخالفا لما عليه العلماء وهو أولى ما حمل عليه حديثها فلا يخالف ما أجمع عليه العلماء من الصلاة على الاطفال اذا استموا وهو عمل مستفيض في السلف والخلف ولا أعلم من جاء عنه غيره - ذا الا عن مهران بن جندب انتهى كلام ابي عمر (وروى ان الذي غسله أبو بردة) اسمه هاني على الاشهر الانصاري (وروى) انه (الفضل بن العباس ولعلمها اجتماع عليه) فلا تنافي بين الروایتين وروى ابن ماجه عن أنس لما قبض ابراهيم قال صلى الله عليه وسلم لا تدرجوه في ادفانه حتى أنظر اليه فأتاه فانكب عليه وبكى (ونزل قبره الفضل وأسامة) بن زيد (والنبي صلى الله عليه وسلم على شفير القبر) فرأى فرجة في اللحد فنزل الحفار مدرة وقال انها لا تضرو ولا تنفع ولكنها تنقذ عين الخبيث رواها ابن سعد (ورث قبره) بماء عليه بعد تمام دفنه روى ابن سعد عن رجل من آل علي أنه صلى الله عليه وسلم حين دفن ابراهيم قال هل من أحد يأتي بقربة فأتى رجل من الانصار بقربة فقال رشها على قبر ابراهيم (وعلم بهلامه) ليعرف بها (قال الزبير) بن



بكار (وهو أول قبر رش) وما روى انه لقنه لما دفن فقال قبل الله وبى ورسول الله أبى  
والاسلام دينى فبكت الصصاية وقالوا من يلة تمنا وبكى عمر حتى ارتفع صوته فقال عليه السلام  
مالك فقال هذا اليك وما بلغ ولا جرى عامه قلم واقنه مثلك فاحال عمر فبكى صلى الله عليه وسلم  
وبكت الصصاية معه فنزل جبريل فسأله عن سبب بكائهم فأخبره فصعد جبريل ونزل بقوله  
تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد وقت الموت  
وعند السؤال فطابت الانفس وسكنت القلوب فنكر بسؤاله لأصله قاله الشافعي (و) عن  
المغيرة بن شعبة قال (انكسفت) بوزن انفعلت وهذا يزعمون ان القزاز سميت انكسرة وكذا  
الطوهرى سميت نسبة للعامية (الشمس يوم موته) أى ابراهيم كما هو الرواية تأبدها المصنف  
بالضمير اختصاصا (فقال الناس انما كسفت) بفتح الكاف والسين والقاف وسكنى ضم  
الكاف قال الحافظ وهو نادر (لموت ابراهيم) على ما كانوا يزعمون انما لانكسفت الاموت  
عظيم (فقال عليه الصلاة والسلام ان الشمس والقمر آياتان) علامتان (من آيات الله)  
الذات على وحدانيته وعظيم قدرته او على تخويف العباد من بأسه وسلطوته وبويدة قوله تعالى  
وما ترسل بالآيات الا تخويفنا وما زاد فى رواية فى الصحيح يخوف الله بهما عباده ذكره الحافظ  
وقال المصنف المراد كسوفه ما لان التخويف انما هو به لابتدائها وان كان كل شئ من خلقه  
آية من آياته (لا ينكسفان) بفتح النسيبة وسكون النون وكسر السين (لموت أسد) اذهما  
خلقان مسخران ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه ما كان  
عليه من الشفقة على امته وابطال ذلك الاعتقاد وبقيت ذا الحديث والاحكامه فاذا رأيت  
قصاوا وادعوا الله (رواه) بتمامه (الشيخان) قال الحافظ واسفكث زيادة ولاحياته  
لان السماق انما ورد فى حق من ظن ان ذلك لموت ابراهيم ولم يذكره الحياة والطواب ان قائدة  
ذكره ادفع وهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقده ان لا يكون سببا للايجاد فهم  
الشارع لدفع هذا التوهيم انتهى قال المصنف أوتيمم للتقسيم (قيل) فى الاعتقاد عن  
قال ذلك (والغالب أن الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع والعشرين  
فكسفت يوم موت ابراهيم فى العاشر) من الشهر عند الاكثر وقيل فى رابعه وقيل فى  
رابع عشره وفى انه ربيع او رمضان أو ذوالحجة أقوال (فلذلك قالوا كسفت لموته) فبين  
صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك الاعتقاد ولاسجد والنساق وابن ماجه وصححه ابن خزيمة  
وحبان انه عليه الصلاة والسلام قال ان الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان الا  
لموت عظيم من العظماء وليس كذلك (وقال عليه الصلاة والسلام) لما توفى ابراهيم (ان له  
مرضاة) قال الحافظ بضم الميم فى رواية الجمهور زاد الاسماعيلى ترضعه (فى الجنة)  
قال ابن التين يقال امرأة مرضع بلاها مثل حائض وقد ارضعت فهى مرضعة اذا بنى من  
الفعل قال تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال تعالى الخطابى وروى مرضعا بفتح الميم  
أى ارضاعا انتهى والمراد الجنة فلا يشاقى رواية مسلم وان له ظميرين يكملان وضاعا فى  
الجنة واكده بان تزيل للخطاب منزلة المنكر والشاك للخالفة العمادة وقدم الخبر اشارة  
الى اختصاص هذا الحكم به لا كان ولا يكون لغيره وضاع فى الجنة بجمعه ووجهه معا باثنين

قوله فاذا رأيت  
ذلك كما صرح به  
فى نسخة هـ



على صورة الادميات من الحور العين أو غيرهن والتعداد كمال العناية به والاقوم ان رضاعه  
 في النشأة الجنانية بأن أعقب موته دخوله الجنة وزعم أنه في البرزخ وأنه أعطى هيئة يقتدر  
 به على الارتفاع فيه فاسد لقوله في الجنة والذي اوقعه فيه قياس القائب على الشاهد حتى  
 ان بعضهم جعل هذا من التشابه الذي اختص الله به (رواه ابن ماجه) من حديث ابن  
 عباس وهو بعض الحديث الا ترى قريبا ثم رواه البخاري عن ابي بصير هذا اللفظ مختصرا  
 فاللأن عزومه لقاعدة الحديثين انه اذا كان في احد الصبيحين لا يعزى لغيرهما الا لزيادة كما  
 قاله مغلطاي ولانه سيد كر رواية ابن ماجه بتمامها قريبا جدا فكان يحصل تقويته بعزومه هذه  
 القطعة منه للبخاري (وقد روى من حديث أنس بن مالك) موقوفا عليه (أنه قال لوبقى يعني  
 ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم آخر الانبياء أخرجه أبو  
 عمر بن عبد البر (قال الطبري) الحافظ محب الدين (وهذا انما يقوله أنس عن توقيف)  
 نص من الشارع (يخص ابراهيم والا فلا يلزم أن يكون ابن النبي نبيا بدميل ابن نوح عليه  
 الصلاة والسلام) وكذا اولاد آدم فانه لم ينبا منهم غير شيث (وقال النووي في تهذيب  
 الامعاء واللغات) الواقعة في الشرح الكبير للرافعي على الوجيز (وأما ما روى عن بعض  
 المتقدمين) أيهمه أبا الحكمه عليه بالبطان (لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة  
 على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم انتهى) وان هذا هو المجازفة في الكلام  
 فالبطان انما يأتي من جهة السنن الذي هو المرعاة لامن هذه العطل العقلية (قال شيخنا في  
 المقاصد الحسنة ونصوه قول ابن عبد البر في تهيمه) شرحه الكبير على الموطأ (لا أدري ما هذا  
 فقد ولد نوح غيري ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح) كما قال  
 تعالى وجعلنا ذرية هم الهادين (انتهى قال الحافظ ابن حجر ولا يلزم من الحديث المذكور)  
 لوعاش ابراهيم لكان نبيا (ما ذكره) ابن عبد البر (الما لا يخفى) من أن الشرطية لا تستلزم  
 الوقوع (وكانه سلف النووي) مستنده فيما قاله (وقال الحافظ ايضا) في الاصابة (عقب  
 كلام النووي انه عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة) ابن عباس مرفوعا وأنس وابن  
 أبي أوفى موقوفا لفظا وحكمه الرفع لانه لا يقال رأيا (قال وكانه لم يظهر له وجه تأويله فقال  
 في انكاره ما قال) واطنب في المقال (وجوابه ان القضية الشرطية) كالحديث المذكور  
 (لا تستلزم الوقوع) ففي التنزيل لو كان فيهم ما آلهة الا الله فسادنا وانما الله الواحد (ولا  
 يظن بالصحابي الهجوم على مثل هذا الباطن) لانه اساءة ظن بمن عدله الله في كتابه ورسوله في  
 أحاديثه (قال شيخنا) السخاوي في المقاصد تبعا لشيخه في الاصابة فانه ذكر فيها الاحاديث  
 الثلاثة قبل رده على ابن عبد البر والنووي (والطرق الثلاثة أحدها ما أخرجه ابن ماجه  
 وغيره) كالبيهقي (من حديث ابن عباس) قال (لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة) اثنين على صفة الادميات فيرضه هما بجسده وروحه  
 معا بخلاف سائر اطفال المؤمنين فيرضعون من شجرة طوبى وحاضنهم ابراهيم كما أخرجه ابن أبي  
 الدنيا وابن أبي حاتم من مرسل خالد بن معدان وعبيد بن عمير أحمد بكرا لتابعين ويؤيده حديث  
 ابن عمر رفعه كل مولود في الاسلام فهو في الجنة سبعان ريان يقول يارب أو رده على ابوي



ومعلوم ان رضاعهم انما هو بأرواحهم لا بأجسادهم قال ابن القيم وغيره وفيه أنه سبحانه يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الكائن في الدنيا حتى ان طالب العلم أو القارئ اذا مات كمل له حصوله بعد موته انتهى (ولو عاش لكان صديقا نبيا) فهذا نص من النبي صلى الله عليه وسلم يدفع انكار من أنكروه وان كان في سنده مقال فقد الميجر بالطريقين الاخرين (ولو عاش لاعتقت أخواله من القبط) اكرامه (وما استرق قبطي) وفي رواية لوضعت الجزية عن كل قبطي ومارق له حال قال البرهان الظاهر ان معناه لو عاش فبإياه أخواله لاسلوا فروجه وتكرمه له فوضعت الجزية عنهم لانها لا توضع على مسلم فاذا أسلموا وهم احرار لم يسترقوا لان الجزية لا يجرى عليه الرق كذا قال وهو صوموا قالا في لكان نبيا فلا حاجة الى هذا التكلف لانه مدخول القضية الشرعية على أن من الخصائص أنه يخص عليه السلام من شاء بما شاء (وفي سنده ابو شيبة ابراهيم بن عثمان) العباسي بالموحدة الكوفي (الواسطي) قاضيها اشهر بكنته (وهو ضعيف) مات سنة تسع وستين ومائة (ومن طريقه أخرجه ابن منده في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (وقال انه غريب) لكان له شواهد كما علمت ومنها ما عند ابن عساکر عن جابر رفعه لو عاش ابراهيم لكان صديقا نبيا (ثانيها ما رواه اسمعيل بن عبد الرحمن) السدي (بضم السين وشد الدال المهملة) أبو محمد الكوفي صدوق بهم روى له مسلم والاربعة (عن أنس قال كان ابراهيم قد ملا المهدي ولو عاش لكان نبيا الحديث) بقيته لكن لم يكن ليبقى فان نبياكم آخر الانبياء (ثالثها ما عند البخاري من طريق) شيخه (محمد بن بشر) العبدى أبي عبد الله الكوفي الثقة الحافظ المتوفى سنة ثلاث ومائتين (عن اسمعيل بن أبي خالد) الاجسي مولاهم الجبلي ثقة ثبت من رجال الجميع توفي سنة ست واربعين ومائة (قال قلت لعبد الله بن أبي اوفى) بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنه كاضبطه الكرماني في مواضع منها في شرح هذا الحديث واصله علقمة بن خالد بن الحرث الاسلي الصحابي ابن الصحابي آخر من مات بالكوفة من الصحابة سنة سبع وثمانين (رأيت) بحذف اداة الاستفهام وفي رواية ابن منده من طريق ابراهيم بن حميد عن اسمعيل قلت لابن أبي اوفى هل رأيت (ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم قال) زاد ابن منده نعم كان اشبه الناس به (مات صغيرا ولو قضى أن يكون بعد محمد بنى عاش ابنه ابراهيم ولكنه لا نبي بعده) فلم يقض ذلك (وأخرجه أحمد عن) شيخه (وكيع) بن الجراح الكوفي الثقة الحافظ العابد قال أحمد ما رأيت أوعى له لم منه ولا احفظ ولا رأيت معه كتابا قط ولا رقعة مات سنة ست وتسعين ومائة (عن اسمعيل) المذکور قال (سمعت ابن أبي اوفى) عبد الله بن علقمة (يقول لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي ما مات ابنه ابراهيم انتهى) فهذا حديث صحيح تعددت طرقه فكيف ينكر مع ان وجهه ظاهر والله تعالى أعلم بالصواب

قوله اسمعيل السدي  
 هكذا في نسخة  
 الشارح وفي نسخة  
 المتن ابراهيم السدي  
 ويجرد هـ

\* (الفصل الثالث في ذكر أزواجه) أي أمهاتهن وبعض ما تعلق بهن من فضل ونسب وغيرهما (الطاهرات) من الاثم كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا والمراد بهن ما يشمل من خطيئها أو عرضت عليه ولم ينسكها لانه سيد كرهن في ذالفصل فاطلق عليهن في الترجمة أزواجه حكما أو أراد الحقيقة وذ كرهن



تسع (وسرار به المظاهرات) عن الابتدال بالبيع والشراء بنسبه يمين وصونه لهن حتى  
يمتد عن كثير من الحرائر وغير لمسهن بالسبي والرق بخلاف الحرائر فطاهرات اصالة لعراقة  
انسابهن والصيانة في اهل اليمن ومنهن خديجة وكانت تدي في الجاهلية بالطاهرة وان حزن به  
غاية الشرف والطهارة ولا يرد أن صفة مسها السبي لانه لما اعتقها وتزوجها نزلت منزلة  
الحرائر الاصليات فكأنهم ترقق لاسيما وهي من ذرية هرون وهو شرف لها ولما اراد بالذكر  
الاعم من معناه الغوى وهو ذكرا الاسم حسن منسه تعقيب الترجمة بذكريه في فضائلهن  
فقال (قال الله تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيمدعاهم اليه ودعهم أنفسهم الى  
خلافه (وأزواجه أمهاتهم) استدلل به من قال بتعريم نكاح الكافرة عليه صلى الله عليه  
وسلم لانه لو تزوجها كانت أمال المؤمنين وقرى وهو أب لهم واستدل به من جوز أن يقال له أبو  
المؤمنين (أى أزواجه عليه الصلاة والسلام أمهات المؤمنين سواء من مات عنها او ماتت  
عنه وهي تحتها) اشارة لمحل الاتفاق اذ من فارقها أو استعادت منه لا تحرم ان لم يدخل فان  
دخل فقولان ذكرهما المصنف في الخصائص وفي الروضة ان الاصح الحرمة (وذلك في تعريم  
نكاحهن) على التأييد كما قال تعالى ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا (ووجوب  
احترامهن) فهن كالامهات في ذلك (لا في نظر وخلوة) بين فخرام كالاخوات قال تعالى  
واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ولا غيرهما كعدم نقض الوضوء بمسهن وتوارث  
وهذا ونحوه اخبار بفضلهن لاجل صلى الله عليه وسلم فلا يقال لافائدة في ذكره بعد موتهن  
(ولا يقال بناتهن أخوات المؤمنين) اذ لا يحرم نكاحهن على أحد (ولا آباؤهن وأمهاتهن  
اجداد وجدات ولا اخوتهم وأخواتهن أخوال وخالات) للمؤمنين فقد تزوج الزبير  
اسماء وهي أخت عائشة والعباس أم الفضل أخت ميمونة ولم يقل هما خاتما المؤمنين (قال  
البغوي) محمد بن الحسين بن مسعود والحافظ الفقيه الامام محي السنة صاحب التصانيف  
المبارك له فيما قصده الصالح فانه كان من العلماء الزاينين ذاعبادة ونسك وقناعة بالسيرات  
في شوال سنة ست عشرة وخمسة عن ثمانين سنة (كن امهات المؤمنين) المذكور (دون  
النساء) المؤمنات (روى ذلك عن عائشة رضي الله عنها) ولفظ البغوي في معالم التنزيل  
واختلفوا في انهن كن امهات المؤمنات فقبل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا وقيل  
كن امهات المؤمنين دون النساء روى عن الشعبي عن مسروق أن امرأة قالت لعائشة  
يا أمه فقالت است لك بأم انما أنا أم وجالكم انتهى فذكر القولين على حد سواء خلاف  
ابن المصنف أنه جزم بأحدهما (ولفظها كما في البيضاوي) ورواه البيهقي في سننه عنها  
(اسما) معاشر الأزواج الطاهرات (أمهات النساء) بل أمهات الرجال أى مشبهات  
بأمهات النسب في حرمة النكاح والتعظيم وذلك لا يتأتى بينهن وبين النساء وان وجب عليهن  
احترامهن لكن مجموع الامر لم يثبت للنساء (وهو جار على الصحيح عند أصحابنا وغيرهم  
من اهل الاصول ان النساء لا يدخلن في خطاب الرجال) الاقرب نسبة كالتطاب وغيره من  
الاحكام التي قامت القرائن على انها ليست خاصة بالرجال وفي فتح الباري وانما قبل للواحدة  
منهن أم المؤمنين للتغليب ولا مانع من أن يقال لها أم المؤمنات على الراجح انتهى قال المصنف



وحاصله ان النساء يدخلن في جمع المذكر السالم تقييما للصحة صح عن عائشة انها قالت ان لام  
رجالكم لام نساتكم قال ابن كثير وهذا اصح الوجهين انتهى فعلم من هذا انه ما قولان  
صريحان (قال البغوي) (وكان صلى الله عليه وسلم لم يأب الرجال والنساء) أي كلاب في  
الشفقة عليهم واحترامهم له فلا ياتي قوله تعالى ما كان محمد أبأ أحد من رجالكم كما بين ذلك  
بقوله (ويجوز أن يقال أبو المؤمنين في الحرمه) وفي حرف أبي وهو أب لهم وخص المؤمنين  
بالذكري لئلا يرد أنه كلاب للنساء بل هو انفسا كما هو منهن ولو قال أب الرجال والنساء في الاحترام  
والتعظيم كان أوضح (وفضلت زوجته عليه الصلاة والسلام على) سائر (النساء) قال تعالى  
يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين وهذه عبارة الروضة وعجابه القاضى حسين  
نساؤه أفضل نساء العالمين وعبارة المتولى خير نساء هذه الامة وعبارة الروضة تحتجهم ما يلزم  
من كونهن خير نساء هذه الامة أن يكن خير نساء الامة لان هذه الامة خير الامة والتفضيل على  
الافضل تفضيل على من هو دونه الا انه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على  
كل فرد وقد قيل بقبول مريم وآسية وام موسى فان ثبت خصت من العموم ذكره التقي السبكي  
في الحليبات زاد غيره وحواء وسارة وهاجر (وثوابهن وعقابهن مضاعفان) كما أنزل الله في  
القرآن أي مثل ثواب غيرهن من النساء ومثلى عذابه كما جزم به البغوي وغيره وهو ظاهر اللفظ  
وعومه شامل لجميع الطاعات والمعاصي فتوايبن على نحو الصلاة مضاعف بالنسبة لغيرهن  
وعقابهن على المعاصي وان قلبت كذلك خلافا لما يوهمه البيضاوي (ولا يحمل سؤالهن الامن  
وراء حجاب) أي ستر قال عياض فلا يجوز اظهار شخصهن وان كن مستترات الاما دعيت اليه  
ضرورة من برازورده الحافظ بأنهن كن بعده صلى الله عليه وسلم يحججن ويطقن وسمع العجابه  
ومن بعدهم الحديث منهن وهن مستترات الابدان لا الاشخاص انتهى ويمكن أن ذلك من جملة  
الضرورة وأن قوله من برازرأيه مثلا فلا يرد عليه ذلك (وافضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلهما  
خلاف يأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى قريبا) والصواب كما قال السيوطي القطع بتفضيل  
فاطمة عليها وصحبه السبكي وقال وأما بقية الأزواج فلا يبلغن هذه الرتبة وان كن خير نساء  
الامة بعدهن لانه الثلاث وهن متقاربات في الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله الحكيم لحقصة بنت  
عمر من الفضائل كثيرا ما أشبهه أن تكون هي بعد عائشة (واختلف في عدة أزواجه عليه الصلاة  
والسلام وترتيبهن) أي ترتيب تزويجهن (وعدة من مات منهن قبله ومن مات عنهن ومن دخل  
بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه) هذه ترجع سببها  
بعد ذلك (والمثقف عليه ابن احدى عشرة) قال الشافعي لم يختلف فيهن اثنان (سنة من قرئش  
خديجة بنت خويلد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو ويكون التحسية وكسر اللام وبالذال  
المهمله (ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) فتجتمع معه  
صلى الله عليه وسلم في حقه قصي (وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (بن عامر  
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم) بقوية مقبوضة فتحسية (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت  
معه في حقه مرة (وحقصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون (ابن عبد العزى بن رياح)  
بكسر الراء وفتح التحسية فأفخمه مهمله قال العسكري ولا يعرف في العرب في الجاهلية



رباح بموحدة (ابن عبد الله بن قرط) بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المهملة كما في الجامع  
 وغيره ويتبع في بعض النسخ تأخير رباح عنه وهو غلط فالذي عليه أهل النسخ وهو الذي  
 في الفتح ونسب المصنف والشامى وغيرهم ان رباحا والد عبد المزي وان ابا عبد الله بن قرط  
 (ابن رزاح) بفتح الراء والزاي فألف فمهملة (ابن عدى) بالدال المهملة (ابن كعب بن لؤى)  
 فاجتمعت معه في كعب وعدد ما بينهما من الاء بما متناوت فيمنه صلى الله عليه وسلم وبين كعب  
 سبعة اباؤا وبين حفصة وبينه تسعة (وأما حبيبة بنت أبي نيمان) صخر (بن حرب بن أمية بن  
 عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى) فاجتمعت معه في عبد  
 مناف (وأما سلمة بنت أبي أمية) واسمها حذيفة أو زهيراً وسهل ويعرف بن داراك كان اذا  
 افر لم يعمل الا من رفقته زاد ابل يكفهم رهواً حدأ جواد العرب المشهور بن بالكرم (ابن  
 المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم) بفتح الميم وسكون الميمسمة وبالزاي (ابن يقظة) بفتح  
 التحتية والقاف والظاء المعجمة (ابن مرة بن كعب بن لؤى) فاجتمعت معه في مرة (وسودة بنت  
 زمعة) بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح على ما في القاموس وبه يرتد قول المصباح لم أظفر  
 بسكونها في كلام لغوى (ابن قيس) بفتح القاف وسكون التحتية (ابن عبد شمس بن عبد ود)  
 بفتح الواو وشدة الدال كذا اقتصر عليه الشامى واهله لانه الاكثر كما في القاموس والافقيسه  
 بضم الواو وايضاويه ما قرئ (ابن نصر بن مالك بن حسل) بكسر الحاء وسكون السين المهملة  
 وباللام (ابن عامر بن لؤى) بن غالب فاجتمعت معه في لؤى (وأربع عريسات) من غير  
 قرين من حاشاء قرين كما في الشامى فأراد بعريسات المغايرات للقرشيات والاعلوم أن  
 قرينها صميم العرب (زينب بنت جحش) قال في الروض كان اسمها بضم الباء أى وشدة الراء  
 فقالت زينب يا رسول الله لو غيرت اسم أبى فان البرة صغيرة فقال صلى الله عليه وسلم لو كان  
 أولك مسلماً لسميته باسم من أسماءنا هل البيت ولكن قد سميت بحشاً والجحش أكبر من البرة  
 رواه الدارقطنى في كتاب المؤلف والمختلف انتهى (ابن رباب) بكسر الراء وخفة التحتية  
 وتبدل همزة ألف موحدة (ابن يعمر) بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الميم (ابن  
 مبرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الموحدة (ابن مرة بن كبير) ضد صغير (ابن غنم) بفتح  
 الغين المعجمة وسكون النون (ابن دودان) بضم الدال المهملة وسكون الواو قدال أخرى فالف  
 فنون (ابن أسد بن خزيمه) بن مدركة بن اليمان بن مضر فاجتمعت معه في جداه الأعلى خزيمه  
 فهي عربية وتلقى معه فيما فوق قرين (وميمونة بنت الحرث) بن حزن بن يحيى بن موحدة وجم  
 وتحتية مصغرا بن هزم بضم الهاء وفتح الزاي ابن رؤبة بضم الراء بعد هاءه زمة مفتوحة تبدل واوا  
 ابن عبد الله بن هلال بن عامر (الهلالية) نسبة الى جدته الأعلى هلال المذكور (وزينب  
 بنت خزيمه) بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر (الهلالية) نسبة  
 الى جدته الأعلى المذكور فهي قرينية ميمونة وعامر هو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن  
 منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة والمهملة والقاف ابن قيس بن عيلان بفتح المهملة وسكون  
 التحتية (أم المساكين) وجويرة بنت الحرث بن أبي ضرار بن حبيب بن أبي عائشة زة فذال  
 معجمة بن مالك بن جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة



(الخزاعية) نسبة الى جدّها هذا (المصطلقية) بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المهمه لمنين وكسر اللام وبالقاف الى جدّها المذكور (وواحدة غير عربية من بني اسرائيل) يعقوب فهي من بنات عمه اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم (وهي صفية بنت يحيى) بن اخطاب (من بني النضير فبات عنده صلى الله عليه وسلم منهن اثنتان خديجة وزينب أم المساكين) احتراز عن زينب بنت جحش (ومات صلى الله عليه وسلم عن تسع ذكراً أسماء من الحفاظ أبو الحسن) علي (بن الفضل) بن علي العلامة شرف الدين بن العاصي أبي المسكارم (المقدمي) ثم السكندري المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة وسمع السلفي فاكثر عنه وانقطع اليه وتخرج به ركان من أئمة المذهب العارفين به وحفاظ الحديث مع ورع ودين وأخلاق رضية ومشاركة في المنازل أخذ عنه المنذري وخلائق وله تصانيف مفيدة مات بالقاهرة في مستهل شعبان سنة إحدى عشرة وسقائة (نظاما قال

توفي رسول الله عن تسع نسوة \* اليهن تعزى المكرمات وتنسب)

عطف تعزير تعزى

(فعاثشة ميمونة وصفية \* وحفصة تملو هن هند وزينب)

هندهى أم سلمة وهو أحد قولين والثاني رمله كما يأتي

(جويرية مع رله ثم سودة \* ثلاث وست ذكراً هذب)

رملة هي أم حبيبة على أصح قولين والآخر هند كما يأتي (ولا خلاف في أن أول امرأة تزوج بها منهن خديجة بنت خويلد وأنه) كبارواه مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت انه (صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها) واستمر ذلك (حتى ماتت) بكه رضى الله عنها (وهذا حين) أي أوان (الشروع في ذكراً على الترتيب) في تزوجهم من لا باعتبار الفضل لانه قدم سودة على عائشة وهي أفضل منها بلا خلاف وجرى المصنف في ترتيبهن على ما رواه بونس عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم تزوج بعد خديجة سودة ثم عائشة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم أم حبيبة ثم زينب بنت جحش ثم أم المساكين ثم ميمونة ثم جويرية ثم صفية وفي رواية عقيل عنه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم أم حبيبة ثم حفصة ثم أم سلمة ثم أم حبيبة ثم ميمونة ثم صفية ثم أم المساكين وقيل في ترتيبهن غير ذلك أخرج ابن أبي خزيمة عن هند بن أبي هالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أنى لي أن أزوجه أو أتزوج الأهل الجنة وأخرج عبد الملك بن محمد النيسابوري عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيأ من نسائي ولا تزوجت شيأ من بناتي الا بوحى جائي به جبريل عن ربي عز وجل

\* خديجة أم المؤمنين \*

(فأما أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها) أول خلق الله تعالى أسلم باجماع المسلمين لم يتقدمها ربي ولا امرأة قاله الحفاظ أبو الحسن عز الدين بن الاثير وأقره الامام الذهبي وسماهها للحكاية الاجماع الثعلبي وابن عبد البر فسنت أحسن السنن فلها أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة (وأما فاطمة بنت زائدة بن الاصم) لقب لخندب بن حجر بن بغيض بن عامر بن لؤي وفي نسخة بنت زائدة بنت ابن الاصم وهي وصف ثمان لفاطمة لازلزادة ثلاثا يوهبهم أن زائدة اسم



لامها مع انه أبو هالة وأما هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن منقذ بن بغيض بن عامر بن لؤي  
 وأم هالة قلابة بنت سعيد بن يحيى كعب بن لؤي فبكي فمادار نسبه اذ في قريش (فكانت  
 تدعى) توصف أو تنادي (في الجاهلية الطاهرة) لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية  
 (وكانت تحت أبي هالة) واسمه فيما جزم به أبو عبيد وقدمه مغطاي (النباش) بفتح النون  
 فوحدة ثقيلة فألف فشين مجمة وقيل مالت حكاة الزبير بن بكار والدارقطني وصدر به في الفتح  
 وقيل زارة حكاة ابن منده والمهيلي وقيل هند جزم به العسكري وتبعه اليعمرى (ابن  
 زرار) بن النباش بن عدى التميمي عيين من بني عيم (فولدت له هنداً) الصحابي راوى حديث  
 الصفة النبوية البدرى الفصح البليغ الوصاف وله ولداً اسمه أيضاً هند فعلى قول العسكري ان  
 اسم أبي هالة هندیكون عن اشتراك مع أبيه وجدته في الاسم (وهالة) التميمي قال أبو عمر له صحبة  
 وروى المسعفي عن عائشة قدم ابن تلديجة يقال له هالة والنبي صلى الله عليه وسلم قائل  
 فسمعه فقال هالة هالة هالة وروى الطبراني عن هالة بن أبي هالة انه دخل على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو راقد فاستيقظ فضم هالة الى صدره وقال هالة ثلاثاً (وهما ذكران) خلافاً لهم  
 فزعم هالة اثني وان مشى عليه الشامي هنا ويرده قول عائشة ابن تلديجة ومن ثم أورد في  
 الاصابة في الرجال لافي النساء (ثم) بعد موت أبي هالة في الجاهلية (تزوجها عتيق بن عابد)  
 بالموحدة والداً المهمل ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم (الخزومي) القرشي (فولدت له جارية  
 اسمها هند) أسلمت وصحبت ولم ترو شيئاً قاله الدارقطني قال الزهري وهي ام محمد بن صبيح الخزومي  
 وهو ابن ٤٠ عاماً قال ابن سعد ويقال لولد محمد بنو الطاهرة لما كان خديجة وقال بعضهم ولدت  
 لعتيق عبد الله وقيل عبد مناف وهنداً ثم كونه بعد أبي هالة هو قول الأكثر وصحبه ابن عبد البر  
 (وبعضهم يقدم عتيقاً) في تزويج خديجة (على أبي هالة) وهو قتادة وابن شهاب وابن اسحق  
 في روايه يونس قالوا تزوجها وهي بكر عتيق ثم هلك عنها فترجوها أبو هالة واقتصر عليه في  
 العيون والفتح وحكى القواين في الاصابة (ثم) بعد موت ماما عنها (تزوجها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ولها يومئذ أربعون سنة) كما رواه ابن سعد واقتصر عليه اليعمرى وقدمه  
 مغطاي والبرهان وصحح وقيل خمس وأربعون وقيل ثلاثون وقيل ثمانية وعشرون حكاها  
 مغطاي وغيره أم قوله (وبعض أخرى) فينظر قائله وما قدر البعض (وكان سنه عليه الصلاة  
 والسلام احدى وعشرين سنة) في قول الزهري (وقيل خمساً وعشرين سنة) وعليه  
 الأكثر من العلماء (وقيل ثلاثين) حكاها ابن عبد البر وقيل غير ذلك (وكانت قد عرضت  
 نفسها عليه) بلا واسطة كما عند ابن اسحق أو بواسطة نفيسة بنت منية كما رواه الواقدي  
 عنها وقد قدمت ذلك ولاتناني فأنها أرسلت له نفيسة أو لافلح حضر كلمته بنفسها وسبب العرض  
 ما حدثناه به غلامها ميسرة حين سافر معه في تجارتها وما رآته هي أيضاً في من الايات وما رواه  
 السدائني عن ابن عباس ان نساء مكة اجتمعن في عسدهن فجاء رجل فنادى بأعلى صوته انه  
 سيكون في بلد كني يقال له أحد من استطاع منسكراً أن يسكن زوجاً له فلتقبل فخصه  
 الاخذيجية فأعضت على قوله ولم تعرض عنه (فقد كذلك لاعماسه) فيه أن الله جعله على  
 الاستشارة من قبل النبوة (فخرج معه منهم حمزة) كما عند ابن اسحق ونقل السهيلي عن المبرد



أن أبا طالب هو الذي نرض معه وهو الذي خطب وجمع بأنهم أخرجاهما والخاطب أبو طالب  
 لأنه أسن من حمزة وروى أحمد والطبراني رجال الصحيح عن ابن عباس والبراء والطبراني رجال  
 ثقات عن جابر بن سمرة أو رجل من الصحابة والطبراني بسند ضعيف عن عمران وهو البراء بسند  
 ضعيف عن عمار دخل حديث بعضهم في بعض أنه صلى الله عليه وسلم كاري عري هو وشريك  
 له ابلاخت خديجة مدة فلما انقضت جعل شريكه يأتي يتقاضاها ما بقي لها عليه انقالت له امر  
 بن محمد قال قلت له فزعم انه يستحي فقالت ما رأيت رجلا أشد حياء منه ولا أعف ولا ولا توقع في  
 نفس خديجة فبعثت اليه فقالت انت ابى فاطمى قال ان ابى الرجل كثير المال وهو لا يفعل  
 وفي حديث عمار مررت معه صلى الله عليه وسلم على اخت خديجة فنادتني فانصرفت اليها  
 ووقف عليه السلام فقالت اما صاحبك في تزويج خديجة حاجة فأخبرته فقال بلى لعمري  
 فرجعت اليها فأخبرتها انتهى فقالت له صلى الله عليه وسلم كلم أبى وأنا كقبيك واث عند سكره  
 فأتاه صلى الله عليه وسلم فكلمه وكان ابوها يرغب ان يزوجه فذبحت خديجة بقرة وصنعت  
 طعاما شرابا ودعت اباهما ونهران قريش فطعموا وشربوا حتى غلوا فقالت ان محمد بن عبد  
 الله يخطبني فزويجني ايامه فعل خلقته وأبسته حله وضربت عليه قبة وكذا كانوا يفعلون  
 لا ياء فاسرى عنه سكره نظر ذلك فقال ما شأنى ما هذا قالت زويجتني محمد بن عبد الله فلما  
 أصبح قيل له احسنت زويجت محمد اقال أو قد فعلت قالوا نعم فدخل عليه ا فقال ان الناس يقولون  
 في زويجت محمد وما فعلت قالت بلى قال أنا زويج يقيم أبى طالب لعمري قالت ألا تستحي  
 تريد ان تسفه نفسك عند قريش يخبر الناس أنك كنت سكران فان محمد ا كذا وكذا ثم نزل به  
 حتى رضى ثم بعثت اليه صلى الله عليه وسلم بوقيتين فضة أو ذهب وقالت اشتر حلة وأهداها لى  
 وكساء وكذا وكذا ففعل ولا تعارض بين هذه الاسباب لعرضها انفسها عليه فان من حله انسابه  
 وصف احتمالها وهي تسمع بشدة الحياء والعفة وغيرهما فأرسلت له أولاد تقيسة تعلم انه فيها رغبة  
 فلما علمت ذلك كلمته بنفسها فكانه ابطأ عليها بعض ايام فذكرته لاختها فخر عليها مع عمار فقالت  
 لعمري ذلك فوافق صلى الله عليه وسلم على ذلك وكلم أعمامه فذهب معه اثنان (حتى دخل على)  
 ابىها (خويلد بن اسد فخطبها اليه) أى من خويلد لنفسه صلى الله عليه وسلم (فتزوجها صلى الله  
 عليه وسلم) بعد ما تمحلت على ابىها بما ذكر لانه كان يرغب عن أن يزوجه والله هداها ووفىها  
 وتكون ابىها هو الذى زوجها هو ماجز به ابن اسحق اولاً ثم صدق به هنا وهو ظاهر احاديث  
 المذكورين وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل عمها عمرو بن اسد ورجحه الواقدي وغلط من  
 قال بخلافه لان اباهما مات قبل ذلك قال السهيلي وهو الاصح وبالغ المؤمل فخكى عليه الاتفاق  
 (وأصدقها عشرين بكرة) كما قاله المحب الطبري فان لا ولا تخالف بينهما وبين ما يقال امردها  
 عنه ابو طالب لجواز انه صلى الله عليه وسلم زاد في صداقها فكان الكل صداقا (وزاد ابن اسحق  
 من طريق آخر ورضى ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب وقد قدمت خطبته في المقصد  
 الاول عند ذكر تزويجها له) مصدر مضاف لمفعوله أى تزويج ابىها (صلى الله عليه وسلم)  
 فسقط زعم أن الصواب تزويجها ثم هو اولى فخطب ويكون مضافا لمفعوله (وذكر الدواني وغيره  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتى عشرة أوقية ذهبا) ونشا كما هو بقية كلام



من نقل عنه كما أسلفه في المقصد الأول وقال ان النفس نصف اوقية وكل اوقية اربعون درهما  
 انتهى وهو بفتح النون والشين المجمة وفي مسلم عن عائشة كان صدق رسول الله صلى الله  
 وسلم لازواجه اثنتي عشرة اوقية ذهبا ونشأ أتدري ما النفس قلت لا قالت نصف اوقية فذلك  
 خمسمائة درهم فذلك صدقها لازواجه وهذا الصسته اولى عما ذكره ابن اسحق ان صدقها لاكثر  
 أزواجه أربع مائة درهم ولزيادة فان من ذكر الزيادة معه زيادة علم فلهل ما وقع لبعضهم انه اصدق  
 خديجة أربع مائة دينار أصل درهم ويكون بناء على كلام ابن اسحق (وكانت خديجة كما قدمته  
 أول من آمن من الناس) على الاطلاق كما حكى عليه الشعبي وابن عبد البر وابن الاثير الاتفاق  
 وانما الخلاف في أول من آمن بعدها وتقدم الجمع ثمة قال في الاصابة وأصرح ما وقفت عليه  
 في سببها الى الاسلام مارواه أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم  
 جالسا مع خديجة اذ رأى شخصاً بين السماء والارض فقالت له خديجة ادن فدنا منها فقالت تراه  
 قال نعم قالت أدخل رأسك تحت درعي فعمل فقالت تراه قال لا قالت أبشر هذا ملك لو كان  
 شيطانا لما استحي ثم رآه بأجساد فنزل اليه وبسط له بساطا ويبحث في الارض فنبيح الماء فعمله  
 جبريل كيف يتوضأ فتوضأ وصلى ركعتين نحو الكعبة وبشره بنبوته وعلمه اقرباً باسمه وبك ثم  
 انصرف فلم يتر على شجر ولا حجر الا قال سلام عليك يا رسول الله فخاف الى خديجة فأخبرها فقالت  
 أرى كيف أراها فتوضأت كما توضأ ثم صلت معه وقالت اسمك يا رسول الله انتهى  
 (وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم) لفظ الرواية في  
 الصحيحين أني جبريل النبي صلى الله عليه وسلم زاد الطبراني بجمراه (يا محمد) لفظ البخاري في باب  
 تزويجها وفضلها فقال يا رسول الله (هذه خديجة قد أتتك) هو لفظ مسلم قال الحافظ أي  
 توجهت اليك وقوله ثانياً فاذا هي أتتك أي وصلت اليك وانظر البخاري قد أتت بلا كاف  
 (بأنه فيه طعام أو) قال (ادام) بكسر الهمزة (أو) قال (شراب) كذا رواية الصحيحين  
 بالشك من الراوي ثلاثاً والاسماعيلي فيه ادم أو طعام وشراب بالشك مرتين وفي رواية  
 الطبراني انه كان حياً (فاذا هي أتتك) وصلت اليك (فاقرأ) بهمزة وصل وفتح الراء (عليها  
 السلام من ربها) اضافة تشريف لها (ومنى) قال المصنف وهذه لعمر الله خاصة لم تكن  
 لسواها وسبقه الى هذا ابن القيم في الهدى فقال وهذه فضيلة لا تعرف لامرأة سواها انتهى  
 زاد الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللناسي عن أنس قال قال  
 جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرب خديجة السلام يعني فأخبرها فقالت ان الله هو  
 السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني وعلى من سمع  
 السلام الا الشيطان قال في فتح الباري قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقها لانهم لم  
 نقل وعليه السلام وقع كالبعض العصاة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم  
 صلى الله عليه وسلم وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لعظمة فهمها أن  
 الله لا يرد عليه السلام كما رد على المخلوقين لان السلام من اسمائه وهو ايضا دعاء بالسلامة وكلاهما  
 لا يصلح أن يرد به على الله فكانها قالت كيف أقول عليه السلام والاسم ومنه يطلب  
 ومنه يحصل فيسبغها منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء  
 عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام



ويستفاد منه رد السلام على من أرسله وعلى من بلغه والذي يظهر أن جبريل كان حاضرًا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتمام ثم اخرجت الشيطان عن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك وإنما بلغها جبريل بواسطة المصطفى ولم يوجهها بالخطاب كريم قبيل لانها نبيه وقبيل لانها لم يكن معها زوج محترم فخطبها انتهى (وبشرها بيت في الجنة من قصب) بفتح القاف والصاد المهملة وبالموحدة (لا صخب فيه) بفتح المهملة والمجبة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت (ولا نصب) بفتح النون والمهملة فوحدة التعب فبشرها صلى الله عليه وسلم لانه لا يختلف عن امتثال ما أمر به وقد روى احمد والطبراني وابو يعلى برجال ثقات وابن حبان عن عبد الله بن جعفر رفعه امرت أن ابشر خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروى الشيخان عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة الحديث وروى الطبراني رجال الصحيح عن جابر مثل صلى الله عليه وسلم عن خديجة فقال ابصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب قال السهيلي مناسبة في هاتين الصفتين أعنى المنازعة والتعب أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان أجابت خديجة طوعا فلم توجه الى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل أزالته عنه كل نصب وأنته من كل وحشة وهونت عليه كل عسر فناسب أن يكون منزلها الذي بشرها به زبها بالصفة المقابلة لفعالها (والقصب اللؤلؤ الجوف) كما ورد مفسرا في كبير الطبراني من حديث ابى هريرة ولقظه بيت من لؤلؤة مجوفة واصله في مسلم وعندة في الاوسط عن فاطمة قلت يا رسول الله أين امي خديجة قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلي النسكفة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها أحزرت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع ألفاظ هذا الحديث انتهى قال الحافظ وفي القصب مناسبة أخرى من جهة اسماء أكثرنا يبه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس غيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم تغضب به قط كما وقع لغيرها والمراد بالبيت كما قال ابو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار بيت زائد على ما عدا الله لها من ثواب عملها ولذا قال لانصب اى لم تعب بسببه وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الايتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكرا غالبا بلفظه وان كان غيره أشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ بيت دون قصر انتهى قال الحافظ وفيه معنى آخر لان رجوع اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اليه المأثبات في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيرا قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليه والحسن والحسين فجلهم بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ويرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشأ في بيتها وهو صغير ثم تزوج بنتها بعد ما فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى (قال ابن الصق) في اسلام خديجة فأنبت بما جاء به من الله وازرتة على امره فكانت اول



من آمن بالله ورسوله فخفف الله بذلك عن رسوله (كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيجزئ ذلك الافتراح الله عنه بخديجة اذا رجع اليها) تثبته وتحفظ عنه ونصقه وتمون عليه امر الناس) تسهل عليه اذا هم كان يقول هم وان قالوا فيك مالا يليق فهم يعلمون أنك بريء منه وانما قالوه حسدا واستمر ذلك (حتى مات رضي الله عنها) ومرو حديث الصحيح في تقوية التلق ما نزل عليه وذكرها خصاله الجيدة وذهابها به الى ورقة (وعن عبد الرحمن بن زيد) بن اسلم العدوي مولا هم المدني (قال قال آدم عليه السلام اني لسيد البشر يوم القيامة) من حيث الابوة أو السيادة لا تقتضي الافضية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية وقد رأى العمرين (الارجلان ذوقتي نبيما من الانبياء يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته معاونته فكانت له عوناً) قبل البعثة وبعدها (وكانت زوجي علي عوناً) حيث زينت له الاكل من الشجرة (واعانه الله على شيطانه) قرينه الموكل به (فأسلم) آمن بالله ورسوله (وكفر شيطاني) ابليس لعنه الله (خرجه الدولابي كما ذكره الطبري) الحافظ محب الدين في السهم الثمين في ازواج الامين وهذا الحديث وان كان مقتطوعا فله بعضه شواهد فعند البراز عن ابن عباس رفعه فضلت علي الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعاني الله عليه فأسلم قال ونسيت الاخرى وروى مسلم مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وايالذي يارسول الله قال واي اي الا ان الله أعاني عليه فأسلم فلا يامرني الا بخير روي بفتح الميم ورجحه عياض والنورى وهو المختار وبضمها وصححه الخطابي (وخرجه الامام احمد) وابو داود والنسائي والحاكم وصحبه (من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة) في ذكرها الايدان بأخرف افضل حتى من الحور العين ولو قال النساء تموهن ان المراد نساء الدنيا فقط (خديجة بنت خويلد) لسبقها الى الاسلام ومواساتها وتعظيمها خبير الانام وقال اني رزقت خيما واهم مسلم فتأمل قوله رزقت ولم يقل أحبها تجدي فيه ما فيه من غاية التعظيم ونهاية التقدير (فاطمة ابنة محمد) قال السهيلي تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمة اخواتها فقيل لانها اولدت الحسن الذي قال فيه جده ان ابني هذا سيد وهو خليفة وبعلا خليفة واحسن من هذا اقول من قال سادت اخوتها وامها لانهن متقن في حياته صلى الله عليه وسلم فيمكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وميزانها او قدرى البراز عن عائشة انه عليه السلام قال لفاطمة عني خير بناتي لانها أصيبت في وهذا قول حسن انتهى (ومريم ابنة عمران) لان الله ذكرها في القرآن وشهد بصديقيتها واخباره طهرها واصطفاها على نساء العالمين وقيل بنيتها (واسية) بنت مزاحم (امرأة فرعون) المذكورة في القرآن وهم من زوجاته صلى الله عليه وسلم في الجنة كما عند ابن عساكر بسند ضعيف (قال الشيخ ولي الدين العراقي خديجة افضل أمهات المؤمنين على الصحيح المختار) عند العلماء بدليل هذا الحديث والذي قبله من اقراء السلام عليهما من الله تعالى ولقوله صلى الله عليه وسلم خير نساها مريم وخير نساها خديجة رواه البخاري أي مريم خير نساء الامة الماضية وخديجة خير نساء هذه الامة كما قال الحافظ جاء ما يفسر المراد صريحاً فروى البراز والطبراني عن عمار رفعه لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين اسناده حسن انتهى وقال



في الامامة يفسره ما أخرجه ابن عبد البر عن عمران انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ألا ترضين  
انك سيدة نساء العالمين قالت يا ابنتي فآين مريم قال ثلاث سيدة نساء عالمها انتهى ولانه صلى الله  
عليه وسلم اتى على خديجة مالم يثن على غيرها قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج  
من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها رواه الدولابي وابن عبد البر والطبراني وكان  
اذا ذكر خديجة لم يسأ من ثناء عليها واستغفارها (وقيل عائشة) وضعف بحيث بالغ ابن  
العربي فقال لا خلاف أن خديجة افضل من عائشة قال في الفتح ورد بأن الخلاف ثابت قديما  
وان كان الراجح افضلية خديجة بما تقدم (انتهى) كلام الولد (وقال الشيخ الاسلام زكريا) بن  
أحمد (الانصاري) العلامة المحدث الفقيه الامام الصوفي بحجاب الدعوة صاحب التصانيف  
شهرته تغنى عن تعريفه وعرفه مائة حتى انقرض جميع اقرانه والحق الاصغر بالا كابن رومار  
كل من عصر من اتباعه أو اتباع اتباعه وتوفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة (في شرح بهجة  
الحاوي) الذي قرئ عليه سبعين مرة حتى كان تليذه الشمس الرمي يقول هذا شرح  
أهل بالاشرح رجل واحد (عند ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وأفضلهن خديجة وعائشة  
وفي افضلها اخلاف) زاد في الروضة ثالثها الوقف (صحح ابن العماد) والسبكي وغيرهما  
(تفضيل خديجة لما ثبت) عند الطبراني بسند جيد والدولابي (انه صلى الله عليه وسلم قال  
لعائشة رضي الله عنها حين قالت له) ما غارت من كثرة ثنائه عليا واستغفاره لها قالت فاحقتني  
الغيرة نقلت (قدر زك الله خير امتهما) ولا جد والطبراني فقلت قد ابتلك الله بكبيرة السن  
حديثه السن فغضب غضبا شديدا وقطعت في جلدي رقت اللهم اذهب غيظ رسولك لم اعد  
اذكرها بسوء مما بقيت ولا جد ايضا فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير  
(فقل لا والله ما رزقني الله خيرا منها آمنيت بي حين كفرتي بالناس وصددتني حين كذبتني  
الناس وأعطتني ما لها حين حرمتي الناس) زاد الطبراني وآوتني اذ رفضني الناس ورزقتني  
الولاد اذ رميتهم ولا جد ورزقني الله اولادها اذ حرمتني اولاد النساء وأصل الحديث في  
الصحاحين مختصر الخلفه صلى الله عليه وسلم على ذلك مع انه صادق مصدره وقيل بالاسم وتعد يد  
ما ترها الحميدة أدل دليل على انها افضل من عائشة رضي الله عنهما (ومثل) الامام أبو بكر  
(ابن) الامام الجهمد الحافظ (داود) بن علي الظاهري (ايهما افضل) بالتدكير كقدر له تعالى  
بأى أرض عورت وتوث ايضا وقرئ بأية أرض (فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم  
السلام من جبريل) من قبل نفسه (وخديجة أقرأها جبريل السلام من ربها على لسان  
محمد فهي) اي خديجة (افضل قيل له فن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال فاطمة بضعة) بفتح الواو واحدة كما هو الرواية وهي ضعتها وكسرهما اي قطعة لحم  
(منى فلا عدل يرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ) قال السهيلي وهذا استقره احسن  
ويشهد له ان ابابا به جيز ربط نفسه وحلف ان لا يحمله الا رسول الله جاءت فاطمة لتحمله فأتى  
انصحه فقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني خلفه قال أعني السهيلي (ويشهد لهذا) أيضا  
(قوله صلى الله عليه وسلم) فاطمة في مرض موته لما اخبرها انه مقبوض فبكت فقال (اما  
ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الامم) فضحكته فهذا دليل على فضلها على امها

قوله وسقطت في  
جلدي هكذا في  
النسخ والمعروف  
في يدى ناله تحريف  
وليحفظ الحديث

٨١



وبهذا استدلل السبكي قال في الفتح والذي يظهر ان الجمع بين الحديثين اولى وان لا يفضل احداهما على الاخرى انتهى يعني هذا الحديث وحديث أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة وقال في الاصابة وقد ذكر حديث خير نساء خديجة وقوله لفاطمة ألا ترضين انك سيدة نساء العالمين يحمل على التفرقة بين السيادة والخيرية أو على ان ذلك بالنسبة الى من وجد من النساء حين قاله لفاطمة انتهى وفيه نظر فان المراد بالسيادة الخيرية وهي الفضل كما صرح به في رواية أحمد وغيره وحمله على الموجودات حين الخطاب بأباه قوله نساء العالمين وهو في الصحيحين كما مر في ترجمته لانه تخصيص للعام بالخاص فقد ساوت امها وزادت عليها كونها بضعة المختار فهي أفضل منها وقد صرح هو في الفتح في المناقب بما لفظه قيل ان عقد الاجماع على فضيلة فاطمة وبقي الخلاف بين عائشة وخديجة انتهى بل توسع بعض المتأخرين فقال فاطمة وأخوها ابراهيم أفضل من سائر الصحابة حتى من الخلفاء الاربعة فان أراد من حيث المبيعة فحتمل وان كان الخلفاء أفضل من حيث العلوم الجمة وكثرة المعارف ونصر الدين والامة (واحتج من فضل عائشة رضي الله عنها) على فاطمة وهو أبو محمد بن حزم (بما احتجبت) هي (به من انها في الآخرة) في الجنة (مع النبي صلى الله عليه وسلم) التي هي أعلى الدرجات (وفاطمة رضي الله عنها مع علي) ولا حجة في هذا والالزام انها وبقيّة أزواجه أفضل من سائر الانبياء والمرسلين لانه صلى الله عليه وسلم أعلى درجة في الجنة من الجميع وهو خلاف العلوم من الدين بالضرورة ومن ثم قال في الفتح وفساده ظاهر (و) قد (سئل السبكي) الكبير والسائل له الامام الاذري عن زيل حلب ومفتيها عن جملة مسائل منها هل قال أحد ان أحد من نساءه صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة أفضل من فاطمة (فقال) في الجواب قاله من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساءه على جميع الصحابة لانهم في درجته في الجنة وهو قول ساقط مردود ضعيف لا يستند له من نظر ولا نقل (والذي تختاره ويندين الله به أن فاطمة بنت محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة) قال والخلاف شهر ولكن الحق أحق ان يتبع (ثم استدلل لذلك بما تقدم بعضه) فقال والحجة في ذلك حديث الصحيح أما ترضين فذكره ومارواه النسائي مر فوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة (وما خبر الطبراني) عن ابن عباس رفعه (خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون) فأني بتم المرتبة فقدم خديجة المقتضى لفضلها اعلى ابنتها (فأجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة) فلا شاهد فيه على انها أفضل منها اعلى ان ابن عبد البر قد روى هذا الحديث عن ابن عباس سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال ابن عبد البر وهذا حديث حسن يرفع الاشكال ونقله الفتح وأقره فقدم فاطمة (واختار السبكي أن مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر وللأختلاف في نبوتها انتهى) ولم يتعرض للتفضيل بين مريم وفاطمة واختار السبكي تفضيل فاطمة على مريم مقتضى الأدلة ففي مسند الحرث بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي موصولا من حديث علي بلفظ خير نساء مريم وخير نساء فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل يعتمد بالتصل وسبقه الى اختبار ذلك الزركشي والخبزي والمقريزي كما مر لكن



يرد عليهم هذا الحديث المرتب بشم وقوله في حديث الصحيح لفاطمة في مرض وفاته اما ترضين أن  
تكوني سيدة نساء أهل الجنة الا مريم نعم يعارضه حديث عمران انه صلى الله عليه وسلم قال  
لفاطمة الأترضين انك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم قال تلك سيدة نساء عالمها  
أخرجه ابن عبد البر ولم يتقدم لي وجه الجمع (وقال أبو امامة بن النخاس ان سبق خديجة  
وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها) مستعار من الجليل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل  
(ونصرها) عطف تفسير (وقيامها في الدين بنفسها وماله الم بشر) كما فيه أحد لعائشة  
ولا غيرها من أمهات المؤمنين) فقد تكون أفضل من هذه الخديجة (وتأثير عائشة رضي الله عنها  
في آخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الأمة وادراكها من الأحايث) وفي نسخة من الأدلة  
(مالم تشر كها فيه خديجة ولا غيرها مما تمزنت به عن غيرها) فقد تكون أفضل منها بهذا الاعتبار  
(انتهى) كلام أبي امامة وكأنه أشار الى أن جهات الفضل بينهما متفاوطة كما قاله ابن تيمية قال  
في الفتح وكأنه رأى التوقف وقال ابن القيم ان أريد بالفضل كثرة الثواب عند الله فذلك أمر  
لا يطلع عليه فان عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح وان أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة أو  
شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشار كها فيه غيرها أخواتها أو شرف السيادة فقد  
ثبت النص لفاطمة وحدها قلت امتازت به عائشة من فضل العلم فان خديجة ما يقابلها وهي انها  
وسلم وماتت هوى حياتهم وأماما امتازت به عائشة من فضل العلم فان خديجة ما يقابلها وهي انها  
أول من أوجب الى الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل  
أجر من جاء بعدها ولا يقدر ذلك الا الله تعالى انتهى وقال في الاصابة ومن طواعيتها له قبل  
البعثة انها رأت مبله الى زيد بن حارثة بعد أن صار في ملكه فوهبته له صلى الله عليه وسلم  
فكانت هي السبب فيما امتاز به زيد من السابق الى الاسلام حتى قيل انه أول من أسلم مطلقا  
انتهى وفي الصحيح عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول أرسلوا الى اصدقاء  
خديجة قالت عائشة فأغضبتني يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حيا ووروي الشيخان عن  
عائشة ما غرت على أحد ما غرت على خديجة وما رأيت ما أولسكن كان صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها  
وربما ذبح الشاة فيقطعها أعضائها ثم يعمها في صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا  
الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ووروي ابن حبان عن أنس كان صلى الله  
عليه وسلم اذا أتى بالشئ يقول اذهبوا به الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة ولتمسك عثمان  
القمم رغبة عن التطويل (وماتت خديجة رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاثة سنين) على  
الصحيح كافي الفتح والاصابة وزاد عن الواقدي اشترخلون من شهر رمضان (وقيل) قبلها  
(بأربع) سنين (وقيل خمس) حكاهم في الاصابة وقيل بست سنين حكاه في الفتح ووروي ابن  
عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت  
فقال يا خديجة اذ القيت ضرا لئلا فأقرئين مني السلام فضالت يارسول الله وهل تزوجت قبلي  
قال لا ولكن الله تزوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكاتم أخت موسى ورواه الزبير  
ابن بكار بلفظ انه دخل على خديجة وهي في الموت فقال تذكرين ما أرى منك يا خديجة وقد  
يجعل الله في الكره خيرا شعرت أن الله أعلمني أنه سيرزوجني معك في الجنة مريم وآسية زكاتم



فقال الله اعلم بهذا يا رسول الله قال نعم وروى هو والظاهر في بسند فيه من لا يعرف عن عائشة  
أنه صلى الله عليه وسلم أطمع خديجة من عنب الجنة أو رده الضميلي بعد حديث الاخبار  
بالضراير فظاهرها أنه أطمعها حينئذ فكان له لما أخبرها بهن والمقصود منه اخبارها في هذه  
الحالة بأن زوجته في الجنة من جملة الزوجات القاضيات أكد الله اخباره الصادق وآناه من  
عناب الجنة فأطمعها كراما لها صلى الله عليه وسلم (ودقت) كما أسنده الواقدي عن  
حكيم بن حزام (بالجنون) قال ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها (وهي ابنة خمس وستين  
سنة) كما في رواية الواقدي هذه وفي السمط أربع وستين وستة أشهر (ولم يكن يومئذ بهي على  
الجنائز) لانها لم تكن شرعت (وكانت مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين  
سنة) على الصحيح كما في الفتح وهو المطابق للصحيح وقول الأئمة ثمراته تزوجها وهو ابن خمس  
وعشرين سنة (وقيل أربعاً وعشرين سنة) وأربعة أشهر قاله ابن عبد البر وهو مطابق له  
أيضاً إلغاء الكسرى في عابى الزواج والوفاة أما على أن سنه إحدى وعشرون أو ثلاثون فلا يتأق  
ان قال ان موتها سنة عشر من البعثة وفي مسلم عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج على  
خديجة حتى ماتت قال الحافظ ولا خلاف فيه بين أهل الاخبار وفيه دأبل على عظيم قدرها  
عنده وعلى من يذفضلها لانها اغتنته عن غيرها واخصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه  
صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاماً انتردت منها خديجة بخمسة  
وعشرين وهي نحو الثلاثين ومع طول المدة فضان الله قلبها فيها من الغيرة ومن تكسدا الضرائر  
الذي ربما حصل منه ما يشوق عليه بذلك وهي فضيلة لم يشركها فيها غيرها وروى ابن سعد بسند  
قوى مرسل جاءت خولة بنت حكيم فقالت يا رسول الله كفى أراك قد دخنك خلة لثقة خديجة  
قال أجل كانت أم العيال ورثة البيت وعنده أيضاً من مرسل عبيد بن عمير قال وجد صلى الله  
عليه وسلم على خديجة حتى خشي عليه حتى تزوج عائشة قال ابن اسحق وكانت خديجة له وزيرة  
صدق وكان يسكن اليها وماتت هي وأبو طالب في عام واحد قيل فسماه عام الحزن والله أعلم

\* سودة أم المؤمنين \*

(وأما أم المؤمنين سودة) بفتح السين المهملة علم منقول من صفة العلى المدح وهو السفح  
المستقيم تقاؤلاً لأن تكون بعد كبرها بهذه الصفة وقد كانت رضى الله عنها طويلاً جسدية (بنت  
زمنة) بزاي ثم فقه حلة مفتوحات قال ابن الأثير وأكثرت ما سمعنا أهل الحديث والفقهاء  
يقولونه بسكون الميم وقول المصباح لم أظفر بالسكون في كتب اللغة فصور فقد قدمه القاموس  
ثم حكى الفتح فظاهرها أن المدحون أكثر لغة وتقدم انما نسبها الى عامر بن لوئى بن غالب  
(وأما الشعمس) بشين مبهمة وميم نوا وفهم له (بنت قيس) بن عمرو بن زيد الانصارية من بني  
عدى بن النجار بنت أخي سلمى بنت عمرو بن زيدام عبد المطلب (فأسات قديماً ويايعت) على  
الاسلام قديماً (وكانت تحت ابن عم) لايسها (يقال له السكران بن عمرو) بن عبد شمس بن  
عبد ودو أبو هازمعة بن قيس بن عبد شمس المذكور فمرو وقيس اخوان فالسكران ابن عم  
ايها (اخو سنبل) بالتصغير (ابن عمرو) وسهل بالتكبير وسالمط وحاطب بنو عمرو وكاهم  
صحابة رضى الله عنهم وانما اقدمت اسمها بالاصابة على سهل اشهر ربه (أسلم مها قديماً راجرا



بجدها الى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما قدم مكة مات زوجها) وولدت له ابنا اسمه عبد  
الرحمن قتل في حرب جلولاء قرية من قرى فارس (وقيل انه مات بالحبشة) وعن ابن عباس  
انها رأت في المنام كأن النبي صلى الله عليه وسلم اقبل يمشي حتى وطئ عنقه فأخبرت زوجها  
بذلك فقال ان صدق رؤياك لا وتمن وليتزوجك ثم رأت في المنام ليلة أخرى ان قرا انقض  
عليها وهي مضطجعة فأخبرت زوجها فقال ان صدق رؤياك لم البت الا يسيرا حتى أموت  
وتتر وجيز من بعدى فاشتكى الكركان من يومه ذلك فلم يلبث الا قليلا حتى مات (وتزوجها  
صلى الله عليه وسلم) عقد ودخل عليها (بمكة) ويروي بالمدينة قال الشامي وهي رواية شاذة وقع  
فيها وهم (بعد موت خديجة) سنة عشر من النبوة وقيل سنة ثمان ينادى على المشهور ومقابلته  
في وفاة خديجة (قبل ان يعقد على عائشة) على الصحيح واصدقها اربعة اقدارهم في قول ابن  
اسحق واخرج ابن سعد برجال ثقات وابن ابي عاصم وغيرهما ان خولة بنت حكيم قالت  
الا خطب عليك قال بلى فانكن معشر النساء ارقن بذلك فخطبت عليه سودة وعائشة فتزوجها ما  
فبني بسودة بمكة وعائشة بعد الهجرة (هذا قول قتادة وابي عبيدة) معمر بن المنفي (ولم يذكر  
ابن قتيبة غيره) وبه جزم الجمهور قال في الاصابة ورواه ابن اسحق فقال كانت سودة أول امرأة  
تزوجها بعد خديجة قال اليعمرى وهو الصحيح (ويقال تزوجها بعد عائشة) قاله عبد الله بن  
محمد بن عقيل (ويجمع بين القولين) كما نقله في الفتح عن الماوردي (بأنه صلى الله عليه وسلم  
عقد على عائشة قبل سودة) اي قبل الدخول بسودة لاقبل العقد عليها كما توهمه من استشكله  
بدليل بقية كلام المصنف فلا ينافي انه عقد عليها قبل عائشة (ودخل بسودة قبل عائشة) بعد  
عقدته على عائشة (والتزوج يطاق على كل منهما) من العقد والدخول فيحمل الاثر على العقد  
والثاني على الدخول لكونه سببا فيه فيمتق القولان (وان كان المتبادر للفهم العقد دون  
الدخول) وهو الذي جاء منه تباين القولين وبهذا الجمع سقط قول الخيضرى كيف يكون  
الاثر اصح ومقابلته في مسلم فهو من باب صحيح واصح وكلاهما صحيح فتقدم رواية الاكثر انتهى  
لانه بناء على العقد فيها واما ابن كثير فقال الصحيح انه عقد على عائشة قبل سودة ولم يدخل بها  
الا في ثمانية الهجرة ودخل بسودة بمكة وسبقه الى ذلك ابو نعيم وفيه نظر فان جزمه بدخوله في  
الثمانية يخالف ما ثبت انه دخل بعائشة بعد خديجة بثلاث سنين كافي فتح الباري وتصحيحه انه  
عقد عليها قبل سودة معارض بتصحيح اليعمرى وجزم الدمياطى انه عقد على عائشة بعد عقدته  
على سودة روى الامام احمد بسند جيد والطبراني برجال ثقات عن عائشة وابن سعد والبيهقي  
بسند حسن من مرسل ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ووصله ابن ابي عاصم ان خولة بنت حكيم  
امرأة عثمان بن مظعون جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الاتزوج قال من  
قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا اما البكر فانية احب انطلق اليك عائشة واما الثيب فسودة  
بنت زمعة قد آمنت بك واتبعك قال اذهبى فاذا كريم ما على الحديث وفيه فذهبت الى سودة  
فقات ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة فانت وماذا قلت ان رسول الله ارسلني اليك  
لا خطبك عليه قالت وددت ذلك واكن ادخلى على ابي فاذا كرى لذلك وكان شيخا كبيرا قد جلس  
على المواضع فحسبه بحسبة الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال ومن انت فقلت خولة فرحب بي وقال



ما شاء ان يقول فقلت ان محمد بن عبد الله بن عبد المطالب يذكر ابنتك قال هو كف مكرم فأتقول  
صاحبك قلت تصب ذلك قال فقولي له فليأت بفأصلي الله عليه وسلم فلكها وقدم عبد الله بن  
زمنة فوجد اخته قد تزوجها رسول الله فغنا التراب على راسه فلما سلم كان يجحد في نفسه من  
ذلك شيباً ويقول اني لسفيه يوم احشو التراب على راسي ان تزوج صلى الله عليه وسلم اختي  
وافاذا الحديث ان اباهما هو الذي تزوجها للمصطفى وقال ابن اسحق زوجه اياها اسليط بن عمرو  
ويقال أبو حاطب بن عمرو ووقعه ابن هشام بأن ابن اسحق نفسه يخالف هذا لانه ذكر انهما كانا  
غائبين بالحبشة في هذا الوقت (ولما كبرت سودة) بكسر الباء مضارعه بالفتح لا غير اسنت  
وبضهما فيهما في الاجسام والمعاني وكلاهما في القرآن انشدنا شيخنا بالجلس عن شيخه العلامة  
عبد الله الدنوسري لنفسه

كبرت بكسر الباء في السن وورد \* مضارعه بالفتح لا غير يا صاح

وفي الجسم والمعنى كبرت بضمها \* مضارعه بالضم جاء بياض

قال وقوله وورد هو المناسب لقوله جاء بياض وهو الذي سمعته من افظه (أراد النبي صلى الله  
عليه وسلم طلاقها فسألته ان لا ينزل وجهها يومه العائشة فأمسكها) كما رواه ابن عبد البر  
عن عائشة لما اسنت سودة هم صلى الله عليه وسلم بطلاقها فقالت لا تطلقني وأنت في حل مني  
فأنا أريد ان أحشر في أزواجك وانى قد وهبت يومي لعائشة وانى لا أريد ماتريد النساء  
فأمسكها حتى توفي وأخرج الترمذي بسند حسن عن ابن عباس وأبو داود والحاكم عن عائشة  
ان سودة خشيت أن يطلقها صلى الله عليه وسلم فقالت لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي  
لعائشة ففعل ففعلت فأنزل الله وان امرأة خافت من بعلها نشوز الآية قال في الاصابة  
وأخرجه ابن سعد عن عائشة من طرق في بعضها أنه بعث اليها بطلاقها وفي بعضها أنه قال لها  
اعتدي والطريقان هرسلان وفيهما انها قد عدت له على طريقته فناشدته أن يراجعها وجعلت  
يومها وليلتها العائشة ففعل ومن طريق معمر بلغني انها قالت ما بي على الأزواج من حرص  
ولكني أحب ان يعثني الله يوم القيامة زوجا لك انتهى ولو صح الامكن الجمع لكن صحح الدمياطي  
وتلميذه اليعمرى أنه لم يطلقها وكانت شديدة الاتباع لاهله صلى الله عليه وسلم روى أحمد عن أبي  
هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لتسائه عام حجة الوداع هذه ثم ظهر والحصر قال فكان كلهن  
يحببن الازينب وسودة فقالتا والله لا تحركا اية بعد ان سمعنا ذلك منه صلى الله عليه وسلم  
وصح عن عائشة عند أبي يعلى وغيره انها قالت ما من الناس احد احب الى ان اكون في  
مساكنه من سودة ان بها الاحدة فيها كانت تسرع منها القيمة \* مسلاخ بكسر الميم وسكون  
المهمله وخفة اللام وانحاء المجمة هدمها وطرقتها وفي الصحيح عن عائشة استأذنت سودة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة ان تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطيئة يعني ثقيلة  
فأذن لها ولان اكون استأذنته احب الى من مفروح به وعن ابراهيم النخعي قال قالت سودة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صليت خلفك الليل فركعت بي حتى امسكت ما بي مخافة ان  
يقطر الدم ففعلت وكانت تضحك بالشئ احيانا رواه ابن سعد برجال الصحيح وعنده ايضا عن محمد  
ابن سيرين ان عمر بعث الى سودة بغير امر من دراهم فقالت ما هذه قالوا دراهم قالت في غرارة



مثل القرفرة لها (وتوفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين) في خلافة معاوية كما روي عنه  
الواقدي وقال الحافظ في تربيته سنة خمس وخمسين على الصحيح (وروي البخاري في تاريخه  
باسناد صحيح الى سعد بن أبي هلال) الذي مولاهم أبي العلاء المصري صدوق روي له الجماعة  
(انما ماتت في خلافة عمر) بن الخطاب (و) لذا (جزم الذهبي في التاريخ الكبير بانها ماتت  
في آخر خلافة عمر) وهو قد توفي في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (وقال ابن سيد الناس  
انه المشهور) وتبعه الشامي وقال النجاشي انه الاصح فهذا تبين كبري روي عنها ابن عباس  
ويحيى بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب المتداولة خمس  
احاديث للبخاري منها حديث واحد والله أعلم

### \* عائشة أم المؤمنين \*

(وامام المؤمنين عائشة رضي الله عنها) قال المصنف بالهمز وعوام الحديثين سيد لو نهايا وقال  
البرهان في لغة عيشة حكاهما على بن حمزة وغيره وهي فصيحة وعائشة افضح وكانت يضا وزاعم  
انها سوداء كذبه ابن معين وغيره (وامها ام رومان) بضم الراء وقصها واهمهاز ينب وقيل  
دعد (ابنة عامر بن عويمر) بالتصغير (ابن عبد شمس) هكذا نسبها مصعب قال في الاصابة  
وخالفه غيره فذكر ابن اسحق انها بنت عبد بن دهمان احد بني فراس والخلاف في نسبها من  
عامر الى كنانة لكن اتفقوا على انها (من بني) غنم بن (مالك بن كنانة) اسلمت وبايعت  
وهاجرت وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم روي ابن سعد والبخاري في تاريخه وابن منده  
وابونعيم عن القاسم بن محمد قال لما دلت ام رومان في قبرها قال صلى الله عليه وسلم من سره ان  
ينظر الى امرائه من الجور العين فلينظر الى ام رومان واكن في موتها في حياته صلى الله عليه وسلم  
نزاع طويل ليس هذا موضعه (فكانت مسماة على جبير) الصحابي (ابن مطعم) اي انه  
كان خطيبا لابنه من ابيها (خطبها النبي صلى الله عليه وسلم) لانه لم يعلم بالخطبة او كان قبيل  
النهى روي احمد بن ابي عاصم والطبراني وغيرهم عن عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة  
بنت حكيم فقالت يا رسول الله الاتزوج قال من قالت ان شئت بكر وان شئت ثيبا فاما البكر  
فانتهى احب خلق الله اليك عائشة بنت ابي بكر وامالك الثيب فسودة بنت زمعة قد آمنت بك قال  
فاذ كريم على قانت ام رومان فقلت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذلك  
قلت رسول الله يدرك عائشة قالت وددت انتظري ابا بكر فجاه فذكرت ذلك له فقال او تصلح له وهي  
ابنة اخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولي له انت اخي وانا اخولك في  
الاسلام وابتغك تصلح لي فرجعت واخبرته بذلك فقال ابو بكر لام رومان ان المطعم بن عدى قد  
كان ذكرها على ابنه والله ما خلف ابو بكر وعدا قط فأتى المطعم وعنده امراته ام القتي قال  
ما تقول في امر هذه الجارية فأقبل على امراته فقال ما تقولين فأقبلت على أبي بكر فقالت لعننا  
ان انكمننا هذا الصبي اليك تصبته وتدخل في دينك والذي انت عليه فقال ابو بكر ما تقول  
انت فقال انها تقول ما سمع فقام ابو بكر ليس في نفسه شيء من الموعد فقال لخولة قولي لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم فليأت فدعته فجاه فقلها اي تزوجها (واصدقها فيما قاله ابن اسحق  
اربع مائة درهم) تبرأ منه لانه خلاف ما في مسلم عنها ان صدقته صلى الله عليه وسلم لازواجه كان



خمسائة درهم وهي زيادة صحيحة فيجب قبولها (وتزوجها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين) زيادة ايضاح لسنة عشر (واهاست سنين) لانها ولدت في الاسلام سنة اربع من النبوة كما في العميون والاصابة (واعرس بها بالمدينة في شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانية عشر شهرا) فيما قاله بعضهم واخره في الاصابة والفتح وصدربانه بنى بها في السنة الاولى وهو الذي يأتي عليه قوله (ولها تسع سنين) كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عنها على هذا القول الضعيف الذي قدمه المصنف وما كان ينبغي تقديمه فيكون لها عشر سنين ونصف سنة والظاهر انه مقدم عن محله وأنه بعد قوله (وقبل بهدسبعة اشهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام) وروى ابن سعد وغيره عنها قالت أعرس بي على رأس ثمانية أشهر وبهذا صدر في الاصابة والعميون وفي مسلم عنها تزوجني صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال قال في الفتح واذا ثبت أنه بنى بها في شوال من السنة الاولى في قول من قال دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس يواها اذا عددنا من ربيع وجزمه بأن دخوله بها كان في الثانية يخالف ما ثبت أنه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطي في سيرته ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة انتهى وكان المصنف قلد النووي دون مراجعة الفتح وهو عجيب مع كثرة اغترافه في ذلك الكتاب منه بعز وودونه (وخروج الشيخان) عن عروة (عن عائشة) الصديقة صاحبة الترجمة بنت الصديق (انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين) وفي رواية الاسود عنها وانما ثبت سبع سنين رواه مسلم والنسائي وجمع في الاصابة بأنهم أكملت السادسة ودخلت في السابعة (فقدمنا المدينة) وذلك كما رواه الطبراني من وجه آخر عنها بعد ان استقر بها النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وبعث عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر أن يحمل معه امر رومان وأم أبي بكر وأنا واسماء وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبارافع فخرجا بشاطمة وأم كلثوم وسودة وأم ايمن وأسامة وأيمن فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزل آل النبي عنده وهو يومئذ يبنى مسجده ويؤتة فأدخل سودة احد تلك البيوت وكان يكون عندها وزلنا في عمال ابي بكر (فتزلنا في بني الحرث بن الخزرج فوعكك) بضم الواو وسكون الكاف أي جمعت (فتمزق) بزاي مشددة تقطع (شعري) وللكشميهني فمزق بالراء أي اتنف واسقط المصنف من الحديث قولها في جميعه بتخفيف القاء كتر وفيه حذف تقديره ثم نصت من الوعك فتري شعري فكثير جميعه بالجيم مصغرة بالضم مجمع شعر الناصبية كما في الفتح والطبراني فقال أبو بكر يا رسول الله ما ينهك أن تبني باهلاك وعند احمد بن حنبل في صحيحه فدخل بيقتنا (فأتيتني أمي ام رومان والي ابي ارجوحة) قال المصنف بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم فواو فهملة حبل يشد في كل من طرفه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على آخر ويجر مكان فيمل احدهما بالاخر نوع من لعب الصغار (مع صواحب لي) بغير تنوين (فصخرت بي) تأذنتي (فأنتبها ما) وفي رواية لا (ادري ما تريدني فأخذت يدي فأرقتني على باب الدار وأنا انجم) بالنون أي النفس نفسا عاليا كما في الفتح وقال المصنف بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء (حتى سكن بعض نفسي)

قوله جميعه هكذا في النسخ واعل فيه تحريف الصواب جميعته بدل لانه مصغرة جميعه كما ذكره ويؤيده ما يأتي قريبا من قولها وقررت جميعتي تأمل اه



بفتح القاء) ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأيت (زادت في رواية احمد وقرئت جميعا  
 ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت) قال المصنف لم اعرف اسماءهن (فقلت على  
 الخير والبركة) وعلى خير طائر هذا اسقطه من رواية الشيخين قال الحافظ وغيره أي على خير حظ  
 ونصيب (فأسلتني الهن فأصلحن من شاتي فلم يرعني) بضم الراء وسكون العين أي لم يقزعني شيء  
 (الارسل الله صلى الله عليه وسلم) قد دخل على (ضحى) وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول  
 على غير علم فانه يقزع غالباً قاله الحافظ وتبعه المصنف وهو صريح في أن ضحى بالضم متونا  
 اسم للوقت لا بالفتح فعزل ماض به عن ظهر لانه خلاف الرواية وقد ترجم البخاري في النكاح  
 باب البناء في الثمار ثم روى الحديث مختصراً عن عائشة بلفظ تزوجني صلى الله عليه وسلم فأنتني  
 أمي فأدخلتني الدار فلم يرعني الارسل الله صلى الله عليه وسلم ضحى قال المصنف كغيره أي وقت  
 الضحى فقيهه ما ترجم له أن دخوله كان نهائراً انتهى فليت من لم يقف على شيء لا يتجاسر على  
 ضبط الحديث برأيه (فأسلتني) أمي (اليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) زاد في رواية اسلم واعبتهما  
 معها وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة وفيها بعد مجيء المصطفى ودخوله بيتهم وصراخ  
 امهاتهما ومسحها بالماء ثم أقبلت بي تقودني ثم دخلت بي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا  
 رسول الله جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء  
 أهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك فوثب الرجال والنساء وبني صلى الله عليه  
 وسلم ذكروه في الفتح ولم يتقبل للجمع بينه وبين حديث الشيخين الصريح في انه لم يرعها الا دخوله  
 عليها وحديث احمد المصرح بأن امها ادخلتها عليه فأجلستهما في حجره فوق السرير فيحتمل  
 أنه صلى الله عليه وسلم استبطأهن لاشتغالهن بتسكين نفسها واصلح شأنها فجاء من البيت الذي  
 كان جالساً فيه مع الانصار فدخل عليه اجبر الهن فأعظمن بحمته صلى الله عليه وسلم وقلن  
 هي تأتي اليك فعماد الى مجلسه فأنت بها أمهات في النسوة واسلمت من بينهن اليه ودعت لهما وأما  
 كون فضيته أنه كان الرجال والنساء في البيت مع النبي حين دخلت بها أمهات وقضية رواية  
 الصحيحين خلافه فهذا سهل فغايته أن في الرواية اختصاراً واحصاه أنه لما جاء صلى الله عليه  
 وسلم حين قال له أبو بكر أتبني بأهلك كانت عائشة تلعب ففادتها أمهات ثم أصحلت من شأنها ثم  
 أسلمت للنسوة كذلك وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيت اخر على سرير في جماعة من الانصار  
 رجال ونساء (واخرجه أبو حاتم) بن حبان (بتغيير بعض الفاظه) وفي رواية احمد وبني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في يميننا ولا والله ما شرفت على جزور ولا ذبحت من شاة ولكن حفنة  
 كان يبعث بها سعد بن عباد الى صلى الله عليه وسلم وعنده عن اسماء بنت زيد بن السكن  
 كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وادخلتها عليه صلى الله عليه وسلم ومعني نسوة فوالله ما وجدنا  
 عنده قري الا قدما من ابن فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت فقلت لا تردني يد رسول الله خذني  
 منه فأخذته على حياء فشربت ثم قال ناولي صواحبك فقلن لان شتميه فقال لا تجمن جوعا  
 وكذبا فقلت يا رسول الله انا اذا قلنا الشيء نشتبهه لان شتميه به كذلك كذبا قال ان الكذب يكتب  
 كذبا حتى تكذب الكذبية كذبة (قال ابو عمر كان نكاحه عليه الصلاة والسلام) لها  
 (في شوال وابنتي بها في شوال) كما في مسلم وغيره عنها قال الجوهرى تقول العامة بني بأهله



وهو خطأ وانما يقال بفي على أهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة  
الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان قال الحافظ ولما عني اهـ هذا التغلغل لكثرة استعمال  
القصصاء وحسبك يقول عائشة بفي بى وبقول عروة بفي بها (وكانت يحب أن تدخل  
النساء من اهلها واحبتها في شوال على أزواجهن) لذلك قال أبو عاصم انما كره الناس  
الدخول في شوال اطاعون وقع فيه قديما (وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
اللاتي اجتمعن معها (اليه) كما قال صلى الله عليه وسلم حين سألته عمرو بن العاصى أى الناس  
أحب اليك قال عائشة قال من الرجال قال أبوها وقال عمر حفصة لا يغرنك هذه التي اجبها  
حسنتها وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وقص ذلك عمر عليه فبسمه الى الله عليه وسلم  
ومن حبه لها انه كان يدور على نساته ويحتم بها وأمر السيدة فاطمة بحبها وانزلت عليه آية  
التخيير بدأبها واختياره الاقامة عندها ايام مرضه وكلها في الصحيح وقام لها ووضعت خدها  
على منكبه حتى نظر الى اب السابية بعراهم في المسجد رواه الترمذى وغيره واصله في الصحيح  
وانه كان يقبلها وهو صائم ويمس لسانه ارواه ابن عدى وقوله لها انى لاعلم اذا كنت على راضية  
واذا كنت على غضبي قالت بى قال اذا كنت راضية قلت لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت  
لا ورب ابراهيم قالت صدقت ما اهجرا الاسمك رواه البخارى ومسلم والنسائى وسابقته لها  
في قر نسيته فلما حصلت من اللحم سابقته فسبقتها فقال يا عائشة هذه بتلك رواه ابو داود  
والنسائى ودعا جارله فارى لطعام فقال وهذه منى امائسة فقال الرجل لا واساره فقال وهذه  
منى فقال لافا ارا اليه الثالثة فقال وهذه منى قال نعم رواه مسلم ومن حبه لها ان الله أنزل  
في راءتها وسيا يتلى في محراب المسلمين الى يوم الدين وان كان يعذرها ويدي عذرها كتوله  
لما كسرت الصحفة غارت امكم الى غير ذلك مما يطول ذكره واخرج الترمذى وصححه وابن  
سعد أن رجلا نال من عائشة عند عمار بن ياسر فقال اغرب مقبوحا منبوحا أنوذى حبيبة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يروى ابن سعد أن عمر زاده على الأزواج الفين وقال انها حبيبة  
رسول الله (و) من حبه لها انها (كانت ذاهويت الشئ) بفتح الهاء وكسر الواو واحبته  
(تابعها عليه) وافقها (وفقدت في بعض اسفاره فقال واعر وساه خرج احمد) عن النعمان  
ابن بشير (وقال لها عليه الصلاة والسلام كفى بالصحيحين) من حديثها (رأيتك) وفي رواية  
أريتك بضم الهمزة مقدمة على الراء (في المنام ثلاث ايام جاءني بك) اي بصورتك (الملك)  
جبريل (في سرقة) بفتح المهملة والراء واقافى قطعة (من حريم يقول هذه امرأتك فاكشف  
عن وجهك) زاد في رواية فداهى انت وفي لفظ فاذا انت هى (فأقول انيك) هذا (من عند  
الله يمضه) بضم واه قال الطيبى هذا الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدلى بصحته  
تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن يحب قهره ان كنت سلطانا انقمت منك  
أى ان السلطنة ممتضية للاتمام وقال القاضى عياض يحتمل ان يكون قال ذلك قبل البعث  
فلاشكال فيه وان كان بعدها ففيه احتمالات التردد هل هى زوجته فى الدنيا والآخرة وفى  
الآخرة فقط او انه لفظ شك لا يراى بظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه  
تجاهل العارف ومما بعضهم منج الشك باليقين او وجه التردد هل هى رؤيا وحى على



ظاهرها وحققتها اورؤياوحى لها تعبير وكلا الامر من جائز في حق الانبياء انتهى قال الحافظ  
 الاخبر هو المعقد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي قال وتعبيره باحتمال غيره لا رضاه والاول  
 يرده ان السباق يقتضى انها كانت قد وجدت فان ظاهرها قوله فاذا هي انت يشعر بانها كان  
 قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت بعد البعثة ويرد الاحتمالات رواية ابن حبان  
 في آخر الحديث هي زوجتك في الدنيا والآخرة والثاني بعد (والسرقه) بفتح السين (شقة  
 الحرير البيضاء) في احد القولين لغة والآخر انه الحرير عامة والجمع سرق بفتح السين كما في  
 القاموس والمراد هنا الثاني لانها خضراء ومن ثم لم يبق بعدها المصنف في الشرح تبعا للفتح  
 بالبيضاء (وفي الترمذي) وحسنه من حديثها (ان جبريل جاءه عليه الصلاة والسلام بصورتها  
 في خرقه من خضراء وقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة) فبينت هذه الرواية لكون الشقة  
 وان الزوجية في الدارين (وفي رواية عنده) عن ابن عمر قال (قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انا في (جبريل) نقال (ان الله عز وجل) قد زوجك يا بنت ابي بكر ومع صورتها) لفظ  
 الرواية صورة عائشة وعند ابن حبان أنه لما سار فاطمة في مرضه تكلمت عائشة فقال صلى الله  
 عليه وسلم اما تريين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة وانما قالت من ازواجك في الجنة قال  
 اما انت منهن وروى ابو الحسن الخليلي عنها رفعتها بعائشة انه ليهون على الموت انا قد رأيتك  
 زوجتي في الجنة ورواه ابن عساكر بلفظ ما بالي بالموت مذعلت انك زوجتي في الجنة والساني  
 بلفظ هون على الموت انا رأيت عائشة في الجنة وروى احمد عن ارفعة لقدر ايت عائشة  
 في الجنة كاني انظر الى يباض كفيها ليهون بذلك على عند موتي ومن ثم خطب عمار بن ياسر فقال  
 والله اني لاعلم انما زوجته في الدنيا والآخرة رواه البخاري وروى ابن سعد عن افضت على نساء  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعشر لم ينسج بكرة قط غيري ولا امرأة ابواها مهاجران غيري وانزل  
 الله برأيتي من السماء وجاء جبريل بصورتي من السماء في حورية وكنت اغتسل انا وهو في اناه  
 واحد ولم يكن يصنع ذلك باحد من نسائه غيري وكان يصلي وانا معتزضة بين يديه دون غيري  
 وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم ينزل وهو مع غيري وقبض وهو بين فخري وصحري وفي الليلة  
 التي كان يدور على فيها ودفن في بيتي وفيه عيسى بن ميمون واهي الحديث كما في الاصابة لكن  
 شواهد كثيرة وقد رواه ابن سعد ايضا والطبراني رجال الصحيح وابن ابي شيبة انها قالت  
 اعطيت تسع خلال ما اعطيت امرأة والله ما اقول هذا خرا انزل الملك بصورتي وتزوجني اسبع  
 واهديت اليه لتسع وتزوجني بكرة وكان الوحي يأتيه وانا وهو في لحاف واحد وكنت احب  
 الناس اليه وبنت احب الناس اليه واقدر نزلت في آيات من القرآن وقد كادت الامه تم لك في  
 ورأيت جبريل ولم يره احد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله احد غيري وغير الملك وفي رواية  
 انا يعلى لقد اعطيت تسعا ما اعطيتن امرأة الامر بم نزل جبريل بصورتي في راحته وتزوجني  
 بكرة وقبض ورأسه في حجري وقبرته في بيتي وحقت الملائكة بيتي ونزل عليه الوحي في لحاف وانا  
 ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء وخلقت طيبة وعند طيب واقدمت مغفرة  
 ورزقا كريما ومن مجموع هذا ينظم اكثر من عشر خلال (وكانت مسددة مقامه معها عليه  
 الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها ولها عاني عشرة سنة) كما في مسلم وغيره عنها (ولم يتزوج



بكر غيرها) كافي الصحيح قال الحافظ وهو متفق عليه بين اهل النقل (وكانت فقيهة) جدا  
 حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقول عنها كافي الفتح واما حديث خذوا شطرينكم  
 عن الجير المذكور في النهاية بلا عزو وحديث خذوا ثلث دينكم من بيت الجير المذكور  
 في الفردوس بلا اسناد ويض ولده له سند فذكر الحافظ ابن كثير انه سأل عنه المزني والذهبي  
 فلم يعرفاه وكذا قال الحافظ في تخرجه ابن الحاجب لا اعرف له سندا (عامة) بكل العلوم قال  
 ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا  
 عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علم ارواه الترمذي وصححه وقال عروة ما رأيت احدا علم  
 بالقرآن ولا بقرينة ولا بجرام ولا بجلال ولا ببقعة ولا بشعر ولا بطب ولا بحديث العرب ولا بنسب  
 من عائشة رواه الحاكم والطبراني وغيرهما بسند حسن وقال مسروق والله لقد رايت الاكابر  
 من الصحابة وفي لفظ مشيخة اصحاب رسول الله الاكابر يسألون عائشة عن الفرائض رواه  
 الطبراني والحاكم وقال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس وأعلم الناس واحسن  
 الناس رأيا في العامة رواه الحاكم وغيره (فصيحة) قال معاوية والله ما رأيت خطيبا قط  
 ابلغ ولا افصح ولا اظن من عائشة رواه الطبراني وعند برجال الصحيح عن موسى بن طلحة  
 ما رأيت احدا كان افصح من عائشة وروى احمد في الزهد والجمالك عن الاحنف بن قيس  
 قال سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء اهل جرائم سمعت من فم احد منهم كلاما انعم  
 ولا احسن منه من في عائشة (كثيرة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) روى لها  
 القبان بالثنية وما تاح حديث وعشرة اتفق الشيخان على مائة واربعة وسبعين وانفرد البخاري  
 بأربعة وخمسين وسلم بثمانية وستين (عارفة بايام العرب) وفاقها (وأشعارها) فما كان  
 يقول بهاشي الا انشدت فيه شعرا اسند الزبير بن بكار عن ابي الزناد قال ما رأيت احدا اروي  
 شعر من عروة فقلت له ما روى فقال ما روى في رواية عائشة ما كان ينزل بهاشي الا انشدت  
 به شعر او روى احمد عن عروة انه قال لها يا أمه لا احب من فقهك أقول زوجة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبنه ابي بكر ولا احب من علمك بالشعر ويا ام الناس اقول ابنة ابي بكر  
 وكان اعلم او من اعلم الناس به ولكن احب من علمك بالطب كيف هو واين هو فضررت على  
 منكبه وقالت أي عربة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسقم وفي لفظ كثرت اسقامه  
 عند آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فنعت له لانعات وفي لفظ وكانت  
 اطباء العرب والحجيم يعنونها وكنت اعاب لها فن ثم وروى انها مدحت النبي صلى الله عليه  
 وسلم بقولها

فلو سمعوا في مصر اوصاف خده \* لما بدلوا في سوم يوسف من تقدم

لواحي زليخا لوراين جبينه \* لا تترن بالقطع القلوب على الايدي

وكانت زايدة كثيرة المكرم والصدقة روى ابن سعد عن ام درة قالت اتيت عائشة بمائة ألف  
 فترقتها وهي يومئذ صائمة فقلت لها أما استطعت فيما أنفقت أن تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه  
 فقالت لو ادركتني لذعلت روت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب ورويت ايضا عن  
 ابيها وعن عمرو قاطمة وسعد بن ابي وقاص واسيد بن حضير وخدامة بن ٢ وهب وضمرة

قوله سأل عنه الخ  
 هكذا بافراد الضهير  
 فيه وفي قوله فلم  
 يعرفاه مع انهما  
 حديثان ولعله  
 باعتبار ما ذكر  
 تأمل اه

٢ قوله وخدامة بن  
 وهب كذا في  
 بعض النسخ بالحاء  
 المهملة والذال  
 المحجمة وفي بعضها  
 خدامة باهما لهما  
 والذي في القاموس  
 خدامة كشمامة  
 بالجيم والذال  
 المهملة بنت وهب  
 من العصيات  
 فليحرر اه



ابن عمرو (روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة) كعمر وابنه عبد الله وابي هريرة وابي موسى  
 وزيد بن خالد وابن عباس وربيعة بن عمرو والسائب بن يزيد وصفية بنت شيبة وعبد الله بن عامر  
 ابن ربيعة بن الحرث بن نوفل (والتابعين) فن كبارهم ابن المسيب وعمر بن معيون وعلقمة بن  
 قيس ومسروق وعبد الله بن عليم والاسود بن يزيد وابوسيلة بن عبد الرحمن وابو ائيل ومن آل بيتهما  
 اختها ام كلثوم وبناتها عائشة بنت طلحة وأخوها من الرضا عوف بن الحرث وابنا اخيهما محمد  
 القائم وعبد الله وبناتها اخيهما الآخر عبد الرحمن حفصة واعمى وحفيد عبد الله بن ابي عمير  
 محمد بن عبد الرحمن وابنا اختها اعمى عبد الله وعروة وحفيد عبد الله عبد الله بن حمزة وآخرون  
 كثيرون (وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها ليلة وليلة واحدة بنت زمعة لانها وهبت  
 ليلتها الماكبرت) وأراد المصطفى طلاقها (لها كما تقدم) وهو في الصحبة عن عائشة ان  
 سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة  
 فالتى كان لا يقسم لها سودة على الصواب وفي مسلم عن ابن جريج قال عطاء التى لا يقسم لها  
 صفية بنت يحيى بن أخطاب قال الطحاوى وعباس وعمر بن الخطاب وعروة بنت زمعة لانها وهبت  
 سودة اذ وهبت يومها لعائشة (وتسائه ليلة ليلة) أى كل واحدة ليلة واحدة (وكان يدور  
 على نسائه ويختم بعائشة) احتج به من قال لم يكن القسم واجبا عليه وانما كان يفعله تقضلا  
 والاكثر وجوبه عليه واجبا واحتمال انه قبل وجوب القسم عليه او كما يرضى صاحب التوبة  
 كما استأذنين ان يعرض في بيت عائشة او كان يقع ذلك عند استقباله القسمة ثم يستأنفها  
 او عند اقباله من سفر او بغير ذلك مما فيه لين قال الحافظ واغرب ابن العربي فقال نص الله  
 نبيه فاعطاه ساعة في كل يوم لا يكون لازواجا فيه فيها حق يدخل فيها على جميعهن فيفضل ما يريد  
 ثم يستقر عند من لها التوبة وكانت تلك الساعة بعد العصر فان اشتغل عنها كانت بعد المغرب  
 قال اعنى الحافظ ويحتاج الى ثبوت ما ذكره من فصله انتهى في نسخة بها من يدعيه انها لمعها  
 المنتهى فلا تناذى بانته يذهب اغربها بعد ها وليكون آخر عهد مني ولا سيما ان كانت الليلة لها  
 لا يكون بينها وبين ساعة الدوران فاصل باحد من النساء وكفى بذلك حبا وحسبا افضل اقوله  
 صلى الله عليه وسلم لم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وقوله صلى الله عليه  
 وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام فقلت عليه السلام ورحمة الله وبركاته وقوله صلى  
 الله عليه وسلم يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وانما في خلاف امرأة منسكن  
 عيرها وكهافى الصحيح قال في التبع مما يستل عنه اختصاصها بذلك فقيل لمكان ابيها وانها  
 لم يكن يفارقها صلى الله عليه وسلم لم في أغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد  
 حبه صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تبلغ في تنظيف ثيابها التى تنام فيها معه صلى الله عليه وسلم  
 واستدل به على فضلها على خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال أن لا يكون أراد ادخال خديجة  
 في ذلك والمراد بقوله منسكن المخاطبة وهى ام سلمة ومن ارسلها ومن كان موجودا حينئذ من  
 النساء وعلى تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شى من الفضائل ثبوت الفضل  
 المطلق كحديث اقرواكم ابى وافرضكم زيد وشحوهما كما أن قوله فضل عائشة على النساء لا يستلزم  
 ثبوت الافضية المطلقة وقد اشار ابن حبان الى ان فضلها الذى دل عليه هذا الحديث وغيره



مقيد بنفسائه - حتى لا يدخل مثل فاطمة جمعائيه و بين حديث افضل نساء اهل الجنة خديجة  
 وفاطمة انتهى و روى الطبراني والبخاري والبيهقي وابن عثمان وابن عسار عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم طيب النفس فقالت يا رسول الله ادع لي قال اللهم اغفر لها اثثة ما تقدم من ذنوبها  
 وما تأخر وما أسررت وما اعلمت فضصكت عائشة - حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك فقال  
 صلى الله عليه وسلم اسر لنا دعائي فتمالت مالي لا يتر في دعاؤك قال فوالله اني ادعوكي لامتي  
 في كل صلاة وفي الصحيح عن القاسم بن محمد ان عائشة مرضت فعادها ابن عباس فقال يا ام  
 المؤمنين تقدمين علي فرط صدق علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر (وماقت بالمدينة  
 سنة سبع وخمسين) فيما ذكره علي ابن المديني عن سفيان عن هشام بن عروة قال في التقريب  
 وهو الصحيح (وقال الواقدي ليلة الثلاثاء السبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين)  
 وعليه اقتصر المصنف في الشرح وصدده في الفتح كالاصابة وعزاه فيها للاكثرين وتبعه  
 الشامي وزاد انه الصحيح وقيل سنة ست وخمسين - كما في العيون وقيل تسع وخمسين حكاه في  
 الفتح (وهي اربعة وست وستين سنة) على القول الاول لانها اولدت سنة اربع من النبوة فتضم  
 تسع اسابيع وخمسين تبلغ ذلك وعلى الثاني باسقاط عام الولادة والموت وعلى الثالث باسقاطهما  
 معا عاشت بعده صلى الله عليه وسلم كما في فتح الباري قريبا من خمسين سنة انتهى لانه توفي ولها  
 ثمان عشرة فذبح الله بها الامية في نشر العلوم وقد روى البيهقي عن القاسم بن محمد قال  
 استقلت عائشة بالفتوى زمن ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان ماتت (وأوصت) ابن  
 اختها عروة (ان تدفن بالبيعة) فقالت له اذا انما ت فادفني مع صواحي بالبيعة رواه ابن ابي  
 خزيمة فدفنت به (بليل) ونزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله  
 ابن ابي عتيق وعروة وعبد الله بن الزبير كافي العيون وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة (وصلى  
 عليها أبو هريرة رضي الله عنه وكان يومئذ خليفة مروان) بن الحكم أمير المدينة حينئذ من  
 جهة معاوية (على المدينة) لانه حج فاستخلف أبا هريرة كذا في الشامية (في أيام معاوية بن  
 أبي سفيان) رضي الله عنهما (وكانت عائشة تكفي أم عبد الله) فقيل ان ذلك لما (بروي)  
 عند ابن الاعرابي في مجبه (انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا) فسماه عبد الله  
 (ولم يثبت) ذلك قال السهيلي لانه يدور على داود بن المخبر وهو ضعيف (والصحيح انها كانت  
 تكفي بعبد الله بن الزبير ابن اختها) اسماء (فانه عليه الصلاة والسلام تفل في فيه لما ولد)  
 وانه به قالت عائشة فكان اول شيء دخل جوفه (وقال اهائثة هو عبد الله وأنت أم عبد الله  
 قالت فإذات ا كني بها وما ولدت قط خرج اوحاتم) بن حبان في صحيحه وابن سعد وله طرق  
 كثيرة عنها وروى ابن ابي خزيمة عن ابي بصير عن رسول الله الاتصاف بكفي ان لكل صواحي كني  
 فلو كنتي قال ا كني بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تكفي بام عبد الله حتى مات فكناه لما  
 قال لها أنت أم عبد الله لما حنك ابن الزبير احقل عندها انه أوادنه من المؤمنين التي هي من  
 أمهاتهم فسأته أن يكنيها فقال لها ذلك وفي الروض بعد تضعيف حديث السقط وأصح منه  
 حديث أبي داود انه صلى الله عليه وسلم قال لها تكني بام اختك عبد الله بن الزبير ويروي بابنك  
 عبد الله لانها كانت قد استوهبه من ابويه فكان في حجرها يدعواها أما ذكره ابن اسحق وغيره



انتهى والله تعالى اعلم

• قصة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) التالية لعائشة في الفضل على ما استقر به الامام السبكي الكبير المولودة قبل البعثة بخمسة سنين وقرين بنتي الكعبة (وامها زين بنت مظعون) بالطاء المعجمة وهذا ظاهر عند اهل السني سمعت بعض طلبة الفقه يمسلمها فقلت له ذلك قاله البرهان المعجمة الصحابية أم عبد الله ايضاً من المهاجرات كما ذكر الزبير والقول بعوتها قبل الهجرة وهم لما في البخاري أن عمر قال في ولده عبد الله هاجر به ابواه وقول العيون وأمه اقامة بنت مظعون وهم لان قدامه خالها الامهات عليه البرهان (فأسلمت وهاجرت وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحت) الصحابي الجليل البدرى (خنيس بضم) الخاء (المجعة وفتح النون) وسكون التحتية (وبالسين المهمله ابن حذافة) بضم المهمله وبالذال المعجمة فألف ففاه القرشي (السهمي هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر) من جراحات اصابته يدرو قيل باحد قال اليعمرى والاول اشهر وفي الاصابة والراجح انه قتل باحد سنة ثلاث وفي الشامية ربح كلام مرجحون والاول اشهر (فلما تأيت) تعزيت والايه يقال للعزيب ذكرا كان أو أنثى بكرا أو ثيباً قال الشاعر

فان تمسكني انكح وان تقايمي • وان كنت أفقى منكم أتأيم

(ذكرها) عرضها (عمر على ابى بكر) الصديق (وعثمان) بن عفان قبله (فلم يجبهوا) خدمتها (الى زواجها) وهذا اصح مما قدمه المصنف في ترجمة السيدة رقية أن عثمان خطب ابنة عمر فزده فبلغ النبي فذكر الحديث وعزاه للخروج النجدي لان ما هنار واه الشيخان وغيرهما عن ابن عمر قال تأيت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قدمه بدر او توفي بالمدينة قال عمر فلقبت عثمان فقات ان شئت أنكحتك حفصة قال سأظفر في أمهري فلبت له الى ثم لقيتني فقال قد بدى الى ان لا تزوج في يومى هذا قال عمر فلقبت ابا بكر فقلت ان شئت أنكحتك حفصة فصمت فلم يرجع الى شأف أنكنت عليه او جدمنى على عثمان فلبت لى الى ثم خطبها صلى الله عليه وسلم فأنكحتها اياه فلقبتى ابو بكر فقال اعلا وحدثت على حنين عرضت على حفصة فلم أرجع اليك شيأ فقلت نعم قال فانه لم يمننى ان ارجع اليك فيها عرضت على الاني قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لانشى سره ولو تركها قبلتها وهذا ايضا اصح مما في العيون انه عرضها على الصديق قبل عثمان لسكونه في ارفع الصحيح ولا بى يعلى ان عمر قال يا رسول الله الان تجيب من عثمان عرضت عليه حفصة فأعرض عني فقال صلى الله عليه وسلم قد زوج الله عثمان خيرا من حفصة وزوج حفصة خيرا من عثمان (فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحها) عمر (اياها في سنة ثلاث من الهجرة) كما رواه ابن ابى خزيمة عن الزهري عن رجل من بنى سهم وعنده ايضا عن ابى عبيدة انه تزوجها سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم ابن عبد البر قال في الاصابة والراجح الاول لان زوجها قتل باحد سنة ثلاث لسكن قال في الفتح الثاني اولى لانهم قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين وفي اخرى بعد عشرين وكانت احدى بعد الهجرة

قوله في ولده بالتذكير  
وايس صريحاً في  
الردة وله ولدها  
بالتأنيث وليحور



بأكثر من ثلاثين شهرا وقد جزم ابن سعد بان زوجه ماتت بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من بدر  
 انتهى وقال بن سديد الناس تزوجها في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من مهاجرة على القول  
 الاول اى موت زوجها بعد بدر وبعدها على الثاني (وطلة تطلقه واحدة ثم راجعها)  
 رجة لا يهنأ ولا نه (نزل) جبريل (عليه) فقال له (راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها  
 زوجتك في الجنة) اخرج ابن سعد والطبراني رجال الصحيح من مرسل قيس بن سعد انه صلى  
 الله عليه وسلم طلق حفصة فدخل عليها خالها قدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت والله  
 ما طلقني عن شيء ف جاء صلى الله عليه وسلم فخطبت فقال قال لي جبريل راجع حفصة فذكره وروى  
 ابن أبي خيثمة عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة فأتته جبريل فقال طلقت  
 حفصة وهي صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وعن عقبه بن عامر انه صلى الله عليه وسلم  
 طلق حفصة فبلغ ذلك عمر فشا على رأسه التراب وقال ما يعبا لله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل  
 من الغد وقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة رجعة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له  
 جبريل لا تطلقها فانها صوامة قوامة اخرج  
 عمر قال دخل عمر على حفصة وهي تبكي فقال اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطلقك انه  
 كان قد طلقك ثم راجعك من اجلي فان كان طلقك مرة اخرى لا اكلمك ابدا وفي هذه الاحاديث  
 نبيه من الله على فضله والشاء عليها بكمرة الصيام والقيام والاخبار بانها زوجة في الجنة  
 للجنات وقالت عائشة في حقها انها ابنة ابيها تنبيهها على فضلهما رواه ابو داود عن الزهري  
 واسترضاهما صلى الله عليه وسلم ما عتبت عليه بوط مارية في بيتها فخرها وشهد بدر من اهلها  
 سبعة ابوها وعمها يزيد وزوجها واخوها عثمان وعبد الله وقدامة والسائب بن عثمان خالها  
 وروى لها عنه صلى الله عليه وسلم ستون حديثا في البخاري منها خمسة و (روى عنها جماعة من  
 الصحابة والتابعين) كاخيه عبد الله وابنه حمزة وزوجته صفية بنت ابي عبيد وحارثة بن وهب  
 والمطلب بن ابي وادعة وام مبشر الانصارية وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن  
 صفوان بن امية وغيرهم (وماتت في شعبان سنة خمس واربعين) بالمدينة (في خلافة معاوية)  
 وبه جزم في التقريب وصلى عليها امر وان بن الحكم امير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ثم  
 حمله ابو هريرة الى قبرها ونزل فيه اخوها عبد الله وعاصم وسالم وعبد الله وحمزة بن عبد الله بن  
 عمر كما ذكر ابن سعد (وقيل) ماتت في جمادى الاولى (سنة احدى واربعين) حين بايع الحسن  
 معاوية (وهي ابنة ستين سنة) على القول الثاني لانها ولدت قبل النبوة بخمس سنين فتضم  
 الى ثلاث عشرة قبل الهجرة ثم الى احدى واربعين بعدها تبلغ ذلك اما على الاول فتكون ابنة  
 ثلاث وستين وقد احسن اليعمرى حيث قال بعد الاول وقد بلغت ثلاثا وستين سنة (وقيل انها  
 ماتت في خلافة عثمان) سنة سبع وعشرين قال في الاصابة حكاها الدوالي وهو غلط وكان قائله  
 استند الى ما رواه ابن وهب عن مالك انه قال ماتت حفصة عام فتحت افريقية بمسرة ومراة فتحها  
 الثاني الذي كان على يد معاوية بن خديج وهو في سنة خمسين واما الاول الذي كان في عهد  
 عثمان سنة سبع وعشرين فلان انتهى وقيل ماتت سنة خمسين وقيل سنة سبع واربعين حكاها  
 البرهان واوصت الى اخيها عبد الله بما وصى اليها عمر وبصدقة تصدقت بها اجمال ووقفه بالغابة

كذا ييض له  
 في الاصابة وبتبعه  
 الشاشي

قوله لانها الخ فيه  
 أن مجموع ذلك تسع  
 وخمسون لاستون  
 ويظهر قوله بعد  
 ذلك أما على الاول  
 فتكون الخ كامل



ذكره أبو عمر والله اعلم

\* أم سلمة أم المؤمنين \*

(وأمام المؤمنين أم سلمة) الموصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأى الصائب وإشارتها عليه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية تدل على رفور عقلها و صواب رأيها حتى قال أمام الحرمين لا نعلم امرأة أشارت برأى فأصابت إلا أم سلمة (هند وقيل رمله والاول أصح) بل قال أبو عمر يقال رمله وليس بشئ وتقدم اسم أبيها ونسبه (وامه أمة مكة بنت عامر بن ربيعة) بن مالك الكنانية (ولمست عاتكة بنت عبد المطاب) خلافا لمن أخطأ فظنها بنت عمته صلى الله عليه وسلم وانما هي بنت زوجها وأخوها عبد الله وزهرا بنا عمته عليه السلام (فكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت) ابن عمها عبد الله (أبي سلمة بن عبد الأسد) بن المغيرة المخزومي (وكانت هي وزوجها) ممن أسلم قديما (اول من هاجر الى أرض الحبشة) في أحد الاقوال وقيل عثمان وقيل سليط وقيل ساطب كما مر (فولدت له مازينب) فيها يقال اسكن في مسند البراء ما يدل على أنها وضعتا بعدهم وت أبي سلمة فحلت فخطبها صلى الله عليه وسلم فترزوها وكان اسمها برة فغير صلى الله عليه وسلم زينب أسنده ابن أبي خزيمة عنها فحقت عنه صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن أزواجه ذكره في الاصابة في ترجمة زينب (وولدت له بعد ذلك سلمة) الذي زوجه صلى الله عليه وسلم امامة بنت حمزة عمه وعاش الى خلافة عبد الملك ولم يحفظ له رواية (وعمر) الصحابي الصغير وله رواية في الكتب الستة واستعمله على علي فارس والبحرين ومات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين على الصحيح (ودرة) التي قالت ام حبيبة يارسول الله انا قد تحدثنا انك نكح درة بنت أبي سلمة فقال انها لو لم تكن ربيتي في حجرى ما حانت لي انها الابنة اخي من الرضاة رراء البخاري وقد علمت ان كوز زينب أكبر اولادها انما وقول ضيف ولد اجزم في الاصابة في ترجمة ام سلمة بقوله فولدت له سلمة بالحبشة ثم قدما مكة وهاجر الى المدينة فولدت له عمر ودرة وزينب وأما الشامي فتماقض كلامه فقال اولاسلمة اكبرهم وعمر وزينب أصغرهم ثم بعدهم بقايل جزم بان عمر ولد بالحبشة في السنة الثمانية من الهجرة ولدت زينب بارض الحبشة وترك ذكر درة رأسا وكأنه أراد ان يحكي ذلك قولامة قابلا ما صدر به فتنسى لكن الشنا في الاصابة فانه قال في زينب ما علمت وفي عمر ولد في الحبشة في السنة الثانية وقيل قبل ذلك وقبل الهجرة ويدل عليه قول ابن الزبير كان أكبر مني بسنتين (وقيل هي اول طهيمه دخلت المدينة مهاجرة) كما رواه البغوي عن قبيصة بن ذؤيب وروى ابن اسحق عنهم المأجمع أبو سلمة ان خروج الى المدينة رحل بعيراه وجماني وجل معي ابني سلمة ثم خرج يقول بعيره فلما رآه بنو المغيرة قالوا هذه نفسك غلبتنا عليها رأيت صاحبنا هذه علام فتركك تسير بها في البلاد وترعو اخطام البعير من يدي واخذوني فغضب عنه ذلك بنو عبد الأسد وأهو الى سلمة وقالوا والله لا نترك ابنتنا عندنا اذ نزعتموها من صاحبنا فقبضوا سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به عبد الأسد ورهط أبي سلمة وحبسني بنو المغيرة عندهم فكنت انطلق غدا واجلس أبكي بالابطع فما زال ابكي حتى امسى سبعا وقربها حتى مر بي رحل من بني عمي فقال ابني المغيرة الا تخرجون هذه الماكنة فرقم بينا وبين زوجها وابنها فقالوا الحق بزوجهك ان شئت ورد على عبد الأسد عند ذلك



ابن فرحلت بعيري ووضعت ابني في حجرى ثم خرجت اريد المدينة وماءى احد من خلق الله حتى اذا كنت بالنعميم لقيت عثمان بن طلحة فقال أين يا بنت ابي أمية قلت اريد زوجى بالمدينة فقال هل معك احد قلت لا والله الا الله وبني هذا فقال والله ما مثلك يتركه فآخذ بخطام البعير فانطلق معي يقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب كان أكرم منه اذا نزل المنزل أناخ بي ثم تصحى الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الروح قام الى بعيري فقدمه ورحله ثم تأخر عني وقال اركبى فاذا استويت انى فآخذ بخطامه فقادني فلم يزل يصنع ذلك حتى قدم بي المدينة فلما نظر الى قباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها (وقيل غيرها) قال في الاصابة ويقال ان ليلى امرأة عامر بن ربيعة شاركتها في هذه الاولية وقال النسائي ويقال بل ليلى (ومات أبو سلمة) البدرى المسلم بعد عشرة أنفس كما قال ابن اسحق يجرح اصابعه بأحد فعامله شهر احق برئى ثم بعثه صلى الله عليه وسلم في سرية فقبأ شهر ثم عاد فانتقض جرحه فمات لثمان خلون من جمادى الآخرة (سنة أربع) عند الجهور منهم ابن جرير ويعقوب ابن سفيان وابن البرقي وابن أبي خزيمة (وقيل) في جمادى الآخرة أيضا الكنى (سنة ثلاث من الهجرة) قاله ابن عبد البر قال في الاصابة والراجح الاقول انتهى (وكانت أم سلمة سمعته عليه الصلاة والسلام) وفي رواية أن زوجها احدها عنده بذلك ولا منافاة فخذتها أولا ثم سمعته صلى الله عليه وسلم (يقول) كما في ابى داود والنسائي عن أم سلمة ولم يذكر وعان أبى سلمة (ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول اللهم اجرنى) قال السيوطى به حزمة قطع بمدودة وكسر الجيم يوزن أكرمى وبسكون الهمزة وضم الجيم يوزن انصر فى اى أئبى وأعطى (في مصيبتى واخلفنى) بضم اللام (خير امنها الاخلف الله خير امنها) وسلم والنسائي وغيرهما أن أبا سلمة جاء الى أم سلمة فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا هو أحب الى من كذا وكذا ما أدري ما عدل به سمعته يقول لا تصيب أحد مصيبة فيسترجع عند ذلك ثم يقول اللهم عندك احتسب مصيبتى هذه اللهم اخافنى فيها بخير منها الا أعطاه الله ذلك وللترمذى وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه عن أم سلمة عن ابى سلمة مرفوعا اذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى الحديث (قالت فلما مات أبو سلمة) استرجعت وقلت اللهم عندك احتسب مصيبتى هذه كما في رواية الجماعة عنها زاد في رواية البغوى وغيره ولم تطب نفسى أن أقول اللهم اخافنى خير امنها (قلت أى المسلمين خير من أبى سلمة) في قيامه بأمرى على الوجه الذى أريده وبعيد أن يكون غيره مثله في حقى فلم ترد انكار خبرية أحد من المسلمين على الاطلاق وهذا أولى من قول صاحب فتح لاله كأنها أوادت غير نحو العشرة ممن لم تعرف لهم أفضلية على غيرهم حيث تدو ظنها أفضلية أبى سلمة على الكل بعد من كمال عقلها وفقها انتهى وفي رواية فكنت اذا أردت أن أقول وايدانى خير امنها أقول ومن خير من ابى سلمة وفي رواية لابن ماجه فلما أردت ان أقول اللهم عضى خير امنها قلت فى نفسى اعاض خير من أبى سلمة (ثم انى) قلتها أى المقالة التى هى اللهم الخ (فأخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بعد انقضاء عدتها بوضع زيف كما في رواية النسائي (حاطب بن ابى بلتعمة يخطبني) بضم الطاء



(له) كافي مسلم وغيره والنسائي وغيره أنه أرسل عمر بن الخطاب بخطبته لاطيراني برجال  
 الصحيح والنسائي أيضا من وجه آخر والدارقطني أنه صلى الله عليه وسلم خطبها بنفسه وجمع  
 بأنه بهنهما أولاً ثم خطب بنفسه ثانياً (وفي رواية) عند النسائي وغيره بسند صحيح من حديثها  
 (خطبها أبو بكر) وفي رواية فلما أفضت عدتها أرسل أبو بكر بخطبها (فأبى وخطبها عمر)  
 وفي رواية أرسل اليها عمر بخطبها (فأبى ثم أرسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) بخطبها  
 (فقال مرحبا برسول الله ان في خلا لثلاثا) اخافهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (أنا امرأة شديدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة) بضم الميم وسكون المهمله وكسر الواوحدة  
 وخفة التحيبة اي ذات صيبة ذكور واناث (وانا امرأة ليس لي هنا أحد من ابياتي  
 فيزوجني) والنسائي فقلت ما مثلي ينسكح الا بالولد وغيره وذات عيال (فغضب عمر رضى  
 الله عنه أستدعنا غضب لنفسه حين رده) زاد في رواية فقال أنت التي تردين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقلت يا ابن الخطاب ان في كذا وكذا (فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لها) زاد في رواية النسائي انا كبير منك و (اما ما ذكرت من غيرتك فاني أرجو الله ان  
 يذهبها عنك) وفي رواية فدعا الله فيذهب غيرتك فدعا صلى الله عليه وسلم فكانت في  
 النساء كأنهم اليست منهم لا تجرد من الغيرة شيئا (واما ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيهم)  
 وفي رواية النسائي واما العيال فالى الله ورسوله (واما ما ذكرت من اولائك فليس احد من  
 ابياتك بكرهني) وفي رواية شاهد ولا غائب الا برضائي (فقلت لانيها) عمر كافي رواية  
 احمد والنسائي وروى ابن ابي عمير انه سلمه اخوه وعليه الا كثر قال البلاذري وهو ثابت  
 واقتره في الاصابة (زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمك (فزوجها) ايها (قال)  
 المحب الذابري (صاحب السمط) بكسر السين العقد (التمين) اي الغالي في ازواج الامين  
 (رواه بهذا السياق حديثه) بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة (ابن خالد) بن الاسود  
 العنسي أبو خالد البصري ويقال له هذاب بفتح الهاء والتمثيل ثقة عابداقيه البخاري ومسلم  
 وابوداود ورواه عنه ومات سنة بضع وثلاثين ومائتين (وصاحب الصفوة) ابن الجوزي  
 (وخرج احما والنسائي طرفا منه ومعناه في الصحيح) لمسلم (وفيه دلالة على أن الابن بلى  
 العقد على امه) كاذب اليه أبو حنيفة ومالك وجماعة (وعندنا) يعني الشافعية (انه  
 اتمازوجهها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها لان اباسلمة عبد الله بن عبد الاسد) بسين ودال مهملتين  
 (ابن هلال بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (وام سلمة هند بنت) ابى امية  
 واسمه (سمل) في احمد الاقوال وقيل هشام وقيل حذفه رصده في الاصابة (ابن  
 المغيرة بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم المذكور (ولم يكن من عصمت احمد حاضرا غيره) من  
 المستورين في الدرجة لانه اذا غاب أقرب العصبة تزوج الابعد لانه انما ينزوجه حينئذ القاضي  
 كما هو مذهب الشافعية ثم استشكل استبدال كل من القريةين بصغير سن ابنيها سلمة وعمر  
 عن ان يتولى واحد منهما النكاح اذ لم يبلغ واحد منهما حتى أقدم بعضهم على الرواية فقال  
 هي وهم أو هو عمر بن الخطاب وقالت له زوج امك مجازا باعتبار الاول لانها تصير أم المؤمنين  
 وبهض أقدم بالظن وتكلم بلا علم فظن الاثنى ذكرنا فقال قد كان اهلها بان سلمة ودرة ولم يتقبل



ان واحدا منهم تزوجها وقد علمت ان درة اتى وان قول الاكثر ان المزوج اها سلمة وأنه اثبت  
والحق انه صلى الله عليه وسلم تزوجها من نفسه بلاولى كما هو من خصوصياته وقبلة من ابنتها  
صورة تطيبها اطرها وبذلك جزم السيوطى في خصائصه فقال وقال لام سلمة مري ابنتك ان  
بزوجك فتزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ اتمته وروى الطبراني رجال الصحيح عنها انه صلى  
الله عليه وسلم اناها فالف رداه ووضعها على اسكفة الباب واتكأ عليه وقال هل لك يا ام سلمة  
قلت اتى امرأته شديدة الغيرة واخاف ان يبدولاني صلى الله عليه وسلم لم ما يكره فانصرف ثم عاد  
فقال هل لك يا ام سلمة ان كان لك زيادة في صدقك زدنا فعدت لقولها فقالت أم عبد يام سلمة  
تدريين ما يتحدث به نساء قريش يقمن انما ردت محمد الانها زيل من قريش أحدث منه واكثر  
ملا فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وروى ابن سعد عنها قالت قلت لابي سلمة  
بلغنى انه ليس امرأته يموت زوجها وهما من اهل الجنة ثم لم تزوج بعد ما لا جمع الله بينهما في  
الجنة وكذلك اذا ماتت المرأتى بقى الرجل بعدها فتمت الاعداد ان لا تزوج بعدى ولا تزوج  
بعدك قال تعطينى قالت ما سألتك الا لا اعطيك قال فاذا انامت فتزوجى ثم قال اللهم ارزق  
أم سلمة بعدى رجلا خيرا فى لا يجزئها ولا يؤذيها فلما ماتت قلت من هذا الذى هو خير لى من  
ابى سلمة فلبنت ما لبنت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب فذكر نحو ما سبق  
قال ابن اسحق واصدقها فراشا حوشه وليف وقد حا وصحفة ومجشدة انتهى قال فى الروض  
وهى الرحى ومنه سمي الجشيش وذ كرمها اشياء لا تعرف قيمتها منها جفنة وفراش وفى مسند  
البخارى قال انس اصدقها مائة عاقبة عشرة دراهم قال البخارى وروى اربعة درهما انتهى  
وفى الحديث انه بنى بها فبات فلما أصبح قال ان لك على اهلك كرامة فان شئت سبعت لك  
وسبعت لنفسى وان شئت ثلثت ودرت فقالت بل ثلث (وكانت ام سلمة من اجل الناس)  
قالت عائشة لما تزوجها حزننا حزننا شديد الماذ كرنا من جمالها فذكرت ذلك لحفصة  
فنهالت ما هى كما يقال فتلاطقت حتى رأيتها فرأيت والله اضعاف ما وصفت فذكرت لحفصة  
فقال نعم واكنى كنت غيرى رواه ابن سعد وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها  
قال يام سلمة انى اهديت الى النجاشى حلة وارقى مسك ولا اراه الا قدمات ولا ارى هديتى  
الامر دودة فهى لك فكان كما قال فأعطى كل واحدة من نسائه أوقية واعطى ام سلمة  
المسك والحلة وروى ابو الحسن الخليلي عن زين بنت ابى سلمة انه صلى الله عليه وسلم كان  
عندما جعل حسنا فى شق وحسنا فى شق وفاطمة فى حجره وقال رجة الله وبركاته عليكم  
اهل البيت انه حديد مجيد فبكت ام سلمة فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله خصصتم  
وتركنى وابنتى فقال انك من اهل البيت وروى عمر الملا عن عائشة كان صلى الله عليه  
وسلم اذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدأ بام سلمة لانها اكبرهن ويختم بى وروى  
الشيخان عن ام سلمة قلت يا رسول الله هل لى اجر فى بنى ابي سلمة انفق عليهم ولست بتاركتهم هكذا  
وهكذا انما هم بنى فقال نعم لك اجر ما انتقت عليهم (وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فى ليل يقين من ثوال من السنة التى مات فيها ابو سلمة) وهى الرابعة على الصحيح او السابعة  
واما قول ابى عبيدة وابن عبد البر تزوجها بعد وقعة بدر فى شوال سنة اثنتين فقال اليعمرى



ليمر بشئ لان ابا عمر قال في وفاة ابي سلمة انه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وهو لم يتزوجها  
 الا بعد ان قضاه عذتها من وفاته انتهى (وماقت سنة تسع وخسين) في شوال قاله الواقدي  
 وتبعه ابن عساكر (وقيل سنة اثنتين وستين) قاله ابراهيم الحاربي قال في التقريب وهو  
 الاصح وقال البخاري في التاريخ الكبير سنة ثمان وخسين وقيل سنة احدى وستين بعد  
 ما جاءها خبر قتل الحسين قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح وقيل سنة ستين قال العمري  
 وهو الصحيح فقول المصنف (والا قول اصح) فيما قاله بعضهم معارض به هذه الصحاحات قال  
 في الاصابة وهي آخر امهات المؤمنين وتا فقد ثبت في مسند لم أن الحرث بن عبد الله بن أبي  
 ربيعة وعبد الله بن صفوان دخل على ام سلمة في خيلافه يزيد بن معاوية فسألاها عن الجيوش  
 وكان ذلك حين بهز يزيد مسلم بن عقبة بعسكر الشام الى المدينة فكانت وقعة الحرة سنة ثلاث  
 وستين وهذا كله يدفع قول الواقدي وحكاية ابن عبد البر ان ام سلمة أوصت أن يصلى عليها  
 سبعين مرة فان سجدت سنة تسع أو احدى أو اثنتين وخسين فيلزم منه أن تكون  
 ماتت قبل ذلك وليس كذلك اتفاقا ويمكن تأويله بأن امرضت فأوصت بذلك ثم عوفيت ثمان  
 سبعين لقبها انتهى وهو تأويل حسن ويؤيده ان الواقدي نفسه قال (وصلى عليها أبو  
 هريرة) اذ لو كان من اوصت له حيا ما صلى أبو هريرة (وقيل سبعين مرة) حكاية عبد الغني  
 في الكمال وابن الاثير وهو مشكل لانه مات قبلها باتفاق كثر (وكان عمرها أربعين  
 سنة) على الصواب وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابى سلمة وفاطمة الزهراء وعنها ابنا  
 عمر وزينب وابن اخيه ام صعب بن عبد الله ومكاتبها نهران ومواليها عبد الله بن رافع ونافع  
 وشعبة وابنه وابو بكر وخيرة والدة الحسن وعن يعقوب الصحابة صفية بنت شيبة وهند بنت  
 الحرث القرظية وقيصة بن ذؤيب وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ومن كبار التابعين أبو  
 عثمان النهدي وابو وائل وابن المسيب وابو سلمة وحديد وعبدة الرحمن بن عوف وعروة وابو  
 بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار وآخرون كما في الاصابة

قوله الاول اصح  
 في نسخة المتن بعده  
 (ودفنت بالبيعة)  
 وصلى الخاء

• ام حبيبة أم المؤمنين •

(وامام المؤمنين ام حبيبة) بفتح الحاء المهملة (رضي الله عنها رمة) بفتح الراء (بنت ابي  
 سفيان صخر بن حرب وقيل اسمها هند والاول اصح) وبه جزم الزهري وابن اسحق وخلق  
 اشبهت بكنتها بابنتها من عميد الله حبيبة ولدت بكة وهاجرت معها الى الحبشة ورجعت معها  
 الى المدينة قاله ابن اسحق وابن عقبة وحكي ابن اسحق قولها ولدت بالحبشة صحابية ربية  
 المصطفى (وامها صفية بنت ابى العاصي بن أمية عمه عثمان بن عفان فكانت تحت عميد الله  
 بتغير العبد (ابن حنبل) فأما أخوه عبد الله بالتكثير فاستشهد بأحد وهو زاعم انه زوجها  
 لانه لم يتنصر (وهاجرت الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الاسلام) عطف  
 تفسيره اذا تنصر بعد الاسلام ردة (ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام) فأمها الله  
 لاسلام والهجرة وروى ابن سعد عنها رأيت في المنام كان زوجي عميد الله بأسوا صورة ففرغت  
 فأصبحت فاذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني أت في نومي  
 فقال يا أم المؤمنين ففرغت فما هو الا ان انقضت عدتي فما شرفت الا برسول النجاشي يستأذن



فاذا هي جارية يقال لها البرهة فقالت ان الملك يقول لك وكل من يزورك الحديث (واختلف  
 في وقت نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وموضع العقد) وفي العاقد (فقيل انه عقد  
 عليها بأرض الحبشة سنة ست) قاله أبو عبيدة قال اليعمرى وتابى بشي وفي الاصابة روى ابن  
 سعد انه سنة سبع وقيل ست والاول اشهر (فروى انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية  
 الضمري) بفتح فسكون الصحابي المشهور المتوفى في خلافة معاوية نسبة الى ضمرة بن بكر بن  
 عبد مناة بن كنانة (الى النجاشي ليخطبها) النجاشي لا عمرو لانه رسول فقط وضمنه معنى حبس  
 ومنع فقال (عليه) دون اليه اوله المتبادر من تعدية خطب أي ليلتمس له نكاحها ويقبله له  
 (فزوجها اياه) النجاشي أي تولى عقدها على ظاهر هذه الرواية وهو واحد الاقوال المحكية  
 في العميون وغيرها (واصدقها عنه أربع مائة دينار) كما في المستدرک وغيره قال في العميون  
 وهو أثبت وفي نسخة من العميون تسعمائة دينار قال في التور وهو غلط وفي المستدرک أيضا  
 وأمهرا عنه أربعة آلاف دينار وسكت عليه الذهبي في تلخيصه وفي أبي داود أربعة آلاف  
 درهم وعند ابن أبي خيثمة عن الزهري زعموا انه ساق عنه أربعين اوقية فان كانت من الفضة  
 فيكون الفاضل تسعمائة درهم (وبعث بها اليه) صلى الله عليه وسلم (مع شرحبيل) بضم المعجمة  
 وفتح الراء وسكون المهملة (ابن حسنة) هي امه التي ربهت وأبوه عبد الله بن المطاع الكندي  
 كان اميراً في فتح الشام وبها مات سنة ثمان عشرة (وروى) عند ابن سعد من طريق اسمعيل  
 ابن عمرو بن سعيد الاموي عن أم حبيبة رأيت في النوم فذكرت الحديث كما تروى فيه (ان  
 النجاشي أرسل اليها جاريته البرهة) التي قدمت معها وصحبت (فقالت ان الملك يقول  
 لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي أن ازوجك منه) فوكل من يزورك (وانها  
 ارسلت الى خالد بن سعيد بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من السابقين  
 الاولين قيل كان رابعاً وخامساً تسع مائة دينار (فوكفه وأعطت  
 البرهة سوارين وخواتم من فضة سروراً بما بشرته به فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن  
 أبي طالب) الامير المستشهد بمؤتة (ومن هنالك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال  
 الحمد لله الملك القدوس) الطاهر عما لا يليق به (السلام) ذي السلامة من النقائص  
 (المؤمن) المصدق رسوله بخلق المجزئة لهم (المهين) الشهيد على عبادته بأعمالهم (العزير)  
 القوي (الجبار) الذي جبر خلقه على ما اراد (اشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده  
 ورسوله) ورسوله بالهدى ودين الحق ليظهره) يعليه (على الدين كله) جميع الاديان المخالفة له  
 (ولو كره المشركون) ذلك (أما بعد فاني أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وفي رواية ابن سعد فان رسول الله كتب الي أن ازوجه أم حبيبة فأجبت (وقد اصدقها)  
 عنه (أربع مائة دينار ذهباً) قال الخاقاني إنما اصدقها ذلك استعمالاً لا اخلاقاً للملوك في  
 المبالغة في الصنائع لاستعانة النبي صلى الله عليه وسلم به في ذلك انتهى وعند ابن أبي خيثمة عن  
 أم حبيبة وما بعث اليه صلى الله عليه وسلم بشي (ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتسكلم خالد بن  
 سعيد فقال الحمد لله أحمد واستغفره واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن  
 محمداً عبده ورسوله) ورسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد



فقد أجمعت الى مادعاليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان  
 فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ودفن (النخاشي) الدنا بن ابي خالد بن سعيد بن  
 العاصي فقبضها ثم أرادوا ان يقوموا) وفي رواية أرادوا بالانفراد اى هو ومن معه وخصه  
 بالارادة لانه لما كان أمر العدة منوطا به وتم اراد الانصراف لانتهاء الحامجة (فقال اجلسوا  
 فان سنة الانبياء) طريقهم وسيرتهم الحميدة (اذ اترو جوا أن يؤكل طعام على السزويج  
 فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا) زاد ابن سعد فالت أم حبيبة فلما وصل الى المال اعطيت ابرهة  
 منه خمسين دينارا فرتهم على وردت على ما كنت اعطيتم اولا وقالت ان الملك عزم على بذلك  
 ثم جاء نقي من الغد يعود وورس وعبر وزباد كثير فقدمت به مسي على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم (خرجه صاحب الصفة) ابن الجوزي (كما قاله الطبري) الحافظ محب الدين  
 وأخرجه ابن سعد بأبسط منه كما علم (وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة) كبارواه ابن سعد  
 وقيل سنة ست والاول اشهر كافي الاصابة قبل في العميون أن الثاني ايس بشئ كما هو على فرض  
 ثبوته بمحتمل ان البعث سنة ست والعدة سنة سبع فلا منافاة بينهما (قال ابو عمر) بن عبد البر  
 (واختلف فيمن زوجها فروى أنه سعيد بن العاصي) اخو خالد كافي الاصابة فنسب لجده وفيه  
 نظر فقد ذكر ابن شاهين ان اسلامه كان قبل الفتح يسيرا كما نقل في الاصابة فلم يكن من مهاجرة  
 الحبشة (وروى) عند الطبراني عن الزهري (عثمان بن عفان وهي ابنة عمته) لان أمها صفيية  
 اخت عفان لامه واياه (وذكر البيهقي) وهو الذي رواه ابن سعد عنها (ان الذي زوجها  
 خالد بن سعيد بن العاصي) وبه جزم ابن القيم قال اليعمرى وهو ثبت انتهى (وهو ابن) ابن  
 (عم أميها) لان العاصي ابن امية وابو سفيان ابن حرب بن أمية وقيل عقد عليها النخاشي  
 وكان قد أسلم حكا اليعمرى وغيره وفيه نظر لانه وكيل عنه صلى الله عليه وسلم فهو الذي قبل له  
 قال الشامي ويحتمل ان يكون النخاشي هو الخاطب والعاقد اما عثمان او خالد على ما تضمنه  
 الحديث (لكن ان صح التاريخ شيخ المدكور) من القوانين في وقته (فلا يصح ان يكون عثمان  
 هو الذي زوجها فانه كان مقدما من الحبشة قبل وقعة بدر في السنة الثانية من الهجرة)  
 وأم سعيد أو خالد فكلاهما محتمل على ما يعطيه ظاهر المصنف وقد علمت ما في سعيد بن نظر  
 (وكان ابو سفيان أبوها حال فسكاها بجملة مشركا محاربا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم) فقيل  
 له ان محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفعل لا بقدر انفه رواه ابن سعد وغيره وهو بضم التحتية  
 وسكون القاف وفتح الال وبالعين المهملة قال الجوهري اى لا يضرب أنفه وذلك اذا كان  
 كريما وليس ذكره مجرد فائدة لانه اتق لها بالترويح بل لرد القول بأن اباه هو الذي زوجها عملا  
 بما في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس ان أباسفيان قال للنبى صلى  
 الله عليه وسلم اسألك ثلاثا فأعطاهما ياهن الحديث وفيه عندي اجمل العرب أم حبيبة أزواجك  
 اياها فقيل الصحيح أنه تزوجها بعد الفتح لهذا الحديث ولا يراد بنقل المؤرخين وهذه طريقة  
 باطلة عند ادنى من له علم بالسير والتواريخ وما قد كان وقيل هو غلط لا خفاء به قال ابن حزم هو  
 موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزي فيه وهم من بعض الرواة لا شك فيه  
 ولا تردد انهم موأبه عكرمة للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بالحبشة وان اباهما



زمن الهدنة قد دخل عليها فأنثت فرأته صلى الله عليه وسلم حتى لا يجلس عليه وتبعه على ذلك  
 جماعة آخرهم أبو الحسن بن الأثير في أسد الغاية وتعب بالقول بأنه تزوجها بالمدينة كما يأتي  
 ثم لا خلاف أنه دخل عليها قبل إسلام أبي سفيان وأنكر ابن الصلاح هذا على ابن حزم وبالغ  
 في الشناعة عليه وقال لأنه لم يحد من أئمة الحديث نسب عكرمة إلى الوضع وقد وثقه وكيع  
 وابن معين وغيرهما وقالت طائفة بل - أنه ان يجدد العقد تطيبا لقلبه فإنه كان تزوجها بغير  
 اختياره وخطي عليه صحة العقد بغير رضا في تلك الحالة قال بعض الحفاظ وهذا أيضا باطل  
 لا يظن به صلى الله عليه وسلم ولا بعقل أبي سفيان ولم يكن شيء من ذلك وقالت طائفة منهم البيهقي  
 والمنذري يحتمل أن هذه المسئلة وقعت من أبي سفيان في بعض خروجه إلى المدينة وهو كافر  
 حين سمع نعي زوج بنته بالحبيشة والتعسف والتكليف الذي في هذا الكلام بغنى عن رده وقالت  
 طائفة للحديث محمل صحيح وهو أن المعنى أَرْضَى الآن أن تكون زوجك فاني لم أكن قبل ذلك  
 راضيا به وهذا من زيد الصدور ولما من زبدها وقيل لما سمع أبو سفيان أنه صلى الله عليه وسلم طلق  
 نساءه حين حلف لا يدخل عليهن شهرا قدم المدينة وقال ذلك ظنا منه أنه طلقها وهذا من جنس  
 ما قبله وقالت طائفة للحديث صحيح لكن الغلط والوهوم من أحد رواه في تسمية أم حبيبة  
 وإنما سأل أن يزوجه أختها وعقاه التحريم عليه غير مستبعد فقد خطي على ابنته وهي أخته  
 منه وأعلم حيث قالت له صلى الله عليه وسلم هل لك في أختي فهذه التي عرضها أبو سفيان فسمهاها  
 الراوي من عندهم أم حبيبة وهما وقيل كانت كنيتهما أيضا أم حبيبة وهذا جواب حسن لولا  
 قوله فأعطاها ما سأل فيقال حينئذ هذه اللفظة من الراوي وإنما أعطاها بعض ما سأل أو أطلق  
 اتسكال على فهم الخطاب أنه أعطاها ما يجوز إعطاؤه مما سأل وقال المنذري أيضا ظن أبو سفيان  
 بإسلامه تجدد ولايته عليها فأراد تجديد العقد يوم ذلك لا غير قال اليعمرى وهذا جواب  
 يتساؤل هزلا انتهى بضم الهاء مقعول له أي يتمايل لأجل الضعف والهزل وقد ظهر لي  
 الجواب بأن المعنى يديم التزويج ولا يطلق كما فعل بغيرها ولا ينافيه قوله عندي لأن الإضافة  
 لادنى ملابسة ولا بأس به فإنه قريب (وقد قيل ان عقد النكاح عليها كان بالمدينة بعد  
 رجوعها من أرض الحبيشة) وعمل له عثمان وليمة لحلم روى ذلك عن قتادة والزهري وهو يرد  
 دعوى ابن حزم وغيره الأجماع على أنه ان تزوجها وهي بالحبيشة ويحمل على ان عثمان جدد له  
 العقد بعد قدومها كذا في الأصابة (والمشهور الأول) وأشهرته حتى عليه غير واحد  
 الأجماع وقضوا بالرهم على ما في الصحيح كما رأيت وفي الأصابة قيل نزل في ذلك عن النبي الله أن  
 يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم ودة وهذا بعد انتهى وفي الروض قال مجاهد في الآية  
 هي مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لا أبي سفيان وروى ابن أبي خيثمة والزيبر بن بكار بإسناد  
 يرفع إلى من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يمازح أبا سفيان في بيت أم حبيبة وأبو سفيان يقول له  
 تزكك فتر كتمك العرب ولم ينتطح بعدها جاء ولا قرنا وهو صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول  
 أنت تقول هذا يا أبا سفيان (وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين) جزم به ابن سعد وأبو  
 عمير ورجحه البلاذري (وقيل سنة اثنتين وأربعين) قاله ابن حبان وابن قانع وابن منده  
 وقال ابن أبي خيثمة سنة تسع وخسين قال في الأصابة وهو بعيد وقال في النور وهو قريب ضعيف



قيل قبرت بدمشق والصحيح بالمدينة انتهى وقيل ماتت سنة ثمانين وقل سنة خمس وخمسين  
وأخرج ابن سعد عن عائشة دعتني أم حبيبة عندهم موتها فقالت قد كان يكون بيننا ما يكون بين  
الضرائر فخليني من ذلك فخلتها واستغفرت لي واستغفرت لها فقالت لي سررتني سرتك الله  
وأرسلت إلى أم سلمة بمثل ذلك \* روت أم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث في الكتب  
السمعة وعن ضربها زينب بنت جحش وعنما بنتها حبيبة وأخواها معاوية وعتبة وابنه عبد الله  
وأبوسفيان بن سعيد بن المغيرة الثقفي وهو ابن اختها ومولياها سالم وأبو الجراح وصفيية بنت  
شيبه وزينب بنت أم سلمة وعروة بن الزبير وأبوصالح السمان وآخرون والله اعلم  
\* زينب بنت جحش أم المؤمنين \*

(وأما أم المؤمنين زينب بنت جحش) الاسديّة تقدم نسب أبيها (وأما هامة) بالتصغير  
(بنت عبد المطلب بن هاشم) عمته صلى الله عليه وسلم المختار في اسلامها وأئيمته ابن سعد وقال  
اطعمها صلى الله عليه وسلم أربعين وسقاً من خبير فعليه كانت موجودة لما تزوج بنتها (فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها من) حبه ومولاه (زيد بن حارثة) بائناً وتزوجها له  
لأن من خصائصه أن يزقح من شاء ممن شاء أو سعى له في ذلك وقد روى الطبراني بسند صحيح عن  
قنادة وابن جرير عن ابن عباس قال لا خطب النبي صلى الله عليه وسلم زينب وهو يريد بها زيد  
فظنت أنه يريد لها لنفسه فلما علمت أنه يريد بها زيد أبى واستنكفت وقالت أنا خير من  
حسباً فأنزل الله وما كان المؤمن ولا مؤمنة إلا به كلها فرضيت وسبى (فكثرت عنده  
مدة) وألقى الله في قلبه كراهته لبقاء يسكوها إليه صلى الله عليه وسلم فقال له أمسك عليك  
زوجك واتق الله فنزلت وتحت في نفسك ما الله يريد به أي علمك بالوحي بأنه سيطلقها أو أنك  
تزوجها كما قاله علي بن الحسين والزهرى وغيرهما وعليه أهل التحقيق (ثم طلقها كما سبأني  
إن شاء الله تعالى في الخصائص) لكرهته لها التعاطفها عليه بشرفه الارغبة المصطفى في  
نكاحها كما زعمه من وهم (فلما انقضت عدتها منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن  
حارثة) اظهار المزيدي حبه له وقوة ايمانه حيث اطمأنت نفسه الى خطبة من فارقه له عليه  
السلام قال البيضاوى وذلك ابتلاء عظيم وشاهد بين علي قوة ايمانه (اذ ذهب فاذكرني  
لها) ويروى انه قال له ما أجدي نفسي أو ثق منك فاخطب زينب علي (قال فذهبت اليها  
فجعلت ظهري الى الباب) من هن يدورعه حتى لا يراها والافهوك كان قبل نزول الخطاب  
(فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك) يخطبك (فقالت ما كنت  
لا أحدث شيأ حتى أوامر) بضم الهمزة وفتح الواو وهم مزتين مضارع أمر أي استخبر  
(ربي عز وجل فقامت الى مسجدك فأنزل الله) تعالى على رسوله (فلما قضى زيد منها وطرا  
زوجناكها) أي جعلناها لك زوجة بلا واسطة عقد على الصواب الذي لا يجوز غيره  
فإنها كانت تقض بأن الله هو الذي زوجها وقول ابن اسحق زوجها أخوها أبو اسحق لا يمكن  
تأويله بأنه لما رآه أتى منزلها رضى به وفرح به إذ لا كلام له ولا تغير مع الله (بخبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن اخرجها مسلم) واجد والنسائي من حديث أنس قال  
لما انقضت عدة زينب فذكره وعند ابن سعد بسند مرسل ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم



يحدث عند عائشة إذا أخذته غشية فسرى عنه وهو يتبسّم ويقول من يذهب إلى زينب  
 فيبشرها وتلا واذ تقول للذي أنعم الله عليه الآية قالت عائشة فأخذني ما قرب وما بعد ما يبلغنا  
 من جمالها وأخرى هي أعظم وأشرف ما صنع لها تزوجها الله من السماء وعنده بسند ضعيف  
 عن ابن عباس لما أخبرت زينب بتزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم لها سجدت (وقال  
 المناقبون حرّم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة أبه) لأنه كان تبناه (فأنزل الله تعالى ما كان  
 محمد أباً أحدهم من رجالكم الآية) قال ابن عطية أذهب الله سبحانه بهذه الآية ما وقع في نفوس  
 منافقين وغيرهم من تزوجه زوجة دعيه فنفى تلك البنية واعلم أنه في حقيقة أمره لم يكن أباً  
 أحدهم المعاصرين له ولم يقصد بالآية أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن له ولد فيحتاج في أمر بنيه  
 أنهم كانوا ما واولاد في أمر الحسن والحسين بأنهما ابنتاه ومن قال ذلك تأول معنى البنية على  
 غير ما قصد بها انتهى وهو حسن نفيس وقد صرح بأن القول ليس من المناقبين فقط وأخرج  
 الترمذي عن عائشة لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب قالوا تزوج حليته أبه فنزل ما كان محمد  
 الآية (وكانت زينب تفخر) بفتح المجهة وفي نسخة تفخر (على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
 تقول تزوجكني أبؤككن وزوجني الله من فوق سبع سموات رواه الترمذي وصححه) من  
 حديث أنس وفي رواية غيره أنها كانت تقول إن آباءه كن أنكحوكن وإن الله أنكحني آياه  
 من فوق الخ وليس هذا من الفخر المنهي عنه بل من التحدث بالنعمة وقد سمعها صلى الله عليه  
 وسلم وأقرها فروى ابن سعد عن عبد الواحد بن أبي عون قالت زينب يا رسول الله اني والله ما أنا  
 كأحد من نساءك ليست امرأة من نساءك إلا تزوجها أبوها أو أخوها أو أهلها غيبري  
 تزوجنيك الله من السماء وعن الشعبي كانت زينب تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
 لادل عليك بثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن إن جدتي وجدك واحد وإن الله أنكحك آياي  
 من السماء وإن الساعي في ذلك جبريل تريد عبد المطلب لأنه أبو أمها فهو منحور واية أنا بنت  
 عمك (وكان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة كافي النور أما أبوها جحش فكان اسمه  
 برة بضم الموحدة كافي التبصير والروض (فسمها النبي صلى الله عليه وسلم زينب) لما دخلت  
 عليه ذكره ابن عبد البر أي كراهة أن يقال خرج من عند برة وأما هنا برة مثل ما لبه الفأل الحسن  
 لأنها كانت تزكي نفسها كما زعم لأنه سوطن (و) روى البخاري ومسلم (عن أنس لما تزوج  
 صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا) الخبز واللحم كافي الرواية وفي الصحيح  
 أيضاً عن أنس أولم صلى الله عليه وسلم على زينب فأشبع المسلمين خبزاً ولحماً وفي الصحيح أيضاً  
 ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أولم على أحد من نساءه ما أولم على زينب بنت جحش أولم عليها  
 بشاة أي شكر الله حيث زوجه إياها بالوحى كما قال الكرمانى أو وقع اتفاقاً لا قصداً كما قال  
 ابن بطلال أو لبيان الجواز كما قال غيرهما وفي الصحيح أيضاً بن زينب بنت جحش بخبز ولحم فأرسلت  
 داعياً فيجئ قوم فيأكلون ويخرجون ثم قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحداً  
 قلت يا نبي الله ما أجد أحداً دعوه قال ارفعوا أطعامكم (ثم جلسوا يتحدثون) فأطالوا بالخوض  
 (فأذا هو صلى الله عليه وسلم كأنه يتهم بالقيام) لبتة طنوا المراد فيه قوموا القيامه (فلم يقوموا)  
 وكان يستحي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام) لكي يهتدوا ويخرجوا (وقام من



قام وقع ثلاثه نفر لم يسعوا والاضافة بيانية أى ثلاثة هم نفر لا حقيقة والا لكان المعنى  
 أنهم تسعة أو أكثر إذ أقل نفر ثلاثة وليس عماد وفر رواية للبخاري رجلان وأجاب الكرمانى  
 بأن مفهوم العدد لا اعتبار له أو المحادثة كانت بينهما والمائة ساكت وقال الحافظ كأن  
 أحد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان (خفاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل)  
 على زينب (فإذا القوم جلوس) في بيته فارجع زاد في رواية أخرى في الصحيح فانطلق الى حجرة  
 عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت  
 أهلاً يا رسول الله وبعض حجرتنا به يقول الهن كما يقول ما أنشأه ويقال له كما قالت (ثم انهم  
 قاموا) فخرجوا (فانطلقت فمفت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا وخفاء)  
 صلى الله عليه وسلم (حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب) أى الستر (بينى وبينه فأنزل  
 الله) تعالى بعد خروج القوم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى قوله عظيمها  
 وفي البخاري عن أنس أيضاً أنا أعلم الناس بآية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش الى رسول  
 الله كانت معه في البيت فدعا القوم فذكروا نحوه وروى البخاري أيضاً عن أنس قال عمر قلت  
 يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فانزل الله آية الحجاب  
 واخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في عقب فتر عمر  
 فدعا فأكل فأصاب أصابعه أصبعي فقال أتوه لو اطاع فيمكن ما رأيتك من عين فنزلت آية الحجاب  
 واخرج ابن مردويه عن ابن عباس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس  
 فخرج صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه  
 فقال عمر لك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد كنت ثلاثاً انكيتني يتبعني  
 فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجاباً فان نساً لم نس كسائر النساء وذلك أظهر لوجههم  
 فنزلت آية الحجاب قال الحافظ يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبيل قصة زينب فلعله مر به منها اطلاق نزول  
 آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الاسباب انتهى (وكان تزويجه اله صلى الله عليه وسلم  
 في سنة خمس من الهجرة) كلامه صريح في ترجيحه ولم اجده (وقيل سنة ثلاث) ذكره ابن ابى  
 شيبة عن ابى عبيدة وصدره في الاصابة والسبل وقيل سنة أربع وقدمه في العمود قالت ام سارة  
 كانت زينب محببة لرسول الله وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صنعاً تصدق  
 بذلك كما على المسكين رواه ابن سعد وقالت عائشة وهى التى كانت تسمي من ازواج النبي  
 صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح أى تضاهاى في تقاضى في حياها و كانت اعنده عليه السلام  
 وعن راشد بن سعد قال دخل صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو بنى زينب تصلى وهى  
 تدعو في صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم انها لا تراه رواه الطبراني وعن عبيدة كان صلى الله  
 عليه وسلم يقسم ما أفاء الله على ربه من المهاجرين فتسكمت زينب بنت جحش فانتهرها عمر فقال  
 صلى الله عليه وسلم خل عنها يا عمر فانها آتاهة فقال رجل يا رسول الله ما الآتاهة قال الخاشع  
 المتضرع وان ابراهيم الحليم آتاهه منيب رواه ابن عبد البر وغيره وتفسيره صلى الله عليه وسلم  
 لا معدل عنه فمن فسره بكثير التآوه والتأسف على الناس من ذنوبهم ففسره باللازم وفي  
 حديث الاذك قالت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم يسأل زينب عن أمرى فقال ماذا فعلت



اورأيت فتالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصرى والله ما علمت الا خيرا قالت عائشة وهى التى  
 كانت تسامى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع (وهى أول من مات من  
 أزواجه بعده) روى الشيخان واللفظ لمسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أمر عكن لحاقها بى أطول لكن يدا فكن يتطاوان أيمن أطول يدا فالت وكانت أطولنا سيدا زينب  
 لانها كانت تعمل بيديها و تصدق وفي رواية قالت عائشة فكذا اذا اجتمعنا فى بيت احدنا بعد  
 وفاته صلى الله عليه وسلم غدأ يدينا فى الجدارت تطاول فلم نزل نفع ذلك حتى توفيت زينب بنت  
 جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فعرفنا حينئذ أنه صلى الله عليه وسلم انما أراد طول  
 اليد بالصدقة وكانت زينب صناع اليمين فكانت تدبغ وتتخز وتصدق به فى سبيل الله وصناع  
 بفتح الصاد المهملة أى لها صنعة تعملها بيديها (وقالت عائشة فى شأنها) كانت زينب هى  
 التى تسامى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فى المنزلة عنده (ولم تكن امرأة) وفى رواية  
 وما رأيت امرأة قط (خيرا منها فى الدين) فعلى الرواية الثانية تحمل الأولى فلا ترد خديجة  
 لانهم ترها ولا عائشة لانهم الاتز كى نفسها فى مقام الثناء على غيرها وان ذكرت فضايلهم اتحدنا  
 بالنعمة كما مر فى ترجمتها المراد من أمهات المؤمنين فلا ترد السيدة فاطمة فان عائشة نفسها  
 صرح عنها قولها ما رأيت أحدا قط أفضل من فاطمة غير أيتها كما مر (وألقى لله وأصدق حديثا)  
 ومن ذلك حلفها فى حديث الافك بانها ما علمت الا خيرا مع كونها ضرتها وعلما بانها أحب اليه  
 منها فلم تأخذها الغيرة على السكوت ولا على الاخبار بنفى العلم فقط بل حصرت العلم فى الخير ثم لم  
 تكف بذلك حتى أقسمت عليه قبل ذكره (وأوصل للرحم وأعظم صدقة) روى ابن سعد وابن  
 الجوزى عن برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء أرسل عمر الى زينب بنت جحش بالذى لها فلما  
 أدخل عليها قالت غفر الله لعمر غيرى من اخواني كان أقوى على قسم هذا منى قالوا هذا كمالك  
 قالت سبحان الله واستترت منه ثوب وقالت صبوه واطرحوه عليه ثوبا ثم أدخل يدا  
 واقبضى منه قبضة فاذهبى بها الى بنى فلان وبنى فلان من اهل رجبها وياتها ما فقرته حتى بقيت  
 منه بقية تحت الثوب فقالت لها برزة غفر الله لك يا أم المؤمنين والله لقد كان لنا فى هذا حق  
 قالت فلكم ما تحت الثوب فوجدنا تحتها خمسة وثمانين درهما ثم رفعت يدها الى السماء فقالت  
 اللهم لا يدركنى عطاء عمر بعد عاى هذا فماتت وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب كان عطاء  
 زينب اثنى عشر الفالم تأخذها الاعاموا احد جعلت تقول اللهم لا يدركنى هذا المال قابل فانه  
 قسنة ثم قدمته فى اهل رجبها فى اهل الحجابة فباع عمر فقال هذه امرأة يراد بها خير فوقف عليها  
 وأرسل بالسلام وقال بلغنى ما فرقت فأرسل بالف درهم تستقبه فيها فسلكت به ذلك المسلك  
 (وأشد ابتداء لنفسها فى العمل الذى تصدق به ويقرب الى الله) ومرقريا قول عائشة فى  
 الصحيح كانت تدبغ وتتخز وتصدق به فى سبيل الله (رواه مسلم) وأوله فيه كانت زينب كما  
 ذكرته وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت زينب حين حضرتها الوفاة انى قد اعددت كفى  
 وان عمر سيعث الى بكفن قصدقوا بأحدهما وان استطعتم ان تصدقوا بحقوى فافعلوا  
 (وماتت بالمدينة سنة عشرين) جزم به الواقدي وابن اسحق (وقيل سنة احدى وعشرين)  
 حكاه اليعمرى وغيره (ولها ثلاث وخسون سنة) وفى الاصابة قال الواقدي تزوجها صلى



الله عليه وسلم وهي بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهي بنت نجسين ونقل عن عمر  
ابن عثمان الجلي أنها عاشت ثلاثا وخمسين انتهى وروى ابن سعد عن عمرة أن عمر بعث بجسعة  
أقواب فكفنت فيها وتصدق عنها أختها جنة بكفنها الذي كانت أعدته قالت عمرة فسمعت  
عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع الينامي والارامل (وصلى عليها عمر بن الخطاب)  
روى البزار برجال ثقات عن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابري انه صلى مع عمر على زينب فكبر  
أربع تكبيرات وكانت اول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان يعجب عمران يدخلها قبرها  
فأرسل الى ازواجه صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها في حياتها  
(وهي أول من جعل على جنازتها نعش) أي من الأزواج وأما الاولية الحقيقية فالسيدة  
فاطمة كما قدمه عن ابن عبد البر حيث قال فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت  
زينب عنه صلى الله عليه وسلم في الكتب الستة أحاديث وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن  
بخش وأم حبيسة بنت أبي سفيان وزينب بنت أبي سلمة وهم صحابة وكثيرون من المصطلق ومنه كور  
مولاهم وغيرهم والله أعلم

• زينب أم المساكين والمؤمنين •

(وامام المؤمنين زينب بنت حزيمة بن الحرث) بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن  
عاصم بن صعصعة بن بكر بن هوازن (الهلالية) نسبة الى جد هلال المذكور فهي قرية  
ميمونة تجتمع معها في هلال ولم يذكروا أمها الا أن علي بن عبد العزيز الجرجاني النسابة ذكر  
أنها أخت ميمونة لامها فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال ابن عبد البر لم أر ذلك لغيره وأقره  
اليعمرى هنا وحكاها في ميمونة عن بعضهم ولم يتعقبه انكالا على ما قدمه (وكانت تدعى في  
الجاهلية أم المساكين لاطعامها اياهم) قال الزهري سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين  
رواه الطبراني وقال ابن اسحق لرجتها اياهم ورقتهم عليهم ولم يقيداهم بالجاهلية وكذا في الاصابة  
والعيون لكن ذكره ابن أبي خيثمة أي وأولى في الاسلام (فكانت تحت عبد الله بن بخش في  
قول ابن شهاب قتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث) كذا حكاها  
أبو عمر عن الزهري ورواه عنه ابن أبي خيثمة ولها ما كانت حامل منه فأسقطت بهدمونه  
فانقضت عدتها في السنة المذكورة وهما مدامتعين وان لم يذكروا اذ وقعت احد كانت في شوال  
سنة ثلاث باتفاق فلا يمكن انقضاء عدتها بالاشهر في السنة المذكورة (ولم تلبث عنده الا شهرين  
وقيل) فآله قتادة بن دعامة ورواه ابن أبي خيثمة (كانت قبله عليه الصلاة والسلام  
تحت الطقبل بن الحرث) بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبى ذكره ابن عقبة وابن اسحق في  
البدر بين وقال أبو عمر شهد احد او ما بعده وماتت سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثلاثين انتهى  
وبهذا جزم ابن الكلبي وزاد فطلقها (ثم خلف عليها اخوه عبيدة بن الحرث) المطلبى (وقتل  
عنها يوم احد) سبق قلم صوابه بدر (شهيدا) في المباراة كما مر تفصيله وقال ابن اسحق كانت  
أولا عند ابن عهاجه ثم بن عمرو بن الحرث ثم بعده عند عبيدة فاستشهد (خلف عليها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم) في شهر رمضان سنة ثلاث هذابقية قول ابن الكلبي (والاول أصح)

في الاصل



وهو كونها كانت تحت عبد الله بن جحش قال ابن اسحق زوجه اياها قيصبة بن عمر والهلالى  
 واصدقها اربع مائة درهم وفي العيون اثنتى عشرة أوقية ونشأ أى نصف أوقية وقال ابن الكلبي  
 خطبها صلى الله عليه وسلم الى نفسها فخلت أمرها اليه فتزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند  
 منقطع عن أم سلمة وأخرج ابن سعد في ترجمة زينب هده عن عطاء بن يسار عن الهلالية التي  
 كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت لها خادم سوداء فقالت يا رسول الله أردت أن  
 أعنى هذه فقَالَ لها ألا تفدين بها بنى أخيك أو بنى أختك من رعاية الغنم قال في الاصابة وهذا  
 خطأ فان صاحبة هذه القصة هي ميمونة بنت الحرث وهي هلالية وفي الصحيح نحو هذا من  
 حديثها وقد ذكر ابن سعد نحوه في ترجمة ميمونة من وجه آخر وأورد ابن منده في ترجمتها حديث  
 ولكن لحوقها في أطول يكن يدا وتعقبه ابن الأثير وغيره بان المراد بها زينب بنت جحش لان  
 المراد بلحوقهن به موتهن بعده وهذه ماتت في حياته وهو تعقب قوى انتهى (وتوفيت) وهي  
 ابنة ثلاثين سنة كما ذكره الواقدي (في ربيع الآخر سنة أربع ودفنت) وفي العيون وصلى  
 عليها صلى الله عليه وسلم ودفنها (بالقيبع على الطريق قال) المحب (الطبرى كذا ذكره  
 الفضائلى وإنما يكون هذا على ما حكاه) هو (من أنها مكثت عنده عليه الصلاة والسلام  
 ثمانية أشهر) وأنه تزوجها في رمضان (أما على ما حكاه أبو عمر) بن عبد البر (فلا يصح إذا العقد  
 كان في سنة ثلاث) بعد شوال (ومدتها عنده صلى الله عليه وسلم شهران أو ثلاثة فلا يصح أن  
 تكون وفاتها في ربيع الآخر) والذي أوقعه في ذلك التلقيق بين القولين وعدم حكايتهما  
 على وجههما والافالحمكى عند ابن عبد البر أنها لم تقم عنده الا شهرين أو ثلاثة بدون ذكر  
 شهر الوفاة وقول ابن الكلبي تزوجها في رمضان سنة ثلاث فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت  
 في ربيع الآخر سنة أربع (انتهى) كلام الطبرى (فليتأمل) كان وجهه أنه يمكن اجراءه  
 على قول أبى عمر أيضا بان يكون التزوج في آخر سنة ثلاث ومكثت ثلاثة أشهر وماتت في أول  
 ربيع الآخر فلم يحسب شهر النكاح والوفاته وهذا تعسف لا يخفى وفي الشامية مكثت عنده  
 ثمانية أشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح أنها ماتت في ربيع الأول وقيل الآخر سنة  
 أربع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها انتهى ولم يمت عنده الا هي وخسديجة على القول بان  
 ريحانة كانت سرية لزوجته والله أعلم

#### • ميمونة أم المؤمنين •

(وأما أم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها بنت الحرث) بن حزن يفتح المهمله واسكان الزاى ونون  
 ابن بجير جوحد وجيم ورا مصغرا بن هزم بضم الهاء وفتح الزاى وميم ابن روبة بضم الراء وفتح  
 الهمزة وتبدل واو ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (الهلالية) نسبة الى جدّها  
 هلال المذكور (وأما هاند) قال البرهان لأعلم لها الاسلاما وفي الاصابة أمها خولة ووقع  
 عند أبى عمر هند بدل خولة (بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حاطة بن حجير) الحيرية  
 (فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معقرا) عمرة القضية في دى القعدة (سنة  
 سبع بعد غزوة خيبر) فيقال أرسل جمعق بن أبى طالب ليخطبها فأذنت للعباس فزوجها منه  
 ويقال ان العباس وصفها له وقال قد تأميت من أبى رهم فتزوجها وعنده ابن سعد بسند له أنه



تزوجها في شوال سنة سبع فان ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال لانه انما أحرم في ذى النعدة  
 ذكره في الاصابة ولا منافاة بحمله شوال على الخطبة والقعدة على العقد وقد روى مالك  
 في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من  
 الاقصار فزوجه بميمونة بنت الحارث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج مرسل  
 وصله الترمذي وحسنه والنسائي عن سليمان بن أبي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي وسماه  
 الاقصارى أو ابن خولي وعلى هذا فيكون وكله ما في قبول النكاح له على ظاهر قوله فزوجه  
 وحكى أنه وصل كل عمرو بن أمية الضمري لكن سيأتي التصريح بأن العباس زوجها  
 له بحكمة بعد ما حل فيعمل قوله فزوجه على معنى خطبها له فقط مجازا (وكانت أختها أم الفضل  
 لبابة) بضم اللام وخفة الموحدين (الكبرى) من السابقتين الاوالتين حتى قال ابن سعد انها أول  
 من أسلم بعد خديجة لكن تعقب بأنه سبقتها سمية أم عمار وغيرها كان صلى الله عليه وسلم يزورها  
 وماتت في خلافة عثمان (تحت العباس بن عبد المطلب) وأنجبت له الستة النجباء وهم الفضل  
 وعبد الله وعبيد الله وعبد وقم وعبد الرحمن وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد تلقب  
 عصماء صحابية كفا في الاصابة وعزة صحابية أيضا وهزيلة بن زبيدة مصغرة أم فضيلة مصغرة  
 صحابية أيضا كفا في الاصابة وذكر العمري أن عصماء غير لبابة الصغرى وتبعه الشامي وزاد  
 أنها كانت تحت أبي بن خلف وجرى عليه البرهان فقال لم يعرف لعصماء اسلام لكن حزم  
 في الاصابة بانهم لبابة الصغرى ونقله في حرف العين عن ابن الكلبي وهو مقدم على غيره في علم  
 النساب كما أن غيره مقدم عليه في الحديث وكونها زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت  
 الوليد وانجبت منه سيف الله المانع من أنه طلقها فنكحها أبي وهو لاء اخوة ميمونة لا يورثها  
 (وأختها الامها أسماء بنت عيسى تحت جعفر) فولدت له عبد الله ومحمد داود وانما ماتت خلف  
 عليها الصديق فولدت له محمد ثم ماتت خلف عليها على فولدت له يحيى وعونا (و) أختها الامها  
 أيضا (سلي بنت عيسى) الصحابية (تحت حمزة) سيد الشهداء فولدت له أمة الله ثم خلف عليها  
 شداد بن الهاد الذي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن أخواتها الامها سلامة بالتحقيق بنت  
 عيسى ولم يعرف لها اسلام كما قال البرهان ومزآن الجرجاني النسابة حكى أن ام المساكين أختها  
 لامها أيضا ولذا كان يقال أكرم بمحور في الارض أصهار ابنة عوف أصهار رسول الله  
 والصدوق وحمزة والعباس وعلى وجعفر وشداد بن الهاد (وكانت) كما رواه أحمد والنسائي عن  
 ابن عباس لما خطبها صلى الله عليه وسلم (جعلت أمرها الى العباس) وفي رواية ابن أبي خزيمة  
 عن ابن عباس أنها جعلته الى أم الفضل فردته أم الفضل الى العباس (فأنكحها النبي صلى الله  
 عليه وسلم) واقتصر ابن اسحق على الرواية الاولى ولم يحفظها ابن هشام وحفظ الثانية فمعه  
 بهما مع انها روايتان مستندان عن ابن عباس كما رأيت ولا معارضة بينهما ما لانها جعلته لاختها  
 لتفوضه لزوجها ففسمه ابن عباس لانه باعتبار الابتداء ولا ييه لانتها الامر اليه ويقرب به أن  
 الخديرات يستعين من ذلك النكاح فقوضته لاختها لتفوضه لزوجها (وهو محرم) حزم به ابن  
 عباس في هذه الرواية وقد رواه عنه مالك والائمة الستة أيضا وزاد في رواية البخاري في عمرة  
 القضاء وبه احتج الحنفية وموافقهم على جواز نكاح المحرم وانكاحه غيره وأجاب الجمهور



بأن قول ابن عباس وهم وان كانت خالته كما قاله ابن المسيب قال ابن عبد البر الرواية انه تزوجها وهو حلال متواترة عن ميمونة نفسها وعن أبي رافع وسليمان بن يسار ولاها يزيد ابن الاصم ابن أختها وهو قول جمهور علماء المدينة وما أعلم أحدا من الصحابة روى أنه تزوجها وهو محرم سوى ابن عباس والقلب الى رواية الجماعة أميل لأن الواحد الى الغلط أقرب انتهى وسبقه الى نحوه الامام الشافعي كما سلف في عمرة القضية لكن في دعوى انفراد ابن عباس به تقصير فقد روى البراز عن عائشة نحوه وكذا الدارقطني بسند ضعيف عن أبي هريرة اللهم الا أن يكون في العلم بقيد الصحة وعلى أنه ليس بهم فمن خصائصه عند الجمهور النكاح حال الاحرام فلا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم المحرم لا ينكح ولا ينكح رواده مسلم وقيل هو مؤول كما يأتي (فلما رجع نكحها بسرف) بفتح المهملة وكسر الراء وبالفاء بعدما قام بحكمة ثلاثا فأتاه حويط بن عبد العزى وسهيل بن عمرو وأسما بعد في نفر من قريش في اليوم الثالث فقالوا له قد انقضى اجلك فانخرج عناقا وما عليكم لوتر كتموني فأعرست بين أظهركم وصنعت لكم طعاما فخرتموه فقالوا لا حاجة لنا بك ولا بطعامك فغضب سعد بن عبادة وقال لسهيل كذبت لأمك لا أيسر بأرضك ولا أرض أبيك والله لا يبرح الاطاعنا راضيا فقتلهم صلى الله عليه وسلم وقال يا سعد لا تؤذ قومنا زارونا في رحلتنا فخرج وخلف أبا رافع على ميمونة فقام حتى أمسى فخرج بها فقلت من سفها مكة عناء فأتاهم بسرف كما أورده ابن اسحق والواقدي وروى بعضه ابن أبي خيثمة عن ابن عباس (ذكره أبو عمر) بن عبد البر الحافظ الشهير بخصيصه للعروى عن ابن عباس وان لم يقل أبو عمر به كما رأيت (وفي الحديث الصحيح من أقراده مسلم) أي مما انفرد به عن البخاري (عنها) أي ميمونة صاحبة الترجمة (أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال) ولفظ مسلم من طريق يزيد بن الاصم عن ميمونة تزوجني صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف قال يزيد وكانت خالتي وخالة ابن عباس (زاد) الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب (البرقاني) بفتح الموحدة نسبة الى برقان من قري خوارزم مع الامام علي وغيره وصنف وخرج على الصحيحين وروى عنه البيهقي والخطيب وقال كان ثقة ثبتا ورعاً لم يتر في شيء ونحن أثبت منه عارفاً بالفقهاء كثير الحديث حرصا على العلم لحظ من العربية ولذات سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات في رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة (بعد قوله تزوجها حلالا وبنيها حلالا) فأفادت هذه الزيادة أنه عقد عليها حلالا أيضا سقط جمع بعضهم بأنه لا تنافي بين رواية ابن عباس لحملها على العقد وبين روايتها لحملها على البناء (ومات بسرف) من قول يزيد بن لا من قولها كما هو واضح وقد رجحت روايتها على رواية ابن عباس بأنها أعلم بنفسها وامرأة كماله وهو ابن عشرين سنة وأشهر فبين الضبطين فرق لا يخفى وقد تواتر عن أبي رافع موافقتها وكان السفير بينهم ما وبأن رواية من باشر الواقعة أرجح ممن لم يباشرها وقد أخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع قال تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنيها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهم ما وأخرج ابن سعد عن ميمونة بن مهران دخلت على صفية بنت شيبة وهي عجوز كبيرة فسألتهما تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وانهم الحلالان وروى يونس بن بكير وغيره



عن يزيد بن الاصم تزويج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها اسرف في قبة اها وماتت بعد ذلك فيها وروى ابن سعد عن ابن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم لم قدم وهو محرم لما حل تزويجها وعلى هذا (فيصهل قوله) أي ابن عباس (وهو محرم أي داخل الحرم) أو في الشهر الحرام لأنه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم اذا دخل الحرم وأنجد اذا دخل نجدا كما قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما \* قد عانم أمره لمجدولا

وهذا ذكره الباجي في شرح الموطا ونقله السهيلي عن بعض شيوخه وقال فالله أعلم اراد ذلك ابن عباس أم لا (ويكون انعقد وقوع) في الحرم (بعد انقضاء العدة ثم خرج منه) أي الحرم (الى سرف وابتنى بها فبسه وهو على عشرة أميال من مكة) وقيل ستة أو سبعة أو تسعة أو اثني عشر وهو ما بين التنعيم وبطن حرم والى التنعيم أقرب (كذا قاله) الحب (الطبري) تبرأ منه لأنه خلاف المتبادر ومن ثم توقف الامام السهيلي في كونه مراد الابن عباس قال الباجي أيضا ويحتمل أن ابن عباس أخذ في ذلك بذهبه أن من قلده ربه فقد صار محرما بالتحليل فلهذا لم يشكاه بعد أن قلده (وسياق أن شاء الله تعالى في مقصد المجهزات في ذكر الخصائص مزيد بيان) قليل (لذلك) وقد أسلف في عمرة القضية من ذلك شيئا وفي الاصابة قيل عقده عليه قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم واشتببه الامر قال ابن سعد كانت آخر امرأة تزويجها يعني من دخل بها (وكانت ميمونة قبل) أي قبله صلى الله عليه وسلم بالا واسطة (عند أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (ابن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد وقمن بن عامر بن لوى قال البرهان لا أعلم له اسلامات عنها وكانت قبل أبي رهم عند منعه وودين عمرو بن عمير الثقفي فقارقتها قال البرهان لا أعرف له اسلاما وفي الصحابة من هو مسمى به هذا الاسم قلت ما هذا التشكيك وفي الاصابة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ذكره العجلي عن مقاتل انه تزول فيه يأبىها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا (ويقال بل عبد الله) الذي في النور والاصابة وقيل عند منيرة (ابن أبي رهم) المذكور ووضبطه في التصدير يفتح السين المهملة وسكون الناء المجرمة وفتح الموحدة والراء ولم يذكره في الاصابة فليس بصحابي (وقيل بل عند) أخي أبي رهم كما قال ابن حزم (حويط بن عبد العزى) الصحابي القرشي العامري أسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع وخسين (وقيل عند فروة بن عبد العزى) أخي حويط بكافي الاصابة ولم يترجم له فيها فليس بصحابي وذكر ابن أبي خيممة عن قتادة أنها كانت عند فروة بن عبد العزى بن اسد ابن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ حويط (قال ابن اسحق) بعد قوله تزويج صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجته اياها العباس وأصدقها عنه أربع مائة درهم (ويقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه ابن ابن خيممة عن الزهري وقتادة فتركت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة (وذلك ان خطبته عليه الصلاة والسلام انتهت) وصلت (الباوهي على بعيرها) لم يبين ذلك المثل الذي بلغته فيه الخطبة وذكر السهيلي انها ماتت بنفسها من على البعير (وقالت البعير وما عليه لله ولرسوله) ذكرت الله تبركا والمراد أن البعير وما عليه



هبة له صلى الله عليه وسلم (وقيل الواهبة نفسها غيرها) فقبل زينب بنت جحش وقيل ام شريك  
وقيل امرأة من بني سامية بن لؤي - كماها ابن اسحق هنا وبأبي بسطة للمصنف قريبا وقيل انهن  
تعددن قال في الاصابة وهو الاقرب امكن روى ابن سعد عن عمرة أنه قبل لها ان ميمونة وهبت  
نفسها فقالت تزوجها صلى الله عليه وسلم على مهر خمسمائة درهم وانكحه اياها العباس وعنده  
ايضا عن علي بن عبد الله بن عباس لما اراد صلى الله عليه وسلم الخروج الى مكة لعمرة بعث اوس  
ابن خولى وبارافع الى العباس ليزوج به ميمونة فاضل ابغير به ما فاقاما اياما يطن رابع الى ان  
قدم صلى الله عليه وسلم فوجد ابغير به ما فاسار معه حتى قدم مكة فأرسل الى العباس يذ كر ذلك  
له فعملت امرها اليه فجاء صلى الله عليه وسلم الى منزل العباس فخطبها الى العباس فزوجه اياها  
ويقال ان الذي زوجها عبد الله بن عباس حكاه في النور وهو غريب ضعيف فعبد الله يومئذ  
غلام ابن عشر واشهر كما مر (وتوفيت ميمونة بسرف في الموضوع الذي بنى به ابيه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) باتفاق ودفنت في موضع قبورها (وذلك سنة احدى وخمسين) على الصحيح كما في  
التقريب وقال في الاصابة انه الاثب ونقل ابن سعد عن الواقدي انها ماتت سنة احدى  
وستين قال وهي آخر من مات من ازواجه صلى الله عليه وسلم ولولا كلامه الاخير لاحتمل أن  
قوله وستين وهم من بعض الرواة وقد أخرج ابن سعد عن يزيد بن الاصم قال تلقت عائشة من  
مكة انا وابن لطلحة من اختها وقد كانوا في حائط من حيطان المدينة فأصبنامنه فبلغها ذلك  
فلامت ابن اختها ثم وعظمتى موعظة بليغة ثم قالت أما علمت ان الله ساقك حتى جعلك في بيت  
من بيوت نبيه ذهبت والله ميمونة ورمى بجذبتك على غاربك أما انها كانت من اتقانا لله وأوصلنا  
لرحم فدل هذا الاثر أن عائشة عاشت بعدها وعائشة ماتت قبل الستين بالاخلاف وسنده  
صحيح فهو اولى من قول الواقدي وقد جزم يعقوب بن سفيان بانها ماتت سنة تسع واربعين  
انتهى (وقيل) ماتت سنة (ست وستين) - حكاه السهيلي وغيره قال في الاصابة وليس بثابت  
وقال البرهان هو شاذ باطل (وقيل ثلاث وستين) قاله ابن اسحق فيما سنده عنه الطبراني  
في الاوسط برجال ثقات قال في الاصابة ولا يثبت أى لما صح انها ماتت في حياة عائشة وقول  
بعضهم للاتفاق على أنها ماتت قبلها فاسد اذا صحب هذه الاقوال لا يقولون بذلك فأين  
الاتفاق (وصلى عليها ابن عباس ودخل قبرها) وروى الشيخان عن عطاء قال حضر ناعم ابن  
عباس جنازة ميمونة بسرف فقال ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم  
نفسها فلا تزعموها ولا تزولوها وارفقوا وروى ابن سعد عن يزيد الاصم قال دفن ميمونة  
بسرف في الظلة التي بنى بها فيها صلى الله عليه وسلم

## \* جويرة أم المؤمنين \*

(واما أم المؤمنين جويرة) بضم الجيم مصغر (رضي الله عنها) بنت الحرث بن ابي ضرار بكسر  
الضاد المججمة وتتحقيق الراء) فألف فراء ابن حبيب بن عاتذ بن مالك بن جذاعة بجيم ومججمة  
مصغر وهو المصطلق بطن من خزاعة الخزاعية ثم المصطلقية (فكانت تحت مسافع) بضم الميم  
(بالسين المهملة والفاء) المكسورة (ابن صفوان المصطلق) المقتول كافر يوم الحديبية  
كما جزم به ابن ابي خزيمة والواقدي فقصر البرهان في قوله لا اعلم له اسلا ما والظاهر هـ لا كـ



على شركة (وكانت) كما خرج به ابن اسحق عن عائشة (قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن  
 شماس) بمجمعة مفتوحة وميم مشددة فألفه - جله (الانصاري) التلوزجي خطيب الانصار  
 من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد بالجماعة فنذرت وصيته ببنام رآه خالد بن  
 الوليد قالت عائشة في حديثها والابن عم له باوالتى للشك وذكروه الواقدي بالواو المشركة وانه  
 خلاصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة زاد المصنف على الحديث أن ذلك (في سنة خمس) على  
 الراجح (وقيل سنة ست) وهو الكلام فيه في غزوتها البيان سنة التزويج (فمكاتبه على  
 نفسها) يتسع أواق من ذهب كما ذكره الواقدي في الغزوة قالت عائشة وكانت امرأة حلو  
 ملاحظة لا يراها أحد الا اخذت بنفسه وملاحظة بفتح الميم مصدرا ملح ضم اللام اي ذات بهجة  
 وحسن منظر (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تستمته في كتابتها قالت عائشة فوالله  
 ما هو الا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت أنه سيري منها ما رأيت فدخات عليه (فقال  
 يا رسول الله) زاد الواقدي اني امرأة مسلمة أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله وانا  
 جويرة بنت الحرث) سيدة قومه (وكان من أمرى ما لا يخفى عليك) وفي رواية قد اصابني من  
 البلاء ما لم يخف عليك (ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس) أولابن عم له كما في الرواية  
 (واني كانت نفسي) والواقدي ر وقعت في سهم ثابت وابن عم له فخلصني منه بنخلات له بالمدينة  
 فكانتني على ما لاطاقة لي به ولا يدان لي ولا قدرة عليه وهو توسع اواق من الذهب وما ذكره في على  
 ذلك الا اني رجوتك صلى الله عليك (وجئت أسألك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فهل لك) ميل (الى ما هو خير) ولا يقدّر رغبة لان تعديتها اني (فصالت وما هو يا رسول الله  
 قال أودى عنك كتابتك وأتزوجك) قال الشامي نظرهما صلى الله عليه وسلم حتى عرف حسنتها  
 لانها كانت امة ولو كانت حرة ماملا عينه من الله لانه لا يكره النظر الى الاماء اولان مراده  
 نكاحها وقبل نزول الحجاب عليه انتهى وفي الثالث نظر تزولها - ثلث أو أربع كما  
 (قالت) نعم يا رسول الله (قد فعلت) زاد الواقدي فأرسل الى ثابت بن قيس فطلبه امة فقال  
 ثابت هي التي يا رسول الله بأبي وأمي فأدى صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها واعتقها وترجوها  
 (فسماع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) قد تزوج جويرة فأرسلوا ما في ايديهم - من  
 السبي) الباقي بايديهم بلا فداء على ما ذكره الواقدي أنهم قد وهم وروى هو ابيهم الى بلادهم فيكون  
 معناه قد واجهه منهم وأعتق المسلمون الباقي لما تزوج جويرة (وقالوا) هم (اصهار)  
 أو بالنصب بقرارة سلوا أو اعتقوا اصهار (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى أنها طلبتهم  
 منه ليلته فدخلها فوهمها فان صبح فطلبها وكونه وهمهم لا يتأني ان المسلمين أطلقوهم بل ذلك  
 زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحد منهم بشي أو يحجانا (قالت عائشة) رضى الله عنها  
 (فأرأيتا امرأة كانت اعظم بركة على قومها من اعتنق في سبها) أي بسبهم اوفى رواية فلقد  
 اعتنق الله تعالى بها (مائة أهل بيت) بالاضافة اي مائة طائفة كل واحدة منهن أهل بيت (من  
 بقى المصطلق) ولم تقل مائة هم أهل بيت لايحتمل انهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مراد وقد  
 روى أنهم كانوا أكثر من سبع مائة (خرجه أبو داود) وأحمد (من حديث) ابن اسحق حدثني  
 محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته (عائشة) جازعها الله خيرا ما انصفها ثم ذكر فضائل



ضراتها وما هو منها بالحبب فهي الصديقة آية الصديق وروى البيهقي عن جويرة قالت رأيت  
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في بحري  
فكرهت أن أخبر أحدا فلما سينا رجوت الرؤيا فاعتقني وترجفت وظاهر هذا أو صريحه أنه  
جعل نفس العتق صداقا وبه حزم الشعبي التابني المشهور فقال كانت جويرة مملوكة صلى  
الله عليه وسلم فاعتقها وجعل عتقها صداقا واعتق كل أسير من بني المصطلق (وقال ابن  
هشام ويقال اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وصدقتها أربع مائة درهم)  
ويقال جاء أبوها بقدا ثم أبابيل فرغب في بيعه من منافعيه ما بالعقيق ثم اتاه فقال يا محمد هذا فداه  
ابني فقال صلى الله عليه وسلم فأين البعيران اللذان غيبتهما في العقيق في شعب كذا وكذا فقال  
الحرث اشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله فوالله ما طلع على ذلك الا الله فأسلم الحرث وأسلم  
معها ابنا له وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فحماههم ودفن الايل الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ودفن اليه ابنته جويرة وواسلت وحسن اسلامهم وخطبهم صلى الله عليه وسلم الى  
ايها فتوجه اياها وصدقها أربع مائة درهم حكاه ابن هشام أيضا (و) روى الطبراني بسند  
حسن (عن ابن شهاب) الزهري قال (سبي صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحارث) رضي  
الله عنهما (يوم المريسيع) بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتين بينهما مهمله مكسورة آخره  
عين مهمله ما لبني خزاعة كانت به الغزوة (فحجبها) ضرب عليها الحجاب (وقسم لها) مع  
زوجاته فدل ذلك على انها زوجة ومراد ابن شهاب رد القول بأنه كان يطؤها بملك اليمين والراجح  
الاول وقد روى الطبراني برجال الصحيح من مرسل مجاهد قال قالت جويرة يا رسول الله ان  
أزواجك يفخرن على ويقلن لم يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولم أعظم صداقتك  
أم أعتق أربعين من قومك وروى ابن سعد من مرسل أبي قلابة قال سبي صلى الله عليه وسلم  
جويرة يهني وتزوجها فحماها فقال ان ابنتي لا يسبي مثلها انفل سيد لها فقال رأيت ان  
خيرتها ليس قدأ حسنت قال بلى فأتاها أبوها فقال ان هذا الرجل قد خير فلا تفضحيني قالت  
فاني اختار الله ورسوله وسند صحيح (وكانت ابنة عشرين سنة) فهداها الله مع صغر السن  
وشرفها بصحبة رسوله في الدارين (و) روى ابن سعد وابن أبي خيممة وابو عمر عن ابن عباس قال  
(كان اسمها برة فحوله النبي صلى الله عليه وسلم وسمها جويرة) كره ان يقال خرج من عند  
برة ولا يشكل بقولها السابق ان جويرة لاحتمال انهم لم ترد العلم بل تحقير نفسها بانها جويرة  
أي امرأة حقيرة في نفسها ورادت بذلك الحارث وقولها سيد قومها بيان نسبها وشرفها فيهم ابرق  
لها صلى الله عليه وسلم (وقد تقدم مثل ذلك في زينب بنت جحش) فعلم أنه غير اسمها معا وأخرج  
الترمذي بسند صحيح عن ابن عباس عن جويرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي  
في مسجد أقر النمار ثم مر عليها قريبا من نصف النهار فقال ما زلت على حالك قالت نعم قال  
ألا أعلمك كلمات تقولين سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله رضانه ثلث مرات  
سبحان الله زينة عرشه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات وروى مسلم وأبو داود  
عنه أن في علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات  
لو وزنت ما قلت منذ اليوم لو زنت سبحان الله وحمده عدد خلقه ورضانه نفسه وزنة عرشه



ومداد كلماته (وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة) لانه تزوجها سنة خمس وهي ابنة عشرين  
وقدم ماتت (في ربيع الاول سنة خمسين) على الصحيح كما في التقريب وتبعه في السبل (وقيل)  
ماتت في ربيع الاول ايضا (سنة ست وخمسين) من الهجرة وقد بلغت سبعين سنة والقولان  
حكاهما الواقدي قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الاصابة  
بلا ترجيح وكذا في العميون لانه قدم الثاني ون هذا علم انها دفنت بالمدينة ومعلوم أن مقبرتها  
البيقيع روت جويرة عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن  
السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم انتهى

\* صفة أم المؤمنين \*

(وأم أم المؤمنين صفة رضى الله عنها) اسمها الاصلى وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما  
صارت من الصنى سميت صفة (بفتحي) بضم الحاء وتكسر وتحتين الاولى مخففة  
والثانية مشددة (ابن أخطب) بفتح الهزة وسكون المجرمة وفتح المهملة وموحدة (ابن سعية  
بفتح السين وسكون العين المهملتين وبالياء المثناة التحتية ابن نعلبة بن عبيد من بني اسرائيل  
من سبط) لاوى بن يعقوب ثم من سبط (هرون ابن عمران عليه السلام) أخى موسى صلى الله  
عليه وسلم قال الجاحظ ولا صفة مائة نبى ومائة ملك ثم صيرها الله امة لنبيه صلى الله عليه وسلم  
وكان أبوها سعيد بنى النضير قتل مع بنى قريظة (وأما هاضرة بفتح الصاد المجرمة وتشديد الراء)  
فتاء تأنيث (بفت سمول بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وفتح الهزمة وباللام) قال  
البرهان لا أعلم لها اسما واضاهرها كما على كفرها ثم أخوها رفاعة صحابي (فكانت) أولا  
بما ذكر ابن سعد وأخذ بعضهم من وجه مرسل تحت سلام بن مشكم القرظى ثم فارقتها فكانت  
(تحت كنانة) بكسر الكاف ونونين (ابن أبي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى  
وسكون المثناة التحتية فقتل) عنها وهو عروس (يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة) كما مر  
(قال انس) بن مالك (لما افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية) بن خليفة  
الكلبي بكسر الدال وفتحها ومعناه بلغة اليمن الشريف أورد رئيس الخندق (فقال يا رسول الله  
أعطني جارية) من السبي (فقال اذهب فخذ جارية) منه فذهب (فاخذ صفة بنت حبي بفتح  
وجل) قال الجاحظ لم أقف على اسمه ونحوه قول البرهان لا أعرفه (الى النبى صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفة بنت حبي سيدة قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء  
المججمة لان امها كانت بنت سعيدهم (والنضير) لان أباهما كان له فيهم سيادة وعظمة (ما تصلح  
الالك) لانهم من بيت رياسة ومن بيت النبوة من ولد هرون مع الجمال العظيم فانها كانت من  
أضواء ما يكون من النساء وأنت صلى عليك الله اكمل الخلق في هذه الاوصاف بل في كل  
خلق حميد (قال ادعومها) أى دحية بصفة فدعوه (فخامها) وعند ابى يعلى بسند جيد  
عنها قالت انتميت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احدا كره الى منه فقال ان  
قومك صنعوا كذا وكذا فاناقت من مقعدى وما من الناس احدا أحب الى منه (فلما  
نظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها) لانه انما أذن له في جارية من  
حشو السبي لامن افضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها التلايميز دحية



بها على سائر الجيوش مع ان فيهم من هو افضل منه وايضا لما فيه من انها كلها مع علو قدرها ورجحها  
 ترتب عليه شقاق وغيره مما لا يخفى فكان صفاؤه صلى الله عليه وسلم لها قاطعاً لهذه المقدسة  
 ونقل الامام الشافعي في الام عن سير الواقدي انه اعطى دحية أخت كنانة بن الربيع زوج  
 صفية تطيبها لخالطه وعند ابن اسحق اعطاه بنت عمها وفي الروض اعطاه ابنتي عمها ولا تنافي  
 فاعطاه الجميع ففي مسلم انه صلى الله عليه وسلم اشترى صفية منه بسبعة أرويس وسماه شراء  
 مجازا وليس في قوله سبعة منافاة لقوله هناخذ جارية اذ لا دلالة فيه على نفي الزيادة كما مر  
 مبسوطا في الغزوة (قال) أنس (وأعتقها وتزوجها فقال له ثابت) البناقي (يا أبا حمزة)  
 بهمة وزاي كنية أنس (ما أصدقتها قال نفسها أعتقها وتزوجها) بأن جعل نفس العتق  
 صداقاً في الصحيح أيضاً ان ثابتاً قال لأنس ما مهرها قال أمهرها نفسها وللطبراني وأبي الشيخ  
 عن صفية أعتقني صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صدقاً أو أعتقها بلا عوض وتزوجها بلا مهر  
 لا حالاً ولا ما لا يخفى العتق محل الصدق كقواهم الجوع زاد من لازدله أو أعتقها بشرط أن  
 ينكحها بلا مهر فلزمها الوفاء وأعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها  
 من خصائصه عند الأكثر وذهب أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم الى جواز غيره وروى  
 أبو يعلى عن رزينة أنه صلى الله عليه وسلم أمهر صفية رزينة قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف  
 لما في الصحيح انتهى وهي بفتح الراء وكسر الزاي وقيل بالتصغير وروى أبو يعلى أيضاً انه صلى الله  
 عليه وسلم لما تزوج صفية أمر بشراء خادم لها وهي رزينة كما في الاصابة فيحتمل انه لما  
 أخذها اياها توهمت أنه جعلها مهرها والافلمروى عن صفية نفسها كما رأيت بل وعنه صلى  
 الله عليه وسلم كما يأتي أنه جعل عتقها صداقها وبه رد الحافظ وغيره على ابن المرباط المالكي  
 والطبري الشافعي ومن وافقهما زعمهم أن أنسا قاله ظناً من قبل نفسه ولم يرفعه (حتى اذا كان  
 بالطريق) بسد الصهباء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سد الصهباء حلت له بفتح  
 السين وضمها والصهباء بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء وبالوحدة ومد وفي رواية سد  
 الروحاء بالمهملة قال الحافظ والصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهي على بريذ من  
 خبير قاله ابن سعد وغيره (جهزتماله أم سليم) يضم السين والدة أنس راوى الحديث وعند ابن  
 سعد وأصله في مسلم ودفعها الى أم سليم حتى تهيئها وتصنعها اغشطتها أم سليم وعطرتها  
 (فأهدتها) زفتها (له من الليل) قال الكرماني وفي بعضها أي النسخ أو الروايات فهدتها بغير  
 همز وصوب لقول الجوهرى هدبت انا المرأة الى زوجها قال الحافظ لكن تواردت النسخ على  
 انباتها ولا مانع من استعمال الهدية في هذا الاستعارة (فأصبح صلى الله عليه وسلم عروساً) بوزن  
 فعول نعت يستوي فيه الرجل والمرأة مادام في نهر يسهما أيا ما وجهه عرس بضمين وجمعها  
 عرائس كما قاله الخليل وغيره قال العيني وقول العوام للذ كرعيس والاثني عروسة لأصل له  
 لغة (فقال له) لأنس (من كان عنده شيء) وفي رواية من كان عنده فضله زاد (فليجي به) أمر  
 بتقدير أنه لو جوب فهو يدفع ما عندهم للمولم عليه السلام فجعله يقتضى وجوب الولية غفلة  
 (قال) أنس (فبسط) بفتحها (نطاعاً) بكسر النون وفتح المهملة على الرواية واقتصر عليها  
 نعلب في الفصح وفيها لغات مرت في خبير (قال) فجعل الرجل يحيى بالاقط) بفتح الهمزة وكسر



القاف قال عياض هو حين الذين المستخرج زبده وقيل ابن مجفف مستخرج يطبخ به (وجعل  
الرجل يجيء بالتمرو جعل الرجل يجيء بالسمن) وفي رواية وجعل الرجل يجيء بالسويق  
(مخاسوا) بهم لتين أى خاطوا أو اتخذوا (حيسا) بفتح فسكون وهو خلط السمن والتمر  
والاقتط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا ولاقط \* الحيس الا انه لم يختلط

وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق قاله في الفتح وشعره في القاموس وقول الشاعر لم يختلط  
يريد فيما حصره من الثلاثة فهي حيس بالقوة لوجود مادته وان لم يحصل خلط فيما عناء  
(فكانت) قال السكرماني أى الثلاثة المصنوعة وأنت باعتبار الخبز كاذر باعتبارها في قوله  
تعالى قال هذا ربي (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) على صفة أى طعام عرسه من النول  
وهو الجع معى به لاجتماع الزوجين وفي رواية للشيباني أيضا عن أنس أقام صلى الله عليه وسلم  
بين خيبر والمدينة ثلاثين ليلة بصفية فدعوت المسلمين الى وليمة فما كان فيها من خبز ولا لحم  
أمر بالانطاع فألقى فيها من التمر والاقتط والسمن فكانت وليمة ولا يبعى عن أنس انه جعل  
الوليمة ثلاثة أيام ولطبراني بسند جيد عن حسن بن محبوب أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه  
ما تقولون في هذه الجارية قالوا نقول انك أولى الناس بها واحقهم قال فاني اعتمتها  
وأستكجها وجعلت عتقها مهرها فقال رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم  
الوليمة أول يوم حق والثانية معروف والثالثة نحر وأحمد بن محمد الصريح وأبو يعلى بن جبال  
ثقات عن جابر لما دخلت صفة على رسول الله فسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون فيها  
قسم فخرج صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عن أمكم فلما كان العشي خرج المنافي طرف  
ردائه بجو مد ونصف من تمر مجوه فقال كلوا من وليمة أمكم (وفي رواية) عن أنس أيضا قال  
الناس لا ندري أتزوجها أم جعلها أم ولد) أى سرية وفي رواية فقال المسلمون احدى  
امهات المؤمنين أو ما ملكت عينه (فالوا ان يجيها فهي امرأته) وفي رواية فهي احدى امهات  
المؤمنين (وان لم يجيها فهي أم ولد) سرية وفي رواية فهي مما ملكت عينه أى لان ضرب  
الحجاب انما هو على الحرائر لا على الاماء (فلما أراد ان يركب جيبها) سترها وفي رواية وطأها  
ومدا الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية قرأ آيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوى لها وراءه بعبادة  
ثم يجلس عند بعبه فيضع ركبته وتضع صفة رجليها على ركبته حتى تركب وكها في الصريح وفي  
مغازي أبي الاسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته أن تضع  
رجلها على فخذه فوضعت ركبته على فخذه وركبت (وفي رواية) عن أنس أيضا (فاطلقنا  
حتى اذا رأينا جدر المدينة هشت سننا) ارتحنا (اليها فدفعنا مطايانا) أى اسرعتها بها (ودفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مطبته وصفية خلفه قد أردفها قال) أنس (فغرت مطية رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فصرع) بالبناء للمفعول (وصرعت) أى وقعت (فليس احدمن  
الناس ينظر اليه ولا اليها) اجلالا واحتراما (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها)  
قال أنس فأنشاه فقال لم نضر (قال فدخلنا المدينة فخرج جوارى نسائه يتراءى بها) ينظرن  
اليها (ويشتمتن) بفتح الميم يفرحن (بصرعها) سقوطها (رواه) أى المذكور من الروايات



الثلاث (الشيخان وهذا اللفظ مسلم) عن أنس (وروى عن جابر انه صلى الله عليه وسلم لم أتى  
بصفة) بالبناء للمفعول والا في دحية كما مر وعند ابن اسحق أن الا في بلال ولا منافاة  
لا احتمال انه أرسل بلالا الى دحية ليا في بصفة في آباءها (يوم خيبر وانه قتل أباه وأخاه وان  
بلالا مر بها بين القتولين) وعند ابن اسحق ومعها بنت عمها فصاحت ابنة عمها وصكت وجهها  
وحثت التراب على راسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا هذه الشيطانة عني وقال بلال انزعت  
الرجمة من قلبك حين تمر بالمراطين على قتلاهما (وانه صلى الله عليه وسلم خيبرها بين ان يعتقها  
فترجع الى من بقي من اهله او تسلم) قسم قوله يعتقها وبين لاقع الاعلى متعدد فكان المتعين  
الواو وكأنه نظر في اولى جانب المعنى وهو ان القصص بدأ بتداء احد الامرين لا الامر ان معا  
(فيخذه انفسه) وعند الطبراني عن ابن عمر انها قالت وما كان أبغض الى من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قتل ابى وزوجى فما زال يعتذر الى وقال يا بصفية ان ابك أب العرب وفعل  
وفعل حتى ذهب ذلك من نفسى (فقات اختار الله ورسوله) فاصطفاها الله (خرج) ابن  
الجوزى (في الصفوة) كتاب له (واخرج تمام) الامام الخافظ محمد بن عبد الله بن جعفر المرزى  
ثم المشق الثقة المتوفى ثالث محترم سنة ست عشرة واربع مائة (في فوائد من حديث انس ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل لك) رغبة (في قات يارسول الله لقد كنت اتنى ذلك في  
النرك فكيف اذا كنى الله منه في الاسلام) ولعل سبب تميم ذلك رؤيتهم انما ما دل عليه ولذا  
حسن من المصنف تعقيب هذا الحديث به فقال (واخرج ابو حاتم) ابن حبان في صحيحه  
والطبراني برجال الصحيح كلاهما (من حديث ابن عمر) قال (راى صلى الله عليه وسلم بعين مقيمة  
خضرة فقال ما هذه الخضرة فقالت كان راسى في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة قرأت قرآنا  
في حجرى فأخبرته بذلك فاطمى وقال تعين) بحذف احدى التامين (ملك يثرب) اوله بخصوصه  
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لانه الظاهر عندهم ظهور القمر الباهر وان جدد في الظاهر ظلالا  
وعلا لانهم مستبقون نبوته وعند ابن اسحق وكانت صفية رأته قبل ذلك ان القمر وقع في حجرها  
فذكرت ذلك لابيها فاطم وجهها وقال انك لتدين عنقك الى ان تكونى عندهم ملك العرب فلم يزل  
الثرى في وجهها حتى سأها صلى الله عليه وسلم فأخبرته قال البرهان فلعلمها ما فعلها بذلك واخرج  
ابن ابي عاصم والطبراني عن ابي برزقة انزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفية عروسا فرأت في  
السمان ان الشمس وقعت على صدرها فقصتها على زوجها فقال والله ما تمنين الا هذا الملك الذى  
نزل بنا الحديث قال الشامي ولا مخالفة بينهما باعتبار التعدد فقصدت ذلك على ابيها اولاً ثم على  
زوجها ثانياً ولهذا اختلاف العبارة في التعمين انتهى وانت خبير بان لا يتخيل تعارض فان  
رؤيتها وقوع الشمس على صدرها غير رؤيتها وقوع القمر في حجرها وقصتها معاً على زوجها  
فاطمها في قصة القمر على عينها فخضرت ووجتها في الشمس ورأت قبل ذلك القمر وقصته على  
أبيها قال الثرى في وجهها من اطام ابيها غير خضرة عينها من لطم زوجها (وبنى بها صلى الله  
عليه وسلم بالصبيان) بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء ووجهة ومد موضع اسفل خيبر وفي  
رواية بال المهملة مكان قرب المدينة بينهم ما نيف وثلاثون ميلاً من جهة مكة وقيل بقرب  
المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه



قوله خاصة بالراوي  
نسخ واخرى بالراء  
٥١

الجماعة انما الصهباء وهى على بريدين من خبير قاله ابن سعد وغيره كما فى الفتح واخرج ابن سعد  
 باسانيد قال لم يخرج من خبير حتى طهرت صفية من حبيضها فحلمها وراهم فلما صار الى منزل على  
 ستة اميال من خبير مال بريدان يعرض بها فآبت عليه فوجد فى نفسه فلما كان بالصهباء وهى  
 على بريدين من خبير نزل بها هناك فمشطت الام سليم وعطرت ما قالت ام سنان الاسلمية وكانت من  
 ارضوا ما يكون من النساء فدخل باهله فلما اصبح سألتهما عما قال لها فقالت قال لى ما جعلت على  
 الامتناع من التزول اولاً قلت خشيت عليك من قرب اليهود فزاده ذلك عنده وذكر انه سر بها  
 ولم يتم ذلك الليلة لم يزل يتحدث معها وعن عطاء بن يسار لما قدمت صفية من خبير انزلت فى بيت  
 لحارثة بن النعمان فسمع نساء الانصار يجئن ينظرن الى جمالها وجات عائشة تنقبه فلما خرجت  
 خرج صلى الله عليه وسلم على اثرها فقال كيف رأيت يا عائشة قالت رأيت يهودية قال لا تقولى  
 ذلك فانها أسلت وحسن اسلامها وبسند صحيح عن ابن المسيب قدمت صفية وفى اذنها خوصة  
 من ذهب فوهبت منه لفاطمة ونساء معها وعن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان فى سفر فاعتل  
 بعير صفية وفى ابل زينب بنت جحش فضل فقال لها ان بعير الصفية اعتل فلما اعطيتها بعير افقالت  
 انا اعطيت تلك اليهودية فقر كها صلى الله عليه وسلم ذلك الحجة والمحرّم شهرين أو ثلاثة لا يأتيتها قالت  
 زينب حتى يئست منه رواها كاه ابن سعد واخرج الترمذى عن صفية قالت دخل على صلى الله  
 عليه وسلم وأنا أبكى وقد بلغنى أن عائشة وحفصة قالتا نحن أكرم على رسول الله منها نحن  
 أزواجه وبنات عمه فقال ما يبكيك فذكرت له ذلك فقال ألقيت وكيف تكونان خيراتى وأبى  
 هرورن وعى موسى وزوجى محمد صلى الله عليه وسلم وروى عمر الملاء عن صفية حج صلى الله عليه  
 وسلم بنسائه فلما كان ببعض الطريق برئ جلى وكنت من آخرهن ظهر اقبكيت فجاء صلى الله  
 عليه وسلم وجعل يسبح دموعى بردائه ويده وجعلت لا أزداد الا بكاء وهو ينهانى فلما اكثرت  
 زبرنى قال أبو عمر كانت صفية عاقلة حليمة فاضلة تروى نساء ان جارية لها اتت عمر فقالت ان صفية  
 تحب السبت وتصل اليهود فبعثت عمر فسألها فقالت أما السبت فانى لم احبه منذ ابد لى الله به  
 الجمعة وأما اليهود فان لى فيهم رجاء فانا أصلمهم ثم قالت للجارية ما جعلت على هذا قالت الشيطان  
 قالت اذهبي فانت حرة واخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساء النبي صلى  
 الله عليه وسلم عنده فى مرضه الذى توفى فيه فقالت صفية انى والله يا نبي الله لوددت أن الذى بك  
 بى فغمز بها أزواجه فبصر بهن فقال مضمضن قلن من أى شئ قال من تعاضن كن بها والله  
 انما الهادقة وروى أبو داود والترمذى عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من  
 صفية كذا وكذا فعنى قصيرة قال قد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لرجت به روت صفية عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم وعنها ابن أخيها ومولياها كنانة ويزيد بن معتب وزين العابدين بن الحسين  
 واصحق بن عبد الله بن الحرث ومسلم بن صفوان (ومات فى رمضان سنة خمسين) قاله الواقدى  
 وصححه فى التقريب وقال فى الاصابة انه أقرب وقال ابن سعد سنة اثنتين وخمسين وهو على  
 كلا القولين (فى زمن معاوية) قال ابن أبي خزيمة وورثت مائة ألف درهم بقیة ارض وعرض  
 واوصت لابن اختها بالثلث وكان يهوديا (وقيل غير ذلك) فقبل سنة ست وثلاثين حكاه ابن  
 حبان وجزم به ابن منده قال فى الاصابة وهو غلط فان على بن الحسين لم يكن ولدا وقد ثبت سماعه



منها في الصحبة (ودفنت بالبيع) وسنها نحو ستين لانها ماتت ما بلغت سبع عشرة سنة يوم  
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد (فهو لاه أزواجه الثلاث دخل بين  
 لاخلاف في ذلك) أي دخوله بين وان اختلف في أن جويرة سرية والراجح انها زوجة كاهن  
 (بين أهل السير والعلم بالاثار) ولا شك انها زوجاته في الآخرة بنصه صلى الله عليه وسلم كاهن  
 وهو أحد التعاليل في حرمته على غيره وأما اللاتي فارقهن في الحياة دخل بين أم لافى فتاوى  
 النجم يحتل انهن كذلك ويؤيده أن الراجح حرمته على غيره الممثل بما ذكره ويحتمل خلافه  
 خصوصاً في المستعينة ومن لم يرد لها واختارت الحياة الدنيا ويؤيده ما روى أن المستعينة  
 تزوجت بعده لكنه ضعيف وأما نساء غيره من الانبياء فيحتمل أن يكن كذلك لكن قال  
 القاضي ان حرمه زوجاته صلى الله عليه وسلم بعده مما خص به دون الانبياء وكذا السيوطي  
 في الاغونج ثم توقف النجم في ذلك وأنه لم يقف على نقل فيه بخصوصه ولعله أراد اثراً أو حديثاً  
 والافالسيوطي والقاضي نقل (وقد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من ذكر  
 وجلت من اثنتا عشرة امرأة) على ما ارتضاء المصنف والافقد قال الدمياطي وأما من لم يدخل  
 بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها له فملائون امرأة على خلاف في بعضهن  
 (الاولى الواهبة نفسها المصلى الله عليه وسلم) أي التي اشترت بذلك فلا ينافي ما يأتي لمن  
 ذكر قول في بعضهن انها وهبت نفسها (واختلف) في جواب قول الائل (من هي) فلا  
 ينافي أن الاستفهام لا يسأل عنه (فقبل) هي (أم شريك القرشية العاهية) نسبة إلى عامر  
 ابن لؤي (واسمها غزيرة بنضم الغين المحجمة وفتح الزاي وتشديد المنة التحتية) زاد في الاصابة  
 وقيل يفتح أولها وقيل اسمها غزيرة بالتحسين ولا بد بعد الياء (بنت جابر بن عوف من بني عامر  
 ابن لؤي) بن غالب (وقيل) غزيرة (بنت دودان) بدلين مهملة من مكررتين الاولى مضمومة  
 وبعد الثانية ألف ثم نون كما ضبطه البرهان في يقع في النسخ داود من تحريف الفساح لشهرة  
 هذا دون ذلك (ابن عوف) بن عمرو بن خالد بن ضباب بن حجر بن بغيض بن عامر بن لؤي  
 هكذا نسبها ابن الكلبى روى ابو نعيم وابو موسى بسند ضعيف عن ابن عباس قال وقع في قلب  
 أم شريك الاسلام وهي عكة فأسلمت ثم جهلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن إلى  
 الاسلام حتى ظهرا مرها عكة فقالوا لولا قومك لقلنا بك وقلنا لك سنذلك اليهم فعملوا  
 على بعير عرى وتر كوها ثلاثاً بالآكل ولا شرب ثم نزلوا منزلاً ووقفوها في الشمس واستظلوا  
 وحبسوا عنها الطعام والشراب فدلى لها من السماء دلو من ماء فشربت حتى رويت ثم صبته  
 على جسدها وثيابها فلما استيقظوا رأوا اثر الماء وحسن الهيئة فسألوها فأخبرتهم فنظروا إلى  
 الاسقية فوجدوها كاتر كوها فأسلموا بعد ذلك وأقبلت هي إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهبت نفسها به بغير مهر فقبلها ودخل عليها (وظلها النبي صلى الله عليه وسلم) لانه رآها  
 كبيرة (واختلف في دخوله بها) فقال ابن عباس كاتر انه دخل وقال غيره لم يدخل ويحتمل  
 الجمع بان المنق الجماع والمثبت مجرد الدخول انحصاراً (وقيل) الواهبة ابنت القرشية  
 بل (هي أم شريك غزيرة الانصارية من بني النخيار) فوافقته في الكنية والاسم واختلفا  
 في النسبة روى ابن سعد رجال ثقات عن الشعبي قال المرأة التي عزل صلى الله عليه وسلم



ام شريك الانصارية وروى ابن ابي خيثمة عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم ام شريك  
 الانصارية النخارية وقال اني احب ان تزوج في الانصار ثم قال اني اكره غير الانصار فلم  
 يدخل بها (وفي الصفوة) لابن الجوزي (هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية) الازدية  
 (قال والا كثرون على انها التي وهبت نفسها لصلی الله عليه وسلم فلم يقبلها) لكبر سنها (فلم  
 تتزوج حتى مات) ورجه الواقدی ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلى بن الحسين وأخرج  
 ابن سعد أيضا عن منير بن عبد الله الدوسي أن ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية  
 عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في المرأة  
 حين تهب نفسها الرجل خير فقالت ام شريك فانا نملك فسمها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة  
 ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قات عائشة ان الله ليس معك في هوان ولا يمكن  
 الجمع بين القبول ونفيه بانه عقد عليها ولم يدخل قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع ان ام  
 شريك واحدة اختلف في نسبها انصارية او عامرية من قرينش او ازدية من دوس واجتماع  
 هذه النسب الثلاثة ممكن كان تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في  
 الانصار فنسبت اليهم ولم تزوج بل نسبت انصارية بالهني الاعم انتهى منه في ترجمة العامرية  
 واما ام شريك بنت جابر الغفارية التي ذكرها احمد بن صالح المضري في الزوجات الاثني لم يدخل  
 بها فلان ذكرها لانها لم تهب نفسها (وذکر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقظان أن الواهبة  
 نفسها خولة) بفتح المجهمة وسكون الواو فلام فقاء فأنث وبقال لها خويلة بالتصغير (بنت  
 حكيم) بن أمية (السلي) بضم السين نسبة الى جده سليم صحابية صالحة فاضلة لها احاديث  
 يقال كنيها ام شريك قاله ابو عمر (ويجوز أن يكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد) بيز  
 الروايات (وقال عروة بن الزبير) بن العوام (كانت خولة بنت حكيم من اللاتي) بالهمز  
 (وهن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم) فهذا يؤيد الجمع المذكور لقوله من وقد قال  
 الحفاظ في شرحه سمي منهن ام شريك وخولة وليلى بنت الخطيم ذكره ابن ابي خيثمة عن أبي  
 عبيدة معمر بن المنذر ولم يدخل بهؤلاء وروى عن قتادة وغيره ان ميمونة بنت الحارث عن وهبت  
 نفسها فترجها وكذا قيل في زبيب بنت خزيم ام المساكين (فقالت عائشة) فيه اشعار بان  
 عروة جعل الحديث عنها فلا يكون مرسل (اما) بتخفيف الميم (تستحي المرأة ان تهب  
 نفسها للرجل) زاد في رواية يغير صداق (فلما نزلت ترجي) نوحى (من نساء منهن) وفي  
 مسلم وابن ماجه فانزل الله ترجي من نساء وهي أظهر في ان نزول هذه الآية بهم هذا السبب  
 وروى ابن سعد عن ابي رزين قال هم صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نساءه فلما وازين ذلك  
 جعلته في حل من انفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فانزل الله ترجي من نساء الآية ولا مانع  
 من تعدد السبب والافعال الصحيحة أصح (قالت عائشة يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة  
 (ربك الا يسارع لك في هوانك) أي في هوانك قال القرطبي هذا قول ابره الدلال والغيرة والا  
 فلا يجوز اضافة الهوى اليه صلى الله عليه وسلم لكن الغيرة معتقدا لاجلها اطلاق مثل ذلك  
 (رواه الشيخان) واللفظ البخاري في النكاح (وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون)  
 بالطاء المجهمة (واعل ذلك وقع من قبل عثمان) أي قبل تزوجه بها وبه جزم ابن الجوزي في



التلقح وزاد فارجأها فتزوجها عثمان بن مظعون وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت  
 نفسها وكان عثمان بن مظعون مات عنها (الثانية) ممن ذكرانه تزوج بهن ولم يقل الثالثة مع  
 انه قدم ام شريك وخولة لانه جعل الواهبة واحدة على اختلاف الاقوال في تعيينها والافلو  
 جرى على ظاهر ما قدمه لقال الخامسة (خولة بنت الهذيل) بذال مبهمة مصغرا (ابن هبيرة)  
 بالتصغير غير ابن قبيصة بن الحرث بن حبيب بن حرفة بضم الحاء المهملة وسكون الراء وبالفاء  
 التعليلية (تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلكت) في الطريق (قبل أن تصل اليه) قاله أبو  
 عمر عن الجرجاني النسابة قال في الاصابة وقد ذكرها المفضل بن غسان الغلابي في تاريخه عن  
 علي بن صالح عن علي بن مجاهد قال وتزوج خولة بنت الهذيل وامها خرق بنت خنيفة اخت  
 دحية الكلبي فمات اليه من الشام فماتت في الطريق انتهى وذكرهم لها في العصابة مع  
 انهم لم يذكروا انها اجتمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا صحبة لها اتفاقا لقرير بالطبقة العصابة  
 كغيرها من المخضرمين لانهم صحابة كما افصح به ابن عبد البر وابن شاهين وغلط من جزم بان  
 ابن عبد البر يقول ان المخضرمين صحابة تبعه عليه في دياحة الاصابة (الثالثة عمرة) بفتح العين  
 (بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن اوس بن كلاب  
 الكلابية قال ابو عمر) بن عبد البر (وهذا الثاني اصح) في نسبها (تزوجها صلى  
 الله عليه وسلم فمعدت منه) فقالت أعوذ بالله منك (حين ادخلت عليه فقال لها لقد عدت  
 بعاذ) بفتح الميم أي بالذي يستعاض به وهو الله قاله المصنف في شرح البخاري (فطلقها)  
 وصدر في الاصابة بانه بلغه أن بها برصا فطلقها ولم يدخل بها فيحتمل أن سبب الطلاق كلا  
 الامرين وفي الدخول المراد به الوقاع (وامر اسامة بن زيد قتهها بثلاثة اثواب قال ابو عمر)  
 النخري (هكذا روى عن عائشة) انها المستعمدة رواه هشام بن عروة عن ابيه عنها (وقال  
 قتادة كان ذلك) المذكور من الاستعاذة (من امرأقمن) بنى (سليم) بالضم (وقال  
 أبو عبيدة) معمر بن المثنى (انما ذلك لاسماء بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكر ابن قتيبة  
 وسبأني) قريبا (وقال) ابن قتيبة (في عمرة هذه ان اباهما ورضعها النبي صلى الله عليه  
 وسلم) بالجمال (ثم قال وازيدك) في اوصافها الحسنة (انها لم تعرض قط قال عليه  
 الصلاة والسلام ما لهذا عند الله من خير) لان العبد لا يتخلو من ذنب والمرض مكفر له أو رافع  
 لدرجاته وكامر لشماخة نفسه (فطلقها) لذلك لانها استعادت منه (الرابعة أسماء  
 بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم) وسكون الواو ونون (ابن الحرث) وقيل بنت النعمان  
 ابن الاسود بن الحرث بن نرا حيل (الكندي) بكسر الكاف نسبة الى كندة قبيلة من اليمن  
 وعدت في العمون اسماء بنت النعمان هذه واسماء بنت كعب الجونية وقال ولازها والتي  
 قبلها الا واحدة وقال الشامي الظاهر أن ابنة كعب غير ابنة النعمان وان كان كل منهم من  
 بني الجون ولم يذكروا الحياظ في الاصابة اسماء بنت كعب ولا ذلك في نسب أيها في ترجمته  
 (وهي الجونية) نسبة لجدتها المذكور وروى البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما دخلت  
 عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال لها لقد عدت بعظيم الحقي  
 باهلك (قال ابو عمر) بن عبد البر (اجعوا) على (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها



واختلفوا في سبب فراقه لها فقال قتادة) بن دعامة فيما أسنده عنه ابن أبي خزيمة (وأبو  
 عبيدة) معمر بن المثنى فيما أسنده عنه أبو عمر (أنه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال  
 أنت وأبنتان تجيء) أسوء حظها وعدم معرفتها بيمين الاله قدره الرفيع (وقال بعضهم قالت  
 أعوذ بالله منك فقال عدت بمعاذ) بفتح الميم (وقد اعادك الله مني) قال ابن عبد البر وهذا  
 باطل إنما قال هذا المرأة أخرى من بنو سليم وقال أبو عبيدة كتابها ما عاذنا بالله منه انتهى  
 ولا يشكل على حكمه بالطلاق أنه مسند في الصحيح لأن فيه أن اسمها أمية وكلامه في اسمها  
 بناء على أنها غيرها كما يأتي أيضا (وقيل إن نساء صلى الله عليه وسلم علمن ذلك) أخرجه ابن  
 سعد من طرق عن أبي أسيد وفي بعضها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة خضيبا وأنا  
 أمشاطا ففعلت ثم قالت احداهما الأخرى أنه يجبهه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول أعوذ  
 بالله منك الحديث وأخرجه من طريق آخر عن ابن عباس وفيه أنها كانت من أجل أهل  
 زمانها وأشباه فقالت عائشة قد وضع يده في الفراش يوشك أن يصرفن وجهه عنا وكان  
 خطبها حين وفد أبوها عليه في وفد كندة فلما رأها نسأوه حسدتها فقلن لها إن أردت أن تحظين  
 عنده الحديث وهي وإن كانت مفرداتها ضعيفة فبجمعها تنقوي والغيرة التي طبعت  
 النساء عليها يغتفر لها مثل ذلك وأقوى منه ألا ترى أنه اغتفر قول عائشة أن ربك يسارعك  
 في هالك مع علمها أن الله قد اباح ذلك لنبيه وإن الله لو لم يجعل جميع النساء الكان قليلا في حقه  
 على أنه يحتمل أنهن رضى الله عنهن اجتمعت فظنن جوار ذلك لدفع ما يلحقهن من الضر ومن  
 غلبته المهن عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ظنن وذلك بين من قول عائشة يوشك أن يصرفن  
 وجهه عنا وهذا سقط قول الجلال البلقيني حاشا عائشة أن تقع في ذلك وفيه إيذاء للنبي صلى  
 الله عليه وسلم وللزوجة وأما احتمال أن ذلك وقع من بعض جواريمهن غيرة على سيداتهن فظن  
 أنه منهن فنسب اليهن فعلى تجامع الروايات بخلافه (فإنها كانت من أجل النساء مخفن أن  
 تغلبن عليه) فيفوتن ما ينلنه من الخير الذي لاخر يدعيه الذي من اعظمه مشاهدة ذلك  
 الوجه الأزهرو والاطسلاع على وظائف عباداته الليلية وما يتلى في بيوتهن من آيات الله  
 والحكمة ولما جيلن عليه من حين له صلى الله عليه وسلم والمحبة لا يرضى أن حبه يذهب  
 لغيره وفي الصحيحين عن عائشة أنه كان يستأذن في يوم المرأة منا فكنت أقول له إن كان  
 ذلك إلى فاني لا أرى رسول الله أن اوثر بك احدا (فقلن) متأولات (لها) أنه يجب إذا  
 دنا) قرب (منك) أن تقول أعوذ بالله منك) وعند ابن سعد عن أبي أسيد فلما ادخلت عليه  
 واغلق الباب وأرختي السمر متيده اليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه وقال  
 عدت بمعاذ ثلاث مرات وعند من طريق آخر عن أبي أسيد فقلت يا رسول الله قد جئتك  
 باهلك فخرج عشي وانامه فلما أتاها الهوى لقبها وكان يفعل ذلك إذا دخل بالنساء فقالت  
 أعوذ بالله منك (فقال قد عدت بمعاذ فطلقها ثم سرحها) بهنثا (إلى أهلها) لاطلقها  
 وإن كان صريحا فيسه لتقدمه في قوله فطلقها فلا يفسر به (وكانت تسمى نفسها الشقية)  
 وعن ابن عباس فكانت تقول ادعوني الشقية وعن أم صباح بشدة النون ومهمله قالت  
 كانت التي استعذت قد واهت وذهب عقلها وكانت تقول إذا استأذنت على أمهات المؤمنين



أنا الشقية أنا خدعت وعن ابن اسيد ما طاعت بها على قومها تصيحوا وقالوا انك لعنير مباركة  
لقد جعلتني في العرب شهرة فنادهاك قالت خدعت فقالت لابن اسيد ما صنع قال أقمي  
في بيتك واحسبي مع رحم محرم ولا يطمع فيك احد فأقامت كذلك حتى ماتت في خلافة  
عثمان وعن ابن عباس أنه خلف عليها المهاجر بن أبي أمية فأراد عران يعاقبها فقالت والله  
ما ضرب علي سحاب ولا سميت بام المؤمنين فكف عنها رواها كاهن ابن سعد ويذكر أن عكرمة  
ابن ابي جهل تزوجها في زمن الصديق قال الواقدي ولم يثبت (وقال) علي بن عبد العزيز  
(الجزاني) النسابة (قلن لها ان أردت أن تحظي) أي تصيري ذات منزلة ومحبة (عنده  
فتعوذى بالله منه فقالت ذلك فولى وجهه عنها) وقال قد عدت بمعاذ وهذا رواه ابن سعد  
عن ابن عباس (وقيل المتعوزة غيرها) غير أسماء فقيل هرة كما سبق وقيل أميمة وأمليكة  
أوسى أو فاطمة بنت الضحالك والعالمية فهي سبعة أقوال (وقال ابو عبيدة) معمر بن  
المنثري (ويجوز أن تكونا تعوذنا) أي اسماء هذه والمرأة التي من بني سليم كما نقله عنه ابو عر  
فهذان قولان في سبب فراق اسماء امتناعها من الجحى اليه او تعوذها منه (وقال آخرون)  
في سببه (كان باسماء وضخ) بفتحين برص بدليل قول ابن عبد البر كروضح العامرية (فقال  
لها الحق باهلك) بكسر الهمزة وفتح الحاء وقيل بالعكس كناية عن الطلاق بشرط الثبته اجاعا  
والمعنى طلقك سواء كان لها اهل أم لا قاله المصنف وذكر ابن سعد ان ذلك كان في ربيع  
الاول سنة تسع من الهجرة (وقيل في اسمها أميمة) بالتصغير (وقيل امامة) بضم الهمزة  
كذا حكاه في الاصابة عن ابي عرق في ترجمة اسماء فهي واحدة اختلف في اسمها ثم ترجم  
في الاصابة أميمة بنت النعمان بن شراحيل الكندي ذكرها البخاري في كتاب النكاح تعليقا  
عن ابي اسيد وسهل بن سعد قال تزوج صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل فلما ادخلت  
عليه بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك فأمر ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوباين واخرجه  
موصولا قبله من وجه آخر عن ابي اسيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا  
الى حائطين فجلسنا بينهما فقال صلى الله عليه وسلم اجلسوا ههنا ودخل وقد اتى بالجوفية  
فأترلت في بيت في الخيل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دياتها حاضنة لها فلما  
دخل عليها صلى الله عليه وسلم قال هي لي نفسك قال وهل تهب الملائكة نفسها للسوق فاهوى  
بيده يضعها عليها التمسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال عدت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا أبا  
اسيد اكسها ثوباين والحقها باهلها وقد رجح الميهقي انها المستعمدة لهذا الحديث الصحيح  
وتقدم في اسماء بنت النعمان بن الجون شبيهة بقصتها قاله اعلم انتهى ولا خلاف بين  
روايي البخاري فانه نسبها في الاولى الى جدتها وفي الثانية الى ابيها ببه على ذلك في فتح  
الباري وقال ان قوله في بيت بالتنوين واسمها بالرفع بدل من ضمير فأنزلت أو عطف بيان وظن  
بعض النحاة انه بالاضافة فقال في رواية أميمة بنت شراحيل لعسل التي نزلت في بيتها بنت  
أخيها وهو مردود فان مخرج الطريقتين واحد وانما جاء الروم من إعادة لفظ في بيت وقد رواه  
ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فقال فأنزلت في بيت في الخيل أميمة  
الى آخره انتهى ولينبه لذلك الشاخي فظنهما امرأتين لها تين الروايتين وادعى انه اغرب



في الاصابة فزعم انها واحدة ونزيد كذلك مستندا وحديث أبي اسيد يدعي عليه فكيف يكونان  
واحدة انتهى وقد علمت أنه ذكر مستنده في القح ناصوا في الاصابة اشارت بجعله حديثا  
واحد الاتحاد يخرج طريقه بقوله واخرجه موصولا قلبه من وجه آخر وعذر الشامي انه  
لم يراجع القح هنا ولم يتنبه لاشارته في الاصابة فلما علم عليه فأخذ كلا من الحديثين على ظاهره  
فخرج له منهما امرأتان وما هو بابي عذرة ذلك فقد سبقه اليه بعض شراح البخاري فوهم كما  
رأيت والعين مع كثرة تعسفه على ابن حجر سلم له هنا وتبعه (الخامسة مليكة بنت كعب  
البيثية) الكناية (قال بعضهم هي التي استعادت منه) رواه الواقدي عن ابي معشر انه  
صلى الله عليه وسلم تزوج به او كانت نذرا كرجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت لها اما  
تستحي أن تستكحي قاتل ابيك وكان ابوها قتل يوم فجع مكة قتله خالد بن الوليد فاستعادت منه  
صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها فساءلوه ان يرتجها واعترضوا عنها بالصغر وضعف  
الرأى وانها اخذت فاني فاستاذنوه ان يزوجهوا فريالها من بني عذرة فأذن لهم (وقيل  
دخل بها) في شهر رمضان أي وطئها (ومات عنده) رواه الواقدي عن عطاء بن يزيد  
الجندعي (والاول اصح ومنهم من ينكر تزويجهما الاصلاح) قال الواقدي بعدما ذكر هذين  
القولين أصحابنا ينكرون هذا ويقولون لم يتزوج كناية قط انتهى وذكر ابن حبيب  
في ازواجه اللاتي لم يبن بهن مليكة بنت داود ونقوله ابن الاثير والبعض مري والقطب الحلبي  
وأقروه وقال في الاصابة ذكرها ابن بشكوال في الزوجات ولا يصح وسنأتي مليكة بنت كعب  
فيجز ذلك (السادسة فاطمة بنت الضحالك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفاة ابنته زينب  
وخبرها) بين الدنيا والاخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي وهو الصحيح وقال  
القرطبي النافع الجمع بين القولين لان أحدا لا مريم من مزوم بالاخرة وكان من خيرين بين الدنيا  
فيطلقهن وبين والاخرة فيمسكهن (حين نزلت آية التخيير) يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام  
الآيتين (فاختارت الدنيا فقارقه عليه الصلاة والسلام فكانت بعد ذلك تلقط) بضم  
القاف تأخذ (البحر) من الارض ولعل ذلك لتبعية من ضيق عيشها (وتقول هي الشقمية)  
لنظها عند ابن اسحق وغيره أنافيره المصنف بقوله هي كراهية لذلك (اخترت الدنيا هكذا  
رواه ابن اسحق لكن قال ابو عمر) بن عبد البر (هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي  
في الصحيح عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه) لمسألته الدنيا  
وزينتها (بدأ بها) بعائشة وعاط من توهم ان الضمير لفاطمة وقال مالك يقره له أحد  
(فاختارت الله ورسوله) وفي الصحيحين من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة انه صلى  
الله عليه وسلم جاء حين أمره الله أن يخير أزواجه فبدأت رسول الله فقال اني اذا كركت أورا  
فلا عليك أن تستجعلي حتى تستأمرى أبو بك وقد علم أن أوبى لم يكونا أمراني بفراقه ثم قال ان  
الله قال يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت له فتي اي هذا استأمر أوبى فاني  
اريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد احمد والطبراني ولا اوامر ابا بكر ورومان فضحك  
واي اسم معرب يستعملها نحو فباي حديث بعده يؤمنون وبدأت بعائشة لفضلها كما قاله  
النووي اولنا كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فأمره الله بالتخيير رواه ابن



مردوية عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها فهو منقطع وفي تفسير النقاش الزكلى واحدة  
 سأله شيئا الا عائشة (وتابع) عائشة (أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كاهن على ذلك)  
 وفي الصحيحين أيضا قالت عائشة ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في هذا  
 دليل على ان فاطمة بنت الضحالك لم تكن عنده وقت نزول آية التخيير ولذا قال الذهبي يقال  
 انه تزوجها وليس بشيء (وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع  
 نسوة وهن اللاتي توفي عنهن) فيه نظر لان آية التخيير كانت سنة تسع وتزوج بعد ذلك كذا  
 قال في الاصابة وفيه ما لا يخفى فانه وان تزوج بعد ذلك لم يمت الا عن التسع فأين النظر (وقيل  
 انه صلى الله عليه وسلم تزوجها) أي فاطمة بنت الضحالك (سنة ثمان) قال في الاصابة  
 مقتضاه انه تقدم قول يخالفه ولم يتقدم الا قوله أول الترجمة انه بعد وفاة بنته زينب وقد اسند  
 ابن سعد عن ابي وجرة قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلاية في ذى القعدة سنة ثمان  
 منصرفه من الجعرانة وعن اسمعيل بن مصعب عن شيخ من رهطها أنها ماتت سنة ستين ٥١  
 ووفاة السيدة زينب كانت أول سنة ثمان كما مر (وقيل ان اباها قال انها لم تصدع قط فقال  
 عليه الصلاة والسلام لاحاجة فيها) الى هنا ما ذكره من كلام ابي عمر (السابعة عالية) بعين  
 مهملة وكسر اللام وتحتية (بنت ظبيان) بكسر الظاء المعجمة ويقال بفتحها فوحدة ساكنة  
 فتحسية فألف فنون (ابن عمرو بن عوف) بن عبد بن ابي بكر بن كلاب الكلاية (تزوجها  
 عليه الصلاة والسلام وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها) رواه ابن سعد عن هشام الكلبي عن  
 رجل من بني بكر قال ابن عبد البر وهذا يقتضي انه دخل بها (وقيل من ذكرها) ورواه  
 يعقوب بن سفيان عن الزهري وزاد فيه ودخل بها (وقال ابو سعد عد طلقها حين ادخلت عليه  
 صلى الله عليه وسلم) اخبره ابو نعيم عن يحيى بن ابي كثير واخرج الطبراني عن الزهري عن  
 ابي امامة بن سهل بن حنيف حديثا طويلا وفيه وطلق صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان  
 وفارق الكلاية من اجل بياض كان به ما وليه يتي عن الزهري أنه لم يدخل بها ولا بن ابي  
 خزيمة عن قتادة وغيره انه صلى الله عليه وسلم ارسل ابا اسيد يخاطبها عليه ولم يكن رآها فأتى كنهها  
 اياه ابو اسيد ثم جهزها فقدم بها فلما اهدى بها رأى بها بياضا فطلقها وروى عبد الرزاق  
 عن الزهري انها تزوجت قبل ان يحرم على الناس نكاح أزواجه صلى الله عليه وسلم لم ينعم  
 لها وولدت فيهم (النامنة قبيلة بضم الناف وفتح المشناة الفوقية وسكون المشناة التحتية) ولام  
 فناء تأنيث (بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي) ذكرها ابن عبد البر وغيره في الصحابة  
 لقرين من طبقتهم لاصحبتها كما مر لان ابن عبد البر نفسه قال لم تقدم عليه ولا رآها ولا دخل  
 بها (زوجها اياها اخوها في سنة عشر) حين قدم عليه وقد كندة ليومين مضيا من شهر ربيع  
 الاول قاله ابو عبيدة وابن حبيب (ثم انصرف الى حضرموت) بفتح المهملة وسكون المعجمة  
 بلد بانصى اليمن (فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرة قبل قدمها عليه وقيل  
 تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بثهريين) وقيل تزوجها في مرض موته (وقال  
 قالون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اوصى بان يتخير فان شاءت ضرب) بالبناء لله فعول  
 (عليها الحجاب) نائب الفاعل (وكانت من امهات المؤمنات) فتحرم عليهم (وان شاءت



الفراق) عن أمومة المؤمنين وضرب الخجاب (فالتسكح من شامت) وفي العيون وان شامت  
 طلقت ونسخت من شامت واطلاق انطلاق على من توفي عنها مجاز ولم يقع لفظ الفراق ولا  
 الطلاق في الاصابة انما فيها عن ابن عبد البر وان شامت فالتسكح من شامت (فاختار النسكاح  
 فتزوجها بكرمة بن أبي جهل بمحض موت) قال ابن عبد البر ولم تملكه (فبلغ ذلك ابا بكر)  
 الصديق (فقال) لقد (هومت ان احرق عليها ايها) تعزيرها باهلاك مالها ولا يلزم منه  
 اسراقها هي وله كان يرى التعزير باهلاك المال او اراد مجزء ايقاع النار فيه اظهر ارا  
 لشناعة فعلها ايتمهم تحقيرها ولا يلزم منه اسراقها ولا شيء من مالها فلا يراد ان اسراقها لا يجوز  
 لان تزوجها بتقدير حرمة انما يوجب التعزير او الحد (فقال له عمر رضي الله عنه ما هي من  
 امهات المؤمنين) لانه (ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الخجاب) فهو بيان للتسفي  
 وهذا رواه ابو نعيم من مرسل الشعبي وزاد في آخره فاطمأن ابو بكر وسكن (وقال بعضهم  
 لم يوص فيها عليه الصلاة والسلام بشيء ولو سكنها ارتدت حين ارتد اخوها) ثم عاد الى الاسلام  
 ولذا كروها في الصحابة ومن ثم لم يقتلوا ونكحها بكرمة (وبذلك احتج عمر على أبي بكر رضي  
 الله عنهما انما ليست من امهات المؤمنين لارتدادها) كما رواه ابو نعيم عن الشعبي مرسل انه  
 صلى الله عليه وسلم تزوج قبيلة بنت قيس ومات فتزوجها بكرمة بن ابي جهل فأراد ابو بكر  
 ان يضرب عنقه فقال له عمر انه صلى الله عليه وسلم لم يفرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها  
 فبرقت من الله ورسوله فلم يزل حتى كف عنه واخرج ابن عساکر وابو نعيم باسناد قوي عن  
 ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج قبيلة اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها قال  
 الشامي ومن الغريب ما رواه ابن سعد بسند ضعيف جدا عن عروة انه صلى الله عليه وسلم  
 لم يتزوجها ويحتمل ان مراده نفي الدخول والافتقار من طرق كثيرة لا يمكن ردها انه  
 تزوجها والله أعلم (التاسعة سنن) بفتح السين وتحتف النون قاله ابن اسحق وغيره ووجه  
 ابن عبد البر وقيل بوحدة حكاة ابن سعد وقيل وسنن بواو واؤها بالنون وسماها قتادة أسماء  
 بالميم وكذا قال احمد بن صالح المصري (بنت اسماء بن الصلت) ونسبها ابن حبيب الى جدتها  
 فقال سنن بنت الصلت بن حبيب بن حازم بن هلال بن حرام بن مهالك بن عفيف بن امرئ القيس  
 ابن بهية بن سليم (السلمية) وزعم ابن حبيب ان أسماء اخوها لأبوها قاله كله في الاصابة  
 ملخصا (تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل بها) فيما قاله ابن السكيت وابن  
 حبيب وغيرهما وحكي الرشاطي عن بعضهم ان سبب موتها انها ما بلغها انه صلى الله عليه وسلم  
 تزوجها مرت بذلك حتى ماتت من الفرح (وعند ابن اسحق) وابي عبيدة (طلقها قبل ان  
 يدخل بها) وروى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر قال زعم حفص وعبد القاهر السليمان انه  
 صلى الله عليه وسلم تزوج سنن بنت اسماء بن الصلت ماتت قبل ان يدخل بها وخالفها قتادة فقال  
 تزوج اسماء بالميم بنت الصلت فلم يدخل بها قال الشامي فان صح ما قاله وما قاله فالتى بالنون بنت  
 اخي النبي بالميم وفي الاكليل انه تزوج اسماء بنت الصلت ولم يدخل بها وجزم به في الاشارة وقول  
 الاصابة انقر قتادة بتسميتها اسماء وانما اسمها سنن بنت اسماء فبه نظر لان قتادة ذكر اسماء وسنن  
 رواه عنه ابن عساکر وتابعه على اسماء احمد بن صالح وناهيك به اتقاننا اه (العاشرة شراف



بفتح السين المعجمة وتخفيف الراء وبالفاء) المضمومة بخط ابن الامين في الاستيعاب ومكسورة في نسخة صححة من العمون كما في النور (بنت خليفه الكلبيه أخت دحية الكلبي تزوجها صلى الله عليه وسلم فماتت قبل دخوله بها) رواه المفضل بن غسان عن علي بن مجاهد وابن سعد عن مسري بن قنانه بفتح القاف والطاء المهملة فألف فيم فتحمة خفيفة فاللما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج صلى الله عليه وسلم شراف بنت خليفه فماتت في الطريق قبل وصولها اليه ولم يدخل بها وبهذا جزم ابن عبد البر وأخرج أبو نعيم والطبراني وابن سعد وأبو موسى المديني في ترجمة شراف عن ابن أبي مليكة قال خطب صلى الله عليه وسلم امرأته من بني كلب فبعث عائشة تنظرا اليها فذهبت ثم رجعت فقال ما رأيت ما رأيت طائفا فقال لها صلى الله عليه وسلم لقد رأيت جمالا اشعرت كل شعرة منك فقالت ما دونك سر (الحادية عشر ليلى بنت الخطيم بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء المهملة) ابن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء الانصارية الاوسية الصحابية قال ابن سعد هي أول من باعه صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار (أخت قيس) بن الخطيم الشاعر المشهور ذكره علي بن سعيد في الصحابة فوهم فقد ذكر أهل المغازي أنه قدم مكة فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليه القرآن فقال اني لامع كلاما مجيبا فدعني أتظرف في امرى هذه السنة ثم أعود اليك فمات قبل الحول قاله في الاصابة (تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت غيرة فاستقالته) فقالت كما عند الواقدي بسند له مرسل انك نبى الله وقد أحل لك النساء وانا امرأة طويلة اللسان لا صبر لي على الضرائر (فأقالها) بأن قال قد اقلتك كما في الرواية (فأكلها الذئب) روى ابن سعد وابن أبي خزيمة بسند ضعيف عن ابن عباس قال أقبلت ليلى بنت الخطيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مول ظهره الى الشمس فضربت على منكبيه فقال من هذا كله الاسود وكان كثيرا ما يقولها فقالت آتيتك مطعم الطير ومبارى الريح أنال لي بنت الخطيم جئتسك لا عرض عليك نفسى فتزوجني فقال قد فعلت فرجعت الى قومها فقالت قد تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بئس ما صنعت أنت امرأة غيرة والنبي صلى الله عليه وسلم صاحب نساء تغارين عليه فيسدوا الله عليك فاستقبله بنفسك فرجعت فقالت يا رسول الله ألقى قال قد اقلتك فيما شئى في حائط تغسل اذوثب عليها ذئب فأكل بعضها فأدركت فماتت (وقيل هي التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم) فقبلها رواه الواقدي عن صالح بن عمر بن قتادة وروى أيضا عن ابن أبي عون أن ليلى وهبت نفسها وهبن نساء أنفسهن فلم يسمع أنه صلى الله عليه وسلم قبل منهن أحدا وذكر ابن سعد أن مسعود بن أوس تزوجها في الجاهلية فولدت له حمرة وعيرة وكانت أول امرأة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ومعها ابنتها وابنتان لابنتها وهبت له نفسها ثم استقاله بنو ظفر فأقالها ويحتمل الجمع بأن نسبة الاستقالة لقومها بنى ظفر لاشارتهم عليها بذلك وهي التي باشرت طلب ذلك (الثانية عشر امرأة من غفار) يحتمل أن تفسر بأمة شريك بنت جابر الغفارية فقد ذكرها أحمد بن صالح المصري في الزوجات اللاتي لم يدخل بهن كما نقله أبو عمرو واباعه (تزوجها صلى الله عليه وسلم فأمر بها) لما اختلى بها (فتزعت ثيابها فراى بكشفها يباضا) إرضا (فقال الحقى بأهلك ولم يأخذ مما آتاها شيئا آخره أحمد) عن كعب بن عجرة ولطبراني



بسند ضعيف عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم تزوج امرأته من اهل البادية فوجد  
 بكسحها ايضا فقارقتها قبل ان يدخل بها وكان يقال لها آمنة بنت الضحاك الكلابي وهذا  
 ان صح فهي اخرى لا تقسم بها الغفارية لانها متغايران واغرب مغطاي في الزهر فقال آمنة  
 بنت الضحاك الغفارية وجد بكسحها ايضا ويقال هي آمنة بنت الضحاك الكلابية فزاد اى  
 صاحب هذا القول آمنة ثانياه ولاذ كرلها في كتب الصحابة قال الشامي هذا كلام غير محترفان  
 بنى كلاب وبني غفار غير ان اى متغايران ولم ار الا آمنة بنت الضحاك ذكرها فيما وقفت عليه من  
 كتب الصحابة انتهى (فهو لا بجمله من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم) عند المصنف والا  
 فقد زاد عليه غيره فعدهوا حرام عند الطبراني وسلي بنت نجدة بنون وجيم الليثية فكسحها عليه  
 السلام فتوفى عنها واثبت ان تزوج بعده ذكره أبو سعد في الشرف ومغطاي وغيرهما وسبا  
 بوحدة بنت سفيان الكلابية ذكرها ابن سعد وشاة بنت رفاعه ذكرها المفضل في تاريخه عن  
 قتادة والشنباة بنت المجهمة ونون سا كنة فوحدة فألف تانث بنت عمر والغفارية أو الكلابية  
 دخل بها ومات ابنه ابراهيم فقالت لو كان نبيا مات احب الناس اليه فطلقها ذكره ابن جرير  
 وابن عساکر والمفضل وابن رشد في آخر كتابه المقدمات وعمرة بنت بنوعاوية السكندرية ذكرها  
 ابو نعيم وليلى بنت الحكيم بالسكاف الاوسية ذكرها احمد بن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز  
 ابو الحسن بن الاثير انها بنت الخطيم بالطاء السابقة لانه يلتبس به واقره في التجريد والاصابة  
 وملبكة بنت داود ذكرها ابن حبيب وهدى بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء سماها ابو عبيدة في  
 ازواجه وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة واسماء بنت كعب ذكرها ابن اسحق  
 في رواية يونس وتبعه مغطاي وغيره واميمة بنت النعمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناء على  
 انها غير اسماء المتقدمة وآمنة بنت الضحاك الكلابية على ما مر عن الطبراني (وفارقهن في  
 حياتهن بعضهن قبل الدخول وبعضهن كما ذكرناه فيكون) على ما ذكره (جمله من عقد علي بن  
 ثلثا وعشرين امرأة دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عنده بعد الدخول خديجة  
 وزينب بنت خزيمة) ام المساكين (ومات منهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية و) خولة  
 (بنت الهذيل باتفاق واختلف في ملكية وسفي هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله  
 عليه وسلم لم يدخل بها وفارق بعد الدخول باتفاق) عن قال انه تزوج فاطمة (بنت الضحاك)  
 فلا يشكل بقول الذهبي يقال انه تزوجها وليس بشيء ان سلم له ذلك والا فالمنزعة انما هي في  
 كونها اختارت الدنيا لاني انه تزوجها وطلقها (وبنت ظبيان) اى باتفاق من قال انه بنى  
 بها والافقد قيل لم يدخل بها كما مر (وقبله باتفاق عمرة) الجونية (واسماء) بنت النعمان  
 الجونية (والغفارية) ومن هنا علم ان المراد بعدم الدخول عدم الوطء لا مجرد الدخول وارتقاء  
 السعتر لان من هو لا من اختل بها ثم فارقها بالوطء (واختلف في ام شريك هل دخل  
 بهامع الاتفاق على القرقة والمستقيمة التي جهل حالها فالفارقات باتفاق سبع واثنتان على  
 خاف والميتات في حياتهن باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر) التسع المشهورة  
 و (واحدة لم يدخل بها) هي اخت الاشعث قبيلة بنت قيس وهذا كاه ذكرها المصنف زيادة  
 ايضاح (وروى انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة) غير من ذكرن ولم يعقد عليهن ومرضه



وان كان اصل الخطبة لا ضعف فيه نظر الى تعيين المعدادات وعدتها بأعيانها من الاصل  
الخطبة ثم مر ادهم ما يشمل من عرضت عليه وهما امامة وغرة امان عرضت نفسها عليه فهي  
الواهبية قدم الكلام فيها فادخالها هنا سهو والاستظهار على ذلك بترجمة الشامي بكل ذلك سهو  
آخر لان الشامي آخر الكلام على الواهبية فذكرها مع من خطبها من ذكروا من ذكروا من ذكروا  
أم شريك الانصارية والدوسمية والعامرية وخولة بنت حكيم وهو لا تقدم في المصنف وام  
شريك الغفارية وقال انه لم يتجر له هل عقد عليها فتذكر فيمن سبق أو خطبها فقط فذكرها  
والخندمية وفيها وهم يأتى التنبيه عليه للمصنف فصار جملة من زاده الشامي على المصنف فيمن  
خطبها امرأتين فقط سأذكرهما ان شاء الله تعالى فاما أن المصنف اقتصر على غيبة لان  
الرائدين لم يشبا عنده أو لم يطلع عليهم ما ولم يرد الحصر انما قال (الاولى منهن) بن البيانية  
فقد ذكر مثله بعد كل من الثانية والثالثة فلا يفيد الحصر في الثانية ونقل الشارح عن زاد  
المعاد أنهن نحو أربع وخمسين وهم نشأ من تحريف وقع له في السامية والمذكور في نسخها  
الصحيحة كزاد المعاد وأما من خطبها ولم يتزوج فخطبوا أربع وأخمس ثم عددهن فلم يتنبه للعدد  
ووقف مع التحصيف (امرأة من بنى مرة) بضم الميم وشدة الراء (ابن عوف بن سعد)  
اختلف في اسمها كما يأتي قال قتادة وابوعبيدة (خطبها صلى الله عليه وسلم) منتها (الى  
أيها) في الخطبة أو ضمنه معنى رفع فعددها بالى اى رفع امر تزويجها اليه فلا يرد أن خطب  
يتعدى بن (فقال ان بها برضا وهو كاذب) فقال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك (فرجع  
فوجد البرص بها ويقال ان ابنه شبيب ابن البرص بنت الحرث بن عوف) وجزءه الرشاطى  
وقال ان شبيبا عرف بابن البرصاء (ذكره ابن قتيبة كما قاله الطبري) الحافظ محب الدين  
(وعند ابن الاثير في جامع الاصول) في حرف الجيم (جرة) بفتح الجيم وسكون الميم والراء كما في  
التبصير نقل عن ابى بكر محمد بن أحمد المنبدي في تسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ويقال  
بل اسمها قرصافة زاد في الاصابة ويقال اسمها امامة (بنت الحرث بن عوف) بن ابى حارثة  
المري الصعابى (خطبها صلى الله عليه وسلم) من والدها (فقال ابوها) لا ارضاها لك (ان  
بها سو أو لم يكن بها شئ فرجع اليها أبوها وقد برصت) بكسر الراء فتروجها ابن عمها يزيد بن  
جرة المري فولدت له شبيبا فعرف بابن البرصاء (وهى ام شبيب ابن البرصاء الشاعر) فعلم من  
كلام الجامع تسميتها والحزم بأن ام شبيب الذى حكاه ابن قتيبة بلفظ يقال وسبقه الى الحزم  
بذلك الرشاطى وغيره ونسب عبد الملك النيسابورى اباها الى جده فقال جرة بنت الحرث بن أبى  
حارثة المري فظنهما القطب الحلبي امرأتين قال الشامي وليس بجيد فانهما واحدة بلا شك  
(الثانية امرأة قرشية يقال لها سودة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة) أى لها  
خسة أو ستة من البنين كما فى العيون (فقال أخاف ان يصفو) بصاد وغين مجتمين (صبيقى  
أى يصفوا) بصيحوا (ويكروا عند رأسك فدعا لها وتر كها) اخرج ابن منده وغيره من  
طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال اراد النبي صلى الله عليه  
وسلم أن يتزوج سودة القرشية وكانت لها اولاد فقالت انك أحب البرية الى وان لى صبية وأكره  
أن يتضاعوا عند رأسك فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركنن الابل نساء قرىش أحناه على



ولدى صغره وأرعاها به في ذات يده واصل في البخاري من وجهه آخر لكن ليس بها (الثالثة  
 صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتحقيف الشين المجمة) تبعه على هذا تبليده الشامي لانه  
 مقتضى كلام الحافظ كافي التبصير خلاف قول البرهان بشدة المجمة ولم أره منصوصا الا انه  
 مقتضى كلام ابن ما كولا وهو ابن نضلة بفتح النون وسكون النون المجمة من بنى العنبر بن تميم روى ابن  
 سعد بسند ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطبها و (كان أصحابا في سبي نخيها بين  
 نفسه الكريمة وبين زوجها) فقال ان شئت أنا وان شئت زوجك (فاختارت زوجها)  
 فقالت بل زوجي فأرسلها فلقمتها بنو تميم (الرابعة ولم يذكروا اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم  
 خطبها فقالت استأمرني فلقمت أباها فأذن لها فعدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد  
 التحفنا لحافا) أي اتخذنا امرأة (غيرك) اما بأن تزوج غيرها أو استغنى بواحدة ممن عنده  
 كني بالعاف وهو كل ثوب يتغطى به عن المرأة لشدة اتصالها بالرجل كاتصال الثوب به أولانها  
 تستر به عنهما من الفواحش كما يستتر الثوب صاحبه (الخامسة أم هانئ) بنون فهمزة منونة  
 (فاختة) على الأشهر وقيل فاطمة وقيل هذو وقيل رملة وقيل حمالة وقيل عاتكة (بنت  
 أبي طالب أخت علي) أمير المؤمنين شقيقة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في  
 الكتب الستة ولها في البخاري حديثان قال الترمذي وغيره وعاشت بعد علي (خطبها صلى  
 الله عليه وسلم) من نفسها (فقات الى امرأة مصيبة واعذرت اليه) وعند ابن سعد بسند  
 صحيح عن الشعبي فقالت يا رسول الله لانت احب الي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم  
 فأخشى أن اضيع حق الزوج (فعدزها) وروى الطبراني برجال ثقات عن أم هانئ  
 قالت خطبني صلى الله عليه وسلم فقلت مالي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا احب ان تزوج  
 وبني صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش أحسنهن على طفل في صغره  
 وأرعاها على بعل في ذات يده وذكر ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال خطب  
 صلى الله عليه وسلم الى أبي طالب أم هانئ وخطبها هيرة فزوج هيرة فعاتبه صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا ابن أخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم بكافئ الكريم ثم فرق الاسلام بين أم هانئ وهيرة  
 فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني كنت أحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني  
 امرأة مصيبة فأكره ان يؤذوك فقال خير نساء ركن الابل الحديث وذكر ابن سعد عن ابي صالح  
 مولاها انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت اني امرأة مؤمنة فلما ادركت بنوها عرضت نفسها عليه  
 فقال اما الآن فلا لان الله انزل عليه وبنات عمك اللاتي هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات  
 واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس عن أم هانئ خطبني صلى الله عليه  
 وسلم فاعتذرت اليه فعذرتني فأنزل الله انا احلنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم اكن احل  
 له لانني لم اهاجر واخرج ابن ابي حاتم عنها قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك  
 وبنات خالك وبنات خالاتك التي هاجرن معك اراد صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهى  
 عني اذ لم اهاجر (السادسة ضباعة بضم الصاد المجمة وتحقيف الموحدة وبالعين المهملة بنت  
 عامر بن قرظ بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة) ابن سلمة بن قيس بن كعب بن ربيعة  
 ابن عامر بن صعصعة أسلمت قديما بمكة وهاجرت وكانت من اجل نساء العرب واعظهن



خلفا واذا جلست أخذت من الارض شيئا كثيرا وتغطي جسدها مع عظمه بشعرها واسمته  
ابن الكلبى في الانساب عن ابن عباس انها كانت تحت هود بن علي الخنفي مات عنها فتزوجها  
عبد الله بن جدعان فلم يلق بخاطرهما فسألته طلاقها ففعل بعد أن حلقها أنها تزوجت  
هشام بن المغيرة المخزومي بخرمئة ناقة سودا المدق وتغزل خيطا بين أخشبي مكة وتطوف  
بالبيت عريانة فتزوجها هشام ونحر عنها المائة ناقة وأمر نساء بني المغيرة بغزل خيطا وعده بين  
الأخشييين وأمر قريشا فأخروا البيت قال المطلب بن أبي وداعة السهمي وكان لدة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أنا ومحمد ونحن غلامان واستصغرونا فلم يمنع فنظرنا إليها فخلعت  
نوباؤنا وهي تقول

اليوم يدوبعضه أوكله \* وما يدا منه فلا أحله

حتى نزلت شياما ثم نشرت شعرها على ظهرها وبطنها فما ظهر من جسدها شيء وطافت وهي  
تقول الشعر وولدت له سلمة وكان من خيار المسلمين فلأمات هشام وأسبغت هي وهاجرت (خطبها  
صلى الله عليه وسلم إلى ابنتها سلمة بن هشام) بن المغيرة المخزومي من السابقين استشهد بمرج  
الصفراء سنة أربع عشرة عند ابن سعد وأباجنادين عند غيره ووصوب (فقال حتى استأمرها)  
في حديث ابن عباس المذكور فقال سلمة يا رسول الله ما عنك مدفع أفأستأمرها قال نعم فأتاها  
فقات الله أفى رسول الله تستأمرني أن أتبعي أن أحشر مع أزواجه أرجع اليه فقل له نعم قبل  
أن يدوله (فقبل للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت) في حديث ابن عباس وكان قد قيل له  
وقد ولي سلمة ان ضياعة ليست كما عهدت قد كثرت غضون وجهها وسقطت أسنانها من فيها  
(فلما عاد ابنها وقد أذنت له) وأخبره سلمة بما قات (سكت عنها صلى الله عليه وسلم فلم ينسكحها)  
رضي الله عنها (السابعة امامة بنت حنيفة بن عبد المطلب) في اسمها سبعة أقوال امامة وعمارة  
وسلى وعائشة وفاطمة وأمة الله ويعلى وكنتيمام الفضل حكاه في التوشيح (عرضت عليه  
صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضاعة) روى الشيخان واللفظ لمسلم عن ابن عباس  
ان علي بن أبي طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا تتزوج ابنة حنيفة قال انها ابنة أخي من  
الرضاعة ولسعيد بن منصور فانه من أحسن قناة في قريش قال العلماء ولعل عليا لم يكن علم أن  
حنيفة رضيعه صلى الله عليه وسلم أوجوزا لخصوصية (الثامنة عزة) بفتح المهملة والزاي  
المشددة وهاء تأنيث (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب سميت عزة في روايته مسلم والنسائي ووصوبه  
ابن موسى المديني وقال ابن عبد البر انه الأشهر وفي رواية للحميدي وأبي موسى المديني درة بضم  
المهملة وشذ الرعاء قال الحافظ ولعل أحد الأسمين كان لقبها والمحموظ ان درة بنت أبي سلمة  
وفي رواية الطبري في تسمية بنت أبي سفيان حمنة وجرم به المنذري (عرضتها اختها حميدة  
عليه صلى الله عليه وسلم فقال انها لا يحل لي روى الشيخان ان أم حميدة قالت قلت يا رسول الله  
انكح اختي زاد مسلم عزة بنت أبي سفيان فقال او تحمين ذلك فقلت نعم لست لأبخله واحب  
من ساركني في خير اختي فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يحل لي قلت فانا نحدث أنك تريد ان  
تنكح بنت أبي سلمة فقال لو أنهم لم تكن ربيتي في حجرى ما حلت لي انها لابنة أخي من الرضاعة  
ارضعني واباسلمة ثوية فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن فقوله (لمكان اختها أم حميدة



تحت النبي صلى الله عليه وسلم) تعليل من المصنف لقوله لا تحل لي اي لما فيه من الجمع بين الاثنين  
 لامن لفظ النبوة كما ظنه من تعسف توجيه كونه لم يقل تحتي وقد افا حدت الصحيح أن أم  
 حبيبة ظنت أن ذلك من خصائصه بدليل ارادها ربي بيته (وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام  
 الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال) المهملة (وبالعين المهملة امرأة من جندع)  
 بطن من لبت (وهي ابنة جندب بن ضميرة ولم يدخل بها) فان صح فقد كرفين تقدم قبل لا فيمن  
 خطبهن (و) لكن (أنكره بعض الرواة) وقد زيد فيمن خطبها حبيبة بنت سهل بن ثعلبة  
 الانصارية هم أن يتزوجها ثم كها رواء ابن سعد عن عروة ونعامة ولم يسم أبوها من سبي بني  
 المنبر كانت جميلة عرض عليها صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء زوجها ذكره  
 الدباغ في ذيل الاستيعاب هذا ما زاده الشامي على المصنف في المخطوبات وتردد في أم شريك  
 الغفارية هل هي مخطوبة فقط فتذكر هنا أوعدها فتذكر رفيما قبله وأما حولة بنت  
 حكيم التي قيل انها الواهبة نفسها فقد قدمت في المصنف الا تذكري في المخطوبات فقول الشارح  
 انه زادها سهولان الشامي عم الترجمة فيمن خطبها ومن عرضت نفسها ومن عرضت عليه وقد  
 تقدم التنبيه على هذا (فهؤلاء النسوة اللاتي ذكرانه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبن  
 أو دخل بهن اولم يدخل بهن أو عرض عليه) وهذا ظاهر في أنه أراد الحصر فيمن ذكرهن وهو  
 باعتبار ما وقف عليه والله أعلم

هذا كسر اريه صلى الله عليه وسلم \*

(وأما سر اريه) بخفة الياء وشدها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم تحمية مشددة  
 مشتقة من التسرير وأصله من السر وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لانها يكتم أمرها عن  
 الزوجة غالباً وضمت سينها جوا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة اذا تكلمت  
 سرا وقال الاصمعي مشتقة من السرور لان مالكها يستر بها فضمها قياصي روى أبو داود في  
 مراسيله من فوعا عليكم بأمهات الاولاد وفي رواية بالسراي فان من مباركات الارحام وفي  
 كامل ابي العباس عن عمر من قوله ليس قوم أ كيس من اولاد السراي لانهم يسمون بحمى  
 العرب ودهاء العجم يريد اذا كن من العجم (فقيل انهن اربعة) وبه جزم أبو عبيدة وقال  
 قتادة ثنتان (مارية القبطية) نسبة الى القبط نصارى مصر قال الواقدي كانت من حفن من  
 كورة انصام من صعيد مصر وكانت ايضا جميلة وحفن بفتح المهملة وسكون القاء ونون قال  
 اليعقوبي كانت مدينة قال في الفتح وهي الآن كفر من عمل انصام بالبر الشرقي من الصعيد في  
 مقابلة الاشونين وفيها آثار عظيمة باقية انتهى قال البلاذري وأمها من الروم ابن سعد عن  
 عائشة ما غرت على امرأة الادون ما غرت على مارية وذلك انها جعدة جميلة فأنجب بم صلى الله  
 عليه وسلم وكان انزلها أو لا يجوارنا فكان عامة الليل والنهار عند هاتم حوالمها الى العالية وكان  
 يختلف اليها هناك فكان ذلك اشد علينا (بنت شعون بفتح الشين المجمة) وسكون الميم وبالعين  
 المهملة وقيل باهما لها وقيل باجمها ما واقتصر عليه الحافظ في التبصير ولم يرجح في الاصابة  
 شيئا كذا قال الشامي والذي في التبصير انما هو اجمام الشين واهمال العين واما الذي ذكره  
 باجمامه ما فانما هو والدرجانه الصابي ونصه في حرف الشين المجمة شعون الصفا معروف



ومارية بنت شمعون ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وبمجتين ابوريمامة الصحابي  
شمعون قال ابن يونس بغين محجة اصح انتهى هـ. هذا ولم اجسده في الاصابة تعرض لضبط لافي  
ترجمتها ولا ابنتها ولا اختها ولا مابور (أهداهاله) كما رواه ابن سعد عن عبد الله بن عبد الرحمن  
ابن أبي صعصعة قال بعث (المقوقس) لقب واسمه جرجير مينا (القبطي) في سنة سبع من  
الهجرة كما في نفس رواية ابن سعد (صاحب مصر والاسكندرية) مات على نصرانيته وذكره  
ابن منده وأبو نعيم وابن قانع في الصحابة فغلطوهم (واهدى معها اختها سيرين بكسر السين  
المهمله وسكون المثناة التحتية وكسر الراء) فبأنه فنون روى ابن عبد الحكم أن المقوقس لما  
وصله كتاب المصطفى قال انما نجد من نعمته أن لا يجمع بين اختين ويقبل الهدية لا الصدقة  
وجلساؤه المساكين فلم يجد في مصر أحسن ولا أجل من مارية وأختها فأهداهما (وخصيا  
يقال له مابور) بميم فألف فوحدة خفيفة مضمومة فواوسا كمنة فراء ويقال هابو بهاء  
بدل الميم وبغير راء في آخره كما في الاصابة زاد ابن سعد في هـ. هذه الرواية وكان شيخنا كبير الخا  
مارية وروى ابن شاهين عن عائشة والبراز عن علي أنه ابن عم مارية ولطبراني عن أنس كان  
نسيها فأسلم وحسن اسلامه وكان يدخل على أم ابراهيم فرضى لمكانه منها أن يجب نفسه  
فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق له قلب ولا كثير ولا منافاة فقد تكون الاخوة لام أو اطلقت  
بجواز عن القرابة فلا ينافي أنه ابن عمها كما أنه لا ينافي بين كونه اهداه خصيا وبين كونه جب  
نفسه لاحتمال انه اهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي قطعه (وألف مثقال ذهبيا  
وعشر بن ثوباليمان قباطي مصر وبغلة شهباء وهي دلدل) بدل البن مهملتين ولا مين (وحمارا  
اشهب وهو عقير) بهين مهمله (ويقال بعفور) ويقال الذي اهدى بعفور فرورة بن عمرو  
ويقال هما واحد ويحتمله المصنف (وعسلا من عسل ينها) وعند ابن سعد بعث بذلك كله مع  
حاطب بن أبي ببيعة فعرض حاطب على مارية الاسلام ورغبها فيه فأسلت وأسلت أختها وأقام  
انحصى على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد صلى الله عليه وسلم (فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم  
العسل ودعا في عسل بنها بالبركة) فلم تزل كثيرة العسل حتى الآن (قال ابن الاثير وينها  
بكسر الباء) الموحدة (وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في  
عسلها والناس اليوم يفتحون الباء انتهى) وعلى الفتح اقتصر البرهان مع القصر وفي  
حواشي الصحاح لابن بزي ان الكسر والفتح لغتان مسجوعتان ومثله في لسان العرب وعند  
أبي القاسم بن عبد الحكم أن المقوقس بعث اليه ايضا جمال صدقة ودعا رجلا عاقلا وأمره ان  
يظفر من جاساؤه والى ظهره هل فيه شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك وقدم الهدية واعلمه أنها  
هدية والصدقة واعلمه قبل صلى الله عليه وسلم الهدية وردت الصدقة وما نظر الى مارية وأختها  
أعجبته وكره أن يجمع بينهما (فوهب النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي  
ام عبد الرحمن بن حسان) يقال انه ولد في عهد النبوة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين  
وقال مات سنة أربع ومائة وقاله خليفة والطبري واستبعده ابن عساکر وعنه ابن سعد  
وكانت مارية ايضا بجيلة فأنزلها صلى الله عليه وسلم في العالمية وكان يطؤها بلك العين  
وضرب عليا مع ذلك الحجاب فمات منه ووضعت في ذي الحجة سنة ثمان (ومارية هي ام ابراهيم



ابن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي ان ابا بكر كان يتفق عليها حتى توفي ثم عمر حتى  
توفيت (ومات مارية في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت) قال الواقدي فكان  
عمر يحشم الناس لشهودها ثم صلى عليها ودفنها (بالقبية) وقال ابن منده ماتت سنة خمس  
عشرة ومن مناقبها الشريعة ان الله برأها وقرى بها وانزل في شأنها جبريل روى الطبراني عن  
ابن عمر قال دخل صلى الله عليه وسلم على مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها نسيبها فوقع  
في نفسه شيئا فخرج فلقيه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على  
مارية وقرى بها عند ما هوى اليه بالسيف فكشف عن نفسه فراه مجبو بايس بين رجله شيئا  
فرجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني  
فأخبرني ان الله تعالى قد برأها وقرى بها مما وقع في نفسي وان في بطنها غلاما مني وانه اسميه  
الناس بي وأمرني ان اسميه ابراهيم وكأني ابا ابراهيم واخرج البزار والاضياء المقدسي في صحيحه  
عن علي قال كثرة الكلام على مارية في قبطنى ابن عم لها كان يزورها فقال صلى الله عليه وسلم اخذ  
هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون في امرئ كالسكة الحماسة  
لا يشفي مني شي حتى امضى لما امرتني به أم الشاهديري ما لا يرى الغائب قال بل الشاهديري  
ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت بالسيف واقبلت فتحوه  
فعرى أنى اريده فرقى نخلة ثم رمى بنفسه ومال على فقاه ثم رفع رجله فاذا هو اجب أمصح ماله  
قليل ولا كثير فعمدت بالسيف ثم اتيت به صلى الله عليه وسلم لم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف  
عنا اهل البيت ورواه مسلم عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم لم فقال لعلي  
اذهب فاخرب عنقه فاناه فاذا هو في ركية يتبرد فيها فقال له اخرج فخرج فناوله يده فاذا هو  
مجبو بايس له ذكركشف عنه ثم أخبره صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة ويجمع بين قصتي عمر  
وعلي باحة سال ان عمر مضى اليها سا بقا عقب خروجه صلى الله عليه وسلم فلما رآه مجبو باطمان  
قلبه وتشاغل بامر ما وتراخى ارسال علي قليلا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكة ولم  
يسمع بعد بقصة عمر فلما جاء علي وجدنا الخصى قد خرج من عندها الى النخل يتبرد في الماء فوجدته  
ويكون اخبار عمر وعلي معا واحدا هما بعد الاخر ثم نزل جبريل بما هو اكد من ذلك  
انتهى (و) الثانية (ريحانة) وقيل اسمها ريحة بالتصغير كما في الاصابة (بنت شمعون)  
بجيمتين ابن زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف او خنافة بالخاء المعجمة (من بنى) عمرو بن (قرينة) في  
قول ابن اسحق (وقيل من بنى النضير) وبه جزم ابن سعد قائلا وكانت متروجة رجلا من بنى  
قرينة يقال له الحكم وصدر به في الاصابة واقصر عليه في العميون فقوله (والاول اظهر) فيه  
نظر لسكونها كانت متروجة فيهم فسميت معهم وان كانت نضرية تسبوا بهم هذا يجمع بين  
القولين لكن قول ابن اسحق من بنى عمرو بن قرينة باي ذلك لظهوره في أنها منهم نسباً وقد  
قال ابن عسجد البرقولا اكثر انها قرظية وقيل نضرية قال ابن اسحق سبها صلى الله  
عليه وسلم فأبى الاليهودية فعزلها ووجد في نفسه فيمنها موم اصحابه اذ سمع وقع نعلين  
خلفه فقال ان هذا الشعلية بن سعية يبشر في باس الام ريحانة فيشره فسر ذلك وعرض عليها  
ان يعتمها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تستر كفى في ملكك فهو

قوله كالسكة هكذا  
في بعض النسخ وفي  
بعضها كالسلة  
باللام وليحترز



اخف على وعليك قتر كها واصطفاها لنفسه (ومات قبل وفاته عليه الصلاة والسلام  
 مرجعة من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالقيع وكان عليه الصلاة والسلام يطؤها  
 بك اليمن) جزم به ابن اسحق ورواه ابن سعد عن ايوب بن بشر (وقيل أعتقها وتزوجها)  
 أخرجه ابن سعد عن الواقدي من عدة طرق (ولم يذكر ابن الاثير غيره) لقول الواقدي انه  
 الاثبت عند اهل العلم أخرجه ابن سعد عن الواقدي بسند له عن عمر بن الحكم قال كانت ريحانة  
 عند زوج لها يحبها وكانت ذات جمال فلما سببت بنو قريظة عرض السبي عليه صلى الله عليه  
 وسلم فعزلها ثم أرسلها الى بيت أم المنذر بنت قيس حتى قتل الاسرى وفرق السبي فدخل عليها  
 قالت فاخبت من حياء فدعاني فأجلسني بين يديه وخبرني فاخترت الله ورسوله فأعتمقت  
 وتزوج بي فلم تزل عنده حتى ماتت وكان يستكثر منها ويعطيها ما سألته وقال ابن سعد أخبرنا محمد  
 ابن عمر حدثني صالح بن جعفر عن محمد بن كعب كانت ريحانة مما آفاه الله على رسوله وكانت جميلة  
 وسيرة فلما قتل زوجها وقعت في السبي فخيرها صلى الله عليه وسلم فاخترت الاسلام فأعتمقتها  
 وتزوجها واضرب عليها الحجاب فغارت عليه غير شديدة فطلقها فاشق عليها ذلك واكثرت البكاء  
 فراجعها فكانت عنده حتى ماتت قبله \* (تنبه) \* وقع في العيون أن ريحانة هذه ابنة شععون  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال الحافظ السخاوي في كتابه الفخر المتوالي عن  
 اتسب للنبي من الخدم والموالي شععون والديرة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الدميري تبعاً  
 لغيره قال الشامي وهو وهم بلا شك فانهم من قريظة أو النضير أو يوريجانة المذكور في الخدم  
 أزدى أو انصاري أو قرشي وجمع بين الاقوال بأن الانصار من الأزد ولعله حالف بعض قريش  
 واما والديريحانة السرية فلم يقل أحد انه أزدى أو انصاري أو قرشي وهو من بني اسرائيل  
 ولقال احد انه أسلم ولانه خدم النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير الذي ذكره قطعاً انتهى  
 وهو ثقب جيد (و) الثالثة امة (أخرى) قال في النور لا يعرف اسمها وفيه تقصير في  
 الاصابة بقبيلة جارية زينب بنت جحش وهبتها النبي صلى الله عليه وسلم لمارضى عليها بعد الهجرة  
 معها أجد بن يوسف في كتاب أخبار النساء انتهى (وهبتها لزينب بنت جحش) لما هجرها  
 لقولها في صفة اليهودية ذالحة والمهرم وصفر ثم رضى عن زينب ودخل عليها في شهر ربيع  
 الأول الذي قبض فيه فقالت ما أدري ما جزيتك به فوهبتها لذكره أبو عبيدة معمر (الرابعة)  
 قال البرهان أيضاً لا يعرف اسمها (أصابع في بعض السبي) قال أبو عبيدة وكانت جميلة  
 فكادها نساؤه وخفن أن تغلبن عليه

(قوله شععون) هو  
 بالغين المجمع بالاصل  
 والمعروف في  
 أسمائهم انه بالهملة

• (الفصل الرابع في أعمامه وعماته واخوته من الرضاعة) صفة كاشفة للاحتراز اذ ليس له  
 اخوة من النسب قال الواقدي المعروف عندنا وعند أهل العلم أن عبد الله وآمنة لم يلدوا غير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجذاته) من قبل أبويه (قال صاحب ذخائر العقبي في مناقب  
 ذوى القربى) هو الحافظ المحب الطبري كثير التصانيف (كان له صلى الله عليه وسلم اثنا عشر  
 عمًا بنو عبد المطلب) قبله دفعوا لتوهم الجواز وهو اطلاق العم على عم الاب وعم الجد (ابوه  
 عبد الله ثلاث عشر هم) بفتح الشاء المثلثة لانه مر كب مع عشر ولا يجوز ضمهم على الاعراب كما  
 قاله الدماميني وأطال في بيانه وأمهاتهم شتى كما استراه (الحارث) أكبر ولد أبيه وبه كان يكنى



وشهد معه حفرة حزم ومات في حياة أبيه ولم يدرك الاسلام وامه صفية بنت جندب قال في  
 الاصابة زعم ابن أبي حاتم انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة وولاه  
 الشيخان وعمان مكة ثم انتقل الى البصرة فوهم فيه وهما شنيعا فهذه الترجمة لمنفيدة الحارث  
 ابن نوفل بن الحارث اما هوفيات في الجاهلية وأولاده أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد الله  
 كلهم صحابة (وأبو طالب) كنى باسم أكبر ولده وهم طالب فعقبه جعفر فعلى وكل أكبر من يده  
 بعشر سنين وأختهم أم هانئ قيل وجماعة أخت لهم ثمانية واسلموا كلهم الا طالبا ثقات كافرا  
 والصحيح أن أبا طالب وامه فاطمة بنت عمرو ولم يسلم وذكر جمع من الرافضة أنه مات مسلما  
 وتمسكوا بأشعاره واخباره واهبة تكفل بردها في الاصابة (واسمه عبد مناف) قال في الاصابة  
 على المشهور وقال في الفتح عند الجميع وشهد من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في  
 كتاب الرد على الروافض فقال انهم زعموا أنه المراد بقوله تعالى وآل عمران وقال الحاكم أكثر  
 المتقدمين على أن اسمه كنيته انتهى أي فسعى ولده حين ولد بما وافق اسم أبيه على ذا القول  
 (والزبير) بفتح الزاي وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقر بن علي ضم الزاي وفتح الباء  
 قاله في الزهر الباسم ونقله الشامي هنا وفي حفرة حزم فعجب ما في الشرح (ويكنى أبا الحارث)  
 وهو أسن من شقيقه عبد الله وأبي طالب كان شاعرا شريف قارئ بن هاشم وبني المطلب  
 وأحد حكام قريش وكان ذاعقل ونظر ولم يدرك الاسلام وبناته ضباعة وصفية وأم الحكم وأم  
 الزبير لهن صحبة وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واشتهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة بعد ما ابلى  
 بها بلاء حسنا (وجزرة والعباس) السيدان الا تذكروهما (وأبولوب) وأمه لبني بنت هاجر  
 بكسر الجيم كما جزم به في الروض قبيل المولدي يسير ولم يذكره الامير ولا من تبعه (واسمه  
 عبد العزى) كناه أبو بذلك لحسن وجهه قال السهيلي مقدمة لما يصير اليه من الذهب وكان بعد  
 نزول السورة فيه لا يشك مؤمن أنه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار فان الاطماع لم  
 تنقطع من اسلامهم وصحب ولده عتبة ومعتب وثبتا في حنين ولا ختم ادارة صحبة وعتيبة قلة  
 الاسد كما مر وبعضهم يجعله الصحابي والمكبر عقيرا لاسد قال اليعمرى وغيره والمشهور الاقول  
 (والعبداق) بغين مجمة مفتوحة فتمتية فدال مهمله فالف فقاف لقب بذلك بلوذه وكان  
 أكثر قريش مالا قال ابن سعد اسمه مصعب وقال الذمياطى نوفل وامه منعة بنت عمرو بن مالك  
 الخزاعية (والمقوم) بضم الميم وفتح القاف وشذ الواء مفتوحة ومكسورة يكتى أبا بكر ولده  
 وانقطع عقبه وهو شقيق حمزة (وضرار) كان من قتيان قريش بجالا وضياء ومات أيام اوسى  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولا عقب له وهو شقيق العباس (وقثم) بضم القاف  
 وفتح المثناة وميم غير منصرف للعدل والعلمية لانه معدول عن فاقم من القثم وهو العطاء مات  
 صغيرا وهو شقيق الحارث (وعبد السكبية) قال البلاذري درج صغيرا ولم يعقب وهو شقيق  
 عبد الله (وجمل بتقديم الجيم) على الحاء المهمله في رواية ابن اسحق (وهو) في الاصل  
 (السقاء الضخم) قال صاحب العين ونوع من العاسيب وقال أبو حنيفة الدينوري كل شئ  
 ضخم فهو جمل (وقال الدارقطني بتقديم الحاء) المهمله المفتوحة على الجيم الساكنة ذكره كله  
 السهيلي قبيل المولد وبضبط الدارقطني حزم النوروى في تهذيبه والحافظ في التبصير (وهو)



في الاصل (القيد والخلخال) عطف تفسير في المختار والخل بفتح الخاء وكسرها القيد وهو الخخال فعمل اقتصارهم على الفتح لانه الذي اقب به (ويسمى المغيرة) عند بعض وقال ابن دريد مصعب كذا قال السهيلي وعليه الذهبي وتعقبه في التبصير فقال الذي اسمه مغيرة ابن أخيه بجمل ابن الزبير بن عبد المطلب انتهى وامة هالة بنت وهيب وولده وانقطع عقبه (وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم وقال هو عبد الكعبة) وكذا ذكرهم عبد الغني الحافظ أحد عشر لكنه أسقط قثم (وقيل) كانوا (عشرة) فقط (فأسقط الغيداق وبجلا) لانهم لا يوجد لهما عندهذا القائل هذا ظاهره وفي العيون فأسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وبجمل الغيداق وبجلا واحدا وتبعه في السبل (وقيل) الاعمام (تسعة فأسقط قثم) كما أسقط الغيداق وبجلا ولم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة غيره وبعضهم كافي العيون زاد الوام شقيق حمزة فيكونون ثلاثة عشر هذا وبجمله اولادهم خمسة وعشرون اسماوا كلهم وصحبوا الاطالبا وعتمية المصغر والله يهدي من يشاء

## \* ذكر بعض مناقب حمزة \*

(فأما حمزة فامة هالة بنت وهيب) أختي آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم فأم كل منهما بنت عم ام الآخرف وهب ووهيب (ابن عبد مناف بن زهرة) بن كلاب فهو قريبي من امه ايضا واخوه من الرضاعة ارضعتهم ماثوية مولاة ابي لهب كما ثبت في الصحيح (ويكنى ابا عماره و ابا يعلى كنيتهان له بابنيه عماره) وامة خولة بنت قيس من بني مالك بن النجار (ويعلى) وامة أوسية من الانصار وله ايضا من الذكور عاصم وروح وامة ام يعلى ذكره ابن سعد وعروة بن حمزة ذكره ابن السكبي وقال انه مات صغيرا قال الزبير بن بكار لم يعقب حمزة الا من يعلى فولد خمسة رجال من صلبيه لسكنهم ماثوا ولم يعقبوا فانقطع نسل حمزة وسمى ابن سعد اولاد يعلى وهبهم عماره والفضل والزبير وعقيل ومحمد وله من الاناث امامة وقيل في اسمها عماره لكن الخطيب قال انفرد الواقدي بهذا القول وانما عماره ابنة لابنته وفي العيون وله ايضا ابنة تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدها واحدة وفي الاصابة فاطمة بنت حمزة امها اسلمى بنت عيسى قال ابن السكن تسمى أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أيها ثم ترجم في الكافي أم الفضل بنت حمزة روى عنها عبد الله بن شاذان فحبيب قول الشامي كان له ذكران عماره ويعلى وأختي وهي امامة وولد حمزة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بستين وقيل أربع كافي الاصابة وبالثنائي جزم الحاكم ولا يرد بان ثوية ارضعتهم لانه في زمانين كما ذكره البلاذري (وفي مجمع البغوي) الامام ابي القاسم الكبير الحافظ المتقدم على صحبي السنة اى كتابه المؤلف في الصحابة وكذا في مجمع الطبراني (انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لم يكتبوا كده بالقسم وان واللام ايذانا بصدق كونه مكتوبا) عند الله عز وجل في السماء السابعة حمزة اسد الله وأسدر سوله) أي شجاعا بالغا في الشجاعة الغاية القصوى ينتصر لله ورسوله واضمه لله لان العادة اضافة الخارق للعادة له سبحانه على نحو قوله وروى الحاكم وابن هشام أن ثاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع أسد الله وأسدر سوله (وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث) كما صدر به في الاستيعاب وبه جزم في الاصابة



(وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم) قاله العتقي وابن الجوزي  
(وقيل قبل اسلام عمر بثلاثة ايام) قاله أبو نعيم وغيره واسلام عمر في السادسة أو الخامسة فان  
قالوا به غير ما قبله والا واقفه وتقدم قصة اسلام حمزة في المقصد الاول وكان أعزني في قريش  
وأشد شكية فكفت قريش عنه صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا يبالون منه خوفا من حمزة  
وعلمانهم أنه يمنعهم ولازم نصر المصطفى وهاجر معه (ونهم يدبروا وقتل بها عتبة بن ربيعة  
مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل) أخاه (شعبة بن ربيعة قاله ابن اسحق) وتقدمت  
القصة في الغزوة وقتل أيضا طعيمة بن عدى (وأول راية عقد لها عليه الصلاة والسلام لأحد  
من المسلمين كانت لحمزة وأول امرية بعثها) كانت له كإحزم ابن عقبة وأبو معشر والواقدي  
وابن سعد في آخرين وصحبه ابن عبد البر (وقال عليه الصلاة والسلام خير أعمامى حمزة)  
لاسلامه مع السابقين الاولين ومبايعته في نصر الدين وعند الطبراني من مرسل عمر بن اسحق  
أن حمزة كان يقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول أنا أشد الله وأشد رسوله ويقال  
انه قتل بأحد قبل أن يقتل أكثر من ثلاثين نفسا وهذا ان صح لا يعارضه أن قتلى أحد من  
الكفار ثلاثة وعشرون رجلا لانه لا يلزم من معرفة أسماء المقتولين على التعيين أن يكونوا  
جميع القتلى (رواه الحافظ) أبو القاسم بن عساكر (الدمشقي) وكذا أبو نعيم من حديث  
عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه ورواه الديلمي عنه بلفظ خير اخوتي علي وخيرا عمامي  
حمزة (وروى ابن السري) بفتح المهمله وكسر الراء (مرفوعا سعيد) وفي رواية خير  
(الشهداء) زاد الديلمي عن جابر عند الله (يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) وابعده المصنف  
الجمعة في العزوا غير المشاهير فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس والخلعي عن ابن  
مسعود والحاكم والخطيب والفضلاء المقدمي والديلمي عن جابر وزادوا ورجل قام الى امام  
جابر فامره ونهاه فقتله ورواه الطبراني في الكبير عن علي بدون الزيادة والقول بأن سيد  
الشهداء هائل أو حبيب البحار ان صح لا يعارض هذا الا ان المراد من غيره هذه الامة ومعالم  
فضلها حمزة سيد الشهداء مطلقا (وذكر) أي روى الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد  
ابن ابراهيم الاصبهاني (السلقي) بكسر السين المهمله وفتح اللام ثم فاء كاضبطه في التبصير وغيره  
نسبة الى جده أحمد الملقب سلفه ومعناه الغليظ الشفة قاله الذهبي وغيره كان أو حذر مانه في  
الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية ناقد حافظ متقنا ثبما دينا خيرا مات يوم الجمعة خامس ربيع  
الاخر سنة ست وسبعين وخمس مائة (عن بريدة في) تفسير (قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة  
قال حمزة بن عبد المطلب) وأخرجه ابن أبي حاتم عن بريدة بلفظ قال نزلت في حمزة وأخرج عن  
ابن عباس أنها نزلت في عثمان لما جعل يترر رومة سقاية للناس ولا منافاة فقد يكونان معا سبب  
نزلها (وعن ابن عباس في) قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قتل في سبيل الله (قال حمزة)  
أي منهم ومنهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كما في مسلم (واستشهد في وقعة أحد قتله وحشي)  
كما في البخاري من حديثه وممرت القصة في الغزوة (وعن سعيد بن المسيب) أنه (كان يقول  
كنت أعجب لقاتل حمزة كيف نجو) من شيء يعاقب عليه مع أنه ولو أسلم وهو يجب ما قبله قد  
قال له صلى الله عليه وسلم لما أسلم غيب وجهك عني وذلك مؤذن بأنه لا يصابن عما يعاقب عليه



(حتى انه مات غريبا في النجر واه الدارقطني) بسند (على شرط الشيخين) فلا شك في صحته  
 عن سعيد (وقال) عبد الملك (بن هشام) في السيرة في غزوة أحد (بلغني أن وحش بالبرزل  
 يحدث في النجر) مرة بعد مرة (حتى خلع من الديوان) ديوان الجند المحدثين للقتال مع أن له  
 قوة ومعرفة بالحرب لانه لما كثرت به المنافي للمتقين عوقب بخله من الديوان (فكان عمر  
 يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة) بلا عقوبة فابتلاه بشرب النجر واقامة حدوده  
 عليه فان قيل الاسلام يجب ما قبله كما في الحديث وقال تعالى قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر  
 لهم ما قد سلف فكيف يعاقب بما فعل قبله ويتمحب سعيد من نجاته ويقول عمر ذلك أجاب  
 شيخنا بأن الاسلام يكثر الذنوب السابقة عليه ثم قد يحسن اصحابه فيحفظ به عن الذنوب بعده  
 وقد يكون فيه شيء ولو بسبب ما سبق في الكفر فيقع معه في ذنوب تقتضي ترتب عقوبة عليها في  
 الدارين وهذا لما كان جرمه عظيما ولم ير بعد اسلامه ما يستدعي أنه محل له ما يوجب عقوبة  
 فيوهم أنه عفي عنه ما حصل له قبل الاسلام وحفظ فيما بعده فتحجب من ذلك انتهى (ولما رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شق) بفتح المجمة وكسر الهاء وفتحها  
 قال القاموس كمنع وضرب ومع تردد البكاء في صدره (وعن أبي هريرة وقف عليه الصلاة  
 والسلام على حمزة وقد قتل ومثل به) بضم الميم وكسر المثناة مخنفة وتشدة دلالة التكنيز  
 جدع أنفه واذناه وبقرعن كبده كما مر (فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه رواه أبو عمر) بن  
 عبد البر (والخاص) بضم الميم وفتح المجمة وكسر اللام الثقيلة ومهمله محمد بن عبد الرحمن بن  
 العباس أبو طاهر الذهبي البغدادي الثقة المكتر الصالح (وصاحب الصفة) ابن الجوزي  
 (وعند ابن هشام) بلائسند (أنه عليه الصلاة والسلام قال لن أصاب بمثلك أبدا ما رقت  
 موقفا قط أغبط لي من هذا) وأثنى عليه وترحم كما مر في أحد (وعند ابن شاذان من حديث  
 ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا قط أشد من بكائه على حمزة ورضه في  
 القبلة ثم وقف على جنازته وانحب حتى انشغ) بفتح النون والسين والغين المجمعين (من  
 البكاء) يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسدا لله وأسدا رسوله يا حمزة يا فاعل الخير يا حمزة  
 يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاباعن وجه رسول الله) صلى الله عليه وسلم زاد في رواية رجمة  
 الله عليك لقد كنت ما علمتك فعولا للخير ووصولا للرحم (والنشخ الشهيد حتى يبلغ به الغشي)  
 وفي النهاية ومقدمة الفتح أنه الشهيد وعلو النفس الصعداء حتى يكاد يبلغ به الغشي وهي  
 أولى لأن الواقع أنه صلى الله عليه وسلم ما بلغ ذلك بل قارب الأثر يكون تفسيره اد وتفسير  
 المصنف لاصل المادة قيل وهذا كان قبل تحريم الصباح بدليل ان نساء الانصار اخذن ينحن  
 عليه من الليلة فمأهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك أخرج الطبراني بسند حسن عن ابن عباس  
 قال أصيب حمزة وحفظه بن الراهب وهو ما جنب فقال صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة  
 تغسلها وروى ابن عبد البر عن ابن عباس ربه دخلت البارحة الجنة فاذا حمزة مع أصحابه  
 (وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة كبير عليها اربعا وكبر على حمزة سبعاين تكبيرة  
 رواء) الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البعوي) الكبير (في مجمه) في  
 الصحابة (وقد روى أنس بن مالك ان شهداه أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم) وهذا الاختلاف فيه



(ولم يصل عليهم خريجه احمد وابوداود) وكذا رواه البخاري عن جابر بنحوه فهذا معارض  
لما روى في حجة ولحديث أنه صلى عليهم صلواته على الميت (فيحمل امر حجة على التخصيص)  
أي أنه خصه بذلك فيخص من قول أنس وجابر أنه لم يصل على قتلى احد (و) يحمل أمر (من)  
صلى عليه غيره على أنه جرح حال الحرب ولم يميت حتى انقضت الحرب) فلأمنافاة وجل ايضا على  
انه دعا لهم كدعائه للميت جمع بين الأدلة (وكان سن حجة يوم قتل تسعاً وخمسين سنة) بنا على  
القول بأنه ولد قبل المصطفى بأربع سنين بالفاء عام الولادة أو الموت والا كانت ستين لأنه هاجر  
وهو ابن سبع وخمسين ومات في شوال سنة ثلاث وعلى أنه ولد قبله صلى الله عليه وسلم بستين  
فكان سنه ستيناً وخمسين وقول صاحب الاصابة فعاش دون الستين أي على هذا القول الذي  
صدره هو به (ودفن هو وابن اخته) أميمة (عبد الله) بالتكبير (ابن جحش في قبر واحد)  
كما في البخاري عن جابر وقال كعب بن مالك يريته

بكت عيني وحق لها بكائها \* وما يغني البكاء ولا العويل  
على أسد الاله غداة قالوا \* لحزة ذاك الرجل القليل  
أصيب المسلمون به جميعاً \* هنالك وقد أصيب به الرسول  
أباي على لك الأركان هدت \* وأنت الماحد البر الوصول  
عليك سلام ربك في جنان \* يحالطها نعيم لا يزول  
ألا ياهاشم الأخبار صبرا \* فكل فعالمكم حسن جميل  
رسول الله مصطبر كريم \* بأمر الله ينطق إذ يقول

في أبيات وقال أيضاً في قصيدة

ولقد هدت لفقده حجة هدة \* ظلت بنات الجوف منها تراءد  
ولو أنه نجعت حراء بمنله \* لرأيت رأسي صخرها يتبدد  
قصرم تمكن في ذؤابة هاشم \* حيث النبوة والندى والسودد  
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت \* ريح يكاد الماء منها يجمد  
والتارك القرن الكمي محتلا \* يوم الكريمة والقناة يقصد  
وتراه يرقل في الحديد كأنه \* ذو لبضة شثن البرائن أربد  
عم النبي محمد وصفيته \* ورد الحمام فطاب ذلك المورد  
وأني المنتبة معلما في أسرة \* نصر والنبي ومنهم المستشهد

ورثاء حسان أيضاً بأبيات حسان والله اعلم

\* ذكر بعض مناقب العباس \*

(وأما العباس وكنيته أبو الفضل) باسم أكبر اولاده (فأمة تله) بفتح النون وسكون  
الفوقية (ويقال تله) بضم النون وفتح المثناة وسكون التحتية وهو الذي قاله ابن دريد  
وجزم به في الروض والاصابة والتبصير قال السهيلي تصغير تله واحدة التل وهي بيض النعام  
وصحفا بعضهم بناء مثلثة (بنت جناب) بفتح الجيم وخفة النون فالفم وحدة كما في الأكمال  
(ابن كلب) كذا في النسخ ومثله في العمون والاصابة والتبصير وقال البرهان صوابه كليب



بالتعصير كما في الاستيعاب والا كمال ولبعضهم خيبب بالخاء المعجمة والموحدة (ابن النفر) بالنون  
 (ابن قاسط) ويقال انها أول عريسة كست البيت الحرام الذي ساج واصناف الكسوة لان  
 العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجسده ان تكسو البيت (فوجدته فكست الكعبة  
 وكان العباس جيلًا وسيمًا) حسن الوجه فهو صفة لازمة (أيض لا ضفيرتان) بالمعجمة  
 عقصتان (معتدلا) في القامة لا بالطويل ولا بالقصير (وقيل كان طوالا) بضم الطاء أي  
 طويلاروي ابن أبي عاصم وابو عمر عن جابر ان الانصار لما أرادوا ان يكسوا العباس حين اسر  
 يوم بدر لم يصلح عليه الا قص عبد الله بن ابي فكسوا اياه فلما مات عبد الله البسه صلى الله وسلم  
 ثوبه وتقل عليه من ريقه قال سفيان ظفني أنه مكافأة للعباس اي لالباسه العباس فكانت ثوبه توفية  
 حق دينوي ثبت له فلا يرده كقصة فعل ذلك معه مع علمه بكفره ونفاقه وانه اراد تخفيف  
 عذاب غير الكفر جزاء لذلك مادام عليه القميص وتقدم من يد لذلك في هلاكه (وولد) العباس  
 (قبل ان قبيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بستين) وبه جزم في الاصابة  
 (او ثلاثة) هذا الموافق لولادته قبل القبيل بثلاثة ومن اطائف الادب ما رواه ابن ابي عاصم  
 عن ابي رزين والبعثي في مجمعهم عن ابن عمر انه قيل للعباس انت اكبر انا النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال هو اكبر مني وانا اولادك تسلمه (وكان راسا في قريش) مقدم ما فهمم لانه كان ذارأي  
 حسن جواد اطعمه ما وصل للرحم (و) كان موكولا (اليه عمارة المسجد الحرام) فكان لا يدع  
 احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا  
 واسلوا ذلك اليه كما في الشامية ووقع في الاصابة وكان اليه في الجاهلية السفارة والعمارة فان  
 لم يكن مصحقا من السقاية فليظنظر ما هو (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة) الثالثة  
 قبل اسلامه (بعقدله البيعة على الانصار) السبعين الذين اجتمعوا رضوا الله عنهم فأخذ  
 المصطفى العباس معه وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في امره كله فكان اول من تكلم العباس  
 وهو اخذ بيده صلى الله عليه وسلم فقال ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعمنا من قومنا من هو  
 على مثل راينا فيه فهو في عزم من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الاثخيار اليكم واللحوق بكم  
 فان كنتم ترون انكم وافون له وما نعوذ من خالفه فانتم وما تحماتم وان كنتم ترون انكم مسالوه  
 وخاذلوه بعد الخروج من الان فدعوه فانه في عزة ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما قلت  
 اما والله لو كان في انفسنا غير ما تطوق به لقلناه فتسلكم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت  
 الحديث رواه ابن ابي عمير وغيره ولذا دعاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان عمي العباس حاطني  
 بمسكة من اهل الشرك واخذني على الانصار واجارني في الاسلام مؤمنا بالله مصدا قابي اللهم  
 احفظه وحظه واحفظ لذريته من كل مكروه ورواه ابن عساكر من مرسل محمد بن ابراهيم التيمي  
 وكان المراد باجارته في الاسلام ثباته يوم حنين ومسكه البغلة فهذا الدعاء وقع يومئذ او بعده  
 (ولما شئت واثاقه في امري بدر) شدة عمر رجاء اسلامه (سهر عليه الصلاة والسلام تلك الليلة  
 فقيل ما يبسر ليارسول الله قال) سهرت (لاني العباس) فهو بكسر اللام والجر اكن المذكور  
 في رواية من عزاه المصنف قال اتين العباس قالوا يجب حذف اللام لانه فاعل لفاعل مقتدر اي  
 امهري (فقام رجل فارخى من وثاقه) وفي رواية ابن عائد لما لوى عروثا في الاسرى شدة وثاق



العباس فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فأطلقوه فبجته لم ان الرجل لما رخصي بهض وثاقه لم يترك الا ان فاطمة الانصار بالمرأة طلبه لرضاه صلى الله عليه وسلم (وفعل ذلك بالاسرى كلهم) رعاية للعدل ومحافظه على الاحسان المأمور به في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وذلك بأمر المصطفى في نفس روايته من عزاله المصنف فأرخصي من وثاقه شيئاً قال صلى الله عليه وسلم فافعل ذلك بالاسارى كلهم (رواه ابو عمر) بن عبد البر (وصاحب الصفة) ابو الفرج بن الجوزي من مرسل سويد بن الاصم في هذه القصة انه حضر بدر على دين قومه لاسره واخذ القدامنه (وقيل) بل اسلم قبل بدر ولكنه (كان يكتنم اسلامه) لانه كان يهاب قومه ويكره خلافهم وكان ذاملاً قاله مولا ابو رافع كما رواه ابن اسحق ولم يذ كر مبدأه (ونخرج مع المشركين) يوم بدر فقال صلى الله عليه وسلم من اتى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها) بسين التا كيد او زائدة (فاسره كعب بن عمرو) بفتح العين ابو اليسر بفتحين الانصاري (فقادى نفسه) وابي اخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بأمره صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن اسحق بسند حسن (ورجع الى مكة) فأقام بها على سقايته والمصطفى عنه راض (وقيل انه أسلم يوم بدر) لما قال للمصطفى حين أمره بالقداء اتركتي فقهر قريش ما بقيت فقال صلى الله عليه وسلم فأين الذهب الذي دفعته الى أم الفضل فقال وما يدريك قال اخبرني ربي فأسلم وظاهره انه لم يخف اسلامه فله ان صح أظهره للمصطفى وأخفاه عن قومه (ثم اقبل الى المدينة مهاجراً فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواء) بفتح الهمزة وسكون الواو (وكان معه في فتح مكة وبه ختم الهجرة) كما قال صلى الله عليه وسلم (وقال ابو عمر) بن عبد البر (أسلم قبل) فتح (خيبر) وبعد بدر حتى يغاير ما قبله والا فالقبليبة صادقة فأى فائدة في ذكره وفي الاصابة يقال أسلم بعد بدر (وكان يكتنم اسلامه) من قومه (ويسره ما يفتح الله على المسلمين) من ظفرهم بأعدائهم وغير ذلك مما يفيظ الكفار وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيناً والطائف وتبوك ويقال ان اسلامه كان قبل بدر) أعاده وان علم مما اسلمه لانه من كلام ابي عمرو ومراده نقله كله (وكان يكتب بأخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقون به) بفتح القوية المشددة من الوقاية ويؤيده قول تهذيب النووي وكان عوناً للمسلمين المستضعفين وقتله الشامي عن أبي عمر نفسه بل يظن بيقون بواوين أو بثلاثة مكسورة من الوثوق أي فيلجئون له في مهماتهم (وكان يحب القديوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاستأذنه فيه (فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان مقامك بمكة خير لك) صوناً للمالك واهلك فاعطف على مقدر كما علم اذ لا يصح تفرغه على محبة القديوم وبذل على التقدير ما في قوله (وقال ابو مصعب اسمعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت) الانصاري (حدثنا ابو حازم) بمجمله وزاي (سلمة بن دينار) المدني الثقة العابد روى له الجميع (عن سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة فكتب اليه يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فان الله عز وجل يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك لانه آخر من هاجر (رواه ابو يعلى) أحمد بن علي الحافظ المشهور (والهيثم بن كليب) بن سرح بن معقل العقيلي ابو سعيد الشامي الحافظ



الثقة محدث ما وراء النهر ومصنف المسند الكبير سمع الترمذي وعباسا الدورى ومنه ابن  
 منده مات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة (في مسندهم ما والطبراني) سليمان بن احمد بن ايوب  
 احد الاعلام (في) مجهم (الكبير) ابو مصعب متروك (فالحديث ضعيف) لكن  
 يعتضد بقول عروة بن الزبير (بن العوام) احد الثقات الاثبات (كان العباس قد اسلم واقام  
 على سقايته ولم يهاجر واهل الحاك في مستدرکه) فهو عاضد في الجلة (وذكر) أي روى الامام  
 الثبت الحافظ حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسى أبو القاسم (السهمي) من ذرية هشام بن  
 العاصي القرشي الجرجاني جال البلاد ومع ابن عدى والاسماعيلي وخلائق وصنف وجرح  
 وعدل وصحح وعلل ومات سنة سبع وعشرين وأربعمائة (في الفضائل) عن شرحبيل بن سعد  
 مر سلا (ان ابا رافع) اسمه اسلم على المشهور = ان مولى العباس فوهبه للمصطفى (المباشر  
 النبي صلى الله عليه وسلم باسلام العباس اعتمقه) جزاء لسروره بالبشرى (وكان عليه  
 الصلاة والسلام يكرم العباس بعد اسلامه ويعظمه) غاية التعظيم حتى قالت عائشة عروة  
 يا ابن اخي لقد رايت من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم مع العباس امر اعجبيا وقال ابو سفيان  
 ابن الحرث كان العباس اعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واهما ابو القاسم  
 البغوي (ووصفه عليه الصلاة والسلام فقال اجود اناس كنا واحفاه) بفتح الهمزة وسكون  
 المهملة وباننون اي اشد الناس عطفا (عليهم) وافرد ضميرا حفاه لان ال في الناس للجنس  
 فتبطل معنى الجمعية وهو مطرد في افعال التفضيل وفي كثير من النسخ احفاهم بالجمع وهو ظاهر  
 وكلاهما ما جازم اعادة للنظرة ومنها (رواه الفضائل) واخرج الفاي عن سعد كناع النبي  
 صلى الله عليه وسلم فأقبل العباس فقال هذا العباس اجود قرين ~~كنا~~ واوصلها  
 (وفي) كتاب (مجهم) الصحابة للحافظ ابي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوي)  
 ثم البغدادي من مرسل عطاء الخراساني قال قال صلى الله عليه وسلم (العباس عني وصنواي)  
 بكسر الصاد المهملة اي مثله وقريبه كما قال في التهذيب ومقدمة الفتح اي في الشذقة عليه  
 وهو احد معانيه في القاموس ومنها الشقيق لكن جملة عليه خطأ فاضح فانها ليسا شقيقين  
 (من آذاه فقد آذاني) وعند ابي نعيم وغيره في حديث ومن آذاني فقد آذى الله فعليه لعنة  
 الله ملء السماء وملء الارض (وفي الترمذي نحوه) من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه  
 وسلم قال من آذى العباس فقد آذاني انما عم الرجل صنوايه (وقال حسن صحيح) واخرجه  
 ايضا وحسنه عن علي انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر انا علمت ان عم الرجل صنوايه وهو  
 ايضا وابن ابي الدنيا والخراطي والخطيب من حديث المطلب بن ربيعة بن الحرث وابن  
 عساكر وغيره عن حمز والترمذي وحسنه عن ابي هريرة بن عساكر عن ابن مسعود ومن ثم قال  
 ابن منده اسناده متصل مشهور وهو ثابت على رسم الجماعة (وذكر) اي روى (السهمي) في  
 الفضائل) وكذا روى الطبراني بسند حسن عن ابن عباس عن أمه أم الفضل (ان العباس اتى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن يمينه ثم قال هذا عني  
 ارادة لتشريفه بالقول كما شره بالافعال والاقوال انه عني اي هذا عني الذي اباهي به من حيث  
 فرس باسلامه وهداه (فمن شاء فليباه) بناخر (بعمه) والفخر المذموم محله اذا كان على وجه

قوله ومن آذاني الخ  
 له سقط بعد قوله  
 فقد آذى الله ومن  
 آذى الله فليحرر  
 لفظ الحديث



الاحتمار للغير (فقال العباس نعم القول) قولك (يا رسول الله) وهذا بمجرد لا يترتب عليه  
 قوله (قال ولم لا اقول هذا) فلهذا قد روي عن العباس وغيره عن سبب المدح بما ذكرناه  
 (انت عمي وصنوي) شريك في خروجك من اصل واحد وهو الحد وأصله الصلحان بخروج  
 عن أصل واحد ومنه صنوان (وبقية آباء) والم والده هكذا زاده في رواية الطبراني وقال  
 شيخنا أي بقية الشفوقين على من أعمى كشفقة الأب وفيه إشارة إلى أن منهم من كان له زيادة  
 شفقة بحيث استحق جعله نبي (وورثي) في القيام بتعالقاتي بعدموت كولاية عسلي وفي تعظيم  
 الناس لأنواستقامتهم بك كما كانوا يستقون بي ونحو ذلك والافال انبياء لا يورثون وقد كان  
 العباس رضى الله عنه حمله على ظاهره حتى كشف له الصديق القناع وروى له الحديث كما في  
 الصحيح مختصرا ومطولا (وخير من أخاف من أهلي) بتقدير من خير أروى في شئ خاص كقيامه  
 بتعالقات أهله أو كون الخلق من ولده أو باعتبار السن وقرب المنزلة فلا يريد أن علميا أفضل منه  
 بإجماع أو المراد غير على (وقال له عليه الصلاة والسلام يا عم لا ترم) لا تنارق (منزلت أنت  
 وبئولك غدا حتى أتيتكم فان لي فيكم حاجة) منقحة أو صلها لكم وجعلها الله أشد رافة بهم أو  
 أوحى اليه بذلك فهي له (فلما أتاهم) زاد في رواية البيهقي بعد ما أضحى فدخل عليهم فقال  
 السلام عليكم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف أصبحت قالوا أصبحتنا بخير  
 بحمد الله تعالى فقال لهم تقادروا افتقاروا بيزحف بعضهم إلى بعض حتى إذا مكثوا (استقل  
 عليهم) سترهم (بملاءة) بجمع مضمومة ولام وهمز ومد الأزار والمخفة وقيل الملاءة الأزار له  
 شقتان فان كان واحدة فريضة براء وطاهم ملبين (ثم قال يارب هذا عمي وصنوي وهؤلاء  
 أهل بيتي) أي منهم وبسطه موضع آخر يأتي ان شاء الله (فاستقرهم من النار كستري أي اهدمهم علاقتي  
 هذه قال فأمنت اسكفة الباب) بضم الهمزة عتبه العلياء وقد تطلق على السقلى (وهوائظ  
 البيت فقالت آمين آمين آمين) ثلاث مررات وفي نسخ مرتين فيصم ان واحدة من الاسكفة  
 والأخرى من الحوائظ ويحتمل ان المراد الجميع (رواه ابن غيلان) بالغين المعجمة ابوطالب محمد بن  
 محمد بن ابراهيم بن غيلان البرازي بمجتمين (والسهمي) والبيهقي من حديث ابي اسيد الساعدي  
 (ورواه ابن السري) زاد (فيه فأتى في البيت مدرة ولا باب الأيمن) أي قال آمين بمجرد زله  
 صلى الله عليه وسلم (ورواه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ) قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للعباس اذا كان غدا الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعوكم بدعوة ينفعك الله بها  
 وولدك فعدوا وعدونا معه (فألبسنا كساء) وفي حديث وائل وأم سلمة عند احدان اصحاب  
 الكساء على وقاطمة وابناهما ما وجع بالعدد وبسط القول فيه يأتي ان شاء الله تعالى في  
 المقصد السابع (ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) ذكرهم وانهم وقوله السابق انت  
 وبئولك تغليب ويحتمل انه اراد بالولد ما يشعل ولد الولد للرواية الآتية وابناء العباس والجزم  
 به لا يلبق فهذه الدعوة حين سترهم ظاهرة في تخصيص الصلبي والآتية مع ضعةها لم يذكر فيها  
 قصة الستر فهي ظاهرة في كونها دعوة مستقلة فغاية دخولها انما هو بالاحتمال (مغفورة  
 ظاهرة) بضبط جوارحهم عن المعاصي وتجليها بما يجملهم من النور المشاهد (وباطنة) بأن  
 تصون اسرارهم عن نحو الكبر والحسد والغسل (لاتعادر) بجملة ومهملة تترك (ذنبنا اللهم



احتفظ في ولده وقال حسن غريب) وظاهر سياقه أنها قصة غير قصة ذهابه صلى الله عليه وسلم  
الى منزل العباس ولا مانع من التعدد وعند الحاكم وابن عساكر وغيرهما عن سهل بن سعد  
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان انقيط فغزل منزلا فقام يغتسل فقام العباس  
فستره بكساء من صوف قال سهل فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جانب الكساء  
وهو رافع رأسه الى السماء يقول اللهم استر العباس وولده من النار وهذه دعوة أخرى  
غير يوم الكساء كما هو ظاهر (وعند) أبي بكر محمد بن أحمد (بن عبد الباقي) بن منصور  
البغدادي الامام القدوة الحافظ الورع الثبت الزاهد الثقة العلامة في الادب المتوفى سنة  
تسع وعشرين وأربعمائة (من حديث أبي هريرة) مرفوعا (اللهم اغفر للعباس وولاد  
العباس وابن أحبهم) فيه بشرى عظيمة للمحبين ولله الحمد (وفي تاريخ دمشق) لابن  
عساكر برجال ثقات (من حديث ابن عباس عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال له في فتح مكة اللهم انصر العباس وولاد العباس قالها ثلاثا ثم قال) ايمان الى وجه الدعاء  
لهم بالنصر (يا عم اما علمت أن المهدي من ولدك) موقفا راضيا مرضيا هذا بقية حديث ابن  
عباس والمراد بالمهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقد  
وجد وهو ثالث الخلفاء العباسيين وليس المراد به الموعود به آخر الزمان لقوله صلى الله عليه  
وسلم المهدي من ولد فاطمة رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وعند أبي نعيم مرفوعا أنه  
من ولد الحسن وفي رواية انه من ولد الحسن والحسين وجمع بأنه حسني أبا حسني أما (وروى  
الحاكم في مستدركه والبيهقي في معجمه عن سعيد بن المسيب) بكسر الباء وفتحها (أنه قال)  
من عند نفسه (العباس خير هذه الامم ووارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه قال) الحافظ  
(الذهبي وسنده صحيح قال ويتكفل لتأويله يعني ان كان قوله خيرا بالمعجمة والتخنية) بان  
المراد من حيث قرينه من النبي وثبته عليه صلى الله عليه وسلم ومزيد كرمه قال الزبير بن  
بكار كان العباس نوبال عاري بن هشام وجفنة بلانهم ويمنع الجاروي سذل المال ويعطى  
في النوايب قال ابن المسيب كانت جفنته تدور على فقرا بني هشام ويطمع الجائع ويؤدب  
السفيه قال الزهري هذا والله هو السؤدد وكذا يتكفل لتأويله ان كان بالمهملة والموحدة  
بان المراد في شيء خاص كشيخة فراسته وحسن سياسته كقوله لعلي في مرض وفاته صلى  
الله عليه وسلم واتي والله لا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى من وجهه هذا الى  
لا عرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت رواه البخاري وقوله لعبد الله يا بني ان أمير المؤمنين  
يعني عمري دعوك ويقرئك ويستشيرك فاحفظ عني ثلاث خصال لا يجرب عليك كذبة  
ولا نفس له سرا ولا تغتاب عنده أحد رواه أبو محمد بن السقاء والآخر هذه الامم وجرها على  
الاطلاق الصديق فمن بعده على الترتيب المعلوم فلا ينبغي أن يفهم عن ابن المسيب مع جلالة  
خلافه (وفي الافراد) بفتح الهوزة (لدارقطني عن جابر الانصاري رضى الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يحب العباس بن عبد المطلب وأهل بيته فقد برئ  
من الله ورسوله) ان عدم الحب من حيث القرب (وفي سنده عمرو بن راشد الحرثي  
وهو ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه محمد بن الحسين الاشناني) بضم الهمزة (ثم أبو بكر)



محمد بن أحمد (بن عبد الباقي في أماليه ومن طريقه ما المنذرى من طريق منصور) بن المعتز  
 ابن عبد الله الكوفي الثقة الثابت المتوفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن مسلم بن صالح)  
 بالتصغير المحدثي (أبي العاصي) الكوفي الثقة الفاضل المشهور بكنيته مات سنة مائة  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحب عمي هذا  
 وأخيه العباس فرفعهما) بأن يحبه (لله عز وجل ولقرابته مني فليس يؤمن) حقيقة أن  
 كان عدم المحبة لاجل قرابته أو كامل الإيمان أن كان لذاته (والترمذي وقال حسن)  
 والنسائي وأحمد والحاكم (عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب) بن هشام  
 الصعابي ابن الصعابي سكن الشام ومات سنة اثنتين وستين ويقال اسمه المطلب قال دخل  
 العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفضبا وأنا عنده فقال ما أغضبك قال يا رسول  
 الله ما لتساو قريش إذا تلاقوا بينهم تلاقوا الوجه يبشر وإذا تقونا بغير ذلك فغضب  
 صلى الله عليه وسلم حتى اجز وجهه ثم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس والذي  
 نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحكم الله ورسوله) خطاب للعباس والميم  
 للتعظيم أو ليجمع أهل البيت فهي للجمع (ثم قال يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذى فائت  
 عم الرجل صنوايه) وعن علي رفته استوصوا بالعباس خيرا فإنه عمي وصنواي رواه أبان  
 عدى وعسا كرو عن ابن عباس رفته استوصوا بالعباس خيرا فإنه بقية آباءي فائت عم الرجل  
 صنواي رواه الطبراني وعن حنظلة الكاتب مرفوعا يا أيها الناس انما أنا ابن العباس  
 فاعرفوا ذلك له صاري والدا وصرت له فرطاروا ابن فافع قال ابن شهاب كان الصحابة يعرفون  
 للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه يأخذون برأيه وقال أبو الزناد لم يمز العباس بعمر وعثمان  
 وهما را كان الاتزال حتى يجوز العباس اجلالا له ويقولان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رواهما ابن عبد البر وروى السلفي عن ابن عباس اعتل أبي فعاده على فوجدني أضبط رجله  
 فأخذهما ن يدى ولبس موضعي وقال أنا أأحق بعمي منك ان كان الله عز وجل قد توفى  
 رسوله صلى الله عليه وسلم وعمي حزة فقد أتيتي العباس عم الرجل صنواييه وبره به بره بييه  
 اللهم هب اعمى عانيتك وارفع له درجاتك واجعله عندك في عليين (وروى البغوي) عن  
 أبي رافع (أنه عليه الصلاة والسلام قال له لا تباعم البرأ وان خير الكثير) من الله حتى ترضى  
 وروى السهمي في الفضائل أنه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس ان الله عز وجل غيرم ذلك  
 ولا أحدم من ولدك) بأن يحفظهم مما يوجب العقوبة ويغفر لهم ما دون ذلك وانظروا أن  
 المراد أولاده بلا واسطة ويحتمل العموم وفضل الله واسع (وفي المعجم الكبير للطبراني عن سهل  
 ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وأبناء العباس) يحتمل أنه  
 أرادهم ما يشمل الأناث تقابلا للرواية السابقة اغفر للعباس وولده والولد شامل (وأبناء أبناء  
 العباس وفي سننه عبد الرحمن بن حاتم المرادي) بضم الميم نسبة الى مراد بن من مذج ثم  
 (المصري وهو متروك) لكن له شاهد تقدم (وفي تاريخ دمشق) لابن عساكر (مما هو  
 شديد الوهي) الضعف من وهي الحائط اذا مال (عن أبي هريرة مرفوعا اللهم اغفر للعباس  
 وولاد العباس ولهي ولد العباس وشبهتهم) بكسر السين (وفي المناقب للإمام أحمد بسند لابان



به أن العباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم لم ذات ليلة فقال انظر هل ترى في السماء  
 نجمة ما قلت نعم قال ماترى (أى نجم ترى) قلت الثريا قال أما بالفتح والضميف (انه بلى هذه  
 الامة بعددها) مرارا (من صلبك) لان الواقع انه تولى منهم جم غفير وبقية الحديث في المسند  
 اثنين في قننة أى بعددها مرتين والمراد التكثير وفي قننة صله محمد وفى أى وتحصل تلك الولاية  
 في زمن قننة وتزول بولايتهم (وروى الصمى) ثلاثة أحاديث أحدها (من حديث ابن عباس  
 أنه عليه الصلاة والسلام قال له الأبرك يا عم قال بلى بأبي أنت وأمي فقال عليه الصلاة  
 والسلام ان من ذريةك الاصفياء ومن عترتك بكسر المهملة وسكون الفوقية (المنافاة)  
 وغيرهم فقلنا المراد ان بعضهم اصفياء وبعضهم خلفاء (و) ثانيا (من حديث ابى هريرة  
 فيكم النبوة والمملكة) ان كان المراد ابى هاشم فهو ظاهر والنبوة له صلى الله عليه وسلم  
 والمملكة الذرية عنه وان كان المراد ابى العباس كما هو ظاهر السياق فاعل المراد ان فيهم شيئا  
 من اخلاق النبوة أو قرابة أكيدة للنبوة (و) ثالثها (من حديث ابن عباس عن ابيه) رفعه  
 (هذا عمى أبو الخلفاء أجد قريش كفا وأجلها) والمراد من اخباره هو بذلك حذره على مزيد  
 الجود لعله ان ذلك يزيد جودا فان شأن العرب لا سيما قريش اذا وصفوا بالجود زادوا فيه  
 وقد روى ابن حبان عن سعد بن عinar رسول الله صلى الله عليه وسلم يحجز بهما اذ طاع العباس  
 فقال صلى الله عليه وسلم العباس عم فيكم أجد قريش كفا وأوصلها (وان من ولده  
 السقاح) لقب أول خلفائهم يكفى أبا العباس واسمه عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن  
 عباس ولى الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر (والمنصور) أخاه أبا جعفر واسمه أيضا عبد الله  
 ابن محمد استخلفه أخوه ولى الخلافة اثنتين وعشرين سنة ومات سنة ثمان وخمسين ومائة بقرب  
 مكة محرما بالحلج عن ثلاث وسعين سنة وكان محمدا نافعها بليغا حافظا للقرآن والسنة تجمعا  
 للاموال فلذا لقب أبا الدوايق (والمهدى) بن المنصور وولى عشرين سنة حتى مات سنة تسع  
 وستين ومائة وخصوا بالذكر لما وقع في ولايتهم من تسكين الفتن ودفع المظالم حتى قيل في المهدي  
 انه في بنى العباس كعمر بن عبد العزيز في بنى أمية (وذكر ابن حبان والملاء) بفتح الميم وشهد  
 اللام عمر الموصلى كان يلا من بقر بجماع الموصل احتسابا كان اماما عظيما ناسكا زاهدا وكان  
 السلطان نور الدين الشهيد يشهد قوله ويقبل شفاعته بلالته ذكره الشامي في اقول فضائل  
 الاكل (من حديث ابن عباس أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أبابكر هذا العباس قد أقبل  
 وعليه ثياب بيض وسيلس ولده من بعده السواد) اخبار بانهم يصيرون خلفاء وأن السواد  
 يكون شعرا لهم واختاروه اقتداء ببلبسه صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الاعظم العمامة السوداء  
 (وعن جابر بن عبد الله) رضى الله عنهما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 سيكون في ولده يعنى العباس ملوك يكونون أمراء امتى يعز الله بهم الدين) وقد فعل فزال  
 بهم ما أسسه بنو مروان من مزيد الظلم وقد روى الطبراني عن ثوبان رفعه رايته بنى مروان  
 يتعاورون على منبرى فساء في ذلك ورايت بنى العباس تتعاورون على منبرى فسر في ذلك  
 (قال الحافظ ابو الحسن الداقدى في هذا حديث غريب من حديث عمرو) بفتح العين (ابن  
 دينار) المكي الثقة الثبت التابعي من رجال الجمع (عن جابر نوجه الاصفهاني) وعن ابى



هريرة قال خرج صلى الله عليه وسلم فنلقاه العباس فقال لا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى قال  
 ان الله افتح لي هذا الامر وبذرتك يتختمه رواه ابو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم اوصاني الله  
 بندي القرني وامرني ان ابدأ بالعباس رواه الحارثي وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اخذني  
 خليلا كما اخذ ابراهيم خليلا فمخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي ومخزلي  
 خليلا رواه ابن ماجه والحارثي في الكشي وابو نعيم وابن شاهين وقال هذه فضيلة تفرد بها  
 العباس ليست لغيره وقال صلى الله عليه وسلم ان له يعني العباس في الجنة غرفة كما تكون الغرف  
 يظل على يكلمني وأكله رواه ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذا عني وصنوا بي وخبر  
 عمومة العرب اللهم أسكنهم معي في السناء الاعلى رواه الديلمي وروى البخاري عن أنس ان عمر  
 كان اذا تحطوا استقى بالعباس فقال اللهم انا كنا تسوسل اليك فبيدنا صلى الله عليه وسلم  
 فتسقيننا واننا تسوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا فيسقون وروى الحارثي عن ابن عمر استقى  
 عمر عام الرمادة بالعباس فقال اللهم هذا عم نبيك توجبه اليك فاسقنا فاسقنا حتى سقوا  
 فخطب عمر فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد  
 لو اده بعظمه ويفخمه ويرقصه فاقتدوا برسول الله في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله فيما  
 نزل بكم (وتوفي العباس رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه قبل مقتله بسنتين بالمدينة  
 يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة) (خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين) وبه  
 جزم في الاصابة (وقيل سنة ثلاث وثلاثين) وهذا الملائم لقوله قبل مقتل عثمان به نتمين لانه  
 قتل في الحجة سنة خمس وثلاثين (وهو ابن عثمان وعثمان سنة وسبع وعشرين سنة) ومع ذلك  
 مات معتدلا القائمة وسمعت شديدا الصوت قال النووي ذكر الحارثي انه كان يقف على رمل  
 فينادي غلما نه آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم وبين سلع والغابة ثمانية اميال (أدركه منافي  
 الاسلام اثنتين وثلاثين سنة) بناء على انه اسلم في بدر وقبلها قال مجاهد اذ اعتق العباس سبعين  
 عبدا رواه ابن ابي عاصم وقال كعب تصدق بداره فوسع به مسجد المدينة وصلى عليه عثمان  
 (ودفن بالبيمع ودخل قبره ابنه عبد الله) الحبر البحر لكثرة عمله قال القاسم بن محمد كان  
 الصحابة يسمونه البحر ويسمونه الحبر وما سمعت فتوى اشبه بالسنة من فتواه رواه ابو عمر  
 (وكان عظيما) في الخلق والخلق (جليلا) واسع العلم حديثا وفقها وعريسة وانسابا وشعرا  
 وتفسيرا (و) لذا (كان يسمى ترجمان القرآن) وقد روى الطبراني في الكبير وابو نعيم عنه  
 دعاني صلى الله عليه وسلم فقال نعم ترجمان القرآن انت دعالك جبريل مرتين وعنه وضع  
 صلى الله عليه وسلم يده على كتفي أو منكبي ثم قال اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل رواه احمد  
 والطبراني رجال الصحيح وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فوجد  
 بردها في صدره ثم قال اللهم احش جوفه علما وحلما وعنه ضمنى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال  
 اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتاب رواه البخاري وعن ابي واقل قرأ ابن عباس سورة  
 النور وفي رواية البقرة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الدليل لاسأت رواه يعقوب بن  
 سفيان وابو نعيم وروى ابو زوزعة الرازي في العمل عن ابن عباس أتيت خالتي ميمونة فقلت اني  
 اريد ان آيت عندكم فقالت كيف تبيت وانما القرائن واحدا فقلت لا حاجة في بقراشكم



افرش نصف ازاري واما الوسادة فاني اضح رامي مع راسكامن وراه الوسادة جفاء صلى الله عليه وسلم فحدثته بهونه بما قالت فقال هذا شيخ قرين وهو اعلم اخوته الفضل وهو اكبرهم وعبيد الله وكان تخطيا جوادا للثلاثة سماخ ورواية ومعبود وقتم وعبد الرحمن وام حبيب شقيقهم وكثير وقام لام ولد والحارث وأمه من هذيل وعون قال أبو عمر لم أقف على اسم أمه وأمنة وصفية ولكلهم رؤية قال أبو عمر كان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول تموا تمام فصاروا عشرة \* يارب فاجعل لهم كراما بره \* واجعل لهم ذكرا وأنثى الثمره قال البيهقي يقال مارؤيت قبور راشد تبع اعدان قبور بني العباس استشهد الفضل بأجنادين ومات مبدوع وعبد الرحمن بأثر يقية وعبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن وقتم بسمرقند وكثير بالقيصم وقد يقع في ذلك خلاف ليس هذاموضعه (وهو أبو الخلفاء ويروي أن أمه ام لفضل) لباية بجنقة الموحدين وقت الحارث الهلالية قال ابن حبان ماتت في خلافة عثمان قبل زوجها العباس (لما وضعته) قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه (أنت به النبي صلى الله عليه وسلم) كما كان أمرها وهي حامل به (فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى) وهذا مشكل لان الأذان إنما كان بالمدينة اللهم الا أن يكون صلى الله عليه وسلم كان يعلم كلمات الأذان والاقامة ولكن لم يوح اليه حينئذ أنه يدعوهم جمالي الصلاة حتى استشار أصحابه وكانت الرؤيا والعلم عند الله (وقال اذهبي بأبي الخلفاء رواه ابن حبان وغيره) كآبي نعيم في الدلائل والمسحى في الفضائل من حديث ابن عباس قال حدثتني أم الفضل قالت مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في الحجر فقال لي يا أم الفضل قلت لبيك يا رسول الله قال أنت حامل بغلام قلت كيف وقد تحالفت قريش لا يولدون النساء قال هو ما أقول فاذا وضعته فأتيتني به فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته ورواه الطبراني بسند حسن ولكن ليس فيه ما يشك من أنه أذن وأقام إنما قالت فلما وضعته أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله والباء من ريقه وقال اذهبي فلجدي كعبا قالت فأتيت العباس فأخبرته فتبسم وروى البيهقي وأبو نعيم عن ابن عباس قال مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم واذامه جبريل وأنا أظنه دحية الكلبي وعلى ثياب بيض فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم انه لوضع الثياب وان ولده يلبسون السواد (وقدم لا عقبه الارض حتى قيل انهم بلغوا في زمن المأمون) عبد الله بن هرون الرشيد (ستمائة ألف واستبده قاله أعلم) هل كان ذلك أم لا (وكان العباس أصغر أعمامه عليه الصلاة والسلام ولم يسلم منهم الا هو وحزبه) والقول باسلام أبي طالب لا يصح قاله ابن عساکر وغيره (وأسنهم الحارث) ولم يدرك الاسلام قال في فتح الباري من عجائب الاتفاقي ان الذين أدركهم الاسلام من الاعماء أربعة لم يسلم منهم اثنان وأسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينادى أسامى المسلمين وهما أبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى بخلاف من اسلم وهم اجزة والعباس انهمى وحدث العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بأحاديث وعنه اولاده وعامر بن سعد والاحنف بن قيس وعبد الله بن الحارث وغيرهم (واما عماته عليه الصلاة والسلام) قسيم اعمامه (بنات عبد المطلب) صفة او بدل لتعميم الشقائق وغيرهم دفعا لتوهم

قوله وغيرهم لعل  
المناسب وغيرهن اه



ان المراد الشقاق ولتوهم رادة العمة المجازية كاخت الجدة كما في قوله سرت عليكم  
امهاتكم الآية فانه شامل لعمة الاب مجازا (فجلمتن) بلاخلاف (ست) حذف التاء  
لان المعدوده وث (عائكة واميمة) بضم الهمزة وفتح الميمين بينهما تحسية ساكنة ثم تاء ثابت  
اختلف في اسلامها فقاه ابن امحق ولم يذكرها غيره ابن سعد فقال امها فاطمة بنت عمرو واطم  
صلى الله عليه وسلم أميمة بنت عبد المطاب أربعين وسقامن خير قلت فعلى هذا المتزوج  
صلى الله عليه وسلم بنتها زيب كانت موجودة انتهى من الاصابة في القسم الاقول فقبسه  
اختيار القول باسلامها وحاصله أن المثبت واحد والنافي واحد وسكت الباكون (والبيضاء  
وهي ام حميم) يقال انها نائمة عبد الله والد المصطفى (وبرة) بفتح الباء (وصفيصة)  
واروى ولم يسلم منهن الاصفية أم الزبير) ابن العوام مجرد ايضاح لان صفيصة في العمات  
لم تعدد (بلاخلاف) متعلق يسلم (واختلف في أروى وعائكة) وكذا في أميمة كما علمت وهي  
حكي الخلاف المصنف نفسه في المقصد السابع فقال وأميمة وأروى وعائكة وصفيصة أسلت  
صفيصة وصحبت وفي الباقيات خلاف (فذهب أبو جعفر) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد  
(العقبلي) بضم العين نسبة الى عقيل بن كعب بن ربيعة الحافظ الكبير كثير التصانيف الثقة  
العام بالحديث المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (الى اسلامه) او عدهما في الصحابة  
ذكره لانه لا يلزم من الاسلام الصحبة (وذكر الدارقطني عائكة في جملة الاخوة والاحوات)  
فقال لها شرت ذكرفيه تصديقها ولا رواية لها وقال ابن سعد أسلت عائكة بحكمة وهاجرت الى  
المدينة قال ابن عبد البر وأبي ذلك الاكثرون وقال اليعمرى المشهور عندهم أن عائكة  
لم تسلم انتهى وذكرها ابن فحون في ذيل الاستيعاب واستدل على اسلامها بشعرها المتدح  
فيه النبي صلى الله عليه وسلم وتصفه بالنبوة وذكرها ابن منبده في الصحابة وقال روت عن ام  
كثوم بنت عقبة قصة رؤياها المشهورة في وقعة بدر قالت رأيت في المنام قبل قدوم خديجة  
بثلاث ليال رجلا أقبل على بعير فوقه نبال يطح فقال انقروا يا آل غالب لمصارعكم في ثلاث  
ثم اخذ خضرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوى حتى ما بقي دار ولا بيت الا دخل فيها  
بعضهم فقصتها فشاخ الخبر فقال أبو جهل للعباس متى حدثت فيكم هذه البنية فصدق الله  
رؤياها والقصة مطولة عند ابن امحق وأوردها في القسم الاقول من الاصابة وحكي الخلاف  
فكانه اختار القول باسلامها (ولم يذكر) الدارقطني (أروى وأما ابن امحق فذكر أنه لم  
يسلم منهن غير صفيصة) وتعبه ابن عبد البر بأن العقيلي ذكرها في الصحابة وأسنده عند الواقدي  
عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه ما أسلم طليب بن عمير دخل على أمه أروى فقال قد  
اسلت فقالت وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدر بنا على ما تقدر عليه الرجال لمعناه وذينا  
عنه فقال لها طليب ما يمنعك ان تسلي فتدأسلم اخوك حمزة فذالت انظر ما يصنع اخواني فقال  
اني أسألك بالله الا تبيته فسلمت عليه وصدقته قالت فاني أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا  
رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم باسلامها وتخص ابنها على نصرته  
والقيام بأمره وجزم ابن سعد بأنها أسلت وهاجرت الى المدينة ورث النبي صلى الله عليه  
وسلم بأبيات منها



الايا رسول الله كنت رجائنا \* وكنت بنابر اولم تلك جافيا  
 كان على قلبي لذكرك محمد \* وما جعت بعد النبي الجاريا  
 قال في الهذلي وصحح بعضهم اسلامها واوردها في الاصابة في القسم الاول (فاما مصفية فاسلمت  
 باتفاق كما ذكرته) واعاد ليصتد به بعض مناقبها اذ هو اجلها (وشهدت الخندق وقتلت  
 رجلا من اليهود) وهو الذي طاف بالحصن الذي كانت فيه مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهي اول امرأة قتلت رجلا من المشركين وقدمت القصة ثم (وضرب لها عليه الصلاة  
 والسلام بسهم) من غنائم قريظة وله أن يخص من شاء بما شاء فلا يقال المرأة انما يرضخ لها  
 ويروي أيضا انها جاءت يوم أحد وقد ولي الناس ويدها راح تضرب في وجوههم فقال صلى  
 الله عليه وسلم يارب المرأة (وأما هالة بنت وهيب) ويقال فيه أهيب بالف بدل الواو مصغر  
 فيهما (ابن عبد مناف بن زهرة) فهي شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت  
 الحرث) أخي أبي سفيان (بن حرب بن أمية بن عبد شمس) بن عبد مناف (ثم هلك) عنها  
 (نخاف) بالتخفيف (عليها العوام بن خويلد أخو خديجة أم المؤمنين فولدت له الزبير) أحد  
 العشرة (والسائب) صحابي شهيد بدر والخندق وغيرهما واستشهد باليمامة ولا عقب له كما  
 في الاصابة (وعبد الكعبة) لم يذكره في الاصابة ولا ذكره باسلامها وهاجرت مع ولدها الزبير  
 وروت (وتوفيت بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة  
 ودفنت بالمدينة) رضي الله عنها (وأما عاتكة المخثف في اسلامها) كما علمت فهو مجرد  
 ايضاح (فأما فاطمة بنت عمرو بن عائذ) بنحسية وذال ممجدة لانه ابن عمران بن مخزوم وقد  
 صرح الزبير بن بكار بان من كان من ولد عمران فعائذ بنحسية ومجمدة ومن كان من ولده أخيه  
 عمر فعائذ بنحسية ومجمدة في كماله والحافظ في تصديره وأقره فسها من ضبطه  
 بوجده لفظه ذلك في عتيق بن عابد زوج خديجة قبل المصطفى (فتسكون شقيقة عبد الله أبي  
 النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير) يضم الزاي عند الجميع الا البلاذري فقال  
 بفتحها كما مر (وعبد الكعبة) وكانت تحت أبي أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله  
 وزهيرا أسما وصحبا وقريبة بفتح القاف وقمل بالتصغير أسمت وصحبت كما في الاصابة وقال في  
 العيون مختلف في صحبتها وهم اخوة أم سلمة أم المؤمنين لا يها (وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر)  
 اوردها ابن اسحق مطولة وقد نلصحت المراد منها قريبا (وأما أروى المخثف في اسلامها أيضا  
 فاما مصفية بنت جذب فهي شقيقة الحرث) وقثم (بن عبد المطاب) ووقع في العيون انها  
 شقيقة عبد الله وفيه نظر (وكانت تحت عمر) بالتصغير وقيل عمر بفتح العين (ابن وهب بن  
 عبد الدار بن قصي) القرشي قال البرهان لا أعرف لعمر اسلامها والظاهر هلاكه على دين قومه  
 (فولدت له طائيبا) بالتصغير (ثم خاف عليها كادة) بفتح الكاف واللام (ابن عبد مناف)  
 قال اليعمرى كذا في كتاب أبي عمر والصحيح كادة بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار  
 ابن قصي) فولدت له أروى قاله أبو عمر وليس بشيء انما ولدت له فاطمة انتمى (وأسم لم طاب)  
 وكان من فضلاء الصحابة وهاجر الى الحبشة وشهد بدر واستشهد بجانادين ولا عقب له  
 (وكان سبيا في اسلام أمه) عنده من قال باسلامها (كأذ كره الواقدي) محمد بن عمر بن واقد



بسند له معضل ان طلحة بالاسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على امه فذكر ما تقدم قريبا ومن طريقه آخر جده ابن عبد البر ومال للقول به ورد به في ابن اسحق اسلامها وقد اخرجها الحاكم من طريق موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن فذكره قال الحاكم صحيح على شرط البخاري قال في الاصابة وليس كما قال فوسى ضعيف ورواية ابي سلمة مرسله انتهى وذكر الواقدي ايضا بسند له ان ابا جهل وعنده معه عرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم فاذوه فعمد طلحة بن عبيد بن ابي جهل فضر به فشبجه فاخذوه فقام ابو لهب في نصرته وبلغ اروي فقالت ان خير ايامه يوم نصر ابن خاله فقال لابي لهب ان اروي صبت فعاها فقالت قسم دون ابن اخيك فانه ان يظهر كنت بالخيار والا كنت اعدت في ابن اخيك فقال ولناطاقة بالعرب قاطبة انه جاءه بن محمد بن سعد ويقال انها قالت

ان طلحة يا نصر ابن خاله \* واساء في ذي دمه وماله

(و اما م حكيم) بفتح المهملة وكسر الكاف (فهي شقيقة عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم) وبنو امته على خلاف فيه وكانت تقول اني لحسان قاتل كاسم وصناع فاعلم وهي التي وضعت بقمعة الطبيب المطيبين وكانت تحت كزين بالتصغير ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف فولدت له عامر اوبات ممن اروي ام عثمان بن عفان اسما وصحبا وولد عامر عبد الله على عهد صلى الله عليه وسلم فهو ذوه نقل في فيه فجعل يتسوغ ريقه صلى الله عليه وسلم فقال انه لمسني فكان لا يعلج ارضا الا ظهر له الماء وعسل السقايات بعرفة وشق خسر البصرة وجمع له عثمان بين ولاية البصرة وفارس وهو ابن اربع وعشرين سنة وكان سخيا جوادا كما في العميون (و اما برة فاماها فاطمة) فهي شقيقة عبد الله (ايضا وكانت عند ابي رهم) بضم الراء (ابن عبد العزى العامري) من بني عامر بن اوى فولدت له ابا سيرة صحابي شهيد درا والمجاهد معه صلى الله عليه وسلم كافي العميون (ثم خلف عليهم عبد الاسد بن هلال الخزومي فولدت له ابا سلمة ابن عبد الاسد) الصحابي الشهير (الذي كانت عنده ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل كانت عند عبد الاسد قبل ابي رهم كافي العميون (و اما اميمة) المخلف في اسلامها ايضا كما سبق (فاماها فاطمة) الخزومية فهي شقيقة عبد الله (ايضا وكانت تحت جحش بن رباب) بكسر الراء فتحتمية مخنفة فالف فوحدة (فولدت له عبد الله) الجديع في الله بدعائه المستشهد يوم احد (وعبد الله) بتصغير العبد اسلم وهاجر الى الحبشة فتنصر هناك ومات (و ابا احمد) اسمه عبد بلاضافة وقيل عبد الله وهو وهم من السابقين وكان ضريرا يطوف مكة اعلاها واسفلها بلا قائد وهاجر الى المدينة مع اخيه عبد الله وشهد بدر والمجاهد قيل وهاجر الى الحبشة قبل المدينة وانكره البلاذري كافي الاصابة (وزينب) ام المؤمنين (وام حبيبة) جهاء آخرها كانت تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت فاستفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في مسلم وابيض الرواة ام حبيب بالهاء (وحمنة) كانت زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد او عمران قال ابو عمر كانت من المبيعات وشهدت احد فكانت تسقى العطشى وتداوى الجرحى وكانت تستحاض كما اخرجها ابو داود والترمذي عنها وقد قيل ان بنات جحش كلهن ابتلين بالاستحاضة (اولاد جحش بن رباب) الاسدي من بني







بتقديم الدال على الراء والياء جماع الانصار ويقال الاسد لقرب السين من الزاي والازدي أيضا  
 من ازدش سنوأة ومن ازد الحجر ولكنهما مندوجان في الاصل لانهما من ولده والنسبة ترجع اليه  
 قاله الخازمي ذكره في التصبير (وام كلاب أم) بضم التون وسكون المهملة وميم وحزم ابن اسحق  
 بان اسمها هند ورجمه البلاذري (بنت سيرير) بمهمات مصغر (ابن نعلبة بن الحرث بن مالك  
 ابن كنانة) بن خزيمية (أم مرة وخشبية) بفتح الواو ويقال بميم عوضها وبالاول حزم بن اسحق  
 وسكون الخاء وكسر الشين المجتهد فحتمية مشددة (بنت شيبان بن محارب) بن فهر بن مالك  
 ابن النضر هكذا نسبها ابن اسحق وتبعه الشامي وغيره وهذا صريح في انها قرشية وأما ابن قتيبة  
 فقال (من فهم) بفتح الفاء وسكون الهاء وبالميم وفهم ثلاثة قبائل فلم يعين هي من أيها (أم  
 كعب سلمي بنت محارب من فهم) فهي همة التي قبلها عنده والذي قاله ابن اسحق وأتباعه أن  
 أمه ماوية بكسر الواو وشدة التخمية بنت كعب بن القين من قضاة نخلاف في الاسم والنسبة كما  
 خالف فيها في التي قبلها في النسبة قال شيخنا وقد يقال على بعد كلاهما اسم لها غاية أنه أحدهما  
 اسم والاخر لقب واما النسبة فلهما تنسب الى احدى القبيلتين من جهة الاب والآخرى من  
 جهة الام واشتهرت بكل منهما (وام لوى وخشبية بنت مدليج بن مرة بن عبدمناف بن كنانة) في  
 قول ابن قتيبة وقال ابن اسحق أمه سلمي بنت عمر والخزاعي وقال غيره عاتكة بنت يخذل بن النضر  
 ابن كنانة (وام غالب سلمي بنت سعد بن هذيل) بن مدركة وسماها ابن اسحق ايلي ووافق في  
 نسبها وقال غيره ليلي بنت الحرث بن تميم بن هذيل بن مدركة (وام فهر جندلة) بجمع فنون فدال  
 مهـ حلة (اتبة الحرث) بن مضاض بميم مكسورة ومجتمين (الجرهمي) قال ابن هشام ويس  
 يابن مضاض الاكبر (وام مالك هند) وقيل عاتكة ولقبها عكرشة (بنت عدوان) بفتح العين  
 وسكون الدال المهملين (ابن عمرو بن قيس بن عيلان) بفتح المهملة وسكون التخمية من خزاعة  
 وقيل هي عرابية بنت سعد القيسية بفتح المهملة وخفة الراء (أم النضر برة بنت مرة أخت تميم بن  
 مرة) بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وهي بنت أخي برة بنت أذرة بفتح الهمزة التي خلف عليها  
 بعد موته ولم تلد له ذكرا ولا أنثى فلما ماتت عنده تزوج بنت اختها هذه فولدت له النضر كما ذكره  
 أبو عثمان الجاحظ ربه تعقب الحافظ عبد الكريم القطب الحلبي كلام السهيلي وقال انه غلط  
 نشأ من اشتباه لاتفاق اسمها وتقارب نسبها وقال مغطاي هو الصواب وخلافه غلط ظاهر  
 كما مر بسطه في النسب الشريف المصون عن كل دنس ومنه نكاح المقت مع الكلام على الآباء  
 هذا وأم كنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأم خزيمية امرأة من قضاة وأم  
 مدركة خندف بنت عمران القضاعية وأم الياس جهمية وأم مضر سودة بنت علي بن عدنان  
 وأم زار

مضاض بالاصل

هكذا أورد ابن اسحق وغيره واما المصنف فاقصر على جماع قريش لانه الذي (ذكره ابن قتيبة  
 في كتاب المعارف كما حكاه الطبري) احمد بن عبد الله المكي (عنه وقال فالجدة الاولى قرشية  
 مخزومية والثانية تجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية ايضا وقيل خزاعية) واسمها حبي كما مر  
 خلافا لما اقتضاه من ان الخلاف في النسبة مع الاتفاق على الاسم فحاصل الخلاف انها حبي



انظر اعمه أو عاتكة السلية (والخامسة أزدية والسادسة كائمية والسابعة فهمية والثامنة فهمية أيضا) بالميم (أو فهرية) بالراء (الخط في الاصل يوهوم والتاسعة كائمية والعاشره هذلية والحادية عشر جوهمية والثانية عشر قيسية والثالثة عشر مزينة) فدا سكة لما أسلفه للايضاح (وأما جداته عليه الصلاة والسلام من) قبل (أمه فأم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب) بن مرة بن كعب (برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة) بن كعب بن لؤي هكذا نسبها ابن اسحق وغيره ويقع في بعض نسخ المصنف عبد العزى بن قصي نسبة الى الجد الاعلى (وأم أبيها وهب) جده آمنة (عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ابن فالج) بقا وجم (ابن ذكوان من بني سليم ذكره ابن قتيبة وقال أبو عمر) بن عبد البر (ويعرف أبوها) أي عاتكة وهو الاوقص (باني كبشة الذي كان ينسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كبشة) كقول أبي جهل لقريش يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر ألف فيجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم رواه ابن جرير وكقول ابى سفيان لقد أمر امرأ ابن ابى كبشة أصبح يخافه ملك بنى الاصفر قال في الفتح كذا قال أبو الحسن الجرجاني النسابة وفيه نظر فلم يذكر أحد من أهل النسب ان الاوقص يكنى أبا كبشة (ونسب اليه لانه) خالف العرب في (كان يعبد الشعري ولم يكن أحد من العرب يعبد غيره فلما جاءهم عليه الصلاة والسلام بخلاف ما كانت عليه العرب) من عبادة الاصنام (قالوا هذا ابن أبي كبشة) فنسبوه اليه في مطلق المخالفة لهم فيما يعبدون (ولم يقصدوا ذمه عليه الصلاة والسلام) وقيل بل قالوه عداوة وتحقير اليه بنسبته الى غير نسبه المشهور لان عادة العرب اذا اتقصت نسبت الى جد غامض كما في القحط والكرماني وقيل الذي خالفهم وعبد الشعري رجل من خزاعة اسمه وجر بن قحط الواو وسكون الجيم وزاى ابن غالب فنسبوه اليه في مطلق المخالفة (وقيل بل ينسب الي وهب أخى أمه كان يدعى بها) باني كبشة تحقير او عداوة بنسبته الى خاله (وقيل كان يدعى بها أبوه من الرضاع الحرث بن عبد العزى زوج حليمة) وكانت له بنت تسمى كبشة (فنسب اليه) عداوة بنسبته الى زوج المرضعة وقيل هو والد حليمة وقيل نسبة الجد جده عبد المطلب لأمه (وأم برة) والدة آمنة (هى أم حبيب قاله ابن قتيبة) وابن اسحق (وقال أبو سعيد) هى (أم سفيان) ويمكن التوفيق بان احدهما اسم بلقظ الكنية والاخر كنية (بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب وأم أم حبيبة هى برة بنت عوف بن عبيد) بن عويج كما في ابن اسحق (ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب) بن فهر بن مالك بن النضر قال ابن هشام فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل ابيه وأمه (وأم برة بنت عوف قلابية) بكسر القاف وخفة اللام فالف فوحدة (بنت الحرث) بن طابخة كما في الروض عن محمد بن حبيب قبل قوله (ابن مصعب بن عازد بن لحيان بن هذيل) كذا في النسخ والذي في الروض عن محمد بن حبيب به مصعب بن عادية بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل قال وزعم الزبير ان الحرث كان يكنى ابا قلابية وانه أقدم شعرا هذيل وذكر من شعره قوله

لأتمام من وان اسميت في حرم • حتى تلاقى ما بيني للاماني



فالتبر والشمر مقر وان في قرن \* بكل ذلك يأتيه الجديدان  
(وام قلابه هند بنت يربوع من ثقيف قاله ابن قتيبة وقال ابن سعد انها) أي هند (بنت مالك  
ابن عثمان من بني طيمان) وقال محمد بن حبيب ام قلابه امية بنت مالك بن غنم بن طيمان بن غادية  
وامها بنت كهف الظلم من ثقيف كما في الروض (فالجدة الاولى والثانية والثالثة من أمهات  
امه عليه الصلاة والسلام قرشيات وأم أبي امه سلمية) ولذا قال انا ابن العواتك من سليم  
(والرابعة طيبانية) بكسر اللام وسكون الحاء (هذلية) نسبة الى طيمان بن هذيل بن مدركة  
ابن الياس بن مضر (والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له عليه الصلاة والسلام  
عقلة نسب) وقدم المصنف في المقصد الاول عن محمد بن السائب الكلبي قال كتبت لابني صلي  
الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من أمر الجاهلية وقدمت  
الجواب عن استشكله بان أمهاته لا تبلغ ذلك بان مراده الجدات وجدات الجدات من قبل  
الابوين أو بالنظر الى ان له في كل قبيلة عقلة نسب لجميع نسائهم جدات او عمات او خالات  
فقد قرأبتهم له ولادة والمراد ان نسبه صلى الله عليه وسلم بجواشيه وأطرافه جميل لم يسه دنس  
(وأما اخوته عليه الصلاة والسلام من الرضاة) أراد بهم ما يشمل الاناث كقوله وان كان له  
اخوة وأخروهم مع تقديمهم في الترجمة على الجدات لكونهن من الاصول (فحزرة وهو عمه) سيد  
الشهداء (وابوسلة) عبد الله (بن عبد الاسد) بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي  
المخزومي من السابقين الاولين قال ابن اسحق اسلم بعد عشرة انفس وروى ابن ابي عاصم في  
الاول من حديث ابن عباس اول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلة بن عبد الاسد واول من يعطى  
كتاب به شماله اخوه سفيان بن عبد الاسد هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدر قال ابن منده  
ومات بالمدينة بعد ان رجعوا منها وقال ابن اسحق بعد احد وهو الصحيح وهو ابن برة عمه النبي  
صلى الله عليه وسلم (أرضعتهم مامعاه صلى الله عليه وسلم ثوية) بضم المثناة وفتح الواو وسكون  
التحتية فوحدة فهاء تأنيث كما في الصحيحين (جارية ابي لهب بلان بنتها مسروح) بفتح الميم  
وسكون المهملة وضم الراء وسكون الواو وحاء مهملته قال في الاصابة لم اقف في شيء من الطرق  
على اسلامه وهو محتمل (من ثوية) قال البلاذري أرضعتهم صلى الله عليه وسلم أياما قلائل قبل  
أن تأخذ حليمة وأرضعت قبله حزة وبعدها باسلة وبهذا ينحل اشكال أن حزة اسن منه فكيف  
يكون اخاه كما هو هكذا ذكر غير واحد ان حزة رضيعته صلى الله عليه وسلم من هذه الجهة فقط  
وهو الذي في الصحيحين وذكر ابن القيم ان حزة كان مسترضعا في بني سعد فأرضعت امه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند حليمة فكان رضيعته من جهتين جهة السعدية وجهة ثوية  
انتهى (وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب) الهاشمي الذي قال في حقه صلى الله عليه  
وسلم ابوسفيان بن الحرث سيد قتيان اهمل الجنة اخرجها لكم وغيره وقال ابوسفيان خيرا هلي  
رواه ابو عمر بن عبد البر والحاكم والطبراني بسند جيد (أرضعتهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
حليمة السعدية وعبد الله) بفتح العين ابن الحرث بن عبد العزى السعدي الصحابي ذكره في  
الاصابة في القسم الاول في العبادلة المكبرين ولم يذكره فيمن اسمه عبيد الله بضم العين فما يقع  
في بعض النسخ عبيد تصحيف من التباخر زادوها يا ثم اورده في المخضرمين وقال فيه اخرج ابن



سعد بن سعد صحيح من مرسل اسحق بن عبد الله قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم اخ من الرضاعة  
 جعل يقول له اترى أنه يكون بعث بعد الموت فيقول صلى الله عليه وسلم اى والذى نفسى بيده  
 لا استذن بيدك يوم القيامة ولا عرفتك قال فلما آمن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم جعل  
 يبكي ويقول انا رجوان ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة فأبجوا انتهى وحاصل  
 ذكره في الموضوعين انه لا نزاع في اسلامه بل في انه صحابي (واسية) بالمدفسين، همله فتحية قال  
 في الاصابة بنت الحرث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره ابو سعد  
 النيسابورى في شرف المصطفى انتهى ويقع في بعض النسخ انيسة بنون وتقديم التحية على  
 السين وهو تصحيف فلم يذكرها في الاصابة فيمن اسمه انيسة انما ذكر ما نقلت عنه بالفظ آسية  
 وهى اول امرأة بدأ بها من الصحابيات (وجداثة) بضم الجيم ودال مهملة وميم كالجزم به ابن  
 سعد وقيل بخاء مكسورة وذال مهملين ذكره ابن اسحق في رواية زياد وقيل حذفه بضم الحاء  
 المهملة وفتح الذال المججمة فألف ففاء ذكره ابن اسحق في رواية يونس وجرم به ابن عبد البر  
 وصوبه الخشبى واقتصر في الاصابة على الاول والثالث وفي الروض على الاخيرين (وتعرف  
 بالشيء) بفتح السين المججمة وسكون اليا ويقال السماء بلاياء قال ابن اسحق غلب على اسمها  
 فلا تعرف في قومها الا به وذكرها ابو نعيم وغيره في الصحابة (الثلاثة اولاد حليمة) من زوجها  
 الحرث قاله ابن اسحق (وقدرى) عند ابن سعد (ان خيلاله اغارت على هوازن) لما بعث  
 اباعمر الاشعري في طلب الفارزين منهم يوم حنين فهزم موهم وسبوا النساء والذرية (فأخذوها  
 في جله السبي فقالت انا اناخت صاحبكم) من جهة انه صلى الله عليه وسلم رضع امها بلبان اختها  
 قال ابن اسحق فلم يصر قوها فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد انا  
 اخنك زاد ابن اسحق قال وما علامته ذلك قالت عضه عضضتها في ظهري وانا متوركتك  
 فعرف صلى الله عليه وسلم العلامة (فرحبهم اوسط اهل اداء واجلسها عليه وودعت) بفتح  
 الميم (عيناه) رقة عليهما (وقال عليه الصلاة والسلام ان احببتي فأحبى عندي مكرمة محببة  
 وان احببتي ان ترجعي الى قومك وصلتك قالت بل) تصلنى و(ارجع الى قومي فاسات) رضى  
 الله عنها (واعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعبدة وجارية ونعما وشاهد كره ابو عمر) بن عبد البر  
 (وابن قتبية) واسمه ابن اسحق بن يزيد بن عبيد السعدى بنحوه وفيه فزعمت بنو سعد انه  
 اعطاها غلاما يقال له ~~مكحول~~ وجارية فزوجت أحدهما الاخرى فلم يزل فيهم من نسلهما  
 بقية وذكر في الاصابة حفص بن الحرث من حليمة السعدية ووصفه بأنه أخو النبي صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاعة وقفت له على رواية عن أمه من طريق محمد بن عثمان اللخمي عن محمد بن اسحق  
 عن جهم بن أبي جهم عن عبيد الله بن جعفر عن حفص بن حليمة عن امه عن أم النبي صلى  
 الله عليه وسلم في قصة ميلاده انتهى وذكره بعضهم في اخوته من الرضاعة عبيد الله بن جهم  
 ولم يصفه بذلك في الاصابة وسننه يقصر عن ذلك فانه استنهم بأحد وهو ابن بضع وأربعين سنة  
 وسنه صلى الله عليه وسلم يومئذ ست وخمسون (وأما امه من الرضاعة فحليمة بنت أبي ذؤيب)  
 بذال مهملة واسمه عبيد الله بن الحرث بن شجينة بكسر المججمة وسكون الجيم بعدها نون ابن جابر  
 ابن رزام بكسر المهملة ثم زاي منقوطة ابن ناضرة بن قصبة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور



ابن عكرمة (من) بنى (هوازن) كما علمت (وهي التي أرضعته حتى اكلت رضاعه) ورأت  
 فيه آيات بينات من بعضهما في المقصد الاول (وجاءته عليه الصلاة والسلام يوم حنين) بعد  
 انصرافه من الغزو وهو بالجحرانة (فقام اليها وبسط رداءه اليها فخلست عليه) وروت عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر كما في الاستيعاب قال في الاصابة وحده يشه  
 عنها بقصة ارضاعها لآخره أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله  
 وحليمة وخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 بالجحرانة يقسم لهما فاقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه  
 فخلست عليه فقلت من هذه قالوا امه ارضعته انتهى وفي هذه القصة ودعى ما وقع عند الواقدي  
 أنه سأل بنته السماء لما جاءتة عن ابويها فأخبرته انهما ما ناولا الواقدي لا يمتحج به اذا انفرد فكيف  
 اذا خالف (وكذا ثوبية جارية ابى لهب) امه رضاعة (ايضا واختلف في اسلامها) حكاها ابن  
 منده وقال ابو نعيم لا علم احسن الاثباته وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انها لم تسلم قال في الاصابة  
 لكنه لا يدفع نقل ابن منده (كما اختلف في اسلام حليمة) السعدية قالوا كثيرون وهو الصحيح  
 على انها سلمت وصحبت وزعم الدمياطي وابو حيان النخعي انها لم تسلم وقال ابن كثير لم تدرك  
 البعثة ورده الحافظ بان عبد الله بن جعفر حدث عنها عند ابى يعلى والطبراني وابن حبان وهو  
 انما ولد بعد البعثة انتهى وحسبك في الرد على الدمياطي قوله وقد وهم غير واحد فذكرها  
 في الصحابة لانهم ائتموا ذلك فمن اين له الحكم عليهم بالغلط واما ابو حيان فليس من فرسان ذا  
 الميدان يذهب الى زيده وعمره وقد الف الحافظ مغلطاي جزأ حافلا سماه التحفة الجسيمية في اثبات  
 اسلام حليمة وذكرها في الصحابة ابن ابى خزيمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الهداء  
 والمنذرى في مختصر السنن وخاتمهم في الاصابة وحسبك بهم حجة (وزوجها) الحرث بن عبد  
 العزى بن رفاعه بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نضر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدى فلم  
 يذكره كثير ممن الف في الصحابة ولا ذكره البكائي في روايته عن ابن اسحق وذكره في الصحابة  
 جماعة منهم صاحب الاصابة لما اخرج ابن اسحق في روايته يونس عنه قال حدثني والدى اسحق  
 ابن يسار عن رجال من بنى سعد بن بكر قالوا اقدم الحرث أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الرضاعة عليه بمكة حين انزل عليه القرآن فقالت له قريش الان سمع يا حارما يقول ابنتك قال وما  
 يقول قالوا يزعم ان الله يبعث من في القبور وان الله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من  
 اطاعه فقد شئت امرنا فزق جماعة فافأناه فقال أى بنى مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك  
 تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون الى الجنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم انا زعم  
 ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا ابت لقد اخذت بيدك حتى أعزفك حديثك اليوم فأسلم الحرث بعد  
 ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين اسلم لواخذ ابى بيدي فعزفتي ما قال لم يرسلني ان شاء الله  
 حتى يدخلني الجنة قال ابن اسحق وبلغني انه انما اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن  
 سعد نحو هذه القصة لابنه كما تقدم قريبا قال في الاصابة فيحتمل ان يكون ذلك وقع لابن  
 والاب (فان الله أعلم) بما في نفس الامر (و) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من اهل  
 العلم انه (كانت ثوبية تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج خديجة فكانت تكرمها)



زاد ابن سعد وهي علي مالت ابى لهب وسالته خديجة ان يبيعهها لها فامتنع (واعتقها ابولهب)  
 بعد الهجرة عند ابن سعد في هذه الرواية والصحيح انه اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه  
 وسلم كما هو وقيل اعتقها قبل الولادة بدهر طويل (وكان عليه الصلاة والسلام) لما هاجر  
 (يبحث اليها من المدينة بكسوة وصله حتى ماتت بعد فتح خيبر) سنة سبع (ذكره ابو عمر)  
 زاد ابن سعد وماتت ابنتها مسروح قبلها (وكانت حاضنته عليه الصلاة والسلام أم أيمن بركة  
 بنت ثعلبة بن حصن بن مالك) بن سلمة بن عمرو بن النعمان (غلبت عليها كنيتهما) فاشتهرت  
 بها (وكنيت باسم ابنتها أيمن الحبشية) كذا قاله ابن عبد البر والصواب ان الحبشى غير ابن أم  
 أيمن فانه خزرجي أما الحبشى فخامع جعفر بن أبي طالب من الحبشة كما في الاصابة (وهي  
 أم أسامة بن زيد) الحب ابن الحب (تزوجها زيد) الامير المستشهد بجوتة (بعد موت  
 عميد) بن زيد الذي كان تزوجها في الجاهلية بمكة وكان قدمها وأقام بها ثم نقلها الى يثرب  
 فولدت له أيمن ثم مات عنها فرجعت الى مكة ذكره البلاذري واخرج ابن السكن مرفوعا من  
 سره أن يتزوج امرأة من اهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة (فولدت له أسامة  
 ويقال انها كانت مولدة رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهبتها له أخت خديجة حكاة  
 ابو نعيم أسلمت قديما (هاجرت الهجرة من ارض الحبشة الى المدينة) وساق الله لها في  
 هجرتها اليها كرامة باهرة قال ابن سعد اخبرنا ابو أسامة عن جري بن حازم سمعت عثمان  
 ابن القاسم يقول لما هاجرت أم أيمن أسلمت بالمنصرف دون الرعاء فعطشت وليس معها ماء  
 وهي صائمة فاجهدها العطش فلدى عليها من السماء لؤلؤ من ماء برشاها أيضا فأخذته فشربته  
 حتى رويت فكانت تقول ما أصابني بعد ذلك عطش ولقد تعرتضت للصوم في الهواجر فما  
 عطشت وأخرجه ابن السكن من طريق هشام بن حسان عن عثمان بنحوه وقال في روايته  
 خرجت مهاجرة من مكة الى المدينة وهي ماشية ليس معها زاد وفيه فلما غابت الشمس اذا أنا  
 بحقيق تحت رأسي وفيه فلقد كنت بعد ذلك اصوم في اليوم الحار ثم أطوف في الشمس فما  
 عطشت بعد (و) قيل (كانت له بدلة الله بن عبد المطلب فورثها النبي صلى الله عليه وسلم)  
 من ابيه واعتقها الماتزج خديجة حكاة ابن سعد (وقيل كانت لأمه عليه الصلاة  
 والسلام) حكاة ابن ابي خيممة (وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي)  
 في الشفقة والحنو على ورعايتي وتعظيمي اوفى رعايتي لها واحترامها وتعظيمها وعند ابن سعد  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لام أيمن يا أمه وكانت تدل عليه وينزورها وقد روى أحمد  
 والبخاري وابن سعد عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم الضلالت حتى  
 فتحت عليه قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك فساكن في أهلي ان أسأله الذي كانوا اعطوه اوبعضه  
 وكان اعطاه أم أيمن فسألته فأعطانيه فخاف أم أيمن فجعلت تقول كلا والله لا يعطيكهن  
 وقد اعطانيهن فقال صلى الله عليه وسلم لا كذا وكذا اتقول كلا ويقول لك كذا وكذا  
 وتقول كلا حتى اعطاها حسبه قال عشرة أمثلة او قريبا من عشرة أمثاله واخرج مسلم  
 واحمد وابن السكن وابو يعلى عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يدخل على أم أيمن فقدمت  
 اليه لبنا فاما كان صاعا واما قال لا أريده فأقبلت تضاحك فلما كان بعد وفاته قال ابو بكر



لعمر انطلق بنا تزور ام ايمن كما كان صلى الله عليه وسلم يزورها فلما دخل عليها بكت فقالت  
 ما يبكيك فاعفد الله خير لرسوله قالت ابكي على الوحي الذي رفع عنا فهاجيت ما على البكاء  
 فجعلت تبكي ويبكيان معها قال الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن  
 عن الزهري انه توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر قال الحافظ وهذا امر سل ويؤيد  
 الاول ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكت ام ايمن وقالت  
 اليوم وهي الاسلام وهو موصول فهو اقوى واعقده ابن منده وغيره وزاد ابن منده انها ماتت  
 بعد عمر بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين بأن التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي  
 صلى الله عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولاة ام حبيبة وان كلامهما اسمها ابركة وتسمى  
 ام ايمن وهو محتمل على بعده انتهى (وكانت الشيا بنت حليمة السعدية تحضنه ايضا مع  
 امها حليمة السعدية) فهي اخت وحاضنة ومراة لها كانت ترقصه وتقول  
 يا ربنا ابق اخي محمدا \* حتى اراه يافعا وأمردا  
 ثم اراه سيدا مسودا \* واكبت اعاديته معا والحسدا  
 \* واعطه عزا يدوم ابدا \*

فكان ابو عمرو الازدي اذا أنشده يقول ما أحسن ما أجاب الله تعالى دعاءها

\* خاتمة \* لم يذكر المصنف اخواله وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الاسود بن وهب خال  
 النبي صلى الله عليه وسلم استأذن عليه فقال يا خال ادخل فدخل فبسط له رداءه وروى ابن  
 الاعرابي في معجمه عن عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم لخاله الاسود بن وهب الاعلم  
 كلمات من رد الله به خير يا بعلن اياه ثم لا ينسويه ابدا قال بلي يارسول الله قال قل اللهم اني  
 ضعيف فقوتى رضاك ضعفتي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي وروى  
 ابن منده عن الاسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم انه قال له الا تبئك بشي عسى الله ان  
 ينفعك به قال بلي قال ان الربا ابواب الباب منه عدله بسبعين حوبا اذاها بجرة كاضطجاع  
 الرجل مع امه وان اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه بغير حق وروى الخراطبي بسند  
 ضعيف عن غير بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال الخال  
 والد قال في الاصابة وهذه القصة للاسود بن وهب فلعلها وقعت له ولاخيه غير انتهى  
 وخاله ايضا عبد يفتون بن وهب والد الاسود الذي كان من المستهزئين وذكر ابو موسى المدني  
 في الصحابة قرية بنت وهب الزهرية فقال رفعها صلى الله عليه وسلم وقال من اراد ان ينظر  
 الى خاله رسول الله فليمنظر الى هذه وروى ابو يعلى عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم أعطى  
 خاله غلاما فقال لا تجعله قصابا ولا حجاما ولا صائغا وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاخته بنت عمرو غلاما وامرته ان لا يجعله جازرا  
 ولا صائغا ولا حجاما والله اعلم

\* (الفصل الخامس في خدمته) \* جمع خادم غلاما كان او جارية وان الخدمة بالهاء في المؤنث  
 قليل ويجمع على خدام أيضا كما في المصباح (ومرسة) بفتحين أيضا جمع حارس ويجمع  
 أيضا على حراس (ومواليه) جمع مولى اي عتقائه وهذه صفات متداخلة كما يعلم من



كلامه إلا في فئهم من هومن الخدم والموالي ومنهم خادم لامولى وعكسه (ومن كان على  
 نفقاته) أمينا (وخاتم) الذي كان يلبسه (وفعله وسواك) أي من كان يتولاها إذا قلعهها  
 فيحفظها ويعيدها إليه إذا أرادها (ومن يأذن عليه) بالدخول لمن اراده فيعلمه به فإذا رضى  
 صلى الله عليه وسلم اذن له (ومن كان يضرب الاعناق بين يديه \* أما خدمه ففئهم) أي بعضهم  
 إشارة الى انه لم يستوفهم وهو كذلك (أنس بن مالك بن النضر) بالصاد المعجمة (ابن ضم  
 ابن زيد) بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار (الانصارى الخزرجى)  
 النجارى بالنون احد المكثرين من الرواة وفي الصحابة أنس بن مالك الكعبى القشيرى فلذا  
 قيل بالانصارى (يكفى اباجزة) بالمهمل والزاي يبقله كان يحبها والمكئى له النبي صلى الله عليه  
 وسلم كما في الاصابة (خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين او عشر سنين) وهو الذى صح  
 عنه أنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وان امه أم سليم أتت به  
 النبي صلى الله عليه وسلم لمناقده فقالت له هذا أنس غلام يخدمك فقبله وكناه اباجزة ببقلة كان  
 يحبها ومازحه فقال له ياذا الاذنين وقال محمد بن عبد الله الانصارى خرج أنس مع صلى الله  
 عليه وسلم الى بدر وهر غلام يخدمه اخبرني ابي عن مولى لأنس أنه قال له أشهدت بدرا قال واين  
 اغيب عن بدر لأملك وانما لم يذكروه في البدرين لانه لم يكن في سن من يقاتل وروى البخارى  
 عن موسى بن أنس ان أنسا غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ذكره في الاصابة  
 (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) كما أخرجه

هكذا يباين بالاصل

عنه قال جاءت بي ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم وان غلام فقالت يا رسول الله أنس  
 ادع الله له (فقال اللهم أكثروا له وولده وادخله الجنة) قال أنس قد رأيت اثنتين وانارحو  
 الثالثة وروى الطبراني عنه قال قالت ام سليم يا رسول الله ادع الله لأنس فقال اللهم أكثروا  
 ماله وولده وبارك له فيه قال فلقد دفنت من صلبى سوى ولد وولدى مائة وخمسة وعشرين وان  
 ارضى لتثمر في السنة مرتين وفي الترمذى عن ابي العالية ان انسأخدمه صلى الله عليه وسلم  
 عشر سنين ودعاه وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يحيى  
 منه ريح المسك (وقال ابو هريرة ما رأيت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 منه) لانه لما خدمه تقيد بضبط فله وكيافته فكان يحاكيه في صلواته بحسب الطاقة وامل  
 أباهريرة قال هذا بعد موت الخلفاء ونحوهم وعن ابي هريرة اخبرني أنس بن مالك ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة رواه الطبراني وقال لانه لم يروى أبوهريرة عن أنس  
 غير هذا الحديث ومناقب أنس وفضائله كثيرة جدا (وتوفى) بالبصرة وهو آخر الصحابة  
 موتا كما قال علي بن المدينى (سنة ثلاث وتسعين) في قول ابي نعيم والمدائنى وخليفة  
 (وقيل سنة اثنتين) وتسعين حكاه الواقدي (وقيل سنة احدى وتسعين) رواه ابن شاهين  
 عن جيسد وقاله معتمر بن سليمان والهيثم بن عدى وسعيد بن عفيره وقيل سنة تسعين) وقد  
 جاوز المائة) بسنة واحدة قاله يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاهما ابن شاهين وقيل  
 بثلاث سنين قاله خليفة وروى ابن شاهين عن جيسد قال كان عمر أنس مائة سنة السنة  
 وروى ابن السكن عن ثابت قال لى أنس هذه شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم



فرضها تحت لسانى قال فوضعت تحت لسانه فدفن وهي تحت لسانه (ومنهم ربيعة بن كعب) بن مالك بن يعمر بن فراس (الاسلمى) بالفتح نسبة الى اسلم قبيلة من الازد (صاحب وضوئه) بضم الواوى الذى يباشره فيه بخصوص الماء فاغارت خدمته صاحب المطهرة روى حديثه مسلم وغيره من طريق ابى سلمة عن ربيعة بن كعب قال كنت ايت على باب النبي صلى الله عليه وسلم واعطيه الوضوء فاسمعه الهوى من الليل يقول سمع الله لمن حمده وكان من اهل الصفة قال الواقدى ولم يزل مع النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قبض فخرج من المدينة فنزل فى بلاد اسلم على بريد من المدينة وبقي الى ايام الحزرة (وتوفى) بعدها (سنة ثلاث وستين) فى ذى الحجة اتهمى واقرب فى الاصابة وجرم به فى التقريب فمات فى نسخة ثلاث وتسعين تحريف (ومنهم امين بن أم ايمين) وهو امين بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الانصارى الخزرجى كما نسبته ابن سعد وابن منده واما ابو عمرو فقال امين بن عبيد الحبشى وهو ابن ام امين اخو اسامة لأمه وقد فرق ابن ابى خيثمة بين الحبشى وبين ابن ام امين وهو الصواب فان الحبشى احد من جاء مع جعفر بن ابى طالب من الحبشة كما فى الاصابة وقد تقدم (صاحب مطهرته عليه الصلاة والسلام) بكسر الميم آلة الطهر كما فى النور قال فى المصباح والفتح لغة ومنه السواك المطهرة للضم مرضاة للرب بالفتح انتهى فهو بالفتح مصدر ميمي مراد به اسم الفاعل وعبر عنه بالمصدر بمباغة كزيد عدل والحديث يروى بالوجهين كفى التحفة (استشهد يوم حنين) بين يديه صلى الله عليه وسلم عليه لانه كان ممن ثبت معه كما مر فى الغزوة وفيه يقول العباس وعاشرنا لاقى الحمام ينفضه \* لما مسه فى الله لا يتوجع

(ومنهم عبد الله بن مسعود بن غافل بالمجعة والفاء ابن حبيب) بن شمع بفتح المعجمة وسكون الميم فحجة ابن فارس فباء فأنف فراء ابن محزوم بن صاهله بن كامل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ابن مدركة (الهدلى) نسبة الى جده هذيل المدكور حليف بنى زهرة وامه ام عبد بن عبدودا سلمت وصحبت (احمد السابقين الاولين) الى الاسلام روى ابو القاسم البغوى عنه بسند صحيح لقد رايتنى سادس ستة وما على الارض غيرنا وهاجر الهجرتين (وشهد بدرا والمشاهد) كما هم مع المصطفى ولازمه وقال له صلى الله عليه وسلم اذ نزلت ان ترفع الجباب وتسمع سوادى حتى اتيك اخرجهم اصحاب الصحيح وقال ابو موسى قدمت انا واخي من اليمن فكنتنا حينما نرى ابن مسعود الا انه من اهل البيت لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى وقال صلى الله عليه وسلم من سهر ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد رواء احمد وابو يعلى (وكان صاحب الوصاة) بكسر الواو والخدة ورواية الصحيح الوصاة بلاهاه وهى الخدة أيضا كما فى شرح المصنف كغيره (السواك والنعاين والطهور) وفى الصحيح والمطهرة بالهاء وفى رواية بلاهاه (كان بلى ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) يباشره ويقوم به (وكان) كما رواه الحرث وابن ابى عمير من مرسل القاسم بن عبد الرحمن (اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم البسه نعليه) ثم يأخذ العصا فيمشى بها بين يديه (واذا جلس جعلها فى ذراعيه) كل فردة فى ذراع (حتى



يقوم) وكان حكمة ذلك تخليعة يديه بلدمة المصطفى ان احتاج أو شغلها بالطاعة إذا أرادها  
بهما وبشيء هذا المرسل فإذا قام اليه فعليه في رجله ومشى حتى يدخل الحجر قبله وقال  
عاقبة قال لي ابو الدرداء اليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوساد والمطهرة والسوال  
اخرجه أصحاب الصحيح ومراة الثناء عليه بخدمة صلى الله عليه وسلم وأنه لشدة ملازمته  
لمذا كرى يكون عنده من العلم ما يستغنى به الطالب عن غيره وعن عبد الرحمن بن يزيد الخفي  
سألنا حذيفة عن رجل قريب السميت والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم حتى تأخذ عنه  
فقال ما أعرف احدا أقرب سميتا وهديا ودل بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد اخرجه  
البخارى والترمذي وزاد اذ علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام  
عبد من اقربهم الى الله زلفى وقال علي أمر صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ان يصعد شجرة  
فيأتيه بشئ منهم انظر اصحابه الى خوثة ساقه فضحكوا ومنها فقال صلى الله عليه وسلم  
تضحكون لرجل عبد الله أثقل في الميزان من احد رواه احمد بسند حسن وفضائله كثيرة  
شيرة (وتوفي بالمدينة) كما قاله ابو نعيم وغيره (وقيل بالكوفة) قال في الامامة والاول  
اثبت (سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث) وثلاثين وقد جاوز السنتين وصلى عليه  
عثمان ودفن بالقيس وفي تاريخ البخارى بسند صحيح جاءني ابن مسعود الى ابي الدرداء  
أى بالشام فقال ماترك بعده مثله (ومنهم عقبه) بالقاف (ابن عامر بن عيس) بفتح المهملة  
وسكون الموحدة فقهمله (ابن عمرو) بفتح العين ابن عدى بن عمرو بن رفاعه (الجهني)  
نسبة الى جده الاعلى جهينة وفي الصحابة عقبه بن عامر الانصاري وعقبه بن عامر السلمي  
بضم السين فلذا قيد بالجهني الصحابي المشهور روى عنه صلى الله عليه وسلم كثيرا  
وعنه جماعة من الصحابة والتابعين وفي مسلم عنه قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
وانا في غنم لي أرحاها فتركتها ثم ذهبت اليه فقلت يا يعنى فبايعنى على الهجرة (وكان صاحب  
بغلته ويقوده في الاسفار) رفق به صلى الله عليه وسلم في صعد الدابة لم يرتفع وهو طوامنه  
اخر وجهان الطريق اوانه كان في سيره مشغولا بالعبادة كصلاة النافلة واشتغاله بالدابة  
يشقله عن ذلك (روى عنه انه قال بينما انا وقد برسول الله صلى الله عليه وسلم في نعب) بفتح  
النون وسكون القاف طريق (من تلك النقاب) جمع نعب ويجمع أيضا على انقاب (اذ  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب يا عتبة) وحدك بدل قوله (فاجلت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان اركب من كبه ثم أشقت) خفت (ان يكون معصية) مخالفة لامره  
(قال فركت هنيئة) تصغير هنة بزيادة الهاء أى شيئا يسيرا كما في مقدمة القح وفي القاموس  
بأبدال الياء هاء) ثم زلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقدت به فقال لي يا عتبة الا اعلمك من  
بيانية (خير سورتين قرأتها الناس) من حيث النفع العائد عليهم كالحفظ من الشيطان فلا  
يتانى ان ثواب قراءة غيرهما كبير من قراءتهما لان الكلام ليس في الثواب (فقلت بلى يا بى  
أنت وامحى يا رسول الله فقال قل اعوذ برب القلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد  
وابوداود والنسائي) في رواية (لاحمد) أيضا (قال) صلى الله عليه وسلم (يا عتبة الا اعلمك  
خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور) بمعانيها (والقرآن العظيم) بالفاظها



او المراد خبر ثلاث أنزلت في المكتب المذكور واخص به القرآن (قال قلت بلى يا رسول الله قال فأقرأتني) سورة (قل هو الله أحد) سورة (قل اعوذ برب الفلق و) سورة (قل أعوذ برب الناس) فليس المراد ما ذكر فقط كما هو ظاهر جدا (وكان عالما بكتاب الله) وهو أحد من جمع القرآن ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان قاله الخافظ أبو سعيد بن يونس قال وبالقرآن (وبالقرائن فصيحاً شاعراً موهوباً) بضم الميم وفتح الفاء وشهدوا بالواو اسم مفعول من فوّه الله إذا أقدره على النطق وزعمه (ولي مصر لمعاوية سنة أربع واربعين ثم سرفه) عزله (بمسلة) بفتح الميم (ابن محمد) بضم الميم وفتح المعجمة وشهد اللام الصحابي الخزرجي كما في الاصابة قال الكندي جمع معاوية لعقبة في اماره مصر بين الخراج والصلاة فلما أراد عزله كتب اليه ان يغزو رومن فلما سار استولى مسلمة فبلغ عقبة فقال اغربه وعزله وذلك في سنة سبع واربعين وفي اخبار مصر للسيوطي وولي معاوية عقبة سنة أربع واربعين فأقام الى سنة سبع واربعين فعزله وولي معاوية بن خديج فأقام الى سنة خمسين فعزله وولي مسلمة بن محمد ووجهت له مصر والمغرب وهو اول وال جمع له ذلك انتهى وروى ابو نعيم عن مكحول ركب عقبة بن عامر الى مسلمة وهو امير على مصر فقال له أتذكر يوم قال صلى الله عليه وسلم من علم من اخيه سيئة فسترها ستره الله بها من النار يوم القيامة قال نعم قال فلهذا اجتمعك (وتوفي) عقبة (بها) بمصر (سنة ثمان وخمسين) في آخرها كما أرخه الواقدي وغيره وهو الصحيح كما في الاصابة قال السخاوي والمكان المنسوب له بقرافة مصر انما هو بنام رآه بعضهم بعد مدة مطاولة (ومنهم أسلع) بفتح الهمزة وسكون المهملة فلام فهمه (ابن شريك) بن عوف الاعرجي بالراء وحذف من ابدائها بالواو (صاحب راحلته) الذي كان ينزل الرحل عنها ويضعه عليها (وفي الطبراني) نعمته بالاشجعي ثم ساق حديثه من طريقين احدهما (عن الربيع بن بدر) التميمي السعدي ابي العلاء البصري متروك (قال حدثني ابي) بدر بن عمرو ابن جراد الكوفي مجهول (عن ابيه) عمرو بن جراد التميمي مجهول أيضا كما في التقريب (عن رجل يقال له أسلع قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وأرحل له فقال لي ذات يوم) أي ساعة صاحبة يوم والمراد في يوم (يا أسلع قم فأرحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه جبريل بآية الصعيد) التي في النساء كما في الطريق الثانية وظاهر هذا صريح الرواية الثانية أنه سبب النزول لكن هذا ضعيف فلا يعارض حديث عائشة في الصحيحين ان سبب نزول الآية اقامته صلى الله عليه وسلم على التماس قتلها التي سقطت منها في بعض اسفاره فأصبحوا ولا مامعهم وايدوا على ماء فشدوا الى ابي بكر فعاتبها فانزل الله آية التيمم وعلى تقدير الصحة فلا مانع من تعدد السبب (نقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقيم يا أسلع فقيم قال فقامت فقيمتم ثم رحلت له ثم سار حتى مر بماء فقال لي يا أسلع مس او امس) شك في اللفظ الذي قاله من الراوي (هذا جلدك) أي اغتسل (قال) أسلع (فأراني الميم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين) أخره عن قوله فقيمتم لانه اراد ذكر مقالة صلى الله عليه وسلم متصلا ببيان ما فهمه عنه بغير القول (انتم) الطريق الثاني ساقه الطبراني أيضا من طريق الهيثم بن زريق عن ابيه عن الاسلع بن شريك قال كنت



ارجل ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابني جنابة في ليلة باردة فأراد صلى الله عليه وسلم  
 الرحلة ففكرت ان ارجل ناقته واناجنت وخشيت ان اغتسل بالماء البارد فأوت أو امرض  
 فأمرت رجلا من الانصار فرحاه او وضعت ارجارا فأصنعت بهما ما عافا غسلت ثم لحقت برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا أسلع مالي اري راحلتك تغيرت فقات يا رسول الله لم  
 ارجاه راحلها ارجل من الانصار قال ولم فقلت اني اصابتني جنابة فخشيت القرع على نفسي  
 فأمرت فرحاه او وضعت ارجارا فأصنعت ما عافا غسلت به فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى الى قوله عفوا غفورا قال في الاصابة وهذه القصة فيها شبه  
 بسير بالاولى وبينهما مغايرة ظاهرة فحمل الطبراني وجماعة الامر على ان ذلك كله وقع لاسلع  
 ويؤيده أن ابن منده قال في ترجمته اسلع بن شريك بن عوف الاعرجي ثم روى ذلك عن بعض  
 بني عم اسلع وكذا قال خليفة في تاريخه ولم ارفق شي من الطرق أنه اشجعي ولا يتيم ذلك مع  
 كونه من بني الاعرج بن كعب كما قال خليفة فلهذا وقع فيه تصحيف ارا دان يقول الاعرجي  
 فقال الاشجعي واما ابن عبد البر ففرق بين القصتين وجعلهما الرجلين كل منهما اسم اسلع  
 فالاول قال انه ابن الاسقع زوى حديشه الربيع بن بدر والثاني اسلع بن شريك الاعرجي  
 التميمي ونسبه الثاني الى الاعرج تدل على انه الاول فان الاول ثبت انه اعرجي وما ادري من  
 اين له ان اسم ابيه الاسقع فان ثبت فلهذا كان يسمى شريكا ويلقب بالاسقع ووقع في اصله  
 بخطه الاعرجي بالواو وكذا وقع التميمي وتعقبهما الرشاطي فقال انما هو بالراء وقد قال ابن  
 السكن في الاعرجي أيضا يقال له ابن شريك فهذا يدل على الوحسدة انتمى (ومنه سعد)  
 بسكون العين (مولي ابي بكر) الصديق ويقال فيه مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لكونه كان يخدمه (وقيل) اسم (سعيد) بكسر العين وتحتية (ولم يثبت) والاول أشهر  
 وأصح قاله ابن عبد البر (وروى عنه) اى له أو بواسطة (ابن ماجه) حديثا واحدا من رواية  
 الحسن البصري عنه انه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث في قران القمر  
 وأشار اليه الترمذي وله حديث آخر من هذا الوجه عند البغوي قال فيه عن مولى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم فظن ابن قحون لهذا أنه مولاه الا ترى وليس كما ظن لانه انما قيل في هذا  
 مولا لكونه كان يخدمه واما الآتى فاختلف في اسمه كما في الاصابة وقال في التقريب قيل  
 تقرب الحسن البصري بالرواية عنه (ومنه ابودر) الزاهد المشهور الصادق اللهمجة مختلف في  
 اسمه واسم ابيه والاصح المشهور أنه (جندب) بضم الجيم والادال وفصحها (ابن جنادة)  
 بضم الجيم ابن سكن لابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر يا جندب بالتصغير وقيل  
 اسمه برير بوحدة مصغرا ومكبرا وقيل سكن بن جنادة بن قيس وقيل في اسم ابيه عبد الله  
 وعروة بن يدوسكن وفي اسم جدته سفيان (الفقاري) بجمجمة مكسورة وطاقم نسبة الى جدته  
 الاعلى غفار ابي القبيلة (اسلم قديما) بكلمة واعلان باسمه بين ظهرانيهم فضر بوه فأجاره  
 العباس ثم عاد من الغد لئلا يضر بوه فأنقذه العباس وقصة اسلامه في الصحابين مطرولة على  
 صفتين بينهما اختلاف ظاهر بطول جلبه ويقال اسلم بعد أربعة وانصرف الى بلاد قومه  
 فأقام بها حتى هاجر صلى الله عليه وسلم وضت بدر واحدا ولم تهيأ له الهجرة الا بعد ذلك وكان



طويلا امر اللون شحفا روى احمد وغيره عنه اني لا اقر بكم مجلسا من رسول الله يوم القيامة  
 وذلك اني سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اقر بكم مني مجلسا يوم القيامة من خرج من الدنيا  
 كهيته يوم تركته فيها وانه ما فيكم من احد الا وقد تسبب فيها بشي غيري وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما اقلت العبراء ولا اظلت الخضر ااصدق لهجة من ابى ذر اخبره احمد وابوداود  
 وقال علي ابودر وعاملي علمائهم اوكى عليه رواه ابوداود ومن اقبه كثيرة روى عن المصطفى  
 وعنه انس وابن عباس وآخرون (وتوفي بالريضة) بفتح الراء والموحدة والمجبة بقرب المدينة  
 (سنة احدى وثلاثين) في قول الاقل (وصلى عليه عبد الله بن مسعود) في قصة رويت  
 بسند لا بأس به وتقدمت في غزوة تبوك (ثم مات بعده) قال المدائني صلى عليه ثم قدم المدينة  
 فمات بعده بقليل وقال ابن الاثير (في ذلك اليوم) بنا على القول الاصح ان ابن مسعود مات  
 بالمدينة (قوله) الحافظ عز الدين ابوالحسن علي (بن الاثير) محمد بن عبد الكريم بن  
 عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي النسابة المكمل العارف بالرجال واهم ما هم  
 لاسيما الصحابة وكانت داره مجمع الفضلاء في شعبان سنة ثلاث وسمائة (في) كتابه اسد  
 الغاية في (معرفة الصحابة) وهو اخص صاحب النهاية وجامع الاصول (وفي التقريب) أي  
 تقريب التذييب في رجال الكتب الستة (الحافظ ابن حجر) مات ابودر (سنة اثنتين وثلاثين)  
 قال في الاصابة وعليه الاكثر (ومتهم مهاجر مولى ام سلمة) يعني ابا حذيفة صحب النبي صلى  
 الله عليه وسلم وخدمه وشهد فتح مصر واختطها ادارا ثم تحول الى طحافسكنها الى ان مات  
 ذكره ابوسعيد بن يونس واخرج الحسن بن سعيدان وابن السكن ومحمد بن الربيع الجيزي  
 والطبري وابن منده من طريق بكر مولى عمرة سمعت المهاجر يقول خدمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلم يقل لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته ورواه ابو عمر عنه بلفظ  
 خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين فذكره (ومتهم حنين) بمهمله ونونين مصغر  
 قال البخاري والوحاتم وابن حبان له صحبة وهو (والد عبد الله) بن حنين الهاشمي مولا هبة  
 المدني الثقة المشهور من رجال الجيع وحنين (مولى عباس) بن عبد المطاب كان يخدم النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمة العباس روى مهوية والبخاري في التاريخ ان حنيناً كان  
 غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس عمه فأعتقه فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان اذا توضأ خرج بوضوءه الى اصحابه فحبسه حنين فشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 حبسته لاشربه وروى يعقوب بن شيبان عن حنين كتابه يوم خيبر جعل صلى الله عليه وسلم على  
 الغنائم سعد بن ابى وقاص وسعد بن عباد (ومتهم نعيم بن ربيعة) بن كعب (الاسلي)  
 ذكره ابن منده في الصحابة وقال روى حديثه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحق عن محمد  
 ابن عمرو بن عطاء عن نعيم بن ربيعة كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وتعبه ابونعيم  
 بان الصواب عن نعيم بن ربيعة وهو كما قال وانما وقع فيه تصحيف عن فصار ابن وقد  
 اخرج الحديث المذكور احمد في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم وهو  
 المجمع عن ربيعة بن كعب الاسلي والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه وبموجب من  
 خفا ذلك على ابن منده مع شدة حفظه واصلا في صحيح مسلم من وجوه آخر عن ربيعة ذكره



في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في العمارة غلطا (ومنهم ابو الجراء) بحاء مهملة  
 بلفظ ثابت أحم (مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحرث أو) هلال  
 (ابن ظفر) كذا ساوى بين القولين في التقريب وصدر بالاول في الاصابة قائلوا ويقال  
 ابن ظفر (نزل حص وتوفي بها) روى ابن المنذر وابن جرير عنه قال حفظت من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر ايس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا في باب علي ترفع يده  
 على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
 ويطهركم تطهيرا ورواه الطبراني بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره  
 وقد ورد ايضا من حديث أنس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (ومنهم ابو السمح) بفتح المهملة  
 وسكون الميم فهملة (خادمه) ومولاه (عليه الصلاة والسلام واسمه اباد) كذا جزم به مع  
 ان الاصابة قال يقال اسمه اباد وقال ابو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرف له غير حديث واحد  
 وأخرجه ابن خزيمة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبعثي من طريق محل بن خليفة حديثي  
 أبو السمح قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا أراد أن يغتسل قال ولاني فقال  
 قال أبو عمر يقال انه قتل فلا ندري أين مات اتمى هذا وأسقط المصنف من الخدم أربد ذكره  
 ابن منده في تاريخه وابوه موسى المديني واسمها واخاه هذا ابني حارثة الاسلمي قال ابو هريرة  
 ما كنت أرى هند او اسماء ابني حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول  
 لزومهما يابه وخدمتهما ياه ورواه ابن سعد والحاكم والاسود والحدردان ابني مالك الاسدي  
 العماني خدماه صلى الله عليه وسلم وصحبا هرواه ابن منده والبراء بن مالك بن النضر أخا أنس لايه  
 كان يرسله صلى الله عليه وسلم في بعض أسناره ورواه الحاكم ويكرامكبر ويقال بكر  
 ابن الشداخ اللبني كان يخدمه صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم أعلمه فدعاه رواه ابن منده  
 وتعليقه بن عبد الرحمن الانصاري كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فبعثه في حاجة فرياب  
 انصاري فرأى امرأته تغتسل ففكر والنظر اليها ثم خاف ان ينزل الوحي فهرب على وجهه فأتى  
 جبالا بين مكة والمدينة فدخلها ففقدته صلى الله عليه وسلم اربعة ايام فبيل فقال ان  
 الهارب بين الجبال يتعوذ بالله من النار أرسل عمر وسلمان فأتياه به فرض ومات خوفا من الله  
 رواه ابن منده وابن شاهين وابو نعيم وجديعا يجيب مصغرا بن بدير تصغير بدر المرادي ثم الكهبي  
 ذكره ابن يونس وحبته بهملة وموحدة ابن خالد الخزازي حديثه في ابن ماجه وحسان الاسلمي  
 ذكر الطبري انه كان يسوق به صلى الله عليه وسلم هو وخالد بن يسار الغفاري ذو سحر بالميم ويقال  
 بوحدة ابن اخي الجبائي او ابن اخته بعثه ليخدم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يباة عنه وحديثه  
 في ابني داود وغيره وسابقا خادم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره خليفة وكناه باسلام وهو وهم انما  
 الحديث عن سابق بن ناجية عن ابني سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم لم قاله ابن عبد البر وغيره  
 وهو بفتح المهملة وشدة اللام وسالم الهاشمي ذكره العسكري ويمكن ان يعد غير هؤلاء فقد  
 خدمه الصديق بنفسه في سفر الهجرة وقاديه ابن رواحة ناقته في العمرة (ومن النساء بركة ام  
 ايمن الحبشية وهي والدة اسامة بن زيد) رضى الله عنهم اجمعين (ماتت في) اول (خلافة عثمان  
 رضى الله عنه) بعد عمر بعشرين يوما قاله ابن منده وغيره وتقدمت قريبا (وخولة جدة



حفص بن سعيد الذي روى عن امه عنها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جر وادخل  
 البيت فدخل تحت السرير ومكث ثلاثا لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ما حدث في بيت رسول  
 الله جبريل لا يأتيني فقلت والله ما علمت فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت فكنته  
 فاذا يجبر وميت فأخذته فالقيته فجاء صلى الله عليه وسلم لم يعد ليته وكان اذا اتاه الوحي اخذته  
 الرعدة فقال ياخولة ذرتيني فانزل الله تعالى والضحي والليل اذا سجي اخرجه ابن ابي شيبة  
 والطبراني قال ابو عمر ليس اسناده يمتنع به قال الحافظ قصة ابطاء الوحي بسبب الجرح ومشهورة  
 لكن كونها سبب نزول الآية غير يرب بل شاذ مردود بما في الصحيحين وغيرهما انه انتمى صلى  
 الله عليه وسلم فلم يرق ليلة اول ليلة من فاته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قدرت كل فانزل  
 الله والضحي السورة (وسلي) بفتح فكون (أم رافع زوج أبي رافع) يقال انها مولاة صفية  
 ويقال لها أيضا مولاة النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن علي بن عبد الله  
 ابن رافع عن جدته وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قرحة الا امر في أن أضع عليها الخناء وروى أحمد عن عائشة جاءت سلى امرأة أبي  
 رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت انه يضربني فقال مالك ولها  
 قال انها مؤذبة يارسول الله قال بماذا آذيتني يا سلى قالت ما آذيتني بشئ ولكنك أحدثت وهو  
 يصلي فقلت يا أبا رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين اذا خرج من أحداهم  
 ربح أن يتوضأ فقام يضربني فجعل صلى الله عليه وسلم يضربك ويقول يا أبا رافع لم تأمر  
 الا بغير قال في الاصابة وفي طبقات ابن سعد في قصة تزويج زينب بنت جحش فقال صلى الله عليه  
 وسلم من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوج جنينا فخرجت سلى خادم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم تشتمد فخذهما بذلك واظن أم رافع هذه قال روى ابن شاهين عن سلى خادم النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن أزواجه كن يجعلن رؤوسهن أربعة قرون فاذا اعتسطن جمعهن اوسلى هي أم رافع  
 ظنها ابن شاهين رجلا وذكر ان الراوى قال مرة عن سالم خادم النبي فكانت تفسير من سلى  
 (وميمونة بنت سعد) بسكون العين ويقال سعيد بكسر ها وياه كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم  
 وروى عنه وروى اها أصحاب السنن الأربعة (وأم عياش) بعين مهمله ثم تحميه ثم شين مهجمة  
 كما اقتصر عليه في التبصير والنور زاد الشامي وقيل هو حدة ومهمله (مولاة رقية بنت النبي  
 صلى الله عليه وسلم) روى حديثها حفيدا عن عنبسة بن سعيد بن أبي عياش عن جدته أم اييه أم  
 عياش وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت اوضي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انا قائمة وهو قاعد اخرجه ابن ماجه وروى ابن منده عن حفيدا عنها رايت  
 رسول الله حتى شاربه وما رأيت يتخضب حتى مات ومن الخاديات ايضاً رزية براء ثم زاي خادمه  
 ومولاة زوجته صفية كافي الاصابة وصفية خادم رسول الله وروى عنها امه الله بنت رزية خيرا  
 مرفوعا في الكسوف قاله ابو عمر وما روية جده المثنى بن صالح لها حديث عند اهل الكوفة  
 قالت صالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اركضه الا من كفه وما روية ام الرباب حديثها  
 عند اهل البصرة قالت طأطأت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعدنا طأطأة فمن المشركين  
 اخرجهما ابن منده وغيره قال ابو عمر ربهع لابن السكن لا ادري اهي التي قبلها ام لا وقال



ابو نعيم افردهما ابن منده وهم اعندي واحدة وتوقف فيه الحافظ ومال الى انهما اثنتان وذكر  
 البصري امة الله وعزاه الشامي للاصابة ولم اره فيها قاله اعلم نعم فيها ائمة قال ابو عمر خدمت  
 النبي صلى الله عليه وسلم وحديتها عند اهل الشام انها كانت توضع النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقلت يا رسول الله اني اريد المحوق باهلي فأوصني قال لا تشركي بالله شيئا وان قطعت وحرقت  
 الحديث اخرجه ابن السكن والحسن بن سفيان وغيرهما (وكان) كما اخرجه الطبراني  
 برجال الصحيح عن انس (بضرب الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب) ابو الحسن امير  
 المؤمنين الهاشمي (والزبير بن العوام) الخواري (والمقداد بن عمرو) المعروف بابن  
 الاسود الكندي (ومحمد بن مسلمة) الانصاري (وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح) بالقاف  
 والمهملة الانصاري المستشهد في بعث الرجميع زاد في رواية الطبراني وابوسعيد والمغيرة بن  
 شعبه وقيس قال (و) كان (الضحاك بن سفيان) بن عوف بن ابي بكر بن كلاب الكلابي  
 سيبا ف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كان شجاعا بعد جماعة فارس (وكان قيس  
 ابن سعد بن عباد) الخ زرجي (بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب الشرطة) بضم  
 المعجمة والراء وقد تفتح الراء الواحد شرطى أي بمنزلة كبيرهم وهم أعوان الولاة سمو بذلك لانهم  
 الاشداء الاقربا من الجنود وقيل لانهم نخبة الجنود وشرطة كل شيء شماره وقيل لان لهم  
 علامات يعرفون بها وهذا الحديث كله رواه الطبراني كما علمت وروى القطعة الاخيرة منه  
 البخاري عن انس قال ان قيس بن سعد كان يـكـون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة  
 صاحب الشرطة من الامير (وكان بلال رضى الله عنه على نفقته) عليه السلام قال في  
 الشامية كان يلي امر النفقة على العمال ومعه حاصل ما يكون من المال (ومع يقب) بكسر  
 القاف ففتحته فو- دم صغر ويقال معقب بلاياء ثانية (ابن ابي فاطمة الدوسي) اسلم قديما  
 وشهد المشاهد وهاجر الهجريين يأتي في كتابه (على خانة وابن مسعود على سواك ونعله)  
 وغيرهما (كما تقدم) قريبا (وابو رافع واسمه اسلم) على المشهور (وقيل غير ذلك) وقيل  
 ابراهيم وسنان ويسار وصالح وعبد الرحمن وقزمان ويزيد وثابت وهرمز ذلك عشرة كاملة  
 (قبلي) بالقاف (كان على نعله) بفتح المائة وكسرها وفتح القاف أي أمته (واذن عليه)  
 صلى الله عليه وسلم (في المشربة) بضم الراء ويجوز فتحها العرفة العالية التي جلس فيها حين  
 اعتزل نساء شهر او هرت القصة (اعمر بن الخطاب رضى الله عنه) حين استأذن في الدخول  
 (رباح النوبي) كما سماه مسلم في روايته وهو فاعل اذن (وأما حراسه فثمنهم سعد بن هاذبن  
 النعمان بن امرئ القيس) بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن المسيب بن  
 مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الاشلي (سيد الاوس اسلم بين العقيتين) الثانية والثالثة  
 (على يد مصعب بن عمير) حين بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم ليعلمهم القرآن فاسلم على يده  
 خلق كثير من الانصار منهم هذا السيد وأسيد بن ضير في يوم واحد ثم ذهب سعد ومعه اسيد  
 الى بني عبد الاشهل قومه فقال سعد كيف تعملون امرئ فيكم قالوا سيدنا وفضلنا قال فان  
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما أمتى فيهم رجل ولا  
 امرأة الا مسلم ومسلمة ذكره ابن اسحق (وشهد بدوا واحدا والخندق) باتفاق في الثلاثة



(فرمى فيه بسهم) أصاب الخلة (عاش) بعده (نهر) حتى حكهم في قرينة وأجبت دعوته في ذلك وأشرف جرحه على البرء (ثم اتدهض) بقاف وبجمة تغير (جرحه) بسبب عنصرت به فاصاب ظلمة موضع (فمات) رضى الله عنه ومهرشئ من فضائله في غزوة قرينة وقبلها في الهجرة (حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش) كما جزم به اليعمرى تبع الغيرة وكان على باب العريش متوشحاً به في نفر من الانصار والصدوق مع المصطفى في داخل العريش كما مر في الغزوة (ومنهم محمد بن مسلمة الانصارى حرسه يوم أحد) زاد في بعض نسخ الشامية يوماً واحداً وكان مراده يوم أحد كاه اذ هو يوم واحد (ومنهم الزبير بن العوام حرسه يوم الخندق) يحتمل حقيقة اليوم ويحتمل زمن الخندق لبقائه اياماً (ومنهم بلال المؤذن مولى أبي بكر رضى الله عنه أسلم قلبه باوعذ في الله) كان لبعض بني جمح وكان امية بن خلف يخرجه اذا حجت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بصخرة عظيمة فتلقى على صدره ثم يقول لا تزال كذلك حتى تموت أو تكفر بحمد فيقول أحد أحد فخر به أبو بكر فاشتره قيل بنمس أواق فضة وقيل بعمداً سود ويحتمل أنه اشتراه به ما فاعاقبه فلزم النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه جميع المشاهد (وسكن الشام أخيراً) لقوله لا نبى بكر وقد منعه من الخروج لا أريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وان رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت أن أربط في سبيل الله فقال أبو بكر وأشدك الله وحق فاقام معه بلال حتى توفى فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهداً حتى مات. كما في طبقات ابن سعد (ولاعقبه) على المنصوص لا كما يزعم بعض ان له عقباً (وتأى وفاته ان شاء الله تعالى) في المؤذنين (وكان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم بوادى القرى) هو وسعد بن أبي وقاص وذر كوان بن عبد قيس كما في العمون (وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوم بدر في العريش شاهراً سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم لثلاث يصل اليه أحد من المشركين) كأنه لم يعد له من الحرس لأن فعله من نفسه خوفاً وشفقة عليه صلى الله عليه وسلم ولم يقصد منه ولأنه تقيد فيه بلفظ الرواية المقادة بقوله (رواه ابن السمان في الموافقة) قال البرهان ورأيت في سيرة مطولة جداً انه حرسه في ليلة من ايام الخندق أبو بكر وعمر (ووقف المغيرة بن شعبه على رأسه بالسيف يوم الحديبية) كما في الصحيح وعدل عن نسق ما قبله لعله من نفسه أيضاً (وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام أيضا عباد بن بشر) عبر بكان مع المضارع المقيد التكرار اشارة الى تكرر حراسته (فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك ذلك) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم لم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصم الله رواء الترمذى والحاكم وعن أبي سعيد كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعين يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن عهبة بن مالك الخطمي كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فلما نزلت ترك الحرس ورواهما الطبراني وورد أيضاً من حديث أبي ذر عند أبي نعيم ولم يرد من حديث أنس كما زعم البيضاوى تبعاً للكشاف وقد نبه عليه الطيبي والشيخ سعد الدين والسيوطى ومن حرسه أيضاً الادرع السلمي روى ابن ماجه عنه قال جئت حرس النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقيل هذا عبد الله ذو الجحادين الحديث وقد



رويت هذه القصة من طريق زيد بن أسلم عن ابن الأدرع فأنه أعلم ذكره في الاصابة في حرف  
الالف وقال في حرف السين سلمة بن الأدرع هو ابن ذكوان بن الأدرع روى ابن مندبه وغيره  
عن زيد بن أسلم عن سلمة بن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله ذات ليلة فخرج لحاجته  
فانطلقت معه فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته الحديث واخرجه من وجه آخر عن زيد  
قال قال ابن الأدرع فذكره انتهى وأبو قتادة الحرث بن ربيعي على الأشهر روى الطبراني في  
الصغير عنه أنه حرس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر فقال اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظت نبيك  
هذه الليلة قال في الاصابة وهو غلط فإنه لم يشهد بدرًا والذي في مسلم عنه كنت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره اذ مال عن راحلته فدعته فاستيقظ فقال حفظك الله  
كما حفظت نبيي انتهى وأبو ريحانة الأنصاري حرسه في سفر رواه احمد وأبو ايوب ليلة دخوله  
على صفية وابن مسعود ومحمد بن أبي مرثد الغنوي وحذيفة وحشرم بن الحبيب ومجن بن  
الأدرع الأسلي على ما ذكره الشامي والبرهان وقال ان الباب قابل للزيادة كما كشف عنه (وأما  
مواليه صلى الله عليه وسلم) قال النووي اعلم أن هؤلاء الموالى لم يكونوا موجودين في وقت  
واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت (فمنهم اسامة) أبو محمد ويقال  
ابو زيد الحب بن الحب قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة  
وقال ابن ابى خيثمة ثمان عشرة وفي البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة  
والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما وفيه ايضا من وجه آخر عن اسامة ان كان صلى الله  
عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن ثم يضمهما ثم يقول اللهم  
ارحهما فاني ارحهما وفضائله كثيرة واحاديثه شهيرة روى عنه ابو هريرة وابن عباس ومن  
بكار التابعين ابو عثمان النهدي وابو واثل وآخرون وعدم الموالى لان ابويه معانهم (وأبوه  
زيد بن حارثة) بن شراحيل بن كعب الكلابي (حب) بكسر الميم له اى محبوب (رسول الله  
صلى الله عليه وسلم) احد السابقين حتى قيل انه اول من اسلم وليس في القرآن تسمية احد  
باسمه الا هو باتفاق ثم السجّل ان ثبت وقال صلى الله عليه وسلم فيه وايم الله ان كان خليقة الا اماره  
وان كان لمن احب الناس الىّ وان هذا يعني اسمه لمن احب الناس الىّ بعد رواه البخاري  
وقال صلى الله عليه وسلم يا زيد نامولاي ومي والى واحب الناس الىّ رواه ابن سعد باسناد حسن  
وعن ابن عمر فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فسأله فقال انه كان احب الى رسول الله منك  
وابوه احب اليه من ابيك صحيح ولزيد رواية في الصحيح قصة زيد روى عنه افس والبراء  
وابن عباس واسامة اسمه وارسل عنه جماعة من التابعين (اعتمقه وزوجه مولان ام ايمن)  
روى ابن الكلابي عن ابن عباس لما تبني صلى الله عليه وسلم زيدًا تزوجه ام ايمن ثم زوجه زيد  
بنت جحش فلما طلقتها تزوجه ام كلثوم بنت عقبة كما في الاصابة فلم يصب من قال بالحدس انه  
تزوج بركة بعد طلاقه زيد (واسمها بركة) بفتح الموحدة والراء (فولدت له اسامة) بكة بعد  
البعثة بثلاث على قول ابن سعد او بفتح م على قول ابن ابى خيثمة (وكان زيد قد اسمر  
في الجاهلية) قال ابن الكلابي وذلك لما خرجت به امه سهدي بنت ثعلبة من بني معن من طيء  
لتزيره اهلها فأصابته خيل بني القين لما أغارت على بني معن فأوابه سوق عكاظ فعرضوه للبيع



وهو غلام يقع وفي الروض ابن عثمانة أعوام (فاشتره حكيم بن حزام) بالزاي باربعمائة درهم  
 (اهمته خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه النبي صلى الله عليه  
 وسلم منها) فوهبته له فاعتقه (ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة) بنحو ذلك عند أول من اعلم  
 قال كان حكيم قدم من الشام برفيق فيهم زيد فدخلت عليه عتمته خديجة وهي يومئذ عند  
 رسول الله فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاخترت زيداً فاخذته فرآه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فوهبته له فاعتقه وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه وهذا  
 بظاهره مخالف لما قبله فيحتمل أنه أتى من الشام برفيق قرع على سوق عكاظ بالجزاز قبل أن يدخل  
 مكة فرأى زيداً فاشتراه ودخل بالجميع فعرضهم عليها (و) ذكر في القصة (أن أباه وعمه)  
 كعباً بعد جزع أبيه شديداً وقوله

يكبت على زيد ولم ادري ما فعل \* احى في ربي ام اتى دونه الاجل

في ابيات ذكرها وذكر ابن الكلبي أن ناساً من كلب سجواً فرأوا زيداً فعرفوه وعرفهم فقال  
 أبلغوا اهلي هذه الابيات

أحيتني الى اهلي وان كنت نانيا \* فاني قعيد البيت بين المشاعر  
 فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم \* ولاتهموا في الارض نص الاباعر  
 فاني بهمد الله في خير أسرة \* كرام معد كابر بعد كابر

قوله بلغوه أي الشعر المذكور هـ

فما بلغوه (اتبنا مكة فوجدناه فطلبنا أن يقديناه) وعند الكلبي فقد ما مكة فسألا عنه صلى الله عليه  
 وسلم فقيل هو في المسجد فدخل عليه فقالا ليا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله  
 تفككون العاني وتطعمون الاسير جئنا في ولدنا عبدك فامن علينا واحسن في فدائه فانا  
 سنرفع لك فقال او غير ذلك ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكم بغير فداء وان اختارني فوالله  
 ما انا بالذي اختارني على من اختارني فداء قالوا زدتنا على النصف فدعاه (خفيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم بين أن يدفعه لهما او يبق عنده فاختران يبق عنده عليه الصلاة والسلام) وعند  
 الكلبي فقال ما انا بالذي اختار عليك أحد انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اختار  
 العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اتى قدر رأيت من هذا الرجل شيئاً  
 ما انا بالذي اختار عليه أحبداً فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام الى الحجر فقال اشهدوا أن  
 زيد ابني أرتة ويرثني فطابت نفس ابيه وعمه وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاءه الله بالاسلام  
 وعنده ابن اسحق فلم يزل عنده حتى بعثه الله فصدقه وأسلم فاتفق ابن الكلبي وابن اسحق على أن  
 هذه القصة كانت قبل البعثة وبه جزم في الروض وروى ابن منده في المعرفة وعمام في فوائده  
 عن زيد عن ابيه حارثة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى الاسلام فاسلم قال ابن منده غريب  
 لانعرفه الا من هذا الوجه قال في الاصابة والمحفوظ ان حارثة قدم مكة في طلبه فخبره صلى الله  
 عليه وسلم فاختره ولم أرسل حارثة ذكره بالاسلام الا من هذا الوجه انتهى قلت ان صح الخبر فهذه  
 قديمة ثانية قدمها حارثة بعد البعثة لتنفقه ولده فهداه الله فأسلم بدليل ذكرهم كلهم له في الصحابة  
 بهذا الخبر وان استغربوه وسلمه ختامهم في الاصابة فاوردته في القسم الاول دون الرابع وأما  
 قوله رحمه الله في فتح الباري تلوماسا قه المصنف بجره وما انفقه وقد أخرج ابن منده وعمام



باسمه ادم مستغرب عن آل زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ انتهى يعني في يوم قدم ما في فدائه  
 في الجاهلية فقيهه أنه ليس في الحديث يومئذ لانفظا ولا معنى كما ذكره وهو بلفظه في الاصابة  
 كما رأيت فكانه كتبه في القح دون صحاحه على مجمل (وفي رواية الترمذي) وابي يعلى من  
 حديث جبله بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة الصحابي وهو اخو زيدوا كبرمنه سنا قال أتيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرسل معي أخي زيد فقال ها هو ذا بين يديك ان ذهب فلست  
 أمنعه (فقال) زيد (يا رسول الله لأختمك) أقدم وأفضل (عليك أحدا) قال جبله  
 فوجدت قول أخي خيرا من قولي وهذا كما هو ظاهر قاله أخوه في قدمه قدمها بعد الاسلام  
 واسلم واراد الذهاب بزيدا الى قومه وهو مسلم والذي لم يحتج به بدلائل الاسلام وهو صغير كيف  
 يختار فراقه بعدهما قال ابن عمر ما تكاد عوز زيد بن حارثة الا يزيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم  
 لا يا بهم اخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى زيد المحبة قريش في هذا  
 الاسم وهو اسم قصي (واستشهد زيد) وقد شهد بدر وما بعدها (في غزوة موتة) وهو امير سنة  
 عثمان كما مر (ومات ابنه اسامة بالمدينة) وقد كان اعتزل القين بعد عثمان فسكن المزنة من  
 اعمال دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف بها (ابو ادى القرى)  
 بقرها (سنة اربع وخمسين) كما صححه ابن عبد البر وقيل بعدها (ومنهم ثوبان) بن جعد بن ضم  
 الموحدة وسكون الجيم وهو حلتين اولاهما ضومة يقال انه من العرب من سعد بن حمير اشتراه  
 ثم اعقبه صلى الله عليه وسلم وخبره ان شاء ان يرجع الى قومه وان شاء يقيم عنده فاقام على  
 ولانه و (لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يفارقه حضره ولا سقرا الى ان مات فتحول  
 ثوبان الى الرملة ثم حصص (ومات بمحصر سنة اربع وخمسين) قاله ابن سعد وغيره وروى  
 ابن السكن عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انامن اهل البيت فقال  
 في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تاتي اميراف تسأله وروى ابو داود عنه قال صلى الله عليه  
 وسلم من يتكفل لي ان لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنسة فقال ثوبان انا ان كان لا يسأل احدا  
 شيئا (و) منهم (ابو كبشة) بكاف فموحدة فجمحة اختلف في اسمه فقال ابن حبان (أوس) ويقال  
 سليم) بالتي غير قاله خليفة وقيل سلمة حكاها ابن حبان ايضا (من مولدى مكة) الذي في الاصابة  
 قال ابو أحمد الحارثي من مولدى ارض دوس و مات اول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد  
 وقائه وقال كانت يوم الثلاثاء ثمانين جادى الاخرة سنة ثلثة عشرة (وشهد بدر) كما ذكره  
 في البدرين ابن عقبة وابن اسحق (وشقران بضم الشين المجهجة وسكون القاف) فراء فالتف  
 فنون (واسمه صالح) بن عدى (الحبشي) في قول مصعب (ويقال قاري) يقال أهدهاء عبد  
 الرحمن بن عوف صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فاعقبه به بدر ويقال ورثه صلى الله  
 عليه وسلم من ابيه هو وأم ايمن ذكره البغوي عن زيد بن اخرم سمعت ابن داود يعنى عبد الله  
 الحريثي يقول ذلك وهو يرد القولين قبله كذا في الاصابة (شهد بدر وهو مملوك) فلم يسهم له  
 لكن كان على الاسرى فكل من اقتدى أسيرا وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد  
 القسم قاله ابن سعد (ثم عتق) بعد بدر (قاله الحارثي بن حجر) في التقريب (وقال) فيه  
 (اظنه مات في خلافة عثمان) لمكنه ليحزم بان اسمه صالح كما صنع المصنف بل قال قبيل وكذا



في الاصابة وروى الترمذي عنه انا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في القبر قال البغوي سكن المدينة ويقال كانت له دار بالبصرة (ورباح وهو بفتح الراء  
 والموحدة) الخفيفة (الاسود) النوبي (وكان يأذن عليه أحياناً اذا انقرد وهو الذي  
 أذن امر بن الخطاب) بالدخول (في المشربة كما تقدم) قريبا قال البلاذري كان يستأذن  
 عليه ثم صيره بلقاحه بعد قتل يسار وذكروا بن شبة اتخذ رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم  
 دارا على زاوية الدار اليمانية فقال صلى الله عليه وسلم يارباح أذن منزلك فاني أخاف عليك  
 السبع (ويسار) بتخمية ثم مهملة خفيفة النوبي (الراعي وهو الذي قتله العريون) ومثوا  
 به سنة ست اتفاقا وفي الشهر خلاف تقدم مع القصة وقع ذكره في الصحيحين غير مسمى  
 عن أنس وسماه سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فنظر  
 اليه يحسن الصلاة فاعتقه وبعثه في لقاح له بالحريرة فذكر الحديث أخرجه الطبراني قال  
 في الاصابة ويحتمل أن يكون هو الذي أصابه في غزوة بني ثعلبة لكنهم قالوا في ذلك حشبي وفي  
 هذا نوبي انتهى أي فهما اثنان كما ترجم هو بهما وفصل بينهما بشخص آخر (وزيد) النوبي  
 ذكر أبو موسى المدني اسمه بولا عوحدة وقال غيره اسمه زيد قال ابن شاهين أصابه في غزوة  
 فاعتقه (وهو أبو يسار) بن زيد التابعي المقبول رواية روى عنه ابنه بلال بن يسار بن زيد  
 قال حدثني أبي عن جدي عند أبي داود والترمذي وليس هو يسار الذي قبله (وليس) ابوه  
 (زيد بن حارثة والد أسامة) بل غيره (ذكره ابن الاثير) في المعرفة (ومدغم بكسر الميم)  
 وسكون الدال المهملة (وفتح العين المهملة) آخره ميم (عبد أسود كان لرافعة بن زيد)  
 الجذامي ثم (الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة الاولى) بعدها تحتية سا كثة فباء ثانية  
 مكسورة فياء نسب الى بن ضبيب بالتصغير كما في رواية مسلم وله وللبخاري اهداء أحد بنى  
 الضباب بكسر وموحدين بينهما الف وفي رواية ابن اسحق الضبي بضم المعجمة وفتح الموحدة  
 بعد هان ون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام أسلم وحسن اسلامه  
 (فاهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في الصحيحين والموطأ ويقال انما اهداه فزوة بن  
 عمرو والجذامي حكاة البلاذري واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا اقتل رضى  
 الله عنه بعد انصرفهم من خيبر ووادي القرى وقد مناعة أن الحافظ استظهر انه غير كركرة  
 لعدة أوجه ذكرها وكذا جزم في الاصابة بانهما اثنان قال وحكي البخاري الخلاف في كانه هل  
 هي بالفتح أو الكسر ونقل ابن قرقول انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه ان فيه  
 أربع لغات وقال النووي انما الخلاف في الكاف الاولى وأما الثانية فكسورة جزما انتهى  
 قال في النور وفي كلام النووي تقرر (وأبو رافع واسمه اسلم) على أشهر الاقوال العشرة  
 (القبطي وكان له عباس فوجهه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم  
 باسلام العباس أعتقه) وكان اسلم أبي رافع قبل بدور لم يشهدا وشهدا أحدا وما بهدا  
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه أولاده رافع والحسن وعبيد الله والمغيرة  
 وأحفاده الحسن وصالح وعبيد الله أولاد ابنه علي والفضل بن عبيد الله ابنه وأخرون (توفي)  
 بالمدينة (قبل قتل عثمان يسير) أو بعده قاله الواقدي هكذا بالشك وقال ابن حبان مات في



خلافة علي كافي الاصابة وقال في التقريب مات في أول خلافة علي على الصحيح ومن الموالى  
 أيضا آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان لسعيد بن العاصي فلما مات أعتق كل  
 من فيه نصيبه منه الا خالد بن سعيد فوهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وزعم  
 جماعة أنه هو الا قول قال في الاصابة وهو غلط بين فان الاقول كان للعباس فالصواب أنهما  
 اثنان (ورفاع بن زيد الجذامي) كذا أورده المصنف وتبعه تلميذه الشامي ولم يزد شيئا ولم اراه في  
 الاصابة انما فيها رفاع بن زيد الجذامي الذي أهدى مدعما فقط وهذا حر وفد وأسلم وحسن  
 اسلامه كما مر (وسقينة) بفتح المهملة وكسر القاء (واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل  
 كيسان وقيل مهرا ن) قال النووي وهو قول الاكثر (وقيل غير ذلك) مروان ونجران  
 ورومان وذكوان وسنية تبهمله ونون وشنية بجمجمة ونون فوحيدة مقنوعة فتاء ثانية وأجر  
 وأحمد ورياح ومفلح وعبيرو ومنقب وعيس وعيسى وأمين وقيس ومرقبة وصالح فهذه أحد  
 وعشرون قولاً كافي الاصابة واقتصر الشامي منها على سبعة وما في الشرح أن الشامي حكى فيه  
 باذام أو سيجون أو هرمر غلط من الكاتب وقد قيل للشيء في غير موضعه فان الشامي انما ذكر  
 ذلك في مولى آخر بعد سقينة بخمسة أنقص لانه راعى في وضعه حروف المعجم فقال طهمان أو  
 باذام الى آخر ما ذكر قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول اشترى صلى الله عليه وسلم سقينة فاعتقه  
 وقال آخرون أعتقته أم سلمة واشترطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له مولى  
 رسول الله ومولى أم سلمة وكان من ابناء فارس وقيل من مولدى العرب (وسماه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم سقينة لانهم كانوا جومشياً كثيراً في السفر) كما رواه الامام أحمد عنه قال كافي  
 سفرو كان كلما أعيا رجل ألقى على ثيابه ترسا أو سيفاً حتى جلت من ذلك شيئا كثيراً فقال صلى  
 الله عليه وسلم اجعل فاعما أنت سقينة فلوجلث يومئذ وقرب بعيراً وبغيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة  
 أو ستة أو سبعة ما نقل على الا أن يخففوا وروى أنه كان اذا قيل له ما اسمك يقول سماني صلى  
 الله عليه وسلم سقينة فلا أريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن  
 علي وأم سلمة وعنه جماعة (وأبو رافع) بوحدة خفيفة مضمومة وواو كنة ثم راء مهملة ويقال  
 ها بوجه بدل الميم وبغير راء في آخره كافي الاصابة (القبطي) الخصى قريب مارية أم ابراهيم  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو من جملة من أهداه المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وتقدمت قصته قال البرهان ولا أعرف في الصحابة خصي الا هو وسندر بفتح المهملة  
 واسكان النون ثم دال مقنوعة ثم راء مهملة (وواقد) ذكره الحسن بن سفيان والطبراني  
 وأخرجه من طريق زاذان عن واقد مولى رسول الله رفعه من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت  
 صلته وصيامه (أو أبو واقد) ذكره ابن منده فقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه  
 زاذان رفعه من أطاع الله فقد ذكره وان قلت صلته وصيامه وتلاوته القرآن كذا ذكره في  
 الاصابة في الاسماء وفي الكنى مع أن الحديث واحد والراوى واحد غاية أنه عبر فيه أو لا بالاسم  
 وثانياً بالكنية وهذا لا يقتضى اثنان ولذا أحسن المصنف في التعبير بأشارة الى أنه عبر  
 عنه مرة بلفظ الاسم وأخرى بلفظ الكنية وهو واحد والعلم لله (وأنجشة) بفتح الهمزة وسكون  
 النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كما ضبطه المصنف فيما يأتي (الحادي) العبد الاسود ويقال



الحلبى (ويأتى ذكره في حداته) جمع حادى (عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى) آخر  
 الفصل السابع من هذا المقصد (وسلمان) بن عبد الله (الفارسي أبو عبد الله) العالم الزاهد  
 كان ينسج الخوص ويأكل من كسب يده ويتصدق بعبثائه (ويقال له) سلمان ابن الاسلام  
 و (سلمان الخير) قال ابن حبان ومن زعم أن سلمان الخير غيره فقد وهم (أصله من اصهبان)  
 بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وهذا رواه احمد وغيره عن ابن عباس (وقيل  
 من رام هرمن) بفتح الراء والميم بينهما ألف وضم الهاء والميم بينهما ما راسا كنهه وآخره زاي  
 مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب كما في الفتح قال المصنف مر كبة تركب من زنج  
 كما يدركب فيمنعني كتابة رام منفصلة عن هرمن وهذا رواه البخاري عن أبي عثمان قال  
 سمعت سلمان يقول أنا من رام هرمن فعلى المصنف مؤاخذه لا تخفى حيث جزم بالأول ومرض  
 الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبارين وروى الحاكم وابن حبان عن سلمان في قصته أنه  
 كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا وانتقل من عابدين إلى عابدين وسمع به صلى الله عليه وسلم  
 فخرج في طلبه فأمره ويبيع بالمدينة وتداوله بضعة عشر فاشتغل بالرق حتى كان (أول مشاهدته  
 الخندق) قال ابن عبد البر ويقال انه شهيد بدر أو مناقبه كثيرة وروى أحابث وعنه أنس  
 وكتب بن حجر وابن عباس وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة وآخرين من التابعين وفي قصة  
 اسلامه طول واختلاف يتعسر معه الجمع (ومات سنة أربع وثلاثين) كما جزم به في التقريب  
 وقال في الاصابة مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد وأوسبع في قول خليفة وروى عبد  
 الرزاق عن أنس دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهذا يدل على أنه مات قبله و مات ابن  
 مسعود سنة أربع وثلاثين فكان سلمان مات سنة ثلاث أو ثنتين وعطو بلا حتى قيل انه أدرك  
 عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى (ويقال بلغ ثلثمائة سنة) وقال الذهبي وجدت  
 الاقوال في سنة كهاده التي على أنه جاوز مائتين وخمسين والاختلاف انما هو في الزائد ثم رجعت  
 عن ذلك وظهري أنه ما زاد على الثمانين قال في الاصابة لم يذكروا مسقطه في ذلك وأظنه أخذ من  
 شمس و سلمان القموح بعده صلى الله عليه وسلم وتروجه امرأة من كندة وغير ذلك مما يدل على  
 بقاء بعض النشاط لكن ان ثبت ما ذكره يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما المانع  
 من ذلك فقد روى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين عن العباس بن بريدة قال أهل العلم يقولون  
 عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فأما مائتين وخمسين فلا يشكون فيم انتهى هذا وفي عدهم  
 سلمان في الموالي نظر في قصته أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه سلمان ورأى علامات  
 النبوة فأسلم فقال له كاتب عن نفسك فكانت على أن تغرس ثلثمائة نخلة وأربعين أوقية من  
 ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم يده الكل وقال أعينوا أباكم فاعانوه حتى أدى ذلك كله وعنتق  
 ولذا ما زعم أحمد بن نصر الداودي أن ولا سلمان كان لاهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله  
 عليه وسلم فكان ولاؤه لا تعقبه ابن التميمي بأنه ليس مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان  
 مستحقا لولا أنه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين قال في الفتح وفاته من وجوه الرد  
 عليه أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير  
 التبرل انتهى (وشمغون) قال في الاصابة بمجمتين ويقال بمهملتين ويقال بمجمدة وعين مهمله



واقصر في التبصير على أنه بمجتهدين قال ابن يونس بغير معجزة أصح انتهى (ابن زيد أبو ريحانة)  
مشهور بكنيته وقيل اسمه عبد الله بن النضر قال ابن حبان والاقول أصح الأزدي بزاي وسين  
بدلهما ويقال الانصاري ويقال القرشي قال ابن عساکر الاقول أصح قال في الاصابة الانصار  
كلهم من الأزدي ويجوز أن يكون حالف بعض قریش فجميع الاقوال (قال الحافظ ابن حجر)  
في التقريب الأزدي (حليف الانصار) فقيه نوع مخالفة لكلامه في الاصابة (ويقال مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فتح دمشق) ونزل دارا كان ولده يسكنها ومنهم محمد بن حكيم  
ابن أبي ريحانة من كتاب أهل دمشق ذكره ابن السكن (وقدم مصر) قال الحافظ أبو سعيد بن  
يونس وما عرفنا وقت قدمه وروى عنه من أهل مصر كريب بن ابرهه وعروة بن مالك وأبو عامر  
البحري (وسكن بيت المقدس) قاله البرقي وابن حبان وروى أحمد والنسائي عنه أنه كان معه  
صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصابنا برد شديد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فأدعو  
له بدعاء يصيب فضله فقام رجل من الانصار فقال أنا فدعاه فقلت وأنا فدعاني دون مادعاه ثم قال  
حوت النار على عين حرس في سبيل الله وروى ابن المباركة في الزهد عنه أنه قتل من غزوة له  
فعمى ثم توشأ وقام الى مسجده فقرأ سورة فلم يزل حتى أذن الصبح فقالت امرأته غزوت  
فقتبت ثم قدمت أفما كان لنا فيك نصيب قال بلى والله ولو ذكرك لكان لك على حق قالت فما  
الذي شغلك قال التفتك فيما وصف الله في جنته ولذا تم حتى سمعت المؤذن (وأبو بكره) بفتح  
الموحدة (نقيع) بضم النون (ابن الحرث بن كلدة) بفتح الكاف واللام ابن عمر والنقفي قال  
في الاصابة ويقال نقيع بن مسروح وبه جزم ابن سعد وأخرج أحمد عن أبي بكره أنه قال أنا  
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أبي الناس الا أن ينسبوني فانما نقيع بن مسروح  
وقيل اسمه هو مسروح بمهملات وبه جزم ابن اسحق مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة  
وسكن البصرة وأنجب أولاد اهتم شهرته وكان تدلى الى النبي صلى الله عليه وسلم من حصين  
الطائي بكرة فاشتهر بأبي بكره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده انتهى  
ومات بالبصرة سنة احدى أو اثنتين وخسين كما في التقريب وهو (جد القاضي الجليل بكار بن  
قتيبة) المصري (الحنفي) الفقيه مع أباد اود الطيالسي وأقرانه وعنه أبو عوانة وابن خزيمة  
(قاضي مصر) ولاة المتوكل الخليفة سنة ست وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعفة  
والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة  
وليسنة ائمتين وثمانين ومائة ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين (المدفون بها) بالقرافة  
وقبره بزارة المصنف من الرجال أضعاف ما ذكر (ومن النساء أم أيمن الحبشية) بركة  
والدة أسماء التي تقدمت (وسلي أم رافع زوج أبي رافع ومارية) أم السيد ابراهيم  
(وريحانة) بنت شعون القرظية أو النضرية التي تسرى بها ثمة ما أيضا (وقبصر) بفتح  
القاف وسكون التحتية فصادمها جلة عندهم غلطاي وغيره وعند العمري وابن القيم وغيرهما  
بسين مهمله فراء (أخت مارية) قال العمري أهدها له المقوقس مع مارية وسير بن قيسيل  
وهما صلى الله عليه وسلم لابي جهنم بن حذيفة وقيل لهم بن قيس العبدري وتوقف فيه محشميه  
الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزي ولا أبو عمرو ولا الذهبي لامولاه ولا صحابيه قلت لا يلزم



من عدم ذكرهم كغيرهم لها في الصحابة توقف أصلاً فقد أخرج ابن عبد الحكم في تاريخ مصر  
والبيهقي في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المرقس أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثلاث جوارفين مارية أم إبراهيم وواحدة وهما صلى الله عليه وسلم لابي جهيم بن حذيفة  
المديري وواحدة وهما الحسن بن ثابت ووقع في بعض الطرق تسميتهما سيرين وقيصر فيحتمل  
أنهم لم يسموا حين جئته فوهموا لابي جهيم وأما كونها أمته فلا شك فيه لأنه ملكها وهما كما  
رأيت وكأثر من تركها لكونها لم تحضر في الخدمة النبوية ولا العصبية لكنه لا يقضى على  
من ذكرها بعد وروده من عند حاطب الذي هو رسول المصطفى إلى الموقر (وغير ذلك) من  
الذكور والناث (قال ابن الجوزي، والمدة ثلاثة وأربعون) ذكرنا (واماؤه إحدى عشرة  
انتهى) وزاد غيره عليه كثيراً فها هو أفرد ذلك بالتصنيف والله أعلم

\*(الفصل السادس من في أمرائه) ولاته الذين ولاهم على البلاد والقضاء والصدقات على ما يأتي  
بأنه (ورده) جمع رسول وهو المبعوث برسالة يؤذيها (وكتابه) جمع كتاب أي من كتب له لازم  
الكتابة أم لا (وكتبه) جمع كتاب لا بالفتح مصدر لا حثيا جله لتقدير أمره بالكتابة (إلى أهل  
الاسلام في) تعاقبات (الشرايع) جمع شريعة (والاحكام) مساوفا المراد به ما للدين  
(ومكاتبانه) جمع مكاتبية (إلى الملوك وغيرهم من الانام) الانس فقط وان شغل اللفظ الجن  
أو كل ذي روح فليس مراد أو غير بالمفاعة لأن غالبهم كان يكتب له في مقابلة كتبه لهم  
وأضائها لكونه البادئ بها أو المفاعة غير مرادة والمراد الكتب (أما كتابه فجمع كثير  
وجم غفير) قدمهم في التفصيل مع أنه قدم في الترجمة الامراء والرسول اهما ما بشأنهم لكون  
الطوائف منهم (ذكرهم بعض المحدثين في تاليفه ليدبغ استوعب فيه جملة من أخبارهم ونبذوا  
بضم النون ومهجة (من سيرهم) أحوالهم الحميدة (وأثارهم وصدفهم بالخلفاء الاربعه  
الكرام خواص - ضربه عليه الصلوة والسلام فاولهم في التقدم) في كل خير ومنه الاسلام  
ودخول الجنة (أبو بكر) قال سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية لاي شيء قدم أبو بكر حتى  
لا يذكر فيهم غيره قال لأنه كان أفضلهم اسلاما حين أسلم فلم يزل كذلك إلى أن قبضه الله تعالى  
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (الصديق رضي الله عنه) روى الطبراني عن علي أنه كان  
يخلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق رجاله ثقات وقال أبو يحيى لأحصى كم  
سمعت عليا يقول على المنبر ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
صديقا أخرجه الدارقطني وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله سماك الصديق رواه  
الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبا بكر اقول من يدخل الجنة من امتي رواه ابو داود  
والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل  
من أبي بكر رواه ابو نعيم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم تأتي الملائكة بأبي بكر مع النبيين  
والصديقين ترثه إلى الجنة زفا رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم ان آمن الناس على في  
صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً أخيراً لغيري لا اتخذت أبا بكر خليلاً ولكن اخوة  
الاسلام ومودته لا يتبين في المسجد باب الاسد الاباب أبي بكر رواه البخاري وغيره وقال صلى  
الله عليه وسلم أحب الناس إلى عائشة ومن الرجال أبوها رواه الشيخان وقال صلى الله عليه



وسلم ليس أحد من الناس آمن علي في نفسه وماله من أبي بكر وقال صلى الله عليه وسلم لا أحد  
عندنا يد إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئته الله به يوم القيامة رواه  
الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجه بنته وواساني  
بنفسه وإن خير المسلمين ما لأبو بكر أعققت منه بلالا وحملني إلى دار الهجرة رواه ابن عساکر  
وقالت عائشة أتفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم رواه ابن حبان  
وعنها لم مات أبو بكر ماتك ديارا ولاد درهما رواه الزبير بن بكار وقال صلى الله عليه وسلم  
الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر رواه الخطيب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل أبا بكر  
معي في درجتي يوم القيامة رواه أبو نعيم وقالت - قصصة يار رسول الله إذا اعتلت قدمي أبا بكر  
قال لست أنا الذي قدمته ولكن الله قدمه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أتاني  
جبريل فقال إن الله أمرك أن تستشير أبا بكر رواه تمام وقال صلى الله عليه وسلم إن الله  
بكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر رواه الطبراني ولفه عن القلم فضائله لا تحصى ومناقبه  
لا تيسر تصفى وقد أفردوا العلماء بالتأليف قال في الإصابة وهي في تاريخ ابن عساکر مجلد من  
ثمانين مجلدا فهي قدر عشرين مجلدا ولا نزاع في أنه المراد بقوله تعالى إذ يقول اصحابه لا تحزن  
إن الله معنا وهو من أعظم مناقبه ولا يفترض بأنه لم يتعين لأنه كان معه صلى الله عليه وسلم في  
الهجرة عامر بن فهيرة وعبد الله بن أبي بكر والدليل لأنه لم يصحبه في الغار سوى الصديق وأما  
ابنه وابن فهيرة فكانا يترددان مدة لبثهما في الغار به ليخبرهما بما وقع بعدهما وابن فهيرة  
بسبب ما يقوم به مما من ابن السادة قال ومن أعظمها أيضا أوارد ابن الدغنة على وصفه بمثل  
ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث فتواردا فيها على نعت واحد من غير أن  
يتواطأ على ذلك وهذا غاية في مدحه لأن صفاته صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت كل الصفات  
(وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وفي الإسلام عبد الله) فيما قيل قال في الفتح والمنهور  
ما جزم به البخاري أن اسمه عبد الله بن عثمان ويقال كان اسمه قبل الإسلام عبد الكعبة  
انتهى وقد روى ابن عساکر عن عائشة قالت اسم أبي بكر الذي سماه أهله عبد الله ولكن  
غلب عليه اسم عتيق (وسمى) من الله تعالى (الصديق لتصديقه) أو قال الناس (النبي صلى  
الله عليه وسلم) ولزم الصدوق فلم تقع منه هفوة مما ولا وقع في حال من الأحوال وقيل كان  
ابتداء تسميته بذلك صيغة الاسراء وكفى الفتح وقال ابن اسحق عن الحسن البصري وقتادة أول  
ما شئ به صيغة الاسراء وروى الجماعة بإسناد جيد قلنا العلي يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي  
بكر قال ذلك امرؤ سماه الله تعالى الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه له بنفا فرضينا له لينا ناوقوله امرؤ أي رجل  
ونصفت الهمة في عبارة فظنتها فأحوجت من صحف عليه إلى تفصيل خبر أي ظاهر  
معلوم ثم لا نفاة بين الأحاديث المصرحة بأن الله سماه الصديق وبين ما ذكره ابن مسعود أن  
صح أنه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدوق لأن الملهم لهم بذلك هو الله ثم أنزله على  
لسان رسوله بعد الإسلام (وقيل) سمي بذلك لاجل (أن الله صدقه) نسبة للصدق قولاً وفعلاً  
في شوقه تعالى فاما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيات الدالة على التناء عليه فانها

قوله فيها كذا  
بالاصل ولعله فيها



نزات فيه لما اشترى سبعة من المعدنين في الله وأعتقههم وروى ابن مردويه عن ابن عباس  
قال نزات رب أوزعني الآية في أبي بكر فاستجاب الله له فاسلم والداه جميعا واخوته وولده كلهم  
ثم كان المصنف مرضه بقميل لأنه لم يرد صريحاً قال الله صدق أبو بكر (ويلقب عتيقاً)  
واختلف في أنه اسم له أصلي تكافى القح وقيل سمي به أولاً ثم بعبد الله تكافى السبل قال النووي  
والصواب الذي عليه كافة العلماء أنه لقب له (لجماله) من العتاقة وهي الحسن والجمال  
(أو لأنه ليس في نسبه ما يعاب به) أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام ولأن أمه كان لا يعيش  
لها وولد فلما ولدتها استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت (وقيل لأنه عتيق من  
النار) كما روى الترمذي والحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال أنت عتيق الله من النار فسمي يومئذ عتيقاً وروى البزار والطبراني وصححه ابن حبان  
عن أبي الزبير كان اسم أبي بكر عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وروى  
أبو يعلى وابن سعد وصححه الحاكم عن عائشة والله اني لفي بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الغناء والستر يني ويتهم اذا قبل أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر إلى  
عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وان اسمه الذي سماه أهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق فقد  
علم أن هذا القول كان أولى بالتقديم لان يحيى ممرضاً كما فعل المصنف (ولي التلافة) بعده  
صلى الله عليه وسلم فشهد الله به دعائم الدين وخفض ما ارتفع من رؤس المنافقين وجاهد  
المرتدين كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم بقوله أناسيف الإسلام وأبو بكر سيف الردة واتبه  
المسلمون خليفة رسول الله وقيل له يا خليفة الله فقال أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رواه أحمد (سنتين ونصفاً) وفي فتح الباري سنتين وثلاثة أشهر وأياماً وقيل غير ذلك ولم يخفوا  
أنه استكمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين انتهى وهذا امراد المصنف  
بقوله (وسنه من المصطفى عليه الصلاة والسلام) على المشهور والمعروف وما روى أنه صلى الله  
عليه وسلم قال له أنا أكبر وأنت قال أنت أكبر وأنا أسن فوهم كما قال ابن عبد البر وغيره وإنما  
صح ذلك عن العباس وقد قالت عائشة تذاكر النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ميلادهما  
عندي فكان صلى الله عليه وسلم أكبر أخرجه ابن البرقي (وتوفي مسهماً) روى ابن سعد  
عن الزهري ان أبا بكر والحارث بن كادة كلا خزيمة أهديت لأبي بكر وكان الحارث طيبياً فقال  
ارفع يدك فوالله ان فيها السم سنة فلم يزالا يملين حتى ماتا عند انقضاء السنة في يوم واحد وروى  
الحاكم عن الشعبي ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسم أبو بكر وفي فتح الباري سمته يهودية في خزيمة أو غيرها وعند الزبير بن بكارة مات بمرض  
السل وعن الواقدي اغتسل في يوم بارد فخم خمسة عشر يوماً انتهى بشيراني ما رواه الواقدي  
والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من  
جمادى الآخرة وكان يوماً بارداً فخم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء  
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يأمر بالصلاة  
وعثمان ألزم الناس به قلت لا منافاة بين الروايات الثلاث فقد يكون أكل اللحم وتعليل ولكن  
لم ينقطع وحصل له منه السل ثم في شهر وفاته اغتسل فخم حتى مات فجمع الله له هذه الامراض

قوله ونصافي نسخة  
المتن زيادة وأربع  
ليال اه



زيادة في الزاني ورفع الدرجات وقالوا له ألا تدعوك طبيبا ينظر إليك قال قد نظرت في فقالوا ما قال  
 لك قال اني فعال لما أريد رواه ابن سعد وقات عائشة دخلت عليه وهو في الموت فقال في أي  
 يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال أرجو ما بين وبين الليل فمات ليلة  
 الثلاثاء ودفن قبل أن يصبح رواه أبو يعلى برجال الصحيح ولا جد دعوتها قال ان من لم يمتي فلا  
 تنظر وابي الغد فان أحب الايام التي وأقر بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط من قال  
 مات في جمادى الاولى أو ليلة خلت من ربيع الاول كما في الاصابة والصحيح ما تقدم عن  
 عائشة كما في الفتح (وأسلم أبوه أبو خنيفة) بضم القاف وهمله فالف ففاه ففاهم تانيث عثمان  
 ابن عامر قال في الفتح لم يختلف في اسمه ~~ك~~ كما لم يختلف في كنية الصديق (يوم الفتح) لما  
 دخل صلى الله عليه وسلم المسجد خرج أبو بكر يخاف به يقوده وقد كف بصره فقال صلى الله  
 عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتته فقال هو يمشي إليك يا رسول الله أحق ان تمشي اليه  
 واجلسه بين يديه ثم مسح على رأسه فقال أسلم تسلم فأسلم رواه ابن اسحق وصححه ابن حبان من  
 حديث اسماء وروى أحمد عن انس جاء أبو بكر بيايه أي خنيفة يوم فتح مكة بمعه له حتى وضعه  
 بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال لو اقررت الشيخ في بيته لاتيته تكريما لابي بكر فأسلم فيحتمل  
 انه فاده ثم حمله لجزءه او كثرة الزحام وهو أقول من ورث خلقه في الاسلام (وتوفي بعد ولده في  
 خلافة عمر) سنة أربع عشرة وله سبع وتسعون سنة (وأسلمت امه أم الخير سلمي بنت صخر) بن  
 مالك بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي فهى بنت عم أبيه  
 (قد يماني دار الارقم) بن أبي الارقم المخزومي المسلم بعد عشرة أو سبعة الهدرى كانت داره  
 على الصفا يجلس فيه صلى الله عليه وسلم أوائل الاسلام قالت عائشة لما أسلم أبو بكر قام خطيبا  
 فمدع الى الله ورسوله فنار المشركون فضر به الحديث وفيه قوله للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يا رسول الله هذه أمتي فادع لها وادعها الى الاسلام فدعاها ودعاها فأسلمت رواه ابن أبي  
 عاصم وهاجرت وماتت في خلافة عمر قبل أبي خنيفة قال في الفتح وذلك معدود في مناقب  
 الصديق لانه انتظم له اسلام أبويه وجميع أولاده انتهى وهذا وجه ذكر المصنف لابي يه رضي  
 الله عنهم (وعمر بن الخطاب بن قتيب) بنون وفاهم صخر (ابن عبد العزيز) بن رياح بكسر  
 الراء بعد هاء تحسية فألف فهمله ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح برام مفتوحة فزاي  
 فألف فهمله ابن عدى بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي العدوي لقبه الفاروق با اتفاق قيل  
 أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن أبي شيبة عنه وابو سعد عن عائشة وقيل  
 جبريل رواه البغوي وقيل اهل الكتاب رواه ابن سعد وولد بعد القيل بثلاث عشرة سنة وكان  
 عند البعث شديدا على المسلمين ثم أسلم بدعائه صلى الله عليه وسلم فكان اسلامه فجماعى المؤمنيين  
 وفرج بهم من الضيق قال صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عرفان الله بغضب اذا غضب وقال  
 صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواهما أبو داود والحاكم وغيرهما وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح  
 وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فاقا قط  
 الا سلك فجا غير خجك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لم يلق همر منذ أسلم



الاخر على وجهه رواه الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر  
 عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر رواه ابن عدي وأبو نعيم وقال صلى الله عليه  
 وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وان الله باهى عشية عرفه بالناس  
 عامة وباهى بعمر خاصة رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بهدي نبي لكان عمر  
 أخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبه بن عامر والطبراني في  
 الكبير من حديث عصمة بن مالك وفي الاوسط من حديث أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم  
 بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تموضا الى جانب قصر فقلت ان هذا القصر فقالوا  
 امر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فوليت يدبر فبكى عمر وقال أعليك اغار  
 بارسول الله رواه الشيخان وغيرهما وعنه استأذنت رسول الله في العسرة فأذن وقال لا تنسنا  
 يا أخى من دعائك وفي رواية أشركنا في دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بالدينار رواه أبو داود  
 والترمذي وقال حسن صحيح وفضائله كثيرة وصلاته في الدين وموافقته شهيرة (استخلفه أبو  
 بكر فأقام عشرين سنين وستة أشهر واربع ليال) وفتح الامصار العظيمة ورجع بالناس عشرين حجج  
 متواليات واستجاب الله قوله اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موقفي في بلد رسولك فساق  
 له الشهادة بالمدينة المنورة (وقتلته) بعد ان اسرم بالصبح (ابو لؤلؤة فيروز) الجعفي (غلام  
 المغيرة بن شعبه) الصحابي كان استأذن عمر في ادخاله المدينة وقال ان عنده اعمالا ينفذها الناس  
 به حداد نقاش نجار فأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشق كالسكاكين الى عرشه الخراج فقال  
 ما هو بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا وقال وسع الناس عدله غيبي واضمر على قتله  
 فصنع له خنجره الرأسان وسماه فلما احرم عمر بالصبح بغلس طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت  
 السرة وهي التي قتلتها ثم طارا العجل لا يجر على احده الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات  
 منهم سبعة فطرح عليه رجل من المسلمين برسا فلما ظن انه مأخوذ فخر نفسه وتناول عمر يد عبد  
 الرحمن بن عوف فقدمه صلى بالناس صلاة خفيفة بانا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله  
 فقال عمر يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فآخبره فقال الحمد لله الذي لم يجعل  
 ميتتي بيد رجل يدعى الاسلام وكان ذلك لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من فقاش  
 حتى انسلخ الشهر فمات وغسله ابنته عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وصلى عليه صهيب ودفن هلال المحرم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وهو  
 قول الجمهور (وعثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي  
 أمير المؤمنين ذوالنورين تزوج بنته المصطفى قال المهلب بن أبي صفرة لم يعلم أحد تزوج ابنتي  
 نبي غيره وقيل لأنه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لأنه اذا دخل  
 الجنة برقت له برقتين وروى خزيمة في القضايل والدارقطني في الافراد أن عليا ذكر له عثمان  
 فقال ذلك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذوالنورين وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق  
 ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يحضر بئرومة فله الجنة  
 يحضرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رواه  
 البخاري وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس رسول الله بيده ان الملا اسكاه تسخي من عثمان



كما تستحي من الله ورسوله رواه مسلم وأبو يعلى والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس  
 حياء عثمان بن عفان رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم مرتب جبريل وعندى جميل من  
 الملائكة فقالوا شهيد من الأتومين يقتله قومه أنا نستحي منه رواه الطبراني وابن عساکر  
 وقال صلى الله عليه وسلم والله ليشفعن عثمان بن عفان في سبعين ألفا من أمته قد استوجبوا  
 النار حتى يدخلهم الله الجنة رواه ابن عساکر ومناقبه جمة وفتح الله في خلافته أمهارة كثيرة  
 على الأمة (وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما) وعند ابن  
 اسحق واثنين وعشرين يوما (ثم قتل يوم الدار) أي الزمن الذي حاصره فيه في داره (شهيدا)  
 مقتولا ظلما كما قال صلى الله عليه وسلم وذكروا قتله فقال يقتل فيمهاه ذامظلوما لعثمان  
 رواه الترمذي قال في الاصابة وسبب قتله ان امرء الامصار كانوا من أقارب به بالشام كلها  
 معاوية وبالبحر فسد به يد بن العاصي وبمصر ابن أبي سرح وبخراسان عبد الله بن عامر وكان  
 من حج منهم يشكوه من أمره وكان عثمان لين العريكة كثير الاحسان والحلم الى أن رحل أهل  
 مصر يشكون ابن أبي سرح فعزله وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن الصديق فرضوا فلما كانوا في  
 أثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة فأخبرهم أنه من عند عثمان بكتاب باقرار ابن أبي سرح  
 ومعاوية جماعة من أعيانهم فأخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه فحلف أنه ما كتب ولا أذن  
 فقالوا سلنا كاتبك وهو مروان بن الحارث بن عمة نفسي عليه من قتلهم فلم يسلم لهم فغضبوا  
 وحاصروه في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فنهاهم عن القتال الى أن تسوروا عليه من دار  
 الى دار فدخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لاثنتين  
 وعشر بن خات من ذى الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء بالقيس سنة خمس وثلثين  
 وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وأشهر على الصحيح المشهور وقيل دون ذلك وزعم ابن حزم انه لم يبلغ  
 ثمانين فعظم ذلك على الصحابة وغيرهم من أهل الخير وفتح باب الفتنة فكان ما كان والله  
 المستعان انتهى والقصة طويلة جدا وقد روى أحمد وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال  
 يا عثمان ان الله عز وجل يمتصك فيصافان أرادك المنافقون على خلعك فلا تلخه ولا كرامة  
 بقولها امرتين أو ثلاثا ولا ابن عدى يا عثمان انك سترى انطلاقا وسير يدك المنافقون على خلعها  
 فلا تلخها ووصف في ذلك اليوم فطر عندى وللترمذي عن ابي سلمة مولى عثمان قال قال عثمان  
 يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فأنا صابر عليه ولم يلبس الدر او بل  
 في جاهلية ولا اسلام الا يوم قتل (وروى عن عائشة رضی الله عنها ما ذكره) المحب (الطبري  
 في فضائله من كتابه الرياض) النضر في فضائل العشرة انها قالت (ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لم يمسك ظهره الى وان جبريل ليوحى اليه القرآن وانه) صلى الله عليه وسلم (ليقول  
 له) لعثمان (اكتب يا عثم) بالضم مصغر للتحب والملاطمة ففيمه منزلة رفيعة له عند المصطفى  
 وأنه من كتاب الوحي (رواه أحمد) بن حنبل (وروى البيهقي عن جعفر) الصادق (بن محمد)  
 الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس  
 جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) أي الامور التي يريد اخفاها عن الناس



(وعلى بن أبي طالب) أبو الحسن الهاشمي (رضي الله عنه) غزير العلم وافر الزهد أمير المؤمنين  
 خاتم خلافة النبوة قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ونعينا أذن واعية يا علي إن الله امرني  
 أن أدن بك ولا أقصيك وإن يعلمك وإن تعي وحق لك أن تعي سألت ربي أن يجعلها أذنك رواه سعيد  
 ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وله طرق عديدة وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة أماتر زين  
 اتى زوجتك أقدم متى سلماوا كثرهم علما وعظمتهم علما رواه أحمد والطبراني وله في رواية  
 أقول المسلمين اسلما وقال صلى الله عليه وسلم إن الله امرني بحب أربعة واخبرني أنه يحبهم على  
 وأبو ذر والمقداد وسلمان رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم والضاوي وقال  
 صلى الله عليه وسلم لعلي الله ورسوله وجبريل عنك راضون رواه الطبراني وقال صلى الله عليه  
 وسلم من آذى عليا فقد آذاني رواه أحمد وأبو يعلى وصححه الضاوي وقال صلى الله عليه وسلم من  
 أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني أحببه الله ومن ابغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد  
 ابغض الله رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من  
 والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه رواه الترمذي والنسائي وأحمد  
 وغيرهم وطرقه كثيرة جدا وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبك إلا المؤمن ولا يبغضك إلا  
 منافق رواه مسلم والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم على مني وأنا منسه وعلى ولي كل مؤمن من  
 بعدي رواه ابن أبي شيبة وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم على أخي في الدنيا والآخرة رواه  
 الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم على مني بمنزلة راسي من بدني رواه ابن مردويه والديلمي وقال  
 صلى الله عليه وسلم على مع القرآن والقرآن مع علي إن يفترقا حتى يردا على الخوض رواه الحاكم  
 وقال صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال صلى الله عليه وسلم إنه يجب الله ورسوله  
 ويحبه الله ورسوله رواهما البخاري وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين  
 آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال في النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى  
 دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال تلك ربه  
 فنزلت أأنفقتم الآية في خفق الله عن هذه الأمة وفضائله كثيرة جدا حتى قال الإمام أحمد  
 واسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد  
 أكثر مما جاء في حق علي قال العلماء وكان سبب ذلك تقيص بني أمية له فكان كل من كان عنده  
 شيء من مناقبه من الصحابة يشبهه وكلما أرادوا الخمده وهددوا من حدث بمناقبه لا تزاد إلا  
 انتشارا (وأقام في الخلافة) لمبايعه المهاجرين والانصار وكل من حضر وكتب ببيعتة الى  
 الآفاق فأذنوا كلهم الامعاوية في أهل الشام وكان بينهم بعدما كان (أربع سنين وتسعة  
 أشهر وعمانية أيام) وقاتل فيها البغاة والخواارج كما عهد اليه صلى الله عليه وسلم فروى أبو يعلى  
 بسند جيد عنه عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والممارقين  
 وقال صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو  
 بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاضف الفعل وكان  
 أعطى عليا نعله يخصه رواه أبو يعلى رجال الصحيح قال في الاصابة وكان رأى على أنهم  
 يدخلون في الطاعة ثم يقوم ولي دم عثمان فيدعي به عنده ثم يعمل معهم ما يوجبهم حكم الشرع



وكان من خالفه يقول له تبعهم واقتلهم فيرى على أن القصاص بغير دعوى ولا اقامة بينة لا يتجه وكل من الفريقين مجتهد ومن الصحابة فريق لم يدخلوا في القتال وظهر بقتل عمارة ان الصواب كان مع علي واتفق على ذلك أهل السنة بعد اختلاف كان في القديم انتهى (وتوفي) ولم يكن يومئذ على وجه الارض أفضل منه (شهبدا) مقتولا ظلم (علي يد) أشقى الا تخرين (عبد الرحمن بن ملجم) بضم الميم واسكان اللام وفتح الجيم كما قيده غير واحد منهم النووي والاسنوي وعن الاقناع كسرها وذلك أن ثلاثة من الخوارج تعاهدوا بمكة على قتل علي معاوية وعمرو بن العاصي في ليلة واحدة ليلة سبع عشرة من رمضان وقيل ليلة عشر وقيل احدى وعشرين فقال ابن ملجم المرادي أنا لكم بهي وقال البرك بن عبد الله التميمي أنا لكم معاوية وقال عمرو بن بكير التميمي أنا لكم بعمر و ثم توجه كل الى المصر الذي فيه صاحبه فأتى ابن ملجم الكوفة واخفى وتزوج قطام امرأة من الخوارج كان علي قتل اباها فشرطت عليه في صداقها ثلاثة آلاف درهم وعبد اوقينة وقتل علي فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين من الهجرة خرج علي الصبح الى المسجد فضربه ابن ملجم بسيف مسموم في جبهته فأوصله الى دماغه فقال علي فزت ورب الكعبة وعند أبي داود أنه رأى تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا القيت من امتك فقال صلى الله عليه وسلم ادع عليهم فقال اللهم ابداني بهم من هو خير منهم وأبدلهم بي من هو شر مني فسكوا ابن ملجم وجلسوه حتى مات علي كرم الله وجهه ليلة الاحد وقد أوصى بوصية عظيمة فيم اوعظ ثم لم ينطق الا بالله الا الله وجعل يكثرها لما احتضر حتى قبض وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وغسله الحسنان وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن فقطعت أطراف ابن ملجم وجعل في مقصورة وأحرق بالنار وقد قال صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فن أشقى الاخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك رواه الخطيب والطبراني عن جابر بن سمرة واحمد عن عمارة وأبو يعلى باسنادين عن علي واليزار عنه باسناد جيد والطبراني عن صهيب وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ستقتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فن لم ينصر له يومئذ فليس مني رواه ابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم يا علي ان لك لكترا في الجنة رواه أحمد وغيره هذا والذي سار الى معاوية ضربه فداووه فصاح صارا لا يلد وقطعت أطراف قاتله فذهب الى الكوفة وولده فقال زيادا يولده ومعاوية لا يولده فقتله وأما عمرو فاشتكى بطنه تلك الليلة فأمر خارجة بالصلاة بالناس فطعمته فقتله فأصبحوا يقصون على عمرو فقال أو ما قتلت عمرا فقتل انما قتلت خارجة فقال اردت عمرا واد الله خارجة فقتلوه قال ابن زيدون في قصيدته

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة \* فدت عليا بما شامت من البشر

ولكن ما عند الله خير وأبقى غالب العشرة سيقت لهم الشهادة زيادة في الراسخ ورفع الدرجات (واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية) وقد تتبعت التساقط ما خص به دون الصحابة فجمع شيئا كثيرا باسناد كثرها جيد كافي الاصابة (وطهحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التي أحد العشرة) وأحد اليمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة اصحاب الشورى وامه الصهبية أخت العلاء بن



الحضري آسأت وهاجرت وعاشت بعده قليلا قال صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول لك أنا معك في أهوال القيامة حتى أنجيك منها رواه الديلمي وابن عساکر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اني طلحة يضحك اليك وتضحك اليه رواه الطبراني وأبو نعيم والضياء وقال صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراى في الجنة رواه الترمذى وغيره وقال صلى الله عليه وسلم طلحة خير شهيد يمشى على وجه الارض رواه ابن ماجه والحاكم ومزى صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ما يقال له غسان مالح فقال هو نعمان وهو طيب فقبر اسمه فاشتره طلحة ثم اصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا فياض فبذلك قيل له طلحة الفياض رواه الزبير بن بكار وروى أنه سماه أيضا طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الطلحات وليس هو الخراعى الذى قيل فيه

نصر الله أعظمادفنوها \* بسجستان طلحة الطلحات

ومناقبه كثيرة شهيرة (استشهد يوم الجمل) بقرب البصرة في الواقعة التي كآفت بينهم وبين علي حين خرجوا متأولين الطلاب بدم عثمان ومعهم عائشة الصديقة على جمل عظيم اشتراه بعلي ابن امية الصحابي المشهور بجائته دينار وقيل مائتين وقيل بأكثر من ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فهزمو فأضيق الواقعة اليه وجام من طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رمى طلحة مع أنه كان من حوزة يسهم فأصاب ركبتيه فلم يزل ينزف منها الدم حتى مات وكان يومئذ اول قبيل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة (سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة) كما حوز به في التقريب وحزم في الاصابة بأنه ابن أربع وستين وقال في الفتح اختلف في سنه على اقوال أكثرها انه خمس وسبعون واقبلها عثمان وخسرون اتهمى (والزبير بن العوام بن خويلد) بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي (الاسدي ابن عمته) صفيية (وحواريه) ناصره الخالص له كما قال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير رواه الشيخان (احد العشرة أيضا) واحد السمة واحد من اسلم وهو صغير ابن عمان سنين فيما هاله عروة والاكثر انه اسلم وله ثنتا عشرة سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يعلمه في حصار ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع فيقول الزبير لا كفر ابد وقال عثمان لما قيل له استخاف الزبير اما انه خيرهم واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخارى ومناقبه كثيرة وعن عروة وابن المسيب اول من سل سيفه في الله الزبير وذلك ان الشيطان نفخ نفخة قال اخذ رسول الله فأخذ الزبير يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقبه فقال مالك ياربير فقال أخبرتك انك أخذت فصي عليه ودعاه ولسيفه رواه الزبير بن بكار وروى يعقوب بن سفيان أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج فيصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا (قتل سنة ست وثلاثين يوم الجمل) بعد انصرافه من الحرب تار كالة قتال لما قال له على أنشدك الله أسحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتل علينا وانت ظالم له قال نعم ولم اذ كر ذلك الى الان فانصرف رواه ابو يعلى (قتله عمرو بن برموز) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي (بوادى السباع غيلة وهو نائم) وجاء الى على مقترقا بذلت فبشره بالنار أخرجه أحد



والترمذي وغيرهما وصحبه الحماكم من طرق بعضها مرفوع كما في الفتح وشيخه في الاصابة وفيها  
 أيضا وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه لما التقوا كان طلحة أول قيسل فانطلق الزبير على  
 فرسه له قبيعه عمرو بن جرموز فأتاه من خلفه واعانه فضالته بن جابر ونقيع فقتلوه انتهى فظاهر  
 هذا أنهم قتلوه على فرسه اللهم إلا أن يكونوا أرادوا ذلك فلم يقدروا الشدة شجاعته فتركوه حتى  
 نام فأتاه ابن جرموز فقتله وقد صحح ابن بدرون الأول قال وفيه تقول زوجته عائكة

يا عمر ولو نبهتته لو جردته \* لا طائش ارض الجنان ولا اليد

شكلك املك ان قتلت لمسلما \* حلت عليك عقوبة المتعمد

(وسعيد بن العاصي) بن أمية (أخو خالد وابان) اولاد أبي أحيمه أسلوا كلهم وذكر ابن  
 اسحق سعيدافين اسشهد بالطائف وابن شاهين انه اسلم قبل الفتح يسير وسيد كرم المصنف  
 أخويه أيضا من الكتاب (و) سعد (بن أبي وقاص) واسمه مالك بن وهيب ويقال أهيب بن  
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري أحد العشرة والستة والقرنان  
 والسابقين الاولين بعد ستة هوسابعهم وهو ابن تسع عشرة سنة كما قاله ابن عبد البر وأما  
 قوله لقد رأيتني وأنا ثالث الاسلام رواه البخاري فعمل على ما طلع عليه وكان بحجاب الدعوة  
 مشهورا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد اذا دعاك فكان لا يدعو الا استجيب  
 له رواه الترمذي وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله وتوفي سنة خمس وخمسين على المشهور  
 وهو آخر العشرة موتا وروى الترمذي عن جابر أن قبل سعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا خالي  
 فليرني امرؤ خاله ومناقبه كثيرة شهيرة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر التيمي (مولى  
 أبي بكر رضي الله عنه) أحد السابقين وكان ممن بعدذب في الله فاستراه الصديق فأعتقه  
 استشهد يوم بدر معونة بانه تفاق أصحاب المغازي وفي البخاري وغيره أن عامر بن الطفيل سأل  
 من رسول منكم لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض قالوا عامر بن فهيرة وأما ما رواه ابن  
 منده عنه قال تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة بنحى من بين وعكته من عسل  
 على ما كان عليه من الجهد فسكر فان جيش العسرة هو غزوة تبوك بانه تفاق وعامر قتل قبلها بست  
 سنين وقد عاب أبو نعيم على ابن منده اخر اوجه هذا الحديث ونسبه الى الغفلة والجهالة قبل الخ  
 وانما اللوم عليه في سكونه عليه ففي اسناده عمرو بن ابراهيم الكردي وهو متهم بالكذب فالآفة  
 منه كما في الاصابة (وعبد الله بن الارقم) بن أبي الارقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن  
 عبد مناف بن زهرة بن كلاب (القرشي الزهري) وجدته عبد يغوث خاله صلى الله عليه وسلم  
 أسلم عبد الله يوم الفتح (كان يكتب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوكة  
 وغيرهم) كما رواه البغوي وزاد وبلغ من اماتته عنده انه كان يأمره ان يكتب الى بعض  
 الملوكة فيكتب ويختتم ولا يقرؤه لاماتته عنده وقال الامام مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال  
 عمر كتب الى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الارقم الزهري اجب هو لا معنى فأخذ الكتاب  
 فأجابهم ثم جاء به فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فقال أصبت بما كتبت قال عمر فما زالت في  
 نفسي حتى جعلته يعني على بيت المال رواه أبو القاسم البغوي أيضا (وكتب بعده لابي  
 بكر ثم لعمر من بعده رضي الله عنهم واستعمله عمر على بيت المال مدة ولايته حتى ان



حفصة روت عن عمر أنه قال لها لولا أن ينكر على قومك لاستخلفت عبد الله بن الأرقم (ثم  
 عثمان من بعده إلى أن استعفى عثمان من الولاية) فأعناه (وبني عاتلا) أي نارك للولاية قال  
 مالك بلغني أن عثمان أجاز به بثلاثين الفا فأي أن يقبلها وقال إنما علمت الله وأخرج البغوي  
 عن عمرو بن دينار أنه أعطاه ثلثمائة ألف درهم فأبى أن يقبلها وقال إنما علمت الله وإنما جرى  
 على الله (وكان أمير المؤمنين) عمر يقول في حقه ما رأيت رجلا ممن أسلم في الفتح وتلبس  
 بالولايات (أخشى لله منه) وحسبه هذا الثناء من مثل عمر (مات في خلافة عثمان رضي الله  
 عنهما) قاله ابن السكن قال في الإصابة وهو مقتضى صنيع البخاري في تاريخه الصغير ووقع  
 في ثقات ابن حبان أنه توفي سنة أربع وستين وهو وهم وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه  
 عبد الله بن عتبة بن مسعود وأسلم مولى عمر ويزيد بن قنادة وعروة انتهى (وابن كعب)  
 ابن قيس الأنصاري التجاري (بضم الهمزة وفتح الموحدة من سباق الأنصار) إلى الإسلام  
 كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدر والمشاهد روى مسلم وأحمد عنه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم سأله أي آية في كتاب الله أعظم قال آية الكرسي قال صلى الله عليه وسلم لهنك  
 العلم يا أبا المنذر وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا  
 قال وسماي قال نعم فبكي رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم لم يأت بالمنذر أمرت أن  
 أعرض عليك القرآن فقال بالله آمنت وعلى يدك أسلمت ومنك تعلمت فرد صلى الله عليه وسلم  
 القول فقال يا رسول الله ذكرت هناك قال نعم باسمك ونسبك في المال الأعلى قال فقرأ إذا  
 يا رسول الله رواه الطبراني رجال ثقات (كان يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو أحد  
 السبعة الذين حفظوا القرآن على عهد صلى الله عليه وسلم) من الأنصار وزيد بن ثابت وابوزيد  
 ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عباد رواه الطبراني والبيهقي من مرسل الشعبي مقيدا بالأنصار  
 كما ذكر فلا يرد أنه حفظه كثيرون وأما ما أخرجه الشيخان عن قتادة عن أنس جمع القرآن  
 على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وابوزيد وزيد  
 ابن ثابت قلت لأنس من ابوزيد قال أحمد وعمومي وفي رواية ثابت عن أنس مات صلى الله  
 الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة فذكرهم إلا أنه ذكر أبو الدرداء بدل أبي بن كعب فقال  
 الإمام المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن  
 التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإذا كان المرجح إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك  
 وقال القرطبي إنما خص الأربعة بالذكرة لشدة تعلقه بهم دون غيرهم ولكنهم كانوا في ذهنه  
 دون غيرهم وقال الباقلاني الجواب عنه من أوجه أما لفهمهم له ولم يجمعه على جميع  
 الوجوه والقراآت أو ما نسخ منه بعد تلاوته أو المراد بجمعه كتابته أو تلقيه من فم الرسول  
 بلا واسطة أو تصدق الإلقائه وتعليمه فاشتهر روايه أو كمال حفظه والسمع والطاعة والعمل  
 بموجبه قال في فتح الباري وفي غالب هذه الاحتمالات الثمانية تكلف ولا سيما الأخير وقد  
 ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد إثبات ذلك للفرزح دون الأوس فقط فلا يمتنع ذلك عن غير  
 القبيلتين قال والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياته صلى  
 الله عليه وسلم ففي الصحيح أنه بنى مسجدا بقنادره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على



ما كان نزل منه اذ ذلك وقد صح حديث يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم وقد ورد عن علي انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابى داود انتهى (واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد عليه الصلاة والسلام) روى ابن سعد من حديث سهل بن ابى خبيثة ان الذين كانوا يفتون على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة من المهاجرين عمر وعلي وعثمان وثلاثة من الانصار ابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ومن حديث ابن عمر قال كان ابو بكر وعمر يفتيان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ومن حديث خراش الاسلمي كان عبد الرحمن بن عوف يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونظمهم الجلال السيوطي في قلادة القرائن وآداب الفتوى فقال

وقد كان في عصر النبي جماعة \* يقومون بالافتاء قومة ثابت

فأربعة أهل الخلافة معهم \* معاذ أبى وابن عوف ابن ثابت

وابن ثابت بالرفع يحدف العاطف اى وزيد بن ثابت وذكرهم ابن الجوزى في المدش أحد عشر فذكر من عد الأبي بن كعب وزاد حذيفة وعمارا وأبا الدرداء واباموسى وكان عمر يسمى أبا سبب المسلمين ويقول اقرأ أبى ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن التوازل ويحكم اليه في المعضلات (وتوفى بالمدينة) وفي سنة مائة اختلاف كثير فقبل (سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين) ذكرهما ابن ابى خبيثة عن يحيى بن معين (وقيل غير ذلك) فقال الواقدي رأيت آل ابى واصحابنا يقولون مات سنة اثنين وعشرين فقال عمر اليوم مات سيد المسلمين وبهذا صدر ابن حبان قال ابن عبد البر الاكثر على انه مات في خلافة عمر انتهى وصحح ابو نعيم انه مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين قال الواقدي وهو ثابت الاقوال وروى البغوى عن الحسن انه مات قبل عثمان بجمعة (وهو الذى كتب الكتاب الى ملكى عمان) بضم المهملة وخفة الميم من اليمن (جيفر) بفتح الجيم فتحسية ما كنة ففناء مفتوحة فراء مصروف الازدى اسم (وعبد) بالوحدة بلاضافة وقيل بضم عينه وقيل عباد كذلك بلاضافة اسم ايضا قال العسكري لم يره هو ولا اخوه النبي صلى الله عليه وسلم فهما تابعيان (ابن الجندب) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة والقصر كما فى الفتح والاصح وهو ممة القاموس فزعم أن القصر مع ضم اللام وأما بفتحها فبالمد اسم ايضا لما بعث صلى الله عليه وسلم اليه عمرو بن العاصى وقال فيه ابانا

أتانى عمرو بالتي ليس بعدها \* من الحق شئ والمصيح نصيح

فقلت له ما زدت ان جئت بالتي \* جلد اعمان فى عمان يصيح

فيا عمرو قد سلمت لله بهرة \* ينادى بهم فى الواديين فصيح

ذكره وبعثه عن ابن اسحق وذكر غيره انه بعث عمر الى ولديه (كاسياتى ان شاء الله تعالى) قال فى الاصابة فيحتمل انه ارسل اليهم جميعا ولا مانع من ان الجندب قد ساق وقوض الامر الى ولديه (وثابت بن قيس بن شماس) بفتح الميم والميم المشددة فالف فمه له ابن زهير بن مالك الانصارى الخزرجى خطيب الانصار قال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس رواه



الترمذي بإسناد حسن وأخرج ابن جرير عن محمد بن ثابت بن قيس قال لما نزلت لا ترفعوا  
أصواتكم فوق صوت النبي فقد ثابت في الطاريق بيكي فتربه عاصم بن عدى فقال ما يبكيك قال  
هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صبت رفيع الصوت فرفع عاصم ذلك اليه صلى  
الله عليه وسلم فدعا به فقال اما ترى أن تعيش خيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال رضيت  
ولا أرفع صوتي أبدا على صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأ نزل الله ان الذين يعصون  
أصواتهم الآية وأخرج اصل الحديث مسلم وروى ابن السكن عن أنس خطب ثابت بن  
قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال تمنعك مما تمنع منه أنفسنا واولادنا  
فما لنا قال الجنة قال رضينا وليد كره اصحاب المغازي في البدرين وقالوا شهد أحد او ما  
بعدها و (استشهد باليمامة) سنة احدى عشرة ولا يعلم من اجيزت وصيته بعده موته وغيره  
روى البخاري مختصرا والطبراني مطولا عن أنس لما انكشف النار يوم اليمامة قلت لثابت  
الأتري يا عم ووجدته محمضا قال ما هو كذا كذا فقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بتسما عودتم أقرانكم اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء وبما صنع هؤلاء ثم قال حتى قتل  
وكان عليه درع فتربه رجل مسلم فأخذه فبيعتا رجل من المسلمين فأتم آناه ثابت في منامه فقال  
اني اوصيك بوصية فإياك ان تقول هذا لم تقضيه اني لما قتلت أخته ذرعي فلان ومنزله في  
اقصى الناس وعند خيالة فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوقها رجل فانت خالد اغره  
فلما أخذها وليقل لابي بكر ان علي من الدين كذا وكذا وفلان عتيق فاستيقظ الرجل فأتى  
خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى بها وحده ثأبأ بكر برؤياه فأجاز وصيته (وهو الذي كتب  
كتاب قطن) بفتح القاف والطاء المهملة ونون (ابن حارثة العليمي) بضم العين وفتح اللام  
مصغر نسبة لابي علي من كتاب اسلم وصحب (كجاسأني ان شاء الله تعالى) في المقصد الثالث  
(وحنظلة بن الربيع) بن صيفي بفتح المهملة وسكون التحتية ابن الحرث التميمي (الاسيدي)  
بضم الهمزة مصغر بشد الياء وسكونه نسبة الى جدته الاعلى أسيد بن عمر وبن تميم واقصر في  
النور والتبصير على التثقيب وقال بعض من الف في الصحابة جوز بعض اهل اللغة تخفيفه مع  
أن المنسوب اليه مشدد وهو اسيد (الذي غسلته الملائكة حين استشهد) كذا في النسخ  
وهو غلط فاضح فان غسل الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر واسمه عمرو بن صيفي بن زيد  
الانصاري الاوسى عرف ابوه في الجاهلية بالراهب وهما المصطفى القاسق ولعله كان في الاصل  
غير الذي غسلته فسقط لفظ غير وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح فالغسيل اوسى  
انصاري وهذا تميمي قال في الاصابة ويقال له حنظلة الكاتب وهو ابن أخي أكم بن صيفي  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وارسله الى أهل الطائف فيما ذكر ابن اسحق وشهد  
القادسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال رثته الجن وفيه تقول امرأة  
من آيات

ان سواد العين أودى به • حزني على حنظلة الكاتب

(وأبوسفان صخر بن حر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي) بضم  
الهمزة على القياس وبفتحها على غير القياس وهو الاشهر عندهم كما في الصباح وقال الجوهري



بالضم وربما قصوا اسلم في الفتح وكان من الموافقة ثم حسن اسلامه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه معاوية وابن عباس وقيس بن ابي حازم مات سنة اثنتين او اربع وثلاثين قيل عاش ثلاثا وتسعين وقيل ثمانيا وثمانين وقيل غير ذلك (وابنه معاوية) المولود قبل البعثة بنحو خمس سنين او سبع او ثلاث عشرة والاول اشهر قال ابو نعيم كان من الكتبة الحسبية الفصحاء حلما وقورا وصحبه صلى الله عليه وسلم وكتب له (ولي العمر) بن الخطاب (الشام) بعد موت اخيه سنة تسع عشرة (واقتره عثمان) مدة خلافته (قال ابن اسحق وكان اميرا) من قبل عمر ثم عثمان (عشرين سنة وخليفة) بالثنوين (امير المؤمنين) بالنصب بدل من خليفة او خبر ثمان (بعد) نزول (الحسن بن علي سبط سيد المرسلين) له عن الخلافة صونا لدماء المسلمين لاضاعة ولا عجزا (عشرين سنة) قال في الاصابة فيه تجوز لان المدة بعد تسليم الحسن تسع عشرة سنة الا يسيرا وقال في الفتح كانت ولايته بين امارة ومحاربة وملكه أكثر من أربعين سنة متواليمة ٥١ روى أبو يعلى والبيهقي عن معاوية قال اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فلما توضع انظرت الى فقال يا معاوية ان وليت أمر افاق الله واعبد فلما زلت أظن اني مبتلى بعمل قال ابن عباس انه فقيه رواه البخاري وقال ايضا ما رأيت أحدا أحلى للملك من معاوية رواه البخاري في تاريخه وكان عمرا اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب رواه البغوي ونظر اليه أبوه وهو غلام فقال ان ابني هذا العظيم الرأس وانه نطليق أن يسود قومه فقالت هذه قومه فقط ثكلته ان لم يسد العرب قاطبة ذكره ابن سعد (وروي نافي مسند الامام احمد من حديث العرياض) بكسر العين ابن سارية السلمي (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقرء العذاب) زاد في رواية لا تطبراني ومكن له في البلاد قال في فتح الباري وقد ورد في فضائله أحاديث كثيرة لا يمكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وقد صنف ابن ابي عاصم جزأ في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق قول ابن راهويه لم يصح في فضائل معاوية شي وأخرج ايضا عن عبد الله بن احمد سألت ابي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الاعداء فقمس أعداؤه له عيبا فلم يجبه ودفع مدوا الى رجل قد حارب فاطمة كيد منهم اهلى فأشار بهذا الى ما اختلفوه لمعاوية من الفضائل مما لأصل له ٥١ (وهو مشهور بكتابة الوحي) وقال المدائني كان زيد بن ثابت يكتب الوحي ومعاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبين العرب وعن ابن عباس قال لي صلى الله عليه وسلم ادع لي معاوية وانه كان كاتبه رواه احمد وأصله في مسلم (اسلم يوم الفتح فتح مكة) وكان من الموافقة قلوبهم ومن الطبقة الاولى وهي من أعطيت مائة في غنائم حنين كاذر غير واحد وحكى الواقدي انه أسلم بعد الحديبية وكنم اسلامه حتى أظهره عام الفتح وأنه كان في عمرة القضاء مسلما قال في الاصابة ويعارضه ما في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص انه قال في العمرة في اشهر الحج فعلمناها وهذا يومئذ كافر يعنى معاوية فيجتمعا ان ثبت الاول ان سعدا أطلق ذلك بحسب ما استصحب من حاله ولم يطالع على انه كان أسلم لا خفائه



لاسلامه (ومات في العشر الاخير من رجب سنة تسع وخمسين) كذا صدر به (وقيل) في  
 رجب (سنة ستين وقد قارب الثمانين) وبهذا اجزم في التقريب وقال في الاصابة مات في رجب  
 سنة ستين على الصحيح (وقال ابن عبد البر عن اثنين وعثمانين سنة) ورجحه النووي وقيل عن  
 ست وعثمانين سنة (والله اعلم) بما في نفس الامر وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعنه ابن  
 عباس وجبريل وابن الزبير ومعاوية بن حديج والنعمان بن بشير وغيرهم من الصحابة والتابعين  
 وأخوه لايه يزيد بن أبي سفيان بن حرب وأمه أم الحكم زينب بنت نوفل بن خلف بن بني كنانة  
 كان يقال له يزيد الخير ويكنى أبا الحكم وهو أفضل بن أبي سفيان قاله ابن عبد البر واستعمله  
 صلى الله عليه وسلم على صدقات بني فزاس أخواله ذكره الزبير بن بكار وأمه الصديق لما  
 نقل من الحج سنة اثنتي عشرة أحمراء الاجناد (وأمره عمر على) فلسطين ثم على  
 (دمشق) لما مات أمرها معاذ بن جبل وكان استخلفه فأقره عمر (حتى مات بمائة تسع عشرة  
 بالطاعون) كذا في التقريب والذي في الاصابة يقال مات في طاعون عواس سنة ثمانين  
 عشرة وقال الواهب بن مسلم بل تأخر موته الى سنة تسع عشرة بعد أن افتتح قيسارية (فولها  
 بعده أخوه معاوية) واستقر (حتى رقي منها الى الخلافة) سنة احدى واربعين واجتمع عليه  
 الناس فسمى ذلك العام عام الجماعة (وكان يزيد من سرورات الصحابة وساداتهم) عطف تقسير  
 (أسلم يوم الفتح ايضا) كأيه واخيه وكان من الموافقة ايضا (ولذا) اعطاه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة بعير واربعين اوقية وزنه البلال رضى الله عنه) وحسن  
 اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصديق وروى عنه  
 ابو عبد الله وعياض الاشعريان وحنادة بن ابي امية (وزيد بن ثابت بن الضحالك) بن زيد بن  
 لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار (الانصاري) الخزرجي (النجاري)  
 بنون وجيم الى جده المذكور ابو سعيد وقيل ابو ثابت وقيل غير ذلك اسم صغير يوم بدر ويقال  
 شهيد احمدا ويقال أول مشاهد الخندق وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك قدم صلى الله  
 عليه وسلم المدينة وله احدى عشرة سنة وروى البخاري تعليقا والبقوي وابو يعلى موصولا  
 عنه قال اتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل هذا غلام من بني النجار وقد قرأ  
 سبعة عشر سورة فقرأت عليه فأعجبه ذلك فقال تعلم كتابهم ودفاني ما آمنهم على كافي فعات  
 فنامضى لي نصف شهر حتى حذفته فكنت أكتب له اليهم واذا كتبوا اليه قرأت له (مشهور  
 بكتب الوحي) وكان يكتب له ايضا المراسلات وكتب للعمر بن في خلافتهم ما وتولى قسم غنائم  
 اليرموك وكان عمر يستخلفه اذا سافر الحج فقما رجع الأقطعه حديقة من نخل رواه  
 البقوي وكان عثمان يستخلفه ايضا اذا حج (مات سنة خمسين او ثمان واربعين وقيل بعد  
 الخمسين) وفي الاصابة مات سنة اثنين او ثلاث او خمس واربعين وهو قول الاكثر وقيل سنة  
 احدى او اثنين او خمس وخمسين قال ابو هريرة اليوم مات حبر هذه الامة وعسى الله أن  
 يجعل في ابن عباس منه خلفا (وكان أحد فقهاء الصحابة) رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى  
 والقراض قال صلى الله عليه وسلم ألم أفرضكم زيد رواه احمد بأسناد صحيح وقيل انه مول  
 وقال ابن عباس لقد علم الحق وطون من اصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراشدين في



العلم رواه البغوي وعن الشعبي ذهب زيد يركب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال تنح يا ابن عم  
 رسول الله قال لا هكذا نهى بالعلماء والكبراء رواه يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح (وأحد  
 من جمع القرآن في خلافة أبي بكر ونقله إلى المصحف في خلافة عثمان) وفي الإصابة وهو الذي  
 جمع القرآن في عهد أبي بكر ثبت ذلك في الصحيح وقال له أبو بكر إنك شاب عاقل لا أمرك  
 وروى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وأبو سعيد وابن عمر وأنس وسهل بن سعد وسهل  
 ابن حنيف وعبد الله بن زيد الخطمي ومن التابعين ولداه خارجة وسليمان وابن المسيب  
 والقاسم بن محمد وسليمان بن يسار وآخرون (وشرحيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون  
 المهملة فوحدة فتحية فلام (ابن حسنة) الصحابية وهاجرت مع ابنها إلى الحبشة (وهي  
 أمه) علي ماجزمه غيره واحد وقال ابن عبد البر بل تبنته وأبوه عبد الله بن المطاع بن عبد الله  
 الكندي ويقال التميمي أسلم قديما هو وأخوه لأمه جنادة وجابر بن سفيان بن معمر بن  
 حبيب الجحفي وهاجروا إلى الحبشة ثم إلى المدينة (وهو أقرن كاتب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم) وسيره أبو بكر في فتوح الشام وولاه عمر على ربيع من أرباعها وبها مات سنة ثمان عشرة  
 (والعلاء بن الحضرمي) واسم أبيه عبد الله بن عمار سكن أبوه مكة وحالف حرب بن أمية  
 والعلاء صحابي جليل استعمله صلى الله عليه وسلم على البحر من فأقره أبو بكر ثم عمر حتى مات  
 سنة أربع عشرة وأحدى وعشرين وكان يقال إنه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها  
 وروى عنه من الصحابة السائب وأبو هريرة (وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله)  
 كما قال صلى الله عليه وسلم (أسلم بين المدينة والفتح) وتقدم مفصلا (مات سنة إحدى أو  
 اثنتين وعشرين) بجمص عند الأكر وقيل بالمدينة وذكر أنه من الكتاب ابن عبد البر وابن  
 الأثير وغيرهما (وعمر بن العاصي بن وائل) القرشي (السمي قاتح) مصر في أيام أمير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) أي عمر وعمر وعمر كما هو ظاهر لا عمر وأبوه لأن  
 الخطاب لم يسلم (أسلم عام المدينة) وفي الإصابة أسلم قبل الفتح في صفر سنة ثمان وقيل بين  
 المدينة وخيبر وهو لذلك من يدعى كرام المصنف وقت إسلامه في المقصد الأول وكان صلى  
 الله عليه وسلم يقربه ويدينه لشجاعة وولاه ذات السلاسل وأمه بالعمرين وأبي عبيدة ثم  
 استعمله على عمان فمات وهو أميرها ثم كان من أمراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر  
 ففتح قنسرين وصالح أهل حلب وانطاكية وولاه عمر فلسطين وقال في حقه ما ينبغي له أن يمسي  
 على الأرض الأميرة وقال صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاصي من صالح قريش رواه  
 أبو يعلى وغيره (ولى امره مصر مرتين) الأولى وولاه عمر لما فتحها إلى أن مات فابقاءه عثمان  
 قبل أن يمتعه وولي ابن أبي سرح قال أمر عثمان بسبيته إلى ما شئت ثم لما كانت الفتنة بين  
 علي ومعاوية لحق عمرو ومعاوية فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين  
 فجهزه معاوية إلى مصر وهي المرة الثانية فولها معاوية من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن  
 توفي (ومات بها سنة ثمانين وأربعين وقيل بعد الحسين) وفي الإصابة مات سنة ثلاث وأربعين  
 على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقدمين وقيل قبلها بسنة وقيل بعد هاتم  
 اختلقوا فقيل بست وقيل بثمان وقيل بأكثر قال الليث وهو ابن تسعين سنة وقال الجلي



تسع وتسعين رضى الله عنه (والمغيرة) بضم الميم على الأشهر وسكى ابن قتيبة وغيره كسرهما  
 والماء فيه في الاصل للمبالغة كعلامة (ابن شعبة الثقفي أسلم قبل الخديبية) وشهداها وبيعة  
 الرضوان وله فيها ذكر وكان يقال للمغيرة الرأى وكان من دهاة العرب وشهد اليمامة وفتح  
 الشام والعراق (وولى امرأه البصرة) لعمر ففتح همدان وعدة بلاد ثم عزله عمر (ثم) ولاء  
 (الكوفة) واقره عثمان ثم عزله فلما قتل عثمان انزل القتال ثم بايع معاوية به بعد اجتماع  
 الناس عليه فولاه بعد ذلك الكوفة فاستمر على امرتها حتى (مات سنة تسعين على الصحيح)  
 الذى عليه الاكثر وقيل قبلها بسنة وقيل بعدها بسنة (وعبد الله بن رواحة الخزرجي  
 الانصارى أحد السابقين) الى الاسلام من الانصار وأحد النقباء بليلة العقبة (شهد بدرا)  
 وما بعدها (واسمهم ديموتة) من الشام رضى الله عنه (ومعيتيب) بضم الميم وفتح العين  
 المهملة وسكون التحتية و(بقاف) مكسورة بعدها تحسية (وأخوه موحد مصغر) قال  
 ابن شاهين ويقال معيتيب بغير الياء الثانية (ابن ابي فاطمة الدوسي) ويقال انه من ذى  
 أصح وهو حليف بنى امية (من السابقين الاقرب) الى الاسلام بمكة (وشهد المشاهد) وكان  
 به داء الخدام وقيل البرص فمولى بأمير عمر حتى وقف قاله ابو عمر ويقال هاجر الى الحبشة  
 وكان على بيت المال لعمر ثم كان على خاتم عثمان وروى احاديث وعنه ابنه محمد والحارث  
 وحفيده اياس بن الحارث وابوسلمة بن عبد الرحمن (مات في خلافة عثمان اوعلى) وقيل عاش  
 الى بعد الاربعين كما في الاصابة (وحذيفة بن اليمان) واسمه حسيل بالتصغير ويقال حسل  
 بكسر فسكون المهملتين ابن جابر بن ربيعة بن قزعة بن الحارث بن قطيبة بن عيسى العباسي  
 بسكون الواو حذيفة اصاب ابوهم ما فهرب الى المدينة فخالف بنى عبد الأشهل فسماه قومه  
 اليمان لكونه خالف اليمانية وتزوج أم حذيفة فولد له بالمدينة (من السابقين) اسلم هو  
 وابوه واراد ان يهدى فصدته مما المشركون وفي الصحيحين ان ابا الدرداء قال لعقمة اليس  
 فيكم صاحب السمر الذى لا يعلم غيره يعنى حذيفة وذلك لانه (صح في مسلم انه صلى الله عليه  
 وسلم اعلمه) لفظ مسلم عن حذيفة لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما كان وبما  
 يكون الى ان تقوم الساعة) ولذا سأل عمر عن القصة كما في الصحيحين وشهد احدى والخندق  
 ولهم اذكر حسن وما بعدهما وفتح العراق وله بها آثار شهيرة (وابوه صحابي ايضا استشهد  
 بأحد) قتله المسلمون خطأ يظنونونه من المشركين (ومات حذيفة) امير اعلى المدائن من عمر فلم  
 ينزل بها حتى مات (في اول خلافة على) بعد ان يوبع له بأربعين يوما (سنة ست وثلاثين)  
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم ولم وعن عمر وروى عنه جابر وجندب وابو الطفيل وعبد الله بن  
 يزيد وغيرهم من الصحابة والتابعين (وحو يظ بن عبد العزيز) بن ابي قيس بن عبد وقبن  
 نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملة بن ولام ابن عامر بن اوى القرشي  
 (العامري اسلم يوم الفتح) وشهد حنيناً وكان من الموافقة وجد انصاب الحرم في عهد عمر ثم  
 قدم المدينة فنزلها الى ان مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين الف دينار فاستكثرها  
 بعض الناس فقال حو يظ وماهى لمن عنده العيال ذكره ابن سعد (عاش مائة وعشرين  
 سنة) قاله البخاري (ومات سنة اربع وخمسين) قاله الواقدي (وله كتاب آخر سوى هؤلاء

قوله الى بعد الاربعين  
 في بعض النسخ بعد  
 من غير الى وهو الموافق  
 للعربية ٥١ مصححه



ذ كروافي الكتاب الذي تقدم ذكره ) ومن كآبه السجل روى ابو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى يوم نظوى السماء كطى السجل للكتاب السجل كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن منده والسجل هو الرجل بالحبشة وروى ابن مردويه وابن منده عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل فانزل الله يوم نظوى السماء كطى السجل للكتاب والسجل هو الرجل بالحبشة واخرجه ابو نعيم والخطيب فهذا الحديث صحيح لهذه الطرق وغفل من زعم أنه موضوع نعم ورد ما يخالفه فأخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الباقر أن السجل ملك كان له في ام الكتاب كل يوم ثلاث طيات وزاد النقاش أنه في السماء الثالثة ونقل الثعلبي وغيره عن ابن عباس ومجاهد السجل الصبيمة قاله في الاصابة باختصار ومراده الرق على قول ابن كثير عرضت حديث ابن عباس على المزني فأنكره جدا وأخبرته أن ابن نيمية قال انه موضوع وان كان في ستن ابي داود فقال المزني وأنا قوله اه قال الحافظ في غير الاصابة وهذه مكابرة ( وكان معاوية وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصمهم به كما قاله الحافظ الشرف ) اي شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف ( الدمياطي وغيره ونبهت عليه قال الحافظ ابن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ) وقبل معاوية بالاولى لتأخر اسلامه عن زيد ( ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة ) قبل زيد وغيره ( واول من كتب له بمكة من قريش ) خوج شرجيل ابن حسنة لانه كندى فلا يرد على قوله انه اول كاتب ( عبد الله بن سعد بن ابي مروح ) العامري ( ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح ) فحسن اسلامه ولم يظهر منه بعد الا الخير ولاة عثمان مصر ففتح الله على يديه افر ببيعة فسكان فبما عظيم ما بلغ منهم القارس فيه ثلاثة آلاف ثم قتل واعتزل القتنة بعد قتل عثمان فسكن عسقلان وقيل الرملة ودعا أن يختم عمله بالصلاة فسلم من الصبح التسليمة الاولى ثم هم بالثانية فقبض ( وعن كتب له في الجمل اكثر من غيره الخلفاء الاربعة وآبان ) بن سعيد اسلم ايام خمير وشهدا كما ذكره الواقدي وواقعه عليه علماء الاخبار وهو المشهور وخالفهم ابن امحق فعدسه فيمن هاجر الى الحبشة ومات صلى الله عليه وسلم وآبان على البحرين ثم قدم على ابي بكر وسار الى الشام فقتل يوم اجنادين سنة ثلاث عشرة قاله الاكثر وقيل غير ذلك ( وخالد بن سعيد بن العاصي بن امية ) القرشي الاموي من السابقين قبل كان رابعا او خامسا فعاقبه ابوه ومنعه القوت فهاجر الى الحبشة حتى قدم مع جعفر فشهد عمرة القضية وما بعدهما واستشهد بمرج الصفر او قيل باجنادين وقد اختلف في أيهما كانت قبل والله اعلم ( وقد كتب صلى الله عليه وسلم ) اي امر بالكتابة كما هو معلوم أنه لم يكتب وهو في حقه محجزة كما مر في الحديثية كآبة منقوبة ( الى اهل الاسلام ) تبقى عندهم يرجعون اليها عند الحاجة ( كتبيا ) نقوشا دل على ألقاظ ذات معان تسمى كتبيا ( في الشرائع والاحكام ) تفسري ( منها كآبه في الصدقات الذي كان عند ابي بكر ) الصديق ( فكاتبه ابو بكر ) بيده المباركة لانه كاتب او بأمره لاشتغاله بأمر الخلافة ( لانس ) ابن مالك ( لما وجهه الى البحرين ) بلقظ التثنية عاملا عليها وهي اسم لاقليم مشهور يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر والنسبة اليها البحراني كافي الفتح ( واقطه ) كما عند البضاري ( في مواضع عشرة منها ستة في كتاب الزكاة ثلاثة ابواب متوالية ثم فصل بباب ثم



ثلاثة متوالية ايضا وفي الخمس والشركة واللباس وترك الخيل باسناد واحد في العشرة مقطعا بحسب حاجته منه (وابي داود والنسائي) وابن ماجه الثلاثة في الزكاة وكلهم من رواية ثمامة ابن عبد الله أن جده أنسأحدثه أن ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين وفي رواية لابي داود أن ابا بكر كتبه لانس وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) قال الماوردي فيه اثبات البسطة أول الكتب وان الحمد ليس بشرط (هذه فريضة) قال الحافظ اي نسخة فريضة فحذف المضاف للعلم به (الصدقة) فيه أن اسمها يقع على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحنفية (التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهر في رفع الخبر الى المصطفى وأنه ليس موقوفا على ابي بكر وقد صرح برفعه اصحق بن راهوية اي أوجهها او شرعها بأمر الله تعالى (على المسلمين) وقيل معناه قد دلان ان يجابها ثابت بالكتاب فقرضه صلى الله عليه وسلم لها بيان لجملة التقدير الانواع والاجناس وأصل الفرض قطع الشيء الصلب ثم استعمل في التقدير ليكون مقتطعا من الشيء الذي يقدر منه وقدر بمعنى البيان نحو قد فرض الله لكم تحله آيما نذكركم والازل ان الذي فرض عليك القرآن والحمل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وكله لا يخرج عن معنى التقدير وبمعنى الزوم حتى كاد يغلب عليه وهو لا يخرج ايضا عن معنى التقدير وقد قال الراغب كل شيء ورد في القرآن فرض على فلان فهو معنى الازل وكل شيء ورد فرض له فهو بمعنى لم يحرم عليه وذكر أن معنى ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك العمل به وهذا يؤيد قول الجمهور ان الفرض مرادف للوجوب وتفرق الحنفية بينهم باعتبار ما يلقبان به لا مشاحة فيه وانما النزاع في محل ما ورد في الاحاديث الصحيحة على ذلك لان اللفظ السابق لا يحمل على الاصطلاح الحادث واستدل به على أن الكافر لا يخاطب بالزكاة وتعقب بأن المراد كونها لا تصح منه لأنه لا يعاقب عليها وهو محل النزاع اهـ (والتي امر الله بها رسوله) اي بتبليغها كما قال المصنف وغيره فلا يرد أن الانبياء لازكاة عليهم كاذره ابن عطاء الله بناء على قول الامام مالك ان الانبياء لا يعلمون قال السيوطي وعند الشافعي وغيره يعلمون ثم الجلالة ثابتة في مواضع من البخاري فبما في بعض نسخ المواهب من حذفها تحريف وأما اللفظ فاقبال الحافظ كذا في كثير من نسخ البخاري ووقع في كثير منها بحذفها وانكرها الفروزي في شرح المهذب ولابي داود التي امر بلاواو على أن تبدل من الاولى (فمن سئلها) بضم السين (من المسلمين على وجهها) اي الكيفية المبينة في هذا الحديث (فليعطها) وفيه دلالة على دفع الاموال الظاهرة للامام (ومن سئل فوقها) اي زائدا على ذلك في سن او عدد (فلا يعط) الزائد على الواجب كما نقل الرافي الاتساق على ترجيحه وقيل معناه فليمنع الساعي وليتول هو اخر اجابه نفسه او اساع آخر فان الساعي طالب الزيادة متعده وشرطه أن يكون أمينا لكن محله اذا طلب الزيادة بغير أو ويل هكذا في الفتح ونسخته فلا يعطه بالها وكذا في ابي داود والمتبادر أن ضمير عائد على فوق بمعنى الزائد ويحتمل أنها للسكت وفي ممتون البخاري وعليها شرح المصنف بدونها وهو الموجود في نسخ المواهب الصحيحة ويقع في بعضها بزيادة ياء من تحريف النساخ وان كانت لغة قليلة لعدم مجي الرواية منها ثم شرع في بيان الفريضة وأخذها وبدأ بالابل لانها غالب اموالهم



يقال ( في اربعة وعشرين من الابل ) زكاة ( فمادونها ) الفاء بمعنى او ( من الغنم ) متعلق  
 بالمبتدأ المقدر قال الحافظ كذا لاكثر وفي رواية ابن السكن باسقاط من وصوبها بعضهم  
 وقال عياض من اثبتها فعنهما زكاة اي الابل من الغنم ومن للبيان لالتبعض ومن حذفها  
 فالغنم مبتدأ والخبر مضمرة في قوله اربعة وعشرين وما بعده وانما تقدم الخبر لان الغرض بيان  
 المقادير التي تجب فيها الزكاة وانما تجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم ( في كل خمس  
 شاة ) مبتدأ وخبر واستدل به على تعيين اخراج الغنم وهو قول مالك واجد فلو اخرج بعير عن  
 الاربعة والعشرين لم يجزه وقال الشافعي والجمهور يجزه لانه يجزي عن خمس وعشرين  
 فأولى مادونها وان الاصل ان تجب من جنس المال وانما عدل عنه رفقا بالمالك فاذا رجع  
 باختياره الى الاصل اجزأه فان كانت قيمة البعير دون قيمة اربع شياه فقيمة خلاف والاقيس انه  
 لا يجزي اه ويرد مائة كوايه لانه قياس في معرض النص فهو فاسد الاعتبار على انه  
 لا دخل له في هذا الباب نعم صحح المالكية اجزاء بعير عن شاة تفي قيمته بقيمتها ( فاذا بلغت خسا  
 وعشرين ) منتهية ( الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض ) بفتح الميم والمجمة الحقيقية وآخره  
 مجمة اتى عليها حول ودخلت في الثاني وحلت امه او المخاض الحامل اي دخل وقت حملها  
 وان لم تحمل ( انثى فان لم تكن بنت مخاض فابن لبون ) وهو ما دخل في الثالثة فصارت امه  
 ابونا بوضع الحمل ( ذكر ) اتى به وبأثني للتأكيده ولينبه رب المال لطيب نفسه بالزيادة وقيل  
 احسن بذلك عن الثنئي وفيه بعد كما في الفتح وفي شرح الموطن الباجي قال ذكر وان كان ابن  
 لا يكون الا ذكر ازيادة في البيان لان من الحيوان ما يطلق على الذكر والانثى منه افظ ابن  
 كابن عرس وابن آوى فرفع به هذا الاحتمال قال ويحتمل ان يريد به مجرد التأكيده كقوله  
 تعالى وغرابيب سود ( فاذا بلغت ستا وثلاثين الى خمس واربعين ففيها بنت لبون انثى ) الى  
 للغاية وهي تقتضي ان ما بعده هائس شتمل عليه الحكم المقصود بيانه بخلاف ما قبلها فلا يدخل  
 الابدليل وقد دخل هنا بديل قوله ( فاذا بلغت ستا واربعين الى ستين ففيها حقة ) بكسر  
 المهملة وشد القاف والجمع حقاك بالكسر والتخفيف ( طروقة الجمل ) بفتح الطاء اي مطروقة  
 فعولته بمعنى مفعولة حكومتها معنى محكومة اي بلغت انها يطرقها الفحل وهي التي اتت عليها  
 ثلاث سنين ودخلت في الرابعة ( فاذا بلغت احدى وستين الى خمس وسبعين ففيها جذعة )  
 بفتح الجيم والمجمة وهي التي دخلت في الخامسة سميت بذلك لانها اجذعت مقدم اسنانها اي  
 اسقطته وهي غاية اسنان الزكاة ( فاذا بلغت ) يعني ( ستا وسبعين ففيها بنتا لبون ) قال  
 الحافظ كذا في الاصل بزيادة يعني وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه  
 فذكر بعض روايته بافظ يعني لينبه على انه من يداوشك احد روايته فيه وقد ثبت بغير لفظ يعني  
 في رواية الاسماعيلي من طريق اخرى عن شيخ البخاري فيه فيحتمل ان الشك فيه من البخاري  
 وقد وقع في رواية لابي داود باثباته ايضا ( فاذا بلغت احدى وتسعين الى عشرين ومائة ففيها  
 حقتان طروقة الجمل فان زادت عن عشرين ومائة ) واحدة فصاعدا عند الجمهور ( ففي  
 كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ) فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب  
 مائة واربعين بنت لبون وحقتان وهكذا ( ومن لم يكن معه الا اربع من الابل فليس فيها



صدقة (الآن بشاؤها) أن تبرع ويتطوع واتي به لا يوضح و بيان الواقع (فاذا بلغت  
 خمساً من الابل ففيها شاة) زيادة في البيان والايضاح اذ هو أول الكلام (ومن بلغت عنده  
 من الابل صدقة الجذعة) بالاضافة البيانية ورفع صدقة فاعل بلغت ومن الابل متعلق به  
 فلم تعين زيادة من داخله على الفاعل كما ظن لانه يخرج الكلام سبب الفحصاء على قول  
 ضعيف مع عدم الحاجة اليه (و) الحال انه (ليست عنده جذعة وعنده حقة فانها تقبل منه  
 الحقة ويجعل معها شاتين) بصفة الشاة المخرجة عن خمس من الابل يدفعها المصدق (ان  
 استيسر تاله) اي وجد تافى ماله قاله المصنف (او عشرين درهما) فضة وكل منهما أصل  
 بنفسه لا يدل لانه قد خير فيهما وكان ذلك معلوما لا يجري مجرى تعديل القيمة لاختلاف ذلك  
 في الأزمنة والامكنة فهو نوعويض قدره الشارع كاشاة في المصراة (ومن بلغت عنده  
 صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة) وخبر مبتدأ قوله (فانها تقبل منه) اي  
 المالك (الجذعة ويعطيه المصدق) بضم الميم وخفة المهمله وكسر الدال وهو الساعي الذي  
 يأخذ الزكاة أما بشد الصاد فدفع الصدقة كما في الفتح وغيره (عشرين درهما) فضة خالصة  
 (او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الاينة لبون فانها تقبل منه بنت لبون  
 ويعطى المصدق) بالتشديد المالك (شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقته) عن ابه  
 (بنت لبون) بالنصب على المفعولية كما عربه المصنف لان لفظ البخاري كما هنا صدقته بالرفع  
 فاعل بلغت مضافا لهاء الضمير (وعنده الحقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق)  
 بالتخفيف اي الساعي (عشرين درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون)  
 بالاضافة البيانية وان نصب صدقة مفعول بلغت وبنت بدل منه وقدر الفاعل ابله جاز لكن  
 الذي في البخاري ومن بلغت صدقته بنت لبون باضافة صدقة الى الضمير ونصب بنت  
 (وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت المخاض ويعطى) المالك (معها  
 عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقته بنت مخاض) بتصب بنت على المفعولية وفي  
 نسخة باضافة صدقة الى بنت قاله المصنف (وليست عنده) الحال أن الموجود (عنده بنت  
 لبون فانها تقبل منه بنت لبون ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين فان لم يكن عنده  
 بنت مخاض على وجهها) المقروض (وعنده ابن لبون فانه يقبل منه) وان كان أقل قيمة منها  
 ولا يكف تحصيلها (وليس معها) زيادة عليه وهذا الحكم متفق عليه ولو لم يجد واحدا  
 منهم فالاصح عند الشافعية أن له أن يشتري أيهما شاء وقال مالك واحدا وغيرهما يتعين  
 شراء بنت المخاض (وفي صدقة الغنم في ساعتهما) بدل من الغنم باعادة الجاراي في الغنم السائمة  
 اي الرابعة (اذا بلغت) رواية الكشي يني وغيره اذا كانت (أربعين الى عشرين ومائة شاة)  
 بالاضافة (شاة) بالرفع خبر مبتدأ مضمر او مبتدأ وفي صدقة الغنم خبره قاله المصنف (فاذا  
 زادت على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (الى مائتين) فزكاتها (شاتان) مرفوع على  
 الخبرية او الابتدائية كما مر (فاذا زادت على مائتين) ولو واحدة (الى ثلثمائة فتبنيها ثلاث  
 شياه فاذا زادت على ثلثمائة) مائة اخرى لادونها (ففي كل مائة شاة) ومقتضاه أن لا تجب  
 الرابعة حتى توفى اربعمائة وهو قول الجمهور قالوا وفائدة ذكر ثلثمائة لبيان النصاب الذي



بعده لكونها مقابلة مختلفة او عن بعض الكوفيين كالحسن بن صالح ورواية عن أحمد اذا زادت  
على الثلثمائة واحدة وجب اربع (فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة عن اربعين شاة)  
تميز (شاة) معمول ناقصة (واحدة) أعربه الزركشي صفة شاة الذي هو تميميز اربعين  
ورده الدماميني بأنه لا فائدة في هذا الوصف مع كون شاة تميزا وانما واحدة منصوب على أنه  
مفعول ناقصة أي صفة لثمة قوله (فليس فيها) أي الناقصة واحدة فأولى ما فوقها (صدقة  
الآن بشاير بها) أن يطوق (ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة (بين متفرق) بتقديم التاء  
على الفاء كما قال الحافظ وغيره (ولا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة مشددا (بين مجتمع خشية  
الصدقة) نصب مفعول لأجله تنازع فيه الفعلان قال الدماميني ويحتمل أن التقدير لا يفعل  
شيء من ذلك خشية الصدقة فيحصل المراد بالتنازع انتهى قال مالك في الموطأ معنى هذا  
الحديث أن يكون النفر الثلاثة لكل واحد منهم أربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها  
حتى لا يجب عليهم كلهم فيها الا شاة واحدة أو يكون للتخيلطين مائة شاة وشاة فيكون عليهم ما فيها  
ثلاث شياه فيفرقوها حتى لا يكون على كل واحد الا شاة واحدة وقال الشافعي هو خطاب  
لرب المال من جهة والساعي من جهة فأمر كل واحد منهم أن لا يحدث شيئا من الجمع والتقريب  
خشية الصدقة قرب المال يخشى أن تكثر الصدقة فيجمع أو يفرق لتقل والساعي يخشى  
أن تقل الصدقة فيجمع أو يفرق لتكثر فمضى قوله خشية الصدقة أي خشية أن تكثر الصدقة  
أو أن تقل الصدقة فلما كان محتملا لا أمرين لم يكن الحمل على أحدهما بأولى من الآخر فعمل  
عليه ما معا قال الحافظ لكن الذي يظهر أن جملة عن المالك أظهر (وما كان من خيلطين  
فانهم ما يتراجعان بينهما بالسوية) يأتي بيانه في المصنف (ولا يؤخذ في الصدقة هزلة) قال  
الحافظ بفتح الهاء و كسر الراء كبيرة سقطت أسنانها (ولادات عوار) بفتح العين المهملة  
وبضمة و قيل بالفتح أي معيبة وبالضم العور واختلف في ضبطها فلا كثر على أنه ما ثبت به الرد  
في البيع وقيل ما يبيع الاجزاء في الاضحية ويدخل في المعيب المريض والصغير سنا بالنسبة الى  
سن أكبر منه (ولا تيسر الآن يشاء المصدق) قال الحافظ اختلف في ضبطه فلا كثر على أنه  
بالتشديد والمراد المالك وهذا اختيار أبي عبيد وتقديره لا يؤخذ هزلة ولادات عيب أصلا  
ولا يؤخذ التيسر وهو غل الغنم الا برضا المالك لا احتياجه اليه ففي أخذه بغير رضاه اضرار به  
فلا استثناء مختص بالثالث ومنهم من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي وكأنه أشير الى  
التقويض اليه لانه كالوكيل فلا يتصرف بغير مصلحة وهذا قول الشافعي في كتاب البويطي  
وهو أشبهه بقاعدته في تناول الاستثناء جميع ما قبله وعن المالكية يلزم المالك أن يشترى شاة  
مجزئة تسكبا ظاهرا هذا الحديث وفي رواية أخرى عندهم كالأول انتهى (وفي) مائة درهم من  
(الرقعة ربع العشر) خمسة دراهم وما زاد على المائتين فيحسب به فيجب ربع عشره وقال أبو  
حنيفة لاشي على ما زاد عليهم حتى يبلغ أربعين درهما فضة ففيه درهم واحد وكذا في كل أربعين  
(فان لم تكن) الرقعة (الاتسعين ومائة فليس فيها صدقة) لعدم النصاب وهذا يوم أنهم اذا  
زادت ولم تبلغ مائتين أن فيها صدقة وليس كذلك وانما ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة  
والحساب اذا جاوز الا حد كان تركيبه بالعقود كالعشرات والمئين والالوف فذكر التسعين



ليدل على أن لصدقة فيه انقص عن المائتين ويبدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون  
 خمس أواق صدقة رواه الشيخان ذكره الحافظ وغيره (الأثر يشاهرها) أن يتطوع متبرعا  
 (قوله وفي الرقة) هو (الدارهم المضروبة والهاه فيه عوض عن الواو والمخوفة في الورق) فهو  
 العدة والوعد (قاله ابن الأثير في الجامع) للاصول فقيدها بالمضروبة وهو أحد القولين في اللغة  
 لكنه ليس مراد الحديث (و) لذا (قال في فتح الباري) وهي بكسر الراء وتخفيف القاف الفضة  
 الخاصة سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة كما هو أحد القولين لغة وهو المراد هنا وبقيته  
 كلام الفتح قيل أصلها الورق فقد ذفت الواو وعوضت الهاء وقيل تطاق على الفضة بخلاف  
 الورق فعلى هذا قيل الأصل في زكاة النقدين نصاب الفضة فاذا بلغ الذهب ما قيمته ما تناذرهم  
 فضة خالصة وجبت فيه الزكاة وهو ربع العشر وهذا قول الزهري وخالفه الجمهور انتهى والله  
 أعلم (ومنها كتابه الذي كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه) صريح في أنه غير الذي كتبه  
 أبو بكر لانس وهو مقتضى تغيير الفاظهم ما أيضا ولا يرد أن الصدوق عمل به حتى قبض لانه  
 لا يقتضى اتحاد مع الأول (في نصب) بضمين جمع نصاب أى القدر المعتبر لوجوب (الزكاة  
 وغيرها) وأل للجنس لا الاستغراق اذ لم يستوعب فيه جميع أنواع الزكاة (كما رواه أبو داود  
 والترمذي) وأجدوا الحاكم وغيرهم من طريق سفيان بن حسين عن الزهري (عن سالم) بن  
 عبد الله بن عمر الترمذي العدوي المدني أحد الفقهاء السبعة أشبهه اخوته بأبيه كان من أفضل  
 أهل زمانه أو وسط التابعين (عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال) ابن عمر وتسمع من  
 قال سالم كالأصحفي (كتب صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة) فيه أن اسم الصدقة يقع  
 على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحنفية وقد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة فتعدف من  
 أجاب عنهم باحتمال أن الزكاة لتسمى صدقة حقيقة بل مجازا فان الأصل الحقيقية (ولم يخرجها  
 إلى غيره) لتلاستغنوا بأخذ الاحكام منه عن مشافهته صلى الله عليه وسلم وأخذها من لفظه  
 الذي هو رقى من الكتاب وأما بعده فالرجوع إلى ما في الكتاب أولى من سؤال بعضهم لبعض  
 (وقرنه بسيفه) أى وضعه في مرض موته في قراب سيفه قاله ابن رسلان وحكمة ذلك الإشارة  
 إلى أنها تؤخذ كرها وان يقتال ومن ثم قال أبو بكر والله لو منعوني عنافا كانوا يؤذونهم إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها قال عمر فـ هو إلا أن رأيت أن الله شرح صدر  
 أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق كما في الصحيح واستقر مقرونا بالسيف (حتى قبض) فأخذه  
 الصديق بعده وهذا هو المتبادر ويحتمل كما قال ابن رسلان أن يراد حتى شارف أن يقبض  
 وقارب وفاته كما في قوله تعالى فبلغن أجلهن أى اشرفن على انقضاء العدة وقرن منها (فعمل  
 به أبو بكر حتى قبض ثم عمل به عمر حتى قبض) ففي علمهما به انه شرع باق لم ينسخ منه شيء اذ  
 العمل به نسخ حرام (وكان فيه في خمس من الأبل شاة وفي عشر شاتان وفي خمس) بفتح السين  
 (عشرة) بالفتح أيضا لان اليمين يتركبان تركيب بناء قاله ابن رسلان فندخه وفي خمسة عشر  
 تصحيف (ثلاث شياه وفي عشرين أربع شياه) أى أربع وعشر بن بدليل قوله (وفي خمس  
 وعشرين بنت مخاض) وإلى هذا ذهب الجمهور وجاء عن علي بن ابي حمزة وعشرين شاة فاذا  
 صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض أخرجه ابن ابي شيبة وغيره عنه موقوفا وهو فوعا



واسناد المرفوع ضعيف (الى خمس وثلاثين) فيه انه لا يجب فيما بين العددين شي غير بنت  
 مختص خلافا لمن قال كالحنفية تستألف القرينة في كل خمس من الابل شاة مضافة الى  
 بنت المختص (فان زادت واحدة) بالرفع قاله ابن رسلان اي على العدد المذكور فان كان  
 الرواية تعين والافيجوز نصبه على معنى زادت الابل واحدة (ففيها بنت لبون) وفي نسخة ابنة  
 وهي افسح من بنت لانها مؤنث الابن كما في المصباح (الى خمس واربعين) الغاية فيه وفي نظائره  
 داخله في المغيا فلا يتغير الواجب الا بما زاد عليه ابدليل قوله (فان زادت واحدة) بالرفع كما  
 ضبطه ابن رسلان اما روايته اوجري على ان زاد لازم كما هو احد الاقوال وثانيها معد لواحد  
 وثالثها لاثنين فاما في قوله تعالى زادت على الثاني ومفعول ثان على الثالث (ففيها  
 حقة الى ستين فان زادت واحدة ففيها حقة الى خمس وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا  
 لبون الى تسعين فان زادت واحدة ففيها حقتان الى عشرين ومائة فان كانت الابل اكثر من  
 ذلك) بواحدة فصاعدا عند الجمهور (ففي كل خمسين حقة وفي كل اربعين ابنة لبون) وقال  
 الاصطخري من الشافعية ان زادت بعض واحدة على العشرين ومائة فتثلاث بنات لبون  
 وتتصور المسئلة في الشركة قال الحافظ ويرده ما في أبي داود وغيره في كتاب عمر المذكور فاذا  
 كانت الابل احدى وعشرين ومائة ففيها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ تسعا وعشرين ومائة  
 مقتضاه ان ما زاد على ذلك فزكاته بالابل خاصة وعن أبي حنيفة اذا زادت على عشرين ومائة  
 رجعت الى فرضة الغنم فتكون في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون وشاة (وفي الغنم)  
 لم يقيدها في هذا الحديث بالسائمة فيه اشارة الى انه جرى في الحديث السابق على الغالب فلم  
 يعتبر مفهوما ولا نه مفهوما صفة (في كل اربعين شاة) تمييز (شاة) خبر (الى عشرين ومائة)  
 فاذا زادت واحدة فشأتان الى مائتين فاذا زادت على المائتين ففيها ثلاث شياه الى ثلثمائة فان  
 كانت الغنم اكثر من ذلك) بمائة رابعة (ففي كل مائة شاة شاة ثم ليس فيها شي حتى تبلغ المائة)  
 في الخمسة والخمس وهكذا وفيه ان ما بين النصب عفو لا زكاة فيه وايه ذهب الجمهور وقال  
 الشافعي في البويطي الاربع شياه مثلا المأخوذة في اربع وعشرين من الابل مأخوذة عن  
 الجميع وان كانت الاربع الزائدة وقصا قال في الفتح ويظهر اثر الخلاف فيمن له مثلا تسع من  
 الابل فتلف منها اربعة بعد الحول وقبل التمكن فان قلنا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة  
 بلا خلاف وكذا ان قلنا انه شرط في الضمان وان قلنا يعلق به القرض وجبت خمسة اضع شاة  
 والاول قول الجمهور كما نقله ابن المذوق عن مالك رواية كقول الشافعي (ولا يفرق) بضم أوله  
 وفتح ثالثه المنقل (بين مجتمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية (ولا يجمع بين متفرق) بتقديم  
 التاء وشد الراء في رواية متفرق بتأخير التاء وخفة الراء كما في الفتح وغيره (مخافة) بالنصب  
 مفعول لاجله عن الرواية السابقة خشية (الصدقة) أي كثرتها أو تقليلها أو سقوطها وان  
 قدر تغيير عمل المبيع (وما كان من الخليطين) تسمية خليط بمعنى مخالط كقديم وجليس بمعنى  
 مدام ومجالس (فانهم ايتراجمان بينهما بالسوية ولا يؤخذ في الصدقة هرمة) بفتح فكسر  
 وهي التي أضربها الكبر (ولا ذات عيب) عام على خاص ومر بيانه (قال الزهري) محمدر  
 شهاب من عند نفسه بعد روايته الحديث بيان الجملة في النهي عما يؤخذ فليس فصله للاختلاف



في رفعه كما ظن تشبها بقوله الآتي ورواه يونس لان الآتي عند لاصل الحديث هل هو موصول  
 أو مرسل وهو مرفوع على كل حال بخلاف قول الزهري (واذا جاء المصدق قسم الشاء  
 أثلاثا) منها (ثلث أخبار) صفة لثلاث أو خبر عنه بتقدير ثلث منها (وثلاث أوساط وثلث شرار)  
 وهذا لفظ الترمذي ولفظ أبي داود ثلثا شرارا وثلثا أخبارا وثلثا أوساطا (وأخذ من الوسط)  
 رفقيا بالقرية في قوله في حديث آخر وإياها ذكرت أمو الههم (رواه أبو داود والترمذي) أعاد عزوه  
 لزيادته قوله (وقال حديث حسن قال) الترمذي (ورواه يونس) بن يزيد الأيلي أحد الحفاظ  
 (وغير واحد عن الزهري عن سالم ولم يرفعه) وانما رفعه سفيان بن حسين (اتهمى) كلام  
 الترمذي ومراده بالرفع الوصل قال في الفتح وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد خالفه من  
 هو أحفظ منه في الزهري فأرسله أخرجه الحاكم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال ان  
 فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين لانه قال عن الزهري أقرأنيهم سالم بن عبد الله فوعيهما على  
 وجهها فقد كرا الحديث ولم يقل ان ابن عمر حدثه به ولهذا العلة لم يجزمه البخاري بل قال ويذكر  
 عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اتهمى فقسمين الترمذي لها اعتبار شاهده وهو  
 حديث أنس عن أبي بكر الذي قبله فانه بعناه (قال ابن الاثير في النهاية والخلط الخاط) فعمل  
 به في اسم الفاعل كنديم وجليس به في منادم ومجالس (يريد به الشريك الذي يخلط ماله بجال  
 شريكه) فهي شركة بمجاورة لاشيوع (واتراجع بينهما هو أن يكون لاحدهما مثلاً أربعون  
 بقرة ولا تسر ثلاثون بقرة وما لهما محتلط فيأخذ الساعي عن الاربعين مسنة وعن الثلاثين  
 تبيعاً فيرجع بأذن المسنة بثلاثة أسباعها على شريكه وبأذن التبيع بأربعة أسباعه على شريكه  
 لان كل واحد من السنين واجب على الشيوع كان المال ملكاً واحداً انتهى) كلام ابن الاثير  
 وسبقه الى نحوه الخطابي فقال قوله يتراجعان معناه أن يكون بينهما ما أربعون شاة مثلاً لكل  
 واحد منهما عشرون قد عرف كل منهما عين ماله فيأخذ الساعي من أحدهما شاة فيرجع  
 المأخوذ من ماله على خليطه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار انتهى لكنه في مثاله على  
 قول من لم يشترط أن يكون لكل نصاب (وقال في فتح الباري اختلاف في المراد بالخلط فعند  
 أبي حنيفة أنه الشريك واعترض عليه بأن الشريك لا يعرف عين ماله) اعدم غيره عن مال  
 شريكه حتى يرجع بحصة ما أخذ منه (وقد قال انه ما يتراجعان بينهما بالسوية) فلو كان كما قال  
 لم يكن لتراجعهما بالسوية معنى اللهم إلا أن يجيب بأن التراجع بحسب الحساب (ومما يدل على  
 أن الخلط لا يستلزم أن يكون شريكاً قوله تعالى وان كثيرا من الخطاء وقد ينه قبل ذلك بقوله  
 ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة) فأفاد أن المراد بالخلط مطلق الاجتماع  
 لا الشركة (واعترض بعضهم عن الحنفية بأنهم لم يبلغهم هذا الحديث) الذي هو قوله وما كان  
 من الخليطين الخ (أو) بلغهم ولكن (رأوا أن الاصل) في الزكاة (قوله) صلى الله عليه وسلم  
 في الموطاء والصحيحين من طريقه (ليس فيما دون خمس ذود صدقة) بفتح المجهمة وسكون الواو  
 بعد ما هم له تقع على المذكور والمؤنث والجمع والمفرد فإذا أضاف اليه خمس (وحكم الخلطة  
 يغير هذا الاصل فلم يقولوا به) تقديم الاصل عليه (وقال أبو حنيفة لا يجب على أحد منهم فيما  
 يملك الا مثل الذي يجب عليه لو لم يكن خاط) وتعبه ابن جرير بأنه لو كان تقريرها مثل جمعها



في الحكم لبطلت فائدة الحديث (وقال سفيان الثوري) كما نقله عنه عبد الرزاق والبخاري  
(لا تجب حتى يتم لهذا أربعين شاة ولهذا أربعون شاة) قال الحافظ وبهذا قال مالك انتهى  
فظاهره أن الشرط عند سفيان إنما هو أن يكون لكل نصاب ثم يركى على ما اقتضته الخلطة من  
تخفيف وتثميل ومساواة كما هو قول مالك وأما المصنف فقال فيجب على كل شاة وهذا مذهب  
أبي حنيفة (وقال الشافعي وأحمد وأصحاب الحديث إذا بلغت ما شئتم ما النصاب ريكاً) وإن لم  
يكن لكل نصاب عملان هذا الحديث لكن قول مالك أرجح لأن فيه الجمع بينه وبين حديثه  
ليس فيمادون خمس ذود صدقة كما لا يخفى (الخلطة عندهم أن يجتمع في المرح والميت  
والحوض والفحل والشركة أخص منها) أي الخلطة لانها الاشتراك في المال على وجه الشروع  
والخلطة شاملة لذلك والحجارة (ومنها كتابه عليه الصلاة والسلام إلى أهل اليمن وهو كتاب  
جليل فيه من أنواع الفقه) أنواع كثيرة منها (في الزكاة والديات والاحكام وذكور الكبار  
والطلاق والعناق) بفتح العين مصدر عتق كما في المصباح (وأحكام الصلاة في الثوب الواحد  
والاحتباب فيه وممس المحف وغير ذلك واحتج الفقهاء كلهم بما فيه من مقادير الديات) وهي  
التي ساقها المصنف من الكتاب للاختصار (وقدرناه للنساء) متصلاً (وقال) بعده (قد  
روى هذا الحديث يونس عن الزهري مرسل) رواه (أبو حاتم) بن حبان تليد للنسائي فهو  
عطف على النسائي لامن مقوله (في صحيحه) المسمى بالانواع والتقسيم (و) رواه (غيرهما)  
أي النسائي وأبي حاتم (متصلاً) يتنازع فيه الثلاثة (عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم)  
الانصاري البخاري بنون وجمي المدني القاضي اسمه وكنيته واحد وقيل يكنى أبا محمد ثقة روى  
له الجميع عابد مات سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل غير ذلك (عن أبيه) محمد بن عمرو بن حزم أبي  
عبد الملك المدني له رؤية وليس له سماع الا من الصحابة قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (عن  
جده) عمرو بن حزم بن زيد بن لوزان الانصاري الصحابي الشهر بن شهر الخندق فيما بعد هاو كان  
عامل النبي صلى الله عليه وسلم على شجران مات بعد الحسين وقيل في خلافة عمر وغلط قائله (أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن) بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث  
به مع عمرو بن حزم فقدم به على أهل اليمن وهذه نسخة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي إلى  
شرجيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قتل ذي رعين ومعاوية ومحمدان  
أما بعد فذكرا الحديث بطوله (وكان في كتابه أن من اعتبط) بعين مهملة أي ذبح (مؤمناً)  
بلا جناية (قتلاً) مقول مطلق لانه نوع منه (عن ينة فانه قود) جواب الشرط وكان  
الظاهر أن يقال يقتض منسه لانه سبب فأقيم السبب وهو القود أي الانقياد مقام المسبب أي  
القصاص كما قال الطيبي قال والاستثناء في الحقيقة من المسبب أي في قوله (الأأن يرضى  
أولياء المقتول) وفي النهاية أي قتله بلا جناية منسه ولا جيرة فوجب قتله فان القاتل يقاديه  
ويقتل وكل من مات بلا علة فقد اعتبط ومات فلان عبطة أي شاباً صحيحاً (وفيه ان الرجل  
يقتل بالمرأة) اذ هي نفس بنفس بشرط المساواة في الاسلام والحريية (وفيه في) قتل (النفس)  
خطأ (الدية مائة من الابل) على أهل الابل (وعلى أهل الذهب) كمصر (ألف دينار  
وفي الانف اذا أوعب) أي استوعب (جدعه) بدل مهملة أي استوصل بحيث لم يبق



منه شيء (الدية مائة من الابل) على أهلها (وفي اللسان الدية وفي الشقين الدية وفي البيهقيين  
الدية وفي الذكر الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية  
وفي المأمومة ثلث الدية وفي الجائفة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع  
من أصابع اليد أو الرجل عشر من الابل وفي السن خمس من الابل) وتفاصيل هذا كله  
معلومة وفي بعضها اختلاف بين الأئمة بحسب الفهم كاللسان ولولا أن خس أو لا أن خس فقول  
أولا احتج الفقهاء كلهم بما فيه أي في الجملة (وفي رواية بمالك وفي العين خمسون) من الابل  
وظاهره ولولا عور (وفي اليد خمسون وفي الرجل خمسون) يعني من الابل في الثلاثة (وفي  
الموضحة خمس من الابل) وإنما ذكر المصنف هذه القطعة من الحديث تبركا ولاتفاق على  
الاحكام التي فيه في الجملة والله أعلم \* (ومنها كتابه الى بن زهير) يرض له المصنف وقد روى  
أحمد وأبو داود والنسائي من طريق الجريري عن أبي العلاء وهو يزيد بن عبد الله بن الشخير  
قال كنت في سوق الابل فجاء أعرابي أشعث الرأس معه قطعة أديم أحمر أو جراب فقال أفيكم  
من يقرأ قلت نعم فأخذته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بن زهير بن  
أقيس حتى من عكل انهم ان شهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وفارقوا المشركين  
وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرؤوا بالخم من غنائمهم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه  
فانهم آمنوا بأمان الله ورسوله فقلنا من كتب لك هذا الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال له بعض القوم هل سمعت منه شيئا يتحدثناه قال سمعته يقول من عمره أن يذهب عنه  
كثير من حواصله فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر فقال له القوم أو بعضهم  
أنت سمعت هذا منه صلى الله عليه وسلم فقال لا أراكم تتهموني أني أكذب على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا حدثتكم سائر اليوم ثم انصرف وأخرج به ابن قانع والطبراني وفيه فسألنا عنه  
فقيل هذا النخعي بن ثوب قال المرزباني كان شاعرا فصيحاً وقد على النبي صلى الله عليه وسلم  
وكتب له كتاباً ونزل البصرة وكان جواداً وعرضاً ولا حتى أنكر عقوله فيقال انه عاش مائتي  
سنة وأقيس بضم الهمزة وفتح القاف وسكون التحتية وشين مجمة قبيله من عكل وهم أولاد  
عوف بن عبد مناف بن أدهم الكلي حرضتهم أمهم فسدوا اليها وحواصله غشيه ووساوسه  
وقيل الحقد والغيط والعداوة وقيل أشد الغضب وفي القاموس النمر كسكتف ابن ثوب ويقال  
النمر بالفتح وبالكسر شاعر للنبي صلى الله عليه وسلم وسيد كرم المصنف كتابه الى بن زهير في المقصد  
الثالث فذكره هنا في قوله الى بن زهير لا فائدة فيه لانهم ما غيران والله أعلم \* (وأما كتاباته  
عليه الصلاة والسلام) أي بيان كتابته (الى الملوك وغيرهم فروى) عند ابن سعد وغيره عن  
ابن عباس (أنه لما رجع عليه الصلاة والسلام من الحديبية) في ذي الحجة سنة ست (كتب  
الى الروم) يدعوهم الى الاسلام أي أمر بالكتب فكتب وأراد رساله (فقيل له انهم لا يقرؤن  
كتاباً الا أن يكون محتوماً فاخذ خاتماً من فضة) هكذا في رواية ابن سعد وغيره وروى ابن  
عدي في هذه القصة أنه عمل له خاتم من حديد فجاء جبريل فقال انبذه من اصبعك فنبذه فعمل  
له خاتم من نحاس فأمره جبريل فنبذه فعمل له خاتم من فضة فأقره جبريل فان صحا فاقصر  
من اقتصر على الفضة لانه الذي استقر عليه أمره (ونقش فيه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول)



بالتنوين وعدمه على الحكاية (سطر والله) بالرفع والجر على الحكاية (سعر) ولا بن سعد  
 من مرسل ابن سيرين بسم الله محمد رسول الله قال الحافظ ولم يتابع على هذه الزيادة وقول بعض  
 الشيوخ يعني الاسنوى ان كتابته كانت من فوق يعني الجلالة أعلى الاسطر الثلاثة ومحمد  
 أسلفها فلم أرتصر بخ ذلك في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك فانه  
 قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله (وختم به الكتاب) قال الحافظ  
 ولم تكن كتابة الخاتم على الترتيب العادي فان ضرورة الختم به تقتضي أن الاحرف المنقوشة  
 مقلو به ليخرج الختم مستويا انتهى وهو تعويل على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة  
 عن طورها بل في تاريخ ابن كثير عن بعضهم ان كتابته كانت مستقيمة وكانت تطبع كتابة  
 مستقيمة وفي رواية ابن سعد وغيره نخرج ستة نفر في يوم واحد وأصبح كل رجل منهم يتكلم  
 بلسان القوم الذين بعث اليهم (وانما كانوا لا يقرؤن الكتاب) اذ اورد عليهم (الاختوما)  
 بان يطوى ويجعل عليه ما يمنع فكه ثم يختم عليه (خوفهم من كشف أسرارهم وللإشعار بأن  
 الاحوال المهروضة عليهم ينبغي أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم) صوتا للسورة الملائك عن  
 مشاركة العامة في أخبارهم (وعن أنس ان ختم كتاب السلطان) أي من له سلطنة فيشتمل  
 الاعراء (والقضاة سنة متبعة) وقول الصحابي من السنة كذالك حكم الرفع كافي الالفية  
 وغيره افا فاد أنس أنه مطلوب (و) لذا (قال بعضهم هو سنة لعله صلى الله عليه وسلم) فوذي  
 العبارتين واحدا لأن قول أنس اخبار عن مجزء الاعتياد وأن كلام بعضهم مقابله كما توهم  
 ثم عطف على قوله كتب الى الروم من عطف الفصل على الجملة لبيان المكتوب له منهم قوله  
 (فكتب الى قيصر المدعوق) أي المسمى (هرقل) بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف على  
 المشهور في الروايات وسكى الجوهري وغيره سكون الراء وكسر القاف وجرم به القزاز وغيره  
 علم له غير منصرف للعلمية والهجية كما في الفتح لقب قيصر بالقاف غير صافية في لغتهم من القصر  
 وهو القاطع في لغتهم لان أحشاء أمه قطعت حتى خرج منها الانهم الماسطاة به ماتت في قبر بطنها  
 عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج وكان شجاعا جبارا مقدم ما في الحروب  
 كذا ذكره العيني وغيره ولا يشكل بقونهم قيصر اسم لكل من ملك الروم لان المراد من هرقل  
 فن بعده ولا يشكل بقوله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده لان المراد في قلبه  
 الذي كان فيه أو يملك مثله أو غير ذلك مما أجابوا به (ملك الروم يوم ذلك) السكتب وليس المراد  
 خصوص يوم معين لان العرب تتردد باليوم مطلق الزمن وقد ذكروا أنه ملك الروم احدي  
 وثلاثين سنة وفي ملكه مات صلى الله عليه وسلم (ثم قال بعد تمام الكتاب به من يطلق بكتابي  
 هذا الى هرقل وله الجنة) مع السابقتين أو بلا حجاب (فقالوا وان لم يصل يارسول الله) بأن  
 منعه مانع من موت أو غيره عن الوصول (قال وان لم يصل) لان نيته الوصول وهي خير من  
 العمل وفي رواية الحرث بن أبي أسامة بل فقط يقتل في الموضوعين ثم يحتمل أنه بقوقه من القتل  
 أو بوجده من القبول كأنهم استعظموا هذا الجزاء العظيم وان عاد الذاهب سالما ولم يقتل  
 هرقل الكتاب بأن لم يعمل به فأخبرهم بذلك لانه رتب الجزاء على مجزء الانطلاق والقتل  
 أو القبول شيء آخر (فأخذة دحية) قال الحافظ بكسر الهمزة والفتح القتان ويقال انه الرئيس



بلغته اليمن (ابن خليفة الكلبى) الصحابي الجليل كان من أحسن الناس وجهاً وأسلم قديماً  
(وتوجه به الى مكان فيه هرقل) وهويت المقدس كافي الصحيح وعنده في الجهاد ان الله لما  
كشف عن هرقل جنود فارس مشى من حصص الى ايلياء شكر الله زاد ابن اسحق فكان يسط  
له البسط وتوضع عليها الرياحين فيمشى عليها وعند الطبرى وابن عبد الحكم من طرق متعاضدة  
أن كسرى أغزى جيشه بلاد هرقل فخرّبوا كثيراً من اثم استبطأ كسرى أميره فأراد قتله وتولية  
غيره فاطلع أميره على ذلك فباطن هرقل واصطلح معه على كسرى وانهم زم عنده بمجنوده فمشى  
هرقل الى بيت المقدس شكره وعند ابن اسحق عن أبي سفيان لما كانت الهدنة خرجت تابحرا  
الى الشام مع رهط من قريش فقال هرقل لصاحب شرطته قلب الشام ظهر البطن حتى تأتي  
برجل من قوم هذا الرجل أسأله عن شأنه فوالله انى وأصحابى بغزة اذ هجم علينا فاساقنا جميعاً  
فذكر الحديث بنحو ما فى الصحيح أنهم اتوه وهو بايلياء فدعاهم فى مجلسه وحوله عظماء الروم  
وعليه التاج الحديث فى الاسئلة والاجوبة وفيه ثم دعا بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم الذى  
بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه قال فى الفتح بصرى بضم الموحدة والقصر  
مدينة بين المدينة ومدمشق وقيل هى حوران وعظيها هو الحرث بن أبى شمرا الغساني وفى  
الصحابة لابن السكن أنه أرسل بكاتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل مع عدى بن حاتم وكان  
عدى اذ ان نصرانياً فوصل به هو ودحية معا وروى البزار ان دحية نفسه ناول الكتاب  
لقيصر واقظه بعنى صلى الله عليه وسلم بكاتب الى قيصر فقدمت عليه وأعطيته الكتاب  
(ولفظه بسم الله الرحمن الرحيم) فيه استجاب تصديق الكتب بالبهمة وان كان المبعوث  
البهمة كافراً وأجيب عن تقديم سليمان اسمه بأنه انما ابتدأ بالبهمة وكتب اسمه عنواناً بعد  
ختمه لان بلقيس انما عرفت كونه من سليمان بقراءة عنوانه وانما قالت والله بسم الله الرحمن  
الرحيم فالتقديم واقع فى حكاية الحال (من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه أن السنة  
أن يبدأ الكتاب بنفسه وهو قول الجمهور بل حكى فيه النحاس اجماع الصحابة قال الحافظ  
والحق اثبات الخلاف وقوله أن من التى لا تبدأ الغاية تأتى فى غير الزمان والمكان كذا قال أبو  
حيان واظهار أنها هالم يخرج عن ذلك لكن بارة كتاب مجازاتته ثم هذا الفظ رواية البخارى  
فى التفسير (وفى رواية البخارى) فى بدء الوحى وفى الجهاد من محمد (عبد الله ورسوله) وفيه  
اشارة الى أن رسل الله وان كانوا أكرم الخلق عليه فهم مع ذلك مقررون بأنهم عبده والى بطلان  
ما تدعيه النصارى فى عيسى عليه السلام وفى رواية له أيضاً من محمد بن عبد الله رسول الله (الى  
هرقل عظيم الروم) أى العظم عندهم بالخفض على البسول ويجوز الرفع على القطع والنصب  
على الاختصاص (وفى رواية غير البخارى) كاتى نعيم وابن عساكر وغيرهما من حديث دحية  
(الى قيصر صاحب الروم) ويحتمل الجمع بأنهما المعنى ورواية البخارى باللفظ موافقة لمسلم له  
وهو يحافظ على اللفظ ثم اتفق البخارى وغيره على قوله (سلام) وللبخارى فى كتاب الاستئذان  
السلام (على من اتبع الهدى) أى الرشد قال الحافظ وقد ذكرت هذه الجملة فى قصة موسى  
وهرون مع فرعون وظاهر السياق يدل على أنه من جملة ما أمر به أن يقولاه فان قيل كيف يبدأ  
الكافر بالسلام فالجواب أن المقسم بن قالوا ليس هذا من التحية انما المراد سلم من عذاب الله



من أسلم ولذا اجاب بعد ان العذاب على من كذب وقول وكذا في بقيمة هذا الكتاب فان توليت الخ  
فحصل الجواب انه لم يبدأ الكافر بالسلام قصد اوان كان اللفظ يشعر به ولكنه لم يدخل في المراد  
لانه لم يسبح الهدى فلم يسلم عليه (أما بعد فاني أدعوك بدعاية الاسلام) بكسر الهمزة من  
قولك دعائية ودعاية نحو شكا بشك وشكاية ولم يسلم بدعاية الاسلام أي بالكلمة الداعية اليه  
وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله والبايع موضع اليمين في الفتح وتبعه المصنف  
وغيره قال شيخنا ولا يتعين بل يجوز بقاؤها على ظاهرها والمعنى أدعوك بالكلمة الدالة على طلب  
الاسلام منك وحملك عليه وما بعد بيان للكلمة التي دعاهها وهو قوله (أسلم) بكسر اللام  
(نسلم) بفتحها فيه غاية الاختصار ونهاية اليجاز والبلاغة وجمع المعاني مع ما فيه من البديع  
وهو الجناس الاشتقاق وهو رجوع اللفظين في الاشتقاق الى أصل واحد (يؤتلك الله أجره  
مرتين) لا يمانه بنبيه ثم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو موافق لقوله تعالى اولئك يؤتون أجرهم  
مرتين أو من جهة أن اسلامه يكون سهبا للدخول أتباعه وللخيار في الجهاد أسلم ناسلم وأسلم  
يؤتلك بتمكرا أسلم مع زيادة الواو في الثانية فيحتمل التأكيدي ويحتمل أن الامر الاول للدخول  
في الاسلام والثاني للدوام عليه كقوله تعالى يا أيها الذي آمنوا آمنوا بالله قاله الحافظ بناء  
على قول جماعة من أهل التفسير انهم اخطاب للمؤمنين أو على قول ابن عباس انهم المؤمني اهل  
الكتاب فلا يعترض عليه بقول مجاهد ان الآية في المنافقين (فان توليت) أعرضت  
عن الاجابة الى الاسلام وحقبة التولي انما هو بالوجه ثم استعمل مجازا في الاعراض عن  
الشيء وهو استعارة تسمية (فان عليك اثم الاربين) جمع اربيس بوزن فعيل وقد تقلب همز ياء  
وجاءت به رواية أبي ذر والاصملي وغيرهما قال ابن سيده الاربيس الاكارى الفلاح عند ثعلب  
وعند كراع الاربيس الامير وقال الجوهري هي لغة شامية وأنكر ابن فارس أن تكون عربية  
وقيل في تفسيره غير ذلك لكن هذا هو الصحيح هنا فقد صرح به في رواية ابن اسحق بلفظ فان  
عليك اثم الاكارين زاد البرقاني يعني الحرابين وعند المدائني فان عليك اثم الفلاحين وعند أبي  
عميرة لم تدخل في الاسلام فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام قال أبو عميرة المراد بهم أهل  
ملكته لان كل من كان يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان بلي ذلك بنفسه أم بغيره وقال الليث  
ابن سعد عن يونس الاربيسون العشارون يعني أهل المكس وراه الطبراني والاقول أظهر وهذا  
ان صح أنه المراد فالمعنى المبالغة في الاثم في الصحيح في المرأة التي اعترفت بالزنا فقد تابت توبة  
لوانها صاحب مكس لقبيل (ويا أهل الكتاب) هكذا رواية النسفي والقاسبي وعبدوس بالواو  
داخله على مقدمه معطوف على أدعوك أي أدعوك بدعاية الاسلام وأقول لك ولا تباعك امثالا  
لقوله تعالى قل يا أهل الكتاب فليس بزيادة في التساوة اذ الواو انما دخلت على محذوف ولا يرد  
ان حذف المعطوف وبقائه العاطف ممنوع لان محله اذا حذف المعطوف وجميع تعلقاته أما اذا  
بقى شيء موصول للمحذوف فيجوز نحو والذين تبوءوا الدار والايمان قال الحافظ ويحتمل أنها  
من كلام أبي سفيان كانه لم يحفظ جميع اللفاظ فاستحضر منها صدر الكتاب فذكره فكانه قال  
كان فيه كذا وكان فيه يا أهل الكتاب قالوا ومن كلامه لامن نفس الكتاب وذكرك عياض أن  
الواو ساقة من رواية الاصملي وأبي ذر (تعالوا الى كلمة سواء) سوية بيننا وبينكم لا يختلف



ففي القرآن والتوراة والانبيا هي (أن لا نعبد الا الله) أي فوحده بالعبادة وتخلص له فيها (ولا  
تشرک به شياً) لا يجعل غيره شريكاً له في استحقاق العبادة ولا تراه أهلاً لأن يعبد (ولا يتخذ  
بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله) فلا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار  
فمما أحمدتونه من التحريم والتحليل لأن كلامهم سم بعضنا بشراً مثلنا (فان تولوا) عن التوحيد  
(فقولوا اشهدوا بانا مسلمون) أي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم أو اعترفوا  
بانسكم كافرين بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل قال الحافظ وقد اشتملت هذه الجمل  
القليلة التي تضمنها بعض هذا الكتاب على الامر بقوله أسلم والترغيب بقوله تسلم وبؤتك والزجر  
بقوله فان توليت والترهيب بقوله فان عليك والدلالة بقوله يا أهل الكتاب وفي ذلك من البلاغة  
ما لا يخفى وكيف لا وهو كلام من أوفى جوامع الحكم صلى الله عليه وسلم قال واستقطب منه شيخنا  
شيخ الاسلام يعنى البلقيني أن كل من دان بدين أهل الكتاب كان في حكمهم في المناكحة  
والذبايح لان هرقل هو وقومه ليسوا من بنى اسرائيل بل ممن دخل في النصرانية بعد التبديل  
وقد قال لهم يا أهل الكتاب فدل على أن لهم حكمهم خلاف ما نخص ذلك بالاسرائيليين أو بمن  
علم ان سلفه دخل اليهودية أو النصرانية قبل التبديل (رواه البخاري) في مواضع كثيرة  
وأخرجه مسلم في المغازي وهو من جملة حديث طويل مشهور وعند ابن أبي شيبة من مرسل ابن  
المسيب أن هرقل لما قرأه قال هذا كتاب لم أسمع به بعد سليمان كأنه يريد الابتداء بالجملة (وكان  
صلى الله عليه وسلم أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست بعد أن رجع من المدينة)  
وكان وصوله الى هرقل في الحرم سنة سبع (كما قاله الواقدي) بما رده كما في الفتح قائلًا (ووقع  
في تاريخ خليفة) بن خياط بن خليفة العسقري البصري الحافظ احدثه شيخ البخاري قال ابن  
عدي له حديث وتاريخ حسن وكتاب في طبقات الرواة وهو مستقيم الحديث صدوق متعقب  
مات سنة أربعين ومائتين (أن ارسله كان سنة خمس والاول أثبت بل هذا غلط لتصریح أبي  
سفيان) بن حرب راوى الحديث (بأن ذلك كان في صلح المدينة كما في حديث البخاري)  
عن أبي سفيان ان هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجار بالشام (في المدة التي كان  
عليه الصلوة والسلام ماد) بشد الدال من ماد فادغم الاول في الثاني من المتلین (فيها أباسفيان  
وكفار قريش) بالنصف من معول معه أو عطف على المقول به أعني أباسفيان (يعني مدة صلح  
المدينة وكانت سنة ست اتفاقاً) فكيف يتأتى قول خليفة سنة خمس (ولم يقل صلى الله عليه  
وسلم الى هرقل ملك الروم لانه معزول) عن الملك (بحكم الاسلام) ولا سلطنة لاحد الامن قبله  
صلى الله عليه وسلم (و) لكننه (لم يحل من الاكرام) ويذكر اسمه مجرداً بل قال عظيم أو صاحب  
(لمصلحة التأليف) فلا طغه بالقول الاين كما قال تعالى فقول لاولينا وقال تعالى ادع الى  
سبيل ربك (وقوله يؤتلك الله أجرک مرتين أي لكونه مؤمناً بنبيه) عيسى عليه السلام (ثم  
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ويحتمل  
أن يكون تضعيف الاجر له من جهته أن اسلامه يكون سبباً لدخول انبياءه وصرح بذلك في  
حديث الشعبي كما في الفتح (وقوله فان عليك اثم الاربيين) بالهمزة وفي رواية البريسين بقلبها  
يا جمع بريس بوزن كريم وفي اخرى البريسيين بشد الياء بعد السين جمع بريسى وفي اخرى حكاهما



صاحب المشارق وغيره الاريسين بشد الراء قال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فهو اريس  
 وارس بالتشديد يورس فهو اريس وفي اخرى الاريسين بفتح ثمانية واحدة وفي الكلام حذف دل  
 عليه المعنى (أى فان عليك مع انك اثم الاتباع بسبب أنهم اتبعوك على استمرار الكفر) ولأن  
 يكون عليه اثم نفسه أولى وهذا يعد من مفهوم الموافقة ولا يعارض هذا قوله تعالى ولا تزر  
 وازرة وزرا اخرى لان وزالا اثم لا يتحمله عليه ولكن الفاعل المتسبب والمتلبس للسينات يتحمل  
 من وجهين جهة فعله وجهة تسميه قال الخطابي المراد أن عليه اثم الضعفاء والاتباع اذ لم  
 يسلموا اقلية داله لان الاصغر اتباع الاكبر وقال الازهرى الاريس بالتخفيف وبانتشديد  
 الاكراغة شامية وكان أهل السواد أهل فلاحه وكانوا مجوسا وأهل الروم أهل صناعة فاعلموا  
 بانهم وان كانوا أهل كتاب فان عليهم من الاثم ان لم يؤمنوا مثل اثم المجوس انتهى وحكي غيره  
 أن الاريسين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل كانت النصرى تعظمه ابتدع في دينهم أشياء  
 مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبى فقتلوه والتقدير على هذا فان عليك مثل اثم  
 الاريسين وذر ابن حزم أن أتباع عبد الله بن اريس كانوا أهل مملكة هرقل ورده بعضهم بانهم  
 كانوا اقلية وما كانوا يظهرون وكانوا ينكرون التمثيل وما أظن قول ابن حزم الا عن أصل  
 فانه لا يجازف في النقل انتهى من فتح البارى في موضعين وفيه زيادات حسان تركها خوف  
 الاطالة وأيضا لما قدمته عنه ان الصحيح تفسيره بالفلاحين لوروده في رواية اخرى كذلك  
 ولفظ الاكارين وهو بمعناه قال النووي بنهيم على بقية الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع  
 انقيادا حال الحفاظ ومراده انه نبه بذكر طائفة من الطوائف على بقية الطوائف كانه يقول  
 اذا امتنعت فان عليك اثم كل ممنوع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا يرتعق  
 شيخنا البلقي بن من الرعايا غير الفلاحين من له قوة وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين  
 دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقي نعم قول ابى عبيدة ليس المراد بالفلاحين  
 الزراعين فقط بل جميع اهل المملكة ان اراد على ما قررت به كلام النووي فسلم والا فاعترض  
 (وقيل انه عليه الصلاة والسلام كتب هذه الآية بمعنى يا أهل الكتاب قبل نزولها فوافق لفظه  
 لفظها المنزلة) كما نزل بموافقة عمر في الحجاب وأسرى بدر وعدم الصلاة على المنافقين وغير ذلك  
 (لان هذه الآية تنزل في قصة وفد نجران) بفتح النون وسكون الجيم ببلد قريب من اليمن  
 (وكانت قصتهم) وستأق (سنة الوفود سنة تسع) كما حزم به ابن سعد وغيره (وقصة ابى سفيان  
 هذه كانت قبل ذلك سنة ست) كما علم وقيل بل تنزل سابقة في اوائل الهجرة واليه يوحى كلام ابن  
 اسحق هكذا في الفتح قبل قوله (وقيل تنزل في اليهود) فالقول الثالث عيب من مراد الثاني ولذا  
 قال (وجوز بعضهم نزولها مرتين) مرة في اوائل الهجرة واخرى في سنة تسع (وهو بعيد)  
 لان الاصل عدم تكرار النزول (والله اعلم) بما في نفس الامر وهذا كلام الحفاظ في الفتح وقال  
 ابن كثير هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذر ابن  
 اسحق وغيره ان صدر سورة آل عمران الى بضع وعثمانين آية منها تنزل في وفد نجران وقال الازهرى  
 هم اول من بذل الجزية ولا خلاف ان آية الجزية تنزل بعد الفتح فالجمع بين كتابة هذه الآية  
 الى هرقل وبين ما ذكره ابن اسحق والازهرى أجيب بان قدوم وفد نجران كان قبل الفتح وبعد



الحديبية وما بذلوه كان مصالحة على المباحلة لاعن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفقه  
 وباحتمال تعدد النزول واحتمال كتبها قبل نزولها انتهى (ولما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم) بالمعنى للمفعول وعند الواقدي من مرسل محمد بن كعب القرظي فدعا الترجمان الذي يقرأ  
 بالعرية فقرأه وعند البخاري في بدء الوحي والتفسير ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقرأه فظاهروا ان هرقل هو الذي قرأه الا ان تكون نسبة قراءته اليه مجازا لكونه الاخر به  
 والقارئ الترجمان وللبخاري في الجهاد ما ظاهروا ان قراءة الكتاب وقعت مرتين ففي اوله فلما  
 جاء قيصركتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه التسوا الى ههنا احد من قومه  
 لاسألهم عنه فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه في  
 الفتح والذي يظهر لي ان هرقل قرأه بنفسه اولا ثم لما جمع قومه واحضر ابا سفيان ومن معه  
 وسأله وأجابهم بقرأة الكتاب على الجمع ويحتمل أن المراد بقوله اولا حين قرأه أي عنوانه لانه  
 كان محتوما بجمته محمد رسول الله ولذا قال انه يسأل عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ويؤيده  
 أن من جملة الاسئلة قول هرقل بم يأمركم فقال ابا سفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
 وهذا بعينه في الكتاب فلو كان قرأه ما احتاج الى السؤال عنه الا ان يكون مبالغة في تقريره  
 (غضب ابن ابي قيسر) كما اخرج الحسن بن سفيان وسعيد بن منصور عن دحية قال بعثني  
 النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فقدمت عليه فاعطيت الكتاب وعند ابن اخ له اجرا زرق  
 سبط الراس فلما قرئ الكتاب فخر ابن ابيه فخره فقال لا تقراه فقال قيسر لم قال لانه بدأ بنفسه  
 وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال اقرأه فقرأه الكتاب وذكر المداثني ان القارئ  
 لما قرأ من محمد رسول الله الى عظيم الروم غضب اخوه هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل  
 مالك قال بدأ بنفسه وهذا صاحب الروم قال انك اضعيف الرأي اتريد ان اري الكتاب قبل  
 ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله اهو احق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله  
 مالكي ومالكهم ذكره في فتح الباري في التفسير وعند ابن سعد في كتاب ملكي عمان تسمية  
 اخي قيسر يناق قال البرهان بفتح التحتية وشدة النون فالف فقف لا اعرف له ترجمة والظاهر  
 هلاكه على دينه انتهى فيجتمعا ان الاخ وابن الاخ وقع من كل منهما ما ذكره ولحق المصنف من  
 كل منهما ناسا - بالابن الاخ ما ذكره بقوله (غضب اشديدا وقال اوتي الكتاب قال وما تصنع به  
 قال انه بدأ بنفسه) وعادة العجم اذا كتبوا الى ملوكهم يهدوا باسم ملوكهم وهذا خلف العادة  
 فلا يقرأ كتابه (ومالك صاحب الروم) ولم يقل ملك الروم (فقال له عه والله انك اضعيف  
 الرأي) قليل العقل (اتريد ان اري بكتاب رجس يا نبيه الناموس الاكبر) جبريل عليه  
 السلام بالوحي من الله (او كلا ما هذا معناه) والحاصل انه لا يرمى به خوفا من تعجيل العقوبة  
 لو فعل (او قال ان اري بكتاب ولم اعلم ما فيه) ولا يلبق هذا بعقل الملوك ثم تنزل معه زيادة  
 في توبيخه على ضعف رايه لان الخبر من حيث هو يحتمل الصدق فقال (لئن كان رسول الله انه  
 لاحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم) اي الروم وكانه افرد  
 المصير باعتبار انظر الروم ومران الرواية مالكيهم بالجمع زاد في رواية ولكن الله يضرهم لي  
 ولو شاء اساطهم على كما سطر فارس على كسرى فقتلوه ثم اخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم



فوضعه على راسه ثم قبله وطواه في الديباج والحري وجعله في سنفط (ثم امر بانزال دحية  
واكرامه) قال دحية ثم بعث الى من القدس افا دخلني بيتا عظيما فيه ثلثمائة وثلاث عشرة  
صورة فاذا هي صور الانبياء المرسلين فقال انظر اين صاحبك من هؤلاء فرايت صورة النبي صلى  
الله عليه وسلم كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت رواه ابو نعيم وغيره (الى ان كان من امره  
ما ذكره البخاري في حديثه) من انه رجع الى حصن وجع عظماء الروم في داره وقال يا معشر  
الروم هل لكم في الفلاح والرشد آخر الابد وان يثبت ملككم فتبأ بهوا هذا النبي فاصوا  
حيصة جراح وحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فقال على بهم فم قال في انما اختبرت  
شدة تكلم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر  
شأن هرقل انتهى اى فيما يتعلق بهذه القصة خاصة المتعلقة بدعائه الى الايمان لانه انقضى امره  
حينئذ ومات واطاق الاخرى بالنسبة الى ما في علمه وهذا الوجه لانه قد وقعت له قصص اخرى  
من تجهيز الجيش الى مؤتة وكتابة النبي صلى الله عليه وسلم له ثانيا وهو يتبولك وبعث به  
دحية ايضا وارسله الى النبي صلى الله عليه وسلم يذهب قسمه بين اصحابه كما رواه ابن حبان وروى  
أحمد وابو يعلى قدم صلى الله عليه وسلم يتبولك فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه الكتاب دعا  
القسيسين والبطارقة وأغلق عليهم وعليه فقال ان هذا الرجل يدعوني ووالله لقد قرأت فيما  
تقرؤون من الكتب لياخذن ما تحت قدمي فهلم الى أن تتبعه فخر واختره رجل واحد حتى ان  
بعضهم خرج عن برزخه فلما ظن انهم ان خرجوا من عنده أفسدوا عليه الروم قال انما قلت  
لا علم صلابتكم على أمركم الحديث وقد تقدم بعضه في غزوة تبوك وأن ارسال الهدية وكاتبته  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه رسوله التبوخي انما كان لما أرسل اليه وهو عليه السلام  
يتبولك كما في الحديث وبه جزم السهيلي قال في الفتح روى ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم كتب  
اليه يتبولك يدعو الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب فدل على استمراره على الكفر لكان  
يتمتع مع ذلك انه كان يضمر الايمان ويفعل هذه المعاصي مراعاة لملكه وخوفا من أن يقتله  
قومه الا أن في مسند أحمد انه كتب من يتبولك الى النبي صلى الله عليه وسلم الى مسلم فقال كذب  
بل هو على نصرانيته ولا يبي عبيد كذب عدو الله ليس بمسلم فاطلاق صاحب الاستيعاب أنه  
أن أى أظهر التصديق لكن لم يستمر عليه ويعمل بمقتضاه بل خرج بملكه وآثر القافية على  
الباقية ولو تفتن لقوله صلى الله عليه وسلم أسلم تسلم وحمل الخبر على عمومه في الدنيا والاخرة سلم  
لو أسلم من كل ما يخافه وان كان التوفيق بيد الله واختلف الاخبار بكونه هل هو الذي حارب  
المسلمون في زمن أبي بكر ومهرأ وابنه والظاهر انه هو انتهى (وكتب صلى الله عليه وسلم الى  
كسرى) بكسر الكاف وتفتح لقب لكل من ملك الفرس قال ابن الاعرابي الكسر أفتح  
واختاره ابو حاتم وأنكره الزجاج وأحتج بان النسبة كسرى بالفتح ورده ابن فارس بان النسبة  
فديفتح فيها ما الاصل كسره أو ضمه كما قالوا في بني تغلب بكسر اللام تغلبى بفتحها وفي سلة كذلك  
فلا حجة فيه على تحطئة الكسر قال في الفتح ومعناه بالعربية المظفر (أبرويز) بفتح الواو  
وكسره ويقال له ابرواز وآخرة زاي مبهمة كما في القاموس وبفتح فاعنده فتح همزته قال  
السهيلي في أوائل الروض ومعنى ابرويز بالعربية المظفر وهو الذي غلب على الروم حين أنزل الله



ألم غلبت الروم انتهى فعلى هذا فسلك من اقتط كسرى وأبرويز معناه المظفر (ابن هرير بن  
 أنوشروان) وهو كسرى الكبير المشهور الذي بنى الإيون وملائك ثمانيا وأربعين سنة وقيل أنه  
 الذي كتب إليه صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وفيه نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم اندر بأن  
 ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو كسرى أبرويز بن هرير (ملك فارس) ولقطه فيما أخرجه  
 الواقدي من حديث الشفاء بنت عبد الله (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري لم يتجر  
 العادة الشرعية ولا العرفية بإتداء المراسلات بالحمد وقد جعلت كتبه صلى الله عليه وسلم إلى  
 الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة (من محمد رسول الله) فيه البداءة  
 باسم الكتاب قبل المكتوب إليه وقد أخرج أحمد وأبو داود والعلامة من الحضرمي كتب إليه  
 صلى الله عليه وسلم وكان عامله على البحرين من العللاء إلى محمد رسول الله فبدأ بنفسه وعند البزار  
 أنه صلى الله عليه وسلم وجه عليا وخالد بن الوليد فكتب إليه خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه علي  
 فبدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعب علي واحد منهما وكتب ابن عمر إلى معاوية وعبد الملك  
 فبدأ بهما وكذا جاء عن زيد بن ثابت إلى معاوية (إلى كسرى عظيم فارس سلام) من عذاب  
 الله (علي من اتبع الهدى) الرشاد (وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
 وأن محمدا عبده ورسوله) أكد في هذا الكتاب وأوضح البيان لأنهم مجوس لا يقرؤون الكتب  
 ولا يعرفون مدلولات الألفاظ بسرعة بخلاف قيسر فإنه كافي قد قرأ الكتب فلم يصرح  
 بدعائه إلى الشهادة صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكونه منطوقا في قوله علي من اتبع الهدى  
 وأسلم ودعاه إلى الإسلام فإن جميعه يتضمن الإقرار بالشهادتين (أدعوك بدعابة الله عز وجل)  
 بكسر الدال كما هي (فاني رسول الله إلى الناس كلهم) كما قال تعالى قل يا أيها الناس اتقوا رسول  
 الله إليكم جميعا وقال تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس (لينذر) الرسول وراعى نظم القرآن  
 مع مرعاة لفظ رسول الله وفي نسخة لا نذر وهو الذي في العميون عن رواية الواقدي المذكورة  
 على الاقتباس (من كان حيا) عاقلا فهما فان الغافل كالميت أو مؤمنا في علم الله فان الحياة  
 الأبدية بالإيمان وتخصيص الأنداء به لانه المنتفع به (ويحق القول) يجب كلمة العذاب (على  
 الكافرين) المصيرين على النكوة وجعلهم في مقابلة من كان حيا أشعارا بأنهم لسكفرهم  
 وسقوط حججهم وعدم تأملهم أموات في الحقيقة كما قال البيضاوي (أسلم نسلم) لم يقل بوتك  
 الله أجرك مرتين لانه مجوسي عابد النار لا كتاب له ولا دين (فان توليت فعليك) مع انك (ثم  
 المجوس) يعني أتباعه عبدة النار واختلف هل كان لهم كتاب أم لا فيروى عن علي أنهم كان لهم  
 كتاب فبدأ لوه فاصبحوا وقد أسرى به رواه الامام الشافعي وقال متصل وبه تأخذ ورد بان في  
 اسناده سعيد بن المرزبان ضعفه يحيى بن سعيد الانصاري وابن معين وقال الفلاس بالفناء  
 متروك الحديث وقال أبو اسامة كان ثقة وقال أبو زرعة صدوق مدلس وقال ابن القيم الأثر  
 الذي فيه انه كان لهم كتاب فرقع ورفعت شريعتهم لما وقع ملكهم على بفتة لا يصح البتة وعند  
 الواقدي قال عبد الله بن حذافة فأنتهيت إلى باب فطلبت الأذن عليه حتى وصلت إليه فدعت  
 إليه الكتاب (فلما قرئ عليه الكتاب حزقه) أي حزقه (فبلغ ذلك رسول صلى الله عليه وسلم  
 فقال حزق ملكك) دعاء أو اخبار بالغيب ويؤيد الاول قوله الاتي فدعاه عليهم (وفي البخاري)



في العلم والجهاد والمغازي وغيره من افراده عن مسلم (من حديث) الزهري عن عبيد الله بن  
 عبد الله بن عتبة عن (ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى مع  
 عبد الله بن حذافة) القرشي (السهمي) أسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين قبل واختاره  
 لتردده عليه كثيرا (فامرته) أي أمر المصطفى عبد الله (ان يدفعه الى عظيم البحرين) المنذر بن  
 ساوي بالمهملة وفتح الواو والمالة العبدى نائب كسرى على البحرين (فدفعه عظيم البحرين الى  
 كسرى) قال الحافظ الفاء عاطفة على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه  
 لقاصده عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل أن المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى  
 القاصد ويحتمل أن القاصد لم يباشرا عطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيزداد  
 التقدير ٥١ ولم ينزل للجمع بينه وبين ما ذكره الواقدي أن عبد الله بن حذافة دفع الكتاب  
 الى كسرى لان مثله لا يعارض به ما في الصحيح فان كان محفوظا فيصم أن عبد الله لما وصل  
 الى عظيم البحرين أرسله أو ذهب به الى كسرى فاستأذن حتى دخل عليه (فلما قرأه) رواية  
 الكشميني وللاكثر فلما قرأ بمحذوف المفعول وفيه مجاز فانه لم يقرأه بنفسه وانما قرأ عليه كما ذكر  
 ابن سعد من حديث عبد الله بن حذافة هكذا في الفتح فتقول المصنف قرأه بنفسه أو قرأه غيره  
 عليه فيه نظر (مزقه) بزاي وقاف أي قطعه وهذا لفظ البخاري هنا وفي كتاب العلم وله  
 في الجهاد مزقه بجماء مجسمة وشد الراء بدل مزقه وهو قريب منه في المعنى (فحسب أن ابن  
 المسيب) قال الحافظ فآله الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق  
 مرسلًا ويحتمل أن ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة (قال فدعا عليهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزقوا كل ممزق) بفتح الزاي فيسما أي يتصرفوا وبيتة قطعوا  
 فاستجاب الله لرسوله فسلط الله على ابرويز ابنه شيرويه فقتله ثم قتل اخوته وكان أبوه لما علم أن  
 ايته يقتله احتمال على قتل ابنه بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا صموا وكتب  
 عليه حق الجماعة من تناول منه كذا جامع كذا فقرأه شيرويه فتناول منه فهلك بعد أيامه بسنة  
 أشهر ولم يخلف ذكرا فلكوا أخته بوران بضم الواو حذافة ابن قتيبة في المعارف ثم ملكوا  
 أختها أزد ميدخت كما ذكره الطبري فجر ذلك الى ذهاب ملكهم ومزقوا كادها به صلى الله عليه  
 وسلم هكذا في الفتح ونقل غيره عن كتاب المعارف لابن قتيبة المذكور أنه تولى بعد شيرويه ابن عمه  
 كسرى بن قباذ بن هرمز وأردشير بن شيرويه وجرهان ثم ملك بعدهم بوران بنت كسرى  
 فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال ان يلق قوم ولوا أمرهم امرأة (وقيل بعثه) أي الكتاب (مع  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أخرجه ابن عدى بسند ضعيف عن ابن عباس قال الحافظ فان  
 ثبت فعله كتب الى ملك فارس مرتين (والذي في البخاري هو الصحيح) وفي رواية عمر بن شبة  
 أنه بعثه مع خنيس بن حذافة أخي عبد الله وهو غلظ فانه مات بأحد فتأيت منه حفصة وبعث  
 الرسل كان سنة سبع انتهى وقيل مع خارجة بن حذافة ولا يصح لان خارجة كافي الاصابة من  
 مسلمة الفتح والبعث كان قبله وقيل مع شجاع بن وهب وفيه نظر فالروى عند الطبراني وغيره انه  
 بعث شجاعا الى الحرب بن أبي شمرا الغساني وبعثهم كان في آن واحد (وفي كتاب الاموال لابي  
 عبيد من مرسل عمير) بضم العين مصغر (ابن اسحق) أبي محمد مولد بني هاشم مقبول من

قوله وجرهان هكذا  
 في النسخ والذي في  
 جهينة الاخبار  
 شهريران فليحسر  
 ٥١



الثالثة كافي التقريب (قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقبصر فأما كسرى فلما قرأ الكتاب حزقه وأما قبصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هؤلاء) أي كسرى وقومه (فيمزقون وأما هؤلاء فسيكون لهم بقية) فكان كذلك فعاش قبصر الى زمان عرسنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمنه صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده واقبه أيضا قبصر وفي حديث التنوخ رسول هرقل أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا أختنوخ اني كتبت بكتاب الى كسرى فزقه والله عزقه وملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا مادام في العيش خير (وروي أنه لما جاءه جواب كسرى قال مزق ملكه ولما جاءه جواب هرقل قال ثبت ملكه) فذهب ملك كسرى اصلا وبقى ملك قبصر وانما ارتفع من الشام وما والاها وعبر بالملك نظر الظاهر فلا ينافي أنهما معزولان عن الملك بحكم الاسلام ولا يرد على هذا حديث الصحيح اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قبصر فلا قبصر بعده لان المراد لا يبقى قبصر بالشام ولا كسرى بالعراق كما نقل عن الشافعي وقيل غير ذلك وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وكتب كسرى الى باذان عامله على اليمن أن ابعت من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل الذي بالجواز فلما أتيا بجنه فبعث باذان رجلين بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة بكتابه فتبسم صلى الله عليه وسلم ودعاهما الى الاسلام وقرأنهما ما ترعدتم قال ارجعا عني حتى تأتيا في الغد فآآ الغد فقال لهما ما بلغا صاحبكما أن ربي قتل ربه في هذه الليلة اتسع ساعات مضت منها قال وكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله ساطع عليه ايده شرويه فقتله فانظلموا فآخبراه فقال باذان ان يكن كما قال فوالله انه انبي وياق الخبر الى بذلك يوم كذا فأتاه الخبر كذلك فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الزهري بلغني أن كسرى كتب الى باذان ان رجلا من قريش يزعم انه نبي فسر اليه فان تاب والافاعت الى برأسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان أسلم هو ومن معه (وذ كرشح الاسلام أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري) في حديث هرقل من بدء الوحي قال أتاني غير واحد عن القاضي نور الدين بن الصائغ الدمشقي (عن سيف الدين قزويني) بقاف ولام وجيم معناه سيف بالتركي (المنصوري أحد امراء الدولة القلاونية أنه قدم على ملك المغرب بهدية من الملك المنصور قلاون فارسه ملك المغرب الى ملك القريش في شفاعته وأنه قبله واكرمه) وعرض عليه الإقامة عنده فأبى كما في الفتح (وقال لا تحفنيك بتحفة) بضم التاء وفتح الحاء وحكى الصغاني سكونها (سنية فأخرج له صندوقا) بضم الصاد وقد تفتح وبالزاي والسين لغات وجمعه صناديق كافي القاموس (مصغبا بالذهب فأخرج منه مقلعة من ذهب) بكسر الميم وعاء الاقلام كذا في المصباح واتقده شيخنا بان المناسب لتفسيرها بالوعاء ان يكون بالفتح اسم مكان اما بكسر هاء فيقتضي انها اسم آله وهي الوساطة بين الفاعل ومنفعله القريب (فأخرج منها كتابا قدرت اكثر حروفه وقد أصقت عليه حرقه حور فقال هذا كتاب نبيكم بلدي قبصر مازلنا نتوارثه الى الآن واولها نايا وناعن آباثهم الى قبصر انه مادام هذا الكتاب عندنا لا يزال) اي يدوم (الملك فينا فنحن نحفظه غاية



الحفظ وتَعْظِمْهُ وَتَكْتُمُهُ عَنِ النَّصَارِيِّ لِيَدْرُمَ الْمَلِكُ فِينَا) وَسَمَاءٌ تَحْقِيقٌ لِأَنَّهُ مِنْ آثَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ أَعْظَمُ شَيْءٍ يَحْقِيقُهُ بِهِ (انتهى) قَالَ فِي الْفَتْحِ وَيُؤَيِّدُهُ هَذَا مِرْسَلٌ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكُمْ بِصَحِيفَةٍ فَأَمَرَ كِتَابَهَا فَيُرَالُ النَّاسُ بِمَجْدُونٍ مِنْهُ بِأَسْمَاءٍ دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرًا فَانْظُرْ تَفَاوُتَ النَّاسِ وَكُونَهُمْ مَعَادِنٌ حَتَّى فِي الْكُفْرِ وَقَدَرُوا أَنَّ كَسْرِي أَهْدَى لَهُ بَغْلَةً وَأَعْلَى بِأَنَّهُ مَرْقُ السِّكِّابِ كَمَا بَأَى لِلَّهِ صَنْفٌ فِي الْقَصَصِ الْمُنَاسِعِ مِنْ ذَلِكَ الْمَقْصِدِ وَاجْتِيبَ بِجِوَارِزِ الْمَهْدِيِّ شِيرِي وَيَهْ أَيْنُهُ أَوْ غَيْرُهُ عَنِ تَوَلَّى بَعْدَهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنَ التَّمْزِيقِ عَدَمُ الْإِهْدَاءِ لِأَنَّهُ مَرْقُهُ لِمَا جَاءَهُ لِشَقَاوَةِ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَا خَلَا بِفَسْهٍ خَافَ لَا سَمِيْقَانَهُ نُبُوْتَهُ فَأَهْدَى لَهُ الْبَغْلَةَ وَالْعِلْمُ اللَّهُ (وَكَتَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَّاشِيِّ) قَالَ فِي الْإِصَابَةِ يَفْتَحُ النَّوْنُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَقِيلَ تَكْسِرُ عَنْ نَعْلَبٍ وَتَحْقِيقُ الْجَلِيمِ وَإِخْطَاءٌ مِنْ شَدِيدِهَا عَنِ الْمَطْرُزِيِّ وَتَشْدِيدُ آخِرِهِ وَحِكْمِي الْمَطْرُزِيُّ التَّصْنِيفُ وَرَجَعَهُ الصَّغَانِيُّ أَنْتَهَى وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ لِقْفَهُ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَّاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ) لَمْ يَدُلَّ عَظِيمٌ كَمَا قَالَ فِي غَيْرِهِ لِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُ يُسَلِّمُ لِمَا صَنَعَهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ وَمَنْعَ الْأَذَى عَنِ ارْتِدَائِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلِمَ بِالْوَسْطِيِّ أَنَّهُ يُسَلِّمُ فَلِذَا أَوْصَفَهُ بِالْمَلِكِ وَفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ سَلَّمَ أَنْتَ بِكُسْرٍ فَسَكُونُ أَيُّ مَسَالِمٍ أَوْ مَصَالِحٍ أَوْ بِعَنَى الدَّعَاةِ أَوْ الْبَشَارَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ ذَا سَلَامَةٍ لِمَا عَلِمَهُ مِنْ صِدْقِهِ وَمُحِبَّتِهِ وَحَسَنِ حَالِهِ وَلِلْبَيْهَقِيِّ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ سَلَامٌ عَلَيْكَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ وَلَا الْوَاقِدِيُّ (أَمَا بَعْدُ) بَلْ عَقِبَ الْوَاقِدِيُّ قَوْلَهُ سَلَّمَ أَنْتَ وَابْنُ إِسْحَاقَ سَلَامٌ عَلَيْكَ بِقَوْلِهِ (فَإِنِّي إِسْحَاقُ السَّكِّابُ اللَّهُ) أَيُّ أَنْتَهَى إِلَيْكَ جَدُّ اللَّهِ (الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ) الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ هَكَذَا ذَكَرَهُمَا فِي السِّكِّابِ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالوَاقِدِيُّ فَكَانَتْهَا مَسْقَطًا مِنْ قَلَمِ الْمُؤَلِّفِ (وَاشْهَدْ أَنَّ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللَّهِ) أَيُّ ذَوْرُوحٍ أُضِيفَ إِلَيْهِ تَعَالَى تَشْرِيْفًا لِأَنَّهُ أَوْجَدَهُ بِالْأَبِ وَأَوْلَانَهُ يَحْيَى الْأَمْوَاتِ أَوِ الْقُلُوبِ (وَكَتَمَهُ) هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى كُنْ فَكَانَ بَشَرًا بِالْأَبِ وَلَا وَسَطَةَ وَقَوْلُ الْبِيضَاوِيِّ لَعَلَّ جَبْرِيْلَ تَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا خَلَقَهُ شَابًا أَمْرًا تَسْتَأْنِسُ بِكَلَامِهِ لِيَهَيِّجَ شَهْوَتَهَا فَتَقْطَعُ رِنَقَ قَتْمِهَا إِلَى رِجْلِهَا قَالَ السِّيُوطِيُّ عَلَيْهِ كَانَ فِي غَنِيْمَةٍ عَنِ هَذَا الْكَلَامِ الْفَاسِدِ وَلَكِنْ هَذَا ثَمْرَةُ التَّوَعُّلِ فِي الْفَلَسَفَةِ أَنْتَهَى (أَلْقَاهَا) أَوْصَالُهَا (إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ) الْمُنْقَطَعَةِ عَنِ الرِّجَالِ الَّتِي لَا شَهْوَةَ لَهَا فِيهِمْ وَسَمِيَتْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قَطَعَ عَنْهَا عَنِ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (الطَّيْبَةُ الْحَصِينَةُ) بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكُسْرِ الصَّادِ الْمَهْمَلَتَيْنِ الْعَقِيْقَةُ فَعِيْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعَلَةٌ (خَمَلَتْ بَعِيْسِي خَلْقَةً مِنْ رُوحِهِ) وَسَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ خَلْقَةٍ لِكُنْهَا نَائِمَةٌ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالوَاقِدِيُّ (وَنَفَعَهُ) أَيُّ اللَّهُ تَعَالَى أَيُّ نَفَعَهُ رَسُولُهُ جَبْرِيْلَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَنَفَعْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَهِيَ وَعُطِفَ تَفْسِيرُ الرَّوْحِ وَفِي الْقَامُوسِ مِنْ جَلَّةٍ مَعَانِيهَا النَّفْعُ (كَأَخْلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ) بِقُدْرَتِهِ وَقُوْتِهِ أَنْ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ مِنْ تَشْبِيهِهِ الْغَرِيبَ بِالْغَرِيبِ أَيْ كَمَا تَرْتَمِيهِ النَّصَارِيُّ مِنَ التَّمَثِيلِ وَغَيْرِهِ (وَالْمُوَالَاةُ) الْمَتَابَعَةُ وَالْمُنَاصَرَةُ (عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتَّبِعَنِي وَتُؤْمِنُوا بِالَّذِي جَاءَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ) إِلَى النَّاسِ كَافَّةً (وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ) (جَنُودُكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى) أَيُّ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ (وَقَدْ بَلَغْتَ وَنَهَضْتَ) بِضَمِّ النَّهْمِ



على التكلم (فأقبلوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (نصيحتي) ففيها مساعدة الدارين (وقد بعثت  
 اليكم ابن عمي جعفرًا) قيل هذا في الهجرة الثانية إلى الحبشة في السنة السادسة من النبوة  
 وبعث الكتاب كما يأتي كان في سنة ست من الهجرة واستمر جعفر مقيمًا بالحبشة حتى قدم في خيبر  
 (ومعه نفر من المسلمين) وسقط قوله وقد بعثت إلى هنا من رواية الواقدى وثبت لليهقي عن  
 ابن إسحق (والسلام على من اتبع الهدى) الرشاد (وبعث الكتاب مع عمرو بن أمية  
 الضمري) الصحابي المشهور قال ابن سعد أسلم حين انصرف المشركون من أحد كذا ذكر ابن  
 عبد البر قال النووي والمشهور أنه أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ذكر ابن إسحق  
 أن عمر قال لها يا صحبة ان علي القول وعليك الاستماع انك كاتبة في الرقة علينا منا وكاتبة في  
 القبة بك منك لاننا لم نظن بك خيرا قط لاننا هاهنا لم نخفضك على شيء قط الا انما وقد أخذنا  
 الحجة عليك من فيك الا نخيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز  
 واصابة المفصل والافانث في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى ابن مريم وقد فرق النبي  
 صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فرجلك للملأ برجمهم له وأمنك على ما خانهم عليه نظير سالف  
 وأجر ينتظر (فقال النجاشي له عند ما قرأ الكتاب أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل  
 الكتاب وأن بشارة موسى براكب الحمار) عيسى عليه السلام (كبشارة عيسى براكب  
 الجمل) أحمد صلى الله عليه وسلم (وان العيان) بكسر العين المشاهدة له (ليس بأشقي من  
 الخبير عنه) لان ما علمه من صفاته واخباره بحقيقة الاسلام وغير ذلك ثبت عندي وثيقته  
 بحيث لو عاينته لأزداد من حيث العلم بتحققه شيئا فلا تعارض بين هذا وبين قوله صلى الله عليه  
 وسلم لم ليس الخبير كالمعينة ان الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قوم في العجل فلم يبق الا الواح  
 فلما عين ما صنعوا ألقى الواح فانكسرت رواه أحمد وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لان  
 معناها ان الخبير يقيد العلم بصفة اجمالية والمعاينة تفيد حصولها وتصورها عند الرائي وذلك  
 لا يقيد الاخبارا والحديث حكيم على المجموع ومنه فعل موسى وقول النجاشي اى عندي  
 حق لو رأيته ما زدت على اليقين كقوله لو كشف الغطاء ما زددت يقينا (ولكن اعواني من  
 الحبس قليل فأظنني) أخرى (حتى اكثر الاعوان وألين القلوب) الى الاسلام قال ابن سعد  
 فأخذ الكتاب ووضع على عنقه ونزل عن مريه فجلس على الارض ثم أسلم وشهد شهادة  
 الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته (ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم بسم الله الرحمن الرحيم) ابتداء بها اقتداء بكتاب المصطفى لكنه تأدب فلم  
 يبدأ باسم نفسه بل بالاسم الشريف فقال (الى محمد رسول الله من النجاشي أحممة) بوزن  
 أربعة وحائره مهملة وقيل محجة وقيل انه هو حدة بدل الميم وقيل صحمة بغير ألف وقيل كذلك  
 لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم في قوله بدل الالف نقله عن ابن إسحق الحاكم في  
 المستدرک والمعروف عن ابن إسحق الاقول ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم  
 أرها مجموعة قاله في الاصابة وصوب النووي اولها وقيل اسمه سليم بضم السين وقيل حازم  
 (سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني للاسلام)  
 ذكر الله بالاسم الظاهر دون الضمير لقصد الالتماذب ذكر الله وعظم شأنه والتمنا عليه تعالى



أعدد كرمنا لنان ذكره \* هو المسك ما كرمته يتضوع

(أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت) فيه (من امر عيسى فوروب السماء والأرض ان عيسى عليه الصلاة والسلام لا يزيد على ما ذكرت ثفروفا) بضم المثناة وسكون الفاء وضم الزاء وسكون الواو ثم قاف يأتي تفسيره بعلاقة ما بين النواة والقشر (انه كما ذكرت) وأتى بهذا العلم بأنه آمن إيماناً صحيحاً وان ما أخبر به المصطفى عن عيسى موافق لما عندهم في الكتب وتلقوه من الاحبار الذين لم يبدلوا وان ليس كما زعم من ضل من النصارى ابن الله وليس الهامعه ولا ثالث لثلاثة فاقسامه على ذلك اذا علة آية محمدية وهى موافقة خبره لكتب الله المنزلة التي لم تبدل (وقد عرفنا ما بعثت به النبأ) وقد قرأنا ابن عمك وأصحابه كما في الرواية (فأشهد انك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتكم وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين) وروى أحمد بن محمد بن الحسن عن ابن مسعود قصة بعثت قريش عمرو بن العاصى وعمارة بن الوليد الى النجاشى ليرد أهل الهجرة اليهم وفيها قول النجاشى أنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى فى الاثيىسل والله لولا ما أنافيه من الملك لا يتيه فأكون انا الذى أحمل نعليه وأوضئه وان ابن مسعود تبجل فشهد بدرا وقد اسأقت انفظ الحديث ثمة فهو صريح فى اسلامه قبل بعث الكتاب سنة ست فيحتمل انه اسلم وكتبه عن قومه حتى بعث اليه الكتاب فأعلن بالايان والعلم لله (وقد بعثت اليك يا بنى) اسمه ارنى كما فى مغازى التيمى أو ارنى كما فى دلائل الميهقى عن ابن اميرى ذكره الاصابة ودخول الباء على ما يصل بنفسه قليل وأكثر اللغويين على تعدية بعث فيما يصل بنفسه كزيد والباء فيما لا يصل كالكتاب كما قال ابو حيان (وان شئت أتيتك بنفسى) فى موضع المفعول لشئت أى اتيتنى وجواب الشرط قوله (فعلت فانى أشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) كرم السلام وجعله ختام الكتاب زيادة فى الشوق والتماس الثواب وذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم بعث اليه مع عمرو بن امية بكباين يدعوه فى احدهما الى الاسلام والثانى ان يزوجه ام حبيبة وأن يبعث اليه من عنده من أصحابه ويحملهم فأسلم وفعلى ما أمر به ودعا بحق عاج ففعل فيه الكتابين وقال ان تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها وجهزهم فى سفينتين فى احدهما جعفر ومن معه (ثم انه أوصل ابنته) فى ستين نفساً فى سفينة (فى اثر من ارسله من عنده مع جعفر بن ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا فى وسط البحر غرقوا) يعنى ابنته والستين الذين معه كما عند التيمى والميهقى عن ابن اسحق ونبأ اصحاب السفينة الأخرى كما قال (رواى جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعين رجلاً عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام) كانوا عندهم بالحبشة وسماهم قتادة فقال ابرهة وادريس واشرف وايمين ويحسبوا وتمام وتيم وناقع ووطن العزيز الاثيران بجيرا هو الراهب المشهور وانظا هرا نه غيره لانه صلى الله عليه وسلم انما رآه فى ارض الشام وهذا انما هو بالحبشة وابن الجنوب من الشمال ولا مانع ان يسمى اثنان باسم واحد قاله فى الاصابة (فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن سورة بس الى آخرها) بدل كل من كل بناء على المختار ان القرآن باللام للقدر المشترك



بين جميعه وبعضه وفيه من المعروف لجمعه فهو يدل بعض من كل (فبكوا حين سمعوا القرآن  
 وآمنوا وقالوا ما شبه) ما أشد شبه (هذا ما كان ينزل على عيسى عليه الصلاة والسلام) لما  
 علموه حين سمعوا القرآن من الاخبار عن عيسى ورسله والبعث وغير ذلك من الآيات العجيبة  
 (وفهم) كبروا ابن أبي حاتم وغيره (انزل الله تعالى وتجدن اقر بهم) اي الناس (موثقة  
 للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الى آخر الآية لانهم كانوا من اصحاب الصوامع) والتي  
 بعد هاتئنا عليهم ايضا وانزلها فيمن اسلم منهم غير الاسلوب فلم يقل النصارى كما قال لتجدن اشد  
 الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشر كوا فن بقى على نصرانيته لا يوصف بانه قريب  
 للمؤمنين فضلا عن كونه اقرب لا كما يتوهم الجهلة من الآية وليس قول قتادة نزلات في ناس من  
 أهل الكتاب كانوا على شريعة الحق مما جاء به عيسى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا  
 به وصدقوه. قال بالهذابل هو بعينه غايته انه اهتم أهل الكتاب فيعمل على بيان ابن الزبير  
 عند الماتى وابن عباس عند الطبراني وسعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم انها نزلت في اصحاب  
 النجاشى وقيل كما حكاه المازن نزلت في أربعين من نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية  
 من أهل الشام ومحصلة أن نزلت في اصحاب النجاشى وشاركهم غيرهم والاختلاف في عدة  
 الحبشيين غير ضار فالقل داخل في الاكثر (والنفر وق علاقة ما بين النواة والقمح) من  
 التمرة وفي القاموس انه تقع التمرة او ما يلتزق به قهها ونحوه في الصحاح فتفسير المصنف لا يوافق  
 قولنا منهما الا يجعل الاضافة بيانية اي علاقة هي شئ الخ فيوافق الاقول (وهذا) النجاشى  
 (هو اصحمة الذى هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة) الهجرة الاولى ثم  
 هاجروا اليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية كما مر تفصيلا (وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم  
 كتابا يدعوه فيه الى الاسلام) وكتابا آخر بأن يزوجهم ام حبيبة ويحمل اليه من عنده من  
 اصحابه وبعثهما (مع عمرو بن أمية) الضمري (سنة ست من الهجرة) فآمن به وأسلم على يد  
 جعفر بن أبي طالب وتوفى في رجب سنة تسع من الهجرة) عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل  
 فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل (ونعم) اي أخبر بعونه (النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفى  
 وصلى عليه بالمدينة) وأخرج اصحاب الصحيح قصة صلته عليه صلاة الغائب من طرق عن  
 جابر لما مات النجاشى قال صلى الله عليه وسلم قدمت اليوم عبد صالح يقال له اصحمة فقوموا  
 نصلوا فصفنا خلفه وعند ابن شاهين والدارقطنى عن أنس قال صلى الله عليه وسلم قوموا فاصلوا  
 على أخيكم النجاشى فقال بعضهم يأمرنا أن نصلى على علي بن عبد الله فانزل الله وان من أهل  
 الكتاب لمن يؤمن بالله الى آخر السورة ولله دارقطنى وغيره عن أبي هريرة قوثب صلى الله عليه  
 وسلم وثبتا معه حتى جاء المصلى فقام فصفنا وراه فكبوا أربع تكبيرات وروى ابن اسحق  
 عن عائشة لما مات النجاشى كما تقدمت انه لا يزال يرى على قبره نور وأخرجه ابو داود وترجم عليه  
 النور يرى على قبر الشهداء (واما النجاشى الذى ولى بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم)  
 كتابا (يدعوه الى الاسلام) روى البيهقي عن ابن اسحق قال هذا كتاب من النبي محمد صلى الله  
 عليه وسلم الى النجاشى الاصحمة عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله  
 وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله



وأدعوك بدعاية الله فاني انار سوله فاسلم تسلم يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم  
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا  
اشهدوا باننا مسلمون فان ابيت فعلميك اثم النصارى من قومك قال الحافظ ابن كثير الظاهر  
ان هذا الكتاب انما هو الى النجاشي الذي ولى بعد المسلم صاحب جعفر وذلك حين كتب الى  
ملوك الارض يدعوهم الى الله قبل الفتح قال الزهري كانت كتبه صلى الله عليه وسلم واحدة  
بعضى نسخة واحدة وكلها فيها هذه الآية وهي مدينة بالاخلاق انتهى ومراد الزهري كتبه  
الى اهل الكتاب وهم النجاشيان وهرقل والمقوقس والافيكاب كسرى وغيره ليس فيه الاية  
كاتبى عليك (فكان كافرا لم يعرف اسم لاهه ولا اسمه) لان النجاشي اسم لكل من ملك  
الجبشة واما قوله في الكتاب الاصم فقال ابن كثير لعنه مقصم من الراوى بحسب ما فهمه  
(وقد خاطب بعضهم ولم يميز بينهم ما) فظنهم ما واحدا (وفي صحيح مسلم) ما رآه عليه وبصرح  
بانهم اثنان فانه اخرج (عن قتادة) بن دعامة عن انس (ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كتب  
الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار) عنيد كما هو رواية مسلم (يدعوهم الى  
الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه) فصرح انس بأنه غيره كما هو الواقع عند مسلم لاقتادة كما  
اوجهه المصنف وقد كتب لكل منهم ما كما بينه البيهقي عن ابن اسحق وروى الطبراني عن  
المسور قال خرج صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثى للناس كافة فادعوا عني ولا  
تخلقوا على فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط الى هرثة واليامة والعلاء الى المنذر  
بمصر وعمرو بن العاصى الى جيفر وعبيد بن الجندى بعمان ودحية الى قيصر وشجاع بن  
وهب الى ابن ابي ثمر وعمرو بن امية الى النجاشي فرجعوا جميعا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم  
غير عمرو بن العاصى قال في الفتح وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجر الى الحرث بن عبد كلال  
وجبر الى ندى الكلاخ والسائب الى مسيلة وطاطبا الى المقوقس وبين انس عند مسلم ان  
النجاشي الذي بعث اليه مع هولاء غير النجاشي الذي اسلم انتهى والله اعلم (وكتب صلى الله عليه  
وسلم الى المقوقس) بضم الميم وفتح القاف وسكون الواو وكسر القاف الثانية آخره مهمل  
قال البرهان معناه المطول البناء وفي القاموس وحياة الحيوان انه لقب له ولطائر مطوق طوقا  
سواد في بياض كالحمام وليس فيها ما يشعر بالوصف الذي ذكره البرهان (ملك مصر  
والاسكندرية) بكسر الهمزة وفتح السين والنون وفتح الكاف والمدال المهملة  
وبالراء بلد على طرف بجزر المغرب من آخر حدمصر نسبت اليها الاسكندرية الرومي (واسمه  
جرج) بضم الجيم الاولى (ابن مينا) بن قرقوب قال في الاصابة ومنهم من لم يذكرونا كجرج  
به ابو عمر الكندي في امر مصر فقال المقوقس بن قرقوب امير القبط بمصر من قبل ملك الروم  
ذكره ابن مسنيد وابونعيم في الصحابة تعلقا بعمار وياه ومن قبلهما ابن قانع من طريق ابن اسحق  
عن الزهري عن عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة قال حدثني المقوقس قال اهديت الى النبي  
صلى الله عليه وسلم قروح قوارير فكان يشرب فيه وانكر ابن الاثير ذكره فقال لا وجه لذكره  
في الصحابة فانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ولم يصب من ذكره في الصحابة  
انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) وفي رواية من محمد رسول الله (الى



المقوقس) لقبه كما علم قبل وهو لقب لكل من ملأ مصر والاسكندرية وقيل ملأ مصر  
والشام فرعون فان اضيف اليهما الاسكندرية فالعزير كما في سيرة مغلطاي (عظيم القبط)  
بالكسر اسم لنصارى مصر الواحد قبطى على القياس كما في القاموس (سلام على من اتبع  
الهدى) الرشاد (اما بعد) اى مهما يكن من شئ كما قال سيبويه قال الكرماني ان قلت اما  
للتفصيل فاین القسم قلت التقدير اما الابتداء فاسم الله واما المكتوب فهو من محمد الخ واما  
المكتوب به فهو ماد كرفي الحديث قال الحافظ وهو توجيه مقبول لكنه لا يطردي في كل موضع  
ومعناها الفصل بين الكلامين وقال العيني هذا تعسف وذوول فان املها استعمالات  
التفصيل وهو الذى يطلب له القسم والاخر الاستثناف من غير ان يتقدمها كلام كما هنا  
ولم يقل احد انها في مثل هذا الموضع تقضى القسم والتحقيق ما قلنا كذا قال فليتا مل (فانى  
ادعوك بدعاية) بكسر الدال كلمة التوحيد وفي لفظ بداعية اى دعوة (الاسلام اسلم تسلم  
يوثك) مجزوم جواب ثان للامر او بدل اشتمال منه او معطوف عليه بـ حذف العاطف فلا  
يردان جواب الامر حصل بقوله تسلم او جواب الامر محذوف هو اسلم يوثك كما في رواية  
اخرى فكر الامر للتأكيذ او الاول للدخول في الاسلام والثاني للدوام عليه (الله اجر  
مرتين) قال ابن المنير مؤمن اهل الكتاب لا بد ان يكون مؤمنا بنبينا صلى الله عليه وسلم لما أخذ  
الله عليه من العهد والميثاق فاذا بعث قائمناه مستقر فكيف يتعدد ايمانه حتى يتعدد اجره ثم  
اجاب بأن ايمانه الاول بأن الموصوف بكذا رسول والثاني بأن محمدا هو الموصوف فظهر التغير  
فثبت التعدد قال الحافظ ويحتمل ان يكون تعدد اجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره من اضله الله  
على علم فحصل له الاجر الثاني لجاهدته نفسه على مخالفة انظاره (فان توليت فعليك) مع املك  
(ثم القبط) والمراد رعاياه الذين يتقادون له سواء كانوا من القبط وغيرهم فنبه بذلك طائفة  
على بقية الطوائف (يا اهل الكتاب) بواو وبدونها كما افاده البرهان وقد صرح في الاصابة  
بان هذا الكتاب مثل الكتاب الى هرقل (تعالوا الى كلمة سواء) اى عدل ونصف (بيننا  
وبينكم) نستوى نحن وانتم فيها صفة الكلمة مرادها الجمل المقيدة وفسرت بقوله  
(ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا  
اشهدوا باننا مسلمون) وختم الكتاب كما في الرواية وحكمة كتب هذه الآية ان القبط وعظيهم  
نصارى وقد جمع النصارى الثلاثة الاشياء المذكورة في الآية فعبدا وغير الله وهم المعقوبية  
فرقة منهم الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وأشر كوابه في العبادة غيره كالذين قالوا  
ان الله ثالث ثلاثة واتخذوا احابارهم وورهبانهم اربابا من دون الله فاتبعوهم في تحليل ما حرم  
وتحريم ما احل (وبعث به مغ خاطب بن ابي بلتعة) بفتح الموحدة وسكون اللام ففوقية فهملة  
مفتوحة من القرشي مولا هم الخمي المتفق على شهوده بدرا (فتوجه اليه) وحده وذكر  
السهيلى انه صلى الله عليه وسلم بعث معه جبرائيل وموحدة مكبر مولى ابي رهم الغفارى  
وهو وهم فالذى في الاستيعاب والاصابة وغيرهما ان جبروا كان من القبط وانه رسول  
المقوقس بجارية اليه صلى الله عليه وسلم قال سعيد بن عفير فالقبط تفخض بانه منهم (الى مصر)  
بدل اشتمال من اليه على نية تكو ار العامل فلا يرد ان الفعل لا يتعدى بحرف متعدي لفظا



ومعنى فلا يقال مررت بزيد بعمرو وبخلاف مررت بزيدا بالبرية فوجهه (بالاسكندرية فذهب اليها فوجهه في مجلس مشرف) صفة اى مطلع (على البحر فر كب سفينة) وقصد بها (اليه وحاذى مجلسه) مكان جلوسه (واشار بالكتاب اليه) بان جعله بين اصبعيه و اشار به (فلما رآه امر باحضاره بين يديه) هكذا في رواية ابن عبد الحكم في فتوح مصر ووقع في العيون خرج حاطب الى الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه الكتاب ويحتمل الجمع بانه لما خرج من السفينة اقبله الحاجب فأوصله سريرا الى المقوقس لعلمه بامر به باحضاره (فلما جى به اليه ووقف بين يديه ونظر في الكتاب فضه) فك ختمه كذا في كثير من النسخ بلا وروى بعضها بها وهي زائدة لانه جواب لما (وقراه وقال لحاطب ما صنع ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على فقال له حاطب وما منع عيسى ان يدعو على من خالفه ان يسلط عليه) زاد ابن عبد الحكم فوجه لها المقوقس (فاستعاد منه الكلام مرتين) لينظر هل يتلعم و كأنه جوز ان جوابه و لا اتفاقا (ثم سكت) لما تخممه بالخطبة وعند البيهقي عن حاطب قال بعثني صلى الله عليه وسلم بكتاب الى المقوقس فختمته فانزلني في منزل وأقت عنده ثم بعثت الى وقد جمع بطارقته وقال انى سأ تكلم بكلام واحب ان تفهمه منى قلت لم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبى فقلت بلى هو رسول الله قال فما لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده فقلت له أتشهد ان عيسى ابن مريم رسول الله فما له حيث اخذته قومه فأرادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه الله فقال له أحسنت أنت حكيم جئت من عند حكيم ولا يتوهم منافاة بين هاتين الروايتين فانه سأله بما ذكره المصنف حين جاء بالكتاب ثم أنزله واكرمه ثم احضره بعد مع بطارقته فسأله عن هذا السؤال الثاني ووعظه حاطب اول قدومه عليه لما سكت (فقال له حاطب انه قد كان قبلك بمصر رجلا يزعم انه الرب الاعلى) على كل من يلى امرهم وهو فرعون (فأخذته الله) اهلكه بالغرق (نكال) اى عقوبة اى جعله نكالا وعبرة لغيره (الآخرة) اى هذه الكلمة (والاولى) اى قوله قبلها ما علمت لكم من الغيبي وكان بينهما اربعون سنة وقيل الاولى الدنيا بالاغراق والآخرى يوم القيامة بالاحراق (فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بغيرك بك) بان تفعل ما يوجب النعمة فتصير عبرة لغيرك فالمراد منه عن كونه على هذه الصفة لان من غيبه عن الاعتبار به ان لو وقع فيما يوجب النعمة وسقط غيرك من العيون فقال البرهان بالبناء للمفعول على الاحسن ويجوز بناؤه للفاعل (قال ان ناديتا لنذعه الالمها وخبر من منه فقال حاطب ندعوك الى دين الله وهو الاسلام) التوحيد المبعوث به الرسل من قبل (الكافي به الله فقد) بفتح الفاء واسكان القاف ودال مهملة مفعول به (ماسواه) اى المغنى به عن غيره الذى فقد بحيث لا يجوز التمسك به ومن يبتغ غير الاسلام دينا فان يقبل منه ان الدين عند الله الاسلام (ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشد هم عليه قرين) قومه حسدا وتكديبا بالحق مع اعترافهم به (وأعداهم له يهود) بالرفع بالانوين لانه لا ينصرف للعلية والتأنيث مع تيقنهم انه النبى المبشر به في كتبهم (واقربهم منه النصارى) الذين آمنوا به (ولعمري ما بشارة موسى بعيسى) التى تحققت انك (الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم) فيجب عليك



اتباعه (وما دعواؤنا إليك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة) بالنصب منهول المصدر  
 (إلى الإنجيل) فكأنه قد ان ذلك حق يجب عليك ان تعتقد حقيقة الاسلام وان رسالة محمد  
 صلى الله عليه وسلم ثابتة يجب اتباعها (وكل من أدرك قومانهم من أمته فالحق) الثابت  
 الواجب (عليهم ان يطيعوه وان من أدرك هذا النبي) فالحق عليك اتباعه (ولسانها لك  
 عن دين المسيح) عيسى (ولسكانا أمرنا به) لان من دينه الامر باتباع المصطفى ومبشرا  
 برسول يأتي من بعدى اسمه احمد (فقال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته  
 لا يأمر بغيره فدينه) بل يأمر بما تفرح وترغب فيه القلوب النيرة والعقول السليمة وانما  
 يمجده بعضهم بطرا وكبرا (ولا ينهى عن مرغوب فيه) عند أولى الابواب وفي الروض ولا  
 ينهى الا عن مرغوب عنه (ولم يجده بالساحر الضال) لنفسه واغيره (ولا السكاهن السكاذب  
 ووجدت معه آلة التوبة) كذافي العميون اى علاصتها عبرتهم ابالات لانهما سبب في تحقيقتها  
 واطهارها فأشبهت الآلة وفي الروض آية مفردة اى وهي العلامة بالامتكاف (بإخراج  
 الغيب) بفتح الخاء المجهمة تليها موحدة فهمزة الغائب المستور وكأنه يشير الى الاخبار  
 بالغيبات (والاخبار بالتجوى) اى يعلم ما يقتضون به حقيقة وهو من جملة الاخبار بالغيب  
 قال البيضاوى والتجوى مصدر اوجع تجبى وفي المصباح ناخبة سارته والاسم التجوى  
 (وسأظنر) وهذا عمله المقوقس من الاخبار الواردة عليه بذلك قبل كتابة المصطفى اليه فقد  
 ذكر الواقدي باسناده عن المغيرة بن شعبة في قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المغيرة  
 قال لما دخلنا عليه قال ما صنعتنم فيما دعاكم اليه محمد قالوا ما تبعة منا رجل واحد قال كيف  
 صنع قومك قالوا تبعه احدائهم وقد لا فاه من خالفه في مواطن كثيرة قال فالى ماذا يدعوا قالوا  
 الى ان نعبد الله ونحده ونخضع ما كان يعبد آباؤنا ويدعوا الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء  
 العهد وتحريم الزنا والربا والخمر فقال المقوقس هذا نبى مرسل الى الناس كافة ولواصاب  
 القبط والروم لا تبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذى تصفون منه نعت الانبياء من قبله  
 وستكون له العاقبة حتى لا ينارعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخلف والخافر فقالوا ودخل  
 الناس كلهم معه ما دخلنا معه فهز المقوقس رأسه وقال انتم في الالب ثم سألهم عن نحو  
 ما وقع في قصة هرقل من سؤاله لابي سفيان وفي آخره فافعلت بهود يثرب قلنا خالقوه فأوقع  
 بهم قال هم قوم حسد اما انهم يعرفون من أمره مثل ما تعرف (وأخذ كتاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم) وضعه الى صدره وقال هذا زمان النبي الذى نجد نعمة في كتاب الله وواه ابن عبد  
 الحكيم (بجعله في حق من عاج) ثم تحم عليه كافي الرواية (ودفعه بلحارية له) لتحتفظه قال  
 البرهان لا أعرف اسمها (ثم دعا كتابا له يكتب بالعربية) قال البرهان لا أعرف اسمه  
 (فتكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم) كتاب صورته (بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن  
 عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك) كافي الرواية فتأدت بقدم اسم المصطفى  
 ولم يصف نفسه بالملك بل كتب مثل ما كتب له (أما بعد فقد قرأت كتابك وفيه ما ذكرت فيه  
 وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد نبى) خاتم النبيين (وكنتم اظن أن يخرج من الشام) لانه  
 يخرج الانبياء من قبله (وقد أكرمت رسولك) بالضيافة وقوله المكث عندى وسرعة اذنى في



دخوله على قال حاطب وقد كان مكروما في الضيافة وقلة البيت يباه ما أقت عنده الا خمسة ايام وان وفود العجم يباه منه شهرين وأكثر وامر لي بمائة دينار وخمسة اواقب ذكره الواقدي وغيره (وبعته اليك بجاريتين) مارية واختها سيرين ولم يذكرا الثالثه وهى اختهما قمصر بالصاد عندهم غطاي والسين عند اليعمرى وغيره بل اقتصر عليهما الحسنة وما وجها لهما كما قال (لهم مكان من القبط عظيم وكسوة) هى عشرون ثوبا لينا من قباطى مصر كما أسلفه المصنف في ترجمة مارية وروى ابن عبد الحكم مرسلأنها بعت حتى كفن صلى الله عليه وسلم في بعضهما والصحيح ما فى الصحيح عن عائشة انه كفن في ثياب عمانية (وأهديت اليك بغلة) ذكرها فى الكتاب لانها كانت من مراكبه وهى دليل ولذا قال (اتركها) ولم يذكرفيه الحارو هو يعفور ولا الالف مثقال ذهب ولا العسل الذى من بينها بكسر الموحدة وقبحها كما تقدم فى مارية لحقارة ذلك عند الملوكة فلا يذكر فى الكتب وللطبرانى عن عائشة انه أهدى له مكحلة عيدان شامية ومرآة ومشطا (والسلام) وذكر الواقدي وابن عبد الحكم من طريق أبان بن صالح قال أرسل المقوقس الى حاطب فقال أسألك عن ثلاث فقال لا تسألنى عن شئ الا صدقتك قال الام يدعوه محمد قلت الى أن يعبد الله وحده وبأمر بخمس صلوات فى اليوم والليله وصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن أكل الميتة والدم الى أن قال صفه فى قومته فأوجزت قال قد بقيت أشياء لم تذكرها فى عينه حرة قلت ما انفارقه وبين كتمه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشعله ويجترى بالقرات والسكسر لا يبالى من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد كنت أعلم أن يباقد بى وكنت أظن أن يخرج من الشام وهناك كانت تخرج الانبياء قبله فأراه قد خرج فى ارض العرب فى ارض جهد وبؤس والقبط لا تطاوعنى على اتباعه وأنا أضن بملكى أن افارقه وسب ظهري على البلاد وينزل اصحابه من بعده بساحتها هذه حتى يظهر وا على ما ههنا وأنا لا اذكر للقبط من هذا حرفا ولا احب أن تعلم بمحاورتى اياك احد ا قال حاطب فذكر قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسن الحديث بملكه ولا بقاء لملكه هـ فكان كما قال (ولم يزد) المقوقس (على هذا ولم يسلم) بل استقر على نصرانيته حتى فتح المسلمون منه مصر فى خلافة عمر وغطاب ابن الاثير وغيره من الحفاظ ابن منده و ابان عيم وابن قانع فى ذكرهم له فى الصحابة تشبها بما اخرجوه من طريق ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله قال حدثنى المقوقس قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه ولا ادري ما وجه اثباتهم الصحبة له من هذا الخبر فانه يفرض أن التصلية منه لا يلزم منه اسلامه لان النصرانى تعترف بنبوته فيصلون عليه ويزعمون أنها الى العرب ولم يقل احد انه سافر واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون هما يبا هذا الا غلط على غلط (وكتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى) بن الاخنس بن بيان بن عمر بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم الميمى الدارمى العبدى لانه من ولد عبد الله بن دارم المذكور لامن عبد القيس كما ظنه بعض الناصم أفاد ذلك الرشاطى روى اسحق بن راهويه ومن طريقه الطبرانى وابن قانع عن سليمان ابن قانع العبدى عن أبيه قال وفد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس وأنا غلیم امسك



جماله فذهبوا بسلاحهم فسلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ووضع المنذر سلاحه وليس  
 ثيابا كانت معه ومسح لحيمته بدهن فأتى نبي الله وأنامع الجمال انظر الى نبي الله قال المنذر قال  
 لي صلى الله عليه وسلم رأيت منك ما لم أدر من اصحابك فقلت أئسي عجلت عليه أو احدثته قال لا بل  
 عجلت عليه فأسلموا قال سليمان وعاش ابي مائة وعشرين سنة قال في الاصابة ولم ينبت ذلك  
 الا كثر بل قالوا لم يكن في الوفود وانما كتب معهم باسمه وسليمان ذكره ابن أبي حاتم عن ابيه  
 ولم يذكر فيه جرحا والقصة معروفة للاشعج واسمه المنذر بن عائد وأطلق سليمان وهم في ذكر سن  
 آية لانه لو كان غلاما سنة الوفود وعاش هذا القدر لبقى الى سنة عشرين ومائة وهو باطل  
 فعليه قال مائة وعشرا الا ابا الطفيل آخر الصحابة موتوا اكثر ما قيل في عام موته سنة عشر  
 ومائة انتهى ومع هذا فذكر المنذر بن ساوى في القسم الاول موافقة للاقل ثم في القسم الثالث  
 موافقة للاكثر (ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن  
 عباس بعد موته فنسخته) نقلته (فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن  
 الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام) لم نؤمن ذكر لفظ هذا  
 الكتاب فانما هذا الخبر بشئ مما استعمل عليه الكتاب كما تقول قرأت القرآن فوجدت فيه امر  
 الساعة وبعث من في القبور وغير ذلك مع انك لم تذكر شيئا من القرآن (فكتب المنذر) لما  
 وصل اليه الكتاب وآمن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبد الله رسول الله فاني قرأت كتابك  
 على اهل البحرين) كتبتني بحرف في حال النصيب والجز فاعادة من قواعد الامين وعمل من اعمالها  
 كذا في النور ولا يخالفه قول المصنف كغيره ان البحرين اسم لاقليم مشهور ومشتل على مدن  
 معروفة فاعادتها هجر لان المراد بالقاعدة الجانب الكبير كالاقليم فلا ينافي ان هجر فاعادة من  
 قواعده (فمنهم من احب الاسلام واعجبوه ودخل فيه) اي آمن (ومنهم من كرهه) فلم يدخل فيه  
 (وبارضى يهود ومجوس) باقين على كفرهم (فأحدث) همزة قطع وكسر الدال ابعث (الى  
 في ذلك امرنا) افعله فيهم (فكتب اليه في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك) خاطبه بالسلام لان هذا الكتاب كما  
 ترى بعد اسلامه (فاني احمد لك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول  
 الله) لعلة قصد بكتب الشهادتين تعليمهم اياهما (اما بعد) قال في فتح الباري اختلاف في اول من  
 قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن خطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة  
 وقيل صحبان وفي غرائب مالئك لدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقتلنا ان  
 خطان من ذرية اسمعيل فبعقوب اول من قالها امطلنا وان قلنا ان خطان قبل ابراهيم فيعرب  
 اول من قالها وفي الفتح ايضا في كتاب الجمعة قبل اول من قالها داود رواه الطبراني مر فوعان  
 ابي موسى وفي اسناده ضعف وروى عبد بن حميد والطبري عن الشعبي موقفا انها فصل  
 الخطاب الذي اعطيه وروى الدارقطني بسند واه في غرائب مالئك اول من قالها يعقوب وروى  
 الفا كهي كعب بن لؤي بسند ضعيف وقيل يعرب بن خطان وقيل صحبان وائل وقيل قس  
 ابن ساعدة والاول اشبه ويجمع بينهما وبين غيره بانه بالنسبة الى الاقامة المحضة والبقية بالنسبة  
 الى العرب خاصة ثم يجمع بينهما بالنسبة الى القبائل انتهى (فاني أذكر لك الله) أي أو امره



وفواهيه اشارة الى أنه لا ينبغي عبادة غيره (عز وجل) ولا الخروج عن أحكامه لاحد لانها معلومة على لسان الرسل فسكانها من المعلوم والحاصل للجاهل بما مجرد غفلة (فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه) لعود ثواب نفعه عليها (وانه من يطع رسلي ويتبع أمرهم) عطف تفسير (فقد اطاعني) ومن يطع الرسول فقد اطاع الله (ومن نصحهم فقد نصح لي) والدين النصيحة (وان رسلي) لا يعارض هذا قوله اولاً انه بعث له العلاء بن الحضرمي لاحتمال أنه اجتمع معه عند المنذر احد من المسلمين فسماهم كلهم رسلاً أو اطلق الجمع على ما فوق الواحد فقد ذكر الشامي انه بعث اباه بريدة مع العلاء ووصاه به خيراً (قد اتوا عليك خيراً) من قبولك الحق واقتيادك الى الايمان ذكر السهيلي في الروض أن العلاء لما قدم عليه قال لا يامن ذرناك عظيم العقل في الدنيا فلا تغر عن الآخرة ان هذه الجوسمية شر دين ليس فيها تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب ينكحون ما يستحبون من نكاحه ويأكلون ما يتكرمون عن اكله ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة ولست بعديم عقل ولا رأياً فانظر هل ينبىء في ان لا يكذب في الدنيا ان لا تصدقه ولن لا يخون أن لا تأمنه وان لا يخلف ان لا تثق به فان كان هذا هكذا فهذا هو النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذوعقل أن يقول ليت ما امر به نهى عنه او ما نهى عنه امر به اوليته زاد في عقوه وانقص من عقابه اذ كل ذلك منه على امنية اهل العقل وفكر اهل النظر فقال المنذر قد تطورت في هذا الذي في يدي فوجدته للدينادون الآخرة ورأيت في دينكم فرأيتهم للآخرة والدنيا فبايعتني من قبول دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس من يقبله ويعجب اليوم من يرده وان من اعظام ما جاء به ان يعظم رسوله وسأ نظر انتهى اي فيما اصنع من الذهاب اليه او مكاتبته او غير ذلك لاني أنه يسلم اولاً فان قوله وعجبت اليوم من يرده اعتراف منه بأنه دين حق والامنية في الاصل ما يقدره الانسان في نفسه من متى اذا قدر والعاقل لا يقدر الا ما فيه فلاحه (واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه) من مال وزوجات أربع يحمل نسكاهن (وعفوت عن اهل الذنوب) المتقدمة منهم في الكفر من زنا وشرب ونكاح محارم وسب وغير ذلك لان الاسلام يجب ما قبله (فاقبل منهم) الاسلام ولا تؤاخذهم بما مضى فان الله يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وانك مهما فصلح فان نزلت عن عمك) بل نعيمك فيه نأباعنا (ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية) وأخرج ابن منده عن زيد بن اسلم عن المنذر بن ساوي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ان افرض على كل رجل ليس له ارض اربعة دراهم وعبادة وروى انه صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية بأن لا تسلمح نسائهم ولا تؤكل ذبايحهم وأخرج الطبراني عن ابن مسعود كتب صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوي من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلكم المسلم له ذمة الله ورسوله وذكرا أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم وحضره عمرو بن العاصي فقال له كم جعل صلى الله عليه وسلم الميت من ماله عند الموت فقال الثلث قال فسأرتي أن اصنع في ثلثي قال ان شئت قسمته في سبيل الخير وان شئت جعلت غلته تجرى بعدك على من شئت قال ما أحب أن اجعل شيئاً من مالي كاسائبة ولكني أقسمه



(وكتب عليه الصلاة والسلام الى ملكي عمان) قال الحافظ بضم المهمله وخفة الميم قال الرضا طي باليمن سميت بعمان بن سبا بنسب اليها الجلندي رئيس أهلها روى مسلم عن أبي برزة عث صلى الله عليه وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أهل عمان أتيت ماسبوك ولا ضربوك وروى أحمد عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر لو أتاهم رسولى ما روه بسهم ولا جرحه بعمل الشام بلدة يقال لها عمان لككها بفتح المهمله وشدة الميم وهى التى أرادها القائل

في وجهه خالان لولاها \* مابت مقتونا بعمان

وليست مرادة هنا قطعا وانما وقع اختلاف الرواة فيما جاء في بعض طرق حديث صفة الخوض النبوى من ذكر عمان انتهى من فتح البارى (وبعثه) في ذى القعدة سنة ثمان ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خيبر قال في الفتح فاعلمها كانت بعد حنين فتصفت (مع عمرو بن العاصى) ولقظه كبار واه ابن سعد مع القصة كلها من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمر بن العاصى عنه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى جيفر) بفتح الجيم مصروف بوزن جعفر الا ان بدل العين تحتانية (وعبد) بوحدة وقيل تحسية بلاضافة فيهما وصوب الخشنى أنه عباد وهو الذى في رواية الطبرانى وضبطه في الفتح بفتح المهمله وشدة تحتانية وآخره مجمة (ابن الجلندي) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والقصر كما في الفتح غير مبال بقول شيخه في القاموس جلنداء بضم اوله وفتح ثانيه مدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك عمان ورواهم الجوهزى فقصره مع فتح ثانيه قال الاعشى

وجلنداء في عمان مقبلا \* ثم قيساني حضر موت المنيف

وذ كر وثية في كتاب الردة عن ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى الجلندي عرابه عوه الى الاسلام فقال لقد دلت على هذا النبي الا محى أنه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شر الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يطر ويغلب فلا يجبر وانه يقب بالعهد وينجز الوعد وأشهدانه نبي وأنشدا ياتانها

فيا عمرو قد أسلت لله جهرة \* يناذيم اى الوادين فصيح

قال في الاصابة فيصمى أن عمرا رسل اليهم جميعا (سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوكم بعبادة الاسلام اسما) بجمزة قطع وكسر اللام امر من الرباعى (تسلماتنى رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانسك ان اقررتم بالاسلام وليسك) بشدة اللام من التولية (وان أيتما أن تقرأ) هكذا في نسخ صحيفة كالميون وغيرها ويوجد في بعض النسخ أن لا تقرأ بزيادة لا وبتقدير محتمل رواية فالعسى ان أيتما الاسلام وأردت أن لا تقرأ (بالاسلام فان ملكك كزائل عنك وخملى تحلى) بضم المهمله تنزل (باحتك) فناء دورك (وظهر بنوتى) اى اثرها (على ملكك) تنزله (وكتب) الكتاب (أبى بن كعب وختم) صلى الله عليه وسلم (الكتاب) بنفسه أو بأمره (قال عمرو بن جرح) ومرت (حتى انتهت الى عمان فلما قدمتها عدت) بفتح الميم على المشهور بوزن قصدت ومناه



وفي لغة بكسر الميم وقد مر مرارا (الى عبد وكان أحلم الرجلين وأسهلها خلقا) بضمين  
(فقلت اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى أخيك) بهذا الكتاب وبالذعاء الى  
ما تضمنه من الايمان (فقال) عبد (اخى) جعفر (المقدم على بالنسب والمالك) بضم الميم (وأنا  
اوصلت اليه حتى تقرأ كتابك عليه ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى) عبادة (الله وحده  
لا شريك له) الى ان (تخلع ما عبد من دونه) ان (تشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو  
انك كنت) اى وجدت (ابن سيد قومك) والذي في العميون وغيرها انك ابن يدون كنت  
(فكيف صنع ابوك) العاصم بن وائل السهمي احد الكفار والمستترين (فان انا فيه قدوة  
قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت) بكسر الدال الاولى (انه كان أسلم  
وصدق به وقد كنت) انا (على مثل رأيه حتى هداني الله للاسلام قال فني تبعته قلت قريبا  
فسأني ابن كان اسلا مآ قلت عند النجاشي) على يده وهو من اللطائف صحابي أسلم على يد تابعي  
(واخبرته ان النجاشي قد أسلم قال كيف صنع قومك قلت اقرؤه واتبعوه قال والاساقفة)  
بفتح الهـ هزفة فسين مهمله فألف فقاف مكسورة ثم فاء ثم تاء تأنيت جمع أسقف وهو المسقف  
بضم السين والقاف لفظ اجمعي ومعناه رئيس دين النصارى وقيل عربي وهو الطويل في  
الجناء وقيل ذلك لرئيس لانه يتخاشع كما في الفتح (والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو  
ما تقول) استعظم وقوع ذلك واتهمه في صحة الخبر واحتمل عنده انه قصده وترجى ما ارسل  
به فقال له ذلك واستشهد عليه بالعلوم من شدة قبح الكذب اجتنبه فقال (انه ليس من خصلة)  
بالفتح خلة (في رجل افضح) اى اكثر فضيحة (له من كذب قلت) انا صادق في خبري  
(وما كذبت وما نستعمله في ديننا) زيادة عن كونه افضح خصلة (ثم قال) اشار الى انه حذف  
بعض الحديث وهو كذلك فعند ابن سعد ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بل قال  
باى شئ علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج خرجا فلما اسلم وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال  
لا والله لو سألتني درهم او احدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله قال يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج  
لك خراجا ويدين ديننا محمدنا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما صنع به والله لولا  
الضن بملكى لصنعت كما صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال عبد (فأخبرني  
ما الذي يأمر به وينهى عنه) ويناق بفتح التحتية وشدة النون فألف فقاف غير مصروف  
للعلية والجهة لا اعرف له ترجمة والظاهر هلا كه على دينه فاه البرهان (قلت يا امر بطاعة الله  
عز وجل وينهى عن معصيته وبأمر بالسبر ومصلحة الرحم) هما من افراد الطاعة (وينهى  
عن الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن) هو كل ماله الجنة وعمولة  
من جواهر الارض ومن الخشب والحجارة كصورة الاذى يعمل وينصب ويعبد والصنم  
الصورة بلا جثة ومنهم من لم يفرق بين الصنم والوثن ويطلقهما على المعنيين وقد يطلق الوثن  
على غير الصورة ذكره البرهان (والصليب) للنصارى والجمع صلب وصلبان قاله الجوهري  
واستعمل عمر ومقام الاطناب زيادة في البيان لانه مقام خطابة والافكل هذه من افراد معصية  
الله فأجل أولا ثم فصل بعض التصميل ليكون اوقع في النفس (قال ما أحسن هذا الذي يدعوه  
اليه ولو كان أخى يتابعني لكبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخى) جعفر (أضن)



بجملة وشدة النون أن يجمل (بملكه من أن يذعه ويصير ذنباً) بفتح المجمة والنون وموحدة أى طرفاً  
وتابعه بعد أن كان رأساً ومتبوعاً (قلت أن أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه  
ياخذ الصدقات من غنمهم ويردها على فقراهم قال إن هذا خلق حسن) لما فيه من مواساة  
الفقراء (وما الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الأموال  
حتى انتهت إلى الأبل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائم) جمع سائمة وهي الراعية (مواشينا التي  
ترعى الشجر وترد المياه قلت نعم قال والله ما أرى) بضم الهمزة اظن (قوى في) أى مع (بعد  
دارهم) عنه صلى الله عليه وسلم فيما منون مجي خيله الهم لذلك (وكثرة عددهم) فبتقدير  
مجيشه الهم لا يخافون منه لكثرتهم (بطبعون) ضمنه معنى يقرون فعداهم بالبلاء فقال (بهذا)  
الذي ذكرته (قال فكنت يباه أيا ما هو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبرى ثم انه دعاني يوماً)  
لادخل معه على أخيه (فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي) بفتح المجمة واسكان الموحدة  
وهو حلة تنسب لضبع حذف تونه للإضافة ليا المتسكك وهو العضد أو وسطه أو ما بين الأبط إلى  
نصف العضد والجمع اضباع مثل فرخ وافراخ كما في النور (فقال دعوه فأرسلت) بضم  
الهمزة والتاء مبنى للمفعول (فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني) بفتح الدال يتركوني  
(أجلس) على عادة ملوك العجم في أن يحورسول شخص ولو ملك الأيكل يجلس عند الملك (ف نظرت  
إليه فقال تكلم بما جئتك فدفع إلي الكتاب محتوماً ففرضته وقرأه حتى انتهى إلى آخره  
ثم دفعه إلى أخيه) عبد (فقرأه مثل قرأته) فاستوفاه إلى آخره (الأنى رأيت أخاه)  
عبدا (أرق منه فقال) جعفر (الآن خبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه أماً) بكسر  
الهمزة وشدة الميم (راغب في الدين) فدخل فيه طوعاً (وامامقهو وبالسيف) فدخل  
كرها إلى أن هداه الله وحسن إسلامه كالمؤلفة (قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في  
الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدى الله أنهم كانوا في ضلال فما علم أحدنا  
بقي غيرك في هذه الحرب) بفتح الحاء المهملة والراء ثم جيم ثم تاء تأنيث كذا في النسخ فان صح  
فهى شجر ملتف كذا في النور والمراد النجوز (وان لم تسلم اليوم وتبته يوطئك الخليل) زاد  
في رواية كجافي العميون ويبدخضراء أى جماعتك بفتح الحاء واسكان الضاد المجمعين والمذ  
(فاسلم تسلم وبسته عملك على قومك) فتبني على ملكك مع الإسلام (ولا تدخل عليكم الخليل  
والرجال) وفي هذا مع سعادة الدار من الراحة من القتال وفيه قوة نفس عمرو رضي الله عنه  
وشدة شكهته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأذره بالحرب والهلاك في محل ملكه بمضرة أعوانه  
مع أنه واقف بين يديه لم يتمكن من الجلوس ومع ذلك حى الله رسول نبيه ببركته صلى الله عليه  
وسلم فلم يؤذوه ولا بكلمة بل خاطبه باللين حيث (قال دعني يومى هذا وارجع إلى غدا فرجعت  
إلى أخيه فقال يا عمرو إني أرجو أن يسلم أخى إن لم يرضن) بفتح المجمة وكسرها يجمل (بملكه  
حتى إذا كان الغدا تبث إليه فأبى أن يأذن لي فأنصرفت إلى أخيه فأخبرته أنى لم أصل إليه  
فأوصلني إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في  
يدي وهو لا يبلغ خيله ههنا) لبعداً الدار (وان بلغت خيله ههنا لقت) بالقاء وجدت (قتالا  
ليس كقتال من لاقى) قال عمرو (قلت وانا خارج غدا فلما أيقن بمخبري خلا به أخوه) فقال



ما نحن فيما ظهر عليه وكل من ارسل اليه اجابه كافي الرواية (فاصبح فأرسل الى فأجاب الى  
الاسلام هو واخوه جميعا وصداق النبي صلى الله عليه وسلم وخلميا بيني وبين الصدقة وبين  
الحكم فيما بينهم وكانالي عوناعلى من خالفني) فلم يزل عمرو وعمان عندهم حتى مات النبي صلى  
الله عليه وسلم كافي ببيعة الرواية عند ابن سعد وامل اقامته كانت باهر المصطفى حين بعثه  
اواشارة فهم منها ذلك اواباجتاده حتى يجمع الصدقة وروى عبدان باسناد صحيح عن عبد  
الرحمن بن عبد القاري انه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاصي الى جعفر وعباد بن  
الجلندي اميري عمان فأسلما واسلم معهما بشر كثير ووضع الجزية على من لم يسلم (وكتب صلى  
الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة) بلاد بالبادية قال الجوهرى كان اسمها الجوف سميت باسم  
جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام لكثرة ما اضيف اليها وقيل جوف اليمامة  
زاد الحمد وهي اكثر فخيلا من سائر الجواز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة على ست  
عشرة مرحلة من البصرة وعن السكوفة نحوها (هوذة بن علي) الخنفي بفتح الهاء كما قال  
البرهان تبعا للجوهري وقال الدميري بضم الهاء واسكان الواو وبالذال المعجمة كما في الصحاح  
وغيره ونقل بعضهم عن القطب اهمالها قال البرهان وما أظنه الاسبق قلم (وأرسل به) الباء  
زائدة لتعدي أرسل بنفسه هو الذي أرسل رسوله أو ضمن معني بعث وهو فيما لا يصل بنفسه  
كالكتاب يعدي بالباء كما مر (مع سليط) بفتح السين وكسر اللام ثم تحبته سا كنهتم طاء  
مهملتين (ابن عمرو) بفتح العين ابن عبد شمس بن عبد ودين نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء  
واسكان السين المهملتين ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري) أسلم قديما وهاجر الى  
الحبشة في قول ابن اسحق وشهد بدر في قول الواقدي وابي معشر واشتهد باليمامة وفي  
الصحابة سليط بن عمرو والانصاري وسليط بن عمرو بن زيد فلذا قيد بالعامري واختاره للارسال  
لانه كان يختلف الى اليمامة قبل ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن  
علي سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر) وينتهي (الى منتهى) فهو متعاق  
يعذوف أو ضمن معناه اي يظهر منتهيا الى (النف) الاصل (والخافر) الخليل والبالغ  
وغيرها والمراد انه يصل الى اقصى ما يصلان اليه فيؤمنون به وفي المصباح انتهى الامر بلغ  
النهاية وهي اقصى ما يمكن أن يبلغه (فاسلم تسلم واجعل) بالجزم معطوف على جواب الامر  
(لك) ولاية (ما تحت يدك فلما قدم عليه سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوما  
أنزله ووجهه) بفتح المهملة وموحدة خفيفة اي اعطاه كما في النور ولا يتكرر مع قوله بعد اجازة  
لانها عند السفر وهذا الجباء عند القدوم فلا حاجة الى أن قراءته بتحسية ثقيلة أظهر (واقترأ  
عليه الكتاب) اي قرأه به عبر اليعمرى وهو لغة في القاموس قرأه به كنهه ومنعه كاقترأه  
تلاه قال السهيلي وقال سليط يا هوذة انك سودك أعظم حائلة اي بالية وارواح في النار وانما  
السيد من متع بالايان ثم زود بالتقوى ان قوماسعد وبرايك فلا تشقين به واني آمر لك بخير  
مأمور به وانها لك عن شر منهي عنه أمر لك بعبادة الله وانها لك عن عبادة الشيطان فان في  
عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان ابيت  
فيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطاع فقال هوذة يا سليط سودني من لوسودك شرفته



وقد كان لي رأي اختبر به الامور فقدمته فوضعه من قبلي هواء فاجعل لي فسحة يرجع الي رأبي  
 فأجيبك به ان شاء الله (فردردا) فيه لطف (دون رد) بعنف كما وقع لغيره من الجبارين  
 (وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ما تحسوا اليه واجله) زاد في الرواية وأنا شاعر قومي  
 وخطيبهم (والعرب تهاب مكاني) تجله وتعظمه لشدة بأسى (فاجعل لي بعض الامر آسك)  
 كأنه اراد شركته في النبوة والخلقة بعده كما سألته ابن الطويل فيها ولم يرض به ~~بكونه تحت~~  
 ولايته التي ذكرها في قوله وأجعل لك ماتحت يديك (واجاز سليطاً بجائزة وكساه ثوباً يامن  
 نسخ هجر) بفتحين بلد باليمن مذ كرمصروف وقد يؤنث ويمنع واسم لجميع ارض البحرين  
 كما في القاموس وهو المراد هنا التي يقرب المدينة (فقدم بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره) بخبره (وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لوسأني سيابة) بفتح المهملة وخفة  
 التحية فألف فوحدة مقنونة فتاء تأنيث اى ناحية اى قطعة (من الارض ما فعلت) هكذا  
 فسره ابن مدينة واما البرهان ففسره بالبلغ او البسر تبع القاموس وهو بالغ ~~بمن~~ بمقدر  
 مضاف اى قدر بلجة أو بسرة من الارض والمراد نفس البلجة او البسرة بتقدير ناشئة (باد)  
 بوحدة فألف فهملة هلك (وباد ما في يديه) اى هلك بمعنى ذهب عنه وتفرق وهو خبر اودعاء  
 فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام) فأخبره  
 (بان هودنة قد مات) على كفره لانه لم يجب الا بشرط لم يعطه واقتضا فأخبره وقد ثبت في الرواية  
 فكانهم اسقطا من قلم المصنف او تعدد حذفهما الفهم المعنى (فقال صلى الله عليه وسلم اما ان  
 اليمامة سيظهر بها كذاب يتنبأ يقبل بعدى فكان كذلك) لانه لا ينطق عن الهوى ان  
 هو الا وحى يوحى فظهر بها مسيئة لعنه الله وقتل وفي الرواية فقال قائل يا رسول الله من يقتله  
 فقال أنت واصحابك قال البرهان لا اعرف هذا القائل بعينه والظاهر انه من الذين اشتركوا  
 في قتله او خالدين الوليد وذكروا واقدي أن اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان  
 عنده هودة فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه  
 قال ااركون لم لا تجيبه قال ضمنت يديني وانا ملك قومي ولئن تبعته لن املك قال بلى والله  
 لئن اتبعته ليملكنك وان الخليلك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى ابن مريم وانه  
 لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله واركون بفتح الهمزة والراء وضم الكاف الرومي  
 قال في الاصابة ادرك الجاهلية واسلم على يدي خالد في عهد ابي بكر ذكره ابن عساکر في ترجمة  
 حفيده ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان بن يحيى بن اركون انتهى فقول البرهان لا اعلم له  
 ترجمة والظاهر هلا كه على كفره فيه قصور ومنع (وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحرث  
 ابن ابي شمر) بكسر الشين المجمة واسكان الميم وبالراء (الفساني) هلك عام الفتح قال في النور  
 الظاهر على كفره (وكان) اميراً (بدمشق) من جهة قيصر (بغوطها) بدل من دمشق بضم  
 الغين المجمة وسكون الواو ووطاء مهملة وتاء تأنيث قال الجوهرى موضع بالشام كثير الماء  
 والشجر وهي غوطة دمشق وفي القاموس الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها ~~الكنه~~  
 لا يوافق ما ذكر المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر  
 سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق) كذا في نسخ كالعيون وآمن بواو عطف



التفسير وفي نسخة بالفاء عطف مفصل على مجمل على اتبع الهدى فأمن وصدق بصيغة الماضي  
 (فأني ادعوك الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له) فانك اذا فعلت ذلك (يتيق لك ملكك)  
 نغم الكتاب (وأرسله مع) أبي وهب (شجاع بن وهب) بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك  
 ابن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمه الاسدي من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة الهجرة  
 الثانية وشهد بدره والمجاهد كلها واستشهد بالجماعة وكونه الذي ارسله بالكتاب للحرث ذكره  
 الواقدي وابن اسحق وابن حزم وقال ابن هشام انما توجه بليلة بن الايهم وقال ابو عمرهما معا  
 وقيل لهرقل مع دحية ولم يتم المصنف القصة وعند الواقدي وابن عائد قال شجاع فاقهبت  
 فوجدته مشغولا بتميمة الضيافة لقيصر وهو جاء من حصن الى ايلياء حيث كشف الله عنه  
 جنود فارس شكر الله تعالى فأقت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان  
 روميا اسمه مري بكسر الميم محققا كافي الاصابة يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعوه اليه  
 فكنت احدته فيرق حتى يغلبه البكاء يقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه  
 وكنت اظنه يخرج بالشام فأراه يخرج بارض القرظ فانا أو من به وامدقه وانا أخاف من  
 الحرث بن ابي شمran يقتلني قال شجاع وكان يكرهني ويحسن ضيافتي ويخبرني باليأس من  
 الحرث ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما فوضع التاج على رأسه فأذن لي عليه  
 فدفعته اليه الكتاب فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي اناسا رايه ولو كان باليمن  
 جنته على الناس فلم يزل جالس حتى الليل وامر بالليل ان تنزل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى  
 وكتب الى قيصر يخبره بخبري فصادف قيصر بايلياء وعنده دحية وقد بعته صلى الله عليه وسلم  
 اليه فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه ان لا تسر اليه والله عنه ووافني بايلياء قال ورجع  
 الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال حتى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بمائة منقوال  
 ذهب او وصلي مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام  
 واخبره بانني عتبع دينه فقدمت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكك واقرأته من مري  
 السلام واخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق انتهى (وقال صاحب باعث  
 النجوم) الى زيارة القدس المهروس وهو ركن الشام شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم  
 الفزاري وذو المصنف هذه القصة هنا وان كان ذكرها في الوفود انسب كما فعل غيره فدعا  
 لتوهم انه لا يقطع احدا من الارض شيئا من قوله في قصة هودة لوسألني سبيابة من الارض  
 ما فعلت فكانه قال فن سأله شيئا من النبوة ونحوها منعه ومن الملك والارض اعطاء لقصة  
 الدارين ولذا كان الاولي ذكرها قبل الكتاب الى الحرث كما هو في بعض النسخ وفي كثير منها  
 اسقاطها (روي) عند ابي نعيم من طريق سعيد بن زياد يفتح الزاي المنقوطة وشدة التخماتية  
 ابن فايد بالفاء ابن زياد بضبط حقيقه ابن ابي هند عن ابيه الى ابي هند وفايد وابنه ضميمان  
 ولذا مره بروي (عن ابي هند الداري) من بني الدار بن هاني بن حبيب مشهور ويكنيته  
 واختلف في اسمه فقيل بر بن عبدو ويقال بر بن عبد الله وقال ابن حبان الصحيح أن اسمه بر بن بر  
 وقيل بر بروي ابن برس بن قال ابو عمر كان يقال انه اخو تميم لأمه وابن عمه يعرف اهل الشام



ومخرج حديثه عن ولده كافي الاصابة (قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة  
تسع وقت انصرفه من بولك (ونحن سبعة نفر تميم بن اوس الداري) مشهور في الصحابة  
كان نصرانيا فقدم المدينة فأسلم وذل النبي صلى الله عليه وسلم لخبر الجساسة والرجال فحدث  
صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر فعد من مناقبه وهو اول من اسرج السراج في المسجد  
رواه الطبراني واول من قص وذلك في عهد عمر رواه ابن راهويه وكان كثير التمجيد (واخوه  
نعيم) بن اوس قال ابو عمر يقال وقد مع اخيه (وينيد بن قيس) بن خارجة الداري ذكر ابن  
اصحق فبين اوصى له صلى الله عليه وسلم بما تفرغ من تمر خيبر (وابو عبد الله) الذي في رواية  
ابي نعيم المذكورة وابوهند (بن عبد الله وهو صاحب الحديث) اي راويه وعلى فرض صحة  
نقل المصنف فيكون له ~~ك~~ نيتان ولم يذ كر ذلك في الاصابة (واخوه الطيب بن عبد الله)  
الداري ويقال ابن بر ويقال ابن البراء اخو ابي هند كافي الاصابة (فسماه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عبد الرحمن) كلابي نعيم ولا بن ابي حاتم والواقدي فسماه عبد الله ولعل ذلك  
للتشاور مع النبي او كراهة ايجام التركية لو سئل من أنت فيقول الطيب (وفاكه) بقاء  
فألف فكاف مكسورة فهاء أصلية (ابن النعمان) بن جبلة يجمع فوحدة فلام مفتوحات  
الداري عن اوصى له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابو نعيم في روايته ورفاعة بن النعمان وكذا  
الواقدي من مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قدم وفد الدارين على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم منصرفه من بولك وهم عشرة هاني بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد وقيس بن  
مالك واخوه مرة وذل ~~ك~~ الستة باقي العشرة قال فسمى الطيب عبد الله وسمى عروة عبد  
الرحمن وذل كراشطي ان هانئا هدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قباء نحو صابا الذهب  
فأعطاه العباس فباعه من يهودى بمائة آلاف (فأسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان يقطعنا أرضا من أرض الشام فقال سلوا) أرضا (حيث) اي في أي مكان (ثتم)  
أقطعها لكم (قال ابو هند فتمضنا) فمنا (من عنده صلى الله عليه وسلم) وذهبنا (الى) موضع  
تتشاور فيه أين نأل فقال نعيم أرى أن نسأله بيت المقدس وكورتها) بضم الكاف ناحيتها  
(فقال ابو هند رأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت المقدس قال نعيم نعم فقال ابو هند  
فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا) فيقول مرادنا (قال نعيم نسأله  
بيت جبرون) بفتح الجيم واسكان التحية موضع يدمشق اوبابها الذي بقرب الجامع عن  
الطرزي او منسوب الى الملك جبرون لانه ~~ك~~ كان حصنا له وباب الحصن باق هائل قاه في  
القاموس (فقال ابو هنداً كبيراً كبيراً) من بيت المقدس لانه محل الملك (فقال نعيم فأين ترى  
أن نسأله قال أرى أن نسأله القرى التي نضع فيها حصونا مع ما فيها من آثار ابراهيم عليه  
السلام فقال نعيم أصبت) فيما رأيت (ووافقت) ما طلبه وفي نسخة ووافقت اي في رأيت  
(قال فتمضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نعيم أنتحب أن تخبرني بما كنتم فيه)  
تتشاورون (او أخبركم فقال نعيم بل تخبرنا يا رسول الله فترداد ايماننا) فيه أن الايمان يزيد  
وبنقص وهو قول الجمهور (فقال عليه الصلاة والسلام أردت يا نعيم أمرا وأراد ابو هند  
غيره ونعم الرأي رأى ابي هند فذاع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم) جلد (وكتب



فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) يحتمل أن الصلاة من جملة الكتاب او من الراوى (لدارين) بدل المهملة فأف فرأه فحتمت فنون نسبة للدار بن هاشم (اذا أعطاه الله الارض) عبر باذالاة متحقق لذالك بوعد الله (وهب لهم بيت عمنون) بفتح المهملة فحتمت ساكنة فنونين بينهما واو (وحبرون) بفتح الحاء المهملة بوزن زيتون كما في القاموس وغيره ويقال فيه ايضا حبرى بكسر أوله واسكان ثانيه وفتح الراء على وزن فعلى كما في معجم البكرى وقال غيره بفتح الحاء قال البكرى وهما بين وادى القرى والشام وليس له صلى الله عليه وسلم بالشام قطعة غيرهما وفي المراد حبرون اسم القرية التي بها ابراهيم الخليل قرب بيت المقدس غلب على اسمها الخليل ويقال حبرى (والمروطوم) (وبيت ابراهيم ومن فيهم الى ابد الابد) عبر جمع الذكور والعقلاء فلم يقل من فيها تنزىلها منزلة العقلاء تجوزا ثم هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم لان الله ملكه الارض كلها وأفتى الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم فيما أقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا اولى ذكرو المصنف في الخصائص تبعا لغيره (شهد عبا من بن عبد المطلب) ابو انفضل الهاشمي (وخزيمة ابن قيس) (وشرحبيل) بضم المجرمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن حسنة) هي امه وابوه عبد الله بن المطاع الكندي كما تقدم كثيرا (وكتب) الكتاب شرحبيل (قال) ابو هند راوى الحديث (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم (بالكتاب الى منزله) فباع في زاوية الرقعة بشئ لا يعرف وعقد من خارج الرقعة بسيرة قد تيز وخرج به اليها مطويا وهو يقول ان اولى الناس) أحقهم (بابراهيم للذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد صلى الله عليه وسلم موافقة له في كفر شرعه (والذين آمنوا) من امنه فهم الذين ينفى عنهم ان يتولوا نحن على دينه (والله ولى المؤمنين) ناصرهم وحافظهم وحكمة ثلاثهم في ذات المقام لا تخفى لانه لما كانت المحلات من آثاره فلا اولى بهم من هذا النبي والذين آمنوا فاذا خص النبي بهم ابعضهم كانت له (ثم قال انصرفوا حتى تشبهوا أنى هاجرت) اى رجعت الى المدينة سمها هجرة مجازا لان قدومه كان عند انصرافه من تبوك كما مر فاتوني (قال ابو هند فانصر فنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم) رجع (الى المدينة قدمنا عليه وسأنا انما يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطلى) بالنون اى أعطى وقرئ انا أنطينا لك الكوثر بالنون (محمد رسول الله تميم الدارى) واصحابه انى أنطيتهم (يت عين) اسم للقرية المسماة عمنون كما قال النجم فهما اسمان لحل واحد (وحبرون والمروطوم وبني ابراهيم برمتهم وجميع ما قيم نطية) عطية (بت ونفذت) النطية (وسلت) أنا ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابدال بدفن اذاهم فيه آذاه الله) لخطا قته أمر رسوله (شهد ابو بكر بن ابي عتبة) عند الله بن عثمان (وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتب على) وفي رواية معاوية واخرى غيرهما (فما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر وحمد الجنود الى الشام كتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر الصديق الى ابي عبيدة) عامر (بن الجراح سلام

قوله والمروطوم في بعض

النسخ والمروطوم

اه

يباض بالاصل

يباض بالاصل



عليك فاني أحمد الله اليك) أنهي اليك حمد الله (الذي لا اله الا هو ما بعد فامنع من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر من الفساد في قري الدارين) أضافها اليهم لانها بمجرد الفتح صارت ملكا  
يهم بعظيتمه صلى الله عليه وسلم (وان كان أهلها قد جلاوا) أخرجوا (عنها وأراد الداريون  
يرزعوها فليرزعوها بالخراج واذا رجع اليها أهلها فهي لهم) هم بها (أحق والسلام  
عليك نقل من كتاب اسعاف الاخصا بتفضيل المصدر الاقصى) موافقه

ياض بالاصل

(وكتب صلى الله عليه وسلم لينة) بضم التحتية وفتح المهملة وفتح النون الثقيلة ثم تاء تأنيث  
ويقال فيه يوحنا وهو كذلك في نسخة (ابن روبة) بضم الراء المهملة ساكنة فوحدة النصراني  
قال البرهان لا يعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه (صاحب أيلة) بفتح الهمزة واسكان  
التيهية مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام قاله  
أبو عبيدة ويقال سميت أيلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وروى انها القرية التي كانت حاضرة  
البحر (لما أتاه بتبولك) حين خاف أن يعث اليه كما بعث الى أكيدر (وصالح رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) واهدى اليه بغلة يضاء فكساه المصطفى بردا كما في الصحيح (فأعطاه الجزية)  
اي التزها وانقاد لاعطائهم عنه وعن اهل مدينته وكانوا ثلثمائة رجل فوضع صلى الله عليه وسلم  
الجزية ثلثمائة دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره ولفظ الكتاب كما عند ابن اسحق وغيره (بسم  
الله الرحمن الرحيم هذه امنة) بفتح الهمزة والميم والنون وتاء تأنيث أمان (من الله ومحمد النبي  
رسول الله) وذكر الله تبركا والمعنى أمان لكم من رسول الله يوحى من الله (ايوحنا بن روبة  
واهل أيلة أساقفتهم) بالجر بدل (وسائرهم) اي باقيهم اذا اساقفة بعض منهم لكن لفظ ابن  
اسحق وتبعه اليعمرى سقنتهم وسمايتهم اي قائلتهم (في البر والبحر) يعني أن الامان عام لهم  
في جميع الاماكن التي يكونون بها (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) لفظ ابن اسحق ايضا  
ومحمد النبي (ومن كان معه) عطف على يوحنا اي أمانة له ولين كان معه (من اهل الشام واهل  
اليمن واهل البحر) وحاصله ان في أيلة أهلها الاصليين وجساعة من هذه البلاد وتوطنوها فم  
الجميع بالامنة (فمن احدث) جدد (منهم حدثنا) امر اليه يكن في شريعتنا (فانه) اتقص  
عهده فلذا (لا يحول ماله دون نفسه) بل يحول ماله ونفسه جميعا بدليل قوله (وانه طلب)  
حلال (لمن اخذ من الناس) لتقص العهد فصار حريا (وانه) اي الشان (لا يحل أن  
يمنعوا) بالبناء المفعول ونائبه الضمير العائد لاهل أيلة ومن معهم (ماء) بالنصب والتنوين  
مفعول ثان (يريدونه ولا طير يقاريدونه) بقصدونه فيها لکن لفظ ابن اسحق وتابعه يريدونه  
فيهما من الورود (من بر أو بحر) زاد الواقدى كان ابن اسحق في رواية غير زياد تعين اسم  
الكتاب فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مصغر (ابن الصلت) بن مخزوم بن المطلب بن  
عبد مناف المطلي قال ابن سعد أسلم عام خيبر وأطعمه صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقا  
(وشربيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الواو وحدة غير مصروف للمجعة  
والعلمية (ابن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اهمافي كاية كل بعض الكتاب واهل  
حكيمته أن تعدد الكتاب بمنزلة تعدد الشاهد وأن كلا كتب نسخة او كتبه احد هما بحضور  
لاخر فاسب اليهما ثم هذا الكتاب بسم الله اللفظ اورده ابن اسحق وتابعه اليعمرى في غزوة



تبولك كما علم وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدي وذكر ابن سعد ايضا انه صلى الله عليه وسلم كتب  
الى يهينة بن ربيعة وسمرات اهل ايلة سلم انتم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واني لم اكن  
لاقاتلكم حتى اكتب اليكم فاسلم او اعط الجزية واطع الله ورسوله ورسول الله ورسوله وكرمهم  
واكرمهم كسوة حسنة فمهما رضيت رسلي فاني قد رضيت وقد علم الجزية فان اردتم ان ياخذن  
البحر والبر فاطع الله ورسوله ويمنع عنكم كل حق كان للعرب واليهجم الاحق الله وحق رسوله  
وانك ان رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منك شيئا حتى اقاتلكم فأسبي الصغير وأقتل الكبير واني  
رسول الله بالحق أو من بالله وكتبه ورسمه والتمس به من قبله واليه المرجع واليه المآب  
الله واثبت قبيل أن يسكنكم الشرفاني قد اوصيت رسلي بكم وأعط حرمه ثلاثة أو سق من شعير  
وان حرمه شفيع لكم واني لولا الله وذلك لم ارسل اليكم شيئا حتى ترى الجيوش وانكم ان اطعتم  
رسلي فان الله انكم جاز ومحمد من كان معه ورسلي شريحيل وابو حرمه وسحر يث بن زيد الطائي  
فانهم مهما فاضولك عنه فقد رضيتهم وان اكرم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم  
ان اطعتم ولعل هذا الكتاب كما ترى أرسل ليختمه قبل اتيانه اليه فلم يقنع بضرب الرسل الجزية  
حتى اتى هو لاصطفي واخذني له وصالحه فكتب له الكتاب المذكور اولاً فلا منافاة بينهما  
وروى البخاري عن ابي حميد الساعدي قد علمت ايلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأهدى اليه بقله بيضاء فكساها صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له بجرهم (وكتب صلى الله  
عليه وسلم لاهل جريا) بالخير قال في المطالع مقصورة من بلاد الشام وجاءت في الجاوي ممدودة  
اه وكذا ذكرها القاموس ممدودة (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون الميممة وضم الراء  
مهمله بلاد الشام قيل هي فلسطين بينها وبين جريا ثلاثة أميال بيم وغلط من قال أيام (لما أتوه  
بتبولك ايضا وأعطوه الجزية) قال الواقدي اتوه مع صاحب ايلة يجوزيتهم فأخذها فكتبها  
بجلاها فلا يشترهنا اي التزمها وصورته كما ذكر الواقدي (بسم الله الرحمن الرحيم هذا  
كتاب من محمد النبي رسول الله) وفي لفظ هذا كتاب محمد النبي (لاهل أذرح وجر بالنهم  
آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة) لا يؤخذ منه  
أن رجال البلدان عاتبة بالقياس على رجال ايلة لأن هذه جزية صلحية وللصلي ماشرط وأما  
العتوية فأربعة دنانير على كل رجل كما تقرر (والله كفيل عليهم) اي اخذ عليهم اله هداي  
امرهم (بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن بطل اليهم من المسلمين في الخيانة والتعزير) اذا  
خشوا على المسلمين فهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من قتل او خروج  
هذا بقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في تبولك (و) روى البخاري في تاريخه  
والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن ابي ذئب (عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن  
ابيه عن جدته ضميرة) بالتصغير ابن ابي ضميرة الضميري الميمني قاله ابن حبان وقيل انه ضميرة بن  
سعد الجبيري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بام ضميرة) صحابة ذكرها في الاصابة في  
الكتفي ولم يسمها (وهي تسكي فقال ما يبكيك الجماعة أنت ام عارية أنت) فأطعتمك  
أو كسولك (فقال يا رسول الله فترق بيني وبين ابي) وكانوا اهل بيت من العرب مما افاد الله  
على رسوله كما رواه ابن منده في القصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الوالدة



وولدها ثم أرسل الى الذي عنده ضميرة فدعاها فابناعه (اشترى) منه يكره اعطاء لامه قال ابن  
 ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن بن المقيرة القرشي العامري الثقة القمي الحافظ أحد  
 الاعلام راوى هذا الحديث زعم ابن صاعد انه تفرد به عن حسين وورد بان ابن منده ذكر أن  
 زيد بن الحباب تابعه فرواه عن حسين وكذا رواه اسمعيل بن ابي اويس اخبرني حسين (ثم  
 أقراني) حسين (كنا عنده) صورته (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله  
 لابي ضميرة) الجبيري الصحابي قيل اسمه سعد وقيل روح ذكره البغوي وابن منده وابن سعد  
 في السكفي وصفوه بأنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصعب وكان له دار بالعقبة  
 وقال ابن السكبي هو غير ابي ضميرة مولى على كافي الاصابة (واهل بيته ان رسول الله اعترفهم  
 وانهم اهل بيت من العرب) مما افاء الله على رسوله (ان أحبوا واقاموا عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم) وان أحبوا رجعوا الى قومهم فلا يعرض لهم الا بحق ومن لقيهم من المسلمين  
 فليستوص بهم خيرا وكتب) الكتاب (ابي بن كعب) وفي رواية فاختمها ابو ضميرة الله  
 ورسوله ودخل في الاسلام وقال ابن سعد والبلاذري وفد حسين بن عبد الله بن ضميرة على  
 المهدي بهذا الكتاب فوضعه على عينيه وأعطاه ثمانمائة دينار وكان خرج في سفر ومعه  
 قومه ومعهم هذا الكتاب فعرض لهم النصوص فأخذوا ما همهم فأخرجوا الكتاب وأعلموهم  
 بما فيه فقرؤه عليهم فردوا عليهم ما أخذوا منهم ولم يعترضوا لهم) وكتب صلى الله عليه وسلم  
 كتابا الى اهل ورج) بفتح الواو وشدا الجيم وادباطا تفت (سيأتي في وفد تقيف في الفصل  
 العاشر من هذا المقصد ان شاء الله تعالى وكذا) يأتي (كنا عليه الصلاة والسلام الى مسيلة  
 الكذاب في وفد بني حنيفة) فأخرهما لانهما مرتبان على الوفود بخلاف ما هنا فانه كتب ان  
 لم يفقد ولا يرد ان منهم من قدم عليه ايضا لان القديوم والوفد انما هما المن قدم من هما وهؤلاء  
 قدموا الاعطاء الجزية وابو ضميرة وأهل بيته كانوا اسرى فأعتقههم وكتب لهم الكتاب فهذا  
 موضعه) وكتب صلى الله عليه وسلم الى أكيدر) بضم الهمزة وفتح الكاف وسكون التحيمة  
 وفتح المهملة وبالراء لا بصرف للعلية ووزن الفعل ابن عبد الملك النصراني المختلف في املامه  
 والاكثر على أنه قتل كافرا كافي الاصابة (ولا هل دومة) بضم الدال وفتحها وسكون الواو  
 فيهما (الجنديل) بفتح الجيم والمهملة بينهما نون ساكنة حصن وقرى من طرف الشام (لما  
 صالحه) حين ارسل اليه وهو يتبول من مريه عليها خالد بن الوليد فأسرته وجاء به فصالحه على  
 الجزية وخلى سبيله قال ابو السعادات بن الاثير ومن الناس من يقول انه أسلم وليس يصح  
 ومن وقع في كلامه ذلك الواقدي قال في المغازي حدثني شيخ من دومة أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كتب لا كيدر هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله  
 لا كيدر ولا هل دومة الجنديل) حين اجاب الى الاملام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن  
 الوليد سيف الله في دومة الجنديل واكافها هكذا سقطه المصنف من لفظ الكتاب عند  
 الواقدي قبل قوله (ان انسا الضاحية من الضحل) بفتح المعجمة وسكون المهملة وباللام  
 (والبور والمعالي) بجملة فألف نعيم (وأغفال الارض) بغير ميم ففاء (والملقة)  
 بسكون اللام الدروع (والسلاح) ما يمنع به من العدو (والحافر) الخيل والبغال

قوله وفتح المهملة وبالراء  
 لا بصرف للعلية ووزن  
 الفعل فيه انه تصغير الا كدر  
 كافي المصباح فلا يتبعه  
 ما ذكره ونص المصباح  
 وتصغير الا كدر أكيدر  
 وبه سمي ومنه أكيدر  
 صاحب دومة الجنديل  
 وكتبه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأسلم وأهدى له  
 حلة سيرا فبعث به الى عمر  
 ه وفي القاموس وأكيدر  
 كاحير صاحب دومة  
 الجنديل اه فانظر همام  
 ما هنا وتأمل اه مصححه



ونحوهما (والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور ولا تعدل سارحتكم) قال  
 الواقدي اى لا تنجى عن الرعى وقال في الروض اى لا تنحصر الى المصدق (ولا تعدل سارحتكم)  
 بالقاء وهى ما لا تنجب فيه الصدقة (ولا يحظر) بالظاء المجهمة (عليكم النبات) قال السهيلي  
 اى لا تمنعون من الرعى حيث شئتم قال ابن حديده والنبات النخل القديم الذى ضرب عروقه  
 في الارض ونبت اه وفي نسخة لا تنحصر بصادهم هـ لعل عليكم البيات بوحدة وتحتية اى  
 لا يصدق عليكم في البيات بأرض ترزعون بها (تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقتها  
 عليكم بذلك حتى الله والميثاق ولكم به) منا (الصدق والوفاء) على ما عهدناكم (شمه الله  
 ومن حضر من المسلمين) بذلك هكذا ذكر هذا الكتاب الواقدي ونقله السهيلي في الروض عن  
 ابي عبيد قال اتاني به شيخ فقرأته فاذا فيه فذكره وهو صريح في اسلامه وبهذا وبصوه اعترأ ابن  
 منده وابو نعيم فذكراه في الصحابة وشنع عليهم ما ابوالحسن بن الاثير فقال انما اهتدى الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وصالحه ولم يسلم وهذا مما لا خلاف فيه بين اهل السير ومن قال انه اسلم فقد  
 اخطأ خطأ ظاهرا بل كان نصرانيا وقتله خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر ككافرا كما ذكره  
 البلاذري قال في الاصابة فالذى يظهر أن كيد صالح على الجزية كما قال ابن اسحق ويحتمل  
 أن يكون اسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم مع من ارتد كما قال  
 البلاذري ومات على ذلك (والضاحي البارز الظاهر) من الارض وفي الروض الضاحية  
 أطراف الارض (والضهل الماء القليل والبور الارض التي تستخرج) اى يؤخذ خراجها  
 (والماعى أغفال الارض) فحطه عليه قوله وأغفال الارض نفسه يرى اكن في الروض  
 المعامى مجهوهاى اى الارض وأغفال الارض ما لا اثر له - م فيه من عمارة أو نحوها وهو  
 يقتضى تغيره ما الآن يقال انه بحسب المفهوم وما صدقه - ما واحد بان يرد بالجهول  
 ما لا اثر فيه وفي القاموس الاعماء الجهال جمع أعمى وأغفال الارض التي لا عمارة بها  
 كالمعامى (والحصن دومة الجندل) يقال عرفت بدومة بن اسمعيل كان نزلها (والضامنة)  
 بضاد مبهمة (النخل الذى معهم في الحصن والمعين الظاهر من الماء الدائم) قال في الروض قال  
 ابو عبيد وانما اخذتهم بعض هذه الارضين مع الحلقة والسلاح ولم يفعل ذلك مع اهل  
 الطائف حين جاؤا تائبين لان هولاء ظهر عليهم واخذ ملكهم أسيرا وانكفهم ابقى لهم من  
 اموالهم ما تضمنه الكتاب لانه لم يقاتلهم حتى يأخذهم عنوة كما اخذ خيبر فلو كان الامر  
 كذلك انكفهم اموالهم كلها للمسلمين وكان لهم الخيار في رعايتهم كما تقدم ولو جاؤا اليه تائبين  
 ايضا قبل الخروج اليهم كما نعت ثقيف ما اخذ من اموالهم شيئا اه (وباع صلى الله عليه وسلم  
 للعداء) قال في التقريب بفتح المهمله والتشديد وآخوه همزة وقال في الاصابة العداء بوزن  
 العطاء ابن خالد بن هوذة بن خالد بن عمرو بن عامر بن صعصعة العامري اسلم بعد حين مع ابيه  
 واخيه حرمله وذكره ابن الكلبي هو ووالده في المولفة وعمر فان احمد ذكر أنه عاش الى زمن  
 خروج يزيد بن المهلب وكان ذلك سنة احدى اواقيتين ومائة اه (عبد او كتب بسم الله  
 الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة) بفتح الهاء وسكون الواو وذال مبهمة  
 (من محمد رسول الله اشترى عبد أوامة شك الراوى لاداء) به (ولا غائلة) فيه (ولا غيبة)



بكسر الخاء المججمة وسكون الموحدة ومنلمثة (يسع المسلم للمسلم رواه ابوداود والدارقطني  
والقائله) بغين مججمة (الاباق والسرقه والزنا والخبثه قال ابن ابى عروبه) سعيد بن مهران  
اليشكري ولا هم البصرى الثقة الحافظ صاحب التصانيف من رجال الجيع (يسع غير  
اهل المسلمين) وفي القاموس الخبثه بالكسر فى الرقيق أن لا يكون طيبة اى سبي من قوم  
لا يهل سبهم ولا استرقاقهم اه وهذا مما شمله تفسير سعيد (وكان اسلام العترة بعد فتح  
خيبر) لعلمه مكة موافق قول الاصابة بعد حنين وكان من الموافقة أو لفظه فتح مقبحة والاصل  
بعد حنين وخيبر تصريف (وهذا يدل على مشروعية الاشهاد فى المعاملات قال الله تعالى  
وأشهدوا اذا تباعتم والامر هنا ليس للوجوب) كما قال به طائفة بل لاندب عند الجهول انه  
أدفع للخلاف (فقد باع عليه الصلاة والسلام ولم يشهد) فدل على انه للندب (واشترى  
و) تسلفو (رهن درعه عندهم ودى ولم يشهد ولو كان الاشهاد امرا واجبا) ما تركه  
و (لوجب مع الرهن خوف المنازعة والله اعلم) بالحق وترك المصنف هنا من السكت كتابه الى  
بني هند بالنون وكتابه بين قريش والانصار وكتابه لاهل همدان وكتابه لقطن بن حارثة وكتابه  
لوائل بن حجر لانه سيد كرها فى فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم من المقصد الثالث لما فيها من  
مزيد الفصاحة (وأما امرؤه عليه الصلاة والسلام) أخرجه عن الكتاب مع قوله اول  
الفصل فى امرائه ورسله وكتابه لاحتمال أن ولايتهم كانت بعد المكاتب فقد تمهم فى الترجمة  
لشرف الولاية لا لشر فهم قال الكتاب أشرف منهم لان فهم الخلفاء وأخرهم فى الذكركنظر الزمن  
الولاية (فهم باذان) بفتح الموحدة والذال المججمة بعدها الف وأخرونون ويقال ميم (ابن  
ساسان من ولد بهرام) بن سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان الاصفهرا أحد الملوك الساسانية  
من الفرس واسلم باذان ما هلك كسرى وكان نائبه على اليمن وأرسل باسلا مة الى النبي صلى  
الله عليه وسلم (أقره صلى الله عليه وسلم على اليمن) وقابله صلى الله عليه وسلم لرسوله  
الذين بعثهما للمصطفى بأمر كسرى لبا تبا به فأخبرهما ان الله قتله قالان فكتب بذلك عنك  
الى باذان قال نعم وقرولاله ان اسلمت اترك على ملكك فأسلم لما شاهد الآيه الباهرة من الاخبار  
بالغيث فى الساعة التى عينها من الليلة كما تقدم (وهو اول امير فى الاسلام على اليمن واول من  
اسلم من ملوك الجعم) كما قاله الثعلبي ثم مات فاستعمل ابنه شهر بن باذان على بعض عمله ذك  
الواقدي وابن اسحق والطبرى وعند الفاكهسي من مرسل الشعبي أن باذان خرج الى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلحقه العنسي الكذاب فقتله قاله فى الاصابة فى القسم الثالث فى ادرك  
النبي ولم يره وقال فى ترجمة شهر استعمله صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت ابيه وروى ذلك  
سيف بسنده وقال الطبرى لما غلب الاسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان تزوج  
زوجته فكانت هى التى اعانت على قتل الاسود بغضاله (وأمر صلى الله عليه وسلم على  
صنعاء) واعمالها بعد قتل شهر (خالد بن سعيد) بن العاصى القرشى (وولى) لم يقل أمر  
تقنا الترادفهما اللغة (زياد بن لبيد) بفتح اللام ابن ثعلبة بن سنان بن عامر (الانصارى)  
اليسانى شهيد العقبة وبردرا (حضر موت) كما ذكره الواقدي وغيره قال فى المراد بالفتح ثم  
السكون وفتح الراء والميم اسمان مركان ناحية واسهته فى شرقى عدن بقرب البحر حولها



رمال كثيرة تعرف بالاحقاف وقيل هو بخلاف باليمن وفي القاموس قد انضم الميم ( وولي ابا  
صوى الأشعري ) عبد الله بن قيس ( زبيد ) بفتح الزاي وكسر الموحدة وسكون التحتية  
ودال مهملة مدينة باليمن ( وعدن ) بفتح عين مدينة ايضا باليمن ( وولي معاذ بن جبل )  
انظر رجبى البدرى أعلم الامة بالحلال والحرام ( الجند ) بفتح الجيم والنون فدال مهملة مدينة  
باليمن قال في المرصد واليمن ثلاث ولايات الجند ونخاليفها وصنعاء ونخاليفها وحضرموت  
ونخاليفها ( وولي ابا سفيان بن حرب بنجران ) بفتح النون وسكون الجيم موضع باليمن فتح  
سنة عشر سمى بنجران بن زيد بن سببا كما في القاموس قال في الاصابة يقال ان النبي صلى الله  
عليه وسلم استعمله على بنجران ولا يثبت قال الواقدي اصحابنا ينكرون ذلك ويقولون كان  
ابو سفيان بمكة وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان عاملها اى بنجران حينئذ عمرو بن  
حزم انتمى ( وولي ابنه يزيد بنهما ) بفتح الفوقية وسكون التحتية والمدبل في ياء تبولك  
على نحو سبيع او عثمان مرآة من المدينة قال بعضهم هي نعل من التيم وهو العبد ومنه  
تيم الله اى عبده وقد تيمه الحب اى استعبده فكان هذه الارض قيل لها تيماء لانهم انزلوا  
معبدة ( وولي عتاب بفتح المهملة وتشديد المنة الفوقية ابن اسيد بفتح الهيمزة وكسر  
السين المهملة ) وبعد الالف موحدة ابن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف  
اسلم يوم الفتح وكان صالحا فاضلا ( مكة ) حين سار الى حنين وقيل بعد ان رجع من الطائف  
حكاهما الواقدي ( واقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان ) التي هي سنة الفتح فهو  
اول امر الحج كما جزم به الماوردي وابن كثير والحج بالطبري وغيرهم واما قول الازرقى  
لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة على الحج احدا وانما ولي عتابة امر مكة وجميع المسلمون  
والمشركون جميعا فكان المسلمون مع عتاب لكونه الامير فهو وانما نفي انه بلغه ولم يطلق النفي  
قال في الاصابة وأقره ابو بكر على مكة الى ان مات يوم مات الصديق ذكره الواقدي وغيره  
لكن ذكره الطبري في عمال عمر الى سنة اثنتين وعشرين فهذا يشعر بأنه مات في اواخر خلافة  
عمر وروى الطيالسي والبخارى في تاريخه عن عمرو بن ابي عقرب سمعت عتاب بن اسيد  
وهو مسند ظهره الى بيت الله يقول ما اصبحت في عملي هذا الذي ولا نى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا فبين معقدين كسوتهم مامولاي كيسان واستناده حسن ومقتضاه انه عاش بعد ابي  
بكر وروى الحمالي عن انس انه صلى الله عليه وسلم استعمل عتابة على مكة وكان شديدا على  
المنافقين لينا على المؤمنين وكان يقول والله لا أعلم متخلفا عن الصلاة في جماعة الا ضربت  
عنقه فانه لا يتخلف عنها الا منافق فقال اهل مكة يا رسول الله استعملت على اهل الله اعرايا  
جافيا فقال انى رأيت فيما يرى النائم انه اى باب الجنة فاخذ بقلعة الباب ففقهه بها حتى فتح له  
ودخل رجاله ثمقات الامجد بن اسمعيل بن حذافة السهمي ضمه فوه في غير الموطن ( وولي على  
ابن ابي طالب القضا باليمن ) كما رواه احمد وابوداود والترمذي وابن ماجه عنه بعثنى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قاضيا وانا حديث السن قلت يا رسول الله تبعثنى وانا شاب  
اقضى ولا أدري ما القضاء فضرب يده في صدرى فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ان  
الله سبحانه اهدى قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين وجمع بين هذا ونحوه



وبين قول ابن عمر ما اتخذ صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا ابوبكر ولا عمر حتى كان في آخر زمانه  
 قال يزيد ابن اخت نعيم كفتي بعض الامور رواه ابو يعلى برجال الصحيح وقال السائب بن  
 يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابوبكر لم يتخذا قاضيا واول من استقضى عمر قال ردعني  
 الناس في الدرهم والدرهمين رواه الطبراني بسند جيد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يستقض  
 شخصا معينا للقضاء بين الناس دائما وانما استقضى جماعة في اشياء خاصة كقول معقل بن  
 يسار امر في صلى الله عليه وسلم ان اقضى بين قوم فقلت ما احسن ان اقضى قال ان الله مع  
 القاضى ما لم يحف عدا وجاءه صلى الله عليه وسلم خصمان فقال لعمر اقض بينهما رواه احمد  
 والحاكم وكذا قال العقبية في خصمين جاءه اقض بينهما رواه احمد وغيره ( وروى عمرو بن  
 العاصى عن) كغراب (وأهلها وولى ابابكر الصديق اقامة الحج سنة تسع) في ذى الحجة على  
 المعتمد وقال مجاهد وعكرمة بن خالد في ذى القعدة ( وبعث في اثره عليا فقرأ على الناس  
 براءة) قال الحافظ فيه تجوز لانه امره ان يؤذن يوضع وثلاثين آية منهاها ولو كره  
 المشركون كما رواه ابن جرير عن محمد بن كعب وعنده عن علي باربعين آية من اول براءة  
 (فقيل) في حكمة ارساله وكونه لم يأمر الصديق بقراءتهم مع انه الامير (لان اولها نزل بعد  
 ان خرج ابوبكر الى الحج) كما رواه ابن اسحق من مرسل ابي جعفر الباقر قال لما نزلت براءة  
 وكان قد بعث الصديق ليقيم للناس الحج قيل يا رسول الله لو بعثت بها الى ابي بكر قال لا يؤدى  
 عنى الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج به هذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس  
 يوم النحر الحديث لكن روى احمد و الترمذى وحسنه عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعث براءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا ورجل من اهل بيتي فبعث  
 بهما مع علي ورواه احمد والطبري من حديث علي بنحوه وفيه ان ابابكر رجع وقال نزل في شئ  
 يا رسول الله قال لا أنت صاحبى في الغار وصاحبى على الحوض ولكن جبريل قال لى لا يؤدى  
 عنك الا انت او رجل منك ولم تعرض الحافظ لجمع ولا ترجيح كانه لظهور الترجيح لان رواية  
 نزولها بعد خروج ابي بكر مرسله ورواية نزولها قبل خروجه مسندة واسنادها حسن  
 (وقيل اردفه به عوناه ومساعد) عطف تفسير (ولهذا لما قال له الصديق) أنت (أمير  
 اوأمور) بالمساعدة لى فتكون تحت امرى (قال بل مأمور واما الراضة فقالوا بل عزله  
 وهذا لا يبعد من جهم) نقولهم (واقترأهم) كذبهم على المصطفى فيما وافق أغراضهم  
 (وقد ولى صلى الله عليه وسلم على) جمع (الصدقات) الزكوات والقيام بأمرها (جماعة  
 كثيرة) سيد ك بعضهم قريبا قال ابن القيم لانه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها فمن  
 هنا كثرة الصدقات (واما رساله صلى الله عليه وسلم فقد روى) عند ابن سعد (انه عليه  
 الصلاة والسلام) لما رجع من الحديبية في ذى الحجة سنة ست أرسل الى المولى يدعوهم الى  
 الاسلام وكتب اليهم كتابا و (بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع) فأقادت هذه  
 الرواية بما زنته منها أن العزم على الارسال والكتب في ذى الحجة وتأخر البعث الى اول المحرم  
 فخرجوا في يوم واحد وهى رواية واحدة فلا ينافى بعضها بعضا كما هو ظاهر (وذكر القاضى  
 عياض في الشفاء مع اعزاءه للواقدي انه أصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعثه



اليهم) من غير مضى زمان يمكن فيه التعلّم مجتزأة له صلى الله عليه وسلم حتى يفهموا ما يقال ولا ينافي هذا دعاب بعض الملوكة التبرجان لانه من تعظيم العجم وما ذكره الواقدي له شواهد فأخرج ابن سعد عن بريدة الزهري ويزيد بن رومان والشعبي انه صلى الله عليه وسلم بعث عدة الى عدة وأمرهم بفضح عباد الله فأصبح الرسل كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين أرسل اليهم فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال هذا أعظم ما كان من حق الله في أمر عباده وروى ابن ابي شيبة عن مرسل جعفر بن عمر وبعث صلى الله عليه وسلم اربعة رجال الى كسرى ورجلا الى قيصر ورجلا الى المقوقس وعمرو بن أمية الى التجاشي فأصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم وكان جعفر الم يحفظ بقية الستة وقد روى الطبراني عن السور بن مخرمة الصحابي قال خرج صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة فأدوا عني ولا تختلفوا علي فبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط الى هوزة والعلاء الى المنذر وابن العاصي الى ملكي عمان ودحية الى قيصر وشجاعا الى الحرث وعمرو بن أمية الى التجاشي فعددهم سبعة وزاد اصحاب السير جماعة غيرهم ففي هذا موازاة الصحابة للحوار بين فقد روى ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن اسحق في السيرة انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فاني ابعث بعضكم الى ملوك العجم فلا تختلفوا علي كما اختلف بنو اسرائيل على عيسى وذلك ان الله بعث اليه ان ابعث الى ملوك الارض فبعث الحوار بين فأما القريب مكانا فرضي وأما البعيد مكانا فكره وقال لأحسن كلام من تبعني اليه فقال عيسى اللهم أمرت الحوار بين بالذي أمرت فاختلفوا علي فأوحى الله اليه اني ساكفك فأصبح كل انسان يتكلم بلسان الذين أرسل اليهم فقال المهاجرون يا رسول الله والله لا تختلف عليك أبد في شئ فخرنا وابعثنا (وكان اول رسول بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري) نسبة الى جده ضمرة بفتح فسكون كما تقدم مرارا (الى التجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الاسلام ويتلو عليه القرآن) اي بعضه (فأخذته التجاشي ووضعه على عينيه) تبركا وتَعْظيما (ونزل عن سريره وجلس على الارض) نواضع الله على هذه النعمة التي ساقها اليه (ثم اسلم وشهد شهادة الحق) اضافة بيانية اي هي الحق (وقال لو كنت أستطيع أن آتية لآتيته) لكنني لا أستطيع ذلك خوفا من خروج الحبشة وتلاشي أمرهم مع ما أومله من اسلامهم يقاتي بينهم (وفي الكتاب الاثنان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان) وان يبعث اليه من هاجر اليه من الصحابة (فزوجه اياها كما تقدم في الزواج) وجهاز اليه أصحابه كما تقدم (ودعا بحق من عاج ففعل فيه كتابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرهم) ومات رحمه الله سنة تسع اوعمان (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة يوم موته (وهو بالحبشة كما قاله) اي كل ما ذكره الواقدي وغيره) لخصوص الصلاة لانها في الصحيحين (وليس كذلك فان التجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كما تقدم) هذا وهم فالذي تقدم انه كتب اليهما جميعا الصخرة الذي صلى عليه والذي ولي بعده وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وخالط بعضهم ولم يميز بينهم هذا



كلام المصنف في كتابه الى التجاشي وما بالعهد من قدم وقد روى البيهقي وغيره انه كتب الى كل منهم ما كآدمته فنقن الكتابه عن الاقول فقد وهم والله أعلم (وبعث عليه الصلاة والسلام ربيعة بن خليفة الكلبى وهو أحد الستة) اى الثاني منها والانسب بما بعده أن يقول وهو الثاني والمراد فى العدو الذى كرامهم أنهم خرجوا فى يوم واحد (الى قيصصر ملك الروم واحمه هرقل) بكسر ففتح فسكون على المشهور فى الروايات (يدعوه الى الاسلام فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك) على نصرانيته حتى مات عليها (وبعث عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بضم السين ابن سهم القرشى (السهيمى) نسبة الى جدده سهم المذكور (الى كسرى وهو الثالث وبعث الرابع وهو حاطب بن ابى ربيعة الى المقوقر فأكرمه وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بجاريتين) على ما فى روايات وفى رواية بثلاث فالاقتصار على اثنتين لجهالهما ومكانهما من القبط كما مر (وكسوة) عشرين ثوباً من قباطى مصر (وبغلة) هى دلدل وجمار وغير ذلك كما مر (ولم يسلم) على الصواب وورهم من عدوه فى الصحابة (وبعث الطامس وهو شجاع بن لوى الاسدى) نسبة الى جده أسد بن خزيمه (الى ملك البلقاء) بفتح الموحدة واسكان اللام وقاف والمدوت قصر مدينة من عمل دمشق فيها قرى كثيرة وغازع واسعة (الحرث بن ابى شمير الغساني) فلم يسلم (وبعث السادس وهو سليمان بن عمر والعامرى) نسبة الى جده عامر بن لوى القرشى (الى هوذة) صاحب اليمامة (والى عمامة) بضم المثناة وخفة الميمين (ابن أثال) بضم الهمزة وبمثلة خفيفة ولا م مصر وف ابن النعمان (الحنفى) من فضلاء الصحابة (فأسلم عمامة) ولم يسلم هوذة كذا قال ابن اسحق انه بعث اليهما وهو من ابى بلدى فى الصحبة انه صلى الله عليه وسلم بعث خيالاً قبل نجد فجاءت بعمامة بن أثال سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية المسجد الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم أطلقوا عمامة فانطلق فاعقل ثم دخل المسجد فقال اشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله الحديث وأخرجه بنحوه ابن اسحق نفسه فى المغازى وذكر المصنف فى المغازى كغيره ان ذلك فى المحرم سنة ست فان صح انه أرسل اليه أيضاً فالمراد به انه يكون عونا سليمان على هوذة ويؤول قوله فأسلم عمامة اى استقر على اسلامه لانه أسلم حين الارسال لانه أسلم قبل ذلك بسنة بالمدينة لما أسروا من عليه المصطفى كفى الصحبة (وبعث عمرو بن العاصى فى ذى القعدة سنة ثمان الى جيمفر وعبد ابى الجلندى بعمان فأسلما وصدقا) كما تقدم بسطه (وبعث العلاء بن الحضرمى الى المسد بن ساوى العبدي) نسبة الى جده عبد الله بن دارم التميمى لالى عبد القيس كما ظنه بعض الناس افاده الرشاطى كفى الاصابة (ملك البحر بن قيس منصرفه من الجعرانة) لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ثمان فهو سنة الفتح (وقيل قبل الفتح) لمكة وجزم به فى الاصابة وعزاه لابن اسحق وغير واحد ونحوه قول العيون بعد انصرفه من المدينة (فأسلم وصدق) زاد الواقدى ثم استقدم النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمى فاستخلف المنذر مكانه (وبعث أباموسى) عبد الله بن قيس (الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرفه من تبوك) رواه الواقدى وابن سعد عن كعب بن مالك وكان انصرفه منها فى رمضان اوشعيان سنة تسع (وقيل بل سنة



عشر في ربيع الاول) حكاه ابن سعد وقيل عام الفتح سنة ثمان حكي الثلاثة في فتح الباري فما  
 يوجد في بعض نسخ المصنف من تبوك سنة عشر باسقاط وقيل بل خطأ نشأ عن سقط وان  
 أمكن توجيهاه بان سنة عشر مع مولد بعث لاتبوك لكنه مع ايهاه يكون فاصرا على قول  
 (داعين الى الاسلام فأسلم غالب أهلها من غير قتال ثم بعث على بن أبي طالب بعد ذلك اليهم)  
 في رمضان سنة عشر كما قال ابن سعد فقاتل من لم يسلم فهزموا وقتل منهم فسكف ثم دعاهم الى  
 الاسلام فأسرعوا الاجابة فأقام فيهم يقرهم القرآن ويعلمهم الشرائع وكتب للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فأمر ان يوافيه بالموسم فقتل (ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث المهاجر بن أبي  
 أمية) بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي (المخزومي) شقيق ام سلمة أم المؤمنين له  
 في قتال أهل الردة أثر كبير (الى الحرب بن عبد كلال) الاصغر ابن نصر بن سهل بن غريب  
 ابن عبد كلال الاوسط بن عميد الحميري أحد اقبال اليمن قال الهمداني في الانساب كتب  
 صلى الله عليه وسلم الى الحرب وأخيه وأمر رسوله ان يقرأ عليهم ما لم يكن فوجد عليه الحرب فأسلم  
 فاعتقه وأفرشه رداءه وقال قبل ان يدخل عليه يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجدين  
 صبيح الجدين فكان هو قال في الاصابة والذي تظا هرت به الروايات انه ارسل باسلامه واقام  
 باليمن وقال ابن اسحق قدم على المصطفى مقدمه من تبوك كتاب مولد حمير باسلامهم منهم الحرب  
 ابن عبد كلال وكان صلى الله عليه وسلم ارسل اليه المهاجر فأسلم وكتب الى المصطفى شعرا يقول  
 ودينك دين الحق فيه طهارة \* وانت بما فيه من الحق أمر

(وبعث جرير) بفتح الجيم (ابن عبد الله) بن جابر بن مالك بن نصر (الجنلي) بفتح الموحدة  
 والجيم نسبة الى بجيلة بفتح فكسر بنت صعب بن سعد الشيرة نسب اليها القبيلة العناني  
 الشهير القاتل ما يجيني صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا واني الاتيسم رواه الشيخان وقال  
 صلى الله عليه وسلم جرير منا أهل الميت رواه الطبراني المتوفى سنة احدى اواربع وخمسين  
 قال عمرو هو يوسف هذه الامة لانه كان بجيلا (الى ذى الكلاع) قال المصنف وغيره بفتح  
 الكاف واللام الخفيفة فألف فعين مهمله اسمها بفتح همزة والميم والفاء وسكون  
 السين المهمله والتخمية وآخره عين مهمله ويقال أيضا ببا كورا ويقال ابن حوشب (وذى  
 عمرو) الحميري (يدعوهوم) أى هما وقومهما (الى الاسلام فأسلم) قال الهمداني وأعتق  
 ذوالكلاع لذلك أربعة آلاف ثم قدم المدينة زمن عمر ومعه أربعة آلاف فسأله عمر في بيعهم  
 فأعتقهم فسأله عمر عن ذلك فقال انى أذنت ذبا عظيمافعى أن يكون ذلك كفاوة وذلك انى  
 نواريت مرة يعنى قبل اسلامه ثم أشرفت فسجدلى مائة الف وروى يعقوب بن شيبة عن  
 الجراح بن منال قال كان عند ذى الكلاع اثنا عشر ألف بيت من المسلمين فبعث اليه عمر  
 فقال بعنا هؤلاء نستعين بهم على عدو المسلمين فقال لا هم أحرار فأعتقهم كلهم فى ساعة واحدة  
 قال أبو عمر لأعلم له صحبة الا أنه اسلم فى حياته صلى الله عليه وسلم وقدم فى زمن عمر فروى عنه  
 وقتل بصفين مع معاوية (وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم) ذكره الحاكم  
 وغيره ورجع جرير بعد الروفاة النبوية الى المدينة (وبعث عمرو بن أمية الضمري الى  
 مسيلة الكذاب بسكاب) يدعوه فيه الى الاسلام فكتب اليه مسيلة جوابا بالكتابة يد كرفيه انه



رسول الله مثله وانه اشرك مع المصطفى بالانصاف في الارض وان قريشا قوم لا يعدلون فكذب  
 اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله  
 يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين بلغني كتابك الكذب والافك والافتراء على الله  
 والسلام على من اتبع الهدى وبعثه اليه مع السائب اخي الزبير بن العوام ذكره ابن سعد  
 وغيره (وبعث الى فريدة بن عمرو) على الاشهر ويقال ابن عامر (الجداعي وكان عاملا  
 لقنصر) على من يليه من العرب وكان منزله معان وما حواها من الشام كما ذكر ابن اسحق  
 (فاسلم وكذب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمه) ولم ينقل انه اجتمع به كافي الاصابة قال  
 ابن اسحق فبلغ الروم اسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه فقال في ذلك

ابلى سرارة المسلمين يا فني \* سلم لربي اعظمي وثيابي

(وبعث اليه بهديته مع مسعود بن سعد) الجداعي اسلم وصحب (وهي بغلة شهباء يقال لها  
 فضة) بلقظ احد المتقدمين (وفرس يقال له الظرب) بالظاء المجهمة لكبره وسمه اولقوته  
 وصلابة حافره (وجار يقال له يعفور) بناء على انه غير عقير الذي اهداه المقوقس (وبعث  
 اليه اوثابا وقيبا) بفتح القاف وخفة الموحدة والمد والقصر قيل فارسي معرب وقيل عربي  
 مشتق من قبوت الشيء اذا ضمت اصابعك عليه سمي به لانضمام اطرافه وروى عن كعب  
 ان اول من لبسه سليمان قاله الحافظ وغيره (سندسيا) نسبة الى السندس وهو ماورق من  
 الديباج معرب اتفاقا من نسبة الجزقي الى كلبه لان القباج من جزئيات مطلق السندس  
 فلم يتخذ المنسوب والمنسوب اليه (مذهبا لقبول هديته وهب لمسعود بن سعد) رسوله بالهدية  
 والاسلام (اثني عشر اوقية) وفي الاصابة عن الواقدي واجازة بضم سائة درهم (وبعث  
 المصدقين) بضم الميم وخفة المهملة السعادية (لاخذ الصدقات هلال المحرم سنة تسع) كما قال  
 ابن سعد (فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني نعيم) وتقدمت القصة في المغازي (وبعث  
 بريدة) بضم الموحدة مصغر بن الحبيب الاسلمي (ويقال كعب بن مالك) الانصاري (الى  
 اسلم) بفتح فسكون قبيلة من الازد (وعفار بكسر المجهمة وخفة القاء قبيلة من كنانة وسبق الى  
 الاسلام منهم ابو ذر الغفاري واخوه انيس ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم وفي  
 القبيلتين قال صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وفيه من جناس الاشتقاق  
 ما يلذ على السمع اسهولته وانسجامه وهو من الاتساقاة اللطيفة وحكي ان بني عفار كانوا  
 يسرقون الحاج في الجاهلية فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليعصومهم ذلك  
 العار (وبعث عباد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الانصاري (الى سليم) بالتصغير  
 قبيلة (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية بعد هانوتن وهو اسم امرأة عمرو بن  
 اد بن طابخة بموحدة ومهجة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب بن وبرة وهي ام اوس  
 وعثمان بن عمرو وقوله هذين يقال لهم مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة منهم عبد الله بن  
 مغفل وعمه خزاعي وياس بن هلال وابنه قررة وآخرون كافي الفتح (وبعث رافع بن مكيب)  
 عيم وكاف قال في الاصابة بوزن عظيم واخوه مثلثة الجهني شهيدة الرضوان وكان احدهم  
 يحمل الوية جهينة يوم الفتح وشهد الجابية مع عمر (الى) قومه (جهينة) بالتصغير قبيلة



من قضاة من مشهورى اصحابه منهم عقبة بن عامر الجهنى وغيره (وبعث عمر وبن العاصى الى فزاره) بفتح الفاء والزى ثم اقليلة من قيس عيلان (وبعث الضحالك بن سفيان) الكلابى (الى) قومه (بنى كلاب وبعث بسر) قال فى الاصابة ضبطه ابن ماكولا وغيره بضم الموحدة وسكون السين المهملة (ابن سفيان) الخزازى (الكلبى) نسبة الى كعب بن عمرو بطن من خزاعة قال ابو عمر اسلم سنة ست وشهد الحديبية (ويقال النحام) بفتح النون وشدا الحاء المهملة قال ابن ماكولا كذا ياقوله اصحاب الحديث وقال ابن الكلبي هو بضم النون وخفة الحاء واسمه كما قال البخارى وغيره نعيم بن عبد الله القرشى (العدوى) قديم الاسلام بعد عشرة أنفس ويقال بعد ثمانية وثلاثين لقب بالنحام لقوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت نخمة من نعيم فيها والجمعة السعلة قال فى التبصير ونحوه فى الاصابة واسمه فى الاصل صالح ذكره ابن ابى حاتم (البنى كعب وبعث عبد الله بن التيمية) قال فى التبصير بضم اللام وفتحها معا ثم فوقية مفتوحة ثم موحدة مكسورة ثم باء مشددة الازدى له صحبة وقصة وفى الكواكب بضم اللام وسكون الفوقية او قصها وكسر الموحدة وشدا التحتية وقيل بضم الهمزة بدل اللام فهى اربعة اوجه والاصح انه باللام وسكون الفوقية نسبة الى بنى تميم قبيلة معروفة (الذيان) بضم الذال المعجمة وكسرها قال ابن الاعرابى رأيت الفصحاء يختارون الكسر بعدها موحدة فتحسية خفيفة قبيلة من الازد (وبعث رجلان سعد هذيم) كزبير ابو قبيلة وهو ابن زيد لكن حاضنه عبد اسود اسمه هذيم فغلب عليه كفى القاموس (الى قومه) هذيم

\* (الفصل السابع فى مؤذنيه وخطبائه) \* لا يحل للجمع فى هذا اذ لم يدكر الا واحدا الا ان تكون الاضافة فى الجميع للجنس الصادق بالواحد وهو الخطيب والمتعدد وهم من عدهاء (وحداته) جمع حادى (وشعرائه) الذين ناضلوا عنه وهجوا كفارقريش (امامؤذنيه) اى بيانهم (فأربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح) بفتح الراء وخفة الموحدة فألف فهملة (وامه حامة) بفتح المهملة وخفة الميم الضحائية وبها اشتهر ذكرها ابو عمر فحين كان يعذب فى الله فاشترها ابو بكر فأعتقها (مولى ابى بكر الصديق) ولا عملاقة وجاء عن انس عند الطبرانى وغيره انه حبشى وهو المشهور وقيل نوبختى ذكر ابن سعد انه كان من مولدى السراة (وهو اول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حين شرع الاذان وراه عبد الله بن زيد الانصارى فى المنام فقال صلى الله عليه وسلم مع بلال فأتى عليه ما رأيت فليؤذن به فانه أتى منك صوتا (ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا أن عمر لما قدم الشام حين فتحها أذن بلال) استثنائا متصل اى لم يوجد له من اذن لاحد الا عمر وأمة قطع اى لم يتخذ احد من الخلفاء مؤذنا لكانه اذن عند عمر بلا اتخاذ (فتذكر الناس النبى صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر ابن الخطاب) الثقة المنضم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة (فلم اربا كيا اكثر من يومئذ) وفى نسخة من ذلك اليوم اى لم اربا ناسا يبيكيا اكثر من بكاء كل واحد يومئذ اولم ارقوما يبيكون اكثر من الباكين يومئذ لان باكيا نكرة فى سياق التثنية فتم فلا يردان باكيا مفعول رأى واكثر حال ان كانت بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية وعليهما لا يصح وصف



الباء كثر من الباءين ولا يردان دلالة العام كلية اي محكوم فيها على كل فرد لان هذه  
 قاعدة اكثرية على أن النظر في نحو هذا انما هو لمذهب النجاة او يقال ان با كما صفة لم تعد في  
 المعنى اي فريقا با كما على انه يمكن التخصيص من أصل الايراد بانه ليس المراد بالـ كثر في نفس  
 الافراد التي نشأ الاشكال منها بان يقدر ان ا كثر صفة لموصوف محذوف هو بكاء ا لم أر  
 با كما بكاء ا كثر من بكاء الباءين يومئذ وروى البخاري أن بلال قال لابي بكر ان كنت انما  
 اشتريتني لنفسك فأمسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله زاد ابن سعد قال  
 ابو بكر أنشدك الله وحق فاقام معه حتى توفي فتوجه الى الشام مجاهدا باذن عمر وروى ابن  
 عساکر بسند جيد عن بلال انه لما نزل بداريا رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما هذه  
 الجفوة يا بلال اما ان لك أن تزورني فاتبه حتى بناخا فافر كبر راحته وقصد المدينة فأتى قبر  
 النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما  
 ويقبلهما فقال اتمني نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد  
 فعلا سطح المسجد ووقف موقفة الذي كان يقف فيه فلما قال الله ا كبر ارتجت المدينة فلما قال  
 اشهد ان لا اله الا الله ازادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من  
 خدورهن وقالوا بعث رسول الله خارا ويوم ا كثر با كما ولابا كية بالمدينة بعده صلى الله عليه  
 وسلم ا كثر من ذلك اليوم (وتوفي سنة سبع عشرة او ثمان عشرة) بفتح النون وحذف الياء  
 على قلة (او عشرين) هكذا ساوى بين الاقوال الثلاثة في التقرير بلكن قال وقيل سنة  
 عشرين وصدر في الفتح بالثاني (بداريا) بفتح الدال والراء والياء الثقيلة قرية بدمشق (بياب  
 كيسان) بفتح فسكون محل معروف بها (وله بضع وستون سنة وقيل دفن بجلب) ذكره ابن  
 منده ورواه المنذري وقال الذي دفن بجلب أخوه خالد (وقيل بدمشق) وصححه الذهبي فقال  
 مات على الصبح بدمشق سنة عشرين وفي فتح الباري كانت وفاة بدمشق ودفن بياب الصغير  
 وبهذا جزم النووي وقيل دفن بياب كيسان وقيل بداريا وقيل بجلب ورواه المنذري وزعم ابن  
 السمعاني ان بلالات بالمدينة وعلطوه اتمهى (وعمره) على الاكثر وقيل عبد الله وقيل  
 كان اسمه الحسين فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الله قال في الفتح ولا يمنع انه كان له اسمان (ابن  
 أم مكتوم) نسب لأمه وهي عائكة بنت عبد الله الخزيمية وزعم بعضهم انه ولد أعمى فكيف  
 أمه به لا كتمام نور بصره والمعروف انه عمى بعد بدر بستين كذا وقع في الفتح وتعقب بأن  
 نزول عبس عكة قبل الهجرة فلعل اصله بعد البعثة وقد روى ابن سعد والبيهقي عن أنس ان  
 جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابن أم مكتوم فقال متى ذهب بصرك قال وانا غلام  
 ولفظ البيهقي وانا صغير فقال قال الله تبارك وتعالى اذا ما أخذت كريمة عبدى لم أجدهم اجزاء  
 الالجنة والاشهر في اسم أبيه قيس بن زائدة (القرشي) العامري (الاعمى) المذكور في سورة  
 عبس وتزل فيه غير اولى الضرر كما في البخاري وهو ابن خال خديجة أم المؤمنين أسلم قديما بحجة  
 (وهاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل بعده وبعد بدر يسير قاله الواقدي  
 والاول اصح وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه واستخلفه ثلاث عشرة مرة قاله ابن عبد البر شهيد  
 القادسية في خلافة عمر ومعه اللوا فاستشهد بها قاله الزبير بن بكار وقال الواقدي بل شهدا



ورجع الى المدينة فبات بها ولم يسمع له بذكر بعد عمر (واذن له عليه الصلاة والسلام بقبائه سعد  
 ابن عاتق وابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ) بالتنونين بلا اضافة صفة له لانه كان يتجبر  
 فيه حتى كأنه صار جزءا من علم (وبالقرظي) بفتحين وظاء معجمة نسبة للقرظ ايضا وغاط من ضمها  
 لانه نسبة الى بني قريظة وليس هو منهم انما هو (مولى عمار) بن ياسر وقيل مولى الانصار  
 روى البيهقي عن القاسم بن الحسن بن محمد بن عمرو بن حفص بن عمر بن سعد القرظ عن  
 آباءه ان سعد اشكا الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة ذات يده فأمره بالتجارة فخرج  
 الى السوق فاشترى شيئا من قرظ فباعه فربح فيه فذكرك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فأمره بلزوم ذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه اشياء عمار وعمر قال أبو عمر  
 نقله أبو بكر من قبائه الى المسجد النبوي فأذن فيه بعد بلال وتوارثت عنه بنوه الاذان قال  
 خليفة أذن لابني بكر ولعمرو بعده وروى يونس عن الزهري ان الذي نقله عن قبائه عمر (بني  
 الى ولاية الجبل على الحجاز وذلك ستة اربع وسبعين) كافي التقريب وغيره (وبهكة  
 أبو محذورة واسمه أوس) وقيل سمرة وقيل سلمة وقيل سلمان وقيل معير وقيل عبد العزيز  
 قال البلاذري لا يثبت انه أوس ~~ال~~ كان قال ابن عبد البر اتفق الزبير وعمره وابن اسحق  
 والسهمي على أن اسمه أوس وهم اعلم بالنسب قريبش ومن قال اسمه سلمة فقد أخطأ (الجمعي)  
 القرظي (المسكي أبوه) اسمه (معير بكسر الميم وسكون) العين (المهمله وفتح التحتانية) هذا  
 هو المشهور وروى يحيى ابن عبد البر ان بعضهم ضبطه بفتح العين وتشديد التحتانية بعد هان ون وقيل  
 اسمه سمرة وقيل محير بن وقيل عمر روى أبو محذورة عنه صلى الله عليه وسلم انه علمه الاذان وقصته  
 في مسلم وغيره وفي رواية أن تعلمه اياه كان بالجعرانة قال ابن الكلابي ولم يهاجر بل أقام حتى  
 مات بمكة سنة تسع وخمسين وقيل تأخر بعد ذلك حتى مات سنة تسع وسبعين كافي الاصابة وفي  
 الروض لما سمع أبو محذورة الاذان سنة الفتح وهو مع قبيصة من قريش خارج مكة أقبلوا  
 يستهزؤن ويحكون صوت المؤذن غيظا فكان أبو محذورة من أحسنهم صوتا فرفع صوته  
 مستهزئا بالاذان فسمع صلى الله عليه وسلم فأمر به فقتل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فصيح صلى  
 الله عليه وسلم ناصيته وصدرة قال فامتلأ قلبي نورا وايماناً وبقينا وعلت أنه رسول الله وألقى  
 عليه الاذان وعلمه اياه وأمره أن يؤذن لاهل مكة وهو ابن ست عشرة سنة فكان يؤذنها حتى  
 مات ثم عقبه بعده يتوارثون الاذان كبارا عن كبار (وكان منهم) أي بعضهم وهي فائدة  
 استطرادية أو نشأت عن سؤال هو معلوم اختلاف المذاهب في الاذان والاقامة عما كان يفعل  
 مؤذنا المصطفى الذين ذكرتهم فأجاب بأنه كان منهم (من يرجع الاذان وينثي الاقامة) وهو  
 أبو محذورة (وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة) أي كلماتها الا لفظ قد قامت الصلاة بدليل قوله  
 (فأخذ الشافعي باقامة بلال) لانه صلى الله عليه وسلم سمعه وأقره فليس استبدالاً بل فعل  
 الصحابي والشافعي لا يقول به لا باذانه بل باذان أبي محذورة (وأهل مكة أخذوا باذان أبي  
 محذورة) وهو ترجيح الاذان وتنحية الاقامة (واقامة بلال) وهذا تطويل بلا طائل فالوقال  
 وأخذ الشافعي وأهل مكة باذان أبي محذورة واقامة بلال لدفع ما يوهمه لفظه (وأخذ أبو  
 حنيفة وأهل العراق باذان بلال واقامة أبي محذورة) فقالوا بترجيح الاذان وتنحية الاقامة

قوله بالتنونين بلا  
 اضافة الخ مخالفت  
 لقول القاموس  
 وسعد القرظ الصحابي  
 تجر فيه فربح فلزمه  
 فأضيف اليه اه  
 فليجزم راه معجمه

قوله وبلال لا يرجع  
 في بعض النسخ وبلال  
 يرجع الخ وهو  
 الموافق لقول  
 الشارح بعد فقالوا  
 بترجيح الاذان  
 فليجزم راه معجمه



(وأخذ أجدواهل المدينة بأذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعاداة التكبير) أي  
 تريعه فقال بعدمها (وتنبيه لفظ الافامة) فقال بافرا دها ع لابقوله صلى الله عليه وسلم  
 الاذان والافامة واحدة رواه ابن حبان وروى الدارقطني وحسنه في حديث لابي محمد ذورة  
 واهمه ان يقيم واحدة واحدة ثم المصنف في عهده انه خالف اهل المدينة كما زعمه كابن القيم  
 فمالك بعملهم ادري ونصب الحد بل يطول وقد علم مما قررته ان اعاداة بدل من موضعين بيان  
 للمفعول في خالفهم فهو بيان للخالف اسم مفعول لاسم فاعل لان الاولي بالذكور ومن  
 القولين مانسب لمن خالفه من جعل فاعلا وترك المصنف عن اذن زياد بن الحرث الصدائي  
 بضم المهملة اذن مرة فقال صلى الله عليه وسلم من اذن فهو يقيم اخرجه احمد واصحاب السنن  
 لانه لم يتكرر ونظم الخمسة البرماوى فقال

خبر الورى خمس من الفرأذنوا \* بلال ندى الصوت بدأيعين  
 وعمر والذى أم لكوم امه \* وبالقرظ اذ كرسه هم اذيين  
 واوس ابو محمد ذورة وبمكة \* زياد الصدائي نجل حارس يعلن

وعبد العزيز بن الاصم ذكره ابو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى الحرث بن ابي اسامة  
 عن ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان احدهما بلال والاخر عبد العزيز بن  
 الاصم قال في الاصابة وهو غريب جدا وفيه موسى بن عمير تضعيف ثم ظهرت لى علمه وهو  
 ان اباقره موسى بن طارق اخرجه مثله وزاد وكان بلال يؤذن بلسان يوقظ الناس وكان ابن أم  
 مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية ان عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم  
 والمشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الاصم فالاصم اسم جد ابيه نسب  
 اليه في هذه الرواية اتهمى (واما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين يذنون) بضم الذال  
 يدفعون (عن الاسلام) ويحتمونه الذين مدحوه بالشعر من رجال الصحابة ونسأهم فان  
 اليعمرى جمعهم في مؤلف فقاربهم مائتين (فسكعب بن مالك) الانصارى السلى بفتح السين  
 شهد العقبة وبابحها وتختلف عن بدر وشهدا احمد او ما بعدها وتختلف عن تبوك وهو احمد  
 الثلاثة الذين تيب عليهم قال ابن سيرين وله بيتان كانا سبب اسلام دوس

قضينا من تهامة كلب وبر \* وخيب برثم أعمدنا السيوقا  
 تخيرنا ولو نطقت لقات \* قواطعهن دوسا وثقيفا

فلما بلغ ذلك دوسا قالوا اخذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بتميم مات في خلافة علي وقيل  
 معاوية روى احمد عن كعب المذكور قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين  
 بالشعر فان المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كانوا يفضحونهم بالنبل (وعبد  
 الله بن رواحة الخزرجى الانصارى) أحد النقباء ليله العقبة وشهد بدر وما بعدها الى ان  
 استشهد في موقعة ومناقبه كثيرة قال المرزبانى في معجم الشعراء كان عظيم القدر فى الجاهلية  
 والاسلام وكان يناقض قيس بن الخطيم فى حروبهم وعن أحسن ما مدح به النبي صلى الله  
 عليه وسلم قوله

لولا يكن فيه آيات مينة \* كانت بديته تقيمك بالخبر

قوله بيان للمفعول  
 الخ لا يخفى ما فيه  
 من التساهل  
 والمتعود ان هذا  
 البديل بيان للذهب  
 المفعول فى خالفهم  
 وهو مدلول الضمير  
 العائد لاهل المدينة  
 وقوله فهو بيان  
 للمخالف أى بيان  
 لقول المخالف  
 ومذهبه وقوله مانسب  
 لمن خالفه الخ اى  
 وهو هنا أهل  
 المدينة لانهم هم  
 الذين خالفهم من  
 جعل فاعلا لخالف  
 وهو مالك أى  
 والذى نسب اليهم  
 هو اعاداة التكبير  
 وتنبيه لفظ الافامة  
 قائل اه



وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عروة لما نزلت الشعراء يتبعهم الغاؤون قال ابن رواحة قد علم الله أي منهم فأنزل الله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وعند ابن عساكر عن هشام ابن حسان أن عبد الله لما قال للمصطفى

نثبت الله ما آتاك من حصن \* كالمسلمين ونصرا كالذي نصرنا

قال له صلى الله عليه وسلم واياك يا سيد الشعراء (وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام) بالمهمتين (الانصاري) الخ زرجي وامه القرية بالقاء والعين المهملة تصغر بنت خالد زرجية أيضا أسلت وبأبعت واليهما كان ينسب فيقال قال ابن القرية ونسب هو نفسه اليهما في قوله

أسمى الخلاب قد عزوا وقد كثروا \* وابن القرية أضحى بيضة البلد

(دعاه عليه الصلاة والسلام وقال) كافي الصحيبين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بحسان في المسجد وهو يشد فخطب اليه فقال كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم انفتحت لي أبي حريرة فنال أنشدك الله أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجب عنى (اللهم أيده) أى قوه (بروح القدس) قال أبو هريرة نعم والمراد جبريل الحديث الشيخين عن البراء أنه صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجم أوهاجهم وجبريل معك (فيقال أعانه جبريل بسبعين بيتا) كما أخرجه ابن عساكر وأبو الفرج الاصبهاني في الاغانى عن بريدة قال أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما مصدرية) (نافع عنى) وفي مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نالت عن الله ورسوله قالت وسمعت يقول هجاهم حسان فشنى وأشقى (وهو بالخاء المهملة) قبلها فاه (أى دافع والمراد) بذلك (هجاء المشركين ومجاوبتهم) بيمين ثم واو ووحدة (على أشعارهم) التي كانوا يلزون بها الاسلام وأهله كقوله يوم بدر حجيما لابن الزبيرى المسلم فى الفتح لما رثى أصحاب القليب بايات فقال حسان

ابك بكت عينك ثم تبادرت \* بدم نعل عروقها بسجام

واذا بكيت به الذين تبايعوا \* هلاذ كرت مكارم الاقوام

وذ كرت منما جدد اذاهمة \* سمح الخلائق صادق الاقدام

اعنى النبي أطال المكارم والندى \* وأبر من يولى على الاقسام

فلنله وانسل ما يدعوله \* كان الممدح ثم غيركهم

ومجاوبانه لهم كثيرة فيكم يقول ابن اسحق فى السيرة قال فلان من الكفار كذا فأجابه حسان يكذبا وفى نسخة ومجاوبتهم همله وراء أى مغالبتهم ومدافعتهم بالشعر سماه حربا مجازا وقد روى أبو داود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر فى المسجد يقوم عليه قائما يمجوا الذين كانوا يمجونه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس مع حسان مادام ينافخ عن رسول الله وروى ابو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكرك عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يجبه الا مؤمن ولا يغضه الا منافق (وعاش مائة وعشرين سنة ستمين فى الجاهلية وستين فى



الاسلام) كما قاله ابن سعد (وكذا عاش أبوه ثابت وجمته المنذر وجد أبيه) بواسطة (حرام كل  
 واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة) ايضاح لما أفاده التشبيه لا بقيد الجاهلية والاسلام فانها  
 كلها في الجاهلية كما هو بين ثم المصنف في عهده أن حراما عاش كذلك ولعل أصله وجد أبيه  
 عمرو بن حرام فالذي قاله ابن منده وابن سعد وكذلك عاش أبوه وجدته وأبوه وجدته لا يعرف في  
 العرب أربعة تماثلا أو من صلب واحد اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم قال في  
 ربح التفسيرين ويشبه هذا أن لسانه كان يصل بلهنته وشعره وكذا كان أبوه وجدته وابنه  
 عبد الرحمن قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعرا الانصار في الجاهلية وشاعر  
 المصطفى في أيام النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام (وتوفي حسان سنة أربع وخمسين) قال  
 في الاصابة وذو كرا بن اسحق أنه سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فقال قدم صلى الله عليه  
 وسلم المدينة وحسان ستون سنة فعلى هذا يلزم من قال مات سنة أربع وخمسين انه بلغ مائة  
 وأربع عشرة أو مائة وخمسين مائة وعشرة أو سنة أربعين مائة اودونها والجمهور انه بلغ مائة  
 مائة وعشرين وقيل مائة وأربع سنين جزم به ابن أبي خزيمة عن المدائني (ولما جاء عليه  
 الصلاة والسلام) سنة تسع (بنو تميم) وكانوا سبعين فيما قيل (وشاعرهم الاقرع بن حابس)  
 الصحابي الشهر (فنادوه) من وراء الحجزات (يا محمد اخرج الينا نقاخرك ونشاعرك فان  
 مدحنا زين وذمنا شين) وعند ابن اسحق قال ذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 صياحهم وخرج اليهم (فلم يزد عليه الصلاة والسلام على أن قال ذلك) الموصوف بما قلته  
 (الله اذا مدح زان) من مدحه (واذا ذم شان) من ذمه وصلى صلى الله عليه وسلم الظهر ثم  
 جلس في صحن المسجد وقال (اني لم أبعث بالشعر ولم أمر بالفخر ولكن ها تورا) وعند ابن اسحق  
 فقالوا ائذن نخطيبنا وشاعرنا فقال اذنت نخطيبكم فليقل فقام عطار بن حجاب فقال الحمد  
 لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا وهب لنا أموالا عظيما من فعل فيها  
 المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا واعدة في مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس  
 وأولى فضلهم فمن فخرنا فليعد مثل ما عدنا وانا لو شئنا لا كثرنا الكلام ولكن تسخي من  
 الاكثر فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان تأويل قولنا وأمر افضل من أمرنا ثم  
 جلس (فأمر عليه الصلاة والسلام) خطيبه (ثابت بن قيس أن يجيب خطيبهم) عطار بن  
 حجاب كما رأيت وتجوز أن الاقرع من عدم الاطلاع وخطيب القوم لغة من يتكلم عنهم  
 (نخطب فغلبهم) وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فأجب الرجل في خطبته  
 فقام فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقته قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن  
 شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه رسولا كرمه تسبما  
 واصدقه حديثا وفضله حسبا وانزل عليه كتابا واتممه على خلقه فكان خيرة الله في العالمين ثم  
 دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوى  
 رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كما اول انطلق اجابة  
 واستجابة لله حين دعا نار رسول الله فمخ أنصار الله ووزرا رسول الله فقاتل الناس حتى  
 يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا بسيرا



أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم (فقام الاقرع بن حابس شاعرهم فقال) الذي ذكره ابن هشام عن بعض علماء الشعراء فقام الزبرقان بن بدر فقال (أنيذاك كيماء يعرف) وفي لفظ يعلم ومازائدة (الناس فضلنا \* اذا خلقونا) أي جاؤا بعدنا وفي نسخة اذا خلقونا والظاهر الاولي لا فادتها ان قصدهم معرفة فضلهم بل يخلطهم اذا بلغهم ما فخر وابه امام مرفة فضلهم لمعارضهم فهي عندهم لا تخفى (عند ذكر المكارم) ظرف ليعرف وفي رواية اذا اختلفوا وعند احتضار المواسم (و) يعرفون (أنا) يفتح الهمزة (رؤس الناس) عظماؤهم وأشرفهم شبه الواحد منهم بالرأس مجازا لانه أشرف ما فيه لموته بازالته أو المراد أصولهم وفي المباح رأس المال أصله (في كل معشر) طائفة وفي لفظ في كل موطن (وأن ليس في ارض الجحاز كدارم) بكسر الراء بطن من تميم وبعد هذين عند ابن هشام

وانتدود المعلين اذا اتجوا \* ونضرب رأس الاصيد المتفاقم  
 وأنا لنا المرباع في كل غارة \* نغير نجد او بأرض الاعاجم  
 فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا) بالصرف على انه من الحسن رده معه على انه من الحسن  
 كذا جوزه الجوهري وغيره قال ابن مالك والمسروع فيه منع الصرف (بجيبهم  
 فقام فقال)

هل المجد الا السود والعود والندي \* وجاء الملوك واحتمال العظام  
 نصرنا وآوينا النبي محمد \* على أنف راض من معدن وراغم  
 زكي حريد أصله وثرأوه \* بجباية الجولان وسط الاعاجم  
 نصرناه لما حل وسط دارنا \* باسبافنا من كل باغ ونظام  
 جعلنا بيننا دونه وبناتنا \* وطبنا له نفسا في المغام  
 ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا \* على دينه بالمرهقات الصوام  
 ونحن ولدنا في قريش عظيمها \* ولدنا نبي الخبير من آل هاشم  
 (بني دارم لا تفخروا وان نفركم \* يعودو بالاعند ذكر المكارم  
 هبلمت علينا تفخرون وانتم \* لنا خول ما بين قن وخدام)  
 فان كنتم جتم لحقن دما نكم \* واموالكم ان تقسموا في المقاسم  
 فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا \* ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم  
 هكذا انشدها كلها ابن هشام في السيرة وهبلمت أي تعاطمتم علينا حال كونكم تفخرون  
 والحال انكم خول لنا دائرين بين قن وخدام في القاموس هبلمت أمه كفرح شكته لكنه  
 لا يظهر هنا النسبة الفعل الى المخاطبين ولم يجعلهم مقبولين فلم يقل هبلمنا كم الا ان يكون استعير  
 لذلك أي شكتم ثم استأنف استفهاما انكاريا فقال تفخرون بحدف اداة الاستفهام فعلينا  
 متعلق بالفعل بعده غير ان هذا بعيد ولذا لم يذكره شيخنا وان قرره وتفسيره بأقبلتم وان ظهر  
 معناه لكن لا تساعد عليه اللغة وعند ابن اسحق فقام الزبرقان بن بدر فقال  
 نحن الكرام ولاحي بعدادنا \* من الملوك وفيما تصيب البيع



وكم قسرنا من الاحياء كلهم \* عند النهاب وفضل الغر يتبع  
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا \* من الشواء اذا لم يؤنس الفزع  
فما ترى الناس تاتينا سراتهم \* من كل أرض هوياء ثم نطعم  
فنحصر الكوم عبطا في ارومتنا \* لنا زلبا اذا ما نزلوا شبعوا  
فلا ترانا الى حق نقاخرهم \* الا استكانوا وكاد الرأس يقطع  
فمن يفاخرنا في ذلك نعرفه \* فيرجع القوم والاخبار تستمع  
انا ابينا ولم يأت لنا احد \* انا كذلك عند الفخر ترتفع  
وكان حسان غائبا بعث اليه صلى الله عليه وسلم فقال قم فأجبه فقال فقال

ان الذواتب من فخر واخوتهم \* قد يدنوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سيرته \* تقوى الاله وكل الخير يصطنع  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* او حاولوا النفع في اشياءهم نفعوا  
مجيبة تلك منهم غير محدة \* ان الخلاق فاعلم شرها البدع  
ان كان في الناس سباقون بهدمهم \* فكل سبق لادنى سببهم تبع  
لا يرفع الناس ما اوتت أكرمهم \* عند الدفاع ولا يهون ما رفعوا  
ان سابقوا الناس يوما فانسبهم \* أو اوزنوا أهل مجد بالندى فنهوا  
أعقبه ذكرت في الوحى عفتهم \* لا يطعمهون ولا يردبهم طمع  
لا يرضون على جار بفضلهم \* ولا يسهوهم من مطمع طبع  
اذا صبنا حتى لم نذب لهم \* كما يذب الى الوحشية الذرع  
نسموا اذا الحرب نالتنا محالها \* اذا الزعانف من أظفارها خشعوا  
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم \* وان اصيبوا فلا خور ولا هلع  
كانهم في الوحى والموت مكنتع \* اسد بجلمة في أرساغها فدع  
خدمتهم ما أقي عفو اذا غضبوا \* ولا يكن همك الامر الذى منعوا  
فان في حربهم فترك عدوتهم \* شر ايجاض عليه السم والسلع  
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم \* اذا تفاوتت الاهدواء والشيع  
أهدى لهم مدحتى قلب يوازيه \* فيما أحب اسنان حائك صنع  
فانهم أفضل الاحياء كلهم \* ان جدد بالناس جدوا القول أو سعوا

قال فقال الاقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل الموقى له لخطيبه أخطب من خطيبنا واشاعره  
أشعر من شاعرنا ولا أصواتهم أعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا ( وكان أول من اسلم  
شاعرهم ) الز برقان بن بدر لا الاقرع بن حابس فانه وفد قبلهم وأسلم وشهد الفتح وحنينا  
والطائف وكان من الموافقة وحسن اسلامه ولما حضر وفد قومه بنى تميم كان معهم كاذره ابن  
اسحق قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فأحسن جوارتهم ( وكان أشد شعراثة عليه الصلاة  
والسلام على الكفار حسان ) لانه كان يقبل بالهجو على انسابهم فيما لمون ويزيف آراءهم  
ويلزمهم الحجة التي لا يستطيعون لها ردا ( وكعب بن مالك كان كثيرا المناقضة لهم ويخوفهم



بالحرب وابن ربيعة يعيرهم بالكفر وكانوا لا يزالون باهاجيهه فلما أسلم من أسلم منهم وجدوا  
 اهاجيهه اشد واشق وفي مسلم عن عائشة قال صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم  
 من رشق النبل فأرسل الى ابن ربيعة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل الى كعب بن مالك  
 ثم ارسل الى حسان فقال قد أن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه  
 فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لا فرينهم - بل ساني فرى الاديم فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تعجل فان أبابكر أعلم قريش بأنسبها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فأناه حسان ثم  
 رجع فقال يا رسول الله لقد خلص لي نسبك والذي بعثك بالحق فبدا لسانك كما تسل الشعرة من  
 العجين الحديث (ولما رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وفد عليه) من جله الوفود سنة  
 تسع (همدان) بفتح فسكون (وعليهم مقطعات) ثياب قصار لانها قطعت عن لوث القمام أو  
 كل ما يفصل ويحيط من قيص وغيره كما في الهابة (الحريران) بكسر المهملة وفتح الواو جمع  
 حبرة برود تصنع باليمن (والعمائم العدينية) بفتح عين نسبة الى مدينة باليمن معروفة (جعل  
 مالك الخط) كذا في النسخ ورواه ابن الخط بن قيس الهمداني الصحابي (يرتجز بين يديه عليه  
 الصلاة والسلام) يقول

الملك جاوزن سواد الريف \* في هبوات الصيف والخريف \* شخطات بخطام الخفيف  
 كما عند ابن هشام وتأتي القصة ان شاء الله تعالى وكان المصنف أراد بذلك هذه القطعة في  
 الشعراء تجوز عند مالك بن الخط من شعراء المصطفى ولا يخفى ما فيه فغاية ما ذكره أنه مادح لامن  
 الذابين الذين الكلام فيهم (وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس  
 بجمحة) مقنوحة (وميم مشددة وآخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالجنة) في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن ابيه اخرج اصل الحديث مسلم (وكان  
 خطيبه وخطيب الانصار) روى ابن السكن عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال تمنعك مما تمنع منه انفسنا واولادنا قال الجنة قال  
 رضينا (واستشهد يوم اليمامة سنة اثنى عشرة) ونفذت وصيته بتمام كما تقدم في الكتاب ولا  
 يعلم من اجيزت وصيته بعد موته غيره (وكان يحدو بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر  
 عبد الله بن ربيعة) الامير المستشهد بموتة أي يقول الحداء بضم الهـ حلة وهو الغناء للابل  
 (وفي رواية الترمذي في الشمائل) ولاداعية للتقيد فكذا في سننه (عن انس) بن مالك  
 (انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن ربيعة يمشي بين يديه ويقول  
 خلوا) تخوايا (بني الكفار عن سبيله) طريقة (اليوم نضربكم) بسكون الباء تخفيف  
 كقراءة أبي عمرو ان الله يأمركم وقوله اليوم اشرب غير مستحب (على تنزيله) أي النبي مكة  
 ان عارضته ولا ترجع كبار جمعنا عام الحديبية او على تنزيل القرآن وان لم يتقدم كقوله حتى  
 توارت بالجباب (ضربا يزيل الهام) جمع هامة بالتحفيف الرأس (عن مقبله) أي محل نومسه  
 وقت القائلة كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظمها (ويذهل الخليل عن خليله) لكونه  
 يملك أحده ما يذهل الهالك عن الحي وعكسه وبقيمة الحديث فقال عمر يا ابن ربيعة بين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه



يا عمر فلهي فيهم أسرع من نضح النبل (وقد تقدم من يدل هذا في عمرة القضية والله اعلم) وفي  
 رواية أنه لما انكسر عمر عليه قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت يا عمر (وعاصر بن  
 الاكوع) كان يحدو بين يديه (بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة)  
 لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلي الجاهد المجاهد بالنص النبوي (وهو عم سلمة)  
 ابن عمرو (بن الاكوع) كما عند ابن اسحق وغيره ووقع في رواية مسلم انه اخوه قال في الاصابة  
 فيمكن التوفيق بان يكون اخاه على ما كانت الجاهلية تفعله او من الرضاعة ففي رواية أخرى  
 عند مسلم نفسه انه عمه (واستشهد يوم خيبر) بعد ان قاتلهم اقبالا شديدا (ومرت قصته في  
 غزوتها) ومن جللتها مدأوه بقوله اللهم لولا انت ما هتدينا الى آخره (والنجشة العبد الاسود)  
 كافي الصحيح وقال البلاذري كان حبشيا يكنى ابا مارية (وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح  
 الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء) وفي الصحيح عن أنس كان حسن الصوت (قال  
 أنس) في الصحيحين (كان البراء بن مالك) الانصاري اخوانا لبيه وقيل شقيقه شهد  
 المشاهد الابديا قال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء  
 ابن مالك قال أنس فلما كان يوم تستر من بلاد فارس انكسرت الناس فقال المسلمون يا براء أقسم  
 على ربك فقال أقسم عليك يا رب لما خصنا كأفهم وألحقني بنبيك فحل وحمل الناس معه  
 فقتل هر من ان من عظام الفرس وأخذ سلبه فأنهزم الفرس وقتل البراء رواه الترمذي والحاكم  
 وذلك في خلافة عمر سنة عشرين وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين (يحدو بالرجال) وكان  
 حسن الصوت كما قاله أنس في المستدرک (والنجشة بالنساء) زاد الطيالسي فاذا اعتقب الابل  
 قال صلى الله عليه وسلم يا نجشة رو يدك سوقك بالقوارير (وقد كان) النجشة (يحدو وينشد  
 القريرض والريز) الشعر قال الجوهري قرض الرجل الشعر اى قاله والشعر قريرض فان  
 جهل منه فحطف خاص على عام وان جعل غيره فباين وفيه خلاف عند العرويين (فقال  
 عليه الصلاة والسلام كافي رواية للبراء بن مالك) بن النضربيا (عبد) فهو منادى بحدف  
 الاداة (رويدك) قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى أروداى أمهل مصدر اضا فالكاف  
 (رفقا بالقوارير) وفي الصحيحين عن أنس ان أنجشة حذت بالنساء في حجة الوداع فامرعت  
 الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا نجشة رفقا بالقوارير (اى النساء فشههن بالقوارير بمن  
 الزجاج لانه يسرع اليها الكسر) كما يسرع الكسر المعنوى الى النساء (فلم يأمن عليه  
 الصلاة والسلام ان يصيبن أو يقع في قلوبهن حذاره فأمره بالكف عن ذلك) خوف اعلی  
 دينهن (وفي المثل الغنار رقية الزنا) اى طريقه الموصل اليه (وقيل اراد ان الابل اذا سمعت  
 الحداء أسرع في المشى واشتدت فازبجت الراسك واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء  
 يضعن عن شدة الحركة) لا خوف اامن وقوعه في قلوبهن قال الدماميني وحله على هذا قرب  
 الى ظاهر لفظه من الحمل على الاول اتسمى وبؤيده ما في مسلم عن أنس كان رسول الله حاد  
 حسن الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له رو يدك يا نجشة لا تكسر القوارير بعنى ضعفة  
 النساء والتأيسد بهم ذاليس بالقوى بل هو محتمل

\* (الفصل الثامن في آلات حروبه) التي يستعان بها فيه سواء كانت للقتل كالسيف او للمنع



كالدرع وفي القاموس الآلما عقلت به من اداة تكون واحدا وجمعها وهي جمع بلا واحد  
او واحد بجمعها آلات فشي المصنف على الثالث اذ عبر بالجمع والاضافة جنسية لانه لم يقاتل بها  
دفعه واحدا مدة ولا في حرب واحد (عليه الصلاة والسلام كدروعه وأقواسه ومنطقته  
واتراسه) روى احمد وابن أبي شيبة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة مع السيف  
وجعل رزقي تحت ظل رحمي وجعل الذل والصغار على من خالف أمرى ومن تشبهه بقوم فهو  
منهم فيه اشارة الى فضل الرمح وحل الغنائم وان رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيما لا في غيرها  
من المكاسب ولذا قيل انها افضل المكاسب والمراد بالصغار بفتح الميم الممثلة بالمجبة بذل الجزية  
وفي قوله تحت ظل رحمي اشارة الى ان ظله ممدود الى ابد الابد وحكمة الاقتصار على الرمح دون  
غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم حرت يجعل الريات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح  
اسبغ كان نسبة الرزق اليه ألبق ونسبت الجنة الى ظل السيف في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة  
تحت ظلال السيوف لان الشهادة تقع به غالبا ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثير حركة  
السيف في يد المقاتل ولان ظله لا يظهر الا بعد الضرب لانه قبل ذلك يكون مغمدا معلقا فاده  
في فتح الباري (اما اسماؤه عليه الصلاة والسلام) قدمها على غيرها لانها اهم آلات الحرب  
وان لم تذكر في الامثلة فالترجمة شملت ما أوثر بجمع القلة فلم يقل سيوفه لمناسبة لكونها تسعة كما  
قال (فكان له تسعة اسمايف ما ثور) بهمزة ساكنة ومثلثة (وهو اول سيف ملكه عليه الصلاة  
والسلام) وزنه من آية ذكره اليعمرى وهي مسئلة تراعى حتى قال بعضهم ليس في كون الانبياء  
يرثون نقل وبعضهم قال لا يرثون كما لا يرثون وانما ورث أبو به قبل الوحي وصرح شيخ الاسلام  
في شرح الفصول بأنهم يرثون وبه جزم القرظيون وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم ورث من  
أبيه أم أيمن وخمسة أجمال وقطعة من غنم ومولاه شقران وابنه صالحا وقد شهد بدرًا ومن امه  
دارها بالشعب ومن زوجته خديجة دارها بكة بين الصفا والمروة وأموال (وهو الذي يقال  
انه قدم به المدينة في الهجرة) وبه جزم اليعمرى (والعصب) بفتح الميم الممثلة واسكان المجبة  
ثم وحدة في الاصل السيف القاطع ثم جعل علما لاحد الاسمايف النبوية (أرساه اليه سعد بن  
عبادة حين سار الى بدر ووذو الفقار) أشهر اسمايفه صلى الله عليه وسلم وهو الذي رأى فيه الرؤيا  
يوم أحد وهو غير العصب وحكى معطاي انها واحد وتسمى بذلك (لانه كان في وسطه مثل فترات  
الظهر) وقيل سمي بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة التي فيها الودية وقال أبو عبيد  
الفر من السيوف ما فيه حوز قال الاصمعي دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا الفقار قلنا نعم يخاف به نحار أيت سيقاظ أحسن منه اذا نصب لم يرفيه  
شي واذا بطخ عذفيه سبع فقر واذا صفيحة عمانية يحار الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم  
في الدلائل ان ذلك يرى في رونقه شبيها بقار الحمية فاذا التمس لم يوجد وفي رواية عن الاصمعي  
أحضر الرشيد يوما ما ذا الفقار فأذن لي في قلبه فقلبتني واختلقت أنا ومن حضر في عذة فقاره  
هل هي سبع عشرة أو ثمان عشرة (ويجوز في فائه الفتح والكسر) كما قال اليعمرى هو  
بكسر الفاء وقيل أيضا بفتحها ومن حفظ حجة فلا عليك من زعم أنه لا يقال بالكسر بل بالفتح  
وفقر كعنب وقد قال في النور في غزوة بني قينقاع حكى غير واحد فيه الفتح والكسر ٥١ وقول



الخطابي يفتح الفاء والعامية تكسره ان أراد الاكثر فصحيح وان أراد الجهلة فلا (وصار اليه يوم بدر) من الغنمة كما أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنفل ذات الفقار يوم بدر قال الخليل والخباب في أنه من خير واهية (وكان للعاصي بن منبه) المقتول كافر ايديرو قيل كان لمنبه بن وهب وقيل لمنبه أو نبيسه بن الحجاج وفي كبير الطبراني بسنة ضعيف عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عند الخلفاء العباسيين ويقال أصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها (وكان هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم) بعد أن ملكه (يكون معه في كل حرب يشهد بها) لأنه نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لاسيف الأثر الفقار ولافتى الأعلى رواه الحسن بن عرفة في جزئه عن أبي جعفر الباقر فان صح القول بأنه عليه السلام أعطاه لعلى وانتقل في أولاده فكان أنه كان يأخذه منه في الحروب وأنه أعطاه له عند موته (وكانت قائمته) أي قبضه (وقبضته) بالقاف ما على طرف مقبضه (وحلقته) باسكان اللام وفتحها الغنة في السكون وهي ما في اعلام تجعل فيه اللاقة (وذواته) بجمجمة أي علاقته كافي العيون (وبكراته) حلقته التي في حلقته وهي ما يكون في وسطه (ونعله) حديدته التي في أسفل نعله (من فضة) قال مرزوق الصقال أنا صقلته فكانت قبضته من فضة وحلق في قنده وبكر في وسطه من فضة وجاء بسند حسن ان قبضته سيفه ونعله وحلقا بينهما كانت من فضة (واللهي بضم القاف) الذي في النهاية والدر واللب وغيرها أنه يفتح القاف (وفتح اللام وهو الذي أصابه من قلع) بفتحين فعين مهملة (موضع) هو قلعة (بالبادية) يقال لها صرح بالبحيم قريب من حلوان على طريق همدان كما في العيون (والبنتار) بفتح الموحدة وشدة الفوقية ثم را (أي القاطع والخنف) بفتح المهملة وسكون الفوقية ففاء (وهو الموت) ومن قال التحية فهو سبق قلم اذ هو الجور ولا معنى له هنا (والخندم) بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الذال المجتمين ثم ميم (وهو القاطع والرسوب) بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو فوحدة قيل انه من السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان كما في النور (أي يضي في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب يرسب) بضم السين (اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت) استقر لأن ضربته تغوص في المضر وبه وثبت فيه (أصابعها) أي الخندم والرسوب (من الفلمس بضم الفاء واسكان اللام) وقيل بضمها وقيل بفتح الفاء وسكون اللام وأخره سين مهملة (صنم كان لطبي) كان الحرث قلده اياهما فبعث المصطفى عليا سنة تسع فهدمه وغنم سبيا وشاء ونعم او فضة فعزل على له صلى الله عليه وسلم صنميا السيفين وذ كراب هشام عن بعض أهل العلم أنه عليه الصلاة والسلام وهبها لعلي وذ كرابوا الحسن المدائني أن زيد الخليل أهداهما للمصطفى لما وفد عليه (والقضب) بفتح القاف وكسر المجمة وسكون التحية وموحدة يطلق بمعنى اللطيف من السيموف وبمعنى السيف القاطع كما في النور وقيل انه ليس بسيف بل هو قضيبه المشوق قال العراقي

وقيل ذا قضيبه المشوق \* كان بايدي الخلفاء يشوق

وزاد يعمرى وغيره الصمصامة ويقال له الصمصام بفتح المهملة واسكان الميم فيهما السيف



الصارم الذي لا يتثنى كان سيف عمرو بن معد يكرب وكان مشهورا فوهبه صلى الله عليه وسلم  
 لخالد بن سعيد بن العاصي والخييف سيف مشهور فهداه احد عشر أو عشرة ان حذف منها  
 القضيبة (وأما أدراعاه) جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد أو ترجع القلة لمناسبة لقوله  
 (فسيبعة) وعبر في الترجمة بجمع كثيرة لأنه لم يذ كرثة عدد الحسن تعبيرا بدروعه ليه يد أن له  
 سبعين وذ كر ابن الاثير في النهاية في ص ب غ ما نظمه ومنه الحديث كان اسم درع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ذ السبعوخ تمامها وسبقها قال البرهان فيحتمل أنها واحدة من أدراعه  
 اهما اسمان وأن تكون ثامنة (ذات الفضول بالضاد المعجمة) قبلها فاه مضمومتين سميت بذلك  
 اطولها من الفضل الزيادة (أرسل بها اليه سعد بن عباد بن سار الى بدر وكانت) كما  
 في الصحيح عن عائشة (من حديد وهي التي رهنها) بالتأنيث لان الدرع يذ كر ويؤنث (عند أبي  
 الشحيم) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة (اليهودي) المسمى بذلك في رواية البيهقي  
 (علي) ثمن (شعير) اشتراه لاهله ولابن حبان عن أنس ان قيمته كانت دينار (وكان ثلاثين  
 ساعا) وفي نسخة ثلثي صاع وهي تحريف فالذي في الصحيح عن عائشة توفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ودروعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وعند النساء واليهيقي ان الشعير  
 عشرون صاعا قال الحافظ واعلمه كان دون الثلاثين فغير الكسرة تارة والغاه أخرى (وكان  
 الدين الى سنة) كما عند ابن حبان عن أنس ولا جد عنه فواجدا يفتسكهها به وذ كر ابن الطلاع  
 في الاقضية النبوية ان أبابكر اقتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وذات الوشاح)  
 بكسر الواو وخفة الشين المعجمة فألف المهملة (وذات الحواشي) جمع حاشية وهي في الاصل  
 جانب الثوب (والسعدية) بفتح السين وجوز بعض ضمها واسكان العين ودال المهملة قال  
 بعضهم منسوبة للسعد وهي جبال معروفة وفي معرب الجواليقي أنه بالسين والصاد لانه في اسم  
 في كل سين معها حرف استعلاء قال الشاعر \* وخافت من جبال السعد نفسي \* (ويقال  
 ب) ضم السين و (الغني) المعجمة الساكنة قال البرهان وهو الذي أحفظه قال ابن القطاع  
 موضع بصنع به الدروع اي ناحية بسمرقند كما في اللب وفي القاموس وسعدان أي بحجة  
 كسلطان قرية ببخارى فجوز شيخنا نسبتها اليها لكونها تعمل فيها وفيه انه كان يقال سعدانية  
 لان تغيير النسب يحتاج لنقل ولا يكفي فيه التجويز (وهي درع عكبر القيمة تعي) نسبة الى  
 بن قينقاع بثليث النون والضم أشهر (قيل وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت) كما  
 حكاه اليعمرى ومغلطاي (وفضة) بكسر القاء (وكان قد أصابها من بن قينقاع) بطن من  
 يهود المدينة (والبراء) بفتح الموحدة وسكون الفوقية والمد (لقصرها) سميت بذلك  
 (والخرنق) بكسر المعجمة واسكان الزاء وكسر النون وقاف (باسم ولد الارنب) كما في العيون  
 وغيرها وهو احد اطلاقين في القاموس ثانيهما أنه الفتى من الارانب (وكان عليه صلى الله عليه  
 وسلم يوم أحد درعان ذات الفضول وفضة وكان عليه يوم حنين) بضم المهملة آخره فون (درعان  
 ذات الفضول والسعدية) نقله عبد الغني في السيرة عن محمد بن مسلمة الصحابي انه رأى ذلك على  
 المصطفى في اليومين وأفاد البرهان وغيره انه لم يظا هر بين درعين الا في اليومين وهذه فائدة  
 استظرادية لا دخل لها في اسماء دروعه (واما اقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت سبعة)



وعدها اليعمرى خمسة فأسقط السداد و ذكر البيضاء وانها من شوحط وعليه فهما واحدة  
فليست سبعة ولا خمسة كما يظن وانما هي كما قال المصنف ستة (الزوراء) اسم منقول عن الجنس  
لان الزوراء اسم للقوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر لمحمد وف لا بالنصب بدل من ستة لقوله  
(وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس) بدل من ثلاث (يدعى الروحاء وقوس يدعى الضفراء)  
من سبع بفتح النون واسكان الموحدة ومهمله شجر يتخذ منه القسي ومن اغصانها السهام  
(وشوحط) بفتح المجرمة واسكان الواو فاء مفتوحة قطا مهملتين ضرب من شجر الجبال يتخذ  
منه القسي كما في النورويقال لها كما في العيون البيضاء فانما ذكر المصنف سماها دون اسمها  
(والسكنوم) بكاف مفتوحة فقوية سميت بذلك قال في العيون لانخفاض صوتها اذ ارى عنها  
(كسرت يوم احد) حتى صارت شظايا من كثرة ريمه عنها صلى الله عليه وسلم حتى انما  
عنه العدو (فاخذها قتادة) بن النعمان الانصاري الذي اصيبت عينه يومئذ فرددت بكف  
المصطفى احسن الرد (والاسداد) بفتح السين علم منقول لانه الصواب من قول وعمل (وكانت  
له جمعية) بفتح الجيم والوحدة بينهما مهمله سا كسنة وهي السكائنة يجمع فيها ثله (تدعى  
الكافور وكانت له منطقة) بكسر الميم اسم لما يسميه الناس الحياصة (من اديم) جلد (فيها  
ثلاث حلق من فضة والابزيم) بالكسر الذي في رأس المنطقة وما شبهه وهو ذو لسان يدخل فيه  
الطرف الاخر كما في القاموس (من فضة والطرف) الذي يدخل في الابزيم (من فضة) وقد  
ذكر ابن سعد وغيره انه صلى الله عليه وسلم يوم احد حزم وسطه بمنطقة واقتره اليعمرى وغيره  
فقول ابن تيمية لم يبلغنا انه شدد على وسطه منطقة تقصر فابن سعد ثقة حافظ فهو حجة على الثاني  
ولاسيما انما اتى انه بلغه ولم يطلق النقي فدع عنك قيل وقال (وأما ترسه فكان له عليه الصلاة  
والسلام ترس اسمه الزلوق) بفتح الزاي وضم اللام المخففة وسكون الواو وقاف سمي بذلك لانه  
(يزلق) بفتح اللام (عنه السلاح وترس يقال له الفتق) بضم الفاء وفتح الفوقية وقاف  
(وترس اهدى اليه) بالبناء للمفعول قال البرهان والذي اهداه لا اعرفه (فيه تمثال) صورة  
(عقاب أو كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك) كما في العيون وروى البيهقي عن عائشة انها  
قالت اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فكرهه فأصبح وقد  
أذهب الله فيحتمل انه لما كرهه وضع يده فأصبح وقد أذهب الله (وأما رماحه عليه الصلاة  
والسلام فالمشوى) بضم الميم واسكان المثلثة وكسر الواو ونميا أي القاتل (قال ابن الاثير سمي به  
لانه يثبت المطعون به) فينبه وبين المعنى اللغوي مناسبة (من النوا وهو الاقامة اه والمنى)  
بضم الميم واسكان المثلثة وفتح النون وكسرها اسم فاعل من تنى اذا انعطف كما في النور وراعل  
وجه التسمية أنه كان لينا (ورجحان آخران) كذا عدها مغطاي أربعة تسميه المصنف على  
عادته وقد عدها صاحب العيون والهدى والسبل والعراقي خمسة فقال  
كان له من الرماح خمسة • من قينقاع جاءه ثلاثة  
ورابع له يسمى المثويا \* والخامس المثي بذلك سميا  
(وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة) بالنسبة التي بعدها وان كانت دون الرمح أيضا  
(تسمى البيضاء) وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة أخرى صغيرة دون الرمح بنصفه عريضة



الفصل لکن سمانم فی أسفلها بخلاف الریح فانه فی أعلاه قاله المصنف (شبهه العکاز) بضم  
العین وشدت الکاف عصادات زج (یقال لها العفة) بفتح المهملة والنون والزای قال الحافظ  
عصا أقصر من الریح یقال لها سنان وقيل هي الحربة القصيرة وفي رواية كريمة العزة عصا عليها  
زج بزای مضهومة ثم جیم مشددة أي سنان وفي طبقات ابن سعد أن النجاشی أهـ داه النبي  
صلى الله عليه وسلم وهذا يؤيد أنها كانت على صفة الحربة لانها من آلات الحبشة وقد روى عمر  
ابن شبة فی أخبار المدينة من حديث سعد القرظ أن النجاشی أهدى له صلى الله عليه وسلم  
حربة فأمسكها لنفسه فهي التي يشي بها مع الامام يوم العيود ومن طريق الليث بن سعد بلاغا  
انها كانت لرجل من المشركين قتله الزبير بن العوام يوم أحد فأخذها منه صلى الله عليه وسلم  
فكان يصبها بين يديه اذا صلى ويحتمل الجمع بان عسرة الزبير كانت أو لا قبل حربة النجاشی  
اتمى لكن هذا البلاغ مخالف لما في الصحيح ان الزبير في يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاصی  
قال فحمت عليه بالعزة فطعمته في عينه فمات واقد وضعت رجلي على عينه ثم قطعت فكان  
الجهدان نزعها وقد اتفق طرفاها قال عروة فسأله اياها صلى الله عليه وسلم فأعطاها فلما تبص  
أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاها اياها فلما قبض أخذها فسألهما عن فلما قبض أخذها ثم طلبها  
عثمان فأعطاها فلما قتل وقعت عند علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عند حقي قتل فان هذا  
ظاهر أنها كانت للزبير لا للمشرك الذي قتله وقد نقل ابن سيد الناس وغيره أن الزبير قدم بها  
من الحبشة (وكانت) كما في الصحيح عن ابن عمر (ترك) بوقية مضهومة وكاف مقسومة فزای  
أي تغرزه الحربة (فيصل إليها) أي إلى جهتها وفي الصحيحين أيضا عن ابن عمر كان صلى الله  
عليه وسلم اذا خرج إلى العيود امر بالحربة فقتوضع بين يديه فيصل إلى الياء والناس وراءه وكان يفعل  
ذلك في السفر فن ثم اتخذها الامراء (وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر) بكسر الميم  
واسكان المجمة وفتح الفاء ثم راء (من حديد) صفة لازمة على انه مانسج من زرد الدرع  
أو مخصصة على انه ما يلبس على الرأس مثل القلنسوة وقد مر الكلام فيه غير مرة من هنا في فتح مكة  
(يسمى السبوغ) بفتح السين المهملة وضمها فوحدة فواو فغين مججمة كما في التوراة في السابغ  
أي الطويل (أو ذا السبوغ) بالفتح والضم أيضا على ما في التوراة وفي القاموس ضمهما أي ذا  
الطول وهو ظاهر قول الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا \* له فعول باطراد كقدا

فكانه على الفتح استعمل بمعنى الفعل الذي هو المصدر وهو الاستر لازم للطول وان كان ذلك  
الاستعمال قليلا (وأخر يسمى الموشح) بضم الميم وفتح الواو والشين المجمة المشددة وبالهمزة  
\* وترك المصنف هنا من آلات الحرب اللوام والراية لانه قد تم الكلام عليها أوائل المغازي وفي  
العيون هنا كان له راية سوداء ثم تسمى العقاب وراية بيضاء تسمى الزينة وربما جعل فيها  
الاسود وروى أبو داود عن رجل رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى أن  
لواحه أبيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله \* (تكميل) لما كان يستعمله صلى الله  
عليه وسلم وان لم يكن من آلات الحرب تشتماق إلى معرفتها أنقص الطالبين وترتاح بالذاكرة  
فيها فلوب المتأدين وكل ما كان من باب المعرفة به ومتصلا بأخبار سيرته فهو مما يؤتق الا سماع



ويهز بأرواح المحبة الطباع وآثر آلات الحروب بالترجمة أو لالانهم الأهم عنده (وكان له عليه  
 الصلاة والسلام فسطاط) بضم الفاء وكسرها وبالطاء والتاء مكناها والسين بدونها ما الخباء كما  
 في المطامع (يسمى السكن) بكسر الكاف لأنه يستمر من الحز والبرد كما أشار له اليعمرى (وكان  
 له صحب) بكسر الميم واسكان المهمله وفتح الجيم ونون عصا موجهة (قدر ذراع أو أكثر  
 عشي ويركب به ويعلته بين يديه على بعيره) للاحتياج اليه (وكانت له خصرة) بكسر الميم  
 واسكان المهمله وفتح المهمله ما يختصره بيده فيمسكه من عصا وعكازة أو مقرعة أو قضيب وقد  
 يتكى عليه كذا في النور (تسمى العرجون) كما قال اليعمرى وغيره (و) روى الطبراني عن  
 ابن عباس قال كان لثني صلى الله عليه وسلم (قضيب من الشوحط) مرثانه من شجر الجبال  
 (يسمى المشوق) وقال ابن عباس التوكؤ على العصا من أخلاق الانبياء وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها رواه أبو الشيخ (وكان له قدح يسمى الريان) بفتح الراء وشذ  
 الخصية (وآخر يسمى مغبنا) بمجمة ومثلثة لأنه كان يغيب الناس اذا مسهم الحاجة فيشربون  
 كما رواه أبو يعلى وغيره (وآخر مضيب بسلسلة من قضة في ثلاث مواضع) والذي ضيبه أنس  
 قال انه اشعب فجعلت في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يوههم ان المصطفى هو الذي  
 ضيبه وليس كذلك كما أفاده ابن الصلاح والبيهقي ذكره النووي (وآخر من عيدان) بفتح المهمله  
 وسكون الباء آخر الحروف والعيدانة النخلة السحوق كما في العيون والقماموس وحكى بعضهم  
 كسر العين أيضا (وآخر زجاج) مثل الزاي كما في النور قال ابن حبان بعثه اليه النخاشي  
 فكان يشرب منه زاد الشامي وآخر من نخار فيحتمل أنه من جملة ما تقدم أو زائد عليها (ونور)  
 بالفوقية اناه (من سجارة) كان يوضا فيه قال في الفتح شبه الطست وقيل هو الطست ووقع  
 في رواية ثريك عن انس في المعراج أتى بطست من ذهب فيه تور وظاهره المغايرة بينهما وما يحتمل  
 الترادف فكان الطست أكبر من التور (يسمى الخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح  
 الضاد المجهتين آخره وحدة اجانة لغسل الثياب أو المكن أو اناه يغسل فيه كذا قاله المصنف  
 وصريحه ان المكن غير الاجانة والذي في الكرماني وغيره الخضب المكن وهو بالكسر  
 الاجانة التي تغسل فيها الثياب انتهى وهو يقع على الكبير والصغير وهو الواقع هنا في الصححين  
 حضرت الصلاة فأتى صلى الله عليه وسلم بخضب من سجارة فيه ماء فصخر الخضب أن يسط فيه  
 كفه (وركوة) بفتح الراء وتكسر قاله ابن قرقول وحكى ابن دحية تثلثها (تسمى الصادرة)  
 لأنه يصدر عنها الري (وخضب من نحاس) كانه عبر بالتور لانهم كانوا يطلقونه على ما كان  
 من سجارة وما هو من نحاس مخضب وان كان كل يسمى الخضب لكن في شرحه للبخاري التور  
 اناه من صقر أو سجارة (ومعقل من صقر) بضم المهمله وكسرها أبو عبيدة واسكان الفاء  
 وبالراء صنف من جيد النحاس يعمل منه الاواني (ومدهن) بضم الميم والهاء كما قال ابن ابن  
 مالك في شرح لامية أبيه قال وهو ما يجعل فيه الدهن الذي يدهن به مختصة به حتى لو جعل في  
 اناه آخر لم يسم مدهنا فعدلت العرب به عن مفعول بكسر الميم وفتح العين الى مفعول بضم الميم  
 والعين اشعار بأنه اسم اناه لا آلة وكذا مذكوم مسعط ومكحلة ومخل والمقصل وهو السيف  
 والمخرضة وهي كالمدهن فهذه سبعة جاءت بضم الميم والعين قال ابن مالك لكن لو قصد بها



مقصود العمل بالآلات ساغ كسر الميم وفتح العين وقد سمع ذلك من بعض العرب في المدق اه  
بحروفه (وربعة) بفتح الراء واسكان الموحدة وعين مهملة كجونة العطار باسكان الواو وربما  
همزت وهي جلد يجعل فيه العطار الطيب (اسكندرية) نسبة الى اسكندرية (يجعل فيها  
المرأة) التي كان ينظر فيها فلم تبدأ وسم من وجهه صلى الله عليه وسلم (و) يجعل فيها (مشطاً)  
ضم الميم مع اسكان الشين وضهها وكسر الميم مع اسكان الشين ويقال بمشطيهين الاولى مكسورة  
(من عاج) وهو ظهر السلطنة البحرية كما في المصباح فاذلا وعليه يحمل أنه كان لفاطمة سوار  
من عاج ولا يجوز حمل على آنياب الفيلة لان آنيابها ممتدة بخلاف السلطنة انتهى وعليه يحمل  
المشط النبوي بالاولى ومن ثم قال المصنف (وهو الذبل) بفتح الميم واسكان الموحدة وباللام  
قال المصباح شئ كالعاج وفي القاموس عظام دابة بحرية يتخذ منها الاسورة والامشاط  
(و) يجعل فيها (المكحلة) وكان (يكحل منها عند النوم ثلاثاً في كل عين وكان له  
في الربعة ايضا المقرض) بكسر الميم والجمع المقاريض (والسواك) بكسر السين على الافصح  
كما قاله الخافظ والكرمانى يطلق على الفعل والآلة وهو المراد هنا (وهذه الربعة أهدها له  
المقوقس صاحب الاسكندرية مع مارية ام ابراهيم عليه السلام) في جملة ما اهداه وفي الالفية  
كانت له ربعة أى مربعة \* كجونة يجعل فيها المتمع

(وكانت له قصعة) بفتح القاف ولا تكسر ها (تسمى الغراء) كبيرة (باربع حلق) يحملها  
اربعة رجال كما رواه أحمد وأبو داود قال ابن رسلان في شرحه تأنيث الاغرمشتق من الغرة  
وهي يياض الوجه واضاءته ويجوز ان يراد انهم من الغرة وهي الشئ النفيس والمرغوب فيه  
فكون سميت بذلك لرغبة الناس فيه النفاسة ما فيها أولئكثرة ما تشبهه وقال المنذرى سميت  
غزاة بياضها بالالمة والشحم (وصاع ومد) ربع الصاع وهو رطل وثلاث (وقطيفة) كسأله  
نخل (وسير فوائمه من ساخ) اهداه اليه أسعد بن زرارة فكان ينام عليه ثم وضع عليه المامات  
ثم الصديق ثم الفاروق ثم صار الناس يحملون عليه موتاهم تبركاً به ثم يسبح في زمن نبي أمية  
في ميراث عائشة فاشترى الواح عبد الله بن اسحق بأربعة آلاف درهم ذكره ابن العماد وفي  
الروض انه كان خشبات مشدودة بالليف (وفراس من آدم حشوه ليف) زاد في العيون  
وكساء من شعر وكساء أسود ومنديل مسح به وجهه وسنت حفصة ما كان فراشه صلى الله  
عليه وسلم قالت مسح نثمة نبتين فينام عليه فلما كان ليلة نقتبه بأربع ثياب ليكون أوطأ  
فلما أصبح قال ما فرستم لي قلما هو فراشك ثمنناه أربعا قال ردوه لحاله الا قول فانه منعني وطأته  
صلاة الليل رواه الترمذي في الشمائل (وخاتم من حديد ملوى بفضة) وخاتم من ذهب لبسه ثم  
طرحه (وخاتم فضة) وكان كما في البخارى وغيره (فضه منه) بتقليد التاء ووهى الجوهرى  
في جعله الكسر فلما كما في القاموس ثم قال القارابي وابن السكيت انه ردى واطلاقه على  
ما كان منه مجاز فانه لغة ما يركب فيه من غيره وفي مسلم كان فضه حبشياً يعنى حجر احبشياً من  
جذع أو عتيق وجمع ابن العربي والبيهقي والقرطبي بأن الذى فضه منه هو القضة والذى فضه  
حبشى هو الذى اتخذ من ذهب ثم طرحه وقيل غير ذلك كما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس  
وكان (يجعله في يمينه) كما أخرجه البخارى والترمذي عن ابن عمر والترمذي عن جابر بسند



ضعيف وفي أبي داود عن ابن عمر أنه كان يتختم في يساره وفي مسلم عن أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى (وقيل كان أولاً في يمينه ثم حوله إلى يساره) كما جاء عن ابن عمرو به يحصل الجمع بين الحديثين (منقوش عليه محمد رسول الله وأهدى له النجاشي خفين ساذجين) بفتح الذال المجهمة معرب شاذة وقال الحب الطبري بالذال المهملة والمججمة بكسرهما وفتحهما كما في التور (فلبسهما) زاد العراقي

كذالها أربعة منها آخر \* أصابها من سهمه من خير

(وكان له ثلاث جباب) بكسر الجيم جمع جبة (يلبسهن في الحرب) احداهن (جبة سندس أخضر وجبة طيبالسة) بالاضافة وهي الثانية ولم يذكر والثالثة وفي الالفية له ثلاث من جباب تلبس \* في الحرب احداهن منها سندس أخضر ثم جبة طيبالسة \* تغسل للمرضى وكانت ملبسه

(وعامة يقال لها السحاب) وهما العلى كما في العيون (وأخرى سوداء) دخل بها مكة يوم الفتح كما في حديث جابر عند الترمذي وكانت فوق المغفر أو تحتها وقاية من صد الحديد فلا يخالف حديث أنس في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر (ورداء) مربع طوله أربعة أذرع وانما اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر كما في العيون وقال الواقدي كان رداؤه بردة طول ستمة أذرع في ثلاثة وشبر (صلوات الله وسلامه عليه) وبأني ان شاء الله تعالى مباحث جاملة في لباسه في المقصد الثالث

\* (الفصل التاسع في ذكر خياله) \* مؤث سماعى لكنه استعمل في المذكر والمؤث (ولقائه) بكسر اللام وخفة القاف جمع لقعة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي النوق ذوات الالبان الى ثلاثة أشهر ثم هي ابون فلم يدخل في العرجة الجبال ولا الذوق غير قرية الولادة فلذا قال (ودوابه) عطف عام على خاص لانها لغة مادب على الارض وعرفا اسم لذوات القوائم الارباع كما قال الهلبي فشمع الغنم أيضا لانه ذكرها آخر الفصل وقدم الخاص على العام اعتناء به كراخيل لان في نواصيا الخيل والقاح لانها كرائم أموال العرب وقد روى النسائي عن أنس لم يكن شيء أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى مالك والشيخان من طريقه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيا الخيل الى يوم القيامة قال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لانه لم يأت عنه في غيرها مثل هذا القول وقال عياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعدو به مالا يزيد عليه في الحسن مع الجناس الذي بين الخيل والخير (أما خيله عليه الصلاة والسلام فالكسك) بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالموحدة (ويقال فرس سكب أي كثير الجري كما يقال صب جريه صبا) قال الثعلبي اذا كان القرم شديد الجري فهو فيض وسكب تشبيهاً بفيض الماء وانسكابه (وأصله من سكب الماء يسكب) يضم الكاف (وهو أول فرس ملكه اشتراه عليه الصلاة والسلام بعشرة أواق) بالتحفيف والتشديد جمع أوقية بالتشديد وهي أربعون درهما (وكان أغز) في وجهه بياض فوق الدرهم (مجبلا) أيض القوائم وجاوز بياضه الارساغ الى نصف الوظيف أو نحو ذلك موضع التجليل كما في المصباح (طاق العين) بفتح فسكون



وحكى القاموس ضم الطاء واللام سمعهما (كيتا) بضم الكاف قال سيبويه عن الخليل صغر  
 لانه بين السواد والحرة كانه لم يخلص له واحد منهم - ما فأرادوا بالتصغير أنه من حافر يب (وقال  
 ابن الاثير كان أدهم) أي أسود كما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه  
 وسلم فرس أدهم يسمى السكب (والمرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء) الفوقية (وكسر  
 الجيم بعد هازاي سمى به لحسن صهيله) صوته قال في العيون كأنه يشدر جزا (مأخوذ من  
 من الرجز الذي هو ضرب من الشعر) عند الجمهور (وكان أبيض وهو) كما قال ابن سعد  
 وجرم به اليعمرى وغيره (الذي شهد له فيه خزيمية بن ثابت) الانصارى الاوصى وقيل الذي  
 شهد فيه الملاوح وقيل الطرف وقيل النجيب كما يأتي (فجعل شهادته بشهادة رجلين) لان له صلى  
 الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء وفي البخارى عن زيد بن ثابت فوجدتها أي الآية مع  
 خزيمية الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني وغيرهم من حديث  
 خزيمية أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سوا بن الحرث فجدده فشم له خزيمية  
 فقال صلى الله عليه وسلم ما جعلت على الشهادة ولم تكن معه حاشرا فقال صدقتك بما جئت  
 به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمية أو شهد عليه فحسبه  
 ورواه أبو داود والقساى بدون تسمية البائع وفي مسند الحرث بن أبي أسامة من حديث النعمان  
 ابن بشير فردى صلى الله عليه وسلم الفرس على الاعرابى وقال لا يارك الله لك فيم افاصبحت من  
 الغد شائلة برجلها أي ماتت وهذا يتردد على تعيين كونه من أفراسه المعلومة المعينة  
 بأسمائهم قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير على غير محله وانما وجهه انه صلى الله عليه وسلم  
 حكم على الاعرابى بعلمه وجرت شهادته خزيمية بحجى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه  
 فصار في التقدير بشهادة اثنين في غيرها من القضايا كذا قال وفيه نظرفان قوله من شهد له  
 خزيمية أو شهد عليه فحسبه بأي ذلك وفي رواية ابن أبي عمير العدى شيخ مسلم في مسنده فأجاز  
 النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى ماتت خزيمية وفي مسند الحرث فلم يكن في  
 الاسلام من تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمية فهذا كله ظاهر في تخصيصه بذلك دائما  
 لا يجوز الحكم بعلمه وسوا هذا صحابي من وفد محارب وقد أخرج ابن منده وابن شاهين عن  
 المطاب بن عبد الله قال قلت لابي الحرث بن سواة أبوكم الذي يجذب بعة رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قالوا لا تقل ذلك فاقدم أعطاه بكرة وقال له ان الله سيبارك لك فيها فما أصبحنا نسوق سارحا  
 ولا يبارحنا الا منها (والظرب بالظاء المعجمة) المفتوحة وكسر الراء وبالوحدة كما اقتصر عليه  
 البرهان ويقال بكسر أوله وسكون الراء وقد مدمه الشامي (واحد الظراب) وهي الجبال  
 الصغار (سمى به لكبره وسمته وقيل لقوته وصلابة حافره) ووجه التسمية ظاهر على القوايين  
 (أهداهاله) أنه بعد أن ذكره لان الفرس يجوز تذكيره وتأنينه وكأنه جمع بين - ما الاحتمال  
 كون كل منهما مذكرا وموثنا (فروة بن عمرو) على الاشهر كما في الاصابة ويقال ابن عاصم  
 ويقال ابن نفاثة بضم النون وخفة الفاء فألف ثلثة وصحبه بعضهم لثبوتهم في مسلم وقيل نعامه  
 بفتح النون وعين وميم وقيل نباته بوحدة وبعده الالف فوقية (الجدامى) عامل قيصر على



من يليه من العرب وكان منزله معان وما حولها من الشام اسلم اليه صلى الله عليه وسلم اليه يدعوه وكتب اليه باسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به فلما بلغ الروم اسلامه قتله ذكروه ابن اسحق وجزم به في الاصابة وقال عياض اختلف في اسلامه فقال الطبري اسلم وعمرطو يلا وقال غيره لم يسلم ويقال الذي اهدى الطرب ربيعة بن أبي البراء ويقال جنادة بن المعلى (واللحيف) ورواه البخاري من طريق أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده سهل بن سعد قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فارس يقال له اللحيف وقد انتقد الحافظ أبو الحسن الدارقطني على البخاري اخراج هذا الحديث في الصحيح بأن اباضه عنه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وغاية ما اجاب به الحافظ في مقدمته الفتح أن قال تابعه عليه أخوه عبد المهين بن العباس (بالمهمله) والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيث قال الحافظ ورجحه الدمياطي وبه جزم الهروي (أهداه الله ربيعة بن أبي البراء) واسمه عامر بن مالك العامري يعرف عامر بلاعب الاسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي وقال في الاصابة ربيعة بن ملاعب الاسنة عامر بن مالك بن جهم بن كلاب الكلبي ثم الجهم فري لم أر من ذكره في الصحابة الا ما قرأت في ديوان حسان تصنيف أبي سعيد السكري وروايته عن أبي جهم بن حبيب وقال حسان ربيعة بن عامر وهو ملاعب الاسنة يحرض ربيعة بن عامر بن الطفيل باخفاره ذمة أبي براء

الا من مبلغ عن ربيعة \* فمأحدث في الحدثن بعدى  
أبولق أبو القفال أبو براء \* وذلك ما جد حكم بن سعد  
بني أم البنين ألم يرعكم \* وأنتم من ذواب أهل نجد  
فحكم عامر بأبي براء \* ليخفرو وما خطأ محمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اغسل عن أبي هذه العذرة أن أضرب عامر اضربه أو طعنه قال نعم فرجع فضرب عامر اضربه أشواه به فوثب عليه قومه فقالوا العامر اقتص فقال قد عفوت ورايت له رواية عن أبي الدرداء فكانت عن عمر في الاسلام انتهى فقول البرهان لا أعلم ربيعة اسلاما ولا ترجمة ويقع في مكان آخر ربيعة بن البراء فليحزر تصغيره وقد تقرر أن الصواب اثبات أبي لثقل ابن سعد وغيره أن اسمه عامر بن قال ابن البراء سقطت عليه اداة الكنية وأبوه أبو براء هذان مشاهير العرب اختلف في اسلامه وصحبه كما قدمته في بئر معونة ويروى أنه عليه السلام اثنان ربيعة عليه فرائض وعند ابن سعد أن الذي اهداه الله فروة بن عمرو والجد احمى المتقدم قريبا (سمى به لسمه وكبره) وقال الهروي لطول ذنبه وهو الانسب بقوله (كانه يلحف الارض أي يعطيم ابذنبه اطوله فعيل بمعنى فاعل يقال ألحفت الرجل بالحاف طرحته عليه ويروى بالجيم) قال في الفتح سبق ابن الأثير الى ذلك صاحب المغيث وقال فان صح فهو سهم عربى النصل كأنه سمي بذلك لسرعته (وبانحاء المجتهرواه البخاري) تعليقا (ولم يتحققه) فقال بعد أن روى حديث سهل باسناده السابق وقال بعضهم اللحيف قال الحافظ يعني بانحاء المجتهرواه وحكوا فيه الوجهين يعني التصغير والتكبير وهي رواية عبد المهين أخي أبي وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمجتهرواه قال



وكذا حكاة ابن سعد عن الواقدي ( والمعروف بالحاء المهملة ) حتى قيل لوجه اضبطه بالمجعة  
 (قوله) المبارك أبو السعادات بن الاثير (في النهاية) وحكى البلاذري الخليفة بتقديم الحاء  
 على اللام وقال عياض بالاول يعنى المهملة ضبطناه عن عامة شيوخنا والثاني عن أبي الحسين  
 اللغوي وحكى ابن الجوزي أنه روى بالنون بدل اللام من الصحافة (والزاز) بكسر اللام  
 وزاءين معجمتين خفيفتين رواه ابن منده من رواية عبد المهين بن عباس بن سهل عن أبيه عن  
 جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سهده والسهل ثلاثة أفراس فسمعت النبي صلى  
 الله عليه وسلم يسمي من لزاز والظروب والخيف أي بالطاء المهملة وهي التي حكاها البخاري عن  
 بعضهم كما في الفتح (سمي به لشدة تلذذه أو) يعنى وقيل (لاجتماع خلقه) والزاز يجمع الخلق  
 كما في العيون (وز به الشيء أي لثقبه) بكسر الزاي (كانه يلترق بالظلوب لسرعته) قال  
 السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزمه أي اثبتته (وهذه آهه االه المقوقص) جريح من مينا  
 القبطى في جملة ما أهدى قبيل وكان صلى الله عليه وسلم معجبا به وكان تحته يوم بدر ورد بأن بدرا  
 في العام الثاني وبعثه للملوك كان في غرة سنة سبع (والورد) بفتح الواو وسكون الراء طون بين  
 الكمية والاشقر شبه بالورد المشهور (قال ابن سعد) عن الواقدي بسنده عن سهل بن سعد  
 (أهداه له تميم الداري فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمل  
 عمر) عليه في سبيل الله تعالى ثم وجدته يباع برخص (فأراد نراه) (فقال) صلى الله عليه وسلم  
 (لا تشتره) وفي الموطأ والصحاح عن عمر حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده  
 فأردت ان اشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 لا تشتره وان أعطاك بدرهم واحد فان العائد في صدقته كالكاب يرجع في قبضته قال الحافظ  
 ولا يعارضه ما أخرجه مسلم ولم يسبق لفظه وسأقه أبو عوانة في مستخرجيه أن عمر حمل على فرس  
 في سبيل الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لانه يحمل على أن عمر لما أراد ان  
 يتصدق به فقرض الى رسول الله اختيار من يتصدق به عليه أو استشاره من يحمله عليه فنسبت  
 اليه العظيمة لكونه أمر بها (وسبحة) بفتح المهملة و (بالموحدة) الساكنة وجاء مهملة  
 مقموحة ثم ناء تانيث (من قولهم فرس ساجح اذا كان حسن مدايدن في الجري) وسبح  
 الفرس جريه كما قال البعمرى وزاد غيره أو من سبح اذا علا علوا في اتساع مده ومنه سبحات  
 الله عظمته وعلوه (قال ابن سيرين هي فرس شقراء اشتراها من اعرابي فهذه سبعة متفق  
 عليها) جمعها البدر بن جماعة في بيت هو

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب \* لزازم تجز وودها امرار

(وذكر) عبد الغنى بن سليمان (بن بنية) بفتح الموحدة وكسر النون المصرى واليه انتهى  
 علو الاسناد كما قال الحافظ في التصدير محدث مشهور واحد ثوانع أصحابه مات سنة احدى  
 وستين وستمائة (فيما حكاها الحافظ الدمياطي الجصري خيله عليه الصلاة والسلام قال وكان  
 اشتراه من تجار قدموا به من اليمن فسبق عليه مران) لانه صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين  
 الخيل كما في الصحيح (بخنا صلى الله عليه وسلم على ركبته ومسح وجهه) الفرس (وقال  
 ما أنت الا بحر فسمي بحرا) لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا يتقطع ماؤه وهذا ان صح غير

في بعض نسخ المتن  
 من اعرابي من  
 جهينة بعشر من  
 الابل فهذه الخ اه



ما أخرجه الشيخان عن أنس قال كان فرج بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسام  
ابن طحمة يقال له المندوب فركبه ثم خرج ركض وحده فركب الناس ركضون خلفه فلما رجع  
قال ما رأيت من نبي وإن وجدناه لبحر أوجاء الحديث بالفاظ أخر بنحوه لأن هذا اللفظ طحمة  
واسمه المندوب بخلاف ذلك اشتراه من تجار واسمه البحر (قال ابن الأثير وكان كميثا وكان  
سرحه دفتان من ليف) بالانف على لغة من يلزمه المثنى أو سرحه بالنصب ودفتان اسمه  
والاخبار بالمعرفة عن السكره جات في أخبار الناس كقوله  
يكون من اجها غسل وماء والاولى أن اسم كان ضمير الشأن والجملة بعده خبرية في محل نصب  
(والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم) بعدها لام (ذكرة على بن محمد بن حنين) اسم  
بلفظ الوادى المذكور في القرآن (ابن عبدوس السكوني

بياض بالاصل

وله ما أخذ من قولك محبت الماء فان سجل أى  
صبيته فانصب) وبه جزم بعضهم (وذواللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكرة) أبو جعفر محمد  
(ابن حبيب) الاخبارى النسابة وحبيب قيل انه اسم امه فلا يصرف للعلمية والتأنيث  
المعنوى ورد ذلك بانه اسم أبيه وهو حبيب بن المخبر معروف فهو ومصروف كما في الروض قال  
في العيون واللمة بين الوفرة والجملة فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الأذن فهو وفرة فان زادت  
حتى ألت بالمنسكين فهي لمة فان زادت فهي جملة (وذوالعقال بضم العين المهملة وتشديد  
القاف وحكى بعضهم تخفيفها) وساوى بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم  
يخففها وهو ظلع في قوائم الدواب (والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء)  
والسرحان الذئب وهذا قيل تسمى الاسد سرحانا قاله اليعمرى (ذكرة ابن خالويه) الحسين  
ابن احمد الامام المشهور المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة (والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون  
الراء بعدها فاء) وهو الكريم الاباء والامهات كلا طرفيه كريم (ذكرة) عبدالله بن مسلم  
(بن قتيبة) الديثورى المتوفى سنة سبع وستين ومائتين (في المعارف) ووقع في القاموس  
وككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم (وذكرة في رواية أنه الذي اشتراه من الاعرابي) ثم  
بجده (وشهده خزيم بن ثابت) بأنه باعه (والمرتجل) بضم الميم وسكون الراء وفتح القوية  
و (بكسر الجسيم) وباللام (ذكرة ابن خالويه من قولهم ارتجل القرس ارتجلا اذا خلط  
العنق) بفتح المهملة والنون ان يساعدين - طاء ويتوسع في جوبه (بشي من المهملة)  
وهي مقاربة الخطامع الاسراع (والمرواح بكسر الميم) واسكان الراء فواو فالف فحاه مهملة  
(من أبنية المفاعلة) المبالغة كالطعام مشتق من الرياح) وأصله الواو وسمى به (اسرعه)  
كل ريح (أومن الرواح اتوسعه في الجرى) أو من الراحة لانه يستراح به (أهداه قوم من  
مدنج) بفتح الميم وسكون الميمجة وكسر المهملة وجيم (ذكرة ابن سعد) محمد الحافظ الشهير  
(وملاوح بضم الميم وكسر الواو) فحاه مهملة (ذكرة ابن خالويه والمنسوب) من نذبه  
فاتسبب اى دعاه فأجاب (ذكرة بعضهم) وهو ابن عساكر (في خيله صلى الله عليه  
وسلم) قال ابن الأثير اى المطلوب سمي بذلك من النذب وهو الرهن عند السباق وقيل لندب  
كان في جسمه وهو أثر الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم غير منى كسائر الاسماء



(والنجيب) بوزن كرم ومعناه (ذكره ابن قتيبة وأن في رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي وشهد له خزيمه) بن ثابت (واليعسوب) بفتح التميمية وسكون المهملة وموحدة بين يمينهما واوا القوس الجواد وجدول يعسوب شديد الجري (واليعسوب) وهو طائر أطول من الجراد لا يضم جناحيه اذا وقع كافي في الشامية قال اليعمرى وهو أيضاً أمير الحبل والسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه القوس انتهى (ذكرهما قاسم بن ثابت) بن حزم الأندلسي الفقيه المالكي المحدث المقدم في المعرفة بالغريب والنحو والشعر المشارك لآبيه في رحلته وشيخه الورع الناسك حجاب الدعوة المتوفى سنة اثنتين وثلاثمائة (في كتاب الدلائل) فيما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكمله فقمه أبوه ثابت الخافظ الشهير (وكان سرجه مرقاه) بفتح الدال جاتياه (من ليف) مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب خبر كان وفي نسخة دفن بنون بدل الضمير وفيه ما مر واعلم أنه سقط في غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكروا أنه فائدة وهو ثابت عند غير المصنف وما أظنه الاسقط من أحد المكتبة سهواً فكتبه الناسخون منه اذا الترجمة في ذكره وهو هذه ظاهرها العموم وذكر السهيلي الضريس بفتح الصاد المعجمة وكسر الراء وتحتية وسين مهملة وتبعه اليعمرى والعرافى وزاد الشهاب بفتح المعجمة وشدة المهملة والقصر قال اليعمرى من قولهم فرس يعيد الشحوة أى يعيد الخطوة والابلق وهو الذى فيه بياض وسواد جل عليه بعض أصحابه والادهم أى الاسود وزاد بعضهم العيسوب بتقديم العين على الياء قال ابن بطلال معلوم أن المدينة لم تخل من اناث الخليل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة أصحابه أنهم ركبوها غير الفحول الاماذكر عن سعد بن أبي وقاص قال فى الفتح كذا قال وهو محل توقف وقد روى الدارقطنى أن فرس المقداد كان أتمى وفى البضارى عن راشد بن سعد الدمشقى التابعى الوسطى قال كان السلف يستحبون القحولة لانها أجري وأجسر وروى الوليد بن مسلم فى الجهاد عن عبادة بن نسي بنون ومهملة مصغرة عن ابن محيريز أنهم كانوا يستحبون اناث الخليل فى الغارات والبيات ولما خفى من أمور الحرب ويستحبون الفحول فى الصقوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يقاتل الا على أنفى لانها تدفع البول وهى أقل صهيلاً وافعل يحبسها فى جريه حتى يتفتق ويؤذى بصهيله (وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال دلال بدالين مهملتين) مضمومتين ولا ميين اولاهما ساكنة (وكانت شهباء) بياضها غالب على سوادها ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحرث الصحابي انها بياض كفى الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت بياضاً وقبل شهباء قال فى الصحفة وزعم بعض اللغويين فى نحو الحمار والجل والبغل أنه يطلق على الذكر والانثى شاذاً وخفى وان بنى على ذلك أنه لو حافر لا يركب بغلاً أو بغلة حنت فى كل بهما وان بغلة صلى الله عليه وسلم دليل الباقية الى زمن معاوية انى كما أجاب به ابن الصلاح أوزكر كما نقل عن اجماع أهل الحديث ويبدل له قوله عليه الصلاة والسلام ابرك دليل ولم يقل ابركى (أهداه الى المقوقس) قيل وهى أول بغلة نزلت فى الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم يركبها فى السفر وعاشت بعده حتى كبرت وسقطت أسنانها وكان يحبس لها الشعر وعيبت وماتت بين سبع وفى تاريخ ابن عساكر من طرق



انها بقيت حتى قاتل على عليها الطوارج في خلافته وفي البخاري وغيره عن عمرو بن الحرث  
 ماترك صلى الله عليه وسلم الا بخلته البيضا وسلاحه وارضاتر كما صدقة قال شر احه هي  
 دليل لان اهل السير لم يذكروا بغلة بقيت بعده سواها (وفضة) يمنع الصرف للعلية والتأنيث  
 (اهداهاله فروة بن عمرو والجداعي) فوهبها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت بيضا وهي التي كان  
 عليها يوم حنين كما في مسلم عن العباس وعند من سامة كانت شهباء ولا منافاة وقيل كان على  
 دليل ذكره ابن سعد وغيره وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب كلامهم ما يومئذ كما مر  
 مبسوطا (واخرى اهداهاله ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالمث التأنيث الاعلم  
 مشقوق الشفة العليا قاله القرطبي (صاحب أيلة) بفتح الهاء وسكون التحتية مدينة على  
 ساحل البحرين مصر ومكة قاله ابو عبيدة وقال غيره هي آخر الحجاز واول الشام روى مسلم في  
 حديث أبي حميد وجاه رسول ابن العلماء صاحب أيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب  
 واهدى له بغلة بيضا وعند ابن اسحق ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك اناه يحنه بن  
 روية صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحارثي في الحديث ايا من حديث  
 علي قال في فتح المباري فاستقيد من هذا اسمه واسم أبيه ولعل العلماء اسم امه ويحنه بضم  
 التحتية الثانية وفتح المهملة وتشديد النون وروية بضم الراء وسكون الواو بعدها ووحدة انتهى  
 فقول الحافظ البرهان لا عرف اسم ابن العلماء ولا عرف له اسلا ما تقصير شديد وقدم ترشي  
 من ذلك في تبوك وفي المكاتبات وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اهدى اليه برادوان  
 حكمة ذلك انه لما اهدى اليه ما يعلاو المصطفى عليه وهو البغلة وكانت طويلة مخندفة حسنة  
 السير فأحبته اهدى له ما يعلاو عليه اي على يحنه وهو البرد ليكون العلو له صلى الله عليه وسلم في  
 الطرفين (واخرى من دومة الجندل) اهداهاله صاحبها روهوا كيدر بن عبد الملك النصراني  
 اختلف في اسلامه والاكثر وهو الاصح أنه لم يسلم وأن خالد بن الوليد قتله على نصرانيتها في  
 خلافة أبي بكر كما مر مفصلا في تبوك وفي المكاتبات (واخرى من عند النجاشي) روى أبو  
 الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس اهدى النجاشي الى رسول الله  
 بغلة تسكان يركبها (قبل واهدى له كسرى بغلة اخرى) أخرجه النعماني في تفسيره والحاكم  
 في مستدركه عن ابن عباس ان كسرى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بجبل من  
 شعرم أردف في خلقه (وفي ذلك نظر) كما قال الحافظ الدمياطي قال (لان كسرى هزق  
 كتابه صلى الله عليه وسلم) فبعيد ان يهدى له واجيب باحتمال أن الذي اهداهاله شيرويه  
 ولده وابن عمه كسرى بن قباد وأورد شير بن شيرويه اوجره ان هولاة كلهم ملكوا بعد  
 قتل ابرويزم ملك بعدهم بوران بنت كسرى كما ذكره ابن قتيبة قلت على أنه لا يلزم من تزويق  
 الكتاب ان لا يهدى اليه فانه هزق لما ورد عليه لسورة الملك والشتاوة التي كتبت عليه  
 فيجتمل انه لما اخلت نفسه خاف لاستيقانه بقوة فاهدى له البغلة والعلم عند الله فهذه ست  
 وزاد بعضهم سابعة تسمى حمارة شامية رواه ابن السكن عن بسر بضم الموحدة وسكون  
 المهملة والد عبد الله الحارثي واستدل بهذا على جواز اتخاذ البغال وانزاه الحجر على الخيل وأما  
 حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه ابوداود



والنسائي وصححه ابن حبان فقال الطحاوي أخذ به قوم فخرموا ذلك ولا حجة فيه. لان معناه  
الحض على تكثير الخيل لما فيه من الثواب وكان المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك  
(وكان له عليه الصلاة والسلام من الخير عفير) قال الحافظ بالمهمل والمهمل مصغر مأخوذ من  
العفيرة وهو لون السراب كأنه سمي بذلك للونه والعفيرة حجرة يحيا لها يياض وهو تصغير اعفر  
أخرجه عن بناء أصله كما قالوا سويدي في تصغير أسردو وهم من ضبطه بالغين المجهمة روى البخاري  
عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري  
ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد ان  
يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا فقات  
يا رسول الله أفلا تبشر الناس قال لا تبشرهم فيسكوا (أهداه له المقوقس) في جملة الهدية  
(ويعفور) بسكون المهمله وضم الفاء مصر وف قال الحافظ وغيره هو اسم ولد الطيبي  
كانه سمي بذلك لسرعته وقيل تشبها في عدوه باليعفور وهو الخشف أي ولد الطيبي وولد البقرة  
الوحشية (أهداه له فرقة بن عمر والجذامي) قال الواقدي تنفق يعفور اى مات منه صرف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل طرح  
نفسه في بئر لابي الهيثم بن ابيان يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقع ذلك في حديث  
طويل ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال لأصل له وليس سنده بشئ وفيه انه غنمه من خيبر وكان  
اسمه يزيد بن شهاب وقد ساقه المصنف في المعجزات وروى الطيالسي وابن سعد عن ابن مسعود  
قال كانت الانبياء يلبسون الصوف ويحلبون الشاة ويركبون الخير وكان لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم حمار يقال له عفير ثم المشهور كما في الالفية وهو قول الجمهور أنهم ما اثنان (ويقال  
هما واحد) قال في الفتح زعمه ابن عبدوس وقواء صاحب الهدى ورده الدمياطي فقال  
عفيرا هدا المقوقس ويعفور فرقة بن عمرو وقيل بالعكس (وذكر أن سعد بن عباد) سيد  
الخرزج (أعطى للنبي صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه) روى يحيى بن منده في كتاب اسماء من  
اردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلقه أنه صلى الله عليه وسلم زار سعدا ما شيا فأركبه في رجوعه  
حمارا وارسل قيس بن سعد معه فأردفه صلى الله عليه وسلم خلقه فلما وصل الى يثبه اراد ان  
يرد الحمار فقال هولت هديته فزاد في الشامية حمارا رابعا أعطاه له بعض الصحابة (وكان له عليه  
الصلاة والسلام الام من القاح) بكسر اللام فقط وخفة القاف جمع لقمعة بكسر اللام وفتحها  
وهي الناقة القرية العهد بالولادة الى ثلاثة اشهر ثم هي بعد الثلاثة ابون وجاء القمعة في البقر  
والغنم أيضا كما ذكره البرهان في غزوة الغابة (القصواء) بفتح القاف والمد على غير قياس  
والقياس القصير كما وقع في بعض نسخ أبي ذر القصير قطع طرف الاذن وقد قيل كان طرف  
اذنها مة مقطوعا وزعم الداودي شارح البخاري أنها كانت لا تسبق فليلها القصواء لانها بلغت  
من السن بقا قصاء قال عياض ووقع في رواية العذري في مسلم بالضم والقصر وهو خطأ وقال  
الخطابي أكثر اصحاب الحديث يقولون بالضم والقصر وهو خطأ فاحش انما القصوى تأنيث  
الاقصى كالتالي تأنيث الاسفل (وهي) كما قال الواقدي وتبعه غير واحد من الحفاظ (التي  
هاجر عليها) اشتراها من أبي بكر بمائة درهم وكانت من نعام بني قشير وعاشت بعده صلى الله



عليه وسلم وماتت في خلافة أبي بكر وكانت مرسله ترى بالبيع ذكره الواقدي وعند ابن  
اسحق ان التي هاجر عليها الجذعاء وكانت من ابل بن الحريش وكذا في رواية البخاري في غزوة  
الرجيع وابن حبان عن عائشة وهو اقوى ان لم نقل انها واحدة وكان على القصواء يوم  
الحديبية ويوم الفتح دخل عليها مردفا سامة (والعضباء) بفتح المهملة وسكون المجرمة بعدها  
موحدة ومذهى المقطوعة الا اذان أو المشقوقتها وقال ابن فارس كان ذلك لقتالها وقال  
الزحشري العضباء منقول من قولهم ناقة عضباء اي قصيرة القيد (والجذعاء) بفتح الجيم  
واسكان الدال المهملة كما ضبطه المنصف وغيره في شرح الصحيح وهو الذي في اللغة فقول  
الشامى المجرمة سبق فلم يبعدها عين مهملة هي المقطوعة الانف أو الاذن أو الشفة (ولم يكن  
بها معضب ولا جدد وانما هي مما يذلل) قاله ابن فارس وتسعه ابن الاثير وغيره يحتج بقول  
أنس في الصحيح تسمى العضباء وقوله ويقال لها العضباء ولو كانت تلك صفتها لم يحتج لذلك  
(وقيل كان بأذن عضب) وبه صدر في الفتح وقابله بقول ابن فارس وبقول غيره كانت  
مشقوقة الاذن (وقيل العضباء والجذعاء واحدة) قال في الفتح اختلف هل العضباء هي  
القصواء أو غيرها فجزم الحري بالاقول وقال تسمى العضباء والقصواء والجذعاء وروى ذلك ابن  
سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجذعاء كانت شهباء وكان لا يجتمع له عند نزول الوحى  
غيرها انتهى وعلى الاول جرى العراقى في قوله عضباء جذعاء هما القصواء لكن روى البزار  
عن أنس خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليت بالجذعاء قال السهلي فهذا من  
قول أنس انها غير الجذعاء وهو الصحيح (والعضباء هي التي كانت لاتسبق) أخرجه البخاري  
عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لاتسبق (بخاء اعرابى) قال  
الحافظ لم اقف على اسمه بعد التتبع الشديد (على قعوده) بفتح القاف ما استحق الركوب من  
الابل قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل ذلك ان يكون ابن سنتين الى أن يدخل السادسة  
فيسمى بجلا وقال الأزهرى لا يقال الا لذكور ولا يقال للثلاثى قعودة وانما يقال لها قلوص قال  
وقد حكى الكسائى في النوادر قعودة لقلوص وكلام الاكثر على غيره وقال الخليل القعود  
من الابل ما يهتده الراعى لجل متاعه والهامة فيه للمبالغة (فسبقها) وعند أبي نعيم فسابقها  
فسبقها وللنساءى سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابى فسبقه (فشق ذلك على المسلمين)  
حتى عرفه كما في البخارى اى عرف أثر المشقة (فقال عليه الصلاة والسلام) وللبخارى في  
الرفاق فلما رأى ما فى وجوههم وقالوا سبقت العضباء قال (ان حقا على الله) متعلق بحقا  
(أن لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه) خبران وأن مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة من  
باب القلب اى ان عدم الارتفاع حق على الله ويمكن أن يقال على الله صفة حقا اى حقا ثابتا  
على الله قاله الطيبي وفي رواية للبخارى أن لا يرتفع شيء من الدنيا وللنساءى ان لا يرجع شيء  
بقسمه في الدنيا وفي الحديث اتخذ الابل للركوب والسابقة عليها والتزهد في الدنيا للاشارة  
الى أن كل شيء منها لا يرتفع الا انضع والحث على التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم  
وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه انتهى (وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر بجلا) يسمى  
المكتسب كما في اللفية بفتح المهملة على صيغة اسم المفعول (لأبي جهل في انفسه برة) بضم



الموحدة وفتح الراء المحففة وتاء تأنيث حلقة صغيرة (من فضه) فكان عنده صلى الله عليه وسلم يغز عليه ويضرب في لقاحه (فأهداه) فخره في جملة ما أهدى (يوم الحديدية ليغيط بذلك المشركين) وذكر في اللقية جلين آخرين فقال

وعبرهن والجمال الثعلب \* وجعل أحمر والمسكنب

غنمه في يوم بدر من أبي \* جهل فأهداه إلى البيت النبي

وقد روى ابن سعد عن فيسط بن شريط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة على جبل أحر (وكانت له عليه الصلاة والسلام خمسة وأربعون لقة أرسل بها إليه سعد بن عبادة) المصنف في عهده كونه أرسل الجميع والذي في الهدى كانت له خمسة وأربعون لقة مهرة أرسل بها سعد أي منها اللقعة المسماة مهرة وكذا ذكر اليعمرى أن سعداً أرسل مهرة فسقط من المصنف لفظ مهرة فأوهم (منها أطلال) بفتح الهمزة (وأطراف) إنما ذكرهما العراقي بعد الكلام على اللقاح في باب ذكر من أئجه جمع منيحة وهي الشاة (وبردة) أهداه إلى الضحاليين سقيان وكانت غزيرة اللبن تحلب كما تحلب لقتان غزيرتان ذكره اليعمرى وغيره وهو مما يرد قوله أرسل بها سعد (واليعمرى) بضم الموحدة والعين المجهمة وسكون الواو وهو في الأصل صوت الناقة التي لا تفصح به (وبركة) بالتحريك إنما ذكره العراقي اسماً لمنيحة (والحناء) بفتح المهملة وشدة النون ومد وهي التي تخرها العربيون (وزمزم) إنما ذكره العراقي اسم الشاة (والرياء) بفتح الراء وشدة التحتية ومد (والسعدية) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملة (والسقيان) بضم أوله واسكان القاف إنما هي في اللقية اسم لشاة (والسعاء) بفتح المهملة والمد كانت لعائشة (والشقران) بمجهمه وقاف (وبجرة) بفتح العين وسكون الجيم إنما ذكره العراقي اسم الشاة (والعربس) بضم العين وفتح الراء المهملتين وشدة التحتية وسين مهملة (وغوثه) بغير مجهمه ومثلثة (وقبيل غيثه) يساء بدل الوار (وقر) وهذه والتي قبلها إنما ذكرهما اليعمرى والعراقي اسم الشاتين وروى ابن سعد كان له صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قر (ومهرة) بضم الميم قال اليعمرى وغيره بعث إليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقييل (وورشة) بشين مجهمه (واليسيرة) بضم أوله ومن قوله منها إلى هنا ساقط من بعض النسخ ولعله الصواب فإن كثيرًا منها إنما ذكره العراقي اسمًا لمنيحة كما رأيت ووافق اليعمرى على بعضها ولم يتكلم على أسماء الباقى فان صح ما ذكره المصنف بناء على ثبوته عنه فتسكون تلك الأسماء معى بها كل من اللقاح والمناخ والعلم عند الله (وكانت له مائة شاة) لا يريد أن تزيد على ذلك كلها ولدت بجملة ذبح الراعي مكانه شاة رواه أبو داود وفي العمون كانت له شاة تسمى غوثه وقبيل غيثه وشاة تسمى قر وعثر تسمى البين (وكانت له سبعة أعنز من نخ ترعاهن أم ابن) بركة الحبشية ومناخ جمع منيحة وهي في الأصل شاة أو بقرة يعطياها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردّها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدة لشرب لبنها لكن المراد هنا الشياه فقد قال اليعمرى وأما البقرة فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئاً انتهى أي للقية فلا يرد عليه ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقرة في

قوله واليسيرة بالياء  
أوله في نسخة الشرح  
وبالعين المهملة  
كذلك في نسخة المتن

اه



حجة الوداع وتجويز أنهن ملكتهن افضحى هو به اردها بيهان بأن في مسند أحمد عن عائشة  
 دخل عاينها يوم التمر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحره صلى الله عليه وسلم عن أزواجه وبؤوب  
 عليه البخارى باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن قال العراقى  
 وكان ذلك عنده ايضاً له \* كذا المحب الطبرى نقله

يشير الى ما رواه ابو نعيم والحريث بن ابى اسامة بسند ضعيف عن ابى زيد الانصارى مر فوعا

الديك الايض صديقى وعدوا بليس يحرس داره وتسع دور حوايلها وكان

صلى الله عليه وسلم بيته معه في البيت واحديث الديك حكيم ابن

الجوزى بوضعها ورد عليه الحافظ بما حاصله انه لم يتبين

له الحكيم بوضعها اذ ليس فيها وضاع ولا

كذاب نعم هو وضعيف من

جميع طرقه والله

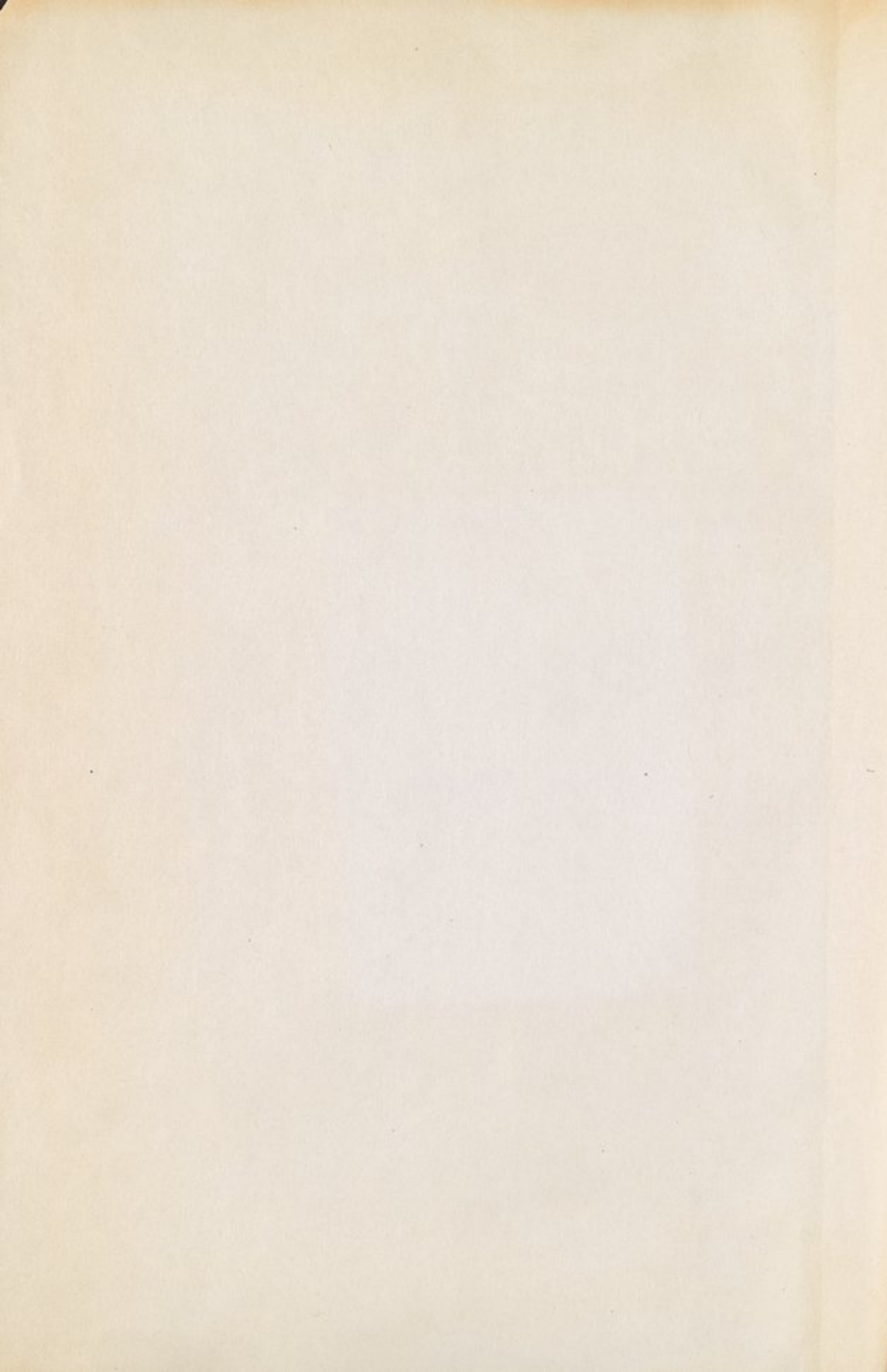
تعالى اعلم

تم

تم طبع الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع اقله الفصل العاشر في ذكر من وفد عليه

صلى الله عليه وسلم











Library of



Princeton University.



Princeton University Library



32101 073507657

